المعلومات والمكتبات والنشر

4

كتـــــاب دوري
نصف سنوي

لسان حال الجمعية المصرية للمعلومات والمكتبات



عالم المعلومات والمكتبات والنشر

حقوق النشر

المجلد الثانى ـ العدد الثانى
٢٠٠١م

دار الشــروق

القاهرة ٨ ش سيبويه المصرى
رابعة العـدويـة ـ مدينة نصر
ص ب ٣٣ مكتب بريد البانوراما
هاتف ٤٠٢٣٣٩٩ (٠٢)
فاكس ٤٠٣٧٥٦٧ (٠٢)

مراسلات التحرير
aalam2000@hotmail.com



كتاب دورى نصف سنوى

لسان حال الجمعية المصرية للمعلومات والمكتبات

المجلد الثانى | العدد الثانى | يناير ٢٠٠١

الناشر

دار الشروق

مستشارو التحرير

شروط النشر

- عالم المعلومات والمكتبات والنشر، لسان حال الجمعية المصرية للمكتبات والمعلومات: كتاب دورى محكم، يصدر ـ مؤقتا ـ مرتين فى السنة.
- تقبل المجلة للنشر: الدراسات الأصيلة، والمعالجات النظرية، والمراجعات العلمية، والآراء الانطباعية، وتقارير المؤتمرات والندوات، والتقارير الفنية التى تنصب على المكتبات ومرافق ونظم وأوعية المعلمات، ومراجعات الكتب والأطروحات ومواقع الإنترنت وغيرها من مصادر المعلومات التقليدية والإلكترونية، والمراسلات.
- تقبل المجلة للنشر المواد السابقة فى مجالات المكتبات وعلم المعلومات والنشر وإدارة الوثائق الجارية، وما يدور فى التخصصات القريبة منها كما هو الحال فى مجالات الاتصال وعلم النفس وعلم الاجتماع والتشريع وغيرها.
- تقدم المادة المقدمة للنشر مرقونة على برنامج معالجة النصوص Microsoft Word 95 أو النسخ المتقدمة منه. ويراعى فى الإشارات المرجعية إلى المصادر المستفاد منها صفها فى نهاية الدراسة واكتمال عناصرها واطراد ترتيبها. كما يراعى فى الإيضاحات والرسوم البيانية أن تكون فى صورة صالحة للاستنساخ المباشر.
- يتم إشعار الباحث بقبول المادة المقدمة للنشر من عدمه فى غضون شهر من تسلم المجلة للمادة، وعما إذا كان ثم تعديلات ينبغى إجراؤها فى حالة قبولها ـ وذلك وفقا لتقارير المحكمين.
- يتم ترتيب مواد المجلة فى كل عدد وفقا لأمور فنية بحتة، لا علاقة لها بمكان الباحث أو قيمة البحث.
- المواد المنشورة بالمجلة تعبر عن آراء أصحابها، ولا تعبر بالضرورة عن رأى هيئة تحرير المجلة.

المحتويات

الافتتاحية

دراسات وبحوث — إشراف/أ.د. شعبان عبد العزيز خليفة

ناشر من.. — إشراف/ د. حسناء محمود محجوب

أخبار وتحقيقات وتقارير — إشراف/ د. مصطفى حسام الدين

عروض وقراءات متخصصة — إشراف/ د. زين الدين محمد عبد الهادى

الافتتاحية

رئيس التحرير



دعوة لإحياء مكتبة رمسيس الثانى الأكبر

بقلم
رئيس التحرير

قبل مكتبة آشور بأنيبال (٦٦٨ ـ ٦٢٨ ق.م.) فى العراق القديم، وقبل مكتبة الإسكندرية القديمة (القرن الثالث ق.م.) فى مصر اليونانية توفر رمسيس الثانى الملقب بالأكبر على إنشاء أضخم وأعظم مكتبة فى العصور القديمة، حيث قامت نحو سنة ١٣٠٠ ق.م، وضمت كل أو جل الإنتاج الفكرى الذى أبدعته مصر والدول الموجودة فى المنطقة، والتى بلغت مجلداتها حسب تقديرات إيامبليكوس السريانى إلى ما يزيد على عشرين ألف لفافة، وكانت فى وقتها أضخم مكتبات ذلك العصر. وقد حذا آشور بأنيبال الآشورى والإسكندر الأكبر المقدونى حذو رمسيس الثانى فى إنشاء أو التخطيط لإنشاء مكتبتيهما.

لقد أنشئت هذه المكتبة العظيمة فى المعبد الذى أقامه رمسيس الثانى تخليداً لذكرى انتصاره على الحيثيين فى معركة قادش. وقد وصف المعبد والمكتبة والمدرسة فى العديد من المصادر القديمة من بينها ملحمة شاعر البلاط «بنتاؤور»، والمرسوم الملكى الذى نقش على جدران النصب التذكارى، ومن بينها أيضا كتاب المؤرخ والجغرافى اليونانى هيكاتيوس ميلتوس وكتاب سترابو وكتاب ديوردورس الصقلى. ومنها كتاب إيا مبليكوس السريانى الذى وضعه سنة ٣٢٥م تحت عنوان «الأسرار المصرية».

لقد وصلنا مبنى المكتبة والمعبد وإن أصيبا بالتهدم والتلف، وإن لم يصلنا أى من مقتنيات المكتبة. وقد وصف جان فرانسوا شامبليون بعد قراءته الناجحة لحجر رشيد مبنى المعبد والمكتبة بعد زيارته لمصر عام ١٨٢٩م، وصفاً دقيقا مفصلاً وصور لنا المكتبة خير تصوير. كذلك قام كل من إميليا إدوارز وجورج إيبرز فى مذكراتهما الممتعة عن سياحتهما إلى طيبة مدينة المائة بوابة نحاسية بوصف المعبد والمكتبة وصفا لم يبعد عن وصف شامبليون.

لا نعرف على وجه اليقين مصير مقتنيات مكتبة رمسيس الثانى، وإن كانت هناك نظريتان تفسران عدم وجود تلك المقتنيات تقول إحداهما: بأن اليهود عندما خرجوا من مصر سواء كان رمسيس الثانى هو فرعون الخروج أو مرنبتاح، فقد حملوا معهم كتب هذه المكتبة كلها أو جلها ووضعوها فى تابوت أطلق عليه اسم تابوت الحكمة نظرا لما يحمله من كتب، ودفنوه فى مكان ما من سيناء التى استقروا بها ردحاً طويلا من الزمن بعد الخروج. وعندما احتل اليهود سيناء ١٩٥٦، ١٩٦٧ ظلوا يبحثون عن تابوت الحكمة هذا دون جدوى. أما النظرية الثانية فتقول بأن هذه المكتبة استمرت فى الوجود حتى غزو الإسكندر الأكبر لمصر، وقد استولى على ما بها من كتب وأمر بترجمتها إلى اليونانية وأحرق الأصول على نحو ما قام به من أفعال إزاء كثير من مكتبات الدول التى فتحها وخاصة بلاد الفرس.

ومهما يكن من أمر مصير هذه المكتبة ومقتنياتها فليس هناك خلاف حول وجود هذه المكتبة وعلى عظم مقتنياتها التى رغم عدم وصولها إلينا فقد نجحنا فى إعادة تركيبها من واقع حركة الإنتاج الفكرى قبل وإبان وبعد قيام هذه المكتبة والتى كانت أعظم مكتبة أكاديمية فى عصرها.

وإذا كنا اليوم نحيى مكتبة الإسكندرية التى قامت بعد مكتبة رمسيس الثانى بألفية كاملة فإننا من هذا المنبر نطالب بإحياء مكتبة رمسيس الثانى فى نفس المكان الذى قامت فيه غربى مدينة الأقصر، وإن كنا لم نعثر على وجه اليقين على المكان القديم لمكتبة الإسكندرية، فإننا نعرف يقينا مكان مكتبة رمسيس الأكبر وما تزال أطلالها باقية إلى اليوم تدل على المكان والزمان والمحتوى والهدف بما تحمله هذه الأطلال من كتابات ونقوش وتصاوير وشعار «هنا مكان علاج النفوس» ، وإذا كانت دار الكتب المصرية هى المكتبة الوطنية لكل مصر؛ وإن كنا نقترح أن تكون مكتبة الإسكندرية الجديدة مكتبة وطنية لشمال مصر، فلتكن مكتبة رمسيس الثانى مكتبة وطنية لصعيد مصر، ذلك الصعيد الذى خرجت منه أولى مواد الكتابة وأدواتها، وأولى المكتبات، وأول أمين مكتبة فى التاريخ (تحوت)، وأول أمينة مكتبة فى التاريخ (حاتحور).

اللهم إنى قد بلغت اللهم فاشهد

رئيس التحرير

أ.د. شعبان عبد العزيز خليفة



دراسات وبحوث

إشراف

أ.د. شعبان خليفة

هذا الباب..

يهدف إلى نشر تلك الدراسات والأبحاث العلمية والأعمال الميدانية الرصينة، التى تعمل على رصد مداخلات مجال المعلومات والمكتبات مع مختلف العلوم الأخرى.. تلك المداخلات التى يتفاعل فيها ذلك المجال مع تلك العلوم، لتفرز لنا تحديات ومشكلات على المستوى النظرى والتطبيقى.. مما يتطلب تضافرا للجهود على جميع المستويات، الوطنى منها والعربى والدولى، من خلال قنوات التعاون والتكامل المعرفى والمعلوماتى.



التحول من النشر التقليدى إلى النشر الإلكترونى

أ.د. أبو بكر محمود الهوش
جامعة الفاتح
أمين قسم نظم المعلومات
أكاديمية الدراسات العليا

لم يكن استخدام الوسائل غير المطبوعة حدثًا جديدًا فى تاريخ المكتبات، بل كانت هذه الوسائل تستخدم ولازالت ملحقًا بالمواد المطبوعة أو بديلاً عنها، غير أن مدى استخداماتها كانت وما تزال متغيرة، وهذا يتوقف على:

١ ـ نوعية الموضوع.

٢ ـ نوعية الجمهور الذى تنشر له.

كما أن تأثيرها على المكتبات ومراكز المعلومات، كان متغيرًا حسب:

أ ـ نوع المكتبة أو مركز المعلومات.

ب ـ نوعية المستفيدين منها.

إن الطباعة على الورق هى بالضرورة ثابتة وجامدة ولكن المنشورات الإلكترونية يمكن أن تكون ديناميكية مستخدمة الصورة المتحركة والصوت، وحتى النماذج الإلكترونية بفاعليات عديدة وظواهر طبيعية. ففى دائرة معارف الأطفال بدلاً من أن توصف الظواهر على تلك الصفحات وتزود بصورة موضحة جامدة ترى طائرة تطير، تصور أن هذه الظواهر وماذا سيكون مدى تأثيرها على الطفل باستخدام النماذج الإلكترونية للطائرة وهو نموذج يمكن تطويره لغرض التعليم. وهذا تماما ممكن مع الإلكترونات، فالمنشورات الإلكترونية ـ كما أنها ديناميكية ـ يمكن أن تكون متداخلة كما لو كان القارئ مشاركا أو مساهما بهذه الأحداث.

إن الوسائل الجديدة من مصغرات وأوساط إلكترونية هى البديل للورق فيما إذا كان الهدف خزنها لفترات طويلة. ولكن الأمر ليس بهذه السهولة لأننا نحتاج إلى خبرة أكثر وبحوث كثيرة لكى يمكننا القول أو الإثبات بأن أيا من هذين الوسطين هو الأحسن للتخزين تحت ظروف معينة (المناطق الباردة ـ المناطق الحارة.. إلخ).

لقد شهد عقد الستينيات والسبعينيات العمل بقوة والصرف بسخاء لتطوير تقنيات المصغرات فى مجال النشر. وأقيمت أول منظمة لنشر المصغرات فى فرنسا عام ١٩٤٨ من قبل «William Hawkins» وكان جل عمله منصبا على طرق حفظ السجلات.

أما فى هولندا فإن النشر المصغر كان قد لاقى نجاحًا إذ شكل كل من «J.Goelle.J.Vanderwolk» رابطة لاستطلاع إمكانية الاستفادة من هذه الأشكال الجديدة للنشر، قد أدى عملهم هذا إلى تشكيل مؤسسة البطاقات المصغرة «Micro Card».

لقد بدأت الثورة الحقيقية للمصغرات الفيلمية مع مطلع الخمسينيات من القرن العشرين، أى بعد

مرور قرن كامل على دخول فكرة المصغرات إلى عالم الإنتاج الفكرى، فأخذت أشكالها فى التنوع وأخذت أساليب تخزينها واسترجاعها فى التطور. فمن الميكروفيلم إلى الميكروفيش والميكروبرنت إلى غير ذلك من الأشكال، ومن التخزين والاسترجاع اليدوى إلى التخزين والاسترجاع الآلى حتى وصلنا إلى نظام ناتج الحاسوب الميكروفيلمى وهى قمة ثورة المصغرات الفيلمية حتى الآن.

ولعل الخطوة التالية فى سلم التطور الميكروفيلمى هى «مكتبة الاستنساخ» إذ تبقى معظم الأدوات المرجعية فى شكلها المطبوع، ولكن بقية المواد تحمل على مصغرات. وفى مثل هذه المكتبة لن تكون هناك نسخة ضائعة أو مستعارة لأن النسخ سوف تستنسخ وتقدم للقارئ بالمجان أو بالثمن حسب الطلب، وستبقى النسخة الأم فى المكتبة دائماً لأغراض الاستنساخ.

وخير مثال على ذلك « University Microfilm» التى قامت بتحويل الرسائل الأكاديمية الورقية المسجلة والمفهرسة بواسطة الناشر على أشرطة فيلمية، تباع فيما بعد حسب الطلب على نسخ فيلمية، أو على ورق عند طلبها، ويدفع من ثمن النسخ رسوم حقوق التأليف لمؤلفى هذه الرسائل.

ومن الأمثلة الأخرى للنشر المصغر الميكروفيلمى مركز معلومات مصادر التعليم «ERIC»، والمركز الوطنى لخدمات المعلومات التقنية «NTIS »، وصحيفة نيويورك تايمز «Newyork Times» وغيرها من المراكز والمؤسسات التى تنشر مطبوعاتها فى أشكال ميكروفيلم وميكروفيش.

وإذا نظرنا إلى دور النشر الإلكترونى فهو مشابه لما حدث فى تقنية النشر المصغر، وذلك بالمساهمة فى وجود وسيلة أخرى لتخزين المعلومات والبيانات على أقراص الليزر. «Laser Disc» ونشرها بأثمان زهيدة وهي وسيلة أخرى من وسائل النشر وتوفير المعلومات الببليوغرافية اللازمة فى بنك معلومات يبحث فيه بواسطة استخدام منفذ الحاسوب للحصول على نسخ مطبوعة عند الحاجة. وقد تتسبب التقنية الحديثة فى تفضيل وسيلة النشر «حسب الطلب» على الوسائل الأخرى، وكما يقول «D. Lacy» ليس الهدف فى المستقبل إحلال وسيلة النشر الإلكترونى محل الوسائل التقليدية، وإنما تسهل نشر أعمال قد لا يمكن نشرها بدون هذه الوسيلة على الإطلاق، إن التحول الكامل من المجتمع الورقى إلى المجتمع اللاورقى يستلزم ما يلى على سبيل المثال لا الحصر:

١ ـ توفير الطرفيات «Terminals» على نطاق واسع ومستمر.

٢ ـ وجود جمهور بحجم كبير يستفيد من المطبوعات الإلكترونية، ومن ثم يغطى التكاليف الكلية للإنتاج والتوزيع والاستخدام على الخط المباشر «On- Line».

ومن وسائل النشر الإلكترونى التصوير الميكروفيلمى، النسخ التصويرى، الإرسال والاستقبال بواسطة الأقمار الصناعية والتخزين والاسترجاع بواسطة الحاسوب، وعن طريق استخدام المنافذ، والتخزين و الاسترجاع على أقراص الليزر وغيرها من الوسائل الإلكترونية ومن أنماطه:

١ ـ منشورات إلكترونية كاملة، وهذه تشتمل على وثائق إلكترونية وتبقى هذه الصورة دون أن تظهر بالطباعة التقليدية.

٢ ـ منشورات موازية، وهذه منشورات الكترونية لنسخ مطبوعة تقليدية.

وفى عام ١٩٧٥ قامت المؤسسة الوطنية للعلوم بالولايات المتحدة بتوجيه نداء للجهات المعنية للقيام بدراسة البديل الإلكترونى للمطبوعات الورقية، وهو ما دفع كل من دونالدكنج «D.King» ونانسي رودرر « R. Nancy» بدراسة الموضوع وتوصلا إلى أن من الممكن اقتصاديا اختزان مقالات الدوريات إلكترونيا، كما أكد الباحثان إمكانية تأليف وتحرير وكذلك مراجعة هذه المقالات على الحاسوب مباشرة. ومتى توافرت الشروط اللازمة لاختزان هذه المقالات فى الحاسوب، فإنها فى الحال ستضاف إلى مراصد المعلومات المتوافرة لهذا الغرض.

ومما لا شك فيه أن التقنية الجديدة ـ المتمثلة فى التزاوج البديع بين تقنية المعلومات وتقنية الاتصال ـ قد قدمت إمكانات أفضل، واحتمالاتها المستقبلية أكبر، فقد أخذت من مصادر المعلومات السابقة عليها أبرز مميزاتها، وحاولت تجنب سلبياتها، وأضافت مزايا جديدة لم تكن موجودة من قبل. وعليه فالمستقبل سيكون لمصادر المعلومات الإلكترونية، وستكون هى المسيطرة والغالبة خلال السنوات القادمة، مع بقاء المصادر الورقية والسمعية والبصرية والمصغرات، ولكن باستخدام أكثر محدودية.

تعريف النشر الإلكترونى:

تعتمد صورة المستقبل على مقدرتنا على اختزان واسترجـــاع وبث المعلـــومات بفاعلية وكفاءة. وستلعب تقنية النشر الإلكترونى دوراً بارزاً فى عملية لتحول نحو مجتمع المعلومات.

ويمكن تعريف النشر الإلكترونى فى صورته لعامة بأنه يهدف إلى إحلال المادة التى تنتج إلكترونيا وتعرض عادة على شاشة المنفذ (CRT) Cathode ray tube محل المادة التى تنشر فى شكل مطبوعات ورقية. وهذا التعريف قد يتسع ليشمل بث النص والرسومات عبر قنوات إلكترونية مثل الجهاز المسموع والمرئي العام وخطوط المرئية الخاصة «Cable T.V» وخطوط الهاتف.

ويذهب لانكستر «F.lanacster» إلى أن مصطلح النشر الإلكترونى يمكن تفسيره بطرق مختلفة، وفى أبسط التفاسير يستخدم الحاسوب والتجهيزات المرتبطة به لأغراض اقتصادية فى إنتاج المطبوع التقليدى على الورق، وفى أكثر التفاسير تعقيدا يتم استغلال الأوعية الإلكترونية بما في ذلك الحركة والصوت والمظاهر التفاعلية فى إنشاء أشكال جديدة تماماً من المطبوعات. وهناك تفسيرات أخرى عديدة بين هذين الطرفين.

كما يقصد بالنشر الإلكترونى الاعتماد على التقنيات الإلكترونية وتقنيات الاتصالات بعيدة المدى، فى جميع الخطوات التى تنطوى عليها عملية النشر، بدءا بإعداد المسودات من جانب المؤلف، ومراجعة هذه المسودات وتحريرها، ثم عرض ناتج التحرير على المحكمين وإجراء التعديلات بناء على ملاحظات هؤلاء المحكمين، ثم قبول العمل للنشر ووضعه مع غيره من الأعمال التى أجيزت وأصبحت متاحة للمستفيدين، ثم التعريف بهذه الأعمال فى قنوات فى مراصد البيانات الببليوغرافية، سواء كانت كشافات أو خدمات استخلاص، وأخيرا تعامل المستفيد النهائى مع ناتج هذه الجهود، عن طريق تقنيات الاتصالات المتاحة له.

أما الباحث سبرنغ «Spring» فيذهب إلى أن النشر الإلكترونى هو الاختزان الرقمى للمعلومات مع تطويعها وبثها وتقديمها. وتنظم هذه المعلومات فى شكل وثيقة ذات بناء معين يمكن إنتاجها

كنســـخة ورقية، كما يمكن عرضها إلكترونيا. ويمكن أن تشمل هذه الوثائق معلومات فى شكل نصّى أو صور أو رسومات يتم توليدها بالحاسوب.

ويكفى هنا أن نعّرف النشر الإلكترونى بأنه مرصد للمعلومات من نوع خاص يعتمد على استخدام الحاسوب والأقراص الممغنطة التى تخزن النصوص والبيانات وتسترجعها على منفذ متصل بالحاسوب الذى خزنت فيه المعلومات إلكترونيا. وأخيرا يربط الباحث فيناى «Feeney» بين النشر الإلكترونى وقواعد البيانات، حيث يذهب إلى أن النشر الإلكترونى يتضمن عملية نشر المواد على هيئة قاعدة بيانات محسبة، حيث يتاح للمستفيدين الوصول إليها على الخط المباشر من خلال الشبكات.

ويمكن القول ببساطة إن النشر الإلكترونى ينطوى على ما يلى:

١ ـ الحصول على المعلومات وتجهيز المعلومات ومعالجتها باستخدام التقنيات الإلكترونية من حواسيب ونوافذ.

٢ ـ اختزان المعلومات الأولية (النصوص) والثانوية (وسائل التعريف بهذه النصوص من كشافات ومستخلصات) باستخدام وسائط التسجيل الإلكترونية.

٣ ـ تجديد مستودعات النصوص و مراصد التعريف الثانوية، بإضافة المعلومات بمجرد الانتهاء من تحريرها.

٤ ـ وضع المعلومات فى الصيغ والأشكال التى تناسب المستفيدين باستخدام نظم الربط أو التعامل «Interface» أجهزة الإذاعة المرئية والمنافذ.

٥ ـ نقل المعلومات باستخدم شبكات الاتصالات.

وعلى العموم فإن النشر الإلكترونى ما هو إلا تعويض عن توليد مصادر المعلومات إلكترونيا لتعرض على الشاشات المرئية، وهذه المعروضات هى من مواد نشرت بالطرق التقليدية أى مطبوعة على ورق. وإن هذا التعريف يمكن توسيعه ليشتمل على بث النصوص مع الصور الموضحة وغيرها عبر قنوات إلكترونية كالمرئية والمسموعة وأسلاك الهاتف وغيرها.

وتقدم التقنية الحديثة فرصاً جديدة ومتعددة لنــشر مـادة تعـادل فى حجمها حجم الكتاب، ولكن ليس لها جاذبية القراءة التى تبرر المادة فى شكل الكتاب المعروف لنا الآن، وتسهل تقنيات «الطبع بحسب الحاجة» تخزين المعلومات أو البيانات فى أصل مضغوط جدا ورخيص الثمن يسهل فسخه بحسب الحاجة، وهذه التقنية تشابه تقنية أخرى سابقة ومماثلة مثل تقنية الميكروفيلم أو التصوير الفيلمى المصغر «Microphotography» ويقارب عدد الكتب التى تنشر سنويا فى نظام «بحسب الحاجة» «on Demand» عدد ما ينشر فى نظم النشر التقليدى.

إن النسخة الإلكترونية يمكن إصدارها بطرق مختلفة:

١ ـ إما أن تكون على شكل توزيع مركزى (مراصد معلومات) حيث تكون متاحة للقراء عـن طريــق الاتصــال الإلــكترونى بمراصد المعلومات.

٢ ـ وإما أن تـكون على شكل لامركزى حيث تـوزع بأعداد كبيرة من النسخ الإلكترونية، إما عن طريق البيع أو الإيجار إلى زبائن كالمكتبات

لاستخدامها فى مراكزهم، حيث يمكن الاستفادة منها بأجهزتهم الخاصة.

ويلاحظ بعامة فى مرحلة الانتقال من الكتب المطبوعة على الورق إلى مرحلة الكتاب الإلكترونى أن هناك من غير شك تزايداً فى المستقبل للمواد اللاورقية وتلاشى المواد الورقية أو الكتابات المطبوعة على الورق تدريجيا ليحل محلها التسجيل الإلكترونى. وإن كان ذلك فى مجال العلوم الطبيعية والبيلولوجية، وهى العلوم التى تتضمن حقائق محددة، أكثر يسرا من غيرها من الدراسات الإنسانية التى لا يكتفى فيها بالتسجيل الإلكترونى إلا الطباعة على الورق، بل لا بد أن يتحقق فيها أيضا إلى جانب هذا التسجيل الإلكترونى ـ التعبير الفنى الذى قد لا يكتمل إلا عند قراءتها ورؤيتها بألوان مختلفة. ولكن لا تزال إمكانية الانتقال من المواد الورقية الى اللاورقية واردة.

إن التحول من المجتمع الورقى إلى المجتمع اللاورقى يمكن أن يتخذ عدة مراحل تدريجية من الورق فقط إلى المرحلة المزدوجة الورقية الإلكترونية، ثم المرحلة الإلكترونية الخالصة. وأشكال المطبوعات التى ستتحول تدريجيا أيضا تبدأ بخدمات الاستخلاص والتكشيف وتنتهى بالدوريات والمقالات العلمية مرورا بالصحف والمجلات وكتب المراجع. وهذا التحول لن يكون مجرد استبدال صفحات مطبوعة بشاشات إلكترونية، ولكنه قد يتخذ أيضا مراحل تطورية من التقديم السردى إلى التقديم الديناميكى الحي، ويمكن أن توضح الخطوط الثلاثة المتوازية التالية هذه المراحل. «انظر الجدول المرفق».

فالطريقة المزدوجة تعنى إنتاج وتوزيع المطبوع فى شكلين متوازيين:

ـ الشكل المقروء بالآلة.

ـ الشكل المطبوع على الورق.

وقد بدأت هذه المرحلة فى أوائل الستينيات وتصدر العديد من المطبوعات بهذه الطريقة المزدوجة ونتيجة لذلك يصدر الكشاف الطبى «Inadex Medi-cus» فى الشكلين المطبوع والمقروء بالآلة، وكذلك الحال بالنسبة للكشاف الهندسى Engineerig Index والمستخلصات الكيميائية Chemical Abstracts وغيرها كثير من المطبوعات الثانوية المرجعية.

إن التحول إلى المنشورات الإلكترونية سوف يزداد سرعة عندما تصبح هذه المنشورات معروفة للجميع ومستخدمة بكثرة من قبل المستفيدين، وبالتالى فإن إمكانية الوسائل الإلكترونية سوف تكون ذات تأثير عميق على طريقة عرض المعلومات فى العصر الإلكترونى.

م	مراحل النشر	أشكال المطبوعات	الإمكانيات والقوى الجديدة
١	ورق فقط	خدمات التكشيف والاستخلاص	التماثل والقياس الساكن
٢	طرق مزدوجة	صحف ومجلات شعبية	التقديم السردى
٣	مطبوعات إلكترونية فقط	كتب المراجع	التقديم الديناميكي الحى
٤	التحول عن الورق	الدوريات	

وسوف يتسبب النشر الإلكترونى فى زيادة الأعمال الفنية المهنية والإقلال من الأعمال الإدارية والروتينية، كما سيؤدى إلى الاهتمام بخدمات المستفيدين بدلا من الأعمال والخدمات الإدارية، خاصة عندما تصبح معظم المعلومات والبيانات متوافرة على الخط المباشر.

وعموما فإن مصادر المعلومات الإلكترونية هى مصادر المعلومات التقليدية الورقية وغير الورقية، مخزنة إلكترونيا على وسائط ممغنطة أو مكتنزة، أو تلك المصادر اللاورقية والمخزنة أيضا إلكترونيا حال إنتاجها من قبل مصدريها أو نشرها (مؤلفين وناشرين) فى ملفات قواعد بيانات، متاحة عن طريق الاتصال المباشر «on - Line»، أو عن طريق نظام الأقراص المكتنزة «CD- ROMs».

ويشير هذا المفهوم إلى اتجاهين:

أ ـ استخدام الحواسيب مع وسائل الاتصال عن بعد لإنتاج وتوفير وبث المعلومات المطبوعة أصلا على ورق إلكترونيا إلى المستفيد. وغالبا ما تكون معلومات ببليوغرافية عنها، أو نصوصا كاملة مثل بث آلى مباشر لموسوعة معينة.

ب ـ إن مصدر المعلومات سيكون غير ورقى منذ البداية، وسيظهر على شكل فقرات متعددة، لأن كل مؤلف ـ ومن خلال منفذ حاسوبه الخاص به ـ سيقوم بإدخال البيانات الخاصة بكتابه، ووفق برامجيات خاصة تضمن التمييز بين الفقرات المختلفة فى الفصول المختلفة من الكتاب الواحد، لضمان الاسترجاع المنظم لمقتطفات من عدة مؤلفين فى موضوع محدد. وهكذا سيكون باستطاعة الفرد التجول بحرية ضمن المصادر المتاحة له، عبر شبكات المعلومات، التى تربط بين المؤلفين والمستفيدين والناشرين ووسطاء المعلومات فى حلقة اتصالية إلكترونية متكاملة.

وفى عام ١٩٨٥ كتب «A.E. Cawkell» يقول:ـ

«إن معدل صدور المنشورات الإلكترونية سوف يعتمد على عدة عوامل مثل تقنية الحاسوب، نقل المعلومات، و الاتصال السلكى»، وأن طرق توزيعها بواسطة الوسائل الإلكترونية يتمثل فى:

١ ـ الإرسال المنفرد «Non Intractuiv» ويشمل نظام التليتكست «Teletext» والكابلات المخصصة للاتصالات «Cables».

٢ ـ الإرسال المزدوج «Interactive» ويشمل فيوداتا «Viewdata», الفيديوتكس «Videotex»، وخط الاتصال المباشر «on - Lime».

٣ ـ الوسائل الإلكترونية القائمة بذاتها وتشمل برامج الحواسيب «software» وأشرطة الفيديو «Viedo discs» والاسطوانات «Discs».

٤ ـ أنواع أخرى مثل الصحيفة أو الدورية الإلكترونية ونظم تسليم الوثائق «Document de-livery Systems».

لقد قام ولفرد لانكستر «W.F.Lancaster» بوضع قائمة أو جدول يعتبره إطارا عاما لمراحل التحول الكامل إلى النشر الإلكترونى وذلك يتضمن تطبيق الإلكترونيات على علميات النشر، وأثرها على المؤلفين والموزعين والمستفيدين من تلك المطبوعات. وهذه القائمة كما يلى: «انظر الجدول»

استخدام الإلكترونيات	تأثيـــرها ودلالتهـا عـلى:		
	المؤلفين	الناشرين	المستفيدين والقراء
الطباعة على الورق.	يكتب المؤلف على النهاية الطرفية ويقدم المادة للناشر فى شكل مقروء آليًا.	اقتصادية/ مالية/ المخرجات قاعدة البيانات.	ـ احتمال اقتصاد فى النفقات. ـ احتمال تقليل فى فترة تأخير صدور المطبوعات. ـ المطبوعات موجودة عند الطلب.
توزيع المطبوعات بالشكل الورقى		منتجات وخدمات جديدة	ـ أدوات جديدة. ـ قدرات جديدة. ـ الإتاحة بدلا من الملكية.
توزيع مطبوعات جديدة.	يفكر المحررون والجامعون فى مشروعات جديدة.	منتجات وخدمات جديدة	ـ إتاحة بيانات غير متوافرة بطريقة أخرى. ـ إتاحة بيانات جارية غير موجودة بطريقة أخرى، ـ صدور دوريات حسب الحاجة.
إمكانية المؤتمرات المحسبة.	تسهيل التأليف المشترك.	منتجات جديدة بما فى ذلك الدوريات غير الرسمية، المؤلف قد يصبح ناشرًا.	ـإتاحة «قاعدة معرفية» ذات مستوى جديد من الثقة تستمدها من الاتفاق العام. ـ من التفاعل بين المستفيدين والمؤلفين وكذلك بين المستفيدين والمستفيدين.
إنتاج أشكال جديدة من النصوص.	المؤلف يستطيع أن يخطط لتقديم المعلومات النصية بطريقة مختلفة.		يستطيع القـارئ أن يعـدل و يتفاعل مع النص ومع المؤلف ومع القراء الآخرين.
تقديم المعلومات أو الأفكار بطرق جديدة بما فى ذلك الحركة والصوت.	ـ يفكر المؤلفون فى طرق جديدة لتقديم المعلومات مع اعتماد أقل على النص. ـ أشكال فنية جديدة.		القراءة تصبح أكثرمشاركة.

ومن أهداف النشر الإلكترونى:

١ ـ الاتصال العلمى وتوفير مفهوم تقنى جديد له.

٢ـ تسريع عمليات البحث العلمى فى ظل السباق التقنى بين الدول المتقدمة.

٣ ـ توفير النشر التجارى الأكاديمى، وليس النشر بمعناه الشائع. فمستخدمو الإنترنت فى أقصاهم على مستوى العالم لا يزيدون على مائة مليون، أغلبهم أكاديميون.

٤ ـ وضع الإنتاج الفكرى الوطنى لبعض الدول على شكل أوعية إلكترونية، وهو ما يعنى أن هذا الإنتاج تتم إتاحته فى صورة رقمية Digital Shap(مشروع المكتبة الرقمية الامريكى).

٥ ـ تعميق فرص التجارة الإلكترونية «Electronic Commerce»، عبر إنشاء آلاف المواقع العنكبوتية «Web Sites» على الإنترنت، على التوازى مع المطبوعات والإعلانات التى يتم نشرها وبثها بالطرق التقليدية.

النشر الإلكترونى وأثره على المكتبات والمكتبيين والمستفيدين:

نستنتج من الأبحاث والدراسات والتجارب المتعلقة بالنشر الإلكترونى وعلاقته بالمكتبات أن على أخصائيى المكتبات والمعلومات ألا يركزوا على تقنية النشر الإلكترونى فقط، بل وعلى كيفية تداول هذه التقنية وعملها. كما تبين هذه الدراسات أيضا أن مشاكل المستهلكين لا تنبع من الحصول على معلومات قليلة جداً بل العكس، هذا بالإضافة إلى تعدد طرق التعامل معها، لذلك يطلب ويطالب المستفيدون المساعدة الفنية والمتخصصة من أخصائي المعلومات والذى يجب أن يكون تفكيره منصباً على المستقبل وعلى التطورات فى مجالات النسخ الإلكترونى والاتصالات الإلكترونية بقواعد البيانات المخزنة فى الحواسيب.

إن تأثير المنشورات الإلكترونية سوف يختلف من مكتبة لأخرى، ولا يمكن لأية مكتبة التمكن من الاستغناء عن هذه المنشورات بصورة كلية لاسيما أن هذه المنشورات الإلكترونية تتميز بكونها تجلب أحدث المعلومات القيمة،كما أنه يمكن استغلالها لفوائد كثيرة فيما إذا لزم الأمر لإجراء بحث مدعم بها، عندئذ تكون فوائدها جمة وتأثيرها كبير، ومهما يكن وجودها فى المكتبة، فإن تأثيرها معروف وهو جلب المزيد من المعلومات والحديثة منها.

وحول متطلبات المكتبات نحو المنشورات الإلكترونية ينبغى توفير الآلات الإلكترونية أو تقنيات المعلومات المطلوبة للانتفاع بها، كاستعراضها أو الحصول على نسخة مطبوعة مما هو مخزن إلكترونيا أو قراءتها، لأن المنشورات الإلكترونية المخزنة بصورة مركزية عادة ما تكون متوافرة عن طريق الاتصال الإلكترونى فقط، لذلك لابد من وجود منافذ للحواسيب Computer Terminal، بالإضافة إلى آلة للطبع (السحب) وتقديم نسخة مطبوعة لما هو مخزن إلكترونيا وظاهر على الشاشة وقت الحاجة لذلك. وهناك حالات تتطلب منافذ وأجهزة طباعة خاصة، وهذه تتوقف على نوعية النظام.

وبصورة عامة فإن الأسواق هى التى تقرر أى الوسائل الإلكترونية وأى الأشكال من «Soft ware» هل هو شريط أو قرص هى المقبولة من قبل المكتبات كزبائن، وبذلك فإن الأسواق هى التى تجعل من هذه الأنظمة مقبولة، وأن المكتبات تستفيد من خبرات بعضها البعض، بالإضافة الى استشارة الناشرين الإلكترونيين وصانعى التقنية بهذه الصورة يمكن أن تصل هذه الأنظمة إلى تقنين مقبول لإنتاج منشوراتها الإلكترونية بحيث تتمكن المكتبات من أن تستفيد منها دونما تقييدات.

إن أهم تأثير للمنشورات الإلكترونية ولاسيما على قرائها هو زيادة أو تحسين الوصول إلي المعلومات واسترجاعها، وحتى يمكننا القول بأنه على المدى البعيد، فإن هذه المنشورات الإلكترونية سوف تقلل من الحاجة إلى استخدام المكتبة أو الاستفادة من مهارات المكتبى لأن القارئ سوف يتمكن من الوصول إلى المعلومات وهو قابع فى بيته أو مكتبه أو مختبره عن طريق منفذه الخاص للحاسوب. وإن المستفيدين يمكنهم استخدام الحاسوب عن طريق البصيرة والتخطيط والبحث المتواصل لكى يتمكنوا من أن يفتحوا آفاقا جديدة للعقل الإنسانى خلال العقد الحالى.

لقد كشفت الدراسات والأبحاث التى نشرت عن النشر الإلكترونى عن وجود تأثير واضح لهذه التقنية الجديدة على المكتبات ومراكز المعلومات والتى ستجد نفسها عرضة للتغيير الجذرى الذى فرضته وستفرضه عليها هذه التقنية الحديثة.

وسيزداد هذا التأثير فى المستقبل نتيجة إدخال تقنية النشر الحديثة من حواسيب ومعدات الكترونية الى عالم المكتبات والكتب. وفى هذا الصدد أشار دونالدكنج D.King إلى الدور الهام الذى ستقوم به نظم الاسترجاع المباشر «On Lime retri-val Systems» وعمليات إعداد المطبوعات ونشرها إلكترونيا وتكاليف الطرفيات وخطوط الاتصال، والنظم الكاملة لنشر الدوريات ونظم الإعارة بين المكتبات، والنشر الإلكترونى بواسطة نظم تحرير النص Text editing Systeme، بالإضافة إلى التكاليف والمشاكل المرتبطة باستخدام التقنية. كما حث جيمس طومسون «J.Thompsom» المكتبات على أن تغير نفسها وتخرج من الإطار التقليدى الذى توجد فيه حتى يمكنها أن تلعب دوراً فعالا فى هذا العصر الإلكترونى.

كما تنبأت مارى وولف «M.Wolfe» بأن التطورات الحديثة فى الاجتماعات الإلكترونية elec-tronic Conferencing والبريد الإلكترونى electronic mail والنشر الإلكترونى. «electronicc Publishing» سيكون لها تأثيرات ملموسة فى عمليات وخدمات المكتبة فى المستقبل.

كما تنبأ أيضا ديريك دى سولا برايس «D.price» بأن المكتبيين سوف يقتنون مهارات جديدة، وبالتالى سيأخذ دور المكتبى شكلا جديدا كمرشد مهم الى عالم مصادر المعلومات السريعة النمو فى شكل إلكترونى أى أن دورهم سيتغير من استخدام النظم نيابة عن المستفيدين وبتفويض منهم إلى دور آخر وهو الدور الاستشارى لهؤلاء المستفيدين، وهذا يتطلب منهم أن يسارعوا باتخاذ الموقف الإيجابى نحو المستقبل والتخلص من جمود الدور المتحفى إلى حيوية الدور المتفاعل للمعلومات؛ الدور الذى تأكدت أهميته للمكتبيين مع التطورات الجديدة يقتضى منهم أن يدركوا حاجتهم للتغيير، وأن يعيدوا توجيه أنفسهم نحو التعامل مع ما تنتجه التقنية المتجددة للمعلومات، ذلك أنه فضلا عن المتطلبات التأهيلية المعروفة، فإن الأمر الأكثر أهمية هو أن تتوافر لديهم سمتا المرونة والقدرة على التجديد، إذا ما أرادوا أن يكونوا هم أصحاب القرار بشأن المستقبل أن تكون لهم فلسفة ذكية ومحكمة. وإذا كان المعيار الحالى للنجاح بالنسبة للمكتبى هو إيجاد الوعاء الذى يحمل المعلومات، فإن المعيار الجديد ينبغى أن ينبنى على إيجاد المعلومات ذاتها.

ويشير فوسكت «Fosket» إلى الحركية التى يجب أن ينطلق من خلالها المكتبيون لكسر الجمود الحاصل بقوله «لايكفى أن يقتصر دورهم على مجرد الاستجابة للأساليب الجديدة لتسجيل المعلومات وبثها، بل إن الأسلوب الأكثر إبداعاً سينبثق عن مزيد من التفاعل والانهماك مع كل من منتجى المعلومات والمستفيدين منها. وهذا يتطلب فهما للنمط والبنية للعلاقات بين الإنسان والإنسان، وبين أمة وأمة » (ح)، وهذه كلها فى مجملها تمثل منظومة متجددة تقتضى حتمية المواكبة فى مجال خدمات المعلومات تقنيًا.

وعندما دخلت شبكة الإنترنت مجال النشر الإلكترونى اعتمدت نموذج التحسيب بين المستفيد والقائم بالخدمة «Client Server computing Model» وهو أساس معظم أنشطة الإنترنت الرئيسة وعن طريقه توجد صيغ جديدة فى النشر الإلكترونى وبث المعلومات التحتية والتطبيقات بالمكتبات المختلفة، بالنسبة للتواصل البحثى العلمى بين العلماء، كما أصبحت كذلك موضع دراسات بالنسبة لمستقبل الصحف فى عصر التواصل الإلكترونى. وأشار رولاندز «Rowlands» إلى عملية تأثير الإنترنت على النشر الإلكترونى بإنشاء بيئات لنظم الحواسيب المعتمدة على النصوص«Text Based «Computer Environments وهذه النظم ستتيح الاستخدام المتعدد، وفى نفس الوقت للدخول فى الإنترنت مع الإفادة من المصادر الإلكترونية المتعددة «Moss: Multi user online object oyiemed Envi-ronments

الضبط البيليوغرافى للمعلومات الإلكترونية:

أدى انتشار أشكال المعلومات الإلكترونية (من قواعد البيانات الإلكترونية والدوريات الإلكترونية وملفات النصوص الكاملة «Full Text» والملفات الرقمية «Numeric Files»، بالإضافة إلى المنتجات المتعددة الوسائط Multimedia Products وبرامج التطبيقات «Application Saftware» والتطبيقات على شبكة الإنترنت «Internet» إلى ظهور قضية الضبط الببليوغرافى والتى تتضمن:

١ - الإتاحة الببليوغرافية أو المادية لمصادر المعلومات.

«Provixion of Bibliograghic of Physical ac-cess ta Matenial»

وقد تتنوع مستويات الإتاحة للمعلومات الإلكترونية، بحيث تتراوح بين مجرد توفير المعلومات حول طبيعة المعلومات الإلكترونية المتوافرة وأماكن توافرها، وبين توفير الإتاحة المثالية للمعلومات ذاتها. والهدف فى النهاية هو إتاحة المعلومات بسرعة وسهولة للمستفيد بغض النظر عما إذا كانت مصادر المعلومات ذاتها موجودة بالفعل فى المكتبة أم لا.

٢ - تقين الوصف الببليوغرافى:

«Standardizatiom al Bibliographic descrip-tion»

مع ازدياد الطلب على الضبط الببليوغرافى فى المصادر الإلكترونية يتعين على المفهرسين تطبيق مقننات مثل صيغة مارك «MARK Format» والالتزام بقواعد الفهرسة مثل القواعد الأنجلو أمريكية المعدلة «AACR2» مما يعين على توحيد صيغة العمل، ويمكن الإفادة من الجهود المبذولة بشكل جماعى وتعاونى عبر الأنظمة المختلفة المستخدمة فى المكتبات. وتنبغى الإشارة هنا إلى أنه قد أضيف حقل جديد ضمن صيغة مارك هو الحقل ٨٥٦ بغرض استخدامه للمواد المختزنة عن بعد، والتى تتم إتاحتها من خلال استخدام

الحواسيب عبر الخطوط الهاتفية، أو شبكات المعلومـات، ويكون الوصول إليها عبر موقع أو عنوان إلكترونى، وحيث تكون تلك المعلومات على ملف حاسوب خادم «Serverr»، أو حاسوب مضيف «Host Computesr» .

ووفق التعاون المشترك بين «OCLC office of Re-search» مكتب البحوث، لجنة المعلومات البيليوغرافية المقروءة آليا «MARBI» «Machine Readable Bibiogsraphic Information Cammittee» ومكتبة الكونجرس تم إصدار «موجهات لوصف مصادر الإنترنت « Guidelines for Description of Internet Resources» .

وقد أفادت تلك الموجهات أن حقل مارك ٨٥٦ تتضمن كل المعلومات الضرورية للاشتراك «subscvibing» ونقل «Transfening» أو إتاحة المصادر الإلكترونية. هذا إلى جانب ظهور صيغة Standard General Maek-up Language "SGML" المستخدمة فى ترميز encoding النصوص الإلكترونية والتى يعتبرها البعض بأنها التقنية المناسبة لإتاحة الكتب الإلكترونية للمستفيدين بصورة تفصيلية نظامية كالمصادر المطبوعة، بحيث يمكن نقلها عبر البيئات المختلفة للحواسيب.

ومهما يكن من أمر فإمكانية حلول صيغة «SGML» محل صيغة مارك فى المستقبل غير واردة، والأمر المتوقع هو التنسيق بين الصيغتين، صيغة مارك كوسيط للبيانات البيليوغرافية، وصيغة «SGML» كمعيار لترميز النص الإلكترونى، وذلك من خلال الربط أو الدمج بينهما.

حقوق التأليف والطبع والإتاحة:

أثيرت منذ عدة سنوات قضايا عديدة ومهمة تتعلق بحق متاحية الوصول إلى المعلومات ومصادرها الإلكترونية فى عصر النشر الإلكترونى من أجل إيجاد نوع من التوازن بين حقوق المؤلفين والمبدعين عند استخدام أعمالهم على شبكات المعلومات ومن إهمها شبكة الإنترنت Internet من جهة، وبين اعطاء المستفيدين فرصا مناسبة للاستفادة من الوصول إلى هذه الأعمال بطرق قانونية واستخدام معقول من جهة ثانية.

فالناشرون والمصدرون لهذه المنشورات يهتمون كثيراً بالسيطرة على هذه المنشورات الإلكترونية، كما أنها معرضة إلى حقوق الطبع وبناء عليه لابد من تطوير قوانين حق المؤلف بخصوص هذه الوسائل الجديدة واستفادة القراء منها، حيث إن القارئ هو المقياس وهو الذى يقرر طبيعة المنشورات الإلكترونية. ويكفى القول هنا بأن الاتصالات الإلكترونية تخضع إلى العديد من التشريعات والقوانين الوطنية والدولية، بالإضافة إلى قوانين خاصة ببث وتداول المعلومات فى شكل إلكترونى مثل قوانين حماية حقوق النشر والتأليف، والمعاملات المصرفية، الحريات الشخصية وتجنب الرقابة المخالفة لحقوق المواطنين والاحتفاظ بسرية المعلومات، وهذه كلها مشاكل قانونية تتطلب مراجعات فى القانون لتتواءم مع تطور التقنية الحديثة.

لقد ركز معظم الكتاب فى السنوات الأخيرة على قضية حرية متاحية وانسياب المعلومات وحقوق النشر والنشر الإلكترونى ومن بينهم:

1 - Anne W.Brans Comb. who Owns Information? From Priuacy to Public Axxess. New York: Basic Books, 1994.

2- Jerry R. Linn. "Copyright and Information Sevrices in the Context of the National

Research and Education Network" : The Intenet website:http:www.chi.org/ docs/ ima.ip-workshop//Linn.html.

3- S.C. Ardito, C. Ebbinghoure. ""All rights-resesved.. well, may be not. "Copyright in a webworld. Searcher. Vol. 5, No.5, pp 224-34.

4- Wendy Burnett. "Electronic Publishing and Copyright will they Ever Converge? Internet website, Http://www.sunsite.Berkeley. edu/Imaging/Data Base/Fall95, papers/ burnett. html.

ـ كما حاولت بعض المنظمات المعنية بالموضوع نشر بعض القضايا القانونية لتفسير المسائل المعقدة فى هذا الصدد. وقد أكدت جمعية المكتبات الأمريكية «ALA» على الحاجة إلى تركيز الجهود على هذه القضية بدلا من أن تركز على تصوير الكتب والمقالات.

وقد نشرت الرسالة الإخبارية للجمعية عدداً من المواضيع منذ عام١٩٨٣ تتعلق كلها بخصوص حق الطبع والتغير التقنى فى هذا الصدد. فيما ظهر الكثير من النتاج الفكرى وجله يركز على مشكلة حقوق الطبع والتقنية الجديدة. ولعل من أهم هذه البحوث بحث بول زاركوسكى «P.G.Zurkawskie» الذى يتصور عصر النشر الذى يشجع الاستنساخ بأشكال مختلفة لأسباب اقتصادية. وهناك حقوق عديدة لاستخدامات الوثيقة بكاملها أو لأجزاء منها. وأن الحاسوب سوف يعمل على حل هذه المشكلة أحسن بكثير من الإجراء المتبع فى المكتبات حالياً بفتح ملفات لكل من القراء الذين يستفيدون من خدمات المعلومات، وأن حقوق الطبع لن تكون مشكلة فى هذه الحالة لأن القراء سوف يدفعون قيمة كل قسم أو جزء يتناولونه، والفائدة تكون المزيد من الوصول والاستفادة من مراصد المعلومات.

وحول حقوق الملكية الفكرية وغيرها من ذات العلاقة. وعلى سبيل المثال لا الحصر نلاحظ أن الكونجرس الأمريكى استجابة لمتطلبات عصر الثورة المعلوماتية وما رافقها، قام بحذف حوالى ٣١٧ مادة قانونية من المواد القانونية الخاصة بالإعلام والاتصال فيما بين سنتى ١٩٧٧، ١٩٩٨. ومن الجدير بالذكر أيضا أن مدير عام منظمة اليونسكو السابق فردريكو مايور كان قد دعا لعقد قمة دولية لوضع مبادئ القوانين الخاصة بالفضاء الإلكترونى «Cyber Space»، ومن بين هذه القوانين ما يتصل بحقوق النشر والملكية الفكرية.

ومن بين القوانين الخاصة بحقوق الملكية الفكرية ما قام به الاتحاد الأوروبى بتحضير قواعد جديدة تضمنها «الكتاب الأخضر لقانون الملكية وقوانين الحماية فى مجتمع المعلومات» الصادر بتاريخ ١٩٩٦/٧/١٩، تركزت فيها معظم التعديلات حول النسخ الخاص، وحقوق نقل المعلومات الرقمية عبر الشبكات، حيث وافقت على حق المالكين فى مراقبة النسخ الخاص بالوسائط الرقمية، بينما سمحت بإعارة المعلومات الرقمية انطلاقا من تعميم المعلومات.

وفى أورغواى وخلال اجتماع منظمة الجات «GATT» ١٩٩٤/٤/١٥تم التوقيع على اتفاق «TRIPS».

«Agreement on Trade Related Aspects of Intellectual Prdperty Rights, Including Trade in Contenfeit goods.»

الذى وضع حماية مهمة لبرامج الحاسوب ومراصد المعلومات، ومن ثم حماية حقوق المبدعين والمنتجين للوسائط الإلكترونية. وقد أخذت الدول الموقعة على نتائج هذا الاجتماع بتعديل قوانينها الوطنية بما يتناسب مع توصياته الصادرة عنه.

وفى سنه ١٩٩٤ أبدى الباحث رولاندز «Rawlands» وجهة نظره والتي تشير إلى أن التقنيات الجديدة والتى يتم تطويرها فى الوقت الحاضر ستحطم حقوق التأليف المتعارف عليها الآن.

وبالرغم من كل الشروط والقيود التى فرضتها الجهات الناشرة على ترحيل البيانات إلا بتراخيص مسبقة وفق اتفاقيات اتفاقية ولو جزئية منها إلا مقابل دفع الرسوم المطلوبة مقابل ذلك، فإن التطورات المتلاحقة والسريعة للابتكارات التقنية جعلت موضوع التحكم فى كل جوانب حق المؤلف أكثر صعوبة من ذى قبل، مما اضطر الناشرين إلى إيجاد أساليب أخرى - غير السابقة - أكثر تعقيداً لضمان حق الملكية، وذلك باستخدام عدد من الأساليب التقنية (أى استخدام سلاح التقنية نفسه لمحاربة قرصنة التقنية)، وذلك على الرغم من تفضيل البعض اتباع أساليب أخرى غير تقنية لضمان الحماية وحق الاستخدام العادل مثل استخدام الطرق التالية: السوق الدائمة «Niche Mar-ket» التكلفة «Pricing» الثقة «Trust» والدعاية السيئة Bad Publicity .

نماذج من النشر الإلكترونى:

١ـ النشر عن طريق الأقراص المكتنزة «CD-ROM».

نحن نعرف أن النشر الإلكترونى قد دخل مرحلة متقدمة بفضل التقنية المبتكرة، حيث أضافت الأقراص المكتنزة بعداً جديداً لذلك، مما دعا أغلب المكتبات البحثية فى الدول المتقدمة لأن تنال قدرا جيدا من التجهيزات «Work Stations» لتمكين جمهورها من المستفيدين من متابعة الحركة العلمية، حينما أصبحت الأقراص المكتنزة كمصدر للمعلومات الأكثر شيوعاً.

ومن بين الأعمال المبكرة التي حظيت باهتمام نشر الأقراص المكتنزة خدمات تكشيف واستخلاص الدوريات، وكذلك من بين الأعمال المميزة ماقامت به شركة نمبوس «The British Company Nimbus Recodrs» حيث سوقت أول قاعدة بيانات مسموعة على قرص مكتنز محملة (بموسيقى مسجلة وبيانات، حاسوبية). لقد استخدمت الشركة نمبوس الدقيقتين الأولى والثانية لحفظ البيانات ويتكون الباقى من عشرات الفقرات الموسيقية المسجلة التابعة للشركة.

وخلال العام ١٩٨٠ظهرت فكرة مشروع أدونيس باتفاق مبدئى بين كل من الشركات:

1- Elseiver Norh Halland.
2- Pergaman Prss.
3- Blak-Well Scientic Publishers.
4- Springer Verlag.
5- John Wiley and Sons.
6- The Academic Press.

فى مجال النشر الإلكترونى بعمل نشرات فى علوم الحياة ضمن ذلك المشروع، وضعت فى هيئة «Bitmapped» على أقراص مكتنزة. وتم الاتفاق على إمداد إصداراتهم العلمية من الدوريات الطبية بشكل قابل للقراءة الآلية «Machine Readble Form» إلى مركز تجمع لطبع أى مقالة فى هذه الدوريات لإعادة توزيعها بين المكتبات ومراكز البحوث.

إن مشروع أدونيس للتزويد بالوثائق يقدم كل المقالات المنشورة فى ٢٢٤ دورية طبية بيولوجية، على أقراص مكتنزة باستخدام تقنية المعلومات «Scanninj Technioue»، ويعرف بنظام أدونيس الثنائى (نظام المراجع للمقالات + نظام التزويد بالوثائق). ويهدف المشروع إلى:

١ ـ إيجاد وسائل أسرع لتناول المقالات العلمية.

٢ ـ تقليل التكلفة واقتسامها بين الناشرين والمكتبات.

٣ ـ نشر نقاط تجميع للمشروع فى العالم كله لتسهيل عملية التناول.

٤ ـ إنشاء شبكة عالمية للإعارة بين المكتبات للمقالات العلمية.

٥ ـ تقليل وقت توفير المقالات، حيث توفرها قواعد المعلومات العالمية بعد حوالى (٣-٦ أسابيع) من اعتمادها للنشر.

هذا وقد حض مشروع أدونيس بدعم أوربى كامل منذ بداية الثمانينيات للتخطيط وتشجيع الاستفادة من تقنية المعلومات الجديدة، وذلك بعقد الندوات واللقاءات وتقديم الدراسات وتنمية المشروعات والبرامج من أجل استخدام وسائط المعلومات الحديثة كمشروعات مشتركة بين الناشرين والمصنعين (مع ثمانية مشروعات أخرى مشابهة على المستوى الأوربى) من أجل الوصول إلى مواصفات قياسية أوربية للأقراص المكتنزة إلى السوق بدءا من الأقراص المحملة بالقوائم البيليوغرافية ـ المستخلصات ـ إلى المحملة بالنص الكامل كالقواميس والموسوعات «إلخ».

وعلى الرغم من السلبيات التى يبديها بعض الناشرين والأمناء بشأن الأقراص المكتنزة فإن منتجاتها تزيد بصفة مستمرة فى الأسواق، وقد تعتبر الوسيلة الوحيدة للتحميل المعلوماتى الإلكترونى، وقد تستبدل بشكل أو بآخر من الإتاحة الشبكية على الخط المباشر. ومن المعروف أن الأقراص المكتنزة، تستخدم بكفاءة عالية فى محطة العمل الخاصة بمستخدم واحد، كما أن أجهزة التشغيل «Drives» قد اتخذت وضعاً معيارياً فى الوقت الحاضر بالنسبة للحواسيب الشخصية.

هذا على المستوى الأوربى، أما على مستوى الولايات المتحدة الأمريكية فهناك العديد من المشروعات من بينها:

٢ ـ مشروع النشر الإلكترونى لمركز أوهايو «OCLC» على الخط المباشر.

يعتبر مشروع مرصد معلومات مكتبات الكليات بأوهايو من أنشط مراصد المعلومات فى استخدام تقنية المعلومات المتطورة، ومن بين أنشطتة إدخال نظام الأقراص المكتنزة لاسترجاع المعلومات، إذ أن مشروع القرص المكتنز (CD 450) تم تطويره إلى حد أن نتائج الأقراص المكتنزة أصبحت فى متناول المستفيدين باستخدام الحواسيب الصغيرة لاسترجاع المعلومات والبيانات البيليوغرافية عن الأقراص المكتنزة، والممثلة فى مواضيع متعددة كالتعليم والزراعة والعلوم والتقنية إلخ، وكلها مرتبة وتحتوى على قاعدة مرجعية بكلا الاتجاهين: الاستشهاد المرجعى الجارى والراجع والتخصص الموضوعى باختيار مقيم للوثائق من فهرس شبكة «OCLC» الموحد.

وفى عام ١٩٩٢ بدأ المركز برنامجه للنشر الإلكترونى لبعض دورياته العلمية، وذلك بإصدار

دورية المحاولات الإكلينيكية الجارية على الخط المباشر:

The On-line Journal of Current Clinical» «Trials

وحتى عام ١٩٩٥ صدرت للمركز ست دوريات أخرى على الخط المباشر وهى:

1 - The On-line Journal of Knowledge Syof-thesis in Nursing.

2 - Electronic Letters on-line.

3 - Immunology Tadoy.

4 - Current Opinion im Biology.

5 - Current Opinion Medicine.

6 - Applied Physics Letters on-line.

وهذه الدوريات جميعها يتم تكشيفها فى قاعدة بيانات «MEDLINE»، وتقدم خدماتها المقترحة على المكتبات، حيث تسمح لقرائها النفاذ بواسطة الخط المباشر للدوريات الإلكترونية، سواء أكانت موجودة بالمكتبة أم بواسطة الربط مع المكتبة من أى مكان يختارونه. ويكون الربط إما بواسطة الشبكة التبادلية أو بواسطة شبكة الإنترنت.

ولقد خطط لبرنامج النشر الإلكترونى للدوريات بالمركز برنامج الحاسوب « Guidon» ليتلاءم مع إمكانية الاتصال المباشر بالإنترنت، وهو يسمح للباحث باختيار طرق الاتصال عن بعد الصالحة للتصفح Browsing وقراءة أى واحدة من الدوريات الإلكترونية التى يصدرها المركز.

وتعمل روابط الهيبرتكست المدفونة فى كل مقال إلكترونى على إتاحة إمكانية القفز من نص إلى استشهاد مرجعى، أو من النص إلى الرسومات، وتتيح الصيغة الجديدة «Guidon» أن تشمل الدوريات الإلكترونية والرسومات «JPEG Graphics» الضرورية فى المسلسلات الطبية والبيولوجية، فضلا عن الرسومات ذات الألوان الكاملة Holf-Tone-Graphics، ويعتبر ذلك تطورا هائلا حل محل خطوط الرسم المشمولة فى دورية «Current Clinical Trials»، وبالاضافة الى ذلك، فإن الروابط «LINKS» تصل بين الدوريات وقواعد المعلومات المهمة ذات الاستشهادات المرجعية فى الحقل المتخصص. وبالنسبة لمجلة «Current Clinical Trials» فيتم ربط المراجع بالمستخلصات والاستشهادات المرجعية لقاعدة معلومات الطب «MEDLINE»، أما مجلة «Electronic Letters on-line» فيتم ربطها بقاعدة معلومات «INSPEC»، ومجلة «Appllied Physics Letters on-line» فيتم ربطها بقاعدة معلومات «SPIN» ..وتيسر هذه الروابط علي القراء تقرير ماإذا كان لابد من قراءة النص الأصلى من المرجع المستشهد به أم لا.

مشروع المكتبة الوطنية الطبية الأمريكية:

لمركز ليسترهيل للاتصالات الطبية الحيوية سجل حافل فى تطوير تقنية الأقراص المكتنزة، فبالإضافة إلى إنتاج قرص ليزر تجاوبى تجريبى لتدريب وإرشاد القراء فى المكتبة الوطنية الطبية،.والعديد من أقراص الليزر التعليمية، فقد قاد المركز عمليات بحث مبكرة فى نشر المعلومات الرقمية على الأقراص المكتنزة واستطلع تكامل هذه الأقراص مع أنظمة استرجاع معلومات وأنظمة تعليمية شديدة التعقيد.

لقد قام المركز بتجربة رائدة فى إنتاج قرص ليزر تجارى لإعلام الزائرين بالمقتنيات والخدمات والعاملين والمبانى والتسهيلات فى المكتبة الوطنية الطبية وتاريخها الحافل، وكان من بين الاعتبارات المهمة التى وردت فى القرص تفصيل استخدام

الكلمات الدالة لاسترجاع المعلومات المسجلة على القرص على افتراض أن معظم الزوار ليس لديهم معلومات مسبقة كافية عن المؤسسة وخدماتها. وكذلك تأسيس النظام بحيث يستخدم آليًا كلية دون الحاجة إلى أدلة أو كتب عمل مساعدة مطبوعة، وكذلك تطوير أجهزة قياسية لتيسير وتصميم الإفادة من النظام. وقام نفس المركز بإعداد وتطوير قرص ليزر تعليمي في العلاج الطبي والأشعة وتقنية الأسنان وكلها لاقت نجاحًا ملحوظاً.

٤ ـ مشروع رايت بيدجز «Rijht Pajes»:

هذا المشروع خطط له منذ البداية بأن يكون مفتوحًا أمام ناشرين آخرين للدخول فيه، وقد بدأ من طرف «AT&T» مشغل الإتصالات الإمريكية، بالمشاركة مع الناشر «سبرنجر فرلاغ» «Spiinger Verlag» . وكان الهدف من المشروع بناء شبكة من الموزعين للدوريات الإلكترونية ترتبط بموزع رئسى، ويرتكز هذا النظام فى نهايته على إنتاج مجلات وتخزينها فى تصميم من نوع «SGML» ويكون الربط من خلال شبكة الإنترنت أو عبر شبكات تجارية ذات النطاق الواسع.

إن الوظيفيات المقدمة ترتكز أساسًا على الاشتراك فى خدمات إنذارية مبنية على سمة المستفيد، ويكون تحديد السمة انطلاقا من عناوين الدوريات والكلمات المفتاحية. ويجب إخطار المشتركين بالمقتنيات الجديدة التى تهمهم، وذلك بواسطة المراسلة الإلكترونية، مع مدهم بوصف للمقالات ومستخلص لها. وبإمكان المستفيد اختيار توريق المقالات على الخط المباشر، أو أن يطلب مباشرة النشرة الورقية للمقالات التى تهمه. إنه بإمكان المستفيد الاطلاع على صور لصفحات، كما أنه بإمكانه الاطلاع على صور المقالات وحدها باستبانة عالية. وبإمكان المستفيد الحصول على فهرس شخص داخلى يمكنه من الارتباط من جديد ومن الحصول على وثائقه المخزنة دائما داخل الموزع. أما الطباعة الداخلية فهى ممكنة. ومن الممكن القيام ببحث وثائقي تقليدى حتى بدون اشتراك فى الخدمات الإنذارية، وذلك باستخدام محرك البحث الذى طورته «AT&T» وبواسطة مكانز كبيرة مثل «ماش»Mesh (قائمة رءوس الموضوعات الطبية ، أو انسباك» (INSPEC) أما الوثائق فهى مكشّفة بمعالجات آلية من طرف AT&T، وقد وقع التفكير في إعداد الواجهة البينية للبحث التي طورت خصيصا للمستفيد النهائى بطريقة تفتح مسالك نحو بنوك معطيات أخرى.

٥ – المكتبة الإلكترونية وتطبيقات SGML:

مشروع بحث وتطوير ضمن برنامج مكتبات المجموعة الأوربية قام به وشارك فيه كل من مكتبة مونفور «Montfort» بجامعة لايستر، والناشر «الزفير» للعلوم و «جوف».

لقد حول الناشر إلى مواصفة SGML مائة دورية تدخل ضمن اشتراكات المكتبة، وقد قدمت هذه الدوريات إلى مجموعة من المستفيدين وقع اختيارهم من طرف المكتبة لتقييم الجوانب الوظيفية المقترحة.

تتضمن هذه الوظيفيات البحث الوثائقى التقليدى على النص الكامل، والتحديد مع المستفيدين لسمات التوريق غير التسلسلية للمقالات، وتدوين الملاحظات، وتحديد عدد الأسطر فى النص، وتكوين الملفات، والتفريغ عن بعد لأجزاء الوثيقة فى تصاميم لمعالجة النصوص أو بلغة SGML، والطباعة المحلية بتيبوغرافيا مماثلة لنوعية الورق. وتكون تيبوغرافية العرض ثرية فى إخراج ملائم

للشاشة. ويكون موزع الوثائق والعارض في تيبوغرافية ثرية وقع تطويرها من طرف «جوف»، وأعدت لهما واجهة بينية بواسطة أدوات كثيرة الانتشار داخل شبكة «إنترنت» مثل «WAIS» بالنسبة لبروتوكول البحث الوثائقي، موازييك «Mosaic» بالنسبة للعارض المرئي.

ويقع وضع هذا النظام داخل المكتبة، ويتم الربط من خلال الشبكة المحلية للمركب الجامعي وشبكة جانيت «Janet» للبحث (وقد تم تقسيم المركب الجامعي إلى عدة مراكز متباعدة جغرافيا ولكن مترابطة بواسطة شبكة البحث)، وتهدف المكتبة في إطار هذا المشروع إلى تحديد الخدمات المقدمة للقراء بالاعتماد على الجوانب الوظيفية للاستفادة، والتي يمكن إعدادها في شكل تصميم منطقي مثل لغة SGML.

٦ ـ مشروع جوتنبرج «Gutenberg»:

بدأ هذا المشروع عام ١٩٧٢ كمنحة من معمل أبحاث المادة بجامعة إلينوى منحت إلى مايكل هارت «Mlichael Hart» تمثلت في حق الانتفاع بوقت تشغيل حاسوب رئيسى بما يعادل ١٠٠ مليون دولار. وقد اعتمد مايكل هارت فلسفة لهذا المشروع تقوم على أساس «أن أعظم قيمة للحاسوب لا تعتمد على قدرته في إجراء العمليات الحسابية، وإنما على قدرته في التخزين والبحث والاسترجاع».

هذه الفلسفة حددت مخرجات هذا المشروع على أن أساس النصوص الإلكترونية التي تكونت في مشروع جوتنبرج يجب وضعها في أبسط شكل إلكتروني متاح، وأسهل شكل يمكن استخدامه.

وقد تم تحديد هذا الشكل في معيار الشفرة الأمريكية لتبادل المعلومات المعروف باسم آسكى «ASCII» بحيث يمكن لمستخدمى نظم التشغيل دوس «DOS»ويونيكس «UINIX» وماك «MAC» قراءة هذه النصوص بكل سهولة مما يضمن اتساع رقعة المستخدمين لهذه الكتب، إضافة إلى ذلك فإن عناوين الكتب التى وقع عليها الاختيار لتضمن في المشروع، تمثل نوعية من القراءات التى يمكن أن يقبل عليها جميع القراء في أى زمان ومكان.ويتم تحميل النصوص الكاملة للعناوين المرغوبة عبر بروتوكول نقل الملفات «FTP» من خلال مجموعة من المواقع المختلفة لكل مجموعة من الدول.

وإذا كان الهدف في جوتنبرج تحويل عشرة آلاف ١٠,٠٠٠ مجلد حتى عام ٢٠٠١ إلى شكل مقروء آليا (وقد تم بالفعل وضع ١٥٩٦ كتابا في شكل قابل للقراءة إلكترونيا حتى يناير ١٩٩٩، ويتوافر في موقع المشروع على الإنترنت دليل مرتب بعناوينها مع كشاف بالمؤلفين فهو يعنى إجمالا الحفاظ على التراث العالمى على هيئة أوعية رقمية، وهو ما يلفت النظر إلى أهمية تكامل المشروعات الوطنية مع هذا المشروع العالمى، كما أن إتاحة هذا المشروع عبر شبكة الإنترنت تمثل تكوين نوع من المكتبة الرقمية العالمية، وإطلالة على الفكر العالمى.

ومما لا شك فيه أن التقنية الجديدة قد قدمت إمكانات أفضل، واحتمالاتها المستقبلية أكبر، فقد أخذت من مصادر المعلومات السابقة عليها أبرز مميزاتها، وحاولت تجنب سلبياتها، وأضافت مزايا جديدة لم تكن موجودة من قبل. وعليه فالمستقبل سيكون للنشر الإلكتروني ومصادر النشر الإلكترونى (مصادر المعلومات الإلكترونية) والتى ستكون هى المسيطرة والغالبة خلال السنوات القادمة، مع بقاء

المصادر الورقية والسمعية والبصرية والمصغرات، ولكن بأكثر محدودية.

هذا وتشكل شبكات المعلومات وعلى رأسها شبكة الإنترنت ما يسمى بمصفوفة «Matrix» بيئة النشر الجديدة، وتستخدم المكتبات ومراكز المعلومات هذه الشبكات خاصة بعد دمج نظم الأقراص المكتنزة «CD-ROM» إليها، حيث تعتبر منتجات الأقراص المكتنزة وشبكات الحواسيب المتطورة وغيرها أدوات لا يمكن الاستغناء عنها فى عمليات البحث والتنمية للمجتمع الإنسانى.

٧ ـ مشروع تيوليب «TULIP» :

يعتبر مشروع «The Uniuersity Licensing Pro-gronr» من المشروعات الرائدة فى مجال النشر الإلكترونى والذى قامت به إحدى دور النشر العريقة «Else Uies» بالتعاون مع تسع جامعات من بينها جامعة كاليفورنيا. وتتركز أهداف مشروع تيوليب في التعرف علي الجوانب الفنية الخاصة بالإنتاج وتوصيل المعلومات بواسطة شبكة الإنترنت «Intemet» ومتطلبات الاختزان والطباعة المحلية مع دراسة سلوك المستفيدين ووضع نماذج اقتصادية وقانونية جديدة لتوصيل المعلومات.

وقد بدأ المشروع عام ١٩٩١، وانتهى عام ١٩٩٥، وفيه تم وضع ٨٤ دورية (بعد تحويلها إلى الشكل الإلكترونى) على شبكة الإنترنت ووصلت أعدادها إلى ٢٧٨٤ عدداً تقع فى ٧٤٠٩٦ مقال بمتوسط عدد مقالات فى العدد الواحد ٦٠٦ مقالات، وبعدد صفحات وصل إلى أكثر من نصف مليون صفحة، ويمثل هذا المجموع ما قيمته ٣٩ ميجابايت من سعة التخزين على حاسوب كبير.

ويبث نظام تيوليب حوالى ١٢٠,٠٠٠ صفحة من مواد الدوريات العلمية كل عام وتحميلها على شبكة الإنترنت للمستخدمين بالحرم الجامعى. وقد اختارت كل جامعة (من الجامعات المشتركة) برنامجها الخاص بالبحث والاسترجاع مع دمج ملفات تيوليب فى نظم المعلومات الجامعية.

ومع أن التجربة انتهت عام ١٩٩٥، فقد شهد العالم عقب ذلك الكثير من التطورات سواء فى مجال الاتصالات والشبكات، أو لغة وهياكل كتابة الوثائق الإلكترونية، مع تنامى عدد المستخدمين على الإنترنت، مما دفع المنتجين لزيادة وجود منتجاتهم فى شكل أوعية إلكترونية.

٨ ـ مشروع رد سيج «Red Sage» :

وهو مشروع تعاونى أيضا بين جامعة كاليفورنيا فى سان فرانسيكو (كلية الطب) وبين شركة AT&T وهى شركة اتصالات، وكذلك الناشر سبرنجز فرلاج «Springer Verlag» ، حيث تم وضع بعض الدوريات التى يصدرها الناشر فى مجال البيولوجيا الحيوية والأشعة على الشبكة المحلية «LAN»، وقد بدأ تشغيل المشروع فى شهر يناير عام ١٩٩٤، وأضيفت إليها دوريات أخرى من ناشرين آخرين.

٩ ـ نظام بريموس «Primus» للطبع الإلكترونى:

وهو نظام للنشر والطبع الإلكترونى حسب الطلب لأجزاء من الكتب الجامعية للناشر ماكر وهيل «McGrow Hill» حيث يسمح هذا النظام للاستاذ الجامعى باختيار وتنظيم فصول أو أجزاء من فصول لخدمة مقرر معين ــ مقيد بالمواد التي حصل الناشر ماكروهيل على حق نشرها بهذه الطريقة.

١٠ ــ الإنترنت والنشر الإلكترونى:

يعتبر نموذج التحسيب بين المستفيد والقائم

بالخدمة Client Server Computing Mode هو أساس معظم أنشطة الإنترنت الرئيسة ذلك لأنه عن طريق تقنية القائم بالخدمة ـ المستفيد توجد صيغ جديدة فى النشر الإلكترونى وبث المعلومات البحثية والتطبيقات بالمكتبات المختلفة. وقد أصبحت شبكة الإنترنت ذات أهمية بالغة بالنسبة للتواصل البحثى العلمى بين علماء العالم. وبالنسبة لتأثير الانترنت على النشر الإلكترونى أشار رولاندز إلى إنشاء بيئات لنظم الحواسيب المعتمدة على النصوص Text based Computer Enuironments، وهذه النظم ستتيح الاستخدام المتعدد، وفى نفس الوقت للدخول فى الإنترنت مع الإفادة من المصادر الإلكترونية المتعددة «Moss: Multi- user online object- oriented Envi- ronments».

المكتبات الالكترونية «الرقمية»:

هناك العديد من المشاريع المتعلقة بالمكتبات الإلكترونية الرقمية؛ يجرى إنشاؤها فى الولايات المتحدة الأمريكية وبلاد أخرى بهدف تطوير التقنية التى تمكن من إقامة مكتبة عالمية موحدة تتكون من عدد من المستودعات المتنوعة. هذه المستودعات والأرشيفات تتضمن مواد من المكتبات الشخصية والمكتبات التقليدية، ومعلومات كثيرة يشترك فيها العلماء والمهندسون وغيرهم من الباحثين. فالمكتبات الإلكترونية أو الرقمية «Digital Lib» هى رؤية مستقبلية لشكل متطور من المكتبات الحالية، فهى مجموعات منظمة من المعلومات الرقمية، تجمع بين التركيب والتجميع الذى كانت المكتبات تقوم به دائما مع التمثيل الرقمى الذي جعله الحاسوب ممكنا.

وقد أوردت د. كى جابين «D.K.Gaben» تعريفا للمكتبة الإلكترونية بأنها تعكس مفهوم الإتاحة من بعيد لمحتويات وخدمات المكتبات وغيرها من مصادر المعلومات، بحيث تجمع بين الأوعية على الموقع «On - Site Collections» والمواد الجارية والمستخدمة بكثرة، سواء كانت مطبوعة أو الكترونية، وتستعين فى ذلك بشبكة إلكترونية تزودنا بإمكانيات الوصول إلى المكتبة أو المصادر العالمية الخارجية واستلام الوثائق منها».

وتعكس المكتبة الإلكترونية ظاهرة النظام الدولى للشبكات الإلكترونية، والتى يمكن المستفيد عند النهاية الطرفية للحاسوب من بحث الاستشهادات المرجعية وقواعد البيانات والمصادر الإلكترونية، وغيرها من أنواع المعلومات الأخرى فى شكل رقمى، مما شجع المكتبات الساعية لاستشراف المستقبل فى جميع أنحاء العالم القيام بالمهمة الضخمة المتمثلة بعمل نسخ رقمية طبق الأصل من الكتب والصور والتسجيلات التى تحفظ التراث الثقافى للبشرية.

وللتوجه نحو المكتبات الرقمية، يرى المكتبيون أن هناك ثلاث فوائد واضحة تتمثل فى:

أولاـ يساعدهم على المحافظة على الأشياء النادرة والسريعة العطب من دون حجب الوصول إليها عن الراغبين فى دراستها. فعلى سبيل المثال، تحتفظ المكتبة البريطانية فى لندن بالنسخة الوحيدة للمخطوطة بيوولف Beowulf التى تعود للقرون الوسطى ، ولم يكن مسموحًا برؤيتها إلا للدارسين المختصين حتى قام كيرنان من جامعة كينتكى الأمريكية بتصوير هذه المخطوطة بوساطة الماسح مستخدما ثلاثة مصادر مختلفة للضوء (مبينا بذلك تفاصيل فى المخطوطة لا ترى بالعين المجردة» ، ثم قام بنشر هذه الصور على الإنترنت ليطلع أى شخص

عليها. وبشكل مشابه تقوم مكتبة دايت الوطنية فى طوكيو بعمل صور رقمية بالغة الدقة لـ ١٢٣٦ مطبوعة خشبية وملفوفة فنية ومواد أخرى تعتبرها من التراث الوطنى، لكى يستطيع الباحثون تفحصها من دون المساس بالنسخ الأصلية.

ثانيا: سهولة الاستخدام ، فعندما تحول الكتب إلى الشكل الرقمى يمكن للمرء استرجاعها بثوان بدلا من دقائق، كما يمكن لعدد من الأشخاص قراءة الكتاب نفسه أو رؤية الصور نفسها فى الوقت نفسه. كما أن القائمين على حفظ الكتب سيستريحون من عملية جلب وإعادة الكتب إلى الرفوف. وسيكون بإمكان المكتبات إعارة مجموعاتها الافتراضية عبر الإنترنت إلى الأشخاص الذين لايستطيعون الحضور شخصيا إلى المكتبة.

ثالثا: وتتمثل فى النسخ الإلكترونية حيث إنها تشغل حيزا لا يتجاوز المليمترات على قرص مغناطيسى بدلا من أمتار على الرفوف.كما أن تكلفة التخزين للأقراص باتت منخفضة جداً مقارنة بتخزين الكتاب، فقد انخفضت تكلفة التخزين على الأقراص إلى دولارين لكل ٣٠٠٠ صفحة وتتابع انخفاضها.

هذا وسيعتمد نجاح المكتبة الإلكترونية على توافر مصادر النص الكامل وآليات الإسترجاع والبحث الكافية، والنص الإلكترونى هو نص ديناميكى وليس مجرد كتاب فى شكل مقروء آليا، فالهدف هو جعل كل كلمة مصطلح بحث، وبالتالى فالتكوين الصحيح يعتبر امراً ضروريا، فضلا عن ضرورة اتباع أساليب متفق عليها بالنسبة للتوثيق والفهرسة والتعامل مع ملفات النصوص.. كما ينبغى تناول قضايا الحفظ والمعايير وحقوق الطبع على المستوى الدولى وذلك حتى يمكن للمكتبات ان تدخل الأوعية الإلكترونية ضمن مجموعاتها وخدماتها.

- مشروع المكتبة الرقمية بالولايات المتحدة الأمريكية:

بدأ التفكير فعليًا فى هذا المشروع الذى تبنته مكتبة الكونجرس فى ١٩٩٤/١٠/٢١ حيث اجتمع ممثلون من جمعية المكتبات البحثية (ARL) «Assoc. of Reseorch Librories» ومكتبة الكونجرس، وعدد من الهيئات العاملة فى مجال تقنية الحواسيب بهدف وضع دراسة جدوى وخطوط عريضة وخطوات لتنفيذ هذا المشروع. وكانت أولى الخطوات وضع أهداف محددة له تتمثل فيما يلى:

١ ـ تسجيل الوثائق الجديدة وإعادة تسجيل الوثائق الحالية وفق النظام الرقمى بشكل متواز لأغراض الحفظ والصيانة للأوعية وإتاحتها.

٢ ـ وضع الضوابط الخاصة بحماية حقوق النشر فى ظل هذا النظام الجديد.

٣ ـ تطوير المعلومات الببليوغرافية بواسطة الفهرسة الإلكترونية، وإتاحتها كخدمة على الخط المباشر.

ولتحقيق ذلك خطط لأن تقوم مكتبة الكونجرس بتغذية شبكة الانترنت «Internet» وما تضمه من شبكات مثل «World wide web»، «Gophen» (WWW) لأكثر من ٤٠ مليون تسجيلة ببليوغرافية تتنوع ما بين مستخلصات واستشهادات مرجعية، هذا بالإضافة إلى نموذج من الصور والنصوص المختلفة. هذا من ناحية ومن ناحية أخرى خطط كذلك لأن تسعى المكتبة للحصول، عبر الشبكة ـ على النصوص الكاملة لعدد من مصادر المعلومات، وقد تم بالفعل فى إطار ذلك تجميع ما يزيد على ٢ مليون تسجيلة، وذلك لإتاحتها لأعضاء

الكونجرس ورواد المكتبة (١). هذا بالإضافة لإنشاء مركز للمعلومات يحمل اسم «Digital hibrosy Vis-itors Center» يضم ١٤ محطة عمل تهدف إلى تدريب المستفيدين من المكتبة الرقمية على هذا النمط الجديد للحصول على المعلومات. وكما خطط لمكتبة الكونجرس لأن تلعب دورا أساسيا فى إثراء البنية الأساسية لنظم المعلومات المتاحة فى المكتبات الأخرى المتصلة بها عبر الطرق السريعة للمعلومات انطلاقا من دورها كمكتبة كبيرة تتجاوز بخدماتها على المستوى العالمى ليس للأغراض البحثية فحسب، بل كذلك للأغراض التعليمية اعتمادا على ما أفرزته تقنيات المعلومات من نظم وأدوات مختلفة ـ خدمات ذات طابع خاص متطور يتسم بالدينامية والفعالية التى ستحقق ولو جزئيا حلم إتاحة المعلومات لمن يريدها دون قيد أو شرط فى إطار الاتصال العالمى بهدف تدعيم البحث والتعليم وخدمة المجتمع.

تتخلص أهداف برنامج المكتبة الرقمية فى :ـ

١ ـ رقمنة (النشر الإلكترونى) مجموعة من مجموعات المكتبة التى تتعلق بالتاريخ الأمريكى.

٢ ـ بناء برنامج وطنى بالمشاركة مع مجموعة من المؤسسات الأخرى فى هذا المضمار.

٣ ـ توفير الوصول لهذه الأوعية لأكبر عدد من الجمهور القارئ.

وقد قام هذا البرنامج على أساس نشر ٥ ملايين وثيقة بشكل إلكترونى بنهاية عام ٢٠٠٠، وذلك فى إطار الجهد التعاونى مع مجموعة من المؤسسات الأخرى (١٥ مكتبة).

كما رصدت مؤسسة العلوم الوطنية «N.S.F» «National Science Foundation» منحة بمبلغ ٢٤,٤ مليون دولار لستة معاهد أمريكية لتشجيع البحث والتنمية فى مجال المصادر الإلكترونية من حيث تجميعها واختزانها وتنظيمها فى أشكال رقمية وجعلها متاحة للبحث والاسترجاع والتجهيز من خلال شبكات الاتصال بالطرق الصديقة للمستفيد، وهى على النحو التالى وفقا لتخصصها المرسوم لها:

١ ـ جامعة كارينجى ميلون «Gornefie Mellom University» «الخطاب المدمج، فهم الصورة واللغة واستكشاف مكتبة إلكترونية مصورة».

٢ ـ جامعة ميتشجان «Uniuessity of University» «المقترح البحثى للمكتبات الإلكترونية لجامعة ميتشجان».

٣ ـ جامعة كاليفورنيا فى بيركلى «Uniuessity of Colifornia, Berkeley» «المكتبة الإلكترونية للبيئة: نموذج أولى لمكتبة إلكترونية ذكية وسهلة الاستعمال وموزعة».

٤ ـ جامعة كاليفورنيا فى سانتا باربارا «UNI. of Califomia, S. Barbara» «نحو مكتبة إلكترونية موزعة لخدمات شاملة تتعلق بالصور والخرائط والمعلومات المفهرسة».

٥ ـ جامعة ستانفورد «Stanf and Unversity» «مشروع جامعة ستانفورد للمكتبة الإلكترونية المدمجة».

٦ ـ جامعة إلينوى/ أوربانا شامبان «The Universi-ty of Illinois at Urbana» «بناء الفضاء الداخلى: البنية التحتية لمكتبة مختصة فى مجتمع هندسى جامعى».

وفيما يلى استعرض مشروعى جامعة كاليفورنيا بيركلى، وجامعة إلينوي أوربانا شامبان.

أ ـ مشروع جامعة كاليفورنيا، بيركلي: «المكتبة الإلكترونية للبيئة: وهو نموذج أولي لمكتبة إلكترونية ذكية، وسهلة الاستعمال، وموزعة على أماكن متعددة» .

خطط لهذا المشروع كنموذج أولي لمكتبة إلكترونية تركز على معلومات البيئة. بحيث تحتوى على معلومات مختلفة حول البيئة لاستعمالها فى أغراض إعداد وتقييم البيانات والمعلومات البيئية وكل ماله علاقة بالبيئة. ولإنتاج هذا النموذج فقد تطلب الأمر اختراع تقنية تمكن المستخدمين غير المتدربين من المساهمة والعثور على المعلومات المطلوبة فى أنظمة المكتبات الإلكترونية على مستوى العالم.

وتشتمل مجالات البحث على الفهارس الآلية، والعمليات الذكية للبحث واستعادة المعلومات، وقاعدة بيانات تقنية لدعم تطبيقات المكتبات الإلكترونية وطرق جديدة لتحليل الوثائق، وضبط البيانات، وأخيرا أدوات الاتصال المناسبة لاستعراض وتصفح المعلومات عن بعد.

ب ـ مشروع جامعة إلينوى بأوربانا شامبان: «بناء الفضاء الداخلى: البنية التحتية لمكتبة إلكترونية مختصة فى مجتمع هندسى جامعى» .

تم تأسيس هذا المشروع بمركز المعلومات لمكتبة جرانجر الهندسية الجديدة بالجامعة، وفيه تم التركيز حول الجرائد والمجلات المتخصصة فى أدبيات العلوم والهندسة، وتتم عمليات الاختبار من خلال برمجيات تم إعدادها بالمركز الوطنى للتطبيقات الحاسوبية المتطورة، وذلك بغرض مساعدة مستخدمى الحاسوب فى استخدام الشبكات الدولية. وستتحول عمليات الاختبار المشار إليها إلى مركز إنتاجى بمكتبة الجامعة والتى تتضمن عشرات الآلاف من الوثائق وعشرات الآلاف من امستخدمين موزعين بين جامعة إلينوى وأكبر عشر جامعات أمريكية أخرى.

إن الأعمال البحثية والقائمة بكلية الدراسات العليا لعلم المكتبات والمعلومات ستشمل تقييماً سوسيولوجيا للمعلومات الأساسية، وكذلك التطوير التقنى لعملية استرجاع معانى الكلمات، ويشمل أيضا تصميم نموذج أولى لنظام معلومات مستقبلى.

مشروع المكتبة الرقمية البريطانية:

قامت المكتبة البريطانية برقمنة مجموعاتها من المخطوطات وإتاحتها على حواسيبها فى مواقع متعددة داخل المكتبة وفروعها واستخدمت فى تنفيذ هذا الغرض نظاما خاصا، حيث تم إجراء المسح الضوئى لشفافيات ملونة ذات جودة عالية لها درجات وضوح مختلفة تتراوح بين ٢٠٠، ٤٠٠، ٨٠٠ نقطة فى البوصة، وتم تكشيف المخطوطات باستخدام واصفات بحيث يمكن استرجاعها مباشرة، ويستغرق عرض الصورة على الشاشة مقدار ثانية واحدة، وقد تطورت عمليات الكتابة للنصوص الإلكترونية حتى وصلت أخيرا إلى معيار «SGML» الذى يتعامل مع مختلف أنواع النصوص والرسومات (فى ظل انتشار شبكة الإنترنت)، مما يساعد على قراءتها عبر الشبكة العنكبوتية، بالاضافة إلى سهولة تعليمها كلغة مساعدة على كتابة أى نوع من أنواع النصوص، إضافة إلى سهولة تحميل الأشكال والرسومات والمعلومات والصور والملفات الصوتية مما يمكن من قراءتها عبر الشبكة العنكبوتية، مرورا بمعيار «HTML» والذى مكن من انتشار شبكة الإنترنت وبالتالى قراءة كل الصفحات والمواقع عليها.

مشروع المكتبة العالمية:

من أهم المشروعات على مستوى العالم، وقد بدأت ملامحه تتشكل عقب مؤتمر مجموعة السبع دول الأكثر تقدما فى العالم (٢٥ ـ ١٩٩٥/٢/٢٦)، حيث تحدد هدف المؤتمر فى تكوين مجموعة رقمية كبيرة على مستوى العالم تمثل فى مجملها المعرفة البشرية والإنسانية على أن تتم إتاحتها من خلال شبكة موزعة كبيرة، على أن يتم ذلك من خلال المشروعات والبرامج الخاصة بالمكتبات الرقمية الموجودة على مستوى العالم.

والمشروع يهدف أيضا إلى تكامل البرامج والمشروعات الموجودة بالفعل، وتشجيع التوافق مع المعايير الدولية سواء البيليوغرافية أو المتعلقة بهيكل الوثيقة، أو ببروتوكولات تبادل المعلومات والاتصالات، أو أدوات التصفح، مع تحسين وسائل الحفاظ على الوثائق.

ووفق الالتزام بتنفيذ بعض البنود سوف يمتد المشروع إلى الدول الأخرى خارج مجموعة دول السبع المعنية. والبنود هى:

أ ـ توفير فهرس متكامل موحد لكل الوثائق المنشورة إلكترونيا على مستوى العالم لتفادى التكرار.

ب ـ سوف يتم إجراء بحوث حول البحث بلغات متعددة، وعمليات نقل الصور، وبنية قواعد البيانات المستخدمة أو التى ستستخدم.

ج ـ تبادل المعلومات بناء على مبادرات تحدد مدى الحماية القانونية التى تتمتع بها الوثائق التى يمكن قراءتها من قبل الجمهور العام.

النتائج التوصيات:

أولا ـ النتائج:

١ ـ محاولة الاستفادة من البريد الإلكترونى بإمكاناته المتقدمة للإعلام عن المطبوعات الجديدة.

٢ ـ إعادة النظر فيما يتعلق بقانون الملكية الفكرية وتقنيتها حتى يمكن وضع الإنتاج الفردى على الإنترنت.

٣ ـ تنمية الوعى العام بأهمية الجهد الجماعى والتعاون بين المؤسسات للاتجاه للنشر الإلكترونى واعتبار ما يوضع على شبكة الإنترنت فى غاية الأهمية لحفظ التراث الوطنى من الاندثار.. والتعريف به على أوسع نطاق.

ثانيا ـ التوصيات:

١ ـ حث وسائل الإعلام المختلفة بالوطن العربى على نشر الوعى بأهمية المعلومات فى التنمية الشاملة ومستقبل النشر الإلكترونى، وضرورة التعرف على كيفية الإفادة من شبكة الإنترنت.

٢ ـ حث المؤسسات المعنية بالنشر فى الوطن العربى على ضرورة وضع التراث العربى بكل مصادره على شبكة الإنترنت، والبدء فى اتباع النشر الإلكترونى للإنتاج الفكرى الجارى وإتاحة الوصول إليه عن طريقة شبكة الإنترنت.

٣ ـ حث الناشرين العرب على الدخول فى مجال النشر الإلكترونى، خصوصا فيما يتعلق بالدوريات وضرورة إصدارها على شبكة الإنترنت.

٤ـ حث أقسام ومعاهد المكتبات والمعلومات على إعادة النظر فى مناهجها وعلى ضرورة تحديثها بما يتلاءم ومرحلة النشر الإلكترونى وتقنية المعلومات.

القائمة المصدرية:

١ ـ أبو بكر محمود الهوش. «الأقراص المكتنزة «CD -ROMs» وتخزين المعلومات واسترجاعها «البحوث الصناعية س٢، ع٣، ١٩٩٢. ص ص ١٢٧ ـ ٩٤.

٢ ـ أبو بكر محمود الهوش. «شبكة الإنترنت وقطاع الثقافة والبحث العلمى»، المجلة العربية للأرشيف والتوثيق والمعلومات ، س٣، ع٥/٦، ١٩٩٩ ص ص١٠٧ ـ ١٣٢.

٣ ـ أبو بكر محمود الهوش. «صناعة النشر الإلكترونى ومستقبل الكلمة المطبوعة»، الناشر العربي ع٩، ١٩٨٧ ص ص٩ – ٦٩.

٤ ـ أبو بكر محمود الهوش. «مستقبل الكتاب المطبوع فى ضوء وسائل الاتصال الحديث«المجلة العربية للثقافة س٩ ع١٧، ١٩٨٩ ص ص١٤٦ ـ ١٥٧،

٥ ـ أحمد أنور بدر. المدخل إلى علم المعلومات والمكتبات، الرياض: دار المريخ ١٩٨٥.

٦ ـ أحمد أنور بدر. .علم المعلومات والمكتبات: دراسة فى النظرية والارتباطات الموضوعية. القاهرة: دار غريب ١٩٩٦.

٧ ـ إيمان فاضل السامرائى. «مصادر المعلومات الإلكترونية وتأثيرها على المكتبات»، المجلة العربية للمعلومات مج١٤، ع١، ١٩٩٣ ص ص٥٨ ـ ٨٣.

٨ ـ جيمس بلينجتون، «المكتبة الرقمية »محاضرة ألقيت بكلية الآداب جامعة القاهرة ٢٠ ـ ٣ ـ ١٩٩٥. «تقرير عن المحاضرة، إعداد سحر حسنين محمد ربيع وآخ. راجع الاتجاهات الحديثة فى المكتبات والمعلومات. ع٤، ١٩٩٥ ص ص ٢٥٩ ـ ٢٦٢.

٩ ـ حسنى عبد الرحمن الشيمى. اللاورقية أو الكتاب الورقى بين البقاء والزوال. القاهرة: المؤلف، ١٩٩٢.

١٠ ـ حشمت قاسم. «نظم المعلومات المبنية على الحاسوب وشبكات المعلومات فى الوطن العربى» فى استراتيجية التوثيق والمعلومات وخطط العمل المستقبلى فى الوطن العربى. تونس: المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، ١٩٩٧. ص ص٧٩ـ ١٢٨.

١١ ـ زين عبد الهادى «النشر الإلكترونى: التجارب العالمية مع التركيز على عمليات إعداد النص الإلكترونى»، الاتجاهات الحديثة فى المكتبات والمعلومات ع٢، ١٩٩٩ ص ص٣٧ – ٥٦.

١٢ ـ شعبان عبد العزيز خليفة. المصغرات الفيلمية فى المكتبات ومراكز المعلومات. القاهرة: العربى للنشر والتوزيع ١٩٨١.

١٣ ـ عبد اللطيف صوفى. «المكتبات على طريق مجتمع المعلومات»، ورقة مقدمة إلى المؤتمر العاشر للاتحاد العربى للمكتبات والمعلومات، نابل ٨ – ١٩٩٩/١٠/٢١.

١٤ ـ كاترين لوبوفيش. «الدورية الإلكترونية» ترجمة حسين الهبائلى، المجلة العربية للمعلومات، مج١٦، ع١٩٩٥,٢ ص ص ١٢٤ ـ ١٣٤.

١٥ ـ مبروكة عمر المحيرق. دراسات فى المعلومات والبحث العلمى والتأهيل والتكوين. القاهرة: عصمى للنشر والتوزيع ١٩٩٦.

١٦ ـ محمد فتحى عبد الهادى. «المكتبات والمعلومات العربية بين الواقع والمستقبل» القاهرة: مكتبة الدار العربية للكتاب، ١٩٩٨.

١٧ ـ محمد محمد أمان. «النشر الإلكترونى وتأثيره على المكتبات ومراكز المعلومات»، المجلة العربية للمعلومات مج٦،ع١١ ,١٩٨٥ ص ص ٦ ـ٣٠.

١٨ ـ محمد محمد أمان، ياسر يوسف عبدالمعطى. النظم الآلية والتقنيات المتطورة للمكتبات ومراكز المعلومات. الرياض: مكتبة الملك فهد الوطنية، [السلسلة الثانية ٣٢] ١٩٩٨.

١٩ ـ ميشيل ليسك. «توجه نحو الرقمية: ستبدو الانترنت الحالية باهتة أمام المكتبات الإلكترونية القادمة..» مجلة العلوم، مج١٤، ع٣، ١٩٩٨ ـ ص ص ٤٤ـ٤٧.

٢٠ ـ هشام عبد الله عباس. «الاقراص المدمجة:دراسة الجوانب القانونية لاستخدامها»، الاتجاهات الحديثة فى المكتبات والمعلومات. مج٧، ع١٣، ٢٠٠٠ ص ص١٦٩ ـ ١٨٠.

٢١ ـ هشام عبد الله عباس .«مؤشرات تكنولوجيا المعلومات وأثرها على مستقبل المكتبة. مجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية ـ جامعة الملك عبد العزيز، مج٣، ١٩٨٣ ص ص ٣٢١ ـ ٣٣١.

23- David Russon. "Electornic Publishing" A Paper Prsented to IFLA General Conference Munich: 1983.

24 - Derek Price. "Happiness is Warmlibrar ian", In Proceedings of the 16th Annual Clinic on Library Applications of Data Processing URBANA: University of Illinois, 1980 pp 3-15.

25- Donald Fink. The Impact of Technology on Library Science", Special Libraries, Vol. 68, No. 2, 1977. pp 776-80.

26- F. W. Lancoster. "Electronic Publishing" Library Trends, Vol. 37, No. 3, 1989.

27- F. W. Lancoster. "The Electronic Librarian", Journal of Library & Information Science (Chin., Americans Assoc.) Vol. 10, No. 1, 1984 pp 48-12.

28- James Thompson. The end of Libraries. London: Clive Bingly, 1984.

29- John W. Berry. "Digital Libraries; New Initiatives with World Wide Implications" IFLA Journal, Vol. 22, No. 1, 1996 pp 9-17.

30- Joost Kist. Electronic Publishing, Looking for a blueprint. London: Groom Helm, 1987.

31- Mary Wolfe. The Future of the Library in an electorinic Society, The State of the Art. Arlington, V. :ERIC, 1980.

32- Meredith Butter. "Electionic Publishing and its Impact on Libraries : A Literaturee Review" Library Resaurces and Technical Services, Vol. 28, No. 1, 1984 pp 41-58.

الإنترنت تتحدى الرقابة

أ. د. مبروكة عمر المحيريق
أكاديمية الدراسات العليا
طرابلس/ الجماهيرية العظمى

مقدمة:

بما أن الإنسان يعيش فى مجتمعات أو مع أفراد وجماعات متباينة، لذلك جعل الله سبحانه وتعالى حرية التعبير سمة من سماته التى يمتاز بها عن سائر المخلوقات. وهذه المجتمعات التى يعيش فيها الإنسان لا تترك كل فرد فيها يعبر عما يجيش فى داخله من آراء وأفكار ومعتقدات بالطريقة التى تحلو له، ولكن يجب أن يلتزم بالطريقة التى تتلاءم مع العادات والتقاليد والقوانين الأخلاقية لهذه المجتمعات.

وبذلك ظهرت القوانين المختلفة التى حاولت تنظيم حق الإنسان فى التعبير عن رأيه على أن يتوافق هذا مع عادات وتقاليد ومعتقدات المجتمع. مع الاحترام الأكبر لسياسة نظام الدولة.. وذلك تحت شعار الرقابة على الإنتاج الفكرى.

فالرقابة تعنى وفقا للموسوعة العربية الميسرة بأنها «تقييد رسمى لأى تعبير عام يعتقد أنه يهدد السلطة الحاكمة أو نظام الآداب. وهناك نمطان من الرقابة: مانع قبل النشر، وعقابى بعد النشر».

وفى معجم جمعية المكتبات الأمريكية (ALA) ورد مصطلح الرقابة ليعنى «منع أو رفض إنتاج أو توزيع أو تداول أو عرض الأعمال البذيئة».

وورد لدى شعبان خليفة بأنه يعنى «منع إنتاج أو توزيع أو تداول أو بيع المطبوعات المعترض عليها سياسيًا أو دينيًا أو أخلاقيًا أو سلوكيًا من قبل الجهات الحكومية المختصة».

ومما لا شك فيه أن للرقابة على الإنتاج الفكرى فى أى دولة من الدول أثرها على هذا الإنتاج. وكلما كانت الرقابة صارمة وواسعة النطاق، كلما زادت القيود على هذا الإنتاج، وكلما حد ذلك من قدرة المؤلفين عن التعبير عن أنفسهم.. فهل المقصود بالرقابة تنظيم الفكر ؟ أ تنظيم العلاقة بين الدولة والمؤلفين؟ أم تنظيم العلاقة بين الدولة والناشرين والطابعين؟ وما حدود هذا التنظيم وأبعاده؟ ومن هو ذلك الشخص الذي يستطيع أن ينصب من نفسه رقيبًا على الفكر؟ وما هى الصفات التى يمكن تخطيطها كمقياس يمكن بواسطته أن يحكم بها؟

كل هذا فى مجمله شكّـل مضمون الرقابة الرسمية التقليدية المعروفة لدينا منذ عشرات السنين والتى تمثلت فى مجموعة التشريعات والقوانين العديدة التى سنتها الدول العربية والتى تحاول فى السنوات الأخيرة التخفيف من حدتها وتهذيبها بعد ظهور الشبكات العالمية للمعلومات والتى أصبح بمقدورها تجاوز كل هذه القوانين والتشريعات.

فالرقابة على الإنتاج الفكرى فى أية دولة ترتبط دائما بمقدار حرية التعبير التى تسمح بها النظم القائمة فى هذه الدولة. وحرية التعبير لابد أن يكون

لها حدود فلا توجد حرية مطلقة. هذا التحديد لحرية التفكير والتعبير هو ما يطلق عليه الرقابة على الإنتاج الفكرى. وقد ارتبطت فى العالم العربى تقريباً بدخول الطباعة.

وإذا كانت الرقابة قد ارتبطت بالطباعة، فقد ظهرت بمرور الزمن أوعية أخرى للاتصال غير المطبوعات الورقية ولزم الأمر ظهور تشريعات للرقابة عليها أيضا. فالتقدم المذهل فى تقنيات المعلومات وتقنيات الاتصالات وتزاوجهما البديع مما كان له الأثر الكبير فى التشابك بين مؤسسات المعلومات على المستويين الوطنى والدولى، ونتائج ذلك ظهور شبكة الإنترنت التى لعبت فيها الاتصالات الحديثة دوراً مهما فى نشر المعلومات بسرعة كبيرة. فشبكة الإنترنت الساحرة كونت العالم الرائع الجديد الذى أطلق عليه الفضاء المعلوماتى "Cyperspace" والذى تكون من ملايين الحواسيب المرتبطة معاً خلال الشبكة، ولأول مرة فى التاريخ يصبح فى مقدور أعداد غفيرة من البشر التواصل والتعاون فيما بينهم بيسر وسهولة. ويتضح ذلك من محتوى الإنترنت الذى يتناول مختلف جوانب الحياة السياسية والدينية والاجتماعية والتعليمية والترفيهية. إلخ، وكما يقول بيتر كنت أنه بإمكانك أن تجد على الشبكة الآلاف من المجالات والنشرات، كما ستجد مختلف أنواع الكتب وكتب الرسوم والجرائد وكل ما يمكن أن يخطر ببالك. إذاً فالإنترنت هى أداة رائعة للتواصل وبناء العلاقات المباشرة مع الآخرين. فهى الوسيلة الممتازة لتحقيق التواصل مع العالم الخارجى عندما تعجز عن تحقيق ذلك التواصل بالطريقة الطبيعية المعتادة.

وبما أن الإنترنت تتكون من مجموعة ضخمة من شبكات الاتصال المرتبطة ببعضها البعض، وهذه الشبكات تنمو ذاتيا بقدر ما يضاف إليها من شبكات وحواسيب، وقد أدى تغلغلها واتساع مداها إلى وصفها بشبكة الشبكات، لذلك كونت الإنترنت عالما جديداً هو الفضاء المعلوماتى "Cyperspace" والذى تكون من ملايين الحواسيب المرتبطة معاً خلال الشبكة، وأصبح بمقدور ملايين الأفراد من التواصل والتعاون فيما بينهم بسهولة ويسر للمشاركة فى صنع الثقافة العالمية والتعايش مع ثورة المعلومات والاتصالات التى تجتاح العالم. وبشئ يسير من الممارسة تتحول الإنترنت من كونها مجموعة مستقبلين وشبكات وجسور - كلها مجمعة فى لغة سرية - إلى أداة تشبه المعجم والمصور الجغرافى أو دليل حيث:

١ - يمكن طلب المساعدة وتقديمها فى المقابل إذا أمكن ذلك.

٢ - جمع الأخبار والحقائق التى يمكن خزنها فى حاسوبك لاستعمالها فى وقت لاحق بطريقة مرجعية.

٣ - الاتصال بالزملاء المختصين فى مختلف أنحاء العالم.

أما على الصعيد الاقتصادى فإن هناك الكثير من البرامج والأنظمة المتوافرة على الشبكة التى تقدم للمتسوق المتعة والخيارات المتعددة، بين المعروض من منتجات آلاف الشركات والمؤسسات، وبربط التسوق بالتقدم الحاصل فى عمليات المقاصة الإلكترونية، واستخدام بطاقات الائتمان، إضافة إلى الاتفاق بين الدول العالمية حول تحرير التجارة بين الدول الأعضاء فى اتفاقية التجارة الدولية فى عام ٢٠٠٥م.

وقد ساعد التقدم السريع فى الوسائط المتعددة

(الصوت، الصورة، الحركة، البيانات) على تنوع عرض البضائع، حيث لاتحتاج مراكز التسويق المقامة على الشبكة إلى استئجار مبانٍ، أو إلى وجود عدد كبير من العمال والبائعين، بل ينحصر الأمر فى جهاز حاسوب وجهاز تضمين "MODEM"، وخط هاتفى وحد أدنى من الموظفين للإشراف على برنامج التسويق، ويتم شراء البضائع المعروفة والمتداولة ـ كالأقلام والأوراق والكتب ـ بطريقة مباشرة حيث يتم طلب السلعة بمواصفاتها، وبعد إجراءات الدفع عن طريق البطاقات الائتمانية عبر الشبكة، ثم يتم إرسال هذه السلعة من المخازن مباشرة إلى الزبون.

ومن التطبيقات التجارية الجديدة (البائع السايبرونى) ومهمته مساعدة الزبون فى حسن اختيار الملابس المناسبة لمقاسه بدقة، والملائمة لذوقه، حيث سيكون له شكل آدمى ثلاثى الأبعاد، ويتحرك ويتخاطب مع الزبون عبر شاشة الحاسوب.

هذا وقد أدى إنشاء شبكة ويب العالمية "woald wde web" "www" وظهور المتصفحات "Browsers" ذات واجهات الاستخدام الرسومية إلى سهولة استخدام الإنترنت، والاتساع الهائل فى شعبيتها حول العالم، وزيادة عدد المشتركين فيها، والمنتسبين إليها. ومن المتوقع أن يقفز عدد المشتركين فى الإنترنت من ١٠٠ مليون نسمة فى نهاية عام ١٩٩٨ إلى ٣٢٠ مليون نسمة فى نهاية عام ٢٠٠٢م.

وتتوسع شبكة الإنترنت الآن لتشمل غالبية بلدان العالم، بما فى ذلك البلدان العربية. وهناك العديد من المشروعات العربية فى مجال المشابكة، منها على سبيل المثال: الشبكة العربية للمعلومات، وشبكة الخليج للمعلومات.

وبما أن المعلومات بمختلف أشكالها، النافع منها والضار، متاحة من خلال خدمات شبكة الإنترنت، فما دور الرقابة أمام هذا الإبداع التقنى؟. وما نهاية الجدل الذى يدور الآن بحدة حول القضايا الإدارية والقانونية وكل ما يتعلق بملكية البيانات والمعلومات على الشبكة؟ خصوصاً أن المعلومات أصبحت قضية سياسية واجتماعية وعلمية وثقافية وقومية وهذا هو الأهم وهو ما يدعو لدراسة سد شبه الفراغ القانونى الذى يفتح المجال لارتكاب التجاوزات العديدة على طرق المعلومات السريعة خصوصا أن الشبكة تتقبل دخول وتبادل مختلف المعلومات، حيث لا توجد لجنة مسئولة عن التصنيف أو الرقابة. ونأتى هنا على ذكر بعض هذه التجاوزات التى صاحبت ظهور النشاط الفعال للشبكة:

١ـ المعلومات والبيانات غير الصحيحة وغير الدقيقة.

٢ ـ سرقة الأموال والمعلومات والخدمات، وتتم هذه السرقات على أيدى بعض الشركات والدول والأفراد «قراصنة الإنترنت».

٣ ـ جرائم الابتزاز والتهديد التى يتعرض لها بعض قادة المجتمع فى مجال السياسة والاقتصاد والإعلام.

٤ ـ التجارة غير المشروعة وأهمها غسيل وتهريب الأموال القذرة عن طريق الإنترنت.

٥ ـ القرصنة الفنية والتجارية التى يقوم حماتها بسرقة معلومات وأبحاث يستغرق إعدادها سنوات، وتتكلف الملايين ويقومون بتسريب أسرارها لشركات محلية أو عالمية، هذا عدا التجسس العسكرى والسياسى. ولمواجهة هذه الممارسات

غير الشرعية أنشأت بعض أجهزة المخابرات برامج خاصة لتوعية المسئولين بالشركات الصناعية بسبل حماية أسرار صناعتهم وبالأجهزة الحديثة المستخدمة فى سرقة التقنيات.

٦ ـ البرامج المشجعة على العنف والجريمة ونشر الرذيلة بين الشباب والأطفال.

٧ ـ برامج التخريب المتعمد للمكونات المادية لأجهزة الحواسيب ومكونات معدات الاتصال «فيروسات الحواسيب».

تقنياً يتفق جميع خبراء الاتصالات على أن الرقابة بهدف الحيلولة دون السماح بالولوج إلى معلومات معينة على الشبكة أمر شبه مستحيل، بالإضافة إلى أن أية جهود فى هذا المجال باهظة التكاليف وتتطلب مقداراً كبيراً من العناصر البشرية.

ويمكن تصنيف الثغرات الأمنية التى قد تتواجد فى شبكة معطيات رقمية كشبكة الإنترنت والتى يمكن من خلالها إيجاد منفذ فى النظام يؤدى إلى الدخول غير المشروع والعبث بالشبكة إلى ما يلى:

١ ـ ثغرات ناجمة عن الجهل بالقواعد الأمنية الواجب اتباعها عند استخدام الشبكة.

٢ ـ ثغرات أمنية فى بروتوكولات الاتصالات المستخدمة فى شبكة الإنترنت.

٣ ـ ثغرات متواجدة فى برمجيات الشبكة التطبيقية.

٤ ـ ثغرات أمنية فى البنية الفيزيائية للشبكة.

ويرى البعض أن الحل يكمن فى إخضاع التعامل بالإنترنت إلى القوانين العادية المعتمدة فى كل بلد فيما يخص المعلومات والإعلام. وبالطبع فإن هذا لايكفى نظراً لأن لكل دولة قوانينها الخاصة. فإن اختلاف القوانين بين دولة وأخرى وعبور المعلومات عبر حدود هذه الدول قد يزيد الأمر تعقيداً. «فانترنت» فى جوهرها عالمية ولا تتقيد بدولة واحدة أو نظام معين ولا يمتلكها أحد ولا تقف خلفها منظمة أو مؤسسة ذات توجه معروف. فهى ملك للجميع، وهى هنا تختلف عن وسائل النشر المعروفة، ومن هنا تكمن صعوبة تطبيق المعايير الرقابية المعروفة عليها. فرقابة الإنترنت تتم وفق حجب محاولات الوصول إلى مواقع غير مرغوبة أخلاقياً، وأدبياً، ودينياً، وأمنياً.. وقد تبلورت بعض الجهود التى بذلها المتخصصون فى تنظيم الاتصالات على الشبكة فى إيجاد العديد من البرامج الهادفة لتخفيف حدة السلبيات التى تعترض سبل نجاح الإنترنت فى تقديم المزيد من الخدمات المعلوماتية.

ورغم أن حدة الرقابة قلصت الرقعة الجغرافية الواسعة التى كان ينبغى أن تتحرك فيها المعلومات عبر أفكار المؤلفين والكتاب فى صورة كتب مطبوعة سابقا، إلا أن هذه الحدة الرقابية لم يعد لها معنى أو مفعول، وأصبحت عديمة الجدوى أمام التطور المذهل لشبكة الإنترنت وتشعباتها ووجود عشرات الآلاف من الوسائل البديلة للاتصال بين كل نقطتين من الشبكة يجعل من المستحيل سد الثغرات كليًا، بالإضافة إلى استحالة منع جهازين شخصيين من التواصل مباشرة لتبادل المعلومات.

وللأسف فى الوقت الذى نرى فيه التقنية الحديثة تطوّع نفسها لخدمة أغراض الأمن ومكافحة الجريمة، فإننا نرى أولئك الذين يترأسون جهاز الرقابة يسنون القوانين الصارمة لخنق المعلومة التى تعمل هذه التقنية على نشرها.

ولكل عصر أدواته فى الرقابة، ففى عصر التدفق الإلكترونى للمعلومات يظهر مفهوم جديد للرقابة، حيث يمكن باستخدام تقنية متطورة تعديل مسار المعلومات أو حجبها أو التلاعب بها دون معرفة مصادر هذه المعلومات.

بذلك نرى أن حدة الرقابة بدأت تتراجع أمام تقنيات الاتصال الحديثة رغم الجهود المتعددة والتشريعات المشددة.. وعليه طغت سيطرة الإنترنت وظهور تحديها واضحا للرقابة ولسيف الرقيب.

قانونيًا يمكن إخضاع التعامل بالإنترنت إلى القوانين المعتمدة فى كل بلد فيما يخص الإعلام والمعلومات. رغم أن الإنترنت عالمية ولا تتقيد بنظام معين، وعليه تتواجد ثقافات عديدة عبر خطوطها وغالبا تتصادم ولا تتعايش(١).

يعتبر تشريع الرقابة فى أية دولة من الدول بمثابة عقد اجتماعى بين السلطة والمؤلفين يحدد مايجوز للمؤلف وما لا يجوز له الاقتراب منه ومعالجته فى مؤلفاته. وهذا التشريع فى بعض الدول قد يحدد المجالات التى تراقب، وهى عادة المجالات السياسية والدينية والأخلاقية(٢).. فبعض الدول العربية بدأت حركة تعديل لهذه القوانين نحو منح المزيد من الحريات تجاوبا مع روح العصر ومع ثورة الاتصال، وقد أدركت بعض الدول العربية أنه لابد من تعديل قوانينها لإتاحة المزيد من الحرية للفكر والرأى وللتقليل من القيود على النشر والطباعة، ولمعالجة أمور كثيرة طرأت كنتيجة للثورة التقنية فى مجالات الحاسوب والأقمار الصناعية. هذا فى حين أدى التعديل إلى المزيد من القيود والانتكاسات فى دول عربية أخرى.

ومن الملاحظ أن القوانين التى تحكم الاتصال فى الوطن العربى حتى الآن تهدف إلى حماية السلطة فى المقام الأول، والمجتمع فى المقام الثانى، والفرد فى المقام الأخير. فى حين أن قوانين وتشريعات الاتصال فى الغرب تسير فى الاتجاه المعاكس، فهى تحمى الفرد وخصوصيته فى المقام الأول (قوانين الخصوصية وحق الحصول على المعلومات من أى جهة)، ثم المجتمع (قوانين الآداب العامة)، ولاتوجد قوانين لحماية الحاكم والحكم إلا القوانين التى تنص على معاقبة التحريض على تقويض الحكم بأساليب عنيفة.

وعلى رأى المناهضين للرقابة على الشبكات المعلوماتية، فالذين يدّعون الحرص على سلامة الأفراد الفكرية والأخلاقية لايطلعون الموطنين على أن الأطراف الكبار فى هذه اللعبة يتقاسمون مليارات الدولارات فيما بينهم.

إن شبكة الإنترنت تتيح التوافر على المعلومات فى مجالات شتى. لكنكم لن تجدوا فى الإنترنت إلا المعلومات التى وضعت فيه. وفى الوقت الحاضر نلاحظ أن أكثر المعطيات التى يشيعها الإنترنت تأتى من جهة واحدة.. من الجهة التى تتوافر على الكفاءة التقنية، وعلى المعدات، ويعنى هذا أننا إذا لم نكن على قدر كافٍ من الحذر، فإن العالم سينقسم إلى بلدان ذات التقنية تستطيع أن تعمل كل شئ بالشبكة، وإلى بلدان لا تستطيع إلا استعمال المعطيات التى أدخلها الآخرون فى الشبكة بعد أن درسوا نوعيتها وتوجيهها بإحكام.. وعليه لماذا تعامل الرقابة المستفيد كقاصر يحتاج إلى وصاية؟.

إن المشكلة كما حددها الدكتور أحمد أنور بدر لاتكمن فى مجرد الرقابة الفعلية القانونية وحدها، ولكن المشكلة تكمن فى شبح الخوف الذى يجثم على العقول والصدور، فيؤدى إلى حجر اختيارى

أكبر على حرية التعبير، حيث يتردد أصحاب الرأى والفكر أن يعلنوه على الناس تجنباً للمشاكل التى قد يجرها عليهم سخط السلطة والجماعات الضاغطة. ومع ذلك فستبقى الحرية دائماً الطريقة المفتوحة للأفكار الخلاقة الجديدة وسيتم التغير والتطوير فى المجتمع فى ظل الحرية بأساليب اختيارية نابعة من اقتناع الجماهير.

مما سبق نستنتج أن الرقابة إجمالا لها أسوأ النتائج إذ تعمل على تحجيم حرية التعبير وانزواء المبدعين على أنفسهم، وهذه الممارسات البائسة عتمت على الفكر العربى.

وباختصار شديد لايمكن الحد من شراسة الرقابة بالبلدان العربية إلا:

١ ـ بزوال التخلف الاقتصادى والاجتماعى.

٢ ـ ظهور الترابط المادى.

٣ ـ زوال الأمية والاهتمام بالعلم والتقنية.

٤ ـ انتصار الديموقراطية لأنها دائما فى وضع تناسبى مع الرقابة، فكلما اتسعت الديموقراطية تقهقرت الرقابة.

الرقابة وحرية المعلومات:

تتقبل شبكة الإنترنت دخول وتبادل مختلف المعلومات، حيث لاتوجد لجنة مسئولة عن التصنيف أو الرقابة، ولا يستطيع أحد أن يقول ما الذى يجب مراقبته؟ وبأية طريقة؟

إذا نظرنا إلى الولايات المتحدة الأمريكية نجد أن بعض الولايات أقرت قوانين محلية تجعل الشركة المزودة "Internet Service Provider" مسئولة قانونياً عن أية مادة إباحية تمر عبر خطوطها.

وتعليقا على هذه القوانين، يقول جون جيلمود أحد أعضاء مؤسسة الحدود الإلكترونية: «ينظر هواة انترنت إلى الرقابة نظرة سلبية، ويعتبرونها مؤذية وضارة لأنها تهدف إلي تقيد حرية تبادل المعلومات، لذلك فهم يعمدون إلى الالتفاف حول إجراءات الرقابة لتجنبها». وبالمقابل فإنه مستحيل على شركات تزويد خدمات إنترنت (ISP) أن تراقب وتضبط المواد التى تسافر عبر خطوطها. وهنا على من تقع المسئولية؟ ينبغى أن يحدد القانون مسئولية الشخص الذى يجب أن يأخذ على عاتقه منع المواد غير المرغوبة قانونا، وهذه المسئولية يجب أن يتحملها الشخص الذى يرسل هذه المواد. ولكن المشكلة أن هذا الشخص يمكن أن يكون فى بلد آخر غير خاضع لأية قوانين تقيد حرية تبادل المعلومات، ولذلك حاول المشرعون أن يحملوا هذه المسئولية لشركات تزويد الخدمات (ISP) التي تخضع لقوانينهم.

ويتوافر هذه الأيام العديد من البرامج المساعدة على منع الوصول إلى المواقع غير المرغوبة، ومن بينها برنامج "Net N1NNY" والمتضمن لقائمة بالمواقع التى يجب حجبها، ويمكنك إضافة المزيد من المواقع إلى تلك القائمة، وذلك اعتماداً على تجربتك وتقييمك للمواقع التى تمر بها أو تسمع عنها. وبالإمكان جلب نسخة محدثة منها عبر الإنترنت. وباستخدام هذا النوع من البرامج بالإمكان القيام بحجب ما تشاء من المواد وحسب ما تقول صفحة موقع البرنامج "Net Nanny"، يمكنك أن تقوم بحجب ومنع كل شيء لا ترغب فى ظهوره على حاسوبك مثل معادلات تركيب وصنع القنابل والمخدرات، وثقافة الكراهية والتمييز العرقى، وتعليمات النازية الجديدة، والنصائح المتعلقة بسرقة السيارات، وكل ما ترغب فى عدم رؤيته.

الرقابة والأطفال:

وفيما يخص حماية الأطفال تستطيع العثور على البرنامج "Net Nanny" عبر العنوان: //:http: www.NetNanny.Com، وللحصول على برامج أخرى من هذا القبيل، يمكنك البحث عن "blocking" بواسطة "yahoo"، أو أى من مواقع البحث والتفتيش الأخرى على الوب. وستجد الكثير من البرامج مثل: "Cyber Patrol", "Surf watch", "Tattle Tale", "Sang", "SYBER Sitter", "Net Shepherd", "Bess the Inter-net Retriever"، وإذا كنت من مشتركى إحدى شبكات الخدمة المباشرة، فهى التى تتيح لك طريقة ما لتصفية وحجب بعض المناطق التى لا ترغب فى أن يصل إليها أولادك. ومن بين الشبكات هذه شبكة الخدمة المباشرة "Amreica on line"، وشبكة "MSN" التى تتيح لك إمكانية حجب مجموعات الأخبار وغيرها من مناطق الإنترنت المخصصة للبالغين.

جدار الحماية Fire wall: صنف الباحثون جدار الحماية بأنه من أنجح سبل الحماية التى اتبعت حتى الآن، وشيئًا فشيئًا يزداد استعماله كوسيلة للتحكم بعمليات الوصول إلى أنظمة الشبكات. ويقدر بأن ثلث مواقع الوب على الإنترنت محمى ببعض أشكال جدار النار.. فهو أداة تصفى مرور البيانات بين الشبكة الداخلية المحمية والشبكة الخارجية التى نخشى منها، والهدف منه هو حجز كل ما هو غير مرغوب فيه خارج البيئة المحمية (إذ يجلس جدار النار بين شبكتك المحلية الخصوصية وبين الإنترنت، وكل حركة السير الحاصلة بينهما يجب أن تمر عبر جدار النار، فمن غير المسموح به أن يتهرب أى شيء من أمام جدار النار). ورغم أن جدار النار يراقب كل حركة السير تلك، إلا أنه غير قادر على منع بعض أنواع السير كليًا. وإذا قام جدار النار بعمله، لن يتمكن الدخلاء أبدًا من الوصول إلى شبكتك الداخلية المحمية. كما أن جدار النار يقوم بمهام أخرى جد مهمة، من بينها:

١ ـ التحقق من أصالة المستخدمين.

٢ ـ تدوين معلومات عن حركة السير.

٣ ـ توليد تقارير دورية عن نشاطه لاكتشاف أى محاولات اختراق والتنبه لها، مما يتطلب مراجعة تصميمه وتحديثه عند كل تغيير فى البيئة الداخلية أو الخارجية.

ومن بين الأشهر استخداما ملقمات بروكسى "Proxy" والتى تقوم بدور مراقبة حركة السير إلى الأنظمة المضيفة الخارجية نيابة عن البرامج المستضافة المشتغلة على الشبكة المحمية، وبالتالى تمكن الملقمات مستخدمى الشبكات المحلية بالوصول إلى الإنترنت عبر جدار النار"Fire wall". أى أنه يمكنهم الرؤية إلى الخارج، لكن الدخلاء لايمكنهم الرؤية إلى الداخل.

ويتمثل عمل ملقمات البروكسى فى تحرير الرسائل بين المستخدمين المحليين إلى الإنترنت، والنظر فى الطلبات التى يقوم بمعالجتها لكى يتم التمكن من التحكم بما يفعله المستخدمون المحليون وفقا لتفاصيل السياسة الأمنية الداخلية بحيث يمكن الموافقة على تلك الطلبات وتحريرها أو رفضها بدلاً من فرض نفس القيود على كل المستخدمين.

ومن أهم فوائد استخدام ملقمات البروكسى أنها:

أ ـ تمنع الوصول إلى الخدمات المتوافرة على

الإنترنت التى لا ترغب أن تمكن المستفيدين المحليين من الوصول إليها.

ب ـ تحمى خدمات الشبكة الداخلية (حلقة الوصل) غير الحصينة.

جـ ـ تخفى العنوان الـ (IP) الحقيقى التابع للمستخدم عن بقية الإنترنت.

د ـ تزود الشبكة الداخلية (حلقة الوصل) بسجلات وإحصاءات عن استعمال الشبكة.

هذا إلى جانب نظام "PICS Plat Form For: Internet Content Selection" يضع هذا النظام مجموعة من القواعد التى تتحكم بطريقة الولوج إلى صفحات (ويب web) ضمن شبكة إنترنت بهدف تأمين نوع من الرقابة على الشبكة وحصر بعض المواضيع والمشاهد بفئة معينة من المشتركين خاصة بالنسبة لبعض مقاطع المواقع التى تؤثر تأثيرا سلبيا على الأطفال غير الراشدين، وبذلك يمكن أولياء الأمور من حماية أولادهم من مشاهدة مواقع على الإنترنت قد تسيء إليهم، حيث يهدف هذا النظام إلي غربلة المعلومات المخزنة على صفحات «الويب web»، واختيار المناسب منها وفق احتياجات المستعملين ونوعية المواضيع التى ينشرونها. ويشكل العلماء والمهندسون الذين وضعوا أسس هذا النظام للرقابة على الإنترنت جزءاً من تحالف "world wide web"، "Consortium". وهم يشددون على القول بأن النظام الجديد الهادف إلى تنقية البيانات حسب الطلب يشكل مجرد أداة للتنفيذ وليس قانونا بحد ذاته.

ومن بين أشهر الابتكارات الجديدة للرقابة ماتوجهت نحوه الولايات المتحدة الأمريكية أخيراً والمتمثل فى تشكيل قوة من الشرطة الجديدة "Cyper" سلاحها مجموعة حواسيب وموديمات. ولكونها عاجزة أمام تقانات التعمية، فإن مهمتها تنحصر فى اقتفاء أثر أية معلومات غير قانونية تمر عبر الشبكة. ووفقا للتطورات والابتكارات التقنية المتطورة التي وضعت تحت تصرف هذا الجهاز (شرطة Cyper) سيكون بإمكانهم وفق مهمتهم المستقبلية مراقبة الكوكب الأرضى بأكمله؛ وتحليل الكم الهائل من المعطيات التى تنتقل على الدوام عبر الإنترنت.

لقد لجأت بعض الدول إلى الحجب والمنع على بعض مايبث على الإنترنت بغرض الرقابة، ومن حيث المبدأ فإن الحجب والمنع لا غبار عليهما بالنسبة للمواد أو الرسائل التى لا تنتمى إلى الفضيلة. فالبعض يرى أن الحل فى الرقابة يكمن فى إخضاع التعامل بالإنترنت إلى القوانين العادية المعتمدة فى كل بلد فيما يخص الإعلام والمعلومات.. وبالطبع فإن هذا لا يكفى نظراً لاختلاف القوانين بين دولة وأخرى وعبور المعلومات عبر حدود هذه الدول قد يزيد الأمر تعقيداً، فإنترنت فى جوهرها عالمية ولا تتقيد بدولة واحدة أو نظام معين. ففى الإنترنت تتعايش ثقافات كثيرة تتصادم فيما بينها أحيانا فانتقال المعلومات عبر القنوات الإلكترونية قد يؤدى إلى نشوب الكثير من النزاعات، الأمر الذى يستدعى ظهور تنظيم قانونى لتفادى هذه النزاعات أو إلى إيجاد حلول لها.

وأمام ذلك اتخذت بعض الدول إجراءات رقابية إلكترونية (من بينها سنغافورة والصين وإيران والسعودية) لإعاقة وصول مواطنيها إلى مواقع معينة على الشبكة تلك التى تحوى مضموناً سياسيّا أو جنسيّا لاترغبه هذه الدول. كما قامت بالحد من

عدد الشركات العاملة فى مجال توزيع خدمة الإنترنت على مواطنيها وفرضت عليها استخدام مرشحات إلكترونية Electronic Filters لإعاقة الوصول إلى الموقع غير المرغوب فيها، مع التركيز على حصر الموضوع فى مجالات علمية محددة وخصوصاً فى المجالات الأكاديمية والجامعية.

المخاوف العربية:

يتضح فى الوقت الحاضر أن نسبة كبيرة جداً من مضمون أو فحوى الإنترنت نشأ أصلا فى الدول المتقدمة وعلى وجه الخصوص فى الولايات المتحدة الأمريكية ودول الاتحاد الأوربى. وبطريقة تلقائية وحتمية يعكس هذا المضمون بعض القيم والأفكار الاجتماعية والسياسية والأخلاقية لهذه المجتمعات، بالإضافة إلى أن نسبة كبيرة من هذا المضمون مسجلة أساساً باللغة الإنجليزية.

وحتى يمكن للإنترنت تحقيق غاياتها كمصدر متنوع غير متجانس وغير متحيز للمضمون المتاح، يجب أن يكون من أهم تحدياتها خلق بيئة غير متجانسة وعدم سيطرة فكر أو ثقافة معينة أو لغة محددة على هذا المضمون. ومن المهم تشجيع المشتركين من كل أنحاء العالم فى أن تكون لهم أدوار رئيسة تفاعلية، وأن يساهموا فى رصيد البيانات الممكن الوصول إليه بواسطة الآخرين من خلال الإنترنت.

وأخيراً، نرى أنه منذ بداية نشاط مهنة المكتبات والمعلومات الملحوظ عبر النصف الثانى من القرن العشرين، والجميع يحلم بالوصول الحرّ والمتساوى للمعلومات!! ومع ذلك فالتدفق الحر للمعلومات فى عصر العولمة لن ينهى عصر الرقابة على المعلومات، فلكل عصر أدواته فى الرقابة، ففى عصر التدفق الإلكترونى للمعلومات ظهر مفهوم جديد للرقابة، حيث يتمكن البعض (مؤسسات أو أفراد) باستخدام تقنية متطورة تعديل مسار المعلومات أو حجبها أو التلاعب بها، دون التعرف بسهولة على مصادر هذه العمليات.

وعليه يبدو أن الرقابة تسرى فى دمنا (نحن البشر)، وإذا لم تفرض علينا من قبل مؤسسات الرقابة التقليدية الرسمية، نقوم بفرضها على أنفسنا. وكل ما نخشاه، أن نصبح على رأى إيريك مورجان "Eric Morgan"، شرطة معلومات، بدلاً من أن نقوم بتوفير خدمات معلومات.

القائمة المصدرية:

١ ـ أحمد أنور بدر «مجتمع المعلومات الكونى ومشكلات الخصوصية وأمن المعلومات وحق التأليف». ـ مجلة مكتبة الملك فهد الوطنية، مج٣، ع٢، ١٩٩٨ ص ص ٢٧ ـ ٦٨.

٢ ـ بول ريسنيك. «ترشيح المعلومات على الإنترنت». ـ العلوم مج ١١، ع١٣، ١٩٩٨ ص ص ٤٨ ـ ٥١.

٣ ـ بيتر وايسون وآخرون. ألغباء الإنترانت . ـ ترجمة الدار العربية للعلوم . ـ بيروت: الدار العربية للعلوم، ١٩٩٨.

٤ ـ بيتر كنت. الدليل الكامل إلى الإنترنت. ـ ترجمة سامح الخلف. ـ بيروت: الدار العربية للعلوم، ١٩٩٧.

٥ ـ حسن طاهر داود. الحاسب وأمن المعلومات. ـ الرياض: معهد الإدارة العامة، ٢٠٠٠.

٦ ـ حسناء محجوب. «الرقابة على الإنتاج الفكرى فى مصر». ـ مجلة المكتبات والمعلومات العربية،

س ١٧، ع٢، ١٩٩٧ ص ص ٥٢ ـ ١١٩.

٧ ـ حسن عواد السريحى، شريف كامل شاهين. مقدمة فى علم المعلومات. ط ٢. ـ جدة: دار الخلود للنشر والتوزيع، ١٩٩٦.

٨ ـ حيدر بدوى صادق. «الطريق السريعة للمعلومات وأخلاقيات وسياسات وتشريعات الاتصال». ـ فى الطريق السريعة للمعلومات فى الوطن العربى: الواقع والآفاق. ـ تونس: المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، ١٩٩٩ ص ص ١١٩ ـ ١٥٠.

٩ ـ سمير درويش. «إنترنت: الرقابة وحرية تبادل المعلومات». ـ مجلة المعلوماتى/ الحاسوب والتقنيات. ـ س ٥، ع ٤٦ (عدد خاص) ١٩٩٦، ص ص ١٤٤ ـ ١٤٥.

١٠ ـ شذى سليمان الدركزلي. «الإنترنت: ثروة المعلومات والثقافة والتعليم/ وسائلها الثقافية وتطوراتها المستقبلية». ـ آفاق الثقافة والتراث، س ٤، ع ١٦، ١٩٩٧ ص ص ٣٣ ـ ٤٣.

١١ ـ شعبان عبد العزيز خليفة. «قاموس البنهاوى لمصطلحات المكتبات والمعلومات». ـ القاهرة: العربى، ١٩٩١ ص ٨٤.

١٢ ـ شعبان عبد العزيز خليفة. حركة نشر الكتب فى مصر/ دراسة تطبيقية. ـ القاهرة: دار الثقافة للطباعة والنشر، ١٩٧٤.

١٣ ـ شريف درويش اللبان. «تكنولوجيا المعلومات والعلاقات الاجتماعية: دراسة فى أخلاقيات العصر الإلكترونى». ـ الاتجاهات الحديثة فى المكتبات والمعلومات، مج ٧، ع١٣، ٢٠٠٠ ص ص ١٨١ ـ ٢٠٠.

١٤ ـ فهد اللحيدان. «الانترنت شبكة المعلومات العالمية». ـ الرياض: المؤلف، ١٩٩٦.

١٥ ـ عبد الرحمن عبد العزيز الشنيفى. حرب المعلومات: الحرب القادمة. ـ الرياض: المؤلف، ٢٠٠١.

١٦ ـ محمد شفيق غربال. الموسوعة العربية الميسرة. ـ بيروت: دار نهضة لبنان، ١٩٨٧. ص ٨٧٦.

١٧ ـ محمد مجاهد الهلالى. بحوث ودراسات فى المعلومات والمكتبات. ـ القاهرة: المكتبة الأكاديمية، ١٩٩٩.

١٨ ـ محمد محمد الهادى. تكنولوجيا الاتصالات وشبكات المعلومات. ـ القاهرة: المكتبة الأكاديمية، ٢٠٠١.

واقع خدمات مكتبات المكفوفين في المملكة العربية السعودية وسبل تطويرها

إعداد
أ. د. سالم بن محمد السالم
أستاذ المكتبات والمعلومات
جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

المستخلص

تهدف هذه الدراسة إلى التعرف على واقع خدمات المستفيدين المقدمة فى المكتبات المخصصة للمكفوفين وضعاف البصر فى المملكة، ومدى تلبيتها لاحتياجات الفئات المستهدفة، والجهود المبذولة لتطويرها. ويتمثل المسار الذى رسمه الباحث لهذا الجهد العلمى فى: المدخل إلى الدراسة (بيان المشكلة والأسئلة ومجال الدراسة ومجتمعها والمنهجية وأسلوب جمع البيانات)، وأدب الموضوع (عرض لأبرز البحوث النظرية والدراسات الميدانية فى المجال)، والوضع الراهن لمكتبات المكفوفين (عرض لأبرز النتائج التى خرج بها المسح الميدانى فيما يتعلق بالبنية والتجهيزات الأساسية وتنمية المقتنيات والمعالجة الفنية وأنماط الخدمات المقدمة وأبرز الصعوبات التى تواجه هذا النوع من المكتبات)، وأخيراً التوصيات التى ترمى إلى تطوير واقع الخدمات فى المكتبات المخصصة لذوى العوق البصرى. وتمثل الدراسة الحالية جزءاً من مشروع يعمل عليه الباحث بدعم من مركز الأمير سلمان لأبحاث الإعاقة، ويتمحور حول خدمات المعلومات المتاحة للمعوقين فى المملكة مع التركيز على حالة العوق البصرى.

أولاً : المدخل إلى الدراسة :

إن فئة المعوقين أو الفئات الخاصة لا تقل أهمية بأى حال من الأحوال عن نظائرها من الفئات الأخرى فى المجتمع، فجميعها تسهم فى التنمية، والتنمية الحقيقية هى التى تنطلق من الإنسان وتنتهى بالإنسان. ولذا فإن المصلحة تقتضى العناية بالمعوق وتلبية رغباته لأنه إنسان أولاً ومواطن ثانياً. وإذا كانت الجوانب الاجتماعية والنفسية والتربوية والصحية للمكفوفين قد لقيت عناية لا بأس بها من قبل الباحثين والدارسين فإن قضية المعلومات ماتزال مهملة أو شبه مهملة. ويمثل جانب المكتبات أهمية لا تنكر فى حياة الكفيف، فهو بحاجة دوماً إلى الوقوف على مصادر المعرفة التى تساعده على التنمية الثقافية، والإحاطة بما يستجد من تطورات، وإنجاز البحوث والدراسات، وحل ما يواجهه من مشكلات، ومن هنا نبعت فكرة هذه الدراسة التى تسلط الضوء على المكتبات المخصصة للمكفوفين فى المملكة، وتكشف النقاب عن مدى قيامها برسالتها.

وتهدف هذه الدراسة إلى التعرف على سلوكيات المكفوفين فى البحث عن مصادر المعرفة، والوقوف على الوضع الراهن للمكتبات المخصصة لتقديم الخدمات لهذه الفئة، ورصد أهم ما يواجهها من صعوبات تحد من طموحاتها فى تقديم الخدمات

المنشودة، ومن ثم الخروج بمجموعة من المقترحات التى يمكن من خلالها تطوير واقع تلك المؤسسات، وجعلها أكثر فاعلية فى تعزيز التنمية الثقافية للكفيف.

ومن أبرز الأسئلة التى تطمح الدراسة الحالية إلى الإجابة عنها ما يأتى:

- ما الوضع الراهن للمكتبات المخصصة للمكفوفين فى المملكة؟

- ما سلوكيات المكفوفين فى البحث عن مصادر المعلومات؟

- ما مدى تلبية الخدمات المقدمة للاحتياجات الحقيقية للفئات المستهدفة؟

- ما أبرز المشكلات التى تواجه مكتبات المكفوفين فى المملكة؟

- كيف يمكن الحد من تلك المشكلات وتطوير تلك المكتبات نحو الأفضل؟

وتكمن أهمية هذه الدراسة فى جوانب كثيرة من بينها أنها تمثل محاولة علمية لسبر غور قطاع حيوى من قطاعات الخدمات، وتضع أمام المسئولين عن هذا القطاع حقائق صادقة ترمى إلى مساعدة مكتبات المكفوفين على تحقيق الرسالة التى وجدت من أجلها، وتفتح الباب للدراسات المستقبلية فى هذا المجال، ومما يعزز من تلك الأهمية وجود نقص واضح فى البحوث والدراسات التى تناولت الموضوع وبخاصة فى اللغة العربية.

ويقتصر المجال الموضوعى هنا على العوق البصرى بما فى ذلك المكفوفون كليا والمكفوفون جزئيا (ضعاف البصر)، ويشمل النطاق الجغرافى جميع المكتبات المخصصة للمكفوفين فى المملكة بما فى ذلك تلك التابعة لمعاهد النور للبنين فى كل من الرياض ومكة المكرمة والمدينة المنورة والأحساء والقطيف وبريدة وأبها، إضافة إلى المكتبة المركزية الناطقة بالرياض.

ولمعالجة الموضوع قيد البحث فقد تم استخدام المنهج الوصفى حيث إن الهدف النهائى هو وصف الظاهرة كما هى فى عالم الواقع، وتم تجميع البيانات اللازمة من خلال استبانة صممت لهذا الغرض، وتم تعزيزها بأدوات أخرى مساندة مثل الملاحظة والزيارات الميدانية والمقابلات الشخصية والاطلاع على التقارير المنشورة وغير المنشورة وتحليل الإحصاءات المتعلقة بالخدمات.

ويقصد بمفهوم العوق فى هذه الدراسة كل مايحول دون استفادة المكفوفين وضعاف البصر من الخدمات والبرامج التى تتوافر فى المكتبات، والتى يحظى بها الأشخاص الأسوياء. أما الكفيف فهو الشخص الذى تقل حدة إبصاره بأقوى العينين بعد التصحيح عن ٦٠/٦ متراً أو يقل مجاله البصرى عن زاوية مقدارها ٢٠ درجة. وبالنسبة لضعيف البصر فهو الشخص الذى تتراوح حدة إبصاره بين ٦٠/٦ و ٢٤/٦ متراً بأقوى العينين بعد إجراء التصحيحات الممكنة (الموسى: ١٤١٩هـ، ٤٣). ويدخل فى نطاق هذا المفهوم جميع من يحتاج إلى خدمات معلوماتية خاصة بسبب فقد البصر أو ضعفه، ويحتاج إلى تقريب الكتاب من عينيه بدرجة شديدة أثناء القراءة، أو يجد صعوبة شديدة فى القراءة من الكتاب حتى مع استخدامه للنظارة الطبية (الحازمى: ١٤١٧هـ، ٨). ويعرّف الكتاب الناطق لدى الاختصاصيين بأنه شريط أو اسطوانة تكون سرعتها عادة ٣/٢ (١٦) لفة فى الدقيقة، أو ٣/١ (٣٣) لفة فى الدقيقة، تسجل عليها مادة من كتاب أو مجلة لمساعدة المكفوفين، وتطلق طريقة برايل على نظام للقراءة والكتابة للمكفوفين

تطبع فيه الحروف عن طريق نقط بارزة على الورق فى مجموعات، وقد سميت الطريقة بعد مبتكرها الفرنسى الكفيف LOUIS BRAILLE (الشامى وحسب الله: ١٤٠٨هـ، ١٩٠، ١١٠٦).

ثانياً : التصور الفكرى للدراسة :

هناك العديد من البحوث النظرية والدراسات المنهجية التى تناولت الموضوع قيد البحث من زوايا ومحاور عديدة من بينها شخصية الكفيف وسلوكه فى البحث عن المعلومات، وطبيعة المكتبات المخصصة للمكفوفين، والتجارب الرائدة فى هذا المجال، وتوظيف التقنية الحديثة لخدمة هذه الفئة، والمشكلات والصعوبات التى تواجه هذا النوع من المكتبات وغير ذلك من القضايا الأخرى. ففيما يتعلق بشخصية الكفيف وسلوكياته فى البحث عن مصادر المعلومات فتشير الكتابات فى هذا الصدد إلى أن شخصية الكفيف تتعرض لأنواع متعددة من الصراعات ونتيجة لذلك تنتابه أنواع من القلق والخوف من فقدان الأشخاص الذين يعتمد عليهم. وهو يحاول دوماً توظيف حواسه الأخرى وبخاصة حاسة السمع للتعويض عن حاسة البصر (قشقرى: ١٩٨٩م، ٣٢-٣٤). والكفيف مغرم منذ طفولته بالتخيل لأن استحالة النظر لديه تحجب عنه المتغيرات الخارجية مما يجعله يعوض عن ذلك بالتركيز على توقعاته الذاتية وتخيلاته الشخصية. وبرغم أن المعوق بصرياً بحاجة إلى مختلف أنواع المعلومات، فهو أكثر حاجة إلى ما يتعلق منها بطبيعة عوقه، وما يمكنه من اكتساب مهارات معينة، ورفع الروح المعنوية والتكيف مع وضعه كمعوق (رجب والرواس: ١٩٨٨م، ٢٨).

ومن الملاحظ أن الذين يتعاملون مع المكفوفين عن قرب مثل المكتبيين واختصاصيي المعلومات يجهلون احتياجات هذه الفئة فيما يتعلق بخدمات المعلومات، وذلك لأنهم اعتادوا على خدمة الأشخاص الأسوياء، كما أنهم يتعاملون مع المعوقين بصريا على أنهم شريحة متجانسة فى حين أن الواقع يثبت أنهم يمثلون مجموعات متفاوتة. وهذا يعنى أن العوق حالة نسبية، وأن كل حالة تحتاج إلى أسلوب خاص للتعامل معها. وينبغى أن يكون المكتبى حساساً تجاه تلك الحقيقة بحيث يقدم لفاقد البصر كليا وسائل تعتمد على اللمس أو السمع، ويقدم لضعيف البصر وسائل تشترك فيها الكلمات والنماذج والصور المكبرة والطرق اللمسية والسمعية (السالم: ١٤٢١هـ، ٧١). والحقيقة أن فقدان البصر أو ضعفه لا يعد عائقاً أمام مواصلة العلم لأن الله يعوض عن ذلك بتفتح البصيرة وقوة الملاحظة كما قال عز وجل ﴿فإنها لا تعمى الأبصار ولكن تعمى القلوب التى فى الصدور﴾ (سورة الحج: آية ٤٦).

ويعود تاريخ الخدمة المكتبية للمكفوفين إلى عام ١٨٥٨م عندما منحت ولاية كنتاكى ترخيصاً لإنشاء دار الطباعة الأمريكية للمكفوفين AMERICAN PRINTING HOUSE FOR THE BLIND حيث عملت على توفير الكتب بالحروف النافرة، وفى بداية عام ١٨٧٨م خصص الكونجرس المبالغ اللازمة للمساعدة في توفير المواد التي تخدم المكفوفين، وأنشأت مكتبة بوسطن العامة بالولايات المتحدة الأمريكية عام ١٨٦٨م قسماً خاصا لتقديم الخدمات للمعوقين بصرياً (رايت وديفى: ١٤١٨هـ، ٨٣)، كما أنشئ فى عام ١٨٨٢م قسم خاص بالمكفوفين فى مكتبة جامعة بنسلفانيا بغرض التعليم المنزلى والإعارة الخارجية (لبان: ١٤٠٨هـ، ٩٠). وخلال الجزء الأخير من القرن التاسع عشر وفرت المكتبات العامة فى ولايات فيلادلفيا ونيويورك وشيكاغو وديترويت خدمات

للمكفوفين تتمثل فى مجموعة من الكتب المطبوعة بالحروف النافرة، وأنشأت مكتبة الكونجرس عام ١٨٩٧م قاعة اطلاع للمكفوفين، وفى بداية القرن العشرين شكلت لجنة تتكون من حوالى ٨٠ مكتبة بغرض وضع أول شبكة لمكتبة وطنية موجهة لخدمة المكفوفين على مستوى الولايات الأمريكية. ومنذ عام ١٩٣١م بدأت الخدمات المنظمة لهذه الفئة، وفى بداية الستينيات الميلادية تم توظيف التطورات التقنية لخدمة هذا المجال، حيث تم إنتاج بعض الكتب على أشرطة مسموعة (متولى: ١٤١٦هـ، ٢٢٣).

وفى عام ١٩٧٤م ظهر أول منشور لليونسكو مطبوع بالحروف البارزة باللغات الإنجليزية والفرنسية والإسبانية، وفى عام ١٩٧٦م ظهر العدد الأول من مجلة اليونسكو برايل التى تتكون من مجموعة من المقالات المختارة، كما أصدرت اليونسكو فى عام ١٩٧٩م بمناسبة العام الدولى للطفل كتاب ألعاب الشريط الأحمر بطريقة برايل (كتاب للتسلية خصص للأطفال المكفوفين وضعاف البصر الذين تتراوح أعمارهم بين ٦-١٠ سنوات، ويضم مجموعة من الألغاز والأحاجى اللفظية (لبان: ١٤٠٨ هـ، ٩٣).

وتعد إنجلترا من أوائل المدن الأوروبية التى سعت إلى توفير خدمات مكتبية متطورة للفئات الخاصة، حيث قام أحد فروع مكتبة مانشستر العامة عام ١٨٦٢م بتوفير بعض الكتب المطبوعة بطريقة مون (تنسب هذه الطريقة إلى وليام مون المولود فى بريطانيا عام ١٨١٨م، وقد استخدم فيها حروفاً هجائية، واعتمد على تسعة أشكال يسهل التعرف عليها باللمس). وفى عام بدأ المعهد القومى الملكى للمكفوفين ROYAL NATIONAL INSTI-TUTE FOR THE BLIND بنشر الكتب المطبوعة بطريقة برايل، ومن ثم أضاف إليها الكتب المطبوعة بطريقة مون، وفى فترة لاحقة بدأ بتزويد المكتبات المعنية بخدمة المكفوفين فى لندن عام ١٨٨٢م يعود إلى الآنسة الكفيفة مارثا أرنولد MARTHA ARNOLD، حيث كانت منطلقاً لظهور المكتبة القومية البريطانية للمكفوفين. وقد تطورت هذه المكتبة فيما بعد بحيث أصبحت تشمل بالإضافة إلى الكتب المطبوعة بالطريقة البارزة الكتب المسجلة على أشرطة واسطوانات. وأصبحت تلك االكتب متاحة لاستخدام المكفوفين منذ عام ١٩٣٠م، إضافة إلى ما يتاح لهم من استخدام الكتب الناطقة عن طريق المكتبة البريطانية للكتب الناطقة للمكفوفين ومكتبة الاستماع الوطنية التى ظهرت عام ١٩٧٢م. والواقع أن الاهتمام لم يتوقف عند الكتب وحدها بل شمل أيضاً الصحف والمجلات مثل الجريدة الناطقة التى ظهرت عام ١٩٧٠م. كما شهدت الساحة ظهور عدد من الناشرين والمؤسسات المتخصصة فى نشر الكتب الموجهة للمكفوفين المطبوعة بطريقة بارزة والمسجلة على أشرطة مثل مطبعة برايل الأسكتلندية (لبان: ١٤٠٨هـ، ٩٤-٩٥).

والحاصل أن الاهتمام بتوفير خدمات المعلومات للمكفوفين يعود إلى الوراء سنوات طويلة إلا أنه تبلور بشكل إيجابى فى منتصف القرن الحالى حيث بدأت الخدمات تظهر بشكل منظم فى عام ١٩٥٣م. وطبيعى أن تكون بداية انطلاقة تلك الخدمات فى الدول الصناعية المتقدمة وبخاصة الولايات المتحدة الأمريكية التى أدركت أن تنمية ثقافة المعوق وتيسير حصوله على المعلومات أمر ضرورى لنجاحه فى الحياة فى حين أن الدول النامية لم تنتبه إلى تلك الفئات الخاصة إلا فى السنوات الأخيرة، وغالبية نشاطاتها مستمدة من تجارب الدول الغربية.

وقد تصمم خدمات المعلومات الخاصة بالمكفوفين على أنها جزء من خدمات المكتبات العامة أو الجامعية، أو على أنها خدمات مستقلة أو تابعة لمعاهد التعليم الخاص. وقد أثبتت الدراسات العلمية عدم وضوح الرؤية لدى الغالبية تجاه الخدمات التى تقدمها تلك المكتبات، حيث إن قلة من الفئات المستهدفة تستفيد بشكل حقيقى منها. وعلى أى حال فينبغى الاستعانة بالمتطوعين VOL-UNTEERS فى برامج المكتبات التى تخدم المكفوفين، وتزويد هؤلاء المتطوعين بالتدريب المناسب. كما أن بعض المكتبات المخصصة للمبصرين تضع فى برامجها بعض النشاطات الموجهة للمكفوفين مثل توظيف ساعة القصة لخدمة الطفل الكفيف، وإنتاج قوائم ببليوجرافية مطبوعة بحروف كبيرة ضمن عناوين المواد ذات الحروف الكبيرة للناشئة والكبار المتوافرة فى مجموعات المكتبة، والتعاون مع مؤسسات المجتمع الأخرى والمدارس بغرض المساعدة فى تطوير البرامج التى يستفيد منها المكفوفون وضعاف البصر (رايت وديفى: ١٤١٨هـ، ٨٨، ٩٠-٩١).

وينبغى فى هذا السياق ألا نغفل دور الجمعيات المهنية فى دعم حركة المكتبات المتخصصة، حيث أسهمت تلك الجمعيات فى كل من الولايات المتحدة الأمريكية وبعض الدول الأوروبية وكندا فى وضع النظم والتشريعات، ومتابعة تنظيمها وتطويرها. كما أسهمت فى تطوير المعايير الخاصة بالمقتنيات والعاملين، وعملت على توفير الخدمات التى تلبى احتياجات المعوقين، وأتاحت لهم فرص الحصول على المعلومات بالطرق التى تناسبهم، إضافة إلى أن تلك الجمعيات تستغل وسائل الإعلام المختلفة بهدف بث الوعى وإقامة المعارض والمؤتمرات التى تناقش المشكلات التى يعانى منها المعوقون على اختلاف فئاتهم (لبان: ١٤٠٨هـ، ١٠٨).

ولا ننكر أن هناك جهوداً دولية تبذل فى اتجاه التعاون والتنسيق بغرض توفير المعلومات للمعوقين على المستوى الدولى مثل التشريعات والأنظمة التى وضعها الاتحاد الدولى للبريد بغرض تسهيل تبادل وإرسال المواد الثقافية الخاصة بالمعوقين مجاناً من خلال قنوات البريد العالمية، واتفاقية فلورانس FLORENCE AGREEMENT التى رعتها اليونسكو، وهى تعفى المواد التعليمية والعلمية والثقافية الخاصة بالمعوقين من الضرائب والتعريفة الخاصة بالدول المختلفة عند استيراد وتصدير هذه المواد مثل الكتب الناطقة والكتب ذات الحروف الكبيرة والأجهزة الخاصة بالقراءة والحاسبات المستخدمة فى الإخراج بطريقة برايل (رجب والرواس: ١٩٨٨، ٣٧).

وتتمثل أبرز أنماط خدمات المعلومات التى ينبغى توفيرها للمكفوفين فى الإعارة والإرشاد والخدمات المرجعية وخدمات التصوير. ففيما يتعلق بالإعارة فلابد من أن تكون هناك مرونة في العدد المسموح بإعارته للمستفيدين، حيث إن بعض المكفوفين قد لا يفضلون البقاء فى المكتبة طويلاً، وبعضهم الآخر قد لا يتاح لهم ارتياد المكتبة بسهولة. أما فيما يتعلق بالإرشاد فينبغى توفير اللوحات الإرشادية البارزة، والأسهم الدالة على الأقسام، وكيفية الوصول إلى المقتنيات، وتعيين شخص متخصص يتولى عملية الإرشاد والتوجيه، وبالنسبة للخدمات المرجعية فيمكن أن تتم من خلال الاتصال المباشر أو عبر الهاتف. ولا يكفى فى مكتبات المكفوفين توفير أوعية المعلومات، بل لابد من توفير الأجهزة والمعدات التى تساعد على قراءة تلك الأوعية. ومن حسن التوفيق أن التطورات التقنية وبخاصة فى

الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا واليابان لا تزال فى ازدياد، حيث نشهد كل يوم شكلاً من تلك الأشكال المخصصة لخدمة المعوقين بما فى ذلك الحاسوب الشخصى (لبان: ١٤٠٨هـ، ٢٣٠ _٢٣٣).

وهناك بعض النماذج الحية والتجارب الرائدة لبعض الدول فى مجال تقديم خدمات المعلومات لذوى العوق البصرى، وقد سبقت الإشارة بشكل موجز إلى التجربة الأمريكية والبريطانية، وبخصوص التجربة الدانماركية فقد أسست رابطة المكفوفين فى عام ١٨٨٣م أول مكتبة فى المعهد الملكى للمكفوفين ROYAL INSTITUTE FOR THE BLIND، ومن ثم تحولت تبعية المكتبة إلى مكتبة الدولة للمكفوفين التى تهتم بتوفير الخدمات والبرامج الموجهة لخدمة المعوقين بصريا. وتحتوى هذه المكتبة على القصص والكتب الثقافية والعلمية والمقررات الدراسية والدوريات التى تصدر بطريقة برايل إضافة إلى الكتب الناطقة، كما تقوم بإنتاج ما تحتاجه من المواد، وترسل الكتب الناطقة بالبريد على سبيل الإعارة إلى المستفيدين، كما تصدر قوائم ببليوجرافية بإنتاجها من الكتب وتقوم بنسخها أو تسجيلها حسب الطلب. وقد نجحت المكتبة الوطنية الدانماركية فى إنشاء مكتبة حديثة متخصصة بالكامل للمكفوفين، وأنتجت أول كتاب ناطق عام ١٩٥٦م، ومن أبرز الخدمات التى تقدمها المواد الصوتية وكتب برايل والكتب المطبوعة بحروف كبيرة والمواد الإلكترونية، كما أنها تقدم برامج تدريبية للقراء، وربطت خدماتها السمعية واللمسية والرقمية بشبكة الإنترنت (الخلف: د. ت، ١٠،٣).

وفي السويد بدأت خدمات الكتب الناطقة فى المكتبات العامة عام ١٩٥٨م، وتخصص مكتبة الدولة للمكفوفين ميزانية ثابتة سنويا تستخدم لدعم إنتاج الكتب الناطقة، وشراء المجموعات القديمة منها. وتشارك فى هذه الدولة عدة هيئات للنشر فى إنتاج الكتب الناطقة مثل مكتبات المقاطعات والمكتبة المركزية للمكفوفين وهيئة المكتبات السويدية وجمعية المكفوفين فى أستكهولم (قشقرى: ١٩٨٩م، ٨٠-٨١). وأيضاً فى عام ١٩٥٨م أنشئت فى النرويج أول مكتبة مركزية متخصصة لتقديم الخدمات للمكفوفين، وخصصت لها مبالغ ثابتة من قبل الدولة، وتتولى جمعية المكفوفين إدارتها. وقد بدأت الخدمات التعاونية بين المكتبات العامة ومكتبات المكفوفين في النرويج عام ١٩٧٥م، وذلك عندما تم التعاون بين مكتبة أوسلو العامة OSLO PUBLIC LIBRARY ومكتبة الجمعية النرويجية للمكفوفين NORWEGIEN SOCIETY FOR THE BIIND وبخاصة فى مجال الخدمات الببليوجرافية (قشقرى: ١٩٨٩م، ٨١-٨٢).

وفى هولندا بدأت خدمات المعلومات للمكفوفين بإنشاء مكتبة خاصة فى أحد منازل المعوقين بصريا عام ١٨٨٨م، وبعد ذلك بستة أعوام ظهرت جمعية المكتبة الهولندية للمكفوفين، وفى عام ١٩٨٠م تم تدشين بناء جديد للمكتبة بغرض مواجهة تحديات المستقبل، ويتولى عملية اختيار الكتب فريق من الخبراء الذين ينتمون إلي تخصصات مختلفة، حيث يركزون على اهتمامات القارئ الكفيف. وفى ألمانيا أنشئت المكتبة المركزية الألمانية للمكفوفين GERMAN CENTRAL LIBRARY FOR THE BLIND عام ١٨٩٤م، وهى تقوم بوظائف عديدة منها اختيار كتب المكفوفين وإنتاجها ونشرها وإعارتها، إضافة إلى أنها تقوم ببيع الكتب وإصدار مجموعة من الصحف. وفى عام ١٩٥٤م تم

تأسيس أول مكتبة صوتية للمكفوفين بألمانيا الاتحادية فى مدينة ماربورج، وبعد ذلك بأربعة أعوام أنشئت مكتبات أخرى مماثلة، وقامت تلك المكتبات الصوتية بتكوين رابطة عمل مشتركة لها. وفى عام ١٩٥٦م بدأ إنتاج الكتب الناطقة حيث يتم التسجيل داخل المكتبة المركزية الألمانية للمكفوفين على الأشرطة والكاسيت وتتاح للإعارة الخارجية، وتقوم هذه المكتبة بتقديم خدماتها من خلال إصدار قائمة ليبزج للكتب LEIPZING BOOK LIST بطريقة برايل، وترسل إلى المستفيدين مجانًا، كما تصدر المكتبة نفسها صحيفة ناطقة تحتوى على عناوين وملخصات عن المطبوعات الصادرة حديثًا (قشقرى: ١٩٨٩م، ٨٣ - ٨٤).

ويعود الاهتمام بمكتبات المكفوفين فى أستراليا إلى السبعينيات الميلادية من القرن الحالى، حيث تولتها فى البداية المنظمات الخيرية، وفى أوائل عام ١٩٧٠م تولت الجمعية الملكية للمكفوفين ROYAL BLIND SOCIETY مهمة إعداد الكتب الناطقة للمواد المرجعية للمكفوفين الصغار من تلاميذ المدارس وطلاب الجامعات. وفي عام ١٩٧٧م أعدت المكتبة الوطنية بأستراليا دليلاً يحتوى على أربعين مكتبة تقدم خدمات المعلومات لذوى العوق البصرى على مستوى الدولة، وفى عام ١٩٨٠م شكل مجلس المكتبات الوطنى اللجنة الاستشارية الوطنية لخدمات المكتبات للمعوقين، ومن مهماتها التعرف على مدى حاجة المكفوفين لخدمات المكتبات، وتقديم المشورة بشأن تطويرها (قشقرى: ١٩٨٩م، ٧٣ - ٧٦).

وفى روسيا يحظى المعوقون بشكل عام والمكفوفون وضعاف البصر بشكل خاص بخدمات جيدة فى مجال المعلومات، وتتنوع أنماط تلك الخدمات التى تشمل خدمات المكتبات فى المدارس والمؤسسات التعليمية الأخرى، وخدمات المكتبات العامة للمكفوفين، ومكتبات الشركات التى يعمل بها المكفوفون. وتعد المكتبة الجمهورية المركزية للمكفوفين فى موسكو هى الجهة المشرفة على تنظيم خدمات المكتبات لهذه الفئة، حيث يعمل تحت إدارتها شبكة من المكتبات الخاصة بالمكفوفين. وقد قامت الحكومة الروسية بوضع تشريعات تنظيم عملية تقديم الخدمات لذوى العوق البصرى (SHOSHMIN AND OTHERS: 1999).

وتتمحور نشاطات اليابان فى خدمة المكفوفين حول إتاحة الوصول المباشر للمعلومات بواسطة الحاسوب، حيث تستطيع شبكات الحاسبات هناك ربط المعوقين بصريا بمصادر المعلومات بغض النظر عن موقعها الجغرافى، وركزت الشركات هناك على طريقة الرؤية الاصطناعية ARTIFICIAL VISION التى لاقت استحسانًا فى هذه الدولة التى يبلغ عدد سكانها ١٢٠ مليون نسمة، ويبلغ عدد المسجلين من المكفوفين وضعاف البصر ٣٧٠٠٠٠ نسمة (متولى: ١٤١٦هـ، ٢٣٣).

وبالنسبة لتركيا فتعود بدايات مؤسسات المكفوفين إلى أوائل الأربعينيات الميلادية، وفى عام ١٩٧٦م أنشئ اتحاد جمعيات المكفوفين (يسمى حاليًا اتحاد المكفوفين الأتراك) حيث يضم عشرين جمعية، ويعد هذا الاتحاد عضوًا فى اتحاد المكفوفين العالمى WORLD BLIND UNION، واتحاد المكفوفين الأوروبى. وقد بدأ نظام برايل التركى عام ١٩٢٥م، ولحقه بعد ذلك عدة تطورات. وفى عام ١٩٨٤م قامت وزارة التربية الوطنية بزيادة قدرات مكتبة الطباعة من خلال شراء تجهيزات الطباعة بطريقة برايل بواسطة الحاسوب. وأكثر برامج إنتاج الكتب بطريقة برايل موجودة بمكتبة جامعة

بوغازى، حيث تتوافر بها كميات كبيرة من الكتب المهداة بطريقة برايل من الخارج، إضافة إلى أنها تشترك فى حوالي ثلاثين دورية منشورة بطريقة برايل باللغة الإنجليزية. ويتوافر فى مكتبة الطباعة عدة مئات من الكتب الناطقة باللغة التركية. وجهاز للطباعة والقراءة. وأجهزة حاسوبية، وأجهزة طباعة بطريقة برايل، وأشرطة، وغير ذلك من التجهيزات الأخرى التى تفيد فى تقديم خدمات المعلومات للمكفوفين وضعاف البصر (متولى: ١٤١٦هـ، ٢٣٦).

وبخصوص الدول الإفريقية النامية فإن خدمات برايل مستخدمة فى كل من الكاميرون وأثيوبيا، وخدمات برايل والكتب الناطقة والكتب ذات الحروف الكبيرة مستخدمة فى كل من جامبيا وموريتانيا ونيجيريا وأوغندا، على حين تستخدم برايل والكتب الناطقة فى غانا وسيراليون وتنزانيا وزامبيا، كما تستخدم خدمات برايل والكتب ذات الحروف الكبيرة فى ليبيريا. وهذا يعنى أن إنتاج برايل يعم غالبية الدول الإفريقية، مع أنه لا توجد فى الواقع خدمات مكتباتية منظمة موجهة للفئات المعوقة بصريا. وقليل من تلك الدول عملت على إنشاء إستديوهات تسجيلية لإنتاج الكتب الناطقة، وبخاصة الكتب الدراسية للطلبة. وبالنسبة للدول التى تتوافر فيها مكتبات خاصة بالمكفوفين فهى - على ندرتها - تعتمد على الكتب التى تصلها على شكل هبات من الدول الخارجية. وهذا يعنى أنه ليس لتلك الأوعية علاقة مباشرة بالخلفية الثقافية والاجتماعية للقراء المحليين. وبرغم أن كتب برايل يتم إنتاجها فى غالبية الدول الإفريقية فإن كثيراً من الأطفال المكفوفين لا يذهبون إلى المدارس بسبب ندرة الكتب الدراسية المعدة بطريقة برايل. ولهذا السبب نفسه فإن الشباب المكفوفين لا يحظون بفرص المشاركة فى برامج التعليم المستمر الحالية المنتشرة فى أنحاء متفرقة من هذه الدول (THOMSEN: 1985, 38-39).

أما بالنسبة لجنوب إفريقية فإن تجربتها فى المجال ترتبط بالآنسة كومير التى قدمت من إنجلترا إلى هذه الدولة عام ١٩١٨م ضمن حملة تبشيرية، وحملت معها بعض الكتب لمساعدة المكفوفين على القراءة، كما تعاونت فى الوقت نفسه مع الآنسة جوزى وود التى تمتلك بعض الكتب المطبوعة بطريقة برايل. وبدأت الآنسة وود فى مباشرة مهمتها فى بيتها، واستطاعت الحصول على موارد مالية، ومن ثم وجهت نداءاتها لطلب المساعدة، وكان لها صدى إيجابى، حيث تلقت مكتبتها فى عام ١٩٢١م مواد إضافية من كتب برايل مساعدة من مطبعة برايل الأمريكية بباريس، والمكتبة الوطنية للمكفوفين بلندن. كما استطاعت الآنسة وود التأثير على الهيئة التشريعية للحصول على امتياز لأدب المكفوفين يقضى بمنحها ديناراً واحداً أو اثنين على كل موضوع، وأخيراً حصلت عام ١٩٥٣م على إعفاء من الأجور البريدية عن تلك المواضيع المرسلة من وإلى أى معهد يخدم المكفوفين. ومع اتساع نطاق خدمات مكتبتها وصعوبة قيامها وحدها بأعبائها تم شراء مبنى للمكتبة، فوقه ثلاثة طوابق تم تأجيرها لتكون مورداً للتمويل الثابت، وبذلك تم وضع نواة مكتبة جنوب إفريقية للمكفوفين.

وفيما يتعلق بالتجربة العربية فى هذا المجال، فتعود بدايات الاهتمام بتقديم خدمات المعلومات للمعوقين بصريا فى المنطقة العربية إلى سوريا، حيث أسس فيها عام ١٩٤٧م أول معهد يهتم بتثقيف

المكفوفين، ومن ثم انتشرت الظاهرة، وعمت معظم الدول العربية بما فى ذلك الأردن والبحرين وتونس والجزائر والمملكة العربية السعودية والسودان والعراق والكويت ولبنان والمغرب ومصر واليمن. وأصبحت الخدمات تقدم عن طريق المؤسسات الحكومية والخاصة، ومن المؤسسات المعنية بإنتاج المواد الاتحاد القومى للمكفوفين فى تونس الذى يصدر مطبوعاته بطريقة برايل باللغات العربية والإنجليزية والفرنسية، كما تصدر الجمعية الوطنية للمكفوفين بالمغرب نشرة إعلامية ثقافية، وتحتوى المؤسسة النموذجية لتأهيل المكفوفين بدمشق على مطبعة خاصة بطريقة برايل إضافة إلى مكتبة ناطقة. ومن المؤسسات الأخرى التى تسهم فى الإنتاج إدارة التربية الخاصة بالكويت، واتحاد عام المكفوفين بالسودان. وعلى مستوى الدول العربية فإن السنوات الأخيرة بدأت تشهد تحسناً فى خدمات المكتبات والمعلومات المتاحة للمعوقين بصريا، وتوجد حالياً بمكتبة القاهرة الكبرى مكتبة سمعية على أحدث طراز فنى وتقنى تقدم خدماتها للمكفوفين وضعاف البصر (متولى: ١٤١٦هـ، ٢٢٥).

ونصل أخيراً إلى التجربة السعودية فى تقديم خدمات المعلومات للمعوقين، وهنا نلاحظ أن هذه التجربة تنطلق من النظرة الشمولية إلى المعوقين، وتوفير كافة الخدمات التى تساعدهم على النهوض من النواحى الاجتماعية والتعليمية والصحية والثقافية، ويمكن القول إن أهم الجهات المعنية بشئون العوق والتأهيل فى المملكة هى وزارة العمل والشئون الاجتماعية، ووزارة المعارف، ووزارة الصحة، والرئاسة العامة لتعليم البنات، والمركز المشترك لبحوث الأطراف الاصطناعية والأجهزة التعويضية وبرامج تأهيل المعوقين، والمراكز والجمعيات الخيرية والأهلية (جمعية الأطفال المعاقين، جمعية النهضة النسائية، جمعية الجنوب النسائية الخيرية، مركز الجنوب لرعاية المعوقين، مركز الأمير سلمان لأبحاث الإعاقة)، إضافة إلى ما تسهم به بعض الأجهزة الحكومية فى رفع مستوى الوعى الاجتماعى لقضية العوق.

ويضاف إلى الجهود السابقة ما تقوم به بعض المؤسسات فى المملكة من تأهيل الاختصاصيين على مستوى الدراسات الجامعية والعليا للعمل مع المعوقين فى مجال المعلومات. ومن ذلك على سبيل المثال أن قسم علوم المكتبات والمعلومات بجامعة الملك سعود يقدم مادة بعنوان: «المكتبة وخدمات المعاقين»، وهى ترشد إلى طرق الحصول على أوعية المعلومات المطبوعة وغير المطبوعة لمختلف فئات المعوقين، وتوضح أهم البرامج والخدمات التى تتوافر فى المكتبات الغربية. كما يهتم قسم التربية الخاصة فى كلية التربية بجامعة الملك سعود بمجال رعاية المعوقين وخدمتهم، وذلك من خلال تخريج اختصاصيين قادرين على التعامل مع المعوقين فى مختلف البيئات. ومن بين المواد التى تدرس فى هذا القسم مادة تتعلق بخصائص المكفوفين وحاجاتهم (لبان: ١٤٠٨هـ، ٦٤).

ومن بين الجهود الرائدة التى قامت بها وزارة المعارف لتعزيز الجانب الثقافى لدى المعوقين بصريا إنشاء مركز إنتاج المواد التعليمية للمكفوفين عام ١٩٨٦م الذى ألحق بمعهد النور للمكفوفين فى الرياض، وذلك بغرض إنتاج المواد، وبخاصة ما يتوافر منها فى السوق المحلية، وإعداد المواد البديلة أو المترجمة للمواد غير المكتوبة بطريقة برايل العربية. وقامت الوزارة بتزويد المركز المشار إليه بالتجهيزات الحديثة لإنتاج الكتب بطريقة برايل شاملة للرسومات والبيانات والخرائط، إضافة إلى إنتاج الأطلس للمرحلة المتوسطة، وإنتاج نسخ للخرائط الجغرافية

بالأبعاد المختلفة، وإنتاج اللوحة الممغنطة للمكفوفين والحروف الهجائية العربية الممغنطة والرموز الرياضية الممغنطة وذلك كله بطريقة برايل، علاوة على تحسين إنتاج لوحة الهندسة (متولى: ١٤١٦هـ، ٢٣٥).

ويتبع الأمانة العامة للتربية الخاصة بوزارة المعارف المكتبة المركزية الناطقة، ومقرها الرياض، وتتبعها عدة فروع فى معاهد النور للبنين والبنات فى مختلف مناطق المملكة. وقد بدأ التفكير فى إنشاء مشروع المكتبة عام ١٣٩٦هـ، واستقدمت الوزارة عام ١٣٩٧هـ فريقاً من اليونسكو للمشاركة فى دراسة المشروع، وانتهت الدراسة بتوقيع عقد إنشاء المشروع عام ١٣٩٩هـ، بتكلفة زادت على ٣٠ مليون ريال. وفى عام ١٤١٠ هـ بدأت المكتبة بتقديم خدماتها للمستفيدين من المكفوفين وضعاف البصر. ويقع مبنى المكتبة على مساحة تبلغ ٧٠٠٠ متر مربع، وهو مصمم وفق المواصفات العالمية الخاصة بمكتبات المكفوفين، ويتكون من خمسة طوابق، يوجد فى الطابق الأرضى قاعة للمؤتمرات، وإستوديو صوتى متكامل يضم أربع غرف تسجيل معزولة صوتيا، إضافة إلى إستوديو آخر كبير مخصص للأعمال الجماعية ملحق به غرفة مراقبة (الخلف: ١٤١٦هـ، ١٣-١٤). ولا شك أن المكتبة المركزية الناطقة تعد واحدة من الإنجازات الحضارية التى أنشأتها وزارة المعارف بغرض توسيع دائرة ثقافة المكفوفين فى مجال الكتاب الناطق، كما تعد أولى المكتبات المتخصصة فى المنطقة العربية من حيث انفرادها بمواصفات فنية وإنشائية وفقاً للاعتبارات المتعارف عليها بين الاختصاصيين (الخلف: د. ت، ٣).

ومن حسن التوفيق أنه كان للمملكة شرف احتضان تجربة رائدة فى المجال لفترة من الوقت، وهى المكتب الإقليمى للجنة الشرق الأوسط لشئون المكفوفين الذى اتخذ من الرياض مقرا له، وذلك فى عام ١٣٩٣هـ، وتمثل هذه التجربة علامة بارزة فى مسيرة خدمات المكتبات المعنية بالمكفوفين فى هذه المنطقة، وإن كانت فى الآونة الأخيرة اندمجت مع تجربة أخرى (الأمانة العامة للتربية الخاصة). إذ صدر فى تاريخ ١٤١٦/١١/٢٠هـ قرار مجلس الوزراء الموقر بضم المكتب الإقليمى للجنة الشرق الأوسط لشئون المكفوفين إلى وزارة المعارف، وسعودته، وتوحيد نشاطه مع أوجه نشاط الأمانة العامة للتعليم الخاص. فانتقل مقر الأمانة المذكورة من مبنى الوزارة إلى مبنى المكتب الإقليمى (سابقاً، وأصبح يطلق عليه منذ منتصف عام ١٤١٧هـ الأمانة العامة للتربية الخاصة) بحى السفارات. وبذلك توحد نشاط المكتب المشار إليه مع نشاط الأمانة المذكورة، وقد أسهم ذلك فى توسيع مظلة النشاطات التى ترعاها، بحيث تشمل المركز السعودى لتدريب وتأهيل الكفيفات بالأردن، والمعهد السعودى البحرينى للمكفوفين بدولة البحرين، والإشراف على مطابع خادم الحرمين الشريفين لطباعة القرآن الكريم بطريقة برايل (الموسى: ١٤١٩ هـ، ٢٨-٣٦). وحقيقة الأمر أن خدمات الأمانة العامة للتربية الخاصة بوزارة المعارف لا تقتصر على فئة محددة من المستفيدين بل إن تلك الخدمات تقدم مجاناً لجميع المكفوفين فى العالم.

ونستشف من النماذج المشار إليها أن المعوقين بصريا يعيشون فى وضع يحسدون عليه فى العالم المتقدم، حيث سخرت لهم الإمكانات التقنية التى تساعدهم فى التعامل مع مختلف مصادر المعلومات فى حين أن نظراءهم فى الدول التى لا تزال فى طريقها نحو التقدم تنقصهم الكثير من

الاحتياجات. ومع أن بعض الدول العربية قد وفقت فى إنتاج عدد محدود من المواد بطريقة برايل أو بطريقة التسجيل على الأشرطة، وقليل منها أنشأت إستوديوهات التسجيل الخاصة بإنتاج الكتب الناطقة فإنها لم تصل بعد إلى مرحلة تقديم خدمات مكتبات ومعلومات منظمة تحكمها معايير وأسس علمية وفنية، مما يوحى بأن المشوار طويل، وأننا لانزال فى بداية الطريق. ومن استقراء التجارب المذكورة آنفًا يمكن تلخيص أبرز أنماط خدمات المكتبات المتاحة لفئة المعوقين بصريا - مرتبة زمنيا وفقًا لتاريخ ظهورها - فى الأشكال الآتية:

١- مكتبات المكفوفين التابعة للمكتبات الوطنية:

٢- مكتبات المكفوفين التابعة للمكتبات العامة:

٣- مكتبات المكفوفين التابعة لمؤسسات التعليم العالى (الكليات والجامعات):

٤- مكتبات المكفوفين التابعة لمعاهد تعليم المكفوفين:

٥- مكتبات المكفوفين الخاصة أو المستقلة:

٦- مكتبات الأطفال المكفوفين:

فإذا تجاوزنا هذا الجانب التاريخى المتعلق بنشأة الخدمات وتطورها إلى الجانب المتعلق بتوظيف التقنية الحديثة فى مكتبات المكفوفين لوجدنا أنه كان ولا يزال للتطورات التقنية التى ظهرت فى مجالات الحواسب والأجهزة الصوتية أثر لا ينكر فى تطوير خدمات المكتبات والمعلومات المتاحة للمعوقين بصريا، وفى توفير الوقت والجهد والمال فى سبيل الحصول على المعرفة. ولعل البداية تعود إلى عام ١٩٧٩م عندما ظهرت الحواسب التى تقوم بتخزين برايل مما أحدث ثورة علمية وثقافية فى المجال، وذلك نظراً لسهولة حملها واستخدامها، وتخزين المعلومات بواسطتها، وقدرتها على استيعاب مساحة كبيرة من المعلومات. وفى مرحلة تالية دخلت الحواسب المصغرة (الميكروكمبيوتر) فى خدمة المكفوفين، حيث قامت بعض المكتبات الإقليمية الأمريكية باستخدامها فى تخزين البيانات عن المشاركين فى خدمات المكتبات بما فى ذلك الاسم والعنوان وعمر المشترك ورقم البطاقة. كما تقوم تلك الأجهزة بإعداد الجداول الإحصائية التي تعكس إنجازات المكتبة، والنشرات الدورية التى توضح نشاطاتها (الخلف: ١٤١٦هـ، ٧).

لقد أدت التطورات التقنية إلى تحسين فرص الوصول إلى المعلومات من قبل ذوى العوق البصرى، وتعطى ناريمان متولى تلخيصاً طيباً للمحاولات التى تمت فى هذا الصدد، حيث تشير إلى أن من بين المجالات التى تم توظيف التقنية فيها إعداد البيليوجرافيات الشاملة للكتب والمقالات المتعلقة بمشكلات تقديم خدمات المكتبات المتطورة لضعاف البصر. وقد قامت مكتبة الكونجرس بتجربة رائدة تتمثل فى إنشاء نظام عملى لإنتاج فهرس موحد لعناوين مختلف المجموعات الموجودة بقسم المكفوفين والمعوقين بالمكتبة المذكورة. ويشمل هذا النظام الشبكة الإقليمية ووكالاتها عن طريق استخدام قاعدة بيانات مقروءة آليا. كما قامت مكتبة الكونجرس باستخدام نظم الاسترجاع المتنقل فى مكتبات الكتب الناطقة TALKING BOOKS بغرض خدمة ضعاف البصر، ويدخل فى نطاق برنامج مكتبة الكونجرس لفاقدى البصر ما يزيد على ٦٠ مكتبة إقليمية، و ٢٠٠ مكتبة محلية. وتم حفظ الكتب الناطقة بطريقة تزيد من إمكانات الحفظ بنسبة مثالية من خلال استخدام النظام المتنقل ذى الكثافة العالية HIGH DENSITY MOBILE SYSTEM، الأمر الذى يساعد على

ترشيد الإنفاق، وتقليل المساحة، مع توسيع الخدمة (متولى: ١٤١٦هـ، ٢٢٤).

كما تتحدث ديانا راميرز DIANA RAMIREZ في مقالة لها نشرت عام ١٩٩٢م عن تقنية تعرف بـ : VISTA ENLARGING SYSTEM مصممة من قبل شركة TELESENSORY SYSTEMS INC لخدمة ضعاف البصر الذين يجدون صعوبة فى قراءة النص بحجمه العادى على شاشة الحواسب الصغيرة للوصول إلى قواعد المعلومات المخزنة على الأقراص المضغوطة، والفهارس على الخط المباشر، وجميع المصادر المكتبية المتاحة على الحواسب المصغرة. إذ تقوم التقنية المشار إليها بتكبير النصوص والأشكال المعروضة على الشاشة، وعرضها بشكل رأسى أو أفقى، إضافة إلى بعض الميزات الأخرى التى يمنحها هذا النظام (RAMIREZ: 1992).

وثمة حدث تقنى آخر تزعمته جامعة تكساس يتمثل فى تسهيل الاتصال المباشر للطلبة المعوقين بصريا، بحيث يمكنهم الاعتماد على أنفسهم فى إجراء البحوث، ويمكنهم استخدام الفهارس والقواعد المحسبة والمخزنة على الأقراص المضغوطة والمواد المطبوعة التى يمكن استخدامها مع تقنية الماسح الضوئى OPTICAL SCANNER. فقد قام مركز تطويع التقنية THE ADAPTIVE TECH-NOLOGY LIBRARY CENTER بمكتبة جامعة تكساس ـ أوستن بتوفير مجموعة من المعدات التى تتيح للمكفوفين وضعاف البصر الإفادة من مصادر المكتبة (NEVILLE & KUPER-SMITH: 1991).

كما عملت المكتبة الإقليمية التى أنشئت خصيصاً للمكفوفين والمعوقين بدنيا فى ولاية فلوريدا على إدخال تقنية جديدة لتيسير الوصول إلى الكتب واستعارتها وإعادتها بواسطة أشكال حساسة تنتجها الحاسبات الآلية COMPUTER GENERATED CONTINUOUS PRES-SURE SENSITIVE LABEL FORM, DET-ACHABLE WEB FORMS FOR BOOK CARRIERS.

وبخصوص استخدام التيليتكست والمعلومات المرئية للمكفوفين، فقد قامت بعض الجامعات مثل جامعة سوثهامبتون SOUTHHAMPTON فى إنجلترا بتطوير جهاز يعتمد على التجهيز المصغر لتحويل صفحات من التيليتكست والمعلومات المرئية إلى أشكال تناسب المكفوفين (نظام برايل). كما نهضت الأقراص المضغوطة CD-ROM بدور لاينكر خلال فترة التسعينيات الميلادية لخدمة المعوقين بصرياً، حيث أمكنهم من خلالها الدخول على قواعد المعلومات المحلية والعالمية، وأمكن تحويل العلوم والخدمات المرجعية والوثائق التاريخية الأمريكية إلى نظام برايل، وإلى حروف مطبوعة كبيرة، وإلى المخرجات الصوتية. وهناك أيضاً نظام أطلس AT-LAS، وهو عبارة عن نظام آلى متكامل متطور أدخلته جماعة بحوث البيانات فى سانت لويس بأمريكا بغرض استخدامه فى مكتبات المكفوفين (متولى: ١٤١٦هـ، ٢٢٤).

وقد لاقت فكرة «المكتبة الرقمية» قبولاً واستحساناً لدى مجموعة من الباحثين والممارسين الذين وجدوا فيها بديلاً جيداً لخدمة المعوقين بصرياً، وبخاصة أن شبكات الاتصالات الحديثة، وفى مقدمتها الإنترنت تساعد على نشر الكتاب الرقمى بسهولة ووضوح. ولو أن هذه التقنية أصبحت فى متناول جميع المكفوفين لتحقق نجاح ملحوظ فى مجال خدمات المعلومات الموجهة للفئات الخاصة، ولأمكن وضع مفاتيح الوصول إلى

المعلومات بين يدى هذه الفئة. ولعل هذا ما حدا ببعض المؤسسات مثل المكتبة الدانماركية إلى محاولة التفاوض مع الجهات المعنية بتوفير تقنية المعلومات الرقمية بشكل رسمى للمعوقين أسوة بغيرهم من أفراد المجتمع وفق سياسات ثابتة ومعايير علمية مقننة.

وإذا تجاوزنا موضوع التقنية إلى موضوع التقنين والمعيارية وجدنا أنه تم تطوير غالبية معايير (مواصفات أو مقاييس) خدمات المكتبات والمعلومات المعنية بالمعوقين من مكفوفين وغيرهم فى الولايات المتحدة الأمريكية، وذلك خلال فترة الخمسينيات والستينيات الميلادية، ومن ثم أخذ التطور فى المعايير أو المواصفات يفرض وجوده على الساحة، ففى عام ١٩٦٣م أصدرت الجمعية الأمريكية للمكتبات لائحة تعرف بـ: «معايير مكتبة الولاية» STATE LIBRARY STAN-DARDS تضمنت قواعد تحكم عملية تقديم خدمات المعلومات لفاقدى البصر والمعوقين فى كل ولاية، وتبعد العملية عن الاعتبارات الذاتية. كما تضمنت معايير مكتبة الولاية التى نشرتها لجنة الدراسات والمواصفات التابعة للجمعية الأمريكية لمكتبات الولايات تغطية شاملة ـ داخل كل ولاية وخارجها ـ لمجال المواد القرائية الخاصة بالعوق البصرى. وفى الفترة بين عامى ١٩٦٣-١٩٦٦م عملت لجنة مواصفات واعتماد خدمات المكفوفين والمعروفة بـ: «كومستاك» (THE COMMIS-SION ON STANDARDS COMSTAC AND ACCREDITATION OF SERVICES FOR THE BLIND) على إصدار مواصفات فى مختلف المجالات الإدارية والتنظيمية بما فى ذلك مواصفات خدمات المكفوفين. وتم اعتماد الجزء الخاص بالمكتبات من هذه المواصفات من قبل قسم الإدارة المكتبية بجمعية المكتبات الأمريكية. وتنص تلك المواصفات على أنه ينبغى أن تحقق الخدمة المكتباتية للمكفوفين وضعاف البصر الأهداف نفسها التى تحققها أساساً للمبصرين (رايت وديفى: ١٤١٨هـ، ٨٦).

ولعل من أهم المعايير التى تنظم خدمات المعوقين معايير مكتبة الكونجرس التى تعرف بـ: «معايير خدمات المكتبات للمكفوفين والمعوقين جسديا» STANDARDS FOR LIBRARY SERVICES FOR THE BLIND AND PHYSICALLY HANDICAPPED، والتى أعدتها لجنة خاصة من جمعية المكتبات الأمريكية، ونشرتها عام ١٩٨٤م. وقد تضمنت تلك المعايير مجموعة من المقترحات التى تمس الخدمات والعاملين والتجهيزات، نذكر من بينها ما يأتى:

١- تقوم المكتبة بإعداد ملف يحتوى على مصادر المعلومات المتاحة فى البيئة لخدمة المكفوفين وضعاف البصر.

٢- تحتفظ المكتبة بنسخ لجميع فهارس المكتبات الخاصة، وتضع تلك الفهارس فى متناول المستفيدين من المكفوفين، بحيث يعودون إليها وقت الحاجة.

٣- تعيين موظف واحد على الأقل تنحصر مهمته فى مساعدة كفيفى البصر فى الحصول على المصادر التى تلبى احتياجاتهم، وتقديم خدمات الإرشاد والتدريب لهم.

٤- الاحتفاظ بسجل يضم أسماء الخبراء والمؤسسات التى يمكن أن يلجأ إليها الكفيف لتلبية احتياجاته المعلوماتية.

٥- ينبغى على المسئول عن خدمات القراء كفيفى البصر فى المكتبات العامة القيام باتصالات

نشطة مع أمناء المكتبات الآخرين فى المدارس المحلية بغرض التكامل فى الموارد والخدمات.

٦- توفير مكان مناسب للاطلاع بغرض خدمة المكفوفين الذين يرغبون فى الاستفادة من المقتنيات (العادية) فى المكتبة، وذلك من خلال توفير شخص يتولى مهمة القراءة.

٧- توفير أداة تكبير تتاح لاستخدام ضعاف البصر بغرض الاطلاع على المواد المطبوعة طباعة (عادية).

٨- توفير أشرطة تسجيل عادية بغرض تسجيل المواد المطبوعة طباعة (عادية).

٩- توفير آلة طباعة واحدة على الأقل، وآلة تسجيل صوتى واحدة لكى يستخدمها رواد المكتبة.

١٠- إجراء مسح شامل لرواد المكتبة لتحديد فئات أعمارهم ورغباتهم (طبيعة الكتب التى يفضلونها بشكل أكثر)، ومعرفة ما إذا كان تفضيلهم يتركز على طريقة برايل فى القراءة أو الاستماع إلى الأشرطة (لبنان: ١٤٠٨هـ، ٩٧-٩٩).

كما اشتملت المعايير المشار إليها على بعض الإرشادات التى تهدف إلى الارتقاء بمستوى مكتبات المكفوفين مثل تصميم الأرفف وفق مواصفات محددة، وتصميم مبانى المكتبات بشكل يسهّل على المعوقين التجول والتحرك فيها بسهولة. وتعطى المعايير نفسها اعتباراً مهماً للعمل الذى يقوم به المتطوعون؛ ولذا فينبغى للمكتبة اجتذابهم بقوة، حيث إنهم يعدون مورداً مهما. كما تؤكد على ضرورة وجود لجنة نشطة على المستوى الوطنى لتطوير جميع المواد وتقييمها، ويشارك المستفيدون فى عضويتها، إضافة إلى أمناء المكتبات الاختصاصيين. وعلى الأمناء أن يكونوا علاقات وثيقة وقوية مع المستفيدين حتى لا يتهموا بالإهمال والتقصير. وينبغى أيضاً توفير قسم لإعادة إنتاج المواد التى يطلبها المستفيدون، وعدم تداول النسخ الأصلية نفسها بل يكون هناك جهاز نسخ سريع، وموظفون مستعدون لطبع الأشرطة بالشكل الذى يطلبه المستفيد.

ومن الإرشادات الأخرى التى اشتملت عليها المعايير المشار إليها الاحتفاظ بالسجلات التى ينبغى أن تشتمل على اهتمامات القراء والمواد الأكثر تفضيلاً، وإتاحة الفرصة للمستفيدين بغرض الانتفاع والإفادة من موارد المكتبات المحلية الداخلة فى الربط الشبكى عبر الهاتف والقنوات الأخرى. وبخصوص تنمية المقتنيات فى مكتبات المؤسسات المعنية بالمعوقين فتذهب المعايير إلى أنه ينبغى الأخذ فى الحسبان اقتراحات المستفيدين وأعضاء هيئة التدريس نظراً لصعوبة اختيار المواد المناسبة لهذه الفئة لكونها تحتاج إلى الدقة فى اختيار أشكالها وموضوعاتها، ومن بين ما تنص عليه فى هذا الصدد ضرورة تناسب المواد المختارة مع الاهتمامات المعاصرة، والمساعدة فى عمل الواجبات المدرسية، وأن تكون هناك خطة واضحة ومكتوبة توجه عملية الاختيار، بحيث لا تخضع للاجتهادات الشخصية للمشرف على المكتبة، مع مراعاة الإخراج الطباعى، بحيث لا تكون المواد عرضة للتمزق والتلف السريع، وعلى المكتبة أن تقتنى بجانب الأوعية المطبوعة الأوعية السمعية والبصرية، وأن تقتنى بجانب المواد العلمية المواد الترفيهية والتثقيفية.

وتوضح النقاط الواردة فى المعايير السابقة مدى الاهتمام الذى يحظى به قضية العوق والمعوقين فى مؤسسات المعلومات، وبخاصة فى العالم الغربى الذى

ينعم بنسبة كبيرة من المكتبيين الاختصاصيين المؤهلين للتعامل مع الفئات الخاصة. ومن منطلق الحرص على تقنين الخدمات، تم وضع تلك الضوابط التى تجعل المعوق يتمتع بالمزايا نفسها التى يتمتع بها السوى؛ ولذا فلا غرو أن نجد أن المكتبات قد وصلت هناك إلى مستوى من التقدم تحسد عليه. بل إن الأمر وصل فى بعض المكتبات العامة هناك إلى مد الخدمات للمكفوفين ـ الذين لاينتمون إلى مؤسسات ـ فى منازلهم، وذلك من خلال الاستعانة بالمتطوعين الذين يتولون توصيل الأوعية إليهم فى منازلهم بصفة دائمة أو مؤقتة. وقامت بعض المكتبات البريطانية بتوظيف هؤلاء المتطوعين بغرض التعرف على أماكن وجود الفئات المعوقة من مكفوفين وغيرهم، وتجميع معلومات متكاملة عنهم، وبذلك استطاعت المكتبات ومراكز المعلومات فى تلك الدول تقديم العون الثقافى والتعليمى لهذه الشريحة الخاصة (لبنان: ١٤٠٨هـ، ١٢٣).

ومثل هذه المهمة لا يمكن أن تقوم بها المكتبات العامة وحدها بل لابد لها من التعاون مع المؤسسات الأخرى المعنية بالمعوقين، وذلك بحكم خبراتها الطويلة فى المجال. فقد ثبت أن المكتبات تحقق نجاحاً أكثر فى خدمة ذوى العوق إذا استطاعت تكوين جسور من العلاقات الجيدة، وهذه مهمة تقع بالدرجة الأولى على أمناء المكتبات الذين يتوقع منهم دوماً المبادرة نحو الانفتاح على مؤسسات المجتمع، والإفادة من تجاربها فى هذا الميدان. ذلك أن المكتبى الناجح يحرص دوماً على أن تفرض المكتبة مكانتها فى المجتمع بحكم كونها مؤسسة وجدت أصلاً لتثقيف مختلف شرائح المجتمع من أسوياء ومعوقين، وبوصفها نافذة يطل منها الكفيف على خبرات الآخرين وتجاربهم، ويتعلم من نجاحهم وفشلهم، وأيضاً بوصفها قوة ديناميكية قادرة على إحداث تغيير فى المجتمع، ورفع مستوى الوعى لدى أبنائه. وتعطى السطور اللاحقة مزيداً من التفصيلات حول المواصفات التى ينبغى أن تتوافر فى العاملين فى المكتبات الموجهة لخدمة الفئات الخاصة.

ويؤكد باحثان آخران على مجموعة من الحقائق المتعلقة بالتعامل مع المعوقين التى ينبغى أن يدركها المكتبيون، ومن أبرزها الآتى:

١- المعوق إنسان له الحق فى استخدام المكتبة، والحصول على المعلومات، وهو حق مكفول بحكم القانون.

٢- عدم إظهار العواطف المبالغ فيها عند تقديم الخدمة، وتجنب كل ما من شأنه إشعار المعوق بأن المكتبى يعطف عليه بشكل خاص بسبب عوقه، وتجنب النظر أساساً إلى عوقه كقاعدة للتعامل معه.

٣- لا معنى لأى برنامج لخدمات المعوقين إذا لم تتوافر المواقف الصحية من قبل المكتبيين تجاه هذه الفئة، وهذه المواقف تتأتى بالتدريب والتأهيل الخاص والاستعداد للعمل (رجب والرواس: ١٩٨٨م، ٢٧).

ويشكل اختيار المجموعات للمعوقين بشكل عام والمكفوفين بشكل خاص صعوبة للمكتبات نظراً لقلة الأدوات المخصصة لهذا الغرض، ونقص الخدمات التى يقدمها الناشرون وتجار الكتب، إضافة إلى قلة الدوريات التى تعرّف بالكتب الموجهة لهذه الفئة، مما يوجد صعوبة للقائم على أمر الاختيار (موظف التزويد أو المسئول عن بناء مواد المكتبة)، حيث لا تتاح له فرص كبيرة للاطلاع على الأوعية التى يرغب فى شرائها، وبخاصة فى الوطن

العربى، أو ما ينتج باللغة العربية؛ إذ يكاد يكون معدوماً. علاوة على عدم وجود قوائم ببليوجرافية أو أدلة خاصة بقوائم نشر أوعية المكفوفين على المستوى العربى عدا ما كان يقوم بنشره المكتب الإقليمى للجنة الشرق الأوسط لشئون المكفوفين بالرياض، وذلك قبل دمجه فى الأمانة العامة للتربية الخاصة (قشقرى: ١٩٨٩م، ١٤٦، ١٦٠). ومما يزيد المشكلة تعقيداً عدم اتباع غالبية المكتبات لمعايير تضبط عملية انتقاء المواد. ولعل الأفضل هنا التركيز على الإخراج المحلى للأوعية التى تهم المكفوفين وضعاف البصر نظراً لعدم ملاءمة الكثير من المواد المصنعة فى الخارج للاحتياجات الفعلية لهذه الفئة، وإهمالها لخصوصية محيطها.

ومن المستحسن فى هذا المقام الإشارة إلى المعالجة الفنية فى مكتبات المكفوفين، ويشمل مصطلح «المعالجة الفنية» جميع العمليات والإجراءات الرامية إلى تنظيم أوعية المعلومات، وتيسير الوصول إليها، والإفادة من محتوياتها، وبخاصة إجراءات الفهرسة والتصنيف؛ إذ بدون تلك الإجراءات يصعب الانتفاع بمواد المكتبة بالشكل المطلوب. ولا شك أن أوعية المعلومات الخاصة بالمعوقين من مكفوفين وغيرهم تتطلب معالجة خاصة من الناحية الفنية والإجرائية، وما لم تتبع المكتبة الأسلوب المناسب فى معالجتها فإن من الصعوبة بمكان الإفادة منها، واسترجاع ما تحويه من معلومات بسهولة ويسر.

ويختلف شكل الفهرس ـ وليس مضمونه ـ فى مكتبات المكفوفين عنه فى أنواع المكتبات الأخرى، وذلك بحكم ظروف الفئة المستهدفة؛ ولذا فإن المكتبات المصممة لخدمة ذوى العوق البصرى بحاجة إلى فهرس بطاقى ذى طباعة (عادية) لخدمة موظفى المكتبة والعاملين فى المؤسسة التى تتبعها، إضافة إلى فهرس سمعى ناطق، وفهرس بطريقة برايل لخدمة المستفيدين من المكفوفين. ويحتوى الفهرس الناطق والفهرس المطبوع بالحروف البارزة على المداخل والمعلومات المقننة المتعارف عليها بين الاختصاصيين فى مجال المكتبات والمعلومات، وذلك وفقاً لقواعد الفهرسة الأنجلو أمريكية المعربة، أو التقنين الدولى للوصف الببليوجرافى.

وبالنسبة للدراسات العلمية التى تناولت الموضوع قيد البحث فقد ثبت من استقراء أدب الموضوع وجود بعض المحاولات التى تعالج خدمات المعلومات للمعوقين أو الفئات الخاصة كما يطلق عليها أحياناً. وتركز غالبية تلك الدراسات على العالم الصناعى المتقدم، وقليل منها تعرض للوضع فى العالم العربى، على حين أن الدراسات التى تناولت الوضع فى المملكة فهى فى غاية الندرة. والانطباع العام الذى يمكن الخروج به من الدراسة التحليلية لأدب الموضوع هو أن مجال العوق بشكل عام، والعوق البصرى بشكل خاص يحظى بإنتاج فكرى محدود فى اللغتين العربية والإنجليزية يتراوح بين البحوث النظرية والدراسات الميدانية. ونظراً لأسبقية الإسهام الغربى فى المجال على الإسهام العربى فمن الطبيعى أن تكون البداية مع النوع الأول؛ إذ اتضح من مسح قواعد المعلومات ذات العلاقة بالموضوع وجود قدر لا بأس به من الكتابات التى تعكس اهتمام الباحثين والدارسين بموضوع خدمات المكتبات والمعلومات المتاحة للفئات الخاصة.

فقد نشرت مجلة الاتجاهات المكتبية LI-BRARY TRENDS فى عام ١٩٧١م عدداً خاصا يحتوى على البرامج والنشاطات المصممة لخدمة المعوقين فى المجتمع. وفى عام ١٩٧٧م صدرت دراسة مسحية عن مكتبات المكفوفين على المستوى العالمى، حيث قدمت عرضاً شاملاً عن

واقع المكتبات التى تقدم خدماتها للمعوقين بصريا، وما يلزمها من تجهيزات، وأساليب الإجراءات الفنية، وإمكانية تعاون مكتبات المكفوفين على المستوى الدولى، ودور التقنية العصرية فى مساعدة المكتبات على حل مشكلات هذه الشريحة من المجتمع (SCHAUDER & CRAM: 1977).

تلى ذلك مجموعة بحوث أصدرها الاتحاد الدولى لجمعيات المكتبات عام ١٩٧٩م تحتوى على أهم الحقائق المتعلقة بخدمات المكتبات للمعوقين من منظور عالمى، وتمثل هذه البحوث خلاصة ما قدم من أوراق فى المؤتمر الذى أقامه الاتحاد المذكور عام ١٩٧٨م فى السويد حول خدمات المعوقين (IFLA: 1979). وأيضا فى العام نفسه (١٩٧٩م) صدر كتاب يعرض بشمولية خدمات المكتبات والمعلومات لجميع فئات المعوقين بما فيهم العجزة وكبار السن، حيث أفرد لكل فئة قسماً يبين البدائل التى يمكن أن تقوم بها مؤسسات المعلومات بغرض خدمة تلك الشرائح الخاصة.

وفى أواخر عام ١٩٧٩م صدر للباحثة روث فيليمان ROTH VELLEMAN كتاب يحمل عنوان: «خدمة المعوقين: كتاب حقائق لجميع المكتبات»: SERVING DISABLE PEOPLE : AN INFORMATION HANDBOOK FOR ALL LIBRARIES، حيث تضمن هذا الكتاب معلومات طيبة بشأن خدمات المكتبات المتاحة للفئات الخاصة، وأسماء المؤسسات والهيئات والمنظمات المعنية بخدمة المعوقين جسديا (VELLEMAN: 1979).

وفى فترة الثمانينيات الميلادية شهد المجال ظهور بعض الأعمال التى تناولت القضية بشكل عام، ففى عام ١٩٨١م عرضت الباحثة مارجريت مارشال وجهة نظرها فى كتابها الذى صدر بعنوان: «المكتبات والأطفال المعوقين»، وفى عام ١٩٨٢م أصدرت كل من باربرا باسكن، وكارين هاريس كتاباً بعنوان: «المكتبات الموجهة: قضايا وأفكار وابتكارات» يناقش وظائف المكتبات، والخدمات التى يمكن أن تنهض بها تجاه المعوقين. كما أصدرت المكتبة الوطنية لخدمات المكفوفين والمعوقين جسديًا التابعة لمكتبة الكونجرس فى نهاية عام ١٩٨٢م كتاباً يحمل عنوان: «وجهات نظر شخصية ومهنية حول خدمات المكتبات للمكفوفين والمعوقين جسديا» (رايت وديفى ١٤١٨هـ، ١٥). وهذه الإصدارات العلمية مؤشر على اهتمام الأكاديميين والممارسين بالموضوع قيد البحث، وبادرة نحو تأصيل المجال، وبناء الممارسات على أسس علمية.

وأيضاً صدرت فى فترة الثمانينيات الميلادية مقالة منشورة فى مجلة تعليم مهنة المكتبات LI-BRARY EDUCATION، وتحتوى على عرض للجهود المبذولة فى الولايات المتحدة الأمريكية بشأن خدمات المعلومات للمعوقين، وتبين موقف المكتبات من القضية، وما ينبغى أن تقوم بتوفيره من أجهزة ومعدات لخدمة هذه الفئة الخاصة (WRIGHT: 1983). كما صدرت مقالة أخرى منشورة فى المجلة نفسها تتمحور حول تصميم برامج لإعداد المكتبيين الراغبين فى العمل مع المعوقين، وتوضح الأساليب الصحيحة للتعامل مع هذه الشريحة، وتناقش بعض المفاهيم الخاطئة التى يحملها البعض تجاه المعوقين (LUCAS: 1983).

ثم توالى بعد ذلك إصدار المقالات والبحوث والكتب التى تناقش موضوع خدمات المكتبات والمعلومات للأفراد المعوقين بمختلف فئاتهم؛ حيث توسعت فى توضيح مفهوم العوق، وبيان أنواع العوائق، والتطور التاريخى للجهود المبذولة لخدمة

ذوى العوق على مر العصور والبلدان، ودور المكتبات ومراكز المعلومات فى الإسهام فى حل مشكلة العوق، وفى جعل مصادر المعرفة بين يدى المعوق أينما كان. ومن هنا أخذ النشر العلمى فى المجال ينضج بشكل واضح، وأصبح الباحثون ينطلقون فى نقاشهم من نظريات فى علم الاجتماع والنفس والسياسة والاقتصاد وغيرها من المجالات الأخرى.

وبخصوص أدب الموضوع فى اللغة العربية فهو فى غاية الندرة، وهناك إشارات يسيرة إلى الموضوع فى بعض المقالات، وقد خصصت مجلة «رسالة المكتبة» فى أحد أعدادها الصادر عام ١٩٨٤م بعض البحوث المترجمة عن اللغة الإنجليزية حول خدمات المكتبات للمعوقين، حيث تناول غالبيتها موضوع العوق بشكل عام، وقليل منها ركز على موضوع العوق البصرى.

ولعل أقدم دراسة ميدانية ـ على مستوى العالم الغربى ـ تخدم الموضوع الذى نحن بصدده صدرت خلال فترة الستينيات الميلادية، حيث أدركت المكتبات الأمريكية حينئذ أنه يوجد حوالى مليونى طفل أمريكى يعانون من ضعف البصر، ومن ثم فقد يستفيدون من الكتب المطبوعة بحروف كبيرة. وانطلاقًا من هذه الحقيقة قامت فروع المكتبة العامة بنيويورك بتحديد قيمة المقتنيات المركزية المطبوعة بحروف كبيرة، وكان الهدف هو معرفة ما إذا كان المستفيدون يفضلون الحضور شخصيا إلى مقر المكتبة المركزية لاستعارة هذا النوع من الكتب، أو ما إذا كانوا يفضلون الحصول على الخدمات من خلال الإعارة بين المكتبات المحلية، والكشف عن المستفيدين الحقيقيين للكتب المطبوعة بحروف كبيرة فى ولاية نيويورك، وتحديد هواياتهم القرائية. وتم جمع البيانات المطلوبة عن طريق الاستبانة، إضافة إلى سجلات الإعارة خلال فترة استغرقت عدة شهور. وظهر من نتائج الدراسة أن المعوقين فى مدينة نيويورك يجدون أنه من الصعوبة بمكان أن يحضروا إلى مقر المكتبة المركزية بغرض استعارة الكتب، حيث كانوا يفضلون اللجوء إلى أصدقائهم للقيام بالعملية، كما ثبت أن كثيراً من المعوقين كانوا يرتادون المكتبة المركزية شخصيا، وذلك بغرض أن يقوموا بأنفسهم باختيار ما يناسبهم من المواد (MULLER, 1968, 735-738).

وعلى مستوى الدراسات الميدانية العربية فهناك دراسة قامت بها أميرة غطاس عام ١٩٨٤م بغرض نيل درجة الماجستير من قسم المكتبات والوثائق بجامعة القاهرة. وكان الهدف من الدراسة هو الكشف عن الخدمات المكتبية التى تقدمها بعض مراكز خدمة المعوقين فى القاهرة، وتقييم تلك الخدمات لتوضيح نواحى القوة والضعف فيها، ودراسة مدى إمكانية التوسع فى تلك الخدمات لتصل إلى كل شخص معوق، ومدى إمكانية الإفادة من المكتبات العامة والجامعية فى تقديم بعض الخدمات لأفراد تلك الفئة الخاصة. وشملت الدراسة المشار إليها خمس عشرة مكتبة وقع عليها الاختيار من بين مكتبات المعوقين لكونها تمثل أفضل ما هو موجود بالنسبة للخدمة المكتبية لفئات المعوقين عقليا ونفسيا وجسديا، أو لكونها الوحيدة لخدمة تلك الفئة، ولا يوجد بديل عنها. وتتمثل المكتبات التى تم ترشيحها بالنسبة للمكفوفين فى مكتبة المركز النموذجى لرعاية المكفوفين وتوجيههم بالزيتون (قصر النور)، ومكتبة مدرسة المركز النموذجى لرعاية المكفوفين وتوجيههم بترعة الجبل، وقاعة المواد السمعية بالمكتبة المركزية لجامعة القاهرة، وقاعة المكفوفين بدار الكتب القومية. وتتمثل المكتبات التى تم ترشيحها بالنسبة لضعاف البصر فى مكتبة مدرسة المحافظة على البصر المشتركة بشبرا.

واشتملت دراسة غطاس على جانبين، أحدهما نظرى، والآخر ميدانى، غطى الجانب النظرى التعريف بفئات المعوقين، وتاريخ الاهتمام بتعليمهم وتأهيلهم مهنيا، والخدمات المكتباتية المقدمة لهم فى الدول المتقدمة، والمعينات القرائية اللازمة لمختلف فئات المعوقين. أما الجانب الميدانى من الدراسة فقد ركز على الجانب التطبيقى (المسحى) لواقع خدمات بعض مراكز المعوقين فى القاهرة الكبرى بغرض رسم صورة حقيقية لإمكانات تلك المكتبات، وإمكانية النهوض بخدماتها لتساير مثيلاتها فى الدول المتقدمة. وكان من أبرز ما انتهت إليه الدراسة من نتائج الآتى:

١- لا تطبق معايير الخدمة المكتبية للمكفوفين فى أية مكتبة من المكتبات التى شملتها الدراسة على الرغم من أن الاهتمام بخدمة تلك الفئات الخاصة بدأ فى منتصف الخمسينيات بالنسبة للمكفوفين، وفى منتصف الستينيات بالنسبة لضعاف البصر.

٢- ثبت أن أمناء المكتبات العاملون فى هذا النوع من المكتبات إما مبصرون أو مكفوفون باستثناء مكتبة مدرسة المركز النموذجى لرعاية وتوجيه المكفوفين التى تجمع بين الاثنين، حيث إن الأمينة مبصرة يعاونها أمين كفيف يتولى تنظيم الكتب المكتوبة بطريقة برايل.

٣- ضعف الميزانية المخصصة لشراء المواد المكتباتية للمكفوفين، حيث إن الاعتماد أساساً على الأشرطة المهداة من هيئات عربية وأجنبية، وترتب على ضعف الميزانية عدم وجود إستوديوهات لتسجيل الكتب الناطقة بغرض بيعها لجمهور القراء وللمكتبات التى تخدم المكفوفين.

٤- لا توجد صحف يومية مكتوبة بطريقة برايل للقراء المكفوفين، كما لا توجد صحف مطبوعة بالبنط الكبير من أجل ضعاف البصر. وكل ما هو موجود على الساحة دوريتان مطبوعتان بطريقة برايل يصدرهما قصر النور، إحداهما موجهة للكبار، وهى مجلة المصباح التى تصدر شهريا، إلا أنها غير منتظمة، والأخرى موجهة للأطفال، وهى مجلة «دنيا الأطفال» التى توقف صدورها منذ عام ١٩٦٣م مما جعل الطفل المصرى الكفيف يفقد مصدراً مهما للترفيه والتثقيف.

٥- يطبع قصر النور الكتب الدراسية بطريقة برايل، فى حين إنتاجه من الكتب غير الدراسية محدود جدا، ويتمثل فى الكتب الدينية (القرآن الكريم وتفسيره وبعض كتب الأحاديث والتراجم والعلوم الاجتماعية)، ومن الملاحظة عدم اهتمامه بالمظهر (المادى) الخارجى للمواد المطبوعة.

٦- لم تطبع فى مصر مواد مرجعية خاصة بالمكفوفين باستثناء القاموس العصرى إنجليزى - عربى لإلياس أنطون إلياس الذى قام قصر النور بطباعته بطريقة برايل.

٧- استخدام الطلبة ضعاف البصر للمكتبة يكاد يكون معدوماً نتيجة لعدم وجود كتب بالبنط الكبير أو معينات قرائية للحفاظ على البقية المتبقية من الإبصار لهؤلاء الطلبة.

٨- التقصير الواضح فى الفهارس المطبوعة بطريقة برايل مما يؤدى إلى صعوبة تعرف القارئ الكفيف على الكتب الموجودة فى المكتبة. إضافة إلى عدم وجود أية وسيلة لتعريف القارئ الكفيف بالكتب الجديدة إلا عن طريق جماعة أصدقاء المكتبة وحصة المكتبة، وفيما عدا ذلك لا توجد قوائم أو معارض للكتب الجديدة المطبوعة بطريقة برايل.

٩- لا تقوم المكتبات العامة بأى دور يذكر تجاه تقديم خدمات المعلومات للمكفوفين وضعاف البصر على الرغم من وجود هذا النوع من المكتبات فى مناطق عديدة يسهل وصول تلك الفئات إليها.

وبناء على المعطيات السابقة فقد خرجت دراسة أميرة غطاس فى النهاية بمجموعة من التوصيات من أهمها الآتى:

١- أن تتضمن دراسة المكتبات جزءاً خاصا بالخدمة المكتبية للمعوقين حتى يمكن أن نخرّج جيلاً جديداً على معرفة ودراية بأهمية هذه الخدمة، وطرق تقديمها لكل فئة.

٢- أن تنص لائحة التعليم الخاص على ضرورة الاهتمام بالمكتبة باعتبارها وسيلة من وسائل مساندة البرامج الدراسية.

٣- أن تمتد خدمات المكتبات العامة لتشمل كل فئات المعوقين داخل المجتمع على اعتبار أن المكتبات العامة مسئولة عن توفير الخدمة المكتباتية لأفراد المجتمع كافة.

٤- أن تسهم المكتبات العامة بإعارة مجموعة من كتبها إلى مكتبات المعوقين كل في منطقتها، طالما أن عجز الميزانية هو الذى يحول دون توفير الخدمة المكتباتية لتلك الفئات في كثير من الأحيان.

٥- أن يراعى فى تصميم المكتبات العامة والمكتبات التي تخدم المعوقين بوجه خاص اعتبارات الأمان وسهولة الوصول إليها من قبل ذوى العاهات الذين يستخدمون المقاعد المتحركة.

٦- تعيين أمناء مكتبات متخصصين في مكتبات المعوقين ، وتنظيم برامج تدريبية للأمناء الحاليين.

٧- أن تعمل المكتبات الجامعية على توفير كتب مطبوعة بطريقة برايل ، وكتب مطبوعة بالبنط الكبير وكتب ناطقة، ومعينات قرائية من أجل استخدام المعوقين، من طلاب الجامعة.

٨- إنتاج بعض الصحف والمجلات بطريقة برايل وبالبنط الكبير أو تسجيلها على أشرطة أو أسطوانات، وإتاحتها لكافة فئات المعوقين (غطاس:١٩٨٤م).

وعلي مستوي المملكة العربية السعودية، فمن حسن التوفيق أنه قد تم توظيف البحث العلمي لخدمة مجال العوق بمختلف أنواعه، وهناك محاولات طيبة في هذا المضمار كان الهدف منها التعرف على حجم العوق، ومدى انتشاره فى المملكة، وأسباب حدوثه، وطرق الوقاية منه، وأساليب الحلول من آثاره النفسية والاجتماعية، واقتراح الحلو التى من شأنها تفعيل دور التربية الخاصة في المملكة.

ونصل أخيرا إلى الدراسات الميدانية SURVEY STUDIES التي تحتل أهمية خاصة لكونها تمحورت حول خدمات المعلومات للمعوقين، وبرغم ندرتها فهي تكشف لنا عن الصورة الحقيقية لوضع تلك الخدمات. ومن أبرز تلك المحاولات العلمية (التى استطاع الباحث الوقوف عليها)- وفقا لتاريخ صدورها- دراسة قاري وورنGARRY WARREN التى نشرت عام ١٩٧٩م ، وتمحورت حول المكتبيين المعوقين العاملين في مكتبات القطاع الجنوبى بالولايات المتحدة الأمريكية (التى تحظى بمكتبيين مهنيين لا يقل عددهم عن ٢٠ مكتبيا)، وتمثل مجتمع الدراسة فى ٤٨ مكتبيًا معوقا موزعين على ٣٠ مؤسسة (مكتبة) تمثل المجتمع الكلى للدراسة. وتم جمع المعلومات من خلال الاستبانة بغرض التعرف علي الجوانب النفسية والبيئية للمشاركين، ومدي مشاركتهم فى

النشاطات المهنية. وقد أجاب عن الاستبانة ٤٢ مكتبيا بنسبة قدرها ٩٠٪.

وأثبتت نتائج الدراسة السابقة أن المكتبيين المعوقين لهم صلة بجميع جوانب مهنة المكتبات، وأنهم موزعون بالتساوي على الخدمات الفنية والخدمات العامة التى تتمثل فى العمل فى مكتبة الأطفال ، وقسم المراجع والمكتبات الفرعية ، إضافة إلي الإدارة، وقسم الدوريات والفهرسة والتزويد، كما ثبت أن متوسط سنوات الخبرة فى مجال العمل سبع سنوات وثلاثة أشهر، وهذه الفترة مؤشر على الاستقرار الوظيفى. وبالنسبة للمؤهل العلمى فقد ثبت أن المشاركين يحملون على الأقل درجة الماجستير فى تخصص المكتبات والمعلومات. وفيما يتعلق بالالتحاق ببرامج التعليم المستمر والتطوير المهنى فقد أظهرت النتائج أن المكتبيين مستعدون ـ لو لم يكونوا معوقين ـ للمشاركة فى لقاءات الجمعيات وورش العمل وبرامج التدريب التى تقيمها المكتبات نفسها، ومواد التعليم المستمر فى أقسام المكتبات. وعلى العموم فإن ثلاثة من كل عشرة مكتبيين يمنعهم عوقهم من المشاركة فى النشاطات المهنية. وبالنسبة لحضور المؤتمر السنوى لجمعية المكتبات الأمريكية فقد ثبت أن ٣٤ مكتبيًا لا يحضرون هذه المناسبة، على أن هناك خمسة مكتبيين فقط يحضرونها، ولم يجب مكتبيان عن السؤال المتعلق بهذا الصدد. وعن عضوية الجمعيات المهنية فقد ظهر أن ٣٦ مكتبيا بنسبة قدرها ٨٥٪ يتمتعون وقت إجراء الدراسة بهذه العضوية التى تتيح لهم متابعة ما يجد من تطورات فى عالم المهنة .(WARREN: 1979)

وعلى مستوى الدراسات المسحية العربية فهناك دراسة هند لبان التى أعدتها بغرض نيل درجة الماجستير من قسم المكتبات والمعلومات بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية عام ١٤٠٨هـ، وكانت بعنوان: «الخدمات المكتبية للمعوقين مع التركيز على واقعها والتخطيط لتطويرها فى المملكة العربية السعودية». وتتمثل أبرز أهداف الدراسة فى التعرف على واقع تلك الخدمات فى المملكة، ومقارنة ذلك بواقعها فى العالم الصناعى، ودراسة الأسس التى اقترحتها الجمعيات والمنظمات الخاصة بالمعوقين بشأن تقنين الخدمات المكتبية، ومعرفة مستوى التعاون بين المكتبات التى تخدم المعوقين فى مختلف أنحاء المملكة، ومعرفة وضع المكتبات من حيث البناء ومدى مناسبته للمعوقين، ومدى ملاءمة الأثاث المتوافر بالمكتبات لاحتياجاتهم، ودراسة واقع الجهاز الفنى العامل فى تلك المكتبات للتأكد من كفاءته فى خدمة المعوقين، ووضع خطة لتطوير هذه الخدمات اعتماداً على بعض المعايير الغربية، وبالشكل الذى يتناسب مع الوضع فى المملكة.

وتشير الباحثة إلى أنها لم تقف على دراسة واحدة حتى وإن كانت فى شكل مقال أو بحث تكشف عن وضع الخدمة المكتبية للمعوقين فى المملكة على الرغم من التطور السريع الذى تشهده فى المجالات كافة. وهو أمر مؤسف، وقد تكون له انعكاسات سلبية فيصبح هناك تطور ملموس فى رعاية المعوقين اجتماعيا ونفسيا وتربويا فى مقابل إغفال الجانب الثقافى والفكرى.

واعتمدت لبان فى منهج الدراسة على جانب نظرى تمثله الكتب والبحوث والدراسات المتنوعة التى صنفت حول مشكلات المعوقين باللغتين العربية والإنجليزية، وجانب ميدانى يتمثل فى استبانة تم توزيعها على الجهات المشاركة فى الدراسة، إضافة إلى الاتصالات الهاتفية والزيارات لبعض تلك الجهات. وكان من أبرز ما توصلت إليه الباحثة من نتائج ما يأتى:

١- على الرغم من التطور الملحوظ نحو العناية بالمعوقين فى المملكة إلا أن الخدمات المكتبية المعدة لهم لا تزال متدنية قياساً ببقية الخدمات، وما يتوافر حالياً من خدمات فى المكتبات تعد بدائية تسير وفق اجتهادات شخصية، نظراً لعدم وجود خطة تنظم هذا النوع من الخدمات.

٢- جميع مبانى المكتبات الخاصة بالمعوقين فى المملكة غير ملائمة لهم؛ حيث لم يراع عند إنشائها احتياجات هذه الفئة.

٣- الأثاث المتوافر حالياً فى مكتبات المعوقين يعد من النوع (العادى) الذى لا يناسب ظروفهم واحتياجاتهم، حيث لم يتم اختياره بناء على معايير خاصة بالمعوقين.

٤- تعد أوعية المعلومات المتوافرة فى مكتبات المعوقين قليلة، وتكاد تقتصر على الكتب المطبوعة بالأحرف النافرة والكتب الناطقة، وإضافة إلى توافر نماذج من الألعاب والمجسمات التعليمية فى بعض المكتبات.

٥- تفتقر المكتبات إلى مكتبيين متخصصين أو حتى حاصلين على تدريب بسيط فى خدمة المعوقين، حيث إن غالبية المشرفين على تلك المكتبات من المدرسين الذين ليس لديهم أى دراية أو خبرة بالمكتبات.

٦- لا يوجد أى نوع من أنواع التعاون بين مكتبات المعوقين فى المملكة، حيث يقتصر الأمر على ما تقوم به مكتبة المكتب الإقليمى للجنة الشرق الأوسط لشئون المكفوفين (سابقًا) بإيداع نسخة من الكتب الناطقة والمطبوعة بالحروف النافرة فى بعض مكتبات معاهد النور، كما يقوم المكتب بإهداء نماذج من إنتاجه إلى بعض المكتبات الجامعية، وهذا يعد تعاونًا محدودًا للغاية.

وفى النهاية طرحت هند لبان مجموعة من التوصيات التى ترى أنها تسهم فى تحسين وضع الخدمات فى مكتبات المعوقين، وذلك على النحو الآتى:

١- ضرورة قيام الخدمات المكتبية للمعوقين على خطة مدروسة، بحيث تكون الخطة مرنة وحديثة، وتراجع سنويا من قبل المسئولين.

٢- حث كافة الجهات التى تهتم بالمعوقين على تطوير مكتباتها، بحيث يشمل برنامج التطوير توفير الأثاث المناسب والأوعية الكافية.

٣- توفير العنصر البشرى المؤهل القادر على العمل بكفاءة مع المعوقين.

٤- أن تضع المكتبات الجامعية والعامة والبحثية فى اعتبارها أن استخدامها ينبغى ألا يقتصر على فئة الأسوياء فى المجتمع، بل عليها أن تكون مسئولة أيضاً عن خدمة المعوقين مما يتطلب منها إدخال بعض التعديلات على مبانيها، وتوفير الأثاث المناسب والمجموعات.

٥- تعاون الجهات المعنية بالمعوقين فى المملكة، إضافة إلى أقسام المكتبات والمعلومات ووسائل الإعلام المختلفة على إبراز دور المعلومات فى تنمية ثقافة المعوق (لبان: ١٤٠٨هـ).

تليت الدراسة السابقة دراسة أخرى تقدمت بها سارة قشقرى عام ١٤٠٩هـ إلى قسم المكتبات والمعلومات بجامعة الملك عبد العزيز بغرض نيل درجة الماجستير، وكانت بعنوان: «تخطيط خدمات المكتبات للمكفوفين فى المملكة العربية السعودية». ونستطيع أن نستشف من هذا العنوان أن الباحثة كانت تهدف إلى دراسة التخطيط العلمى الصحيح لإنشاء مكتبة وطنية للمكفوفين وضعاف البصر. ومن أجل تحقيق هذا الهدف فقد عملت على

دراسة الوضع الراهن لخدمات المكتبات في المؤسسات التي تتبعها بغرض الكشف عن إمكاناتها ومجالاتها، ومدى إسهامها في الجهود المبذولة لتعليم المكفوفين وتأهيلهم، وإعدادهم إعداداً صحيحاً للحياة.

وقد استخدمت قشقري في دراستها المذكورة المنهج المسحي المعتمد على الاستبانة والمقابلة الشخصية لجمع البيانات الخاصة بخدمات المكتبات المشاركة في الدراسة، كما تم دعم ذلك بالزيارات الميدانية. وكان من أبرز ما انتهت إليه الباحثة من نتائج وجود تقصير في خدمات المكتبات المقدمة للمكفوفين، وعدم وجود المستلزمات الضرورية لنهوض تلك الخدمات مثل توافر الإحصاءات الدقيقة، والمطابع الخاصة بإنتاج أوعية المعلومات للمكفوفين، والأجهزة والمعدات المطورة لإنتاج هذه الأوعية، وحاجة المملكة إلى تقديم خدمات عامة مركزية لخدمة هذه الفئة. وقد أكدت الدراسة على ضرورة إنشاء مكتبة وطنية لخدمة المكفوفين وضعاف البصر، ترأسها هيئة وطنية يشترك فيها أعضاء ممثلون من جميع الجهات المعنية داخل المملكة، وناقشت بالتفصيل التخطيط لهذه المكتبة المقترحة، من حيث إدارتها وتجهيزاتها وطاقاتها البشرية ومجموعاتها وخدماتها (قشقري: ١٩٨٩م).

وأجرى كل من ماجد رجب، وأمير الرواس دراسة تتمحور حول وضع برنامج لخدمات المعلومات للمعوقين تتبناه المكتبة المركزية لجامعة الموصل بالتعاون مع المكتبات العامة في محافظة نينوى بالعراق، ونشرت الدراسة عام ١٩٨٨م في مجلة المكتبات والمعلومات العربية، وكان الهدف منها الإجابة عن السؤالين الآتيين:

١- إلى أي مدى تقدم المكتبات العامة في محافظة نينوى خدمات خاصة بالمعوقين؟

٢- هل يمكن رسم خطوط عادية لبرنامج خدمات معلومات تتبناه المكتبة المركزية لجامعة الموصل بالتعاون مع المكتبات العامة في المحافظة بغرض خدمة المعوقين؟

واستخدم الباحثان المنهج الوصفي، وتم جمع البيانات من خلال الاستبانات والمقابلات الشخصية، إضافة إلى الاستعانة بالأدبيات المنشورة. وكان من أبرز ما توصلت إليه الدراسة من نتائج ما يأتي:

١- يشير واقع المكتبات العامة في محافظة نينوى إلى انعدام المواد السمعية والبصرية فيها، مما يوحي بأن هذا النوع من المكتبات لم يأخذ شريحة المعوقين في الحسبان على الرغم من أهميتها.

٢- أبدى ٨٦٪ من العاملين في المكتبات العامة البالغ عددهم ٦١ موظفاً استعدادهم للعمل في برامج خدمات المعلومات للمعوقين، وأجاب ١٠٠٪ منهم بأهمية قيام برنامج لخدمات المعلومات لهذه الفئة.

٣- تبين أن ٧٧٪ من المكتبيين لم يسبق لهم التعامل في إخراج المواد السمعية والبصرية، وأشار ٢٣٪ منهم إلى خبرة محدودة في التصوير والتسجيل وتشغيل الأجهزة.

وخرجت دراسة رجب والرواس في النهاية بمجموعة من التوصيات من أهمها الآتي:

١- إن شريحة المعوقين برغم كل الاهتمام الذي حظيت به في العراق لم تحظ بعد بخدمات معلومات مناسبة من المكتبات العامة.

٢- ضرورة الاستفادة من تقنية المعلومات المتطورة في خدمة المعوقين، حيث إن من المؤمل أن تزيح التقنية الحواجز بين المعوقين والمعلومات، وتجعل وصولهم إليها عملية ميسرة، وربما جعلت المعوق

على قدم المساواة مع غيره فى الحصول على مصادر المعرفة.

٣- ضرورة قيام تعاون عربى فى مجال خدمات المعلومات للمعوقين، حيث يمكن من خلال التنسيق فى الجهود خدمة أكبر شريحة ممكنة من تلك الفئات وتبادل الخبرات.

٤- وضع التشريعات القانونية والتقييس للخدمات المقدمة حتى لا تصبح العملية خاضعة للتوجهات الشخصية، ويمكن أن تنهض الجمعية العراقية للمكتبيين بدور فى هذا الصدد.

٥- من المهم قيام دراسات أكثر شمولاً تعالج احتياجات هذه الفئات من المعلومات، وتستقصى الوسائل الكفيلة بإشباع هذه الاحتياجات (رجب والرواس: ١٩٨٨م).

كما قامت ناريمان متولى عام ١٤١٦ هـ بإجراء دراسة حول خدمات المكتبات والمعلومات للمكفوفين وضعاف البصر فى مدينة الإسكندرية بجمهورية مصر العربية. وقد عرّفت الباحثة المعوقين بصريا بأنهم «أولئك المكفوفون المصابون بالعمى الكلى أو المكفوفون جزئيا، ولهم بقية بصر، ولكن بصرهم ضعيف جدا، ويقع ضمن المعوقين بصريا أيضاً المصابون بالعمش، وأولئك الذين كان بصرهم ضعيفاً أو (عاديا)، ثم تحولوا إلى مكفوفين كليا». وتبين أن الخدمات المتاحة لهذه الفئة تؤدى فى الوقت الراهن على مستويات ثلاثة، وذلك على النحو الآتى:

١- المستوى القاعدى: وهو المتعلق بارتياد المكفوفين وضعاف البصر لمختلف مكتبات جامعة الإسكندرية، ويصحبهم عادة قارئون لمساعدتهم فى الإفادة من مصادر المعلومات المتوافرة بتلك المكتبات، ويكون استخدامهم للمكتبات عادة للتحصيل الدراسى الأكاديمى.

٢- المستوى المتوسط: وهو الذى يتم فى بعض مدارس وزارة التربية والتعليم التى تضم مراحل التعليم المختلفة من الحضانة إلى الثانوى.

٣ - المستوى الجامعى: وهو المستوى الذى تنهض به جامعة الإسكندرية (كليات الآداب والحقوق والتجارة) فيما يسمى مركز الرعاية الاجتماعية والثقافية للمكفوفين.

وقد قامت ناريمان بإجراء مقابلات مع الطلبة والطالبات فى مدرستى النور للبنات والنور للبنين بغرض التعرف على الخدمات التى يحصلون عليها وطموحاتهم فى هذا الصدد، والكشف عن المبنى والأثاث والمجموعات والتنظيم. وبالنسبة للمستوى الجامعى فقد قامت الباحثة أيضاً بإجراء مقابلات مع المشرفين على مشروع مركز الرعاية الاجتماعية والثقافية للمكفوفين بغرض التعرف على خططهم المستقبلية فى التطوير.

وقد أظهرت نتائج الدراسة المشار إليها ما يأتى:

أولاً: الخدمات فى المستوى المتوسط:

١- توجد فى مدرسة النور للبنات التى أنشئت عام ١٩٤٢م قاعتان للمكتبة، الأولى قاعة مكتبة مبصر (مكتبة عادية)، والثانية قاعة مكتبة برايل. وتضم القاعة الأخيرة ١٣٠٠ كتاب برايل، كما يوجد بها جهاز طبع أو نسخ للأشرطة التعليمية والثقافية والدينية الموجودة بالمكتبة، وتحتوى المكتبة السمعية على حوالى ١٥٢ شريطاً معظمها دينية خاصة بالقرآن الكريم تفسيراً وتلاوة، وبعضها خاص بالمناهج الدراسية. إضافة إلى أن المكتبة تحتوى على أشرطة مدتها اثنتى عشرة ساعة، وجهاز كارتردج، وهذه الأشرطة مهداة من المملكة العربية السعودية.

وبالنسبة لمرحلتى الحضانة والابتدائى فتوجد أشرطة للقصص والأناشيد وأغانى الأطفال. وتعمل بالمكتبة ثلاث أمينات واحدة مبصرة، والأخريان كفيفتان، كما تصدر المكتبة مجلة «النور»، وهى مطبوعة بطريقة برايل، حيث يتوافر مركز للطباعة الحديثة.

٢- توجد فى مدرسة النور للبنين قاعتان الأولى مخصصة للكتب، والأخرى مكتبة سمعية. وتضم الأولى ١٥٠٠ كتاب تتراوح بين كتب دينية وأدبية، وتضم الثانية ٢٠٠ شريط إلا أنه لا توجد ماكينة لطبع أو نسخ الأشرطة المتعلقة بالمقررات والمناهج الدراسية للطلبة. ومن الملاحظ وجود تقصير واضح فى الخدمات والأجهزة والفهارس، وعدم ملاءمة المبنى لخدمة الأعداد المتزايدة من المكفوفين، وعدم وجود أجهزة لطباعة النصوص بطريقة برايل، كما هو الحال مع مدرسة النور للبنات التى سبقت الإشارة إليها.

ثانياً: الخدمات فى المستوى الجامعى:

٣- يقدم مركز الرعاية الاجتماعية والثقافية للمكفوفين الذى افتتح عام ١٩٧٦م خدماته لجميع الطلاب المكفوفين بكليات جامعة الإسكندرية، ويضم المكتبة المقروءة والمكتبة المسموعة، حيث تتوافر فى الأولى مجموعة متنوعة من الكتب فى مختلف العلوم، وتتوافر فى المكتبة الثانية عدة أجهزة منها ما هو معد للاستماع، أو لتكبير الكلمات لضعاف البصر، وأجهزة طبع ومسح أشرطة الكاسيت، كما أن المركز مزود بإستوديو لتسجيل أشرطة المواد العلمية. وتعتمد ميزانية المركز أساساً على التبرعات المادية والعينية التى تقدم من فاعلى الخير. ومن أبرز ما يقوم به المركز المذكور من خدمات توفير القارئ المثقف لمرافقة الكفيف طوال مدة الدراسة بالكلية، وتوفير جهاز تسجيل محاضرات يوزع على طلاب السنة الأولى مجاناً، وصدور مجلة ربع سنوية يقوم الطلاب بإعدادها، وإقامة الندوات والمحاضرات العلمية.

وكان من أبرز التوصيات التى صرحتها الباحثة ناريمان متولى ما يأتى:

١- ينبغى أن يكون من بين موظفى مكتبات المكفوفين وضعاف البصر اختصاصيون فى تطبيقات تقنية المعلومات الخاصة بتلك الفئات.

٢- ينبغى أن تضطلع أقسام المكتبات والمعلومات فى مصر بدور واضح فى تخصيص مقررات لخدمة المعوقين بصريا، إضافة إلى تنظيم دورات وبرامج تدريبية للاختصاصيين الحاليين غير المؤهلين.

٣- ضرورة امتداد خدمات المكتبات بمختلف أنواعها، وبخاصة المكتبات العامة لتشمل فئات المكفوفين وضعاف البصر، وذلك لأهمية الدور الذى تنهض به مؤسسات المعلومات فى خدمة تلك الجماعات.

٤- مراعاة تصميم مبانى المكتبات الجديدة بالشكل الذى يسهل استخدامها من لدن المعوقين، وتزويدها بالأثاث المناسب.

٥- الاهتمام بإعداد المصادر المرجعية المختلفة بطريقة برايل بغرض خدمة القراء من المعوقين بصريا.

٦- الاهتمام بالطفل الكفيف، وتوفير المواد القرائية التى تناسب ميوله واستعداده، وتوافق عمره العقلى والزمنى، وتوفير المجلات الخاصة به مع إعطاء الإخراج الطباعى لمواد المكفوفين مزيداً من الاهتمام والعناية.

٧- ينبغى وجود تعاون وتنسيق بين مدرستى النور للبنين والبنات بمدينة الإسكندرية خاصة بالنسبة لتبادل الأشرطة والخدمات المختلفة، وذلك لأن هاتين المكتبتين تخدمان هدفاً مشتركاً يتعلق بالمقررات والمناهج فى المراحل الدراسية المختلفة.

٨- نظراً لوجود تقصير فى تطبيقات التقنية لخدمة المكفوفين وضعاف البصر فى المدارس التى شملتها الدراسة فينبغى أخذ هذه القضية فى الحسبان، والتعاون مع الهيئات المحلية والدولية بغرض الحصول على الدعم المادى والفنى.

٩- قيام المؤسسات المعنية بقضية العوق والمعوقين بتوجيه اهتمام الباحثين من المكتبيين واختصاصيي المعلومات بإجراء الدراسات المتعلقة باحتياجات المكفوفين وضعاف البصر، وأيضاً عقد الندوات والمؤتمرات المتخصصة فى هذا المجال (متولى: ١٤١٦هـ).

ثالثاً: عرض النتائج:

كان من أبرز ما خرج به المسح الميدانى للمكتبات المشاركة فى الدراسة الحالية من نتائج ما يأتى:

نتائج تتعلق بقطاع المستفيدين من المكتبات المخصصة للمكفوفين:

١- فيما يتعلق بالوضع الحالى لمجتمع الدراسة من المستفيدين المنتمين إلى المكتبات المخصصة للمكفوفين فقد ثبت أن الأغلبية من فئة الطلبة، يليهم من حيث الكثرة فئة المدرسين، وأخيراً فئة الموظفين، حيث بلغ مجموعهم ١٥ موظفاً فقط بنسبة قدرها ٥,٦ ٪ من إجمالى عدد المشاركين البالغ ٢٦٧ مشاركاً.

٢- أغلب الفئات المستهدفة التى شملها المسح الميدانى تقع فى الفئة العمرية الأقل من ١٨ عاماً، يلى ذلك من حيث الكثرة من يقعون فى الفئة العمرية التى تتراوح بين ١٨-٢٤ عاماً، ثم من يبلغون من العمر ٣٦ عاماً فأكثر، ويأتى فى المقام الأخير من تقع أعمارهم بين ٢٥-٣٥ عاماً، وهذا الأمر يوحى بأن غالبية من استجابوا لفكرة الدراسة من جيل المراهقين أو الشباب.

٣- بالنسبة لحالة الإبصار للمشاركين فى مجتمع الدراسة من المستفيدين فقد ظهر أن الأغلبية من المكفوفين كليا، يليهم فى الكثرة المكفوفون جزئيًا أو ضعاف البصر، ومن ثم تأتى فئة المبصرين.

٤- وبالنسبة لموقع المكتبة الحالى فى المؤسسات (المعاهد) التى ينتهى إليها المستفيدون فإن الأكثرية يرون أنه مناسب جدا، يلى ذلك من حيث الكثرة من يرون أن موقع المكتبة الحالى مناسب إلى حد ما، على حين أن الأقلية وعددهم ٢٨ مشاركاً بنسبة قدرها ١٠,٥ ٪ من إجمالى العدد البالغ ٢٦٧ مشاركاً يرون عدم مناسبة الموقع الحالى للمكتبة.

٥- يرى أكثرية المشاركين (وعددهم ١٠٣ مشاركين بنسبة قدرها ٣٨,٦ ٪ من مجتمع الدراسة البالغ ٢٦٧ مستفيداً) أن التجهيزات الآلية المتوافرة فى المكتبات المخصصة للمكفوفين كافية إلى حد ما، يليهم ٦٣ مشاركاً بنسبة قدرها ٢٣,٦ ٪ يرون أن التجهيزات الآلية غير كافية، ثم ٤٨ مشاركاً بنسبة قدرها ١٨ ٪ يرون أنها كافية، وبعد ذلك ٣١ مشاركاً بنسبة قدرها ١١,٦ ٪ يرون أنها غير كافية إطلاقاً، وأخيراً ١٦ مشاركاً بنسبة قدرها ٦ ٪ يرون أن تلك التجهيزات كافية جدا.

٦- يستعين أغلب المستفيدين بوسائل الإعلام المختلفة للحصول على المعلومات التى تلبى احتياجاتهم وترضى اهتماماتهم، يلى ذلك من حيث كثرة الاستعانة مكتب المؤسسة التى ينتهى إليه المستفيد، ثم المكتبة المركزية الناطقة، وبعد ذلك الاستعانة بشخص مبصر يتولى بدوره إحضار المعلومات المطلوبة، ومن ثم المكتبات العامة والجامعية، فمكتبة الملك فهد الوطنية.

٧- يرتاد الأكثرية مكتبة المؤسسة التى ينتمون إليها مرة أسبوعيا وذلك بواقع ٦٠ مشاركًا ونسبة قدرها ٢٢,٥ ٪ من إجمالى مجتمع الدراسة البالغ ٢٦٧ مشاركًا، يلى ذلك ٥٤ مشاركًا بنسبة قدرها ٢٠,٢ ٪ يرتادون المكتبة فى فترات غير المذكورة فى الاستبانة، وذلك عندما تظهر الحاجة إلى المعلومات أو عندما يكلفون بإعداد بحث أو كتابة تقرير حول موضوع معين، ثم من يرتادون المكتبة مرة فى الشهر بواقع ٤٣ مشاركًا ونسبة قدرها ١٦,١ ٪، وبعد ذلك من يرتادونها أكثر من مرة أسبوعيا بواقع ٤٠ مشاركًا ونسبة قدرها ١٥ ٪، ثم من يرتادونها مرة كل شهرين بواقع ٣٨ مشاركًا ونسبة قدرها ١٤,٢ ٪، وأخيرًا من يرتادون المكتبة مرة كل أسبوعين بواقع ٣٢ مشاركًا ونسبة قدرها ١٢ ٪.

٨- اتضح أن السبب الرئيس لارتياد المكتبة هو التنمية الثقافية الذاتية، يلى ذلك السبب ارتياد المكتبة لمجرد المتعة وقضاء وقت الفراغ، ثم السبب المتعلق بالحصول على معلومات تساعد على إنجاز الواجبات الدراسية، وبعد ذلك الحصول على معلومات تساعد على إعداد البحوث العلمية.

٩- تتفاوت الطرق التى يتعرف المستفيدون من خلالها على محتويات المكتبة، ذلك أن الأكثرية يلجئون إلى سؤال أمين المكتبة لتحقيق هذه الغاية، يلى ذلك من حيث الكثرة استخدام فهرس المكتبة، ثم تصفح الكتب على رفوف المكتبة لحين وجود المادة المناسبة، وبعد ذلك الاستعانة بزميل أو بالقارئ المتطوع، فالاستعانة بجماعة أصدقاء المكتبة.

١٠- غالبية من شاركوا فى مجتمع الدراسة الحالية يميلون بشكل أكثر إلى استخدام المواد المطبوعة بطريقة برايل، يلى ذلك من حيث الكثرة استخدام الأشرطة، ثم استخدام المواد المطبوعة طباعة (عادية)، وبعد ذلك استخدام المجسمات، وأخيرًا استخدام المواد المطبوعة بحروف كبيرة.

١١- يتفاوت المشاركون فى تصورهم لأنماط الخدمات التى تلبى احتياجاتهم بشكل أكثر، ذلك أن الأغلبية يرون أن تلبية احتياجاتهم الحقيقية تكمن فى قيام المكتبة بإعداد تسجيلات على أشرطة تحتوى على أخبارها وأنشطتها بحيث يتاح للمرتادين سماع تلك الأشرطة فى المكتبة. يلى ذلك من يرون أن اهتماماتهم يمكن تلبيتها من خلال تجهيز معلومات عن المؤسسات المسئولة عن إنتاج الكتب الخاصة بالمعوقين بصريًا، ويأتى فى الدرجة الثالثة من يرون أنه بالإمكان تلبية احتياجاتهم من خلال تصميم قواعد معلومات تحتوى على جميع الخدمات المتاحة للمعوقين فى المكتبة.

١٢- كما يتفاوت المستفيدون المشاركون فى مجتمع الدراسة فى مدى المعرفة باستخدام المكتبة، فالأغلبية لديهم معرفة متوسطة بهذا الجانب. ويأتى فى المرتبة الثانية من لديهم معرفة جيدة باستخدام المكتبة، ثم فى المرتبة الثالثة من لديهم معرفة جيدة جدًا، ثم فى المرتبة الرابعة من لديهم معرفة ممتازة، وفى المرتبة الخامسة والأخيرة من لديهم معرفة ضعيفة.

١٣- تختلف نظرة المستفيدين للأسباب المتعلقة بضعف المعرفة باستخدام المكتبة، حيث أثبتت المعطيات أن الأغلبية يعتقدون أن السبب يكمن فى عدم قيام المكتبات بإعداد كتيبات ونشرات تعريفية توضح طريقة استخدامها، يلى ذلك السبب المتعلق بعدم تنظيم جولات مجدولة للراغبين فى التعرف على أقسام المكتبات ومحتوياتها، ثم السبب المتعلق بعدم إلمام المستفيدين أنفسهم بنظم الفهرسة

والتصنيف المتبعة فى المكتبة، وأخيراً السبب المتعلق بعدم توفير الخرائط التوضيحية واللوحات الإرشادية داخل مبنى المكتبة.

١٤- ثبت أن أغلبية المستفيدين المشاركين فى الدراسة الحالية، وعددهم ١٠٩ مشاركين بنسبة قدرها ٤٠,٨٪ من إجمالى العدد البالغ ٢٦٧ مشاركاً راضون عن خدمات المعلومات التى تقدمها مكتبات المؤسسات التى ينتمون إليها. يلى ذلك من حيث الكثرة ٥٢ مشاركاً بنسبة قدرها ١٩,٥٪ لم يبدوا موقفهم من القضية، واختاروا أن يقفوا موقف الحياد منها، ثم ٥١ مشاركاً بنسبة قدرها ١٩,١٪ غير راضين عن تلك الخدمات، ثم ٢٥ مشاركاً بنسبة قدرها ٩,٤٪ راضون جدا، وأخيراً ٢٤ مشاركاً بنسبة قدرها ٩٪ غير راضين على الإطلاق عن الوضع الراهن للخدمات المقدمة فى المكتبات التى شملها المسح الميدانى.

١٥- يعتقد الأغلبية أن السبب الرئيس فى عدم الرضا عن الخدمات المقدمة يتركز فى ضعف استخدام التقنية الحديث فى الوصول إلى المعلومات وفى تقديم الخدمات التى تناسب طبيعة المعوقين بصريا، يلى ذلك السبب المتعلق بضعف محتويات المكتبة وعدم تحديثها بصفة مستمرة، ثم السبب المتعلق بنقص الأدوات البيليوجرافية أو أدوات استرجاع المعلومات، ثم السبب المتعلق بعدم ملاءمة دوام المكتبة لأوقات الفراغ لدي المستفيدين، وبعد ذلك السبب المتعلق بعدم وجود بعض الكتب فى أماكنها الصحيحة على الرفوف، وأخيراً السبب المتعلق بعدم تعاون العاملين فى المكتبة بالشكل المطلوب.

١٦- أدرك أغلبية المستفيدين من تجاربهم السابقة مع العاملين فى المكتبات قيد الدراسة أن الخدمات التى تقدم بالشكل المطلوب تتمثل فى التعاون فى الإجابة عن الأسئلة المطروحة دون تذمر أو انزعاج، يلى ذلك من حيث الكثرة الخدمة المتعلقة بتفهم طبيعة احتياجات الباحثين والاستعداد للتفاهم معهم وكسب ثقتهم، ثم تتساوى بعد ذلك الخدمتان المتعلقتان بكل من تعريف المرتادين الجدد بالمكتبة وطرق استخدامها، والمعرفة الجيدة بمحتويات المكتبة وما تضمه من موضوعات، وأخيراً الخدمة المتعلقة بالقدرة على تقديم المعلومات الصحيحة والدقيقة.

نتائج تتعلق بقطاع العاملين فى المكتبات المخصصة للمكفوفين:

١- تبين فيما يتعلق بعدد العاملين فى المكتبات المشاركة فى الدراسة أن المكتبة المركزية الناطقة تحظى بأغلبية العاملين فى القطاع، وذلك بواقع ١٣ موظفاً ونسبة ٦٥٪ من إجمالى عدد العاملين فى المكتبات المخصصة للمعوقين بصريا فى المملكة البالغ عددهم ٢٠ موظفاً. ثم يتساوى عدد العاملين ونسبتهم بعد ذلك فى جميع المكتبات الأخرى التى شملها المسح الميدانى، وذلك بواقع موظف واحد (أمين مكتبة) ونسبة ٥٪ فى كل حالة.

٢- ظهر من النتائج مدى التفاوت الواضح فى مؤهلات القائمين على المكتبات قيد الدراسة من حيث التأهيل والتخصص وسنوات الخبرة. فبالنسبة للتأهيل فهو يتراوح بين الشهادة المتوسطة، ودرجة البكالوريوس، وبالنسبة للتخصص فهو يشمل العلوم الشرعية واللغة العربية واللغة الإنجليزية والرياضيات والعلوم، أما فيما يتعلق بسنوات الخبرة فهى تتراوح بين سنتين، و ٣٣ سنة.

٣- أثبتت المعطيات المتعلقة بحالة الإبصار لأمناء المكتبات قيد البحث أن الأغلبية من المبصرين وذلك بواقع خمسة أمناء بنسبة ٦٢,٥٪ من إجمالى

العدد البالغ ثمانية، ويعمل هؤلاء الخمسة فى المكتبات التابعة لمعاهد النور للبنين فى كل من مكة المكرمة والأحساء والمدينة المنورة وبريدة وأبها. ويلى ذلك أمناء المكتبات المكفوفين كليا بواقع اثنين ونسبة ٢٥ ٪، ينتمى أحدهما إلى معهد النور للبنين بالقطيف، وينتمى الآخر إلى المكتبة المركزية الناطقة بالرياض. ويتبقى بعد ذلك أمين مكتبة واحد مكفوف جزئيا بنسبة ١٢,٥ ٪ ينتمى إلى معهد النور للبنين بالرياض. وجميع هؤلاء العاملين من المواطنين السعوديين.

٤- أغلبية أمناء المكتبات العاملين فى القطاع الذى شارك فى الإجابة عن أسئلة الاستبانة متفرغون جزئيا للعمل فى هذا المجال، أما المتفرغون للعمل كليا فى المكتبة فلا يتجاوز عددهم اثنين، أحدهما مسئول عن مكتبة معهد النور للبنين ببريدة، والآخر مسئول عن المكتبة المركزية الناطقة بالرياض. ويتبقى بعد ذلك أمين مكتبة واحد فقط أشار إلى أنه لم يفرغ كليا أو جزئيا لهذا الأمر، وإنما يداوم فى المكتبة إذا طلب منه ذلك، ويقضى بقية وقته فى أعمال متنوعة تتراوح بين التدريس والعمل الإدارى.

٥- أظهرت الحقائق أنه لم يسبق لأى من أمناء المكتبات المشاركين فى مجتمع الدراسة الالتحاق بالبرامج والدورات التدريبية فى المجال، فيما عدا أمين مكتبة معهد النور للبنين ببريدة الذى أشار إلى أنه سبق له الالتحاق بدورة عن الفهرسة والتصنيف، نظمها معهد الإدارة العامة بالرياض لمدة شهر (الفترة بين ٨/١٥- ١٤١٣/٩/١٠هـ).

٦- تبين أن جل المكتبات محط البحث تقع فى مبنى الدراسة، وذلك بواقع سبع مكتبات ونسبة ٨٧,٥ ٪ من إجمالى مجتمع الدراسة البالغ ثمانى مكتبات. وقد شذ عن ذلك مكتبة واحدة بنسبة ١٢,٥ ٪، وهى المكتبة المركزية الناطقة بالرياض لكونها لا تتبع مؤسسة بعينها على غرار المكتبات الأخرى التابعة لمعاهد النور للبنين، ولكون مبناها مصمماً فى الأصل ليخدم على شكل مكتبة مستقلة مخصصة للمكفوفين.

٧- تشير الحقائق إلى أن المكتبة المركزية الناطقة بالرياض تحتل مركز الصدارة فيما يتعلق بالمساحة المخصصة لمبنى المكتبة، حيث بلغت ٧٠٠٠ مترا مربع، وتأتى فى نهاية القائمة مكتبة معهد النور للبنين بالرياض التى لم تتجاوز مساحتها ٤٠ متراً مربعاً. أما بالنسبة لبقية المكتبات التابعة لمعاهد النور للبنين فقد تراوحت المساحة فيها بين ٤٨ إلى ١٠٠ متر مربع.

٨- بالنسبة لعدد المستفيدين الذين تسعهم المساحة الحالية فقد ثبت أن المكتبة المركزية الناطقة تتصدر القائمة، حيث تستوعب ٥٠ مستفيداً، ثم يتساوى مقدار الاستيعاب بعد ذلك لكل من مكتبة معهد النور للبنين بالأحساء، ومكتبة معهد النور للبنين بأبها، وذلك بواقع ٣٠ مستفيداً فى كل حالة، يلى ذلك مكتبة معهد النور للبنين ببريدة بواقع ٢٠ مستفيداً، وبعد ذلك يتساوى مقدار الاستيعاب فى المكتبات التابعة لمعاهد النور للبنين فى كل من الرياض ومكة المكرمة والمدينة المنورة، وذلك بواقع ١٥ مستفيداً فى كل حالة من الحالات الثلاث المشار إليها، وأخيراً مكتبة معهد النور للبنين بالقطيف بواقع عشرة مستفيدين.

٩- تحتل مكتبة معهد النور للبنين بالرياض مركز الصدارة فى متوسط عدد المستفيدين الذين يرتادونها بشكل يومى حيث بلغ المتوسط عشرة مستفيدين، يليها مكتبة معهد النور للبنين بأبها بواقع ستة مستفيدين، ثم مكتبة معهد النور للبنين بالأحساء بواقع خمسة مستفيدين، وبعد ذلك

يتساوى العدد لكل من مكتبة معهد النور للبنين بالقطيف، ومكتبة معهد النور للبنين بالمدينة المنورة بواقع أربعة مستفيدين فى كل حالة، كما يتساوى العدد أيضاً فى كل من مكتبة معهد النور للبنين بمكة المكرمة، ومكتبة معهد النور للبنين ببريدة بواقع ثلاثة مستفيدين فى كل حالة. أما المكتبة المركزية الناطقة فقد أشارت إلى أن متوسط عدد المستفيدين الذين يرتادونها بشكل أسبوعى يتراوح بين اثنين وخمسة.

١٠- بخصوص فرش الأرض بالسجاد الذى يمنع الكفيف من الانزلاق أو التعثر فقد ثبت أن هذا موجود فى ست مكتبات، وذلك بنسبة ٧٥٪ من إجمالى العدد البالغ ثمانى مكتبات. وتتمثل تلك المكتبات الست فى تلك التابعة لمعاهد النور للبنين فى كل من الرياض والأحساء والمدينة المنورة وبريدة وأبها. وفى حين أن مكتبتين، وهما مكتبة معهد النور بمكة المكرمة، ومكتبة معهد النور بالقطيف، وذلك بنسبة ٢٥٪ الأرض فيهما غير مفروشة بالسجاد المذكور. ويتوافر فى المكتبة المركزية الناطقة، بالإضافة إلى السجاد بلاط خاص يمنع الكفيف من الوقوع على الأرض.

١١- تبين أن أغلبية المكتبات المشاركة تستخدم تصنيف ديوى العشرى، وذلك بواقع أربع مكتبات ونسبة ٥٠٪ من مجتمع الدراسة البالغ ثمانى مكتبات، يلى ذلك مكتبتان بنسبة ٢٥٪ تستخدمان نظام تصنيف خاص بهما، وتتبقى بعد ذلك مكتبتان إحداهما تستخدم تصنيف مكتبة الكونجرس، وهى المكتبة المركزية الناطقة، والأخرى لا تستخدم أى نظام من نظم التصنيف المشار إليها، بل إنها تدع محتوياتها دون تصنيف، وهى مكتبة معهد النور للبنين بمكة المكرمة، وذلك بنسبة ١٢,٥٪ فى كل حالة من هاتين الحالتين.

١٢- كشفت الحقائق عن أن الأغلبية وعددها ست مكتبات بنسبة ٧٥٪ من إجمالى مجتمع الدراسة البالغ ثمانى مكتبات تستخدم نظام فهرسة خاص بها، وتتمثل تلك المكتبات فى تلك التابعة لمعاهد النور للبنين فى كل من الرياض والقطيف والمدينة المنورة وبريدة وأبها، إضافة إلى المكتبة المركزية الناطقة بالرياض. وتتبقى بعد ذلك مكتبتان بنسبة ٢٥٪ لا تستخدمان أى نظام لفهرسة محتوياتها، بل إنها فى الواقع تتركها دون فهرسة.

١٣- أغلب المكتبات قيد الدراسة تستخدم فهرساً بطاقيا مطبوعاً طباعة عادية، وأشارت مكتبة واحدة فقط إلى أنها تستخدم فهرساً مطبوعاً بطريقة برايل، وهى مكتبة معهد النور للبنين بالرياض. أما المكتبة المركزية الناطقة بالرياض فقد ذكرت أنها تستخدم فهرساً معدا بشكل آخر يختلف عن الأشكال المذكورة فى الاستبانة. وبالنسبة للمكتبتين المتبقيتين التابعتين لمعهدى النور للبنين فى كل من مكة المكرمة والأحساء فلم تجيبا عن السؤال المتعلق بشكل الفهرس المستخدم حالياً لكون المحتويات فيهما غير مفهرسة وقت القيام بالمسح الميدانى لهذا المشروع العلمى.

١٤- ظهر من المعطيات وجود تفاوت بين المكتبات المشاركة فى الدراسة المسحية فيما يتعلق بأنواع الأجهزة المتوافرة، ويأتى فى مقدمتها آلات التسجيل الصوتى، يلى ذلك من حيث الكثرة آلات الطباعة المتاحة لاستخدام المستفيدين، ومن ثم تتساوى الحالات لكل من العدسات المكبرة والحاسوب الشخصى والأجهزة الأخرى، حيث تتوافر العدسات فى مكتبة معهد النور للبنين ببريدة، ويتوافر الحاسوب الشخصى فى المكتبة المركزية الناطقة، وتتوافر الأجهزة الأخرى غير المذكورة فى الاستبانة فى المكتبة المركزية الناطقة، وتتمثل فى

أجهزة الترجمة الفورية بالأشعة تحت الحمراء بصالة المؤتمرات.

١٥- تبين أنه لا توجد فى جميع المؤسسات التى تتبعها المكتبات قيد الدراسة مطبعة خاصة لإنتاج الكتب بطريقة برايل، فيما عدا مؤسسة واحدة (معهد النور للبنين بالرياض) التى تحظى من بين سائر المكتبات الأخرى المخصصة للمكفوفين بهذه الميزة.

١٦- أظهرت النتائج أن هناك تفاوتًا واضحًا فى مقدار ما تنعم به كل مكتبة من المكتبات التى شاركت فى المسح الميدانى من مقتنيات. وتحتل المكتبة المركزية الناطقة المرتبة الأولى، حيث بلغ رصيدها الإجمالى ٦٨٧٠ عنوانًا أغلبها من الكتب المطبوعة طباعة (عادية). يلى ذلك مكتبة معهد النور للبنين بالأحساء، ثم مكتبة معهد النور للبنين ببريدة، وبعد ذلك مكتبة معهد النور للبنين بأبها، ثم مكتبة معهد النور للبنين بالقطيف، فمكتبة معهد النور للبنين بالرياض، ومكتبة معهد النور للبنين بالمدينة المنورة، وأخيرًا مكتبة معهد النور للبنين بمكة المكرمة.

١٧- ثبت أن مسئولية اختيار محتويات المكتبة فى غالبية المكتبات قيد البحث تقع على عاتق لجنة متخصصة فى وزارة المعارف، وأشارت مكتبتان إلى أن المسئولية من اختصاص المشرف على المؤسسة التى تتبعها المكتبة، وذلك فى كل من مكتبة معهد النور للبنين بالرياض، ومكتبة معهد النور للبنين بالقطيف. كما أشارت مكتبتان أخريان إلى أن المسئولية تقع على عاتق أمين المكتبة، وينطبق هذا الوضع على كل من مكتبة معهد النور بمكة المكرمة، والمكتبة المركزية الناطقة.

١٨- اتضح أن القوائم الخاصة بكتب المعوقين تمثل الأداة الأكثر استخدامًا فى اختيار محتويات المكتبات المشاركة، ثم تتساوى بعد ذلك حالات استخدام قوائم الناشرين، وفهارس المكتبات. أما بالنسبة للأداة المتمثلة فى الدوريات، أى التعريف بالكتب فى الصحف والمجلات، فقد وردت مرة واحدة فى حالة المكتبة المركزية الناطقة. أما المكتبات التى أشارت إلى أنها تعتمد على جميع الأدوات المذكورة فى الاستبيانة بغرض اختيار المحتويات فتتمثل فى مكتبتين هما مكتبة معهد النور للبنين بالقطيف، ومكتبة معهد النور للبنين بأبها. ولم يجب أمين مكتبة معهد النور للبنين ببريدة عن السؤال المتعلق بأهم الأدوات المستخدمة فى اختيار محتويات المكتبة، حيث أشار إلى أن عملية الاختيار فى الأصل مركزية تتم عن طريق وزارة المعارف.

١٩- تعتمد أغلبية المكتبات المشاركة فى مجتمع الدراسة الحالية على الإهداء كمصدر للحصول على المقتنيات وذلك بواقع أربع حالات، يلى ذلك ثلاث حالات تعتمد على جميع المصادر المذكورة فى الاستبيانة (الشراء، الإهداء، التبادل)، ثم حالتان تعتمدان على الشراء لتحقيق الغاية نفسها، وتتمثلان فى المكتبتين التابعتين لمعهدى النور للبنين فى كل من مكة المكرمة والأحساء. أما التبادل بوصفه أحد قنوات التزويد فقد ورد مرة واحدة فقط، وذلك فى حالة مكتبة معهد النور للبنين بالرياض.

٢٠- بخصوص القنوات التى يتم من خلالها الشراء فقد أشارت مكتبة معهد النور للبنين بالقطيف إلى أنه يتم من خلال جميع القنوات المذكورة فى الاستبيانة، والمتمثلة فى الناشرين والمؤلفين والموزعين ومتاجر الكتب والهيئات التجارية داخل المملكة وخارجها، على حين أشارت المكتبة

المركزية الناطقة إلى أن الشراء يتم من خلال أربع قنوات تتمثل فى الناشرين والمؤلفين والموزعين ومتاجر الكتب. ولم تجب المكتبات الأخرى المشاركة فى مجتمع الدراسة الحالية عن السؤال المتعلق بقنوات الشراء.

٢١- وبخصوص إمكانية وجود خطة مكتوبة لتنمية محتويات المكتبة، وأبرز عناصر تلك الخطة فى حالة وجودها، فقد أجابت جميع المكتبات المشاركة بالنفى، مما يوحى بأن عملية تنمية المقتنيات لا تسير وفق لوائح أو قواعد تنظيمية بل وفق اجتهادات شخصية واعتبارات ذاتية.

٢٢- تشير الحقائق التى خرجت بها الدراسة إلى أن جميع المكتبات التى شملها المسح الميدانى تقدم خدمات الاطلاع الداخلى، يلى ذلك خدمات الإعارة الخارجية للأفراد حيث تقدم فى سبع مكتبات، ثم الخدمات المتعلقة بإنتاج مواد أو تسجيلات ملائمة للمكفوفين بواقع أربع مكتبات، وبعد ذلك يتساوى عدد ونسبة الحالات التى تقدم أربعة أنواع من الخدمات، تتمثل فى الإعارة الخارجية للمؤسسات والمعاهد، والإرشاد والتدريب على استخدام المكتبة، والخدمات المرجعية، وإصدار نشرات عن المطبوعات الجديدة، وذلك بواقع ثلاث مكتبات فى كل حالة، وتتبقى بعد ذلك الخدمات المتعلقة بتوصيل المواد إلى مقر المستفيدين التى تقدم فى حالتين فقط تتمثلان فى مكتبة معهد النور للبنين بالرياض، والمكتبة المركزية الناطقة.

٢٣- يتفاوت الوضع بالنسبة للقواعد والأحكام التى تنظم عملية الإعارة الخارجية فى الجهات التى شملها المسح الميدانى. ففيما يتعلق بعدد الكتب المسموح بإعارتها فإن مكتبة معهد النور للبنين بالمدينة المنورة تأتى على رأس القائمة، حيث تسمح بإعارة ١٥ كتاباً، ثم يتقلص هذا العدد بشكل مفاجئ فى المكتبات الأخرى بحيث يصل إلى كتابين كما هو الحال فى مكتبة معهد النور للبنين بالأحساء. أما فيما يتعلق بكل من مكتبة معهد النور للبنين ببريدة، ومكتبة معهد النور للبنين بأبها فقد ذكرنا أنه لا يوجد عدد محدد للكتب المسموح بإعارتها، حيث يقدر الأمر بحسب الحاجة. وفيما يتعلق بالمدة الزمنية المحددة للإعارة فقد بلغت أقصى حد لها فى مكتبة معهد النور للبنين ببريدة التى خصصت مدة شهر لهذا الأمر، وقد بلغت أدنى حد لها فى المكتبات التابعة لمعاهد النور للبنين فى كل من الرياض والأحساء والقطيف والمدينة. وبالنسبة للأشخاص المسموح لهم بالاستعارة فإن النطاق يتسع أحياناً بحيث يشمل جميع المنتمين إلى مجال التربية الخاصة، ويضيق أحياناً أخرى بحيث يقتصر على منسوبى المعهد من الطلبة فقط.

٢٤- تتفاوت نظرة المكتبات قيد البحث تجاه المواد التى لا يسمح بإعارتها خارج مبنى المكتبة، وتتمثل فى الكتب المرجعية فى حالة مكتبة معهد النور للبنين بالرياض، والأشرطة المسجلة فى حالة مكتبة معهد النور للبنين بالأحساء، والمواد التى لها نسخة وحيدة كما فى حالة مكتبة معهد النور للبنين بالقطيف، والمواد ذات الحجم الكبير كما فى حالة مكتبة معهد النور للبنين ببريدة، ومكتبة معهد النور للبنين بأبها. ولم تجب ثلاث مكتبات عن السؤال المتعلق بالمواد التى لا يسمح بإعارتها.

٢٥- تبين من الحقائق أن تدريس بعض الحصص فى المكتبة يمثل الطريقة الأكثر شيوعاً بين المكتبات قيد الدراسة بغرض إيجاد نوع من التكامل بين المكتبة والمنهج الدراسى، حيث تتبع هذا الأسلوب جميع المكتبات التى شملها المسح الميدانى عدا المكتبة المركزية الناطقة، يلى ذلك من حيث الكثرة تكليف الطلبة بمشروعات بحثية

تستدعي الرجوع إلى المكتبة باستمرار، أما بخصوص دعوة أمين المكتبة لإلقاء محاضرات فى الفصول فلم ترد هذه الطريقة إلا مرة واحدة، وذلك فى حالة مكتبة معهد النور للبنين بالرياض. ولم تجب المكتبة المركزية الناطقة عن السؤال المتعلق بالطرق المتبعة بغرض التكامل بين المكتبة والمنهج الدراسى، وهذا أمر طبيعى، حيث إن هذه المكتبة لا تقع ضمن مؤسسة تعليمية على غرار المكتبات الأخرى التابعة لمعاهد النور للبنين.

٢٦- ثبت أن تقديم خدمات المعلومات فى المكتبات المشاركة من خلال الحضور الشخصى إلى مقر المكتبة يمثل النمط التقليدى المتبع فى غالبية المكتبات قيد الدراسة، فى حين أن حضور شخص آخر ينوب عن المستفيد الكفيف ورد فى حالتين فقط. وأشارت المكتبة المركزية الناطقة إلى أنها تقدم خدمات المعلومات من خلال جميع وسائل الاتصال المتعارف عليها، حيث لا توجد لديها تحفظات فى هذا الصدد.

٢٧- ظهر أن هناك اتفاقًا بين جميع المكتبات المشاركة فى الدراسة على أن مساعدة مرتادى تلك المكتبات من المكفوفين تتم من خلال قيام أمين المكتبة نفسه بإحضار المادة العلمية المطلوبة ووضعها بين يدى الباحث الكفيف، ثم يتساوى بعد ذلك عدد ونسبة الحالات التى يتم من خلالها مساعدة الكفيف عن طريق أسلوبين يتمثلان فى: قيام أمين المكتبة بشرح طريقة الوصول إلى المادة المطلوبة، وقيامه بإحضار معلومات جاهزة وقراءتها بنفسه على الكفيف، وذلك بواقع ثلاث مكتبات فى كل من هذين الأسلوبين. ولم يشر أحد من المشاركين إلى أنه يترك الباحث وشأنه دون أن يقدم له المساعدة المطلوبة.

٢٨- تلجأ أغلبية المكتبات المخصصة للمكفوفين إلى البدائل الأخرى المتاحة فى حالة عجز مصادرها عن الإجابة عن جميع التساؤلات التى فى ذهن الباحث، وذلك بواقع خمس مكتبات بنسبة ٦٢,٥ ٪ من إجمالى مجتمع الدراسة البالغ ثمانى مكتبات. فى حين توجد ثلاث مكتبات بنسبة ٣٧,٥ ٪ تكتفى بالتعامل مع ما يوجد بداخلها من مصادر ولا تكلف نفسها عناء الاستعانة بما يتوافر لدى الآخرين. وقد ثبت أن أبرز المصادر التى تتم الاستعانة بها هى المكتبات الجامعية، ومكتبة الملك فهد الوطنية، والأساتذة والمتخصصون.

٢٩- أظهرت المعطيات أنه من بين المكتبات الثمانية المشاركة فى مجتمع الدراسة توجد مكتبة واحدة فقط (مكتبة معهد النور للبنين بالرياض) تستعين بالقراء المتطوعين، وتحتفظ بسجل يرصد أسماءهم بحيث يمكن الرجوع إليهم عند الحاجة، على حين أنه لا توجد تلك الخدمات فى بقية المكتبات التى شملها المسح الميدانى.

٣٠- بخصوص مدى تقويم مستوى خدمات المعلومات المقدمة فى المكتبات قيد البحث تبين أن الأغلبية ترى أن مستواها جيد، وذلك بواقع ثلاث مكتبات ونسبة ٣٧,٣ ٪ من إجمالى مجتمع الدراسة البالغ ثمانى مكتبات. ثم يتساوى بعد ذلك عدد ونسبة المكتبات التى ترى أن مستوى الخدمات جيد جدا مع من ترى أنه متوسط، وذلك بواقع مكتبتين فى كل حالة ونسبة ٢٥ ٪. وتتبقى بعد ذلك مكتبة واحدة (مكتبة معهد النور للبنين بمكة المكرمة) بنسبة ١٢,٥ ٪ ترى أن هذا المستوى لايزال ضعيفًا. ولم يذكر أى واحد من أمناء المكتبات المشاركين فى الدراسة الحالية أن مستوى الخدمات فى المكتبة التى ينتمى إليها بلغ حد الامتياز.

٣١- ثبت من الحقائق التى خرجت بها

الدراسة أن هناك مجموعة من الأسباب التى تقف خلف ظاهرة ضعف خدمات المعلومات المقدمة فى المكتبات المخصصة للمكفوفين، وأن السبب المتعلق بعدم كفاية الإمكانات والتجهيزات يأتى فى مقدمة تلك الأسباب. يلى ذلك السبب المتعلق بضعف الميزانية المخصصة لشراء الكتب، ثم يتساوى بعد ذلك عدد ونسبة الحالات بالنسبة للسببين المتعلقين بضعف توظيف التقنية الحديثة بالشكل المطلوب، وضعف التعاون مع الجهات الأخرى المعنية بخدمات المعلومات للمعوقين بصريا. أما السبب المتعلق بتقصير المكتبة فى برامجها الإعلامية فلم يرد إلا فى حالة واحدة فقط، وهى المكتبة المركزية الناطقة.

٣٢- تبين من المعطيات أن المكتبات قيد الدراسة تشكو من ظاهرة ضعف التعاون والتنسيق بينها، حيث لا توجد هذه الظاهرة فى الوقت الراهن إلا فى مؤسستين فقط، هما مكتبة معهد النور للبنين بالرياض، والمكتبة المركزية الناطقة بالرياض، واتضح أن أهم مجالات التعاون بالنسبة للمكتبة الأولى تتمثل فى الإعارة التبادلية، والتزويد التعاونى، والفهرسة التعاونية، وتدريب العاملين فى المكتبة، وتقديم الخبرات والاستشارات الفنية. وبالنسبة للمكتبة الثانية فتتمثل أهم المجالات فى التزويد التعاونى، وتقديم الخبرات الفنية.

٣٣- فيما يتعلق بمدى رغبة أمناء المكتبات فى العمل بقطاع المكتبات المخصصة للمكفوفين، فقد ظهر أن الأغلبية لديهم رغبة للعمل فى هذا القطاع، ثم يتساوى بعد ذلك عدد ونسبة الأمناء الذين لديهم رغبة بدرجة عالية للعمل فى القطاع نفسه، مع من لديهم رغبة بدرجة متوسطة وذلك بواقع مكتبتين فى كل حالة. وتتبقى بعد ذلك حالة واحدة تنطبق على أمين المكتبة المركزية الناطقة الذى لا توجد لديه رغبة للعمل فى هذا المجال بسبب عدم وجود مزايا تحفز على العمل فى هذا النوع من المكتبات.

٣٤- تتفاوت العوامل التى تجعل مكتبات المكفوفين عاجزة عن تحقيق أهدافها، ويأتى فى مقدمتها ندرة الكتب المنتجة خصيصاً لخدمة هذه الشريحة؛ حيث أشار إلى هذا العامل جميع المكتبات المشاركة عدا المكتبة المركزية الناطقة، يلى ذلك العامل المتعلق بعدم وجود نظام وطنى يقنن خدمات المعلومات للمعوقين بصريا على مستوى المملكة، ثم العامل المتعلق بعدم تعاون مجتمع الآباء والمدرسين والمكتبيين فى حفز الكفيف على ارتياد المكتبة، ويتساوى أخيراً عدد ونسبة العوامل المتعلقة بكل من: تركيز اهتمام المؤسسات التعليمية على الكتب الدراسية وحدها، وعزوف الكوادر الوطنية من خريجى أقسام المكتبات عن العمل فى مكتبات المكفوفين.

٣٥- اتضح أن أبرز ملامح الخطط المستقبلية للمكتبات محط الدراسة هى تزويدها بالأجهزة التى تساعد على القراءة، وزيادة عدد المقاعد، وتنويع أنماط الخدمات، وإثراء تلك المكتبات بكتب متخصصة فى مجال العوق البصرى. وبالنسبة للمكتبة المركزية الناطقة فهي تخطط لطبع منشورات بطريقة الخط البارز لتوزيعها على المكفوفين، وتأمين وسائل نقل من وإلى المكتبة، وإيجاد برامج مسائية للمكفوفين تتمثل فى دروس إضافية، والاستماع إلى قراءة بعض الكتب الثقافية والمنهجية.

رابعًا: المقترحات والتوصيات:

بناء على ما خرجت به الدراسة من معطيات فإن الباحث يوصى بما يأتى:

١- إعادة النظر فى سياسة تنمية المقتنيات فى المكتبات المخصصة للمكفوفين فى المملكة، حيث إن خطة التزويد المتبعة حالياً - كما لاحظ الباحث من زياراته الميدانية ووقوفه على الواقع - تركز على اقتناء الكتب الموجهة للمبصرين (مطبوعة طباعة عادية). وكان الأولى التركيز على المواد اللمسية والسمعية لكونها تناسب احتياجات المكفوفين بشكل أكثر.

٢- إعداد دورات تدريبية للعاملين فى المكتبات المخصصة للمكفوفين بغرض تطوير مهاراتهم وإطلاعهم على المستجدات الحديثة فى المجال. وأيضاً إتاحة الفرصة للعاملين للالتحاق ببرامج التطوير المهنى والتعليم المستمر المحلية والخارجية.

٣- توظيف التقنية بشكل أفضل، حيث إن جل خدمات المعلومات التى تقدم حالياً فى مكتبات المكفوفين تعتمد على الأساليب التقليدية على الرغم من أن التقدم التقنى قدم فرصاً ذهبية للمكتبات التى تخدم الفئات الخاصة فى الدول المتقدمة. ويمكن أن يتم هذا التوظيف من خلال ربط مكتبات المكفوفين فى المملكة بشبكة إلكترونية بغرض توسيع نطاق الخدمات المقدمة، وتوصيلها إلى الكفيف فى مقر عمله أو سكنه.

٤- التطوير الشامل لخدمات المعلومات المتاحة للمعوقين فى المملكة كميا ونوعيا، وذلك من خلال جهد وطنى منظم (تخطيط على المستوى الوطنى) تشارك فيه مختلف الأطراف المعنية بقضية العوق، وبخاصة وزارة المعارف والجمعيات الخيرية والجامعات.

٥- الحث على مواصلة الجهود فى المجال، والإفادة من تجارب الدول الأخرى. فقد كشفت الدراسة عن العديد من التجارب الرائدة والنماذج التى تستحق أن تحتذى، وتصلح لتطبيقها فى بيئة المملكة مع مراعاة خصوصية المكان وظروف المجتمع.

٦- دعوة القطاع الخاص إلى المشاركة فى تقديم الخدمات للمعوقين وإعدادهم ليكونوا مواطنين صالحين ينفعون أنفسهم وأسرهم وبلدهم. ومن حسن التوفيق أنه توجد فى المملكة بوادر طيبة لمشاركة القطاع الخاص فى هذا الصدد.

٧- تعزيز قطاع المكتبات ومراكز المعلومات المخصصة للمكفوفين بالمكتبيين المدربين والمؤهلين للعمل مع الفئات الخاصة، حيث يلاحظ أن هناك نقصاً كبيراً فى مجال التأهيل والتدريب، وأن غالبية أمناء المكتبات من غير المؤهلين، ولابد فى هذا المجال من التعاون بين أقسام المكتبات وأقسام التربية الخاصة فى الجامعات السعودية والجهات الأخرى المعنية مثل وزارة المعارف ووزارة العمل والشئون الاجتماعية ومعهد الإدارة العامة وغير ذلك من المؤسسات التى تهدف إلى تطوير العنصر البشرى.

٨- ضرورة تسويق خدمات المعلومات التى تقدمها المكتبات المخصصة للمكفوفين، وذلك من خلال وضع خطة إعلامية مكثفة لنشر الوعى بخدمات المكتبة، بحيث يتم استغلال القنوات الرسمية المتوافرة فى الجهات المعنية وبخاصة معاهد النور مثل مجلة النور، وأماكن إقامة الطلبة، وزيادة توظيف وسائل الإعلام المرئية والمقروءة والمسموعة فى حملات التوعية والتثقيف بمصادر المعلومات المتاحة للمعوقين والخدمات والبرامج التى تقدمها المكتبات، وإصدار دليل عن المؤسسات المعنية بتقديم خدمات المعلومات للفئات المعوقة بصريا، وغير ذلك من القنوات التسويقية الأخرى.

٩- تشجيع فكرة جماعة أصدقاء المكتبة

وترجمتها إلى واقع ملموس نظراً لأهميتها فى العمل كحلقة وصل بين المكتبة والفئات المستهدفة، ولكونها تساعد المكتبة على أداء رسالتها من خلال قيامها بالعديد من النشاطات التى تتمثل فى نسخ الكتب التى تلقى اهتماماً من جانب القراء المكفوفين بطريقة برايل أو نسخها على أشرطة أو أسطوانات.

قائمة المراجع:

- الحازمى، محسن بن على فارس. البحث الوطنى لدراسة الإعاقة لدى الأطفال بالمملكة العربية السعودية. الرياض: مركز الأمير سلمان لأبحاث الإعاقة، ١٤١٧هـ.
- الخلف، عبد الرحمن سالم. خدمات المكتبات الخاصة فى المملكة العربية السعودية. فى: بحوث ندوة المكتبات العامة فى المملكة العربية السعودية: واقعها ومستقبلها. ٢٧-٢٨ رجب ١٤١٦هـ الموافق ١٩-٢٠ ديسمبر ١٩٩٥م بقاعة محاضرات المكتبة.
- الخلف، عبد الرحمن بن سالم. تقرير عن المؤتمر المنعقد فى كوبنهاجن بالدنمارك عام ١٩٩٧م (تقنيات المعلومات والخدمات المكتبية للمعوقين بصريا) الذى ينظمه الاتحاد الدولى للمكتبات (إفلا) (تقرير غير منشور).
- السالم، سالم محمد. خدمات المعلومات المتاحة للمعوقين فى المملكة العربية السعودية: دراسة نظرية وتطبيقية لحالة العوق البصرى. ١٤٢١هـ (مشروع بحث تحت الإعداد بدعم من مركز الأمير سلمان لأبحاث الإعاقة).
- الشامى، أحمد؛ وحسب الله، سيد. المعجم الموسوعى لمصطلحات المكتبات والمعلومات. الرياض: دار المريخ للنشر، ١٤٠٨هـ.
- غطاس، أميرة عبد السيد. الخدمات المكتبية للمعوقين: دراسة للخدمات المكتبية التى تقدمها بعض مراكز خدمة المعوقين فى القاهرة الكبرى ومدى إمكانية النهوض بتلك الخدمات. رسالة ماجستير. قسم المكتبات والوثائق فى كلية الآداب بجامعة القاهرة، ١٩٨٤م.
- قشقرى، سارة عبد الرحمن صوفى. تخطيط خدمات المكتبات للمكفوفين فى المملكة العربية السعودية. رسالة ماجستير. قسم المكتبات والمعلومات - كلية الآداب والعلوم الإنسانية بجامعة الملك عبد العزيز. ١٩٨٩م.
- لبان، هند بنت على محمد. الخدمات المكتبية للمعوقين مع التركيز على واقعها والتخطيط لتطويرها فى المملكة العربية السعودية. رسالة ماجستير. قسم المكتبات والمعلومات بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ١٤٠٨هـ.
- متولى، ناريمان إسماعيل. تطور خدمات المعلومات للمكفوفين وضعاف البصر - مع دراسة حالة عن مصر. عالم الكتب. مج ١٧، ع٣ (ذو القعدة - ذو الحجة ١٤١٦هـ). ص ص ٢٢٠-٢٤٠.
- الموسى، ناصر بن على. مسيرة التربية الخاصة بوزارة المعارف: فى ظلال الذكرى المئوية لتأسيس المملكة العربية السعودية. الرياض: وزارة المعارف، ١٤١٩هـ.
- رايت، كيث؛ وديفى، جوديث. خدمات المكتبات والمعلومات للمعوقين. ترجمة أحمد على تمراز. الرياض: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ١٤١٨هـ.
- رجب، ماجد حموك؛ والرواس، أمير محمد صادق. دور المكتبة المركزية بجامعة الموصل فى

برنامج لخدمات المعلومات للمعوقين فى محافظة نينوى. مجلة المكتبات والمعلومات العربية. ع١ (يناير ١٩٨٨م). ص ص ٢٣-٤٩.

- IFLA. LIBRARY SERVICE FOR THE BLIND AND PHYSICALLY HANDICAPPED : AN INTERNATIONAL APPROACH. (N. P.) : SAUR, 1979.

- LUCAS, L. EDUCATION FOR WORK WITH DISABLED AND INSTITUTIONALIZED PERSONS. JOURNAL FOR EDUCATION FOR LIBRARIANSHIP. VOL. 1. NO. 2. (1983). PP. 207 - 225.

- MULLER, RICHARD J. LARGE - PRINT BOOKS : A SPECIAL STUDY. ALA BULLETIN. NO. 62 (JUNE 1968). PP. 735 - 738.

- NEVILE, ANN & KUPERSMITH, JOHN. ONLINE ACCESS FOR VISUALLY IMPAIRED STUDENTS. DATABASE. VOL. 14. NO. 6. (DECEMBER 1991). PP. 102-104.

- RAMIREZ, DIANA. VISTA : THE BIG PICTURE IN COLOR. CD-ROM PROFESSIONAL VOL. 5. NO. 2 (MARCH 1992). PP. 124-126.

- SCHAUDER, DAVID & CRAM, M. LIBRARIES FOR THE BLIND : AN INTERNATIONAL STUDY. (N. P.) : PETER PEREGRIUS, 1977.

- SHOSHMIN, A.; MATRYNOVA, N.' RIABOKON, A. REHABILITATION INFORMATION SYSTEM FOR PEOPLE WITH DISABILITIES. NEW TECHNOLOGY IN THE HUMAN SERVICES. VOL. 12. NO. 1/2. (1999). PP. 39-46.

- THOMSEN, PAULLI. THE ESTABLISHMENT OF A LIBRARY SERVICE TO VISUALLY HANDICAPPED IN AFRICAN DEVELOPING COUNTRIES. IFLA JOURNAL. VOL. 11, NO. 1 (1985). PP. 36-42.

- VELLEMAN, ROTH. SERVING PHYSICALLY DISABLED PEOPLE : AN INFORMATION HANDBOOK FOR ALL LIBRARIES . NEW YOUR : BOWKER, 1979.

- WARREN, GARRY. THE HANDICAPPED LIBRARIAN : A STUDY IN BARRIERS. LONDON : THE SCARECROW PRESS, INC., 1979.

- WRIGHT, KIETH C. & DANIE, JUDITH F. LIBRARY AND INFORMATION SERVICES FOR HANDICAPPED INDIVIDUALS. ENGLOOD - COLO., LIBARIES UNLIMITED, 1989.

- WRIGHT, KIETH. LIBRARY EDUCATION OF HANDICAPPED INDIVIDUALS. JOURNAL OF EDUCATION FOR LIBRARIANSHIP. VOL. 2. NO. 3 (1983). PP. 183-195.

المكتبات الجامعية فى فلسطين (المحتلة)
دراسة لواقعها والتخطيط لمستقبلها

الدكتور/ حامد الشافعى دياب
قسم المكتبات والوثائق والمعلومات
كلية الآداب - جامعة القاهرة

مدخل لدراسة الموضوع:

١/٠ تمهيد:

تمر القضية الفلسطينية فى أيامنا هذه بمنعطف تاريخى مصيرى يمكن أن يقرر مستقبل المنطقة العربية لعدة سنوات قادمة، وتأتى هذه الدراسة فى الوقت الذى تعيش فيه فلسطين (المحتلة) فصلا مأساوياً جديداً من فصول طمس هويتها ووجودها وانتمائها العربى الإسلامى بدرجات متفاوتة وبأساليب متعددة، وتمثل هذا الواقع المفجع الذى يعيشه أهل فلسطين فى كل مناشط حياتهم: العامة والاجتماعية والاقتصادية والتعليمية.

إن ما يتم فى فلسطين على يد الاحتلال الإسرائيلى وأشياعهم فاق كل تصور وبلغ أقصى مداه، فلم يكتف هذا الاحتلال بمصادرة الأراضى الفلسطينية وتهويدها فحسب؛ بل تجاوز ذلك إلى محاولة تغييب العقل الفلسطينى وتشويهه، لذا يحرص على تسديد ضرباته إلى المواقع التى يتنامى فيها العقل ويتطور.

فمنذ عام ١٩٦٧ وسلطات الاحتلال الإسرائيلية تمارس كافة أشكال القمع والتمييز العنصرى ضد المواطنين الفلسطينيين؛ وخاضت معركة تجهيل ضد الشعب الفلسطينى، بداية من فرض المناهج التعليمية، مرورا بالعزوف عن إجراء التطورات والإصلاحات اللازمة للمؤسسات التعليمية، وانتهاءً بفرض سيطرتها على جميع مؤسسات التعليم الفلسطينية (المدارس والمعاهد والجامعات) فتفتحها حينما تريد وتغلقها كيفما تشاء.

واستمر الضغط الاسرائيلى على جميع نواحى الحياة الفلسطينية بعامة، وفى نواحى التعليم بخاصة، فكانت الأوامر العسكرية الكابحة الخاصة بمؤسسات التعليم العالى؛ وذلك لتوسيع الهيمنة الإسرائيلية وإحكام سيطرتها لتتمكن من إخضاع هذه المؤسسات وتذويبها فى بوتقة التعليم الصهيونى، فجاءت إغلاقات الجامعات المتكررة وغير المحدودة المدة «إغلاق مفتوح»، بالإضافة إلى اعتقال الأكاديميين والإداريين والطلاب، كل ذلك تحت حجة ستار تسييس التعليم الفلسطينى.

وجاهدت - ولاتزال تجاهد - هذه المؤسسات التعليمية وعلى رأسها الجامعات عارية الصدر فارغة اليدين وخاوية الوفاض حتى من قليل المال الذى يوفر الحد الأدنى لضرورات البقاء والاستمرارية فى تقديم خدماتها التعليمية إلى أبناء الشعب الفلسطينى الصامد.

وهكذا واجه التعليم العالى فى فلسطين -

وخصوصا الجامعات ـ ظاهرة فريدة من نوعها فى العالم أجمع، ألا وهى إغلاق الجامعات والكليات والمعاهد وعدم التدريس والقيام بالمهام الأكاديمية الأخرى بصورة قسرية.

وهذا الإغلاق القسرى للجامعات أثّر بصورة كبيرة على كل مقومات العملية التعليمية ومنها بطبيعة الحال مكتبات هذه الجامعات التى تمثل ثلث العملية التعليمية، على اعتبار أن الجامعة كمؤسسة تعليمية أركانها الرئيسة ثلاثة: أستاذ وطالب ومكتبة.

وكان لابد - بل من الضرورى - التعاطف العملى مع قضية فلسطين عامة وجامعاتها خاصة ومكتباتها بصفة أخص، نتيجة الإحساس العميق بالخطر الداهم من العدو الإسرائيلى، الذى يحاول وبإصرار عنيد أن يجرد الشعب الفلسطينى من تلك الرموز الثقافية والعملية التى من شأنها أن تؤكد هوية هذا الشعب وتحافظ على الطابع العلمى له.

٢/٠ موضوع الدراسة وأهميته :

عانت ولاتزال تعانى المكتبات فى فلسطين بصفة عامة والمكتبات الجامعية بصفة خاصة من جملة مشكلات حادة تقف حجر عثرة فى سبيل تقدمها وتطورها، وأثرت على طبيعة عملها ومستوى الخدمات التى تقدمها لروادها من الطلاب والباحثين وأعضاء هيئة التدريس.

وكانت لظروف الاحتلال الإسرائيلى لفلسطين خلال نصف قرن (١٩٤٨-١٩٩٨) آثار بالغة فى عدم تنامى وتطوير المكتبات الجامعية، كما ساعدت هذه الظروف على إعاقة حركة التأليف والنشر فى فلسطين، مما أسهم فى عدم نمو وتطور وتنمية مقتنيات المكتبات الجامعية من أوعية المعلومات المختلفة، كما أن المتتبع لواقع هذه المكتبات يستطيع الوقوف بسهولة على حجم النقص الخطير الذى يعانيه المكتبيون الفلسطينيون فى مجال التأهيل والتدريب.

ومن ثمّ تأتى هذه الدراسة فى محاولة لاستبصار الوضع الراهن للمكتبات الجامعية فى فلسطين والتعرف على مشاكلها ومحاولة وضع الحلول المناسبة لهذه المشكلات فى ضوء الإمكانات المادية والبشرية المتاحة.

وتبرز أهمية دراسة المكتبات الجامعية فى فلسطين من خلال مساهمتها الفعالة فى مجالات الدراسة والبحث، حيث يتوقف نجاح العملية التعليمية أو فشلها على مدى توفيق الجامعة فى اقتناء مكتبة علمية حديثة متطورة ومنظمة بطريقة علمية تيسر الإفادة من مقتنياتها والمكتبات الجامعية فى أية دولة من الدول تعتبر رمزا من رموز نهضتها العلمية.

كذلك تبرز أهمية دراسة المكتبات الجامعية فى فلسطين باعتبارها العمود الفقرى لمؤسسات التعليم العالى والبحث العلمى، على أساس أنها تقدم خدماتها للمجتمع الأكاديمى: باحثين ودارسين وهم خلاصة المجتمع وعقل الأمة المفكر.

وغنى عن البيان أن موضوع المكتبات الجامعية فى فلسطين لم يحظ بكل أسف بدراسة علمية جادة لواقعها من جانب الدارسين والباحثين، فلم يعرها أكثر الباحثين الاهتمام الكافى الذى هى فى حاجة إليه، بل جديرة به فى وضعها المأساوى الجارى، ولم تأخذ بعد مكانتها فى الدراسات الأكاديمية، مما دفع الباحث لدراستها من جوانبها المختلفة، وأخذ على عاتقه المساهمة فى هذا المضمار - على الرغم من صعوبته ووعورته - كعمل علمى قومى، حيث ستظل فلسطين فى قلب كل

عربى وفى ضمير وعقل ووجدان كل مسلم. كل هذه العوامل – وغيرها مما يماثلها – كانت مبررا لاختيار هذا الموضوع ودراسته من جميع جوانبه واستقصاء أبعاده ومراميه فى منظومة علمية متكاملة.

٣/٠ أهداف الدراسة:

تهدف هذه الدراسة التعرف على واقع المكتبات الجامعية فى فلسطين فى ظل الظروف المأساوية الراهنة التى تعيشها البلاد، ورصد نقاط الخلل التى تعتريها لتقويمها، وتشخيص المشكلات والصعوبات والمعوقات التى تعوق هذه المكتبات عن تأدية رسالتها على أفضل وجه ممكن، بغية تخطى هذه المعوقات التى تقف حائلا دون تنفيذ أهدافها ووظائفها، وبالتالى تفعيل دورها فى خدمة روادها من الدارسين والباحثين وأعضاء هيئة التدريس.

وتأسيسا على ذلك تسعى الدراسة الحالية لتحقيق عدة أهداف فرعية يمكن تنقيطها فى النقاط التالية:

أ- التعرف على المكتبات الجامعية فى فلسطين واستبصار وضعها الراهن من حيث نشأتها وأعدادها وتطورها وما تعانيه من صعوبات وما تقف دونها المعوقات.

ب- دراسة الإمكانات المادية والبشرية المتاحة للمكتبات الجامعية فى فلسطين من خلال رصد وتسجيل وتحليل وتفسير الوضع الراهن لهذه الإمكانات.

جـ- دراسة عددية ونوعية للمستفيدين من الخدمات التى تقدمها هذه المكتبات عن طريق التعرف على حجم جمهورها ومتطلباته القرائية.

د- تلمس واقتراح بعض الحلول الملائمة لظروف المكتبات الجامعية فى فلسطين فى ضوء ما تكشف عنه دراسة الموضوع.

٤/٠ تساؤلات الدراسة:

ستبذل محاولة فى هذا البحث للإجابة عن الأسئلة التالية والتى تتوافق مع الأهداف التى تم تحديدها سلفا:

أ- ما واقع التعليم الجامعى فى فلسطين فى ظل الاحتلال الإسرائيلى للبلاد؟

ب- ما واقع المكتبات الجامعية فى فلسطين والمشكلات التى تعانى منها هذه المكتبات؟ وما أوجه القصور التى تعترى هذه المكتبات؟

جـ- ما عدد العاملين فى المكتبات الجامعية فى فلسطين وما مؤهلاتهم ومستوياتهم الوظيفية؟

د- ما جمهور المكتبات الجامعية فى فلسطين: كما ونوعا؟

هـ- ما طبيعة الخدمات التى تقدمها المكتبات الجامعية فى فلسطين لجمهورها؟

و- ما الحلول المقترحة لتطوير المكتبات الجامعية فى فلسطين؟ أى ما آفاق المستقبل لتلك المكتبات؟

٥/٠ منهج الدراسة وأدواته:

فرضت طبيعة الدراسة الحالية استخدام منهج البحث الميدانى الوصفى التحليلى، ويتيح هذا المنهج جمع الحقائق وعرضها، ومن ثم يمكن تحليلها لاستخلاص النتائج التى يمكن فى ضوئها تحديد المشكلات التى تعترض مكتبات الجامعات الفلسطينية فى سبيل تقدمها وتطورها، وهذا المنهج يعتمد على الأسلوب المسحى التحليلى الذى يساعد فى الحصول على المعلومات المتعلقة بالمكتبات الجامعية الفلسطينية مجال الدراسة الميدانية، وذلك

عن طريق تجميع البيانات الجارية عنها والتى تساعد فى وصف واقعها، من أجل تقديم مقترحات لتطويرها.

وقد اعتمد الباحث على عدة طرق وأساليب لجمع البيانات والحقائق عن المكتبات الجامعية الفلسطينية منها:

١- **الاستبيان:** حيث أعد الباحث استبيانا تضمن مجموعة من الأسئلة تدور حول كافة الجوانب المكتبية (انظر ملحق الدراسة) وتم توزيع الاستبيان باليد للمكتبات الجامعية الثلاث فى قطاع غزة وهى مكتبات: الجامعة الإسلامية - جامعة الأزهر - كلية التربية الحكومية، حيث كان الباحث يعمل أستاذا زائرا بقسم علوم المكتبات بكلية التربية الحكومية (أكتوبر/ديسمبر ١٩٩٨)، أما بقية مكتبات الجامعات فقد تكفل بتوزيعها واستلامها د. سعيد الفيومى (فلسطينى)، ويقوم سيادته بتدريس مقررات الوثائق والمكتبات بكلية التربية الحكومية بغزة - قسم علوم المكتبات وتم تفريغ بيانات الاستبيان يدويا على استمارات خاصة بتفريغ الاستبيانات.

٢- **المقابلة الشخصية** : حيث لجأ الباحث إلى إجراء بعض المقابلات الشخصية مع مسئولى المكتبات الجامعية الفلسطينية (قطاع غزة)، وكان الهدف منها معرفة واستكمال واستيضاح بعض البيانات الخاصة بمكتباتهم، فضلا على التعرف على المشكلات التى تعترض مكتباتهم.

٣- **الملاحظة** : حيث أتاحت هذه الوسيلة للباحث الحصول على الكثير من المعلومات التى أكدت أو نفت بعض البيانات التى تجمعت من خلال استخدام الأدوات الأخرى.

وعند جمع ماتحصل من بيانات عن طريق هذه الأساليب والأدوات المنهجية الثلاث، وجد الباحث أن هناك بيانات عن بعض العناصر غير مكتملة وبعضها الآخر غير موجود أصلا، مما اضطره إلى الرجوع إلى المصدر الرسمى والذى تمثل فى :

«الدليل الإحصائى للجامعات والكليات الفلسطينية» والذى تصدره وزارة التعليم العالى التابعة للسلطة الوطنية الفلسطينية، سنويا وهو يتضمن إحصاءات شاملة عن الجامعات والكليات الفلسطينية بما فيها المكتبات الجامعية ولكنها إحصاءات موجزة ومختصرة، ومع ذلك فقد استفاد الباحث منها وأكمل بها بيانات الاستبيانات الناقصة. والجدير بالذكر أنه تم الرجوع إلى هذا الدليل الإحصائى فى خمس سنوات منذ العام الجامعى ١٩٩٤/١٩٩٣ وهو بداية دخول السلطة الفلسطينية إلى مقرها فى غزة والضفة الغربية وحتى العام الجامعى ١٩٩٨/١٩٩٧.

٦/٠ نطاق الدراسة وحدودها:

تمتد هذه الدراسة لتغطى المكتبات الجامعية فى فلسطين بالمفهوم الاصطلاحى المتعارف عليه بين أهل الاختصاص، سواء أكانت مكتبة مركزية (جامعة) أو مكتبة كلية جامعية، حيث إن مفهوم المكتبة الجامعية فى هذه الدراسة لم يقتصر على مكتبة الجامعة المركزية، بل اتسع ليشمل مكتبات الكليات الجامعية، وقد بلغ عددها - وفق هذا المفهوم - عشر مكتبات توزعت مكانيا على أراضى السلطة الفلسطينية - مناطق الحكم الذاتى - وفق اتفاقية أوسلو ١٩٩٣، وهى الضفة الغربية بما فيها القدس الشرقية وقطاع غزة، وكان نصيب الضفة الغربية سبع مكتبات فى حين كان نصيب القطاع ثلاث مكتبات، وعلى ذلك فعندما تذكر كلمة فلسطين فى هذه الدراسة - يقصد بها الضفة والقطاع.

أما من الناحية الزمنية فتغطى الدراسة خمس

سنوات ابتداء من العام الجامعى ١٩٩٣/١٩٩٤ وهو تاريخ دخول السلطة الفلسطينية إلى مناطق الحكم الذاتى، حيث أضحى هذا التاريخ علامة مميزة وملمحا فارقا فى تاريخ فلسطين الحديث، وتمتد الدراسة حتى العام الجامعى ١٩٩٧/١٩٩٨ وهو تاريخ وجود الباحث للتدريس بقسم علوم المكتبات بكلية التربية الحكومية بغزة (أكتوبر - ديسمبر ١٩٩٨) مما أتاح فرصة ذهبية لتجميع المادة العلمية اللازمة لإجراء هذه الدراسة، كما أن الخمس سنوات فترة كافية لإظهار الصورة الحقيقية لوضع المكتبات الجامعية الفلسطينية.

وكان الأمل معقوداً لدراسة كل الجوانب والمقومات المادية والبشرية والإدارية والفنية الراهنة والخاصة بالمكتبات مجال الدراسة الميدانية بطريقة شاملة، ولكن الظروف القاسية التى تعيشها هذه المكتبات أثرت على عدم توافر بعض البيانات الخاصة بكل هذه الجوانب، مما اضطر الباحث إلى دراسة ماتوافر بياناته من كل هذه الجوانب.

٧/٠ الدراسات السابقة:

يلاحظ الباحث فى أدب المكتبات الجامعية فى فلسطين نقصا واضحا فى المؤلفات والبحوث والمقالات التى تعالج أوضاعها من الناحية العملية أو حتى النظرية. فبعد البحث والتقصى المنظم للمصادر المكتوبة والإلكترونية، اتضح عدم وجود دراسة سابقة تتناول موضوع المكتبات الجامعية فى فلسطين بالدراسة والتحليل بالأسلوب الذى تناولته الدراسة الحالية.

فلا توجد فى المصادر المكتوبة سوى ثلاث دراسات نشر بعضها على شكل مقال، أسجلها هنا على النحو التالى:

١- عفاف حرب. استخدام الحاسوب فى المكتبات الجامعية الفلسطينية... ورقة مقدمة فى: ندوة المكتبات فى بلاد الشام، ٢٦-٢٨ تشرين أول ١٩٩٢. ونشرت هذه الدراسة فى مجلة: رسالة المكتبة (التى تصدرها جمعية المكتبات الأردنية) عام ١٩٩٣. ص ص ٤-١٧.

٢- عفاف حرب وديانا صالح. تجربة جامعة بيرزيت فى مجال الخدمات المكتبية والمعلوماتية، ورقة مقدمة فى: وقائع بحوث المؤتمر الثامن للمعلومات، بغداد، الجامعة المستنصرية، ١٩٨٩. ص ص ١٦٣-١٧٣.

٣- نمر محمد على سبوبة. تطوير خدمات قسم الدوريات فى مكتبة جامعة النجاح الوطنية، ورقة مقدمة فى: وقائع بحوث المؤتمر الثامن للمعلومات، بغداد، الجامعة المستنصرية، ١٩٨٩.

هذه الدراسات الثلاث عثرت على رسمهم ولم أعثر على جسمهم ولم أرهم، ولو وجدوا لأثروا الدراسة الحالية وعضدوها.

كما لا توجد فى المصادر الإلكترونية أية دراسة عن الموضوع من قريب أو بعيد، ولكن بالبحث فى شبكة المعلومات العالمية «الإنترنت» باستخدام أداة البحث ياهو Yahoo تم العثور على معلومات عن التعليم العالى فى فلسطين (الجامعات) وتم الحصول عليها ورقيا فى (١٥) صفحة واستفدت منها وأشرت إلى ذلك فى حينه فى متن البحث.

٨/٠ عناصر الدراسة ومحتوياتها:

تشتمل الدراسة الحالية على مدخل لدراسة الموضوع ومبحثين، تناول المدخل تمهيدا خصص للحديث عن القضية الفلسطينية وقضايا المجتمع العلمى الفلسطينى، يلى ذلك بيان موضوع الدراسة وأهميته، ثم تساؤلات الدراسة والهدف منها، ثم منهج الدراسة وأدواته، ثم الدراسات السابقة، وأخيرا

عناصر الدراسة ومحتوياتها؛ **وتناول المبحث الأول:** التعليم العالى فى فلسطين، ثم تفصيل الحديث عن الجامعات الفلسطينية، وأخيرا المكتبات الجامعية الفلسطينية مجال الدراسة الميدانية؛ من حيث أهداف هذه المكتبات ووضعها الراهن، **أما المبحث الثاني.** فتناول بالدراسة والتحليل الوضع الراهن للمكتبات الجامعية الفلسطينية مجال الدراسة الميدانية من حيث المقومات المادية والبشرية، فتناول المبنى والتجهيزات والمقتنيات والمستفيدين والعاملين بهذه المكتبات، وأشبعت المعلومات عن هذه العناصر بالبيانات الإحصائية التى وضعت فى هيئة جداول، ثم حظى المبحث حظوة أوسع بوضعه خطة مقترحة للمكتبات الجامعية الفلسطينية، ثم يلى ذلك نتائج الدراسة وتوصياتها وقائمة المصادر ومراجعها، أما ملحق الدراسة فكان عبارة عن «استبيانة» تم بمقتضاها جمع البيانات الميدانية عن المكتبات الجامعية الفلسطينية مجال الدراسة الميدانية.

وأخيرا، حاولت أن يكون هذا الجهد بريئا من الخطأ منزها عن الزلل، فإذا ما سهونا أو أخطأنا من حيث لا ندرى فهو جهد المقل، والكمال فى كل شيء أمر لايدرك، لذا لا يدعى الباحث الكمال فى هذه الدراسة فقد عجزت مصادر المعلومات عن تحقيق مثل هذا الكمال المنشود، فالظروف التى تحيط الموضوع ومكانيته ـ وهى ليست بخافية على أحد ـ وقفت حجر عثرة فى سبيل الوصول إلى المصادر رغم ندرتها وشحها، لكن الباحث قد اجتهد قدر الطاقة فلم يترك معلومة هنا أو فكرة هناك إلا وقام باستثمارها فى بنية البحث، ويكفى أن هذه الدراسة تعتبر من الدراسات الأولية الأصيلة فى الموضوع، ومع ذلك أرجو التكرم من الأساتذة الأفاضل والعلماء الكرام والزملاء المخلصين إذا رأوا أى نقص أو قصور أو ملاحظة أو اقتراح أو تصويب أن ينبهونا إليه لتداركه فيما بعد إذا تبين صوابه. والمجال مفتوح لمن يبحث ويضيف، وأرجو أن يحفز عملنا هذا المهتمين بالموضوع لمواصلته.

المبحث الأول: التعليم العالى فى فلسطين.

١/١ تمهيد:

يعالج هذا المبحث ـ بصورة مبسطة وموجزة ـ وضع التعليم العالى فى فلسطين والأوضاع المأساوية التى تعيشها المؤسسات التعليمية فى ظل الاحتلال الإسرائيلى الغاشم، يلى ذلك دراسة وتحليل للجامعات الفلسطينية ومكتباتها مجال الدراسة الميدانية، كل ذلك فى محاولة لاستبصار أوضاع هذه المكتبات وجامعاتها.

٢/١ واقع التعليم العالى فى فلسطين

لم يكن فى فلسطين ـ فى بداية القرن العشرين ـ أى تعليم جامعى، ولكن كانت هناك محاولة لإنشاء جامعة فلسطينية فى مدينة القدس، إذ تنادت من أجل ذلك مجموعة من البريطانيين الرسميين وعدد من رجالات التعليم البارزين من مسلمين ومسيحيين ويهود، «فشكلت لجنة عام ١٩٢٢ برئاسة السيد رونالدستورس حاكم محافظة القدس آنذاك، واجتمعت اللجنة لدراسة اقتراح مقدم لها لإنشاء جامعة فلسطينية فى القدس تكون قمة لمختلف الأنظمة التعليمية فى فلسطين»[(١)].

ولكن اليهود ـ كعهدهم ـ رفضوا هذا الاقتراح لأنه فى رأيهم يشكل منافسة للجامعة العبرية التى ينوون إنشاءها، وفعلا تم وضع حجر الأساس للجامعة العبرية فى مدينة القدس عام ١٩١٨، وبدأت الدراسة فيها عام ١٩٢٣، وافتتحت رسميا عام ١٩٢٥ من قبل اللورد بلفور وزير خارجية بريطانيا آنذاك[(٢)]. وظلت الجامعة العبرية هى الجامعة

الوحيدة لافى القدس وحدها ولكن فى فلسطين كلها[٣].

أما فكرة إنشاء الجامعة الفلسطينية فقد انتهت إلى الاكتفاء بتشكيل «مجلس التعليم العالى الفلسطينى» عام ١٩٢٣، تحت رئاسة السير رونالدستورس مدير المعارف آنذاك بصفته الرسمية، واقتصر دور هذا المجلس على عقد الامتحانات ولم يتجاوزها، واستمر وضعه هكذا حتى عام ١٩٤٨ عام نكبة فلسطين وقيام دولة إسرائيل.

ومن الملاحظ أن طلاب فلسطين كانوا يلتحقون بالجامعات الموجودة فى الدول المجاورة مثل مصر ولبنان والأردن، كما كان يلتحق بعضهم بالجامعات البريطانية والأمريكية.

وجاءت نكبة عام ١٩٤٨ وتغيّرت الأوضاع واختلت الموازين، واحتل اليهود فلسطين، وأنشئوا دولتهم المزعومة «إسرائيل» والمدعومة من القوى الإمبريالية، واستمر الاحتلال جاثما على صدر فلسطين حتى يومنا هذا، ولست فى سبيل عرض ومناقشة ما سببه الاحتلال من أضرار فى كل مناشط الحياة الفلسطينية، بل تكفى الإشارة إلى أنه ـ أى الاحتلال الإسرائيلى ـ قضى على كل نهضة تعليمية فى فلسطين وخاصة التعليم العالى بها.

ويواجه التعليم العالى فى فلسطين المحتلة ـ وخاصة الجامعات ـ منذ عام ١٩٦٧ وحتى يومنا هذا، ظاهرة غريبة وفريدة من نوعها فى دول العالم أجمع، ألا وهى عملية إغلاق الجامعات والكليات بصورة قسرية ولمدد طويلة.

ففى الانتفاضة الأولى التى بدأت عام ١٩٨٧ قامت السلطات الإسرائيلية بإغلاق جميع الجامعات الفلسطينية الست التى كانت موجودة آنذاك، وكذلك أغلقت المعاهد العليا وكليات المجتمع فى الأراضى الفلسطينية المحتلة (الضفة الغربية وقطاع غزة)، وكانت هذه المؤسسات الأكاديمية تضم آنذاك «اثنين وعشرين ألف طالب (٢٢,٠٠٠) طالب وطالبة، وألفين وخمسمائة (٢٥٠٠) أكاديمى وإدارى، إضافة إلى حرمان أكثر من أربعين ألف طالب (٤٠,٠٠٠) طالب فلسطينى تخرجوا من المدارس الثانوية ليجدوا أن أبواب جامعاتهم ومعاهدهم مغلقة أمامهم»[٤].

وعن فترات الاغلاق الجبرية التى تصدرها سلطات الاحتلال الإسرائيلى ضد الجامعات الفلسطينية فقد سجلها أكثر من مصدر، ففى عام ١٩٨٨ أورد الأب «بونيه»[٥] فى تقرير قدمه لمنظمة «اليونسكو» جدولا بفترات الإغلاق التى تعرضت لها الجامعات الفلسطينية، ومن المفيد الإشارة إليه هنا حتى يتبين الوضع المأساوى الذى عاشته وعايشته هذه الجامعات.

م	الجامعـــات	عدد عمليات الإغلاق	عدد الأيام
١	الخليل	٦	٨١
٢	بيرزيت	١٣	٥٥٠
٣	بيت لحم	٨	١٨٠
٤	النجاح	٩	٥٢٨
٥	غزة	٨	٣١١
٦	كلية التعليم التقني في الخليل	٣	١٣٨
	المجموع	٤٧	١٧٨٧

جدول رقم (١) فترات إغلاق الجامعات الفلسطينية

ويتضح من تحليل بيانات هذا الجدول أن الجامعات الفلسطينية أغلقت سبعاً وأربعين مرة، وبلغ عدد أيام إغلاقها جميعا (١٧٨٧) يوما، مما يدل على أن النية مبيتة من سلطات الاحتلال الإسرائيلى على ضرب التعليم العالى فى فلسطين وتعطيل مسيرته.

وفي عام ١٩٩٠ أورد وليد قمحاوى[٦] جدولا أشمل من هذا، سجل فيه ممارسات إسرائيل فى إغلاق الجامعات الفلسطينية فى الضفة الغربية وقطاع غزة باليوم خلال خمس سنوات: (جدول رقم ٢).

ويكشف الفحص المتعمق لبيانات هذا الجدول أن سياسة الإغلاق التي تمارسها إسرائيل ضد الجامعات الفلسطينية ليست إجراءً استثنائيا ولكنه إجراء متعمد ومتكرر، هذا فضلا عن وضع الحواجز لمنع الطلاب والأساتذة من الوصول إلي الجامعات، بل الاعتقالات للطلاب بالجملة، بهدف تأخير تخرجهم والتأثير علي استقرارهم الأكاديمي.

ويصف البعض هذا الوضع المأساوى بقوله: «إنه فى مطلع الانتفاضة الشعبية الفلسطينية التي تفجرت فى ٨ ديسمبر ١٩٨٧ أمرت سلطات الاحتلال الإسرائيلى بإيقاف الدراسة وإغلاق ست جامعات وأربعة عشر معهدا فى مختلف مناطق فلسطين المحتلة عام ١٩٦٧ (الضفة الغربية وقطاع غزة) واستمر الإغلاق حتى يومنا هذا بناء علي قرارات عسكرية إسرائيلية متعددة على فترات زمنية متعددة كان آخرها قرار سلطات الاحتلال الإسرائيلية في ١٩٩٠/٢/١٥ القاضي بالاستمرار في إغلاق الجامعات لأجل غير مسمى، وكذلك تجديد إغلاق أربع عشرة (١٤) مؤسسة تعليم عال - كليات ومعاهد مهنية - لمدة ستة أشهر أخرى»[٧].

وهذا الإجراء التعسفى من قبل قوات الاحتلال الإسرائيلية بغلق مؤسسات التعليم العالى فى فلسطين يعتبر منافيا لكل الأعراف والقوانين الإنسانية الداعية إلى حق الإنسان فى التعليم أينما كان وحيثما وجد.

بالإضافة إلى ذلك فإن هذا الإغلاق المتعمد والمتكرر لمؤسسات التعليم العالى فى فلسطين من قبل سلطات الاحتلال الإسرائيلية يهدف إلى تعطيل دور المؤسسات التعليمية فى تربية وتعليم الأجيال وإعدادهم للمساهمة فى بناء المجتمع الفلسطينى اجتماعيا واقتصاديا وصناعيا وثقافيا، مما يحدث خللا متعمدا فى البنية الأساسية لهذا المجتمع من ناحية، ومن ناحية أخرى تعلم إسرائيل علم اليقين أن معدلات التعليم عند الفلسطينيين قد تساوت مع معدلات التعليم عند الإسرائيليين، ومن ثمّ فهى تخشى أن يفوق الفلسطينيون الإسرائيليين فى معدلات التعليم، من أجل هذا عمدت إلى غلق الجامعات الفلسطينية فترات طويلة.

ولم يتحسن - نسبيا - وضع مؤسسات التعليم فى فلسطين سواء التعليم الجامعى أو ماقبل الجامعى، إلا فى أوائل التسعينيات من القرن

م	الجامعــــات	١٩٨٣/١٩٨٢	١٩٨٤/١٩٨٣	١٩٨٥/١٩٨٤	١٩٨٦/١٩٨٥	١٩٨٧/١٩٨٦
١	الخليل	- *	٢٩	-	-	٢١
٢	بيرزيت	٢٠٣	٢٤	١٢٢	٦٢	١٥٨
٣	بيت لحم	٢٣	٩٢	-	٦	٣٢
٤	النجاح	٤٠	١٠٧	١٣٥	٧٦	١٢٥
٥	جامعات أخرى (تشمل القدس والإسلامية)	٣٥	١٨٦	-	٣٠	٢٨
	المجمـــــوع	٣٠١	٤٣٨	٢٥٧	١٧٤	٣٣٢

جدول رقم (٢) فترات إغلاق الجامعات الفلسطينية (١٩٨٢/١٩٨٣-١٩٨٦/١٩٨٧)

(*) تعنى أن المعلومات غير متوافرة.

العشرين، حينما بدأت مفاوضات الحل السلمى فى «مدريد» بطريقة سرية بين الجانبين الفلسطينى والإسرائيلى، وهذه المفاوضات أسفرت عن توقيع اتفاقية «أوسلو» فى ١٣ سبتمبر ١٩٩٣ بين الجانبين.

ومنذ ذلك التاريخ بدأت السلطة الفلسطينية فى مناطق الحكم الذاتى (الضفة الغربية وقطاع غزة) تعيد ترتيب الأوضاع المجتمعية من جديد، فاستقرت مؤسسات التعليم وازدهرت ـ ومنها الجامعات ـ وأخذت في تأدية دورها في ظل الوضع الجديد.

ولكن هذا الوضع لم يستمر طويلا حيث كان متأرجحا ومتذبذبا بين المد والجزر، نتيجة للممارسات الإسرائيلية الضاغطة على المسئولين الفلسطينيين، ومحاصرة الشعب الفلسطينى بكل الوسائل المشروعة وغير المشروعة، حتى اندلعت الانتفاضة الثانية فى ٢٨ سبتمبر عام ٢٠٠٠ فى غزة وانتشرت فى كل الأراضى الفلسطينية المحتلة حتى الآن، ولولا أن النطاق الزمنى لهذا البحث يقف عند عام ١٩٩٨ لأضفينا عليها الحديث. وفى ظـل هذه الظروف المأساوية التى يقاسيها الوطن الفلسطينى المحتل، كانت مؤسسات التعليم (الجامعى وما قبل الجامعى) تؤدى دورها بطريقة أو بأخرى.

٣/١ مؤسسات التعليم العالى فى فلسطين:

١/٣/١ عام:

قبل استعراض أوضاع التعليم العالى ومؤسسات فى فلسطين المحتلة، لابد من الإشارة إلى «مجلس التعليم العالى» الذى تم إنشاؤه فى فلسطين عام ١٩٢٣، ثم توقف نشاطه مع نكبة عام ١٩٤٨.

ففى عام ١٩٧٧ أعيد إنشاء هذا المجلس من جديد، ويتكون من (٤٨) عضوا، ويضم ممثلين عن كل الجامعات وبعض كليات المجتمع والبلديات والنقابات المهنية وعددا من الكفاءات الفلسطينية المهتمة بالأمور التعليمية. ومن أبرز المهام الملقاة علي عاتق هذا المجلس ما يلى(٨):

١- التنسيق بين مؤسسات التعليم بعد الثانوى وتطويرها.

٢- العمل على إنشاء جامعات ومعاهد عليا ومراكز ثقافية ومكتبات حسب الحاجة وفى نطاق الإمكانات المتاحة.

٣- إجراء البحوث والدراسات والأنشطة التى تستهدف الارتفاع بمستوى التعليم والثقافة.

٤- تأمين الأموال اللازمة من الداخل والخارج لخدمة التعليم بعد الثانوى وتطوير مؤسساته.

٥- المساعدة المادية والمعنوية للطلبة المؤهلين لمواصلة تعليمهم محليا وخارجيا.

٦- إعداد الطاقات البشرية القادرة على التدريس فى الجامعات والمعاهد العليا بتأهيلها وإرسالها إلى الخارج.

وعندما استقرت السلطة الفلسطينية عام ١٩٩٣ ـ بعد توقيع معاهدة أوسلو ـ فى الضفة الغربية وقطاع غزة، تم استبدال مجلس التعليم العالى الذى كان يشرف على الجامعات الفلسطينية أثناء الاحتلال، بتشكيل وزارة التعليم العالى بالسلطة الفلسطينية، وأصبحت جميع الجامعات الفلسطينية تعمل تحت إشرافها.

وفى فلسطين تنقسم مؤسسات التعليم ما بعد الثانوى إلى قسمين هما:

أولا: الجامعات: ويبلغ عددها ثمانى جامعات فلسطينية توجد فى الضفة الغربية وقطاع غزة، وهذه الجامعات تتبع وزارة التعليم العالى، وكل الجامعات

الفلسطينية أعضاء فى اتحاد الجامعات العربية، وتمنح هذه الجامعات درجة البكالوريوس، وبعضها لديه برامج للدراسات العليا فى بعض التخصصات حيث تمنح درجة دبلوم (سنة بعد درجة البكالوريوس) وبعضها يمنح درجة الماجستير (بمعدل سنتين بعد درجة البكالوريوس). وسيأتى الحديث عن هذه الجامعات بعد ذلك باعتبار مكتباتها مجالاً للدراسة الميدانية.

ثانيا: كليات المجتمع: ومدة الدراسة فى هذه الكليات سنتان بعد الثانوية العامة، وتتضمن برامجها عدة تخصصات فى المجالات التعليمية والصناعية والزراعية والتجارية والدينية وغيرها، وتوجد معظم كليات المجتمع فى مدن الضفة الغربية (١٧) كلية ومعهدا، كما يوجد معهدان لإعداد المعلمين فى قطاع غزة، وهذه الكليات المتوسطة تتبع وزارة التربية والتعليم فى فلسطين، ومكتبات هذه الكليات لاتدخل فى نطاق دراستنا الحالية، فهى مستبعدة حيث تقتصر الدراسة الحالية على مكتبات الجامعات والكليات الجامعية فقط.

وحتى تكتمل صورة التعليم العالى فى فلسطين فإن هناك بعض الكليات الجامعية التى تمنح درجة البكالوريوس فى مجال تخصصها ـ كما سيتضح فيما بعد ـ حيث تتضمن الدراسة الحالية مكتبات تلك الكليات.

ومن استقراء الواقع التعليمى الفلسطينى نجده يتأثر إلى حد كبير بطبيعة الظروف الاقتصادية والاجتماعية والسياسية التى يعيش الفلسطينيون فى ظلها، ولكن فى جوهر هذه الظروف التشتت الذى يعانيه أبناء الشعب الفلسطينى بفعل الغزوات الصهيونية الاستيطانية.

وفى بوتقة هذه الظروف أدت ولاتزال تؤدى الجامعات الفلسطينية دورها فى توفير التعليم العالى لأكبر عدد ممكن من أبناء هذا الشعب المناضل، وهذا هو موضوع العنصر التالى.

١/٣/٢ الجامعات الفلسطينية:

من استقراء الأوضاع الاجتماعية المأساوية والتاريخ السياسي المضطرب للشعب الفلسطينى، يمكن القول أن الجذور الحقيقية للتعليم الجامعى فى فلسطين ذات طابع اقتصادى، ويؤكد هذا الاتجاه الكثير من الدراسات(٩). وقد تمخض ذلك الاتجاه عن قناعة حضارية من أبناء فلسطين بأن الشهادة الجامعية هى فى الواقع المؤهل الاقتصادى الوحيد الذى لم يتعرض للمصادرة والسلب من قبل سلطات الاحتلال الإسرائيلية.

من هذا المنطلق عمل القائمون على التعليم ما بعد الثانوى فى فلسطين على إقامة جامعات محلية، وقد كان من الطبيعى أن تكون هذه الجامعات ذات طابع تقليدى وعلى نمط الجامعات المجاورة مثل الجامعة الأردنية أو الجامعات المصرية. وبالفعل فقد افتتحت خلال الربع الأخير من القرن العشرين ثمانى جامعات فى الضفة الغربية وقطاع غزة، بالإضافة إلى بعض الكليات الجامعية. وهذه الجامعات تشرف عليها وزارة التعليم العالى بالسلطة الوطنية الفلسطينية (سابقا مجلس التعليم العالى) وهذه الجامعات هى(١٠).

* **جامعة الخليل:** وتقع فى مدينة الخليل بالضفة الغربية، وأنشئت عام ١٩٧١، وتعتبر أول جامعة أنشئت فى الضفة الغربية، وتضم كليات: الآداب ـ العلوم الزراعية ـ الإدارة المالية ـ التمريض ـ التربية، بالإضافة إلى عدد من المراكز العلمية مثل: مركز البحث الأكاديمى ـ مركز الإرشاد الزراعى ـ مركز الخدمات الفنية.

* **جامعة بيرزيت:** وتقع فى بلدة بيرزيت إلى الشمال من مدينة «رام الله» بالضفة الغربية، وأنشئت عام ١٩٧٢، وكانت هذه الجامعة فى الأصل مدرسة أنشئت فى بيرزيت عام ١٩٢٤، ثم تطورت خلال نصف القرن تقريبا حتى تحولت إلى جامعة عام ١٩٧٢ وتضم كليات: الآداب ـ والتجارة ـ والعلوم ـ والهندسة، كما تقدم برنامجا للماجستير فى التربية وعلم النفس.

* **جامعة بيت لحم:** وتقع فى مدينة بيت لحم بالضفة الغربية، وأنشئت عام ١٩٧٣. وفيها تخصص فرعى فى علم المكتبات يتطلب ١٥-٢٠ ساعة معتمدة(*).

* **جامعة القدس:** وتقع فى مدينة القدس بالضفة الغربية وأنشئت عام ١٩٧٧ وتعتبر الجامعة العربية الوحيدة فى مدينة القدس، وتضم الجامعة أربع كليات، وهى (أ) كلية العلوم والتكنولوجيا وتقع فى منطقة «أبوديس» بالقدس. (ب) كلية الآداب، وهذه الكلية كانت فى الأصل معهدا للتربية والخدمة الاجتماعية أنشىء عام ١٩٧٢، ثم غدا هذا المعهد عام ١٩٨٢ كلية للآداب التى أصبحت بدورها جزءا من جامعة القدس وتقع فى القدس بجوار باب الساهرة. (جـ) كلية الدعوة وأصول الدين وتقع فى منطقة «بيت حنينا» بمدينة القدس. (د) الكلية العربية للعلوم الطبية وتقع فى منطقة «البيرة» بمدينة القدس.

* **جامعة النجاح الوطنية:** وتقع فى مدينة نابلس بالضفة الغربية، وأنشئت عام ١٩٧٨، ويرجع تاريخها إلى عام ١٩١٨، عندما أنشئت مدرسة النجاح الابتدائية، ثم تحولت عام ١٩٤١ إلى كلية النجاح الوطنية وبدأت تمنح درجة الدبلوم فى التخصصات التجارية والأكاديمية، ثم فى عام ١٩٦٥ بدأت تمنح الدرجة الجامعية المتوسطة فى تخصصات أكاديمية بهدف إعداد المعلمين وتأهيلهم تربويا. ولمواجهة حاجة المجتمع الفلسطينى إلى مؤسسات تعليم عال، وبعد دراسة متأنية، تقرر فى عام ١٩٧٨ تحويلها إلى جامعة وبدأت بكليتى التربية والآداب، ثم أنشئت كلية الاقتصاد والعلوم الإدارية سنة ١٩٧٨، وهى السنة نفسها التى أصبحت فيها عضوا فى مجلس اتحاد الجامعات العربية، وفى سنة ١٩٧٩ أنشئت كلية الهندسة، ثم تم الفصل بين كليتى الآداب والتربية لتصبح كل كلية قائمة بذاتها، كما استحدثت سنة ١٩٨٥ أقسام وتخصصات جديدة مثل: العلوم الزراعية والفنون الجميلة والتحاليل الطبية، وبدأت تمنح درجة الماجستير فى تخصصات: الكيمياء ـ العلوم الإسلامية ـ والتربية، وقد أغلقت السلطات الإسرائيلية جامعة النجاح نحو أربع سنوات (١٩٨٨-١٩٩١). وفى عام ١٩٩١ أنشئت كلية الشريعة، وفى عام ١٩٩٢ تحول قسم العلوم الزراعية إلى كلية زراعة قائمة بذاتها، وفى عام ١٩٩٣ تحول قسم الفنون الجميلة إلى كلية الفنون الجميلة، وأنشئت كلية الصيدلة عام ١٩٩٤، ثم كلية القانون عام ١٩٩٥. وشهد عام ١٩٩٦ العمل ببرنامج الدكتوراه فى الكيمياء بالتعاون مع جامعات ألمانية ويابانية وكندية، وتضم الجامعة عددا من المراكز العلمية مثل مركز الطاقة المتجددة، ومركز علوم الأرض والزلازل، ومركز التخطيط الحضرى والإقليمى، وتمنح الجامعة دبلوما متوسطا فى علوم المكتبات، مدة الدراسة فيه سنتان.

* **الجامعة الإسلامية:** تقع فى مدينة غزة، وأنشئت عام ١٩٧٨ انبثاقا عن معهد فلسطين الدينى (الأزهر) الذى أنشىء عام ١٩٥٤، وظلت إلى عام ١٩٩١ الجامعة الوحيدة التى تخدم قطاع غزة الذى يقطن فيه الآن قرابة المليون نسمة. وهى

(*) عدم توافر معلومات عن الجامعة.

جامعة إسلامية الفلسفة، فلسطينية النشأة والهوية والانتماء، فتعمل الجامعة على انصهار المجتمع الأكاديمى فى بوتقة واحدة، وتتبنى ميثاقا واحدا عنوانه وغاياته حماية استقلال الجامعة أكاديميا وإداريا وماليا، ويعتمد منهجها فى بناء جيل من الرواد والعلماء على الجمع بين الأصالة والشعور بالانتماء والتفوق الحضارى؛ وعمق الانتماء للوطن الفلسطينى وللأمة العربية. وبدأت الجامعة بثلاث كليات هى: الشريعة وأصول الدين واللغة العربية، ونظرا لحاجة المجتمع الفلسطينى الماسة إلى التخصصات المختلفة فقد تم عام ١٩٨٠ افتتاح ثلاث كليات أخرى هي: التربية ـ والتجارة ـ والعلوم، ثم افتتحت كلية الهندسة فى عام ١٩٩٢ وكلية التمريض فى عام ١٩٩٣. كما قامت الجامعة، بإنشاء العديد من مراكز الابحاث والدراسات فأنشأت: مركز الدراسات البيئية والريفية، وحدة الأبحاث التجارية والاقتصادية، ومركز خدمة المجتمع والتعليم المستمر. والجامعة الإسلامية عضو فى اتحاد الجامعات العربية منذ عام ١٩٨٢، وفى رابطة الجامعات الإسلامية منذ عام ١٩٨٣. وقد استحدثت الجامعة برامج للدراسات العليا فى الدبلوم والماجستير فى بعض أقسامها. وتعرضت الجامعة الإسلامية خلال مسيرتها إلى عدة صعوبات، كانت أشدها قسوة الإغلاق الطويل من قبل سلطات الاحتلال الإسرائيلية، وذلك بعد اندلاع الانتفاضة ولمدة تزيد على أربع سنوات ونصف السنة (١٩٨٧ وحتى منتصف ١٩٩١).

* **جامعة الأزهر:** وتقع فى مدينة غزة، وأنشئت عام ١٩٩١ لمواجهة متطلبات التعليم العالى فى فلسطين. وتعتبر من أكبر الجامعات الفلسطينية، وتضم ثمانى كليات هى: الصيدلة ـ الطب ـ العلوم ـ الزراعة ـ التربية ـ الآداب ـ الاقتصاد والعلوم الإدارية ـ والقانون.

* **جامعة القدس المفتوحة:** ولها مراكز تعليمية فى مختلف مدن الضفة الغربية الرئيسة (نابلس ـ طولكرم ـ جنين ـ القدس ـ رام الله ـ بيت لحم ـ الخليل) بالإضافة إلى مركز تعليمى لها فى مدينة غزة. والمقر الرسمى للجامعة يقع فى مدينة القدس، وأنشئت هذه الجامعة عام ١٩٩٠. وكان الهدف من وراء إنشائها هو تلبية جامعات المجتمع الفلسطينى من أجل تقديم التعليم الجامعى فى ظروف الاحتلال الإسرائيلى وما نجم عنه من إعاقة لهذا النوع من التعليم والمتمثلة فى إغلاق الجامعات ومنع الطلاب وأعضاء هيئة التدريس من الوصول إلي جامعاتهم، ونتيجة لهذه الظروف القاسية فقد سعت «منظمة التحرير الفلسطينية» إلى توفير نوع من التعليم الجامعي يساير هذه الظروف من جهة ويمشى مع الاتجاهات الحديثة فى التعليم والتعلم من جهة أخرى. ومن أجل ذلك فقد استعانت «المنظمة» باليونسكو لدراسة جدوى إنشاء جامعة فلسطينية مفتوحة فى الأراضى المحتلة تستخدم التعلم عن بعد للوصول إلى كل طالب علم، وبحيث يعتمد هذا التعلم على الدراسة الذاتية، فكانت جامعة القدس المفتوحة.

هذا، ويوجد أربع كليات فى مناطق السلطة الفلسطينية (الضفة الغربية وقطاع غزة) تمنح درجة البكالوريوس لا تتبع الجامعات المذكورة أعلاه، ولكنها كليات مستقلة لها تبعية إشرافية لجهات أخرى ـ كما سيتضح فيما بعد ـ وهذه الكليات هى:

* **كلية التربية الحكومية:** وتقع فى مدينة غزة، وهى كلية حكومية تتبع السلطة الفلسطينية، وتمنح درجة البكالوريوس فى التربية، وأنشئت عام ١٩٩١ انبثاقا من معهد المعلمين الذى أنشىء عام ١٩٥٥، ومنذ ذلك الحين أخذت الكلية تتنامى شيئا فشيئا في خططها التعليمية وأقسامها العلمية، حتى غدت

صرحاً علميا وتربويا رائدا فى المجتمع الفلسطينى، وتستهدف الكلية تخريج المعلم المعد إعدادا تربويا وعلميا جيدا. وتتكون الكلية من الأقسام الأكاديمية التالية: اللغة العربية والدراسات الإسلامية ـ اللغة الإنجليزية ـ الجغرافيا ـ التاريخ ـ الرياضيات ـ الكيمياء والفيزياء ـ الأحياء والجيولوجيا ـ الكمبيوتر التعليمى ـ التربية الرياضية ـ التربية الفنية ـ تكنولوجيا التعليم ـ رياض الأطفال ـ التعليم الأساسى ـ التربية الخاصة ـ وقسم علوم المكتبات وتشرفت بالتدريس فى هذا القسم عام ١٩٩٨. وتمنح الكلية درجتى الماجستير والدكتوراه ضمن برنامج الإشراف المشترك مع جامعة عين شمس فى التخصصات التالية: الآداب ـ العلوم ـ التربية.

* **كلية الهندسة والتكنولوجيا:** وتوجد فى مدينة الخليل، وأنشئت عام ١٩٧٨، وتمنح درجة البكالوريوس فى ثلاثة تخصصات هندسية، هى (أ) هندسة أنظمة الحاسوب (ب) هندسة أتمتة صناعية (جـ) هندسة السيارات.

* **كلية الحقوق الفلسطينية:** وتمنح درجة البكالوريوس فى الحقوق، وهى غير معترف بها من وزارة التعليم العالى (سابقا مجلس التعليم العالى).

* **كلية العلوم التربوية:** وأنشئت عام ١٩٦١، وهى تتبع وكالة الغوث الدولية، ولها فرعان: فرع للبنين ويقع فى مدينة رام الله، والفرع الآخر للبنات ويقع فى منطقة الطيرة بمدينة رام الله، وهذه الكلية تمنح درجة البكالوريوس فى العلوم التربوية.

من العرض السابق يتضح أن هناك ثمانى جامعات وأربع كليات جامعية توجد فى مناطق الحكم الفلسطينية (الضفة والقطاع) ولكل منها مكتبة خاصة بها، تم استبعاد جامعة القدس المفتوحة من الدراسة لطبيعتها الخاصة حيث لاتمتلك مكتبة بالمعنى الإصطلاحى المتعارف عليه علميا لمفهوم المكتبة الجامعية، كما تم استبعاد كلية الحقوق الفلسطينية من الدراسة لأنها غير معترف بها، كما تم إدماج فرعى كلية العلوم التربوية معا.

وتأسيسا على هذا فأصبح عدد المكتبات الجامعية الفلسطينية مجال الدراسة الميدانية عشر مكتبات، والجدول التالى يوضح تحليلا لهذه المكتبات.

م	الجامعـات ومكتباتهـا	تاريخ الإنشاء	مكان الإنشاء	جهة الإشراف
١	مكتبة جامعة الخليل	١٩٧١	الخليل	عامة
٢	مكتبة جامعة بيرزيت	١٩٧٢	بيرزيت	"
٣	مكتبة جامعة بيت لحم	١٩٧٣	بيت لحم	"
٤	مكتبة جامعة القدس	١٩٧٧	القدس	"
٥	مكتبة جامعة النجاح الوطنية	١٩٧٨	نابلس	"
٦	مكتبة الجامعة الإسلامية	١٩٧٨	غزة	"
٧	مكتبة جامعة الأزهر	١٩٩٣	غزة	"
٨	مكتبة كلية التربية	١٩٩١	غزة	حكومية
٩	مكتبة كلية العلوم التربوية	١٩٦١	رام الله	وكالة الغوث
١٠	مكتبة كلية الهندسة والتكنولوجيا	١٩٧٨	الخليل	عامة

جدول رقم (٣) تحديد وتحليل للمكتبات الجامعية الفلسطينية مجال الدراسة الميدانية

ومن تحليل بيانات هذا الجدول يتضح ما يلى:

١- صاحب إنشاء الجامعات إنشاء مكتباتها وهذا أمر طبيعي ومنطقى، ولذا فإن تاريخ الإنشاء المذكور فى الجدول يشير أساسا إلى تاريخ إنشاء الجامعة وبالتالى إلى إنشاء مكتبتها.

٢- تتضمن المكتبات مجال الدراسة الميدانية مكتبات جامعية ومكتبات للكليات الجامعية.

٣- تتوزع المكتبات الجامعية على مناطق الحكم الذاتى الفلسطينى (الضفة الغربية وبها سبع مكتبات، وقطاع غزة وبه ثلاث مكتبات).

٤- امتدت فترة إنشاء الجامعات والكليات الجامعية نحو عقدين من الزمان (١٩٧١ - ١٩٩١)، شهدت البلاد فيها تغيرات سياسية وديموجرافية واقتصادية وعسكرية واجتماعية وتعليمية، كلها أثرت دونما شك على حركة مكتبات هذه الجامعات والكليات الجامعية وأنشطتها.

٥- تتوزع هذه الكليات والجامعات على ثلاث جهات أشرافية هى:

أ - عامة: أى مستقلة لها مجلس أمناء يدير شئونها وينضوي تحتها الجامعات السبع، بالإضافة إلى كلية الهندسة والتكنولوجيا.

ب - حكومية: أى تتبع السلطة الفلسطينية وينضوى تحتها كلية التربية بغزة.

جـ - وكالة الغوث: أى تتبع وكالة الغوث الدولية وتشغيل اللاجئين وينضوى تحتها كلية العلوم التربوية.

٦- تتراوح التخصصات العلمية فى تلك الجامعات السبع والكليات الجامعية الثلاث ما بين العلوم النظرية والتربوية والأدبية والإسلامية إلى العلوم الطبية والهندسية والتكنولوجية.

ويتم تمويل الجامعات والكليات الواردة فى الجدول رقم (٣) من عدة مصادر هى:

أ - تمويل رسمى: ما تخصصه لها السلطة الوطنية الفلسطينية من ميزانية سنوية.

ب - تمويل داخلى ذاتى: عبارة عن الرسوم الدراسية التى يدفعها الطلاب، وتحدد وزارة التعليم العالى الرسوم المقررة للساعات الدراسية المعتمدة فى الكليات الجامعية الفلسطينية، ومتوسط الرسوم للفصل الدراسى الواحد يتراوح ما بين ٣٠٠-٥٠٠ دولار[١١] وذلك حسب طبيعة الدراسة بالكلية. وهذا فضلا عن المساعدات العينية والمادية التى يقدمها الموسرون والهيئات والمؤسسات العامة للجامعات.

جـ - تمويل خارجى: كالأموال السائلة التى تتلقاها مختلف الجامعات الفلسطينية من مختلف الأقطار العربية وبعض البلاد الغربية.

والجدير بالملاحظة أن هذه الجامعات بكل كلياتها لا تستطيع «استيعاب أكثر من ثلث الطلبة المتخرجين من المرحلة الثانوية كل عام»[١٢]. فالقدرة الاستيعابية لهذه الجامعات وكلياتها بلغت أقصاها فى عام ١٩٩٦/١٩٩٧ إلى (٣٦٩٢١) طالبا وطالبة، كما أشار إلى ذلك جدول رقم (١٣)، وقد أفاد أحد المصادر أن عدد سكان مناطق الحكم الذاتى (الضفة الغربية وقطاع غزة) بلغ عام ١٩٩٧ (٢,٨٠٦٨٢٦) نسمة[١٣]. وهذا معناه أن نسبة طلاب الجامعات تصل إلى ١,٣١ ٪ من مجموع عدد السكان وهى نسبة ضئيلة جدا، وهذا بسبب المعاناة التى يعيشها الشعب الفلسطينى والأحوال الاقتصادية المتدنية.

وفى ظل هذه الظروف الصعبة والأحوال السيئة

والأوضاع المتردية التي تعيشها البلاد الفلسطينية وشعبها المناضل وجامعاتها الصامدة، كانت المكتبات الجامعية تعمل ولا تزال تعمل في معاناة اقتصادية صعبة، مما أثر على كفاءتها ومستوى أدائها وخدماتها التي تقدمها إلى المجتمع الجامعي بكل فئاته ومستوياته.

٤/١ مكتبات الجامعات الفلسطينية:

١/٤/١ أهداف المكتبات الجامعية:

تساهم المكتبات الجامعية بصورة أساسية في تحقيق الأهداف التي تسعى إليها جامعاتها، فهي مرتبطة بها تدور في فلكها اتساعا وضيقا، مدا وجزرا، تطورا وثباتا، ولم تعد رسالة الجامعات مقصورة على الأهداف التقليدية التي تتلخص في:

* البحث عن المعرفة ومحاولة نشرها.

* التدريس وتخريج مواطنين للعمل في أجهزة الدولة المختلفة.

بل امتدت لتشمل أهدافا جديدة منها:

* قيادة وتوجيه المجتمع في كل مجالات الحياة الثقافية والفكرية والسياسية والاجتماعية والعلمية والتكنولوجية.

* تحمل مسئولية تخريج الجامعيين القادرين كيفا لاكمًا على دفع التقدم وحمل تبعاته في جميع المجالات.

ولعل هذه الأهداف بشقيها هي ما تسعى الجامعات الفلسطينية إلى تحقيقها، حيث تعمل هذه الجامعات علاوة على ذلك ـ على:

* توفير فرص أوسع للتعليم الجامعي لأكبر عدد ممكن من أبناء الشعب الفلسطيني في الضفة والقطاع.

* اللحاق بالتطور التكنولوجي والتقدم العلمي في شتى مجالات الحياة.

* تعميق حب الدين والوطن وتعزيز الانتماء الوطني للشعب الفلسطيني والقومي للأمة العربية.

* إبراز الهوية التاريخية والحضارية وتعزيزها والتأكيد على القضية الفلسطينية في جوانبها الحضارية والاقتصادية بطاقة مستوياتها الفلسطينية والعربية والدولية.

ولكي تحقق الجامعات الفلسطينية هذه الأهداف جميعا، فقد اتخذت كافة التدابير والإجراءات والأنشطة اللازمة لذلك، فقد سعت كل جامعة من اللحظة الأولى لإنشائها إلى تحقيق أهم سمة من سمات التعليم الجامعي ألا وهي إنشاء مكتبة لها على مستوى علمي مناسب لمواجهة المتطلبات الأكاديمية والتعليمية المختلفة. وعلى ذلك فإن المكتبات الجامعية الفلسطينية تعمل على مساعدة جامعاتها على تحقيق أهدافها المحددة سلفا بكفاءة ونجاح.

وطبيعي أن تتأثر أهداف الجامعات الفلسطينية بالمتغيرات والعوامل والظروف السائدة التي يعيشها المجتمع الفلسطيني، ومن ثم فإن أهدافها لابد أن تتغير وتتنوع بتنوع المطالب التي تفرضها العوامل الخارجية المجتمعية.

وفي ضوء أهداف الجامعات الفلسطينية تتبلور أهداف مكتباتها، حيث تسعى هذه المكتبات إلى تحقيق الأهداف التالية:

* تعزيز المناهج الدراسية وذلك بتوفير أوعية المعلومات التي تساهم في دعم المناهج والبرامج والأنشطة التعليمية المختلفة.

* توفير احتياجات القراءة والبحث للطلاب وأعضاء هيئة التدريس بالجامعة عن طريق أمناء مؤهلين، مهمتهم تكوين وتنمية مجموعات أوعية

المعلومات الملائمة لسد هذه الاحتياجات القرائية والبحثية.

* تنظيم أوعية المعلومات بالطرق العلمية والنظم الحديثة التى من شأنها تيسير هذه الأوعية للإفادة منها من قبل الباحثين والدارسين بسهولة ويسر.
* القيام بالدور التعليمى لاستخدام مقتنياتها، وذلك عن طريق تعليم وتدريب المستفيدين من خدماتها على المهارات المكتبية التى تساعدهم على استخدام هذه المقتنيات استخداما فعالا وجيدا للحصول على المعلومات التى يحتاجون إليها فى دراساتهم وأبحاثهم.
* العمل على اقتناء أوعية المعلومات المتخصصة فى القضية الفلسطينية لإبراز وتعزيز الهوية التاريخية لنضال الشعب الفلسطينى.
* التعاون والتنسيق مع المكتبات الأخرى للاستفادة من مصادر المعلومات والمصادر المكتبية خارج الوطن وداخله.
* القيادة الفكرية وخدمة المجتمع الفلسطينى والعربى.
* إعداد كفاءات بشرية متخصصة قادرة على تحمل الأعباء الملقاة على كاهل الأمة.
* مساعدة الهيئات السياسية والاقتصادية والدينية وغيرها باستعمال مقتنياتها والإفادة منها.

وتسعي مكتبات الجامعات الفلسطينية سعيا حثيثا لتحقيق هذه الأهداف من أجل تنوير المجتمع الفلسطينى وتطويره وتبصيره بتراثه وقضاياه وقيمه الثقافية والدينية.

١/٤/٢ وضع المكتبات الجامعية الفلسطينية:

بادئ ذى بدء تجدر الإشارة إلي أن سلطات الاحتلال الإسرائيلي للمدن الفلسطينية أظهرت عداء شديدا للكتاب، وكان من أبرز مظاهر هذا العداء منع استيراد الكتب للمكتبات الجامعية الفلسطينية، بل منع نشر وتداول الكتاب الفلسطينى.

وتفيد إحدى الدراسات بأن السلطات الإسرائيلية منعت (٥٤١٠) كتب من التداول منذ عام ١٩٦٧ وحتى عام ١٩٨٥[١٣]. وتهدف هذه السلطات من وراء هذا المنع محاربة الوعى القومى الفلسطينى، وقطع الصلة بين المواطن الفلسطينى فى الأرض المحتلة وتراثه وتاريخه من خلال حرمانه من الكتب. وتذكر دراسة أخرى[١٤] بأن سلطات الاحتلال أصدرت أوامرها لمنع (١٢١٥) كتابا من التداول فى الفترة من ١٩٧٧/١/١٨ وحتى ١٩٨٢/٨/٤، فضلا عن مصادرتها (١٠٠٠) كتاب ومرجع ودورية.

ولقد لجأت إسرائيل باستمرار إلى وسائل عنيفة فى محاربة الكتاب، فمن ذلك ما أشار إليه البعض[١٥] من إحراق مخازن شركة التوزيع الأردنية فى القدس عام ١٩٨٣، ومداهمة مكتبة جامعة بيرزيت فى أبريل ١٩٨٤، ومصادرة عدد من الكتب والخرائط.

ولم تقف السلطات الإسرائيلية عند هذا الحد، بل فرضت مراقبة شديدة على أعضاء هيئة التدريس بالجامعات الفلسطينية «الأمر الذى يحد من قيامهم بالبحوث والدراسات والتأليف، كما أن الأساتذة الفلسطينيين غير المقيمين والأساتذة الأجانب يعانون ضرر القيود على إذن العمل بهدف إجبارهم على الرحيل، وعدم العودة للعمل فى الجامعات الفلسطينية»[١٦].

ولقد أثرت عمليتى منع الكتب ومصادرتها، ومراقبة أعضاء هيئة التدريس تأثيراً ملموساً فى البحث العلمى فى الجامعات الفلسطينية، حيث

جاء في تقرير مقدم من خمسة محاضرين إسرائيليين إلى المجمع الأكاديمي الإسرائيلى «أن قائمة الكتب الممنوعة في جامعة بيرزيت تضم ٦٤٨ كتابا وجميعها من المراجع المهمة للبحث العلمى»(١٧).

وعلى الرغم من كل الإجراءات التعسفية التى تتخذها السلطات الإسرائيلية، استطاعت الجامعات الفلسطينية فى الضفة الغربية وقطاع غزة أن تنشيء مكتبات جامعية مناسبة إلى حد كبير فى ظل هذه الظروف، رغم سطوة الاحتلال الإسرائيلى وإجراءاته القمعية، ولقد أنشئت هذه المكتبات منذ السبعينيات من القرن العشرين مع إنشاء جامعاتها، وهذه المكتبات تنمو باستمرار، وتعتبر ـ على صغرها النسبى كمكتبات جامعية ـ أكبر المكتبات العربية فى فلسطين المحتلة.

٣/٤/١ خلفيات عن مكتبات الجامعات الفلسطينية:

تتضمن هذه الخلفيات معلومات مقتضبة عن مكتبات الجامعات الفلسطينية مجال الدراسة الميدانية، كما كانت عليه عام ١٩٨٥ حتى يتبين للقارئ مدى التطور والنمو الذى أصبحت عليه فى التسعينيات من القرن العشرين (فترة الدراسة الميدانية). وتجدر الإشارة ابتداء أن عملية اقتضاب المعلومات أو بسطها عن هذه المكتبات مرتبطة بمدى توافر المعلومات من عدمه(١٧).

مكتبة جامعة الخليل:

تأسست المكتبة مع تأسيس جامعتها عام ١٩٧١، وكانت مجموعاتها عام (١٩٨٥) تصل إلى نحو (٢٥) ألف كتاب باللغات العربية والأجنبية، كما أنها تضم مكتبة المرحوم «مروان العسلى» التى اشترتها جامعة الخليل عام ١٩٨٣ ويبلغ عدد كتبها (٤٥٠٠) كتاب بلغات مختلفة وهى متخصصة فى الدراسات المتعلقة بالقضية الفلسطينية، وتستخدم مكتبة الجامعة نظام تصنيف ديوى العشرى فى ترتيب مجموعاتها، كما أن المكتبة تستخدم الرفوف المفتوحة.

مكتبة جامعة بيرزيت:

تأسست المكتبة مع تأسيس جامعتها عام ١٩٧٢، وكانت مجموعاتها تحتوى على حوالى (٨٥) ألف مجلد باللغات العربية والأجنبية، وحوالى (٣٠) مخطوطة، وتشترك سنويا فى حوالى (٧٠٠) دورية منها (١٠٠) باللغة العربية، (٦٠٠) باللغة الإنجليزية، (هذا حسب إحصاءات عام ١٩٨٥). وقد افتتح مبنى جديد مستقل للمكتبة فى يوليو (١٩٨٥) بتبرع سخى قدمه رجل الأعمال الكويتى «يوسف أحمد الغانم» الذى أطلق اسمه على المكتبة، ويتكون المبنى من أربعة طوابق، تبلغ مساحته الإجمالية نحو (٤٤٠٠) متر مربع. ونمت وتطورت مجموعات المكتبة حتى بلغت أكثر من (١١٢) ألف كتاب ومرجع باللغات العربية والأجنبية عام (١٩٩٨) وتتبع المكتبة نظام الرفوف المفتوحة. كما أنها تستخدم تصنيف مكتبة الكونجرس فى تصنيف مجموعاتها.

مكتبة بيت لحم:

تأسست المكتبة مع تأسيس جامعتها عام ١٩٧٣، وكانت تضم مكتبتها نحو (٢٠) ألف كتاب؛ منها (٨) آلاف كتاب باللغة العربية و(١٢) ألف كتاب باللغات الأخرى. وكان بها (٢٧٠) دورية؛ منها (١٨٠) باللغة الإنجليزية و(٧٥) باللغة العربية و (١٥) باللغات الأخرى. وللمكتبة مبنى مستقل أنشىء عام ١٩٧٨ يتكون من ثلاثة طوابق.

مكتبة جامعة القدس:

تأسست جامعة القدس عام ١٩٧٧، وتضم أربع كليات فى مناطق متفرقة بمدينة القدس، وكل كلية لها مكتبتها الخاصة، وهذه الكليات هى: العلوم والتكنولوجيا - والآداب - الدعوة وأصول الدين - والعلوم الطبية. وقد تم تجميع بيانات مكتبات هذه الكليات معا حيث تتبع إدارة مركزية واحدة وأشارت إلى ذلك المصادر المختلفة. وتضم هذه المكتبات مجتمعة نحو (٤٠) ألف كتاب، (١١٥) دورية و(٢٥٠) مخطوطة، ولكن هذه المجموعات تطورت سريعا حتى أصبحت فى عام ١٩٩٨ أكثر من (٧٥) ألف كتاب باللغات العربية والأجنبية و(٤٦١) دورية، وحوالى (٤٠٠) مخطوطة.

مكتبة جامعة النجاح:

تأسست المكتبة مع تأسيس جامعتها عام ١٩٧٨، وكانت تضم عام (١٩٨٥) نحو (٧٠) ألف كتاب، منها (٣٠) ألف كتاب باللغة العربية و(٤٠) ألف كتاب باللغات الأجنبية، وكان فيها (٣٠٠) دورية، منها (٢٤٠) دورية باللغة الإنجليزية و(٦٠) دورية باللغة العربية، وتضم المكتبة جزءا من مكتبة المرحوم عادل زعيتر (والجزء الآخر أهدى إلى مكتبة الجامعة الأردنية بعمان)، كما تضم مكتبة العلامة المرحوم قدرى طوقان، ونمت مجموعات المكتبة حتى بلغ عدد كتبها فى عام ١٩٩٨ نحو (٩٥) ألف كتاب باللغة العربية واللغات الأخرى.

مكتبة الجامعة الإسلامية:

تأسست المكتبة مع تأسيس جامعتها عام ١٩٧٨، وكانت المكتبة تعانى من نقص شديد فى عدد الكتب والمراجع ولاسيما فى السنوات الأولى حيث كانت تضم حوالى ثلاثة آلاف كتاب، وبدأت تنمو مجموعاتها حتى بلغ عدد الكتب والمراجع نحو (٣٠) ألف كتاب. باللغات العربية والأجنبية وذلك عام (١٩٨٥)، واستمرت المجموعات فى النمو حتى بلغ عددها عام ١٩٩٨ إلى (٧٣٤٧٤) كتابا باللغات العربية والأجنبية، ولذلك فهى أكبر مكتبات قطاع غزة، وللمكتبة مبنى مستقل يتكون من ثلاثة طوابق. وتعتمد المكتبة نظام الفهرسة الأنجلو الأمريكية فى فهرسة مجموعاتها من الكتب، وعلى نظام تصنيف ديوى العشرى فى تصنيف هذه المجموعات، وتستخدم المكتبة الحاسب الإلكترونى فى حفظ واسترجاع المعلومات مطبقة فى ذلك نظام CDS-ISIS، لذا أشادت بها لجنة العلاقات الدولية المنبثقة عن جمعية المكتبات الأمريكية عندما قامت بزيارة مكتبات الجامعات الفلسطينية برئاسة شيرما Sher-ma عام (١٩٩٨) ووصفتها بأنها «أفضل المكتبات الجامعية» وتعمل إدارة الجامعة على تزويد مكتبتها بكل ما هو جديد من أوعية المعلومات، لذا تسعى فى هذا المجال للحصول على كل مساعدة ممكنة سواء من المؤسسات أو الهيئات أو الأفراد أو حتى من الدول، لتجعل منها مكتبة متطورة لا تقوم بخدمة طلاب الجامعة فحسب، بل تقدم خدماتها لجميع الطلاب والدارسين والباحثين فى قطاع غزة فى مختلف التخصصات العلمية والأدبية والشرعية.

مكتبة جامعة الأزهر:

تأسست المكتبة مع تأسيس جامعتها عام ١٩٩٣، وكانت تضم مجموعة صغيرة من الكتب لا تزيد على ثلاثة آلاف كتاب باللغات العربية والأجنبية، وأخذت هذه المجموعات فى النمو حتى وصلت إلى نحو (٢٠) ألف كتاب ومرجع باللغات العربية والأجنبية عام ١٩٩٨، وتخدم المكتبة حوالى (١١) ألف طالب، ولا تستخدم الوسائل

الإلكترونية فى أنشطتها، والمكتبة تطبق تصنيف ديوى العشرى فى تصنيف مجموعاتها.

مكتبة كلية التربية:

أنشئت عام ١٩٩١ مع إنشاء الكلية فى مدينة غزة، وبدأت بمجموعة صغيرة حوالى (٤) آلاف كتاب، وخطت المكتبة خطوات مهمة وشهدت تطورا ملحوظا وسريعا خلال السنوات الماضية، وذلك عبر الاتصال بالمؤسسات العالمية لمواكبة التطورات الحديثة فاشتركت مع المكتبة البريطانية لتزويدها بأوعية المعلومات الحديثة التى يحتاج إليها الطلاب والباحثون فى التخصصات المختلفة، وعملت المكتبة على تنمية وتكوين مجموعاتها حتى بلغت فى عام (١٩٩٨) إلى أكثر من (٣٥) ألف كتاب ومرجع فى مختلف العلوم التربوية والأدبية والعلمية وباللغات العربية والأجنبية، وتخدم المكتبة نحو (١٦) تخصصا فى الكلية، وتستخدم المكتبة الحاسب الإلكترونى في حفظ واسترجاع المعلومات مطبقة فى ذلك نظام CDS-ISIS، وتشغل المكتبة ثلاث قاعات بالإضافة إلى ثلاث حجرات للعاملين فيها. وتطبق المكتبة تصنيف ديوى العشرى فى تصنيف مجموعاتها.

مكتبة كلية العلوم التربوية:

أنشأتها وكالة الغوث مع إنشاء الكلية عام ١٩٦١ فى «رام الله» بدأت بمجموعة صغيرة من الكتب لا تتجاوز (٢٠٠٠) كتاب باللغات العربية والأجنبية، وسرعات ما تطورت هذه المجموعة حتى بلغ عددها نحو (٣٥) ألف كتاب عام (١٩٩٨) باللغات العربية والأجنبية.

مكتبة كلية الهندسة والتكنولوجيا:

تأسست مع الكلية عام ١٩٧٨ فى مدينة الخليل، وبدأت بمجموعة صغيرة من الكتب، ولكنها تطورت ونمت حتى بلغ عدد مجموعاتها من الكتب العربية والأجنبية إلى أكثر من (١٣) كتابا عام ١٩٩٨).

هذه صورة مبسطة عن المكتبات الجامعية الفلسطينية مجال الدراسة الميدانية، جاءت مقتضبة فى بعض جوانبها لندرة البيانات عنها وشح مصادرها، ولكنها على وجه الإجمال أظهرت هذه المكتبات وبلورت نظمها وكياناتها كمؤسسات خدمات معلوماتية تساند المؤسسة التعليمية فى أداء رسالتها على الوجه الأفضل قدر الإمكانات البشرية والمادية المتاحة لها، وفى ظل الظروف الصعبة ـ نتيجة قسوة سلطات الاحتلال الإسرائيلية ـ التى تعيشها هذه المكتبات ومؤسساتها التعليمية.

ولكن ما هو سير العمل فى هذه المكتبات فى وضعها الراهن وإمكاناتها المادية والبشرية المحدودة والتى أثرت على مستوى أداء العمل بها، وما هى المقترحات لحل هذه المشكلات والعقبات التى تعترى هذه المكتبات، هذه وتلك هما موضوع المبحث التالى:

المبحث الثاني: الوضع الراهن للمكتبات الجامعية الفلسطينية: دراسة تحليلية

٢/١ تمهيد:

يعالج هذا المبحث بالدراسة والتحليل الوضع الراهن للمكتبات الجامعية الفلسطينية مجال الدراسة الميدانية، وذلك من خلال تحليل المكونات المادية والبشرية لهذه المكتبات بما تتيحه البيانات المتوافرة، فى محاولة لاستبصار الوضع الراهن لهذه المكتبات، ثم يتعرض المبحث بالدراسة والتخطيط لوضع خطة مقترحة لتطوير المكتبات الجامعية الفلسطينية، وذلك من خلال ما تنبئ عنه دراسة الوضع الراهن لها من نتائج. وكان من الضرورى فى بداية هذا المبحث الإشارة إلى طريقة بناء وإعداد الجداول الإحصائية التى اعتمد عليها المبحث.

٢/٢ بناء وإعداد الجداول الاحصائية:

تلعب الأرقام الإحصائية دورا أساسيًا فى عمليتى

التخطيط والتطوير، لذا فهى تعتبر ركنا أساسيا فى تخطيط أنشطة المكتبات وتطويرها، كما أن دقة هذه البيانات وطريقة انتقائها وتحليلها، تزيد فى توضيح الصورة التى عليها هذه المكتبات، وتساعد واضعى السياسات على اتخاذ القرار الصحيح تجاهها، وبقدر ما تقترب هذه البيانات والمعلومات والأرقام من الواقعية بقدر ما تقل احتمالات الخطأ فى اتخاذ القرارات.

من هذا المنطلق حرص الباحث على الحصول على أكبر قدر ممكن من البيانات والأرقام الإحصائية الخاصة بالمكتبات الجامعية الفلسطينية مجال الدراسة الميدانية من مظانها ومصادرها المختلفة، وقد ذكرت هذه المصادر من قبل فى مقدمة هذه الدراسة. وبعد مراجعة وتدقيق هذه البيانات الاحصائية تم تصنيفها فى مجموعات متشابهة - مرتبة حسب الغرض من الدراسة - ثم عرضت مفردات كل مجموعة فى جداول احصائية.

وتم إشباع هذه الجداول بالبيانات والأرقام الإحصائية التى تجمعت لدى الباحث - بعد تدقيقها على أكثر من مصدر كما سبق بيانه - والتى يعتقد الباحث أنها أصدق وأكمل البيانات المتوافرة عن المكتبات الجامعية الفلسطينية مجال الدراسة الميدانية. وقد أسفرت عملية تحليل البيانات وعرضها فى جداول، عن مجموعة من النتائج ثم تفسيرها والتعليق عليها فى ضوء المتغيرات المحيطة بالمكتبات الجامعية الفسطينية مجال الدراسة الميدانية. وتوزعت هذه الجداول على المجالات الآتية:

١- الأثاث والتجهيزات:

غطاها جدول واحد خصص للمقاعد فقط حيث لا تتوافر بيانات عن الموقع والأثاث بصورة تفصيلية.

٢- المقتنيات:

وبلغ عدد جداولها أربعة، شملت مقتنيات المكتبات الجامعة الفلسطينية مجال الدراسة الميدانية من: الكتب - الدوريات - المخطوطات - المواد السمعية والبصرية والمصغرات الفيلمية.

٣- المستفيدون :

وغطاها جدولان، أحدهما رصد أعداد الطلاب والآخر رصد إعداد أعضاء هيئة التدريس، وهاتان الفئتان هما أكثر فئات المستفيدين استخداما للمكتبات الجامعية الفلسطينية.

٤- العاملون :

وغطاها جدول واحد.

٥- جداول مقارنة:

وعددها اثنان، سجل الأول نسبة عدد المقاعد إلى عدد الطلاب، فى حين سجل الآخر نسبة عدد الكتب إلى عدد الطلاب.

وغطت البيانات الإحصائية فى هذه الجداول المقومات البشرية والمادية للمكتبات الجامعية الفلسطينية مجال الدراسة الميدانية خلال خمس سنوات، وهى المدى الزمنى المحدد سلفا لهذه الدراسة الحالية، ما عدا الجدول الخاص بالعاملين فى هذه المكتبات، حيث غطت بياناته الإحصائية سنتين فقط (١٩٩٦/٩٧-١٩٩٧/٩٨) لعدم توافر بيانات أخرى لبقية السنوات الخمس.

٣/٢ دراسة تحليلية للمكونات المادية والبشرية للمكتبات الجامعية الفلسطينية :

تشتمل هذه الدراسة على العناصر التالية.

١/٣/٢ المبنى والتجهيزات:

تعتبر عملية تخطيط مبنى المكتبة الجامعية وتجهيزاته عاملا رئيسيا فى تقديم خدمات مكتبية فعالة، وفى هذا الصدد يشير البعض إلى أن الخدمة المكتبية الفعالة تقوم على «ثلاثة أقطاب رئيسة هى

المبنى، والمواد، والموظفون، وأى خلل فى قطب منها يؤدى إلى فشل فى القطبين الآخرين فى تحقيق مهمته»(١٩).

وحتى يمكن الاستفادة من مبانى المكتبات الجامعية بصورة أفضل «يجب أن تتعدد طوابق المبنى حتى تزداد مساحته بتعدد طوابقه، وبالتالى يكون هناك نوع من البساطة والفاعلية فى العمليات المكتبية المختلفة»(٢٠).

ومن خلال ما توافر من بيانات عن مبانى المكتبات الجامعية الفلسطينية مجال الدراسة الميدانية، نجد أن هناك ثلاث مكتبات جامعية هى: بيرزيت ـ بيت لحم ـ الإسلامية، لها مبان مستقلة أنشئت أساسا لتكون مكتبة، مما يوحى بتوافر الشروط التى يجب مراعاتها عند تصميم مبنى المكتبة من سهولة الوصول إليه والتهوية والإضاءة وبعده عن الضوضاء.. إلخ. كما أن مبانى هذه المكتبات متعددة الطوابق، فالمكتبة الأولى مبناها مكون من أربعة طوابق، والثانية والثالثة مبنى كل منهما مكون من ثلاثة طوابق، كما نجد أن بعض المكتبات الجامعية مجال الدراسة الميدانية موجودة فى قاعات كجزء من مبنى الكلية مثل مكتبة كلية التربية الحكومية بغزة.

أما بالنسبة للتجهيزات الخاصة بالمكتبة الجامعية فلها دور على قدر كبير من الأهمية فى إنجاحها على تحقيق وظائفها وأهدافها، فضلا عن تطوير وتحسين وتسهيل الخدمات التى تؤديها لجمهورها. وتشتمل تجهيزات المكتبة الجامعية ـ عادة ـ علي فئات كثيرة مثل: وحدات الرفوف والفهارس ـ المناضد ـ المقاعد، بالاضافة إلى الأجهزة المكتبية بكافة أنواعها.

ولا تتوافر بيانات عن تجهيزات المكتبات الجامعية مجال الدراسة الميدانية إلا المقاعد فقط، والجدول التالى يوضح ذلك:

جدول رقم (٤) عدد المقاعد فى مكتبات الجامعات الفلسطينية
خلال خمس سنوات ١٩٩٣/١٩٩٤- ١٩٩٧/١٩٩٨

م	مكتبات الجامعات والكليات / السنوات	٩٣ / ٩٤	٩٤ / ٩٥	٩٥ / ٩٦	٩٦ / ٩٧	٩٧ / ٩٨
١	الخليل	٢٥٠	٢٥٠	٢٥٠	٢٥٠	٢٥٠
٢	بيرزيت	٥٠٠	٥٠٠	٥٠٠	٥٠٠	٥٠٠
٣	بيت لحم	٣١٢	٣١٢	٣١٢	٣١٢	٣٢٠
٤	القدس	٢٩٣	٢٨٨	٢٨٣	٣٠٠	٤٥٠
٥	النجاح	٢٠٨	٢٠٨	٢٠٨	٢٠٨	١٨٠
٦	الإسلامية	١٩٦	١٩٦	٢٤٠	٣٠٠	٣٠٠
٧	الأزهر	٢٤	٢٤	٦٥	١٠٨	١٧٤
٨	كلية التربية	٤٠	٤٠	٥٦	١٦٤	١٦٤
٩	كلية العلوم التربوية	٢٠٠	٢٥٠	٣٦١	٣٦٦	٣٦٠
١٠	كلية الهندسة	–	٣٩	٣٩	٣٩	٣٩
	المجمـــــــوع	٢٠٢٣	٢١٠٧	٢٣١٤	٢٥٤٧	٢٧٣٧

ومن خلال تحليل بيانات هذا الجدول تتضح عدة أمور يمكن تسجيلها على النحو التالى:

١- يكاد يكون هناك شبه ثبات فى عدد المقاعد بمكتبات الجامعات فى السنوات الخمس الزمنية للدراسة، مثل مكتبات جامعتى الخليل وبيرزيت ومكتبة كلية الهندسة والتكنولوجيا.

٢- يوجد تناقص فى عدد المقاعد فى بعض المكتبات فى بعض الأعوام مثل مكتبات جامعتى القدس عام ١٩٩٥/٩٤، ١٩٩٦/٩٥ والنجاح عام ١٩٩٨/٩٧، ومكتبة كلية العلوم التربوية عام ١٩٩٨/٩٧.

٣- هناك بعض الزيادات الطفيفة فى عدد مقاعد بعض المكتبات فى بعض الأعوام مثل مكتبات جامعات: بيت لحم عام ١٩٩٨/٩٧، والقدس عام ١٩٩٧/٩٦، ١٩٩٨/٩٧، والإسلامية ابتداء من عام ١٩٩٦/٩٥ حتى نهاية الدراسة الزمنية، وكذلك الحال بالنسبة لمكتبة جامعة الأزهر ومكتبة كلية التربية.

٤- هذا التذبذب والمد والجزر بدرجاته الثلاث: ثبات ونقصان وزيادة فى عدد مقاعد مكتبات الجامعات الفلسطينية لا يحكمه ضابط، بل كان عرضة للظروف السياسية والاقتصادية التى تعيشها كل الجامعات الفلسطينية فى الضفة والقطاع.

٥- والوضع هكذا فإن أعداد هذه المقاعد لا تتناسب مع أعداد الطلاب المستفيدين فى كثير من الحالات، ويشير الجدول التالى إلى هذه الظاهرة.

جدول رقم (٥) نسبة عدد المقاعد إلى عدد الطلاب فى الجامعات الفلسطينية خلال خمس سنوات ١٩٩٣/١٩٩٤ - ١٩٩٧/١٩٩٨

السنوات	البيان / مكتبات الجامعات والكليات	الخليل	بيرزيت	بيت لحم	القدس	النجاح	الإسلامية	الأزهر	كلية التربية	كلية العلوم التربوية	كلية الهندسة	المجموع
١٩٩٤/١٩٩٣	عدد المقاعد	٢٥٠	٥٠٠	٣١٢	٢٩٣	٢٠٨	١٩٦	٤٠	٢٤	٢٠٠	-	٢٠٢٣
	عدد الطلاب	١٤٥١	٢٨٥٢	١٨٥٧	٢٠١٥	٥٢٣٧	٣٨٤٠	٢٤٠٧	١٥٠٣	٢٨٦	-	٢١٤٤٨
	طالب للمقعد	٦	٦	٦	٧	٢٥	٢٠	٦٠	٦٣	١		١١
١٩٩٥/١٩٩٤	عدد المقاعد	٢٥٠	٥٠٠	٣١٢	٢٨٨	٢٠٨	١٩٦	٤٠	٢٤	٢٥٠	٣٩	٢١٠٧
	عدد الطلاب	١٤٤٩	٣٠١٣	٢٠٨٦	٢١٢٣	٥٥٥١	٤٥٨٦	٥٢٧١	٧٥٩	٤٣٨	٢١٧	٢٥٤٩٣
	طالب للمقعد	٦	٦	٧	٧	٢٧	٢٣	١٣٢	٣٣	٢	٦	١٢
١٩٩٦/١٩٩٥	عدد المقاعد	٢٥٠	٥٠٠	٣١٢	٢٨٣	٢٠٨	٢٤٠	٥٦	٦٥	٣٦١	٣٩	٢٣١٤
	عدد الطلاب	١٦٢٧	٣٥٣١	٢٠٩٤	٢١٠٣	٦٨٢٥	٥٧٠٠	٧٠٣٨	١٥٧٩	٤٩٣	٣٩٠	٣١٣٨١
	طالب للمقعد	٧	٧	٧	٧	٣٣	٢٤	١٢٦	٢٤	١	١٠	١٤
١٩٩٧/١٩٩٦	عدد المقاعد	٢٥٠	٥٠٠	٣١٢	٣٠٠	٢٠٨	٣٠٠	١٦٤	.١٠٨	٣٦٦	٣٩	٢٥٤٧
	عدد الطلاب	١٥٥٥	٣٦٤٦	٢٠٧١	٢٥٦٤	٧٦٠٢	٦٧١٦	٩٧٠٠	٢٠٤٥	٤٩٧	٥٢٥	٣٦٩٢١
	طالب للمقعد	٦	٧	٧	٩	٣٧	٢٢	٥٩	٢٠	١	١٣	١٤
١٩٩٨/١٩٩٧	عدد المقاعد	٢٥٠	٥٠٠	٣٢٠	٤٥٠	١٨٠	٣٠٠	١٦٤	١٧٤	٣٦٠	٣٩	٢٧٣٧
	عدد الطلاب	١٩٥٦	٣٨٦٣	١٩٢٩	٢٥٣٩	٨٤٤٢	٧٧٠٩	١١٦٧١	٢٥٠٣	٤٦٧	٢٨٤	٣٦٣٦٣
	طالب للمقعد	٨	٨	٦	٦	٤٧	٢٦	٧١	١٤	١	٧	١٣

ومن خلال تحليل بيانات هذا الجدول يمكن رصد مجموعة المؤشرات التالية:

١- إن نسب المقاعد إلى عدد الطلاب ليست واحدة أو طردية ولكنها متذبذبة، فبينما نجد طالبا لكل مقعد كما هو الحال فى مكتبة كلية العلوم التربوية نجد فى الوقت نفسه (١٣٢) طالبا للمقعد الواحد كما هو الحال فى مكتبة جامعة الأزهر، وبين هذه وتلك تتفاوت نسب بقية المكتبات مجال الدراسة الميدانية.

٢- لم تحقق كل المكتبات ـ باستثناء مكتبة كلية العلوم الإدارية ـ النسبة التى حددتها المعايير الموحدة فى هذا الصدد، حيث تشير أحدث هذه المعايير بأنه لابد من توافر مقعد واحد لكل خمسة طلاب[٢١]، وهذا هو الحد الأدنى.

٣- اقتربت نسب أربع مكتبات جامعية من مكتبات الدراسة الميدانية (الخليل ـ بيرزيت ـ بيت لحم ـ القدس) من النسبة المعيارية، حيث تراوحت ما بين ٦-٩ طلاب للمقعد.

٤- كما أن نسبة المتوسط العام لعدد المقاعد فى مقابل أعداد الطلاب هى أيضا لم تصل إلى الحد الأدنى التى أشارت إليه المعايير الدولية، حيث تراوحت ما بين ١١-١٤ طالبا للمقعد.

والخلاصة أن هناك نقصاً واضحاً فى عدد المقاعد المستخدمة فى مكتبات الجامعات الفلسطينية، الأمر الذى يرتبط بدلالة مع حجم الخدمات التى تقدمها تلك المكتبات إلى جمهور المستفيدين منها.

٢/٣/٢ المقتنيات :

المقتنيات هى المواد المكتبية وأوعية المعلومات على تنوع مصادرها واختلاف أشكالها وكثرة لغاتها، ونتيجة لضخامة الإنتاج الفكرى، وفى ظل ارتفاع هذه المقتنيات، وفى ضوء ميزانية محدودة للمكتبات الجامعية، أصبح من الصعب ـ إن لم يكن من المستحيل ـ على أية مكتبة جامعية كانت أو غيرها، أن تقتنى كل ما ينشر من هذا الإنتاج فى مجال تخصصها واهتمامات المستفيدين منها، ومن ثمّ يتحتم على هذه المكتبات وضع سياسة خاصة لبناء وتكوين وتنمية مجموعاتها تؤمن لها الحصول على العدد الكافى من الأنواع المختلفة من هذا الإنتاج الفكرى، وعلى المدى الزمنى لأعمار المكتبات الجامعية الفلسطينية (١٩٧١-١٩٩٨) تكونت لديها مجموعات من المقتنيات كانت محل الدراسة التحليلية.

وتم رصد وتسجيل مقتنيات مكتبات الجامعات الفلسطينية فى جداول إحصائية، تضمنت الكتب والدوريات والمخطوطات والمواد السمعية والبصرية والمصغرات الفيلمية فى لغتيها العربية والأجنبية، خلال خمس سنوات دراسية ١٩٩٤/٩٣-١٩٩٨/٩٧، وفيما يلى تحليل لمعطيات هذه الجداول.

١/٢/٣/٢ الكتب:

يشير الجدول رقم (٦) إلى عدد مقتنيات الكتب فى مكتبات الجامعات الفلسطينية مجال الدراسة الميدانية.

جدول رقم (٦) عدد مقتنيات الكتب فى مكتبات الجامعات الفلسطينية
خلال خمس سنوات ١٩٩٣/ ١٩٩٤ - ١٩٩٧/ ١٩٩٨

م	مكتبات الجامعات والكليات / السنوات / اللغة	١٩٩٣/ ١٩٩٤		١٩٩٤/ ١٩٩٥		١٩٩٥/ ١٩٩٦		١٩٩٦/ ١٩٩٧		١٩٩٧/ ١٩٩٨	
		عربي	أجنبى	عربي	أجنبى	عربي	أجنبى	عربي	أجنبى	عربي	أجنبى
١	الخليل	٢٥٣٤٠	١٤٢٣٠	٢٥٤٢٠	١٤٣٢٠	٢٦٨٠٠	١٥٢٠٠	٢٦٨٠٠	١٥٢٠٠	٢٦٨٠٠	١٥٢٠٠
٢	بيرزيت	٢٩٨٤٨	٧١٧٤٧	٣٠٣٤١	٧١٩١٩	٣٢٩٦٩	٧٥٠٦٥	٣٢٨٥٣	٧٥٥٨٧	٣٤٠٤١	٧٧٩٩٠
٣	بيت لحم	١٩١٥١	٣٠٠٣٩	١٩٦٢٣	٣١١٤٣	٢٠٤٢٩	٣٣٥٠٢	٢٢٢١٠	٣٥٠٨٠	٢٢٨٥١	٣٥٠١٢
٤	القدس	٣٣٤٠٥	١٥٠٤٣	٢٧٧١٥	١٤٨٨٧	٢٦٦٢٩	١٢٣٠٥	٣٧٩١١	٢٩٥٢١	٤١٢٣٢	٣٤٣٦٦
٥	النجاح	٥٣٠٢٥	٦٢٠٤٢	٥٣٢٦٣	٦٢٧٣٤	٣١٧٠٧	٣٥٩٥٨	٤٢٧٠٣	٤٦٤٢٤	٤٧٤٦٨	٤٨٢٣٣
٦	الإسلامية	٣٤٠٥٥	٧٤٠٠	٤٣٨٥٩	٧٥٣٠	٤٤٦٣٨	١٤٨٩٢	٤٨١٧٦	٢١٢٨٨	٥١١٦٤	٢٢٣١٠
٧	الأزهر	٢٦٨٦	٤٤٠	٥٥٧٧	١٣٠٠	٧٨٥٠	٢٢٧٦	١٢٩٠٠	٣٤٠٠	١٤٢٠٠	٥٤٠٧
٨	كلية التربية	٣٩٤٢	٧٠٩	-	-	١١٢٦٦	٢٠٢٧	٢١٤٨٣	٤٧٠٨	٢٩٧٨٩	٥٢٨٥
٩	كلية العلوم التربوية	١٨١٠	١٦٣	٩٨٦١	٨٧٨٦	١٠٤٣٨	٨٨٧٢	٢٣٢٦٢	١٢٠٤١	٢٤٠١٣	١٢١٢٦
١٠	كلية الهندسة	-	-	٣٦٦١	٧٩٧٦	٣٩٤١	٨٢٨٤	٤٠٠٠	٨٤٥٠	٤٥٠٠	٨٩٠٠
	المجمــــوع	٢٠٣٢٥٥	٢٠١٨١٣	٢١٩٣٢٠	٢٢٠٥٩٠	٢١٦٦٦٧	٢٠٨٣٨١	٢٧٢٢٩٨	٢٥٢٥٩٩	٢٩٦٠٥٨	٢٦٤٨٢٩
	٪	٥٠	٥٠	٥٠	٥٠	٥١	٤٩	٥٢	٤٨	٥٣	٤٧
	المجمـوع الكلي (عربى + أجنبى)	٤٠٥٠٦٨		٤٣٩٩١٥		٤٢٥٠٤٨		٥٢٤٨٩٧		٥٦٠٨٨٧	

ومن خلال تحليل بيانات هذا الجدول يمكننا رصد وتسجيل واستنتاج مجموعة النتائج التالية:

١- يتفاوت عدد المقتنيات من الكتب بين المكتبات الجامعية الفلسطينية، وذلك وفقا لطبيعة الدراسة بكل كلية ووفقا لقدم أو حداثة نشأة المكتبة، ولعل المثال التالى يوضح ذلك، فقد نشأت مكتبة الجامعة الإسلامية بغزة عام ١٩٧٨ وتغلب عليها الدراسة النظرية، وبلغ حجم مقتنياتها من الكتب (٧٣٤٧٤) كتابا باللغتين العربية والأجنبية فى عام ٩٧/٩٨، فى حين يرجع تاريخ نشأة مكتبة كلية الهندسة والتكنولوجيا إلى عام ١٩٧٨ والدراسة بالكلية عملية ويبلغ حجم مقتنياتها (١٣٤٠٠) كتاب باللغتين العربية والأجنبية فى عام ٩٧/٩٨، وهذا يوضح أنه على طول المدى الزمنى تتكون مجموعات المكتبة، وأن الدراسة النظرية بطبيعتها تحتاج إلى مراجع ومؤلفات كثيرة للدراسة والبحث، فى حين أن الدراسة العملية بطبيعتها تحتاج إلى تجارب وأبحاث معملية أكثر.

٢- وجود زيادة طفيفة فى مقتنيات المكتبات الجامعة كل عام ما عدا عام ١٩٩٦/٩٥ الذى قلت فيه المقتنيات عن العامين السابقين، ربما يرجع ذلك إلى عدم استقرار الأوضاع المالية لهذه المكتبات.

٣- بإن نسبة الكتب العربية إلى نسبة الكتب الأجنبية تكاد تكون متساوية، وهذا أمر طبيعى وخاصة فى المكتبات الجامعية التى يحتاج جمهورها من الطلاب وأعضاء هيئة التدريس إلى مصادر باللغة الانجليزية.

٤- بإن معطيات هذا الجدول من أعداد المقتنيات لاتتناسب مع حجم جمهور المستفيدين وخاصة من الطلاب الذين يمثلون الفئة الأساسية فى هذا الجمهور، الأمر الذى يرتبط مباشرة بطبيعة وحجم الخدمات المكتبية التى تقدمها هذه المكتبات لجمهورها. ويرصد الجدول رقم (٧) هذه الظاهرة.

جدول رقم (٧) نسبة عدد الكتب إلى عدد الطلاب فى الجامعات
الفلسطينية خلال خمس سنوات ١٩٩٣/١٩٩٤ - ١٩٩٧/١٩٩٨

السنوات	البيان / مكتبات الجامعات والكليات	الخليل	بيرزيت	بيت لحم	القدس	النجاح	الإسلامية	الأزهر	كلية التربية	كلية العلوم التربوية	كلية الهندسة	المجموع
١٩٩٣/١٩٩٤	عدد الكتب	٣٩٥٧٠	١٠١٥٨٨	٤٩١٩٠	٤٨٤٤٨	١١٥٠٦٧	٤١٤٥٥	٣١٢٦	٤٦٥١	١٩٧٣	-	٤٠٥٠٦٨
	عدد الطلاب	١٤٥١	٢٨٥٢	١٨٥٧	٢٠١٥	٥٢٣٧	٣٨٤٠	٢٤٠٧	١٥٠٣	٢٨٦	-	٢١٤٤٨
	كتاب الطالب	٢٧	٣٦	٢٦	٢٤	٢٢	١١	١	٣	٧		١٩
١٩٩٤/١٩٩٥	عدد الكتب	٣٩٧٤٠	١٠٢٢٦٠	٥٠٧٦٦	٤٢٦٠٢	١١٥٩٩٧	٥١٣٨٩	٦٨٧٧	-*	١٨٦٤٧	١١٦٣٧	٤٣٩٩١٥
	عدد الطلاب	١٤٤٩	٣٠١٣	٢٠٨٦	٢١٢٣	٥٥٥١	٤٥٨٦	٥٢٧١	٧٥٩	٤٣٨	٢١٧	٢٥٤٩٣
	كتاب الطالب	٢٧	٣٤	٢٤	٢٠	٢١	١١	١	-	٤٣	٥٤	١٧
١٩٩٥/١٩٩٦	عدد الكتب	٤٢٠٠٠	١٠٨٠٣٤	٥٣٩٣١	٣٨٩٣٤	٦٧٦٦٥	٥٩٥٣٠	١٠١٢٦	١٣٢٩٣	١٩٣١٠	١٢٢٢٥	٤٢٥٠٤٨
	عدد الطلاب	١٦٢٧	٣٥٣١	٢٠٩٤	٢١٠٣	٦٨٢٥	٥٧٠٠	٧٠٣٧	١٥٧٩	٤٩٣	٣٩٠	٣١٣٨١
	كتاب الطالب	٢٦	٣١	٢٦	١٩	١٠	١٠	١	٨	٣٩	٣١	١٤
١٩٩٦/١٩٩٧	عدد الكتب	٤٢٠٠٠	١٠٨٤٤٠	٥٧٢٩٠	٦٧٤٣٢	٦٩١٢٧	٢٦١٩١	١٧٢٠٠	٢٦١٩١	٣٥٣٠٣	١٢٤٥٠	٥٢٤٨٩٧
	عدد الطلاب	١٥٥٥	٣٦٤٦	٢٠٧١	٢٥٦٤	٧٦٠٢	٦٧١٦	٩٧٠٠	٢٠٤٥	٤٩٧	٥٢٥	٣٦٩٢١
	كتاب الطالب	٢٧	٣٠	٢٨	٢٦	١٠	٤	٢	١٣	٧١	٢٤	١٤
١٩٩٧/١٩٩٨	عدد الكتب	٤٢٠٠٠	١١٢٠٣١	٥٧٨٦٣	٧٥٥٩٨	٩٥٧١٠	٧٣٤٧٤	١٩٦٠٧	٣٥٠٧٤	٣٦١٣٩	١٣٤٠٠	٥٦٠٨٨٧
	عدد الطلاب	١٩٥٦	٣٨٦٣	١٩٢٩	٢٥٣٩	٨٤٤٢	٧٧٠٩	١١٦٧١	٢٥٠٣	٤٦٧	٢٨٤	٣٦٣٦٣
	كتاب الطالب	٢١	٢٩	٣٠	٣٠	١١	١٠	٢	١٤	٧٧	٤٧	١٥

ومن خلال استقراء بيانات هذا الجدول يتضح ما يلي:

١- إن نسبة الكتب إلى عدد الطلاب نسبة متذبذبة لا يحكمها ضابط ولا تسير وفق معيار معين، فبينما نجد كتابا لكل طالب كما هو الحال فى مكتبة جامعة الأزهر، نجد فى نفس الوقت (٧٧) كتابا للطالب كما هو الحال فى مكتبة كلية العلوم التربوية، وبين هذه وتلك تتراوح نسب بقية مكتبات الجامعات الأخرى. فى حين أن المعايير الدولية تشير فى هذا الصدد إلى ضرورة توافر (١٥) كتابا للطالب الواحد كحد أدنى[٢٢].

٢- تدنى هذه النسب فى كثير من مكتبات الجامعات الفلسطينية تدل على عدم وجود سياسة لتنمية مقتنيات هذه المكتبات مبنية على أسس منها حجم مجتمع المستفيدين.

٣- يجب ملاحظة أن زيادة نسبة الكتب لعدد الطلاب فى بعض المكتبات يرجع إلى حساب حجم الكتب منسوبا إلى عدد الطلاب فقط دون المستفيدين الآخرين من أعضاء هيئة التدريس وطلاب الدراسات العليا والعاملين بالجامعة والذين لا تتوافر إحصاءات كاملة عنهم إلا أعضاء هيئة التدريس فقط، ولاشك إذا أضفنا هذه الأعداد ستنخفض نسبة الكتب المخصصة لكل مستفيد، فعلى سبيل المثال: بلغ عدد اعضاء هيئة التدريس (١٠٨٢) عضوا عام ١٩٩٤/٩٣، وتشير المعايير إلى ضرورة وجود (١٠٠) كتاب لكل عضو هيئة تدريس[٢٣] وعلى ذلك يحتاجون إلى (١٠٨,٢٠٠) كتاب من مجموع مقتنيات هذا العام من الكتب

(*) لا تتوافر بيانات عن أعداد الكتب عام ١٩٩٤/١٩٩٥.

الذى يبلغ (٤٠٥٠٦٨) كتابا، فيصبح الباقى (٢٩٦٨٦٨) كتابا، مقسوما على عدد طلاب هذا العام الذى يبلغ (٢١٤٤٨) طالبا، فتكون نسبة الطالب الواحد (١٤) كتابا، أي دون الحد الأدنى الذى أشارت إليه المعايير الدولية الموحدة فى هذا الصدد، وهكذا يمكن القول بالنسبة لبقية المكتبات التى بها زيادة ظاهرية.

٤- وأخيرا نستنتج من الجدول وجود ثلاث مكتبات جامعية، الموجودة فى قطاع غزة، وهى (الإسلامية ـ الأزهر ـ كلية التربية) لايصل نصيب الطالب فيها من مقتنيات الكتب إلى الحد الأدنى فى أى سنة من سنوات الدراسة الميدانية.

٢/٢/٣/١ الدوريـات:

تعتبر الدوريات الوعاء المتطور لنقل المعرفة البشرية إلى الباحثين والمتخصصين فى المجالات العلمية المختلفة، وخاصة فى مجال العلوم والتكنولوجيا، وأخذت الدوريات تتزايد يوما بعد يوم فى متوالية هندسية كنتيجة طبيعية للاهتمام بالبحوث العلمية من جهة، وسرعة المتغيرات الفكرية للمجتمع من جهة أخرى.

لذا حرص كثير من المكتبات الجامعية على اقتناء مجموعة مناسبة من الدوريات باعتبارها من أهم مصادر المعلومات التى لا يستغنى عنها أى باحث أو قارئ، حيث تتيح للمستفيدين متابعة نمو العلوم وتطورها أولا بأول، لأنها تمتاز بحداثة المعلومات التى تقدمها نظرا لطبيعة صدور الدوريات من جهة وكثرة عدد الباحثين الذين يكتبون فيها من جهة أخرى.

والجدول التالى يبين عدد مقتنيات الدوريات فى المكتبات الجامعية الفلسطينية مجال الدراسة الميدانية:

جدول رقم (٨) عدد مقتنيات الدوريات فى مكتبات الجامعات الفلسطينية
خلال خمس سنوات ١٩٩٣/١٩٩٤ - ١٩٩٧/١٩٩٨

م	مكتبات الجامعات والكليات / السنوات / اللغة	١٩٩٣/١٩٩٤		١٩٩٤/١٩٩٥		١٩٩٥/١٩٩٦		١٩٩٦/١٩٩٧		١٩٩٧/١٩٩٨	
		عربي	أجنبي	عربي	أجنبي	عربي	أجنبي	عربي	أجنبي	عربي	أجنبي
١	الخليل	٣٦	٣٥	٣٦	٣٥	٤٠	٤٢	٤٠	٤٢	٤٠	٤٢
٢	بيرزيت	١٨٨	٧٣٣	١٨٨	٦٦٢	٣١٨	٦٨٢	٣١٨	٦٨٩	٢٠٠	٥٦٧
٣	بيت لحم	١٤٥	٢٨٩	١٤٥	٢٨٩	١٤٥	٣٤٦	١٧٨	٣٨٨	١٧٨	٣٩٥
٤	القدس	٣٨	١٨٢	٤٨	١٦٩	٢٥٠	١٦٩	٢٤٠	٣٢٢	٢١٠	٢٦١
٥	النجاح	٥٦	٢٤٦	٥٦	٢٤٨	٣٠	٢١٠	٣٥	٢٠٩	١٢٠	١٩٤
٦	الإسلامية	١٣٠	٩٣	١٤٠	٤٣	١٠٠	٤١	١٠٠	٤٥	٢٠٠	١٠٦
٧	الأزهر	—	—	—	—	—	.				
٨	كلية التربية	١	—	..	..	١	١	١	٦	٣٥	٤١
٩	كلية العلوم التربوية	٧	٦	١٢	٥٥	٢٤	٥٤	٥٠	٤١	٥١	٤١
١٠	كلية الهندسة	—	..	—	—	.	.			٢	١١
	المجمـــــوع	٦٠١	١٥٨٤	٦٢٥	١٥٠١	٩٠٨	١٥٤٥	٩٦٢	١٧٤٢	١٠٣٦	١٦٥٨
	٪	٢٨	٧٢	٢٩	٧١	٣٧	٦٣	٣٦	٦٤	٣٨	٦٢
	المجمـوع الكلي (عربى + أجنبى)	٢١٨٥		٢١٢٦		٢٤٥٣		٢٧٠٤		٢٦٩٤	

ويوقفنا هذا الجدول عند رصد مجموعة المؤشرات والحصائل الإحصائية التالية:

١- تتفاوت أعداد الدوريات بين مكتبات الكليات النظرية والعملية، فعلى سبيل المثال نجد أن عدد الدوريات فى جامعة بيرزيت - والدراسة بها يغلب عليها الطابع العملى - يبلغ (٩٢١) دورية باللغات العربية والأجنبية فى عام ١٩٩٤/٩٣، فى حين يبلغ عدد دوريات مكتبة كلية العلوم التربوية - والدراسة بها يغلب عليها الطابع النظرى - (١٣) دورية باللغات العربية والأجنبية فى نفس العام، وبين هذه وتلك تفاوتت أعداد الدوريات بين مكتبات الجامعات مجال الدراسة الميدانية.

٢- كانت السمة السائدة هى تدنى نسبة اقتناء الدوريات باللغة العربية خلال فترة الدراسة، حتى وصلت إلى ما يقرب من الربع، ففى عام ١٩٩٤/٩٣ بلغ عدد الدوريات المقتناه فى المكتبات الجامعية الفلسطينية (٢١٨٥) دورية، منها (٦٠١) دورية باللغة العربية بنسبة ٢٨٪ من مجموع مقتنيات الدوريات هذا العام، و(١٥٨٤) دورية باللغات الأجنبية بنسبة ٧٢٪ من مجموع مقتنيات الدوريات هذا العام، وضآلة نسبة الدوريات العربية تدل على عدم وجود سياسة لاقتناء وتنمية مجموعات الدوريات بهذه المكتبات.

٣- كان هناك تذبذب ملحوظ فى أعداد الدوريات المقتناه فى كل عام من أعوام الدراسة الميدانية، حيث كان يتأرجح بين الزيادة والنقصان، ولا يوجد مبرر واضح لهذا التذبذب إلا القصور فى النواحى المالية التى تعانى منها كل المؤسسات والهيئات الفلسطينية نتيجة للظروف الراهنة التى تعيشها البلاد.

٤- وإن هناك بعض المكتبات التى لا تقتنى ولا تهتم باقتناء دوريات، سواء باللغة العربية أو اللغات الأخرى مثل مكتبة جامعة الأزهر، وهناك بعض المكتبات تشير بياناتها إلى ضعف مقتنياتها من الدوريات مثل مكتبة كلية التربية (غزة) ومكتبة كلية الهندسة والتكنولوجيا، وهذا إما لغياب سياسة بناء وتنمية مجموعات الدوريات بها وإما لضعف النواحى المالية.

٥- إن هذا الواقع الذى رصده الجدول السابق يوحى بمدى حجم النقص الذى تعانى منه المكتبات الجامعية الفلسطينية بالنسبة لخدمة الرواد والمستفيدين فى مجال الدوريات.

١/٣/٢/٣ المخطوطات:

المخطوطات هى المؤلفات التى كتبت بخط اليد قبل عصر الطباعة، وتطورت مع التطور البشرى منذ أقدم العصور حتى منتصف القرن الخامس عشر الميلادى، وتناولت المخطوطات موضوعات شتى، فهى تسجيل لمدنية الشعوب عبر العصور، وتكمن قيمة المخطوطات ليس فقط فى قدمها، بل أيضا فيما تقدمه من معلومات فكرية وثقافية وأدبية وعلمية.

لذا حرص كثير من المكتبات الجامعية على اقتناء المخطوطات كوعاء من أوعية المعلومات الأولية. والجدول التالى يبين مقتنيات المكتبات الجامعية الفلسطينية مجال الدراسة الميدانية من مخطوطات:

جدول رقم (٩) عدد مقتنيات المخطوطات فى مكتبات الجامعات الفلسطينية
خلال خمس سنوات ١٩٩٣/١٩٩٤ - ١٩٩٧/١٩٩٨

م	مكتبات الجامعات والكليات / السنوات / اللغة	١٩٩٣/١٩٩٤		١٩٩٤/١٩٩٥		١٩٩٥/١٩٩٦		١٩٩٦/١٩٩٧		١٩٩٧/١٩٩٨	
		عربي	أجنبى	عربي	أجنبى	عربي	أجنبى	عربي	أجنبى	عربي	أجنبى
١	الخليل	٥	–	٥	–	٤٠	..	١٥	.	١٥	
٢	بيرزيت	–	–	–	–	-	.		.		
٣	بيت لحم	١٠	–	١٠	..	–	.	.			
٤	القدس	٢٩٥	٣٩	٢٣٤	١٠	٢٣٤	٢٩	٣٧٠	٢٩	٣٧٠	٢٩
٥	النجاح	١٩٨	–	١٧١	–	١٩٨	..	١٩٨		١٩٨	
٦	الإسلامية	٣	–	٣	–	١٠	-	٣		٧	
٧	الأزهر	–	–	–	..	..		.			
٨	كلية التربية	–	–	–	..	٤٥	–	٤٥	١٤	٩١	٤٢
٩	كلية العلوم التربوية	–	–	..	.	–					
١٠	كلية الهندسة	–	–	–	..	–	..		.		
	المجمـــــوع	٥١١	٣٩	٤٢٣	١٠	٥٢٧	٢٩	٦٣١	٤٣	١٣١٢	٧١
	٪	٩٣	٧	٩٨	٢	٩٥	٥	٩٤	٦	٩٥	٦
	المجمـوع الكلي (عربى + أجنبى)	٥٥٠		٤٣٣		٥٥٦		٩٧٤		١٣٨٣	

ومن تحليل بيانات هذا الجدول يتضح ما يلى:

١- إن غالبية المكتبات الجامعية الفلسطينية لا يوجد بها مخطوطات ضمن مقتنياتها، وهذه ظاهرة خطيرة ترجع إلى نقص الموارد المالية.

٢- إن هناك تناقصا فى أعداد المخطوطات فى بعض السنوات فى بعض المكتبات وهذه ظاهرة أيضا ترجع إلى عدم الاهتمام والعناية بحفظ المخطوطات وأمنها.

٣- إن أعداد المخطوطات فى بعض المكتبات تكاد تكون ثابتة ولا تطوير ولا تنمية لهذه الأعداد لغياب خطة وسياسة مكتوبة لتنمية المقتنيات بما فيها المخطوطات.

٤/٢/٣/١ المواد السمعية والبصرية

لم تعد المكتبات الجامعية مجرد مجموعات من المطبوعات فى شكلها الورقى التقليدى، بل أصبحت مراكز لتجميع الإنتاج الفكرى، والذى يظهر فى أشكال متعددة غير تقليدية. ويقصد بالمواد السمعية والبصرية هنا كافة الأوعية والوسائل غير التقليدية التى تستخدم فى التعبير والتعامل مع المعلومات وتعتمد بشكل أساسى على حاستى السمع والبصر.

وللمواد السمعية والبصرية فوائد جمة كالمحافظة على المواد الأصلية المتوافرة فى المكتبات، وإمكانية الحصول على نسخ مصورة والتى يصعب الحصول عليها فى شكلها الأصلى، وتوفير مساحة واسعة من رفوف المكتبات التى تزدحم بمطبوعاتها، وسهولة نقلها والتعامل معها، فضلا عن أنها من مستحدثات العصر.

لكل هذه الأهمية عملت المكتبات الجامعية على اقتناء قدر كاف منها كمصدر متميز من مصادر المعلومات، من أجل توسيع نطاق استفادة جمهور المستفيدين من الخدمات التى تقدمها هذه المكتبات. والجدول التالى يوضح أعداد هذه المواد المقتناة فى المكتبات الجامعية الفلسطينية مجال الدراسة الميدانية.

جدول رقم (١٠) عدد مقتنيات المواد السمعية والبصرية فى مكتبات الجامعات الفلسطينية
خلال خمس سنوات ١٩٩٣/١٩٩٤ - ١٩٩٧/١٩٩٨

م	مكتبات الجامعات والكليات / السنوات / اللغة	١٩٩٣/١٩٩٤		١٩٩٤/١٩٩٥		١٩٩٥/١٩٩٦		١٩٩٦/١٩٩٧		١٩٩٧/١٩٩٨	
		عربي	أجنبى	عربي	أجنبى	عربي	أجنبى	عربي	أجنبى	عربي	أجنبى
١	الخليل	٩	–	٩	–	١٠	٥٠	١٠	٥٠	١٠	٥٠
٢	بيرزيت	٧٦	١٠٢٤	٧٩	١٠٦٩	٣٥	١٠٤٨	–	٥٦	–	٥٤
٣	بيت لحم	–	٥١٩	١٠٧	٢٧٢٧	١٠٧	٣٠٤٥	٢٠٦	٣٩٦	٢٢٠	٥٠٤٦
٤	القدس	٥٠	٢٩٦٥	٥٠	٤٠١٨	٥٠	١٠٠٠	٥٠	١٢٠٠	٣١٠	١٤٢٤
٥	النجاح	–	٤٨	٥	٤٨	–	–	٦	٦٣	٣٠	٩٣
٦	الإسلامية	٢	–	١٣٢	٥٢٩	١٣٢	٥١٩	١٩٦	٦٨٣	٢٠٣	١١٨٩
٧	الأزهر	–	–	–	–	–	٥٠	–	٥٠	–	٥٠
٨	كلية التربية	١	٦	–	–	–	–	–	–	٥٠٩	–
٩	كية العلوم التربوية	–	–	٣٩	١١٢	١٧٢	١١٢	١٧٢	١٢١	١٨٥	١٢٣
١٠	كلية الهندسة	–	–	–	–	–	–	–	–	٢٠	–
	المجمــــــوع	١٣٨	٤٥٦٢	٤٢١	٨٥٠٣	٥٠٦	٥٨٢٤	٦٤٠	٥٣١٩	١٤٨٧	٦٨٤٠
	٪	٣	٩٧	٥	٩٥	٨	٩٢	١١	٨٩	١٨	٨٢
	المجمـوع الكلي (عربى + أجنبى)	٤٧٠٠		٨٩٢٤		٦٣٣٠		٥٩٥٩		٨٣٢٧	

وتدل بيانات هذا الجدول أن حالة مقتنيات المواد السمعية والبصرية باللغات العربية والأجنبية لم تكن بأحسن من حالة مقتنيات المخطوطات فى مكتبات الجامعات الفلسطينية، فقد أوضح الجدول أن بعض هذه المكتبات لا تهتم ولا تعتنى باقتناء أعداد كبيرة من المواد السمعية والبصرية على الرغم من أهميتها.

والناظر إلى هذا الجدول يستطيع أن يدرك بوضوح العجز الذي تعانى منه هذه المكتبات فيما يتعلق باقتناء المواد السمعية والبصرية، فمجموعات مقتنيات مكتبات جامعات الخليل والنجاح والإسلامية والأزهر ومكتبات كليات التربية والعلوم التربوية والهندسة، من هذه المواد قليلة، وفى كثير من السنوات لا توجد بها مقتنيات منها.

كذلك يلاحظ من خلال بيانات هذا الجدول أن نسبة مقتنيات المكتبات الجامعية الفلسطينية من المواد السمعية والبصرية باللغة العربية قليلة اذا ما قورنت باللغات الأجنبية، فهى لا تزيد فى أحسن الأحوال على ١٨٪ من المجموع الكلى لهذه المقتنيات كما هو الحال عام ١٩٩٨/٩٧، وتقل هذه النسبة لتصل إلى ٣٪ من المجموع الكلى لهذه المقتنيات كما هو الحال عام ١٩٩٤/٩٣.

وهذا الواقع يوحى بمدى النقص الذى تعانى منه المكتبات الجامعية الفلسطينية بالنسبة لخدمة الرواد والمستفيدين فى مجال المواد السمعية والبصرية.

٣/٣/٢ العامـلـون:

يقصد بالعاملين فى المكتبات الجامعية، تلك القوى العاملة فى هذه المكتبات على تباين فئاتها سواء أكانوا من الفنيين المؤهلين أم غير الفنيين الكتابيين، وتعتبر القوى العاملة – إن أحسن استخدامها – أفضل استثمار يعود بالنفع على العمل فى المكتبات الجامعية، حيث تقع على كاهل

هؤلاء الأفراد مسئولية ترجمة سياسة المكتبة وبرامجها ومشروعاتها إلى واقع فعلى ملموس.

لذا استلزم الأمر دراسة وتحليل أعداد هذه القوى العاملة ونوعياتها فى المكتبات الجامعية الفلسطينية التى اختبرت كمجال للدراسة الميدانية، بغرض رسم صورة واقعية للعاملين فى هذه المكتبات، والتخطيط لما ينبغى أن يكون عليه الوضع بالنسبة للعمالة.

والجدول التالى يوضح أعداد العاملين فى المكتبات الجامعية الفلسطينية خلال عامين دراسيين:

ومنه يتضح ما يلى:

١- بلغ عدد العاملين فى عام ١٩٩٧/٩٦ (١٣٧) موظفا كان من بينهم (٣٦) موظفا مؤهلا بنسبة ٢٦٪ من مجموع عددهم، و(١٠١) موظف غير مؤهل بنسبة ٧٤٪ من مجموع عددهم، وهذه النسبة لم تصل إلى الحد الأدنى المطلوب الذى أشارت إليه المعايير الدولية، حيث حددت أحدث معايير المكتبات الجامعية نسبة المؤهلين إلى غيرر المؤهلين بنسبة ٣٥٪، ٦٥٪ أي بنسبة ١ :٢ وهذه النسبة تكاد تكون موضع اتفاق بين المتخصصين، أما الحادث فى مكتبات الجامعات الفلسطينية مجال الدراسة الميدانية أن النسبة هى ١ :٣ وزيادة نسبة غير المؤهلين بهذه المكتبات تعنى أحد أمرين:

.. إن بعض هؤلاء العاملين غير المؤهلين يقومون بأعمال فنية يمكن أن يعهد بها إلى العاملين المؤهلين.

أن بعضهم لا عمل لهم فهم عمالة زائدة على قوة العمل بالمكتبة.

جدول رقم (١١) عدد العاملين فى مكتبات الجامعات الفلسطينية
خلال سنتي ١٩٩٧/١٩٩٦ - ١٩٩٨/١٩٩٧

م	مكتبات الجامعات والكليات / السنوات / البيان	١٩٩٧/١٩٩٦		١٩٩٨/١٩٩٧	
		متخصصون	غير متخصصين	متخصصون	غير متخصصين
١	الخليل	٢	٦	٢	٦
٢	بيرزيت	١٠	١٦	٦	١٦
٣	بيت لحم	٣	١٠	٤	١٠
٤	القدس	٣	٢٠	٧	١٦
٥	النجاح	٧	١٥	٨	٢٣
٦	الإسلامية	٣	٢٠	٣	٣٤
٧	الأزهر	–	٨	..	٩
٨	كلية التربية	٦	٢	٦	٢
٩	كلية العلوم التربوية	–	٤	.	٤
١٠	كلية الهندسة	٢	–	٣	
	المجمـــــوع	٣٦	١٠١	٣٩	١٢٠
	٪	٢٦	٧٤	٢٥	٧٥
	المجمـوع الكلي (متخصصون + غير متخصصين)	١٣٧		١٥٩	

٢- بلغ عدد العاملين فى عام ١٩٩٨/٩٧ (١٥٩) موظفا بزيادة قدرها (٢٢) موظفا عن العام السابق، أى بنسبة ١٦٪ زيادة سنوية، وبلغ عدد المتخصصين من إجمالى عدد العاملين فى هذا العام (٣٩) موظفا بنسبة ٢٥٪ من إجمالى هذا العدد، كما بلغ عدد غير المتخصصين (١٢٠) موظفا بنسبة ٧٥٪ من إجمالى هذا العدد، أى بنسبة ١:٣، وهذه وتلك دون الحد الأدنى الذى حددته المعايير الدولية السابقة. وتنسجم هذه النتيجة مع ما ذكره سيمون فرنسيس Semion Francis فى كتابه حول المكتبات والمعلومات فى الشرق الأوسط «أن هناك نقصا كبيرا فى عدد الموظفين المؤهلين»[٢٥].

٣- مما ساعد على تذبذب نسب المؤهلين إلى غير المؤهلين هو ندرة عدد العاملين المتخصصين فى مجال المكتبات والمعلومات، فلا يوجد فى قطاع غزة حتى إجراء هذه الدراسة (١٩٩٨) قسم متخصص فى علوم المكتبات لتخريج هؤلاء المؤهلين، فالقسم الوحيد أنشىء عام ١٩٩٧ ضمن أقسام كلية التربية الحكومية، وتشرفت بالتدريس فيه عام ١٩٩٨، ولم يكن قد تخرج منه أحد آنذاك حيث تستمر الدراسة بالقسم أربع سنوات. ومن ثم تعتمد المكتبات الجامعية الفلسطينية على غير المتخصصين، بالإضافة إلى قليل من المتخصصين خريجى أقسام المكتبات والمعلومات فى الجامعات الأردنية والليبية.

٤- بمقارنة أعداد العاملين فى المكتبات مع أعداد المستفيدين من الطلاب نجد أن أعدادهم تتلاءم مع أعداد هؤلاء المستفيدين ككل (إجمالا)، وهذا ما يشير إليه الجدول التالى:

السنوات / البيان	أعداد العاملين	أعداد الطلاب	النسبة
١٩٩٧/٩٦	١٣٧	٣٦٩٢١	١ : ٢٦٩
١٩٩٨/٩٧	١٥٩	٣٦٣٦٣	١ : ٢٢٩

جدول رقم (١٢) نسبة العاملين إلى نسبة الطلاب فى مكتبات الجامعات الفلسطينية خلال سنتي ٩٦/٩٧ - ٩٧/٩٨

ومنه يتضح أن نسبة أعداد العاملين إلى نسبة أعداد الطلاب ١: ٢٦٩ فى عام ٩٧/٩٦ ثم ١: ٢٢٩ فى عام ٩٨/٩٧، لكنها تتفاوت بين مكتبة وأخرى، فعلى سبيل المثال نجد أن عدد طلاب جامعة الأزهر يصل عام ٩٧/٩٦ إلى (٩٧٠٠) طالب، وعدد أمناء مكتبة هذه الجامعة عام ٩٧/٩٦ يصل إلى (٨) أمناء فتصبح النسبة (١: ١٢١٣) وهذه النسبة ترتفع عام ٩٨/٩٧، حيث بلغ عدد طلاب نفس الجامعة (١١٦٧١) طالبا وعدد أمناء المكتبات فى هذه الجامعة فى نفس العام وصل إلى (٩) أمناء فتصبح النسبة (١: ١٢٩٧)، وهذه النسب دون المعدل الواجب توافره، اذ تشير احدث معايير المكتبات الجامعية إلى ضرورة تخصيص موظف واحد لكل (٥٠٠) طالب من الـ (١٠,٠٠٠) الأولى وموظف واحد لكل (١٠٠٠) طالب بعد ذلك. وإذا طبقنا هذه المعايير تحتاج إلى (١٩) موظف للعمل بها عام ٩٧/٩٦ وإلى (٢٢) موظفا للعمل بها عام ١٩٩٨/٩٧.

ومما ساعد على تذبذب هذه النسب وتدنيها فى بعض المكتبات قصور النواحى المالية التى تعانى منها جل الجامعات الفلسطينية نتيجة للظروف المأساوية التى تعيشها البلاد تحت نير الاحتلال الإسرائيلى.

٤/٣/٢ المستفيـدون:

لضمان استمرارية أى نظام معلومات بطريقة فعالة، فلابد من وجود قاعدة من المستفيدين من خدماته، ومن هنا تكمن أهمية دراسة المستفيدين فى المكتبات الجامعية الفلسطينية، حيث يمكن من خلال هذه الدراسة قياس مدى فاعلية الخدمات التى تؤديها تلك المكتبات للمستفيدين منها.

وتتوزع أعداد المستفيدين على فئتين هما: الطلاب، وأعضاء هيئة التدريس، وهاتان الفئتان أكثر استخداما للمكتبات الجامعية، لذا انصبت الدراسة على تحليل أعدادهما.

ويشير الجدول التالى إلى أعداد المستفيدين من الطلاب من المكتبات الجامعية الفلسطينية مجال الدراسة الميدانية.

ومن خلال تحليل معطيات هذا الجدول يمكن رصد مجموعة النتائج التالية:

١- هناك زيادة فى نسبة عدد الطلاب (طلاب وطالبات) فى الإقبال على الدراسة خلال السنوات الخمس فى الكليات والجامعات الفلسطينية مجال الدراسة الميدانية على اعتبار أن الشهادة الجامعية مؤهل اقتصادى لم تصادره إسرائيل بعد.

٢- كانت نسبة هذه الزيادة فى أعداد الطلاب متذبذبة حيث يوضحها الجدول الفرعى التالى: والجدير بالذكر أن هذه النسب سواء بالزيادة أو النقصان لم تتساو أو تتعادل مع نسبة ما يقابلها من زيادة أو نقصان فى أعداد أعضاء هيئة التدريس وهو ما يوضحه الجدول رقم (١٤).

٣- يتفاوت عدد المستفيدين من الطلاب فى الكليات النظرية عنها فى الكليات العملية، ففى جامعة النجاح التى يغلب عليها الدراسة النظرية بلغ عدد طلابها فى العام الجامعى ١٩٩٤/٩٣ (٥٢٣٧) طالبا مستفيدا، وتستمر الزيادة حتى تصل إلى (٨٤٤٢) طالبا مستفيدا فى عام ١٩٩٨/٩٧. فى حين يبلغ عدد طلاب جامعة بيرزيت - ويغلب عليها الدراسة العملية - (٢٨٥٢) طالبا مستفيدا، وتستمر الزيادة حتى تصل إلى (٣٨٦٣) طالبا مستفيدا فى عام ١٩٩٨/٩٧. وهذا مؤشر يدل على الإقبال المتزايد على الدراسات النظرية دون العملية، وهذا

جدول رقم (١٣) عدد طلاب الجامعات الفلسطينية
خلال خمس سنوات ١٩٩٤/١٩٩٣ - ١٩٩٨/١٩٩٧

م	مكتبات الجامعات والكليات / السنوات / الجنس	١٩٩٤/١٩٩٣		١٩٩٥/١٩٩٤		١٩٩٦/١٩٩٥		١٩٩٧/١٩٩٦		١٩٩٨/١٩٩٧	
		طلاب	طالبات	طلاب	طالبات	طلاب	طالبات	طلاب	طالبات	طلاب	طالبات
١	الخليل	٧٩٣	٦٥٨	٧٧٣	٦٧٦	٨٠٩	٨١٨	٧٠٣	٨٥٢	٩١١	١٠٤٥
٢	بيرزيت	١٨٧٢	٩٨٠	١٨٧٨	١١٣٥	٢١٦١	١٣٧٠	٢١٤٣	١٥٠٣	٢٢١٩	١٦٤٤
٣	بيت لحم	٧٤٢	١١١٥	٨٢٢	١٢٦٤	٧٥٤	١٣٤٠	٧٣٢	١٣٣٩	٦٧١	١٢٥٨
٤	القدس	٨٢٧	١١٨٨	٨٨٢	١٢٤١	٩٢٣	١١٨١	١١٩٦	١٣٦٨	١١١٠	١٤٢٩
٥	النجاح	٣١٥٤	٢٠٨٣	٢٩٤٢	٢٦٠٩	٤١٤٦	٢٦٧٩	٤٤٨٦	٣١١٦	٤٩٤٥	٣٤٩٧
٦	الإسلامية	٢٨٨٣	٩٥٧	٣٠٤١	١٥٤٥	٣٧٩٠	١٩١٠	٤٣٣٠	٢٣٨٦	٤٦٢٨	٣٠٨١
٧	الأزهر	١٤٠٨	٩٩٩	٣٣٨٥	١٨٨٦	٤٣٩٤	٢٦٤٤	٥٨٩٦	٣٨٠٤	٢٢٠٣	٤٤٦٨
٨	كلية التربية	٥٣٧	٩٦٦	٣٧٠	٣٨٩	٤٩٥	١٠٨٤	٧٧٦	١٢٦٩	٩٠٦	١٥٩٧
٩	كلية العلوم التربوية	١٥٢	١٣٤	٢٣٠	٢٠٨	٢٢٣	٢٧٠	١٨٠	٣١٧	١٤٤	٣٢٣
١٠	كلية الهندسة		..	١٧٧	٤٠	٣٢٥	٦٥	٤٠٧	١١٨	٢٤٢	٤٢
	المجمـــــوع	١٢٣٦٨	٩٠٨٠	١٤٥٠٠	١٠٩٩٣	١٨٠٢٠	١٣٣٦١	٢٠٨٤٩	١٦٠٧٢	١٧٩٧٩	١٨٣٨٤
	٪	٥٨	٤٢	٥٧	٤٣	٥٧	٤٣	٥٦	٤٤	٤٩	٥١
	المجمـوع الكلي (طلاب + طالبات)	٢١٤٤٨		٢٥٤٩٣		٣١٣٨١		٣٦٩٢١		٣٦٣٦٣	

السـنوات	عدد الطلاب	البيان ونسبته			
		زيادة	النسبة	نقصان	النسبة
١٩٩٤/٩٣	٢١٤٤٨	صفر			
١٩٩٥/٩٤	٢٥٤٩٣	٤٠٤٥	١٩		
١٩٩٦/٩٥	٣١٣٨١	٥٨٨٨	٢٣		
١٩٩٧/٩٦	٣٦٩٢١	٥٥٤٠	١٨		
١٩٩٨/٩٧	٣٦٣٦٣			٥٥٨	٢

جدول رقم (١٤) نسب الزيادة والنقصان فى أعداد طلاب الجامعات الفلسطينية

مجال الدراسة الميدانية فى خمس سنوات ٩٣/١٩٩٤ - ٩٧/ ١٩٩٨

بدوره يلقى عبئًا على استخدام المكتبة باعتبارها مكملة للعملية التعليمية فى تحصيل المعلومات.

٤ - يلاحظ زيادة إقبال الطالبات على الالتحاق بالتعليم الجامعى سنة بعد أخرى، ففى السنوات الخمس للدراسة جاءت هذه الزيادة على الترتيب على النحو التالى: ٤٢٪، ٤٣٪، ٤٣٪، ٤٤٪، ٥١٪ وهذه ظاهرة صحية تشير إلى تصاعد نسبة العنصر النسائى فى التعليم الجامعى ومساهمته فى بناء المجتمع الفلسطيني، وخاصة إذا عرفنا أن عدد النساء يمثل تقريبا نصف عدد المجتمع الفلسطينى، حيث الصراع الفلسطينى الإسرائيلى المستمر فى حصد رجال الشعب الفلسطينى البواسل الذين يقدمون أرواحهم فداء لوطنهم المحتل.

٥- يتفاوت نصيب المستفيد الفرد من الطلاب من مقتنيات الكتب من مكتبة لأخرى، كما أوضحه من قبل الجدول رقم (٧) وهى فى كثير من الحالات لا تصل إلى الحد الأدنى الذى حددته المعايير الدولية فى هذا الصدد.

أما بالنسبة لأعداد المستفيدين من أعضاء هيئة التدريس ومعاونيهم فيوضحه الجدول التالى:

جدول رقم (١٥) عدد أعضاء هيئة التدريس ومعاونيهم

فى الجامعات الفلسطينية خلال خمس سنوات ١٩٩٣/١٩٩٤ - ١٩٩٧/١٩٩٨

م	مكتبات الجامعات والكليات / السنوات / الجنس	١٩٩٤/١٩٩٣		١٩٩٥/١٩٩٤		١٩٩٦/١٩٩٥		١٩٩٧/١٩٩٦		١٩٩٨/١٩٩٧	
		ذكر	أنثى	ذكر	أنثى	ذكر	أنثى	ذكر	أنثى	ذكر	أنثى
١	الخليل	٦٠	٢	٦٧	٣	٦٣	٣	٦٦	١	٥٦	١
٢	بيرزيت	١٥٤	٣٨	١٨٠	٤٦	١٦٨	٣٥	١٩٣	٤٠	١٧١	٤٦
٣	بيت لحم	٦٥	٤٢	٦٦	٤٢	٦٢	٣٩	٦٢	٣٦	٦١	٣٣
٤	القدس	٩٨	٢٠	١٠٩	٢٥	٩٩	٢٧	١٦١	٢٧	١٦١	٢٧
٥	النجاح	١٩٩	٢٣	٢٣٧	٢٦	٢٥٠	٢٧	٢٨٥	٣١	٢٨٢	٣٣
٦	الإسلامية	١٠٤	٣	١٣٠	٤	١٧٠	٣	٢٢٧	٦	٢٤٦	٩
٧	الأزهر	١٤٤	٤	١٣٠	٧	١٦٢	١٢	١٨٠	١٣	١٨٧	١٤
٨	كلية التربية	٩٢	٨	٨٧	٧	١٢٥	٩	١٤٥	١٧	١٣٠	١٢
٩	كلية العلوم التربوية	١٧	٤	١٩	٥	٢١	١٠	٢٤	١٠	٣٥	٣٩
١٠	كلية الهندسة		.	٣٤	..	٣٧	٢	١١٣	٢٥	٩٤	١٣
	المجمـــوع	٩٣٨	١٤٤	١٠٥٩	١٦٥	١١٥٧	١٦٧	١٤٥٣	٢٠٦	١٤٢٣	٢٢٧
	/	٨٨	١٢	٨٧	١٣	٨٧	١٣	٨٨	١٢	٨٦	١٤
	المجمـوع الكلي (ذكور + إناث)	١٠٨٢		١٢٢٤		١٣٢٤		١٦٥٩		١٦٥٠	

عند تحليل بيانات هذا الجدول يمكن رصد وتسجيل النتائج التالية:

١- وجود زيادة مستمرة فى أعداد أعضاء هيئة التدريس (أعضاء وعضوات) خلال السنوات الخمس للدراسة. والجدول الفرعى التالى يوضح ذلك.

ومساهمتها الفعالة فى بناء وطنها الفلسطينى الذى يعانى من ظروف قاسية فى جميع مناشط الحياة العلمية والتعليمية فى ظل الاحتلال الإسرائيلى.

إن هاتين الفئتين (الطلاب وأعضاء هيئة التدريس) هما أكثر الفئات استخداما للمكتبات

السنوات	أعداد أعضاء هيئة التدريس	البيان			
		زيادة	النسبة	نقصان	النسبة
١٩٩٤/٩٣	١٠٨٢	صفر			
١٩٩٥/٩٤	١٢٢٤	١٤٢	١٣		
١٩٩٦/٩٥	١٣٢٤	١٠٠	٨		
١٩٩٧/٩٦	١٦٥٩	٣٣٥	٢٥		
١٩٩٨/٩٧	١٦٥٠			٩	١

جدول رقم (١٦) نسب الزيادة والنقصان فى أعضاء هيئة التدريس فى الجامعات الفلسطينية خلال خمس سنوات ٩٣/١٩٩٤ - ٩٧/ ١٩٩٨

٢- وهذا التذبذب فى نسب الزيادة ثم فى نسبة النقصان لا يفسره منطق ولا يتحكم فيه عامل إلا العامل الاقتصادى الذى يسمح بتعيين أو عدم تعيين بل الاستغناء عن نفر من أعضاء هيئة التدريس ومعاونيهم فى هذه الجامعات. والجدير بالذكر أن هذه النسب سواء بالزيادة أو النقصان لم تتساوى أو تتعادل مع نسبة مايقابلها من زيادة أو نقصان فى أعداد الطلاب، وهذا ما وضحه الجدول رقم (١٤).

٣- عند تحليلنا لأرقام المستفيدين من المكتبات الجامعية الفلسطينية من أعضاء هيئة التدريس، نجد أن نسبة عضوات هيئة التدريس فى زيادة تكاد تكون شبه مستمرة خلال سنوات الدراسة الخمس، حيث جاءت على الترتيب ١٢٪، ١٣٪، ١٣٪، ١٢٪، ١٤٪، وهذه ظاهرة صحية تدل على مكانة المرأة الفلسطينية واقتحامها مجال التعليم الجامعى والتدريس

الجامعية، وكان على هذه المكتبات أن تقوم بتقديم ما يحتاجون إليه من خدمات مكتبية متنوعة سواء تقليدية أم غير تقليدية. ومن خلال الدراسة الميدانية لهذه الخدمات، وجد الباحث أن هذه المكتبات تكاد تتفق على الخدمات التى تقدمها لهم وهذه الخدمات هى:

أ ـ الخدمات التقليدية: وتتمثل فى:

١- خدمة الاطلاع الداخلى والإرشاد القرائى.

٢- خدمة الإرشاد المرجعى.

٣- خدمة الإعارة الخارجية.

٤- خدمة التصوير والاستنساخ.

ولا تتم هذه الخدمات إلا بعد إجراءات معينة يقوم بها المستفيد.

ب ـ الخدمات غير التقليدية: وتتمثل فى:

١- الاتصال بشبكة الإنترنت والبريد الإلكترونى، حيث توفر هذه الخدمة بعض المكتبات الجامعية

مثل مكتبة الجامعة الإسلامية بغزة، ومكتبة كلية التربية الحكومية بغزة، وتتحمل المكتبة نصف التكلفة بالنسبة للطالب، وهى مجانية بالنسبة لعضو هيئة التدريس.

٢- خدمة الأقراص المكتنزة CD-ROM: وهى خدمة نوعية، تقدمها بعض المكتبات الجامعية مثل مكتبة الجامعة الإسلامية بغزة، ومكتبة لكلية التربية الحكومية بغزة، وتقدم هذه الخدمة للمستفيدين نظير رسوم تحددها المكتبة.

٣- خدمة الاتصال المباشر بالمكتبة البريطانية: وتقدم هذه الخدمة مكتبة كلية التربية الحكومية بغزة، حيث تشترك رسميا بالمكتبة البريطانية منذ مايو ١٩٩٨، ولذلك يمكن للباحث طلب أى أبحاث علمية أو مراجع، وأى مقتطفات من كتب تلزم البحث العلمى، وذلك نظير رسوم تحددها المكتبة[٢٦].

وتتفاوت هذه الخدمات من مكتبة لأخرى حسب إمكانات كل مكتبة، والجدير بالذكر أن المكتبات الجامعية الفلسطينية تفتح أبوابها لتقدم خدماتها لجمهورها من الطلاب والدارسين والباحثين وأعضاء هيئة التدريس على فترتين، الأولى من الثامنة صباحا حتى الثانية بعد الظهر، والثانية من الثانية بعد الظهر حتى الثامنة مساء، وأيضا كل مكتبة حسب إمكاناتها.

٢/٤ نحو وضع خطة مقترحة لتطوير المكتبات الجامعية الفلسطينية:

لعل من الأمور المسلم بها أن العلم أصبح ركيزة أساسية فى التنمية والتقدم؛ ومن هنا تظهر لنا أهمية دور الجامعات، ومن الأمور المسلم بها أيضا أن المكتبات الجامعية هى مصدر رئيسى من مصادر المعلومات فى الجامعات، ومن هنا تظهر لنا أهمية المكتبة الجامعية ومكانتها بين أجهزة الجامعة.

وهكذا يمكن القول أن المكتبات الجامعية فى عصرنا الحاضر أصبحت المؤسسة التعليمية التى تئول اليها المطبوعات والبحوث العلمية ويرجع إليها الباحثون والدارسون؛ وحتى تتبوأ المكتبة الجامعية مكانتها فى الجامعة لابد لها من تخطيط شامل لكل مقوماتها المادية والبشرية، ومن هنا تبرز أهمية التخطيط المكتبى.

٢/٤/١ مفهوم التخطيط المكتبى:

التخطيط المكتبى عبارة عن أسلوب منظم يستخدم المنهج العلمى فى حصر جميع الموارد والإمكانات المادية والبشرية المتاحة فى المكتبة، ثم تحديد الأهداف المكتبية، وتحديد الاحتياجات، ووضع السبل الكفيلة لتعبئة جميع هذه الموارد واستخدامها استخداما أمثلاً وفعالاً لتحقيق أهداف المكتبة المحددة سلفا فى أقصر فترة ممكنة وأقل جهد وكلفة.

٢/٤/٢ تحديد أهداف المكتبات الجامعية الفلسطينية:

لكون المكتبة الجامعية مرفق من مرافق الجامعة وجزء لا يتجزأ من مقوماتها، فإن أهدافها يجب أن تحدد ضمن هذا الإطار، فما تقدمه المكتبة الجامعية من خدمات مكتبية هو فى الحقيقة خدمات تعليمية، وعلى هذا الأساس يجب أن تخطط الخدمات المكتبية ضمن التخطيط الشامل للجامعة. والوضع هكذا فان أهداف المكتبات الجامعية الفلسطينية يمكن تلخيصها فيما يلى:

١- خدمة المناهج الدراسية وتوفير وتهيئة مصادر المعلومات المطلوبة للدراسة والبحث.

٢- تسهيل استخدام مصادر المعلومات بصورة فعالة وتهيئة ما يحتاجه روادها من خدمات مكتبية

سواء أكانت تقليدية أم غير تقليدية بسرعة وكفاية.

٣- بث الوعى بالقضية الفلسطينية وترسيخ الانتماء الوطنى بين الطلاب والأساتذة، فضلا عن تعزيز الهوية التاريخية لنضال الشعب الفلسطينى.

٤- مواجهة الاحتياجات العلمية والفكرية للمجتمع الذى تخدمه المكتبة الجامعية ومساعدة الهيئات المختلفة لاستخدام مقتنياتها.

٥- استخدام الأساليب التقنية الحديثة فى التعامل مع المعلومات خزنًا واسترجاعًا.

٢/٤/٣ التشخيص العلمى للوضع الراهن للمكتبات الجامعية الفلسطينية:

إذا نظرنا إلى المكتبات الجامعية الفلسطينية بمنظار الخدمة المكتبية الفعالة وفى إطار الدراسة التحليلية السابقة، لوجدنا أن هذه المكتبات متأخرة كما ومتخلفة نوعا عن مستوى المكتبات العصرية التى تشارك بإيجابية فى عملية التعليم والبحث العلمى، ولعل ذلك يرجع إلى بعض العوامل التى كشفت عنها الدراسة منها:

١- غياب التخطيط العلمى السليم للعمل المكتبى وتطوير المكتبات.

٢- غياب التعاون والتنسيق بين المكتبات الجامعية الفلسطينية وتشتت الأجهزة المشرفة على شئون المكتبات.

٣- قصور فى الخدمات المكتبية التى تؤديها هذه المكتبات نتيجة لقصور فى مواردها المالية والبشرية.

٤- لازالت هذه المكتبات بعيدة عن تحقيق هدفها الأول والرئيسى، وهو ربط الخدمات التى تقدمها بالعملية التعليمية، فأغلب أنشطتها تقتصر على اعارة الكتب والإرشاد القرائى، أى الخدمات التقليدية.

٥- أغلب هذه المكتبات تعمل بها وتديرها وتشرف على خدماتها أجهزة ضعيفة فنيا وأفراد معظمهم غير مؤهلين علميا وأكاديميا.

ولهذا ظهر أن المكتبات الجامعية الفلسطينية تحتاج إلى تطوير وتوسيع فى جميع المجالات، ولغرض وضع أسس علمية لهذا التطوير، يصبح من الضرورى التخطيط السليم لجميع هذه المجالات أو المقومات، وأن مثل هذه الخطة لابد لها من شروط لتأمين نجاحها.

٢/٤/٤ الشروط اللازمة لسلامة الخطة المقترحة:

لابد من وضع وتحديد مجموعة الشروط الضرورية التالية لضمان نجاح الخطة:

١- إنشاء جهاز خاص بالتخطيط المكتبى: وهذا الجهاز يناط به مسئولية التخطيط المكتبى، ويكون إما على مستوى الجامعة الواحدة، أو على مستوى الجامعات، ويتبع وزارة التعليم العالى. وفى كل الأحوال يدعم بالمختصين فى علم المكتبات وخبراء التخطيط المكتبى، سواء من داخل فلسطين أم من خارجها ليسهموا فى وضع الخطط ويعملوا على تنفيذها.

٢- وضع التشريعات المكتبية: من قوانين ونظم ولوائح تنظيم العمل المكتبى وتحدد واجبات وأعمال وأنشطة المكتبة داخليا وارتباطها مع غيرها خارجيا.

٣- وضع المعايير والقياسات: أى وضع معايير للعمل المكتبى مما يسهم فى توحيد وتقنين جميع عناصر الخدمة المكتبية، واختيار المعايير التى أقرت دوليا والتى بموجبها يمكن قياس أداء الأعمال والخدمات فى المكتبة مثل معايير المبنى والأثاث والتجهيزات والمقتنيات وأعداد

الموظفين ومؤهلاتهم وغيرها من مقومات العمل المكتبي.

٤- التمويل: من الضرورى تعيين وتأمين مصادر الاعتمادات المالية لتنفيذ الخطة المكتبية، وتحديد النسبة المئوية لهذه الاعتمادات فى ميزانية الجامعة.

٢/٤/٥ الإطار العام للخطة المقترحة:

بعد تحديد الأهداف وبيان التشخيص العلمى للوضع الراهن للمكتبات الجامعية الفلسطينية وصياغة الشروط الواجب توافرها لنجاح الخطة، ينبغى تعيين الاحتياجات الآتية والمستقبلية فى ضوء الموارد المادية والبشرية المتاحة والميسرة، والتى تتمثل فى:

١- الأبنية والأثاث والتجهيزات.

٢- المقتنيات بجميع أنواعها وأشكالها.

٣- الموظفين المؤهلين وغير المؤهلين (الكتابيين).

وهذه المقومات الثلاثة ظهرت الحاجة إلى التخطيط لها نتيجة التشخيص العلمى للوضع الراهن للمكتبات الجامعية الفلسطينية.

٢/٤/٦ مرحلة تنفيذ الخطة المقترحة:

بعد موافقة السلطات الجامعية المسئولة على الإطار العام للخطة توضع موضع التنفيذ تحت إشراف «جهاز التخطيط المكتبى» بالجامعة أو بوزارة التعليم العالى، والذى شُكل من قبل لهذا الغرض. وتلتزم الأجهزة التنفيذية بتنفيذ ما يخصها من مقومات الخطة بالشكل المقرر فى الإطار العام للخطة وعلى المدى الزمنى المحدد فيها.

وينبغى الإشارة هنا إلى أن أية خطة يجب أن تتسم بالمرونة، ويمكن أن تخضع للتغيرات والتحويرات الطارئة خلال مرحلة التنفيذ وأثنائه، وخاصة عندما تظهر بعض المشكلات والظروف التى تستدعى التغيير والتعديل فى الوسائل والسبل.

٢/٤/٧ المتابعة والتقويم:

من الضروري متابعة أعمال وبرامج تنفيذ الخطة للتعرف على المعوقات التى قد تظهر أثناء التنفيذ ومحاولة التغلب عليها فى ضوء التجربة والخبرة المكتبية، ومن الضرورى أيضا رصد نتائج الخطة أولا بأول للتعرف على مدى تحقق الأهداف المرسومة، وذلك باستخدام الوسائل والطرق العلمية الحديثة.

وخلاصة القول أثبتت الدراسة الحالية للمكتبات الجامعية الفلسطينية ما تعانيه من ضعف الخدمات التى تقدمها لجمهورها من الطلاب وأعضاء هيئة التدريس، كنتيجة لضعف مقوماتها من المبنى والتجهيزات، والمقتنيات والمواد، والعاملين، ومن ثمّ ظهرت الحاجة إلى وضع خطة لجميع هذه المقومات، من أجل رفع مستوى أداء أعمال هذه المكتبات وخدماتها، مما دعانا إلى وضع الإطار العام بعناصره لهذه الخطة المقترحة، آملين إثارة اهتمام المسئولين عن التخطيط على مستوى الجامعة أو الوزارة بأهمية التخطيط المكتبى ودوره فى الارتقاء بالخدمات التى تقدمها المكتبات الجامعية الفلسطينية.

خاتمة الدراسة:

استهدفت الدراسة الحالية واقع المكتبات الجامعية الفلسطينية ومستوى العاملين وطبيعة الخدمات التى تقدمها والمشكلات والعقبات التى تقف حجر عثرة فى سبيل تطورها وتعترض نموها، ومن ثم وضع الحلول والمقترحات العلمية من أجل النهوض بهذه المكتبات نحو الأفضل.

وعالجت الدراسة بمبحثيها بعض القضايا المرتبطة

بالموضوع، حيث عالج المبحث الأول قضايا التعليم العالى فى فلسطين مع التركيز بطبيعة الحال على الجامعات ومكتباتها، كما عالج المبحث الثانى بالدراسة التحليلية بعض مقومات هذه المكتبات كالمبنى والأثاث والمجموعات والعاملين والمستفيدين من خدماتها.

ونظرا لندرة المعلومات والبيانات وشح المصادر والمراجع الخاصة بالمكتبات الجامعية الفلسطينية، الأمر الذي جعل الدراسة عاجزة عن اعطاء صورة متكاملة عن هذه المكتبات منذ نشأتها حتى يومنا هذا، ومع ذلك فأية معلومات عن الموضوع ذكرت فى هذه الدراسة تعتبر إضافة جديدة يمكن أن يبنى عليها فيما بعد.

وعلى أى حال فإن المتتبع لحركة النهضة المكتبية على مستوى العالم يستطيع أن يدرك دون كبير عناء البون الشاسع بين الواقع الذى تعيشه المكتبات الجامعية الفلسطينية، وبين ما ينبغى أن تكون عليه هذه المكتبات.

فالمكتبات الجامعية الفلسطينية تعانى من نقص فى المقومات المادية والبشرية، مما أثر ذلك على الخدمات التى تقدمها لجمهورها، فهى دون الحد الأدنى المطلوب إزاء تزايد الحاجة إلى خدمات هذه المكتبات من قبل جمهورها من المستفيدين.

ونظراً للأهمية التى اكتسبتها الدراسة الحالية بشمولها المكتبات الجامعية الفلسطينية على اختلاف أنواعها، وباعتبارها من الدراسات الرائدة فى هذا المجال، فإن الباحث يأمل أن تضيف معطياتها والنتائج التى تم التوصل إليها، إضافة نوعية جديدة فى مجال المكتبات الجامعية الفلسطينية، وأن تثرى الجهود التى تبذل فى تحسين أوضاع هذه المكتبات.

النتائج والتوصيات:

أسفرت دراسة الموضوع عن مجموعة من النتائج ومثلها من التوصيات المبنية على هذه النتائج:

أولا: النتائج:

١- كشفت الدراسة عن خطر الاحتلال الإسرائيلى على مؤسسات التعليم وخاصة الجامعات، كما كشفت عن مخططاته فى تدمير العقلية العلمية وتجهيل أبناء الشعب الفلسطينى، وذلك عن طريق الإغلاق القسرى للمؤسسات التعليمية وعلى رأسها الجامعات الفلسطينية.

٢- أثبتت الدراسة أن هناك علاقة ما بين ضعف المقومات المادية والبشرية للمكتبات الجامعية الفلسطينية وبين ضعف الخدمات التى تقدمها لجمهورها، على اعتبار أن العلاقة بين المبدأ والتطبيق أو السبب والنتيجة علاقة طردية.

٣- توصلت الدراسة من خلال دراسة وتحليل البيانات المتعلقة بالوضع الراهن للمكتبات الجامعية الفلسطينية إلى نتيجة إجمالية فحواها أن هذه المكتبات لا تستطيع أداء المهام الملقاة على عاتقها بطريقة أفضل فى ضوء:

- قلة الإجهزة والإثاث.
- ضعف المقتنيات.
- ندرة عدد المكتبيين المؤهلين.

٤- وحول الأجهزة والأثاثات المستخدمة فى المكتبات الجامعية الفلسطينية، فإن المؤشرات التى أمكن التوصل إليها تؤكد على الحاجة إلى أثاث وتجهيزات وأجهزة مناسبة مع أعداد واحتياجات الجمهور المستهدف من حيث الكم والنوع.

٥- وضعف الحجم الإجمالى للمقتنيات فى أكثر

المكتبات الجامعية الفلسطينية، مقارنة بالحد الأدنى الواجب توافره فى مثل هذه المكتبات والتى حددته المعايير الدولية.

٦- لازالت الحاجة ماسة إلى تأهيل وتدريب القوى البشرية العاملة فى المكتبات الجامعية الفلسطينية حتى تصبح قادرة على القيام بمسئولياتها فى خدمة المستفيدين، فقد كشفت الدراسة النقص الواضح سواء فى أعدادهم أم مؤهلاتهم.

٧- عدم وجود سياسة مكتوبة واضحة المعالم لبناء وتنمية المقتنيات فى جميع المكتبات الفلسطينية.

٨- لعل أهم المشكلات التى كشفت عنها الدراسة والتى تعترض سبيل تقدم وتطوير المكتبات الجامعية الفلسطينية هى ضعف الناحية المالية والتى أدت إلى نقص فى كثير من المقومات المادية والبشرية لهذه المكتبات.

ثانيا: التوصيات:

وإزاء جملة الحقائق والنتائج التى توصلت إليها الدراسة، وفى ضوء الواقع الذى كشفت عنه، فإن الدراسة توصى بما يلى:

١- الأخذ بعين الاعتبار الخطة المقترحة وتعديلها والإضافة إليها والعمل على تطبيقها.

٢- ضرورة الاهتمام بأبنية المكتبات الجامعية وأثاث وتجهيزات هذه المكتبات.

٣- ضرورة وضع سياسة خاصة ببناء وتنمية المقتنيات يراعى فيها طبيعة وظروف المجتمع الفلسطينى.

٤- من الضرورى أن تعتمد المكتبات الجامعية الفلسطينية على المعايير الدولية فى عملها، حيث لازالت هذه المكتبات قاصرة عن القيام بالدور المطلوب منها، سواء على صعيد المبنى والأثاث والتجهيزات اللازمة أو على صعيد المجموعات والعاملين.

٥- الحد من تعيين المؤهلات غير المهنية وفتح باب التعيين للمؤهلات المهنية المتخصصة فى مجال المكتبات والمعلومات.

٦- من الضرورى الاهتمام بتقديم خدمات المعلومات غير التقليدية وخاصة خدمة البحث الآلى من خلال الأقراص المكتنزة CD-ROM، أو من خلال الاتصال المباشر On Line.

٧- ولكى يكتمل الإطار العام لهذه التوصيات فإنه ينبغى أن تهتم المكتبات الجامعية الفلسطينية بتعزيز الاتجاه الإيجابى نحو الاستفادة من المساعدات الخارجية وتوجيه الجزء الأكبر منها لتنمية المقتنيات وإدخال الحاسب الاليكترونى فى مناشط هذه المكتبات وأعمالها.

وختاما، ونحن إذ نقدم هذا الجهد المتواضع خدمة للجامعات الفلسطينية ومكتباتها، فأرجو أن نكون قد أدينا بعضا من واجبنا تجاه هذه المكتبات الذى هو دين فى عنق كل عربى ومسلم على الوجه المطلوب، وإن كنا قصرنا فنطلب المعذرة، وكل ما نرجوه أن يتقبل الله منا هذا الجهد وأن يجعله خالصا لوجهه الكريم، وأن ينفع به العلم وطلابه، ويكون إضافة - ولو يسيرة - للمسيرة العلمية لأبناء الوطن المناضل فلسطين الحبيبة. وآخر دعوانا «أن الحمد لله رب العالمين».

هوامش الدراسة ومصادرها

١- عدوية العلمى. تعليم البنات فى القدس، بحث قدم فى الندوة الخامسة ليوم القدس، عمان، ٩-١٢ تشرين الأول ١٩٩٤ - عمان (الأردن): لجنة يوم القدس، ١٩٩٥. ص ٥٣.

٢- نفس المرجع، ص ٥٣-٥٤.

٣- عارف العارف. تاريخ القدس ـ ط ٢ ـ القاهرة: دار المعارف، ١٩٩٤. ص ١٩٧.

٤- «الجامعات الفلسطينية: الإغلاق لشهور أخرى» ـ **مجلة فلسطين الثورة** (تصدر فى نيقوسيا بقبرص) ع ٧٨٧ (٤ مارس ١٩٩٠). ص ١٦-١٧.

٥- «أوضاع الجامعات الفلسطينية». تقرير قدمه الأب «بونيه» إلى المؤتمر الثالث والعشرين لليونسكو، فقرة (٥) ـ باريس: اليونسكو، ١٩٨٨.

٦- وليد قمحاوى. جامعة القدس المفتوحة، فى: الموسوعة الفلسطينية، القسم الثانى، المجلد الثالث: دراسات الحضارة ـ ط١ .ـ بيروت: د. ن، ١٩٩٠. [مطبعة ميلانو بأيطاليا] ـ ص ١٦١.

٧- عمر محمد خلف. واقع التعليم العالى فى فلسطين المحتلة عام ١٩٦٧. **مجلة اتحاد الجامعات العربية**، ع ٢٦ (يناير ١٩٩١). ص ٩.

٨ـ نفس المرجع، ص ١١.

٩ـ انظر فى ذلك المرجعين التاليين:

أ ـ عبد الجواد صالح. الاحتلال الإسرائيلى وأثره على المؤسسات الثقافية والتربوية فى فلسطين المحتلة ـ لندن: مركز القدس للدراسات الإنمائية، ١٩٨٥. ص ٦٥.

ب ـ دولة فلسطين ـ دائرة التربية والتعليم العالى. أوضاع التعليم فى فلسطين المحتلة ـ جنيف: المركز الدولى للمؤتمرات، ١٩٨٩. ص ١٣-١٤.

١٠ـ المعلومات عن الجامعات الفلسطينية مأخوذة من عدة مصادر أسجلها هنا مرة واحدة تجنبا للتكرار:

أ ـ Higher Educationn in Palestine وهو موقع على الانترنت أنشأته الشبكة الأكاديمية الفلسطينية Palestine Academic Network عام ١٩٩٨ والرمز الإلكترونى للموقع هو: http://www. Planet. edu/he.Shtml.

ب ـ وليد قمحاوى مصدر سابق ص ١٥٩-١٦١.

حـ ـ الجامعة الإسلامية ـ غزة. دليل الجامعة الإسلامية .ـ غزة: الجامعة، ١٩٩٥. صفحات متفرقة.

١١- الجامعة الإسلامية ـ غزة. عشرون عاما من العطاء .ـ غزة: الجامعة، ١٩٩٨. ص ٩.

١٢- وليد قمحاوى. مصدر سابق ص ١٥٩.

13- Palestine National Authority. Housing and establishment Census 1997 .- Ramallah: P.N.A., 1998 P. 58.

١٣ «الأوضاع التعليمية فى الضفة الغربية والانتهاكات الإسرائيلية» **صامد الاقتصادي**، ع ٥٨ (١٩٨٥). ص ١٣٢.

١٤- وليد قمحاوى. مصدر سابق ص ١٦١.

١٥- عبد الجواد صالح. الاحتلال الإسرائيلى وأثره على المؤسسات الثقافية والتربوية فى فلسطين المحتلة .ـ عمان (الأردن): مركز القدس للدراسات الإنمائية، ١٩٨٥. ص ٩٦.

١٦- وليد قمحاوى. مصدر سابق ص ١٦١.

١٧- «الأوضاع التعليمية فى الضفة الغربية والانتهاكات الإسرائيلية» مرجع سابق ص ١٣٢.

١٨- المعلومات والبيانات عن مكتبات الجامعات

والكليات الفلسطينية مأخوذة من عدة مصادر أسجلها هنا مرة واحدة منعا للتكرار:

أ ـ الزيارات الميدانية المتكررة والمنتظمة التى قام بها الباحث للمكتبات الجامعة فى مدينة غزة (أكتوبر ديسمبر ١٩٩٨) ولقاءاته وأحاديثه مع المسئولين عن هذه المكتبات.

ب ـ كلية التربية الحكومية (غزة) ـ عمادة شئون المكتبات. اللائحة الداخلية ـ غزة: الكلية، ١٩٩٨.

حـ ـ دليل الجامعة الإسلامية (غزة) مصدر سابق الصفحات ١٠-١١، ٤٣-٤٥، ٧٤.

د ـ الجامعة الإسلامية ـ المكتبة المركزية. دليل المستفيدين .ـ غزة: الجامعة، ١٩٩٧.

هـ ـ الجامعة الإسلامية ـ المكتبة المركزية. نشرة تعريفية .ـ غزة: الجامعة، ١٩٩٨.

و ـ كامل العسلى. المكتبات الفلسطينية، فى: الموسوعة الفلسطينية، القسم الثانى، المجلد الثالث: دراسات الحضارة .ـ ط ١ .ـ بيروت: د.ن، ١٩٩٠. [مطبعة ميلانو بإيطاليا]. ص ٢٨٨-٢٨٩.

ز ـ Sharma, R.N. Libraries and Librarianship in Palestine .- **Library Times Interantional,**Vol. 15, No. 2 (october 1998) P. 13-14.

١٩- شعبان عبد العزيز خليفة. مبانى المكتبات المدرسية وتجهيزاتها. مجلة **المكتبات والمعلومات العربية**، س ٢، ع ٢ (إبريل ١٩٨٢) ص ٢٧.

20- Higham, Norman. The Library in the University Observation on service .- London: Ander Deut sch, 1987. P. 191.

21- Standard For College Libraries, 1995 edition, Final Version approved by the ACRL Board and the ALA Standards Committee\ Prerared by the Standards Committce of ACRL' College Libraries Section .- College & Research Libraries News (April 1995). P 253.

22- Ibid. P. 248.

23- Ibid. P. 251.

24- Ibid. P. 250.

25- Francis, Semion. Libraries and information in the Middle East.Great Britain: British library, 1993. P 85.

٢٦- كلية التربية الحكومية ـ عمادة شئون المكتبات. اللائحة الداخلية، مصدر سابق.

ملحق الدراسة

صحيفة استقصاء بيانات عن «المكتبات الجامعية الفلسطينية» «الاستبيان».

[ذكرت على شكل أسئلة دون ترك فراغات أو تفصيل لضيق الصفحات المسموح بها فى المجلة].

١- بيانات عامة:

- اسم المكتبة
- تاريخ الإنشاء.
- العنوان بالكامل.
- التبعية الإدارية.

٢- هل صمم مبنى المكتبة خصيصا لها؟

٣- ما عدد القاعات التى تشغلها المكتبة؟

٤- ما مساحة المكتبة أو عدد طوابق المبنى؟

٥- ما صلاحية موقع المكتبة؟

٦- اذكر الأجهزة والأثاثات الموجودة بالمكتبة؟

٨- ما العدد الإجمالى لمقتنيات المكتبة من أوعية المعلومات التالية باللغتين العربية والأجنبية؟

الكتب ـ الدوريات ـ المخطوطات ـ المواد السمعية والبصرية ـ أوعية أخرى.

٨ـ اذكر نظام الفهرسة الوصفية المتبع فى المكتبة مع ذكر الفهارس الموجودة بها؟

٩ـ اذكر قائمة رءوس الموضوعات المستخدمة فى المكتبة؟

١٠ـ اذكر نظام التصنيف المطبق فى المكتبة؟

١١ـ هل تستخدم المكتبة الحاسب الإلكترونى؟ وما الأغراض التى يستخدم فيها؟

١٢ـ ما فئات المجتمع الذى تخدمه المكتبة؟ أذكر الأعداد تحت كل فئة.

١٣ـ ما الخدمات التى تقدمها المكتبة لمجتمعها، سواء خدمات تقليدية أم خدمات غير تقليدية؟

١٤ـ ما العدد الإجمالى لموظفى المكتبة؟ وما هى مؤهلاتهم وتخصصاتهم؟

١٥ـ ما حجم ميزانية المكتبة عام ١٩٩٧/١٩٩٨؟ ومصادرها؟ وأوجه صرفها؟

١٦ـ ما علاقات وصلات المكتبة مع المكتبات الأخرى؟

الدوريات العلمية الأجنبية التى تقتنيها مكتبات جامعة أسيوط
دراسة عددية ونوعية

د. سناء عبد المنعم المقدم
قسم المكتبات والوثائق والمعلومات
كلية الآداب - جامعة القاهرة

تعتبر الدوريات من المصادر العلمية المهمة لتزويد الباحثين والدارسين بمعلومات لا توجد فى الكتب والمطبوعات الأخرى بحكم توافر عنصر الحداثة فى المعلومات. وتهدف هذه الدراسة إلى التعرف على السمات الأساسية لرصيد مكتبات كليات جامعة أسيوط من الدوريات الأجنبية المقتناة عن طريق الشراء، حيث تتناول هذه الدراسة الاتجاهات العددية والنوعية لها. فتشمل الدراسة العددية معرفة حجم مجموعات الدوريات ونصيب كل كلية منها، كما تهدف إلى التعرف على بعض المحاور الأخرى مثل حجم ونوعية المستفيدين، والمجموعة المالية والميزانية. أما الدراسة النوعية فتشمل التعرف على التوزيع اللغوى للدوريات بهدف معرفة لغات الدوريات المقتناة والتوزيع الجغرافى للدوريات بهدف معرفة الدول التى حصلت منها الجامعة على دورياتها، كذلك معرفة المجالات الموضوعية التى تغطيها الدوريات بهدف التعرف على نواحى القوة والضعف، فضلا عن التوزيع الزمنى للدوريات.

تقديم:

فى عصر انفجار المعلومات نجد أنه من أصعب المشكلات وأعقدها بالنسبة للباحثين والمكتبات ومراكز المعلومات فى أنحاء العالم السيطرة على الآلاف من أعداد الدوريات التى تتوالد بشكل يصعب ملاحقته، حيث يقول البعض إن ما صدر من دوريات حتى الآن فى مختلف أنحاء العالم يصل إلى نحو المليون دورية، ولنا أن نتصور حجم المعلومات التى تذخر بها هذه الدوريات وبالتالى مدى الأهمية التى تشكلها الدوريات بالنسبة للباحثين. ومن هذا المنطلق أصبحت الدوريات هدفا للبحوث الجادة ومحل دراسة مستمرة لأنها تشكل أهم جزء من مصادر المكتبة الجامعية، بل هى العمود الفقرى لمجموعات هذه المكتبات، بل تستأثر بالنصيب الأكبر من ميزانيتها أو ميزانية هذه المكتبات إذا قورنت بالمصادر الأخرى. ومن أجل ذلك فإن دراسة مجموعات الدوريات الجارية لمعرفة سماتها يمثل أهمية كبيرة فى هذا المجال.

أهداف الدراسة وأهميتها:

تتناول هذه الدراسة الاتجاهات العددية والنوعية للدوريات المقتناة عن طريق الشراء فى مكتبات كليات جامعة أسيوط، فضلا عن بعض المحاور المرتبطة باقتناء الدوريات مثل مجتمع المستفيدين، والمجموعات الحالية، والميزانية. وتهدف الدراسة العددية والنوعية إلى:

التعرف على السمات الأساسية لرصيد الجامعة من الدوريات الأجنبية الجارية المقتناة عن طريق الشراء من حيث:

١- الدراسة العددية وتشمل:

- حجم مجموعة الدوريات ككل.
- نصيب كل كلية من كليات الجامعة من هذه الدوريات.

٢- بعض المحاور الأخرى المتعلقة بالدوريات مثل:

- حجم ونوعية مجتمع المستفيدين.
- المجموعة الحالية.
- الميزانية.

٣- الدراسة النوعية وتشمل:

- التوزيع اللغوى للدوريات المقتناة بهدف معرفة لغات الدوريات المقتناة.
- التوزيع الجغرافى للدوريات المقتناة بهدف معرفة الدول التى حصلت منها الجامعة على دورياتها.
- تحديد المجالات الموضوعية التى تغطيها الدوريات بهدف التعرف على نواحى القوة والضعف فيها.

ولتحقيق هذه الأهداف كان لابد من حصر مجموعة الدوريات الأجنبية المشتراة، وذلك لتحديد عناوين الدوريات بدقة. وقد تم الاعتماد فى ذلك على قوائم الدوريات التى تقتنيها مكتبات الكليات من الأعوام ١٩٩٥ إلى عام ٢٠٠٠.

وقد اعتمدت الدراسة فى الجانب الميدانى للتحقق من تحقيق البيانات الببليوجرافية الخاصة بكل عنوان من عناوين الدوريات على:

Ulrich's International Periodical Directory. 38 ed. N. Y.: Bowker, 2000. 5 vols.

مجال الدراسة وحدودها:

تهتم هذه الدراسة فى المقام الأول بالدوريات العلمية الأجنبية فى مكتبات كليات جامعة أسيوط والمقتناة عن طريق الشراء لعدة أسباب منها مرور نحو نصف قرن على إنشاء هذه الجامعة، هذا فضلا عن كونها أكبر جامعة الآن فى جنوب مصر. بالإضافة إلى أن مجموعة الدوريات المقتناة عن طريق الشراء لم يتناولها أحد بالدراسة من قبل، فهى لهذا مجال مهم للبحث، حيث تمثل الدوريات فيها عصب البحث العلمى، وقد أشارت إحدى الدراسات إلى أن ٩٥٪ من الإشارات الببليوجرافية للباحثين كانت للدوريات العلمية[١]، ومن هذا المنطق تعتبر الدوريات بها العمود الفقرى لمجموعات البحث فى المكتبة الجامعية وهى مصدر ضرورى لا غنى عنه للباحثين. هذا وقد تم اختيار السنوات الست الأخيرة ١٩٩٥-٢٠٠٠ لتكون محل الدراسة، وذلك فى المجالات الموضوعية المختلفة التى تهتم بها كليات الجامعة باللغات الأجنبية.

الدراسات السابقة:

لقد سبق أن تناولت بعض الدراسات الأكاديمية الدوريات كمقتنيات لبعض المكتبات الجامعية وتناول البعض الآخر الدوريات كأحد أوعية المعلومات وفيما يلى عرض لبعض هذه الدراسات:

١- حامد الشافعى دياب. الضبط الببليوجرافى للدوريات الصادرة فى مصر. جامعة القاهرة، ١٩٨١. أطروحة ماجستير. وقد تناولت هذه الدراسة الدوريات وخدماتها من الناحية الببليوجرافية فى العالم العربى، كما تناولت تقسيم الدوريات وفئاتها ونوعياتها. وكذلك الدوريات المصرية ونشأتها وتطورها.

٢- يسرية عبد الحليم زايد. الضبط الببليوجرافى لمحتويات الدوريات. جامعة القاهرة، ١٩٨٢. أطروحة ماجستير. وتناولت هذه الدراسة إجراء مسح لأدوات

الضبط الببليوجرافى الصادرة لمحتويات المجلات والصحف المصرية فقط على اعتبار أن المجلات والصحف تمثل أكثر من ٧١٪ من المطبوعات الدورية المصرية. كما تناولت الأدوات الصادرة فى مختلف مجالات المعرفة البشرية بتقسيماتها الرئيسة الثلاثة: العلوم الاجتماعية، العلوم البحتة والتطبيقية، والإنسانيات. وتناولت الدوريات المصرية ومحتوياتها وذلك لتصنيف الدوريات المصرية وفقا لمحتوياتها وتحديد بعض المتغيرات التى تساعد عند التخطيط لإنشاء أدوات جارية وراجعة لضبط محتويات الدوريات. وتحددت الدراسة زمنيا من المربع الأخير للقرن التاسع عشر.

٣- سناء عبد المنعم حسن المقدم. الفهارس الموحدة للدوريات بمكتبات البحث العلمى: تقييم للتجارب المصرية فى المرحلة الماضية والتخطيط لمرحلة جديدة. جامعة القاهرة، ١٩٨٣. أطروحة ماجستير. وقد أبرزت هذه الدراسة أهمية الفهارس الموحدة للدوريات فى مصر والأسس التى ينبغى عليها إعداد فهرس موحد للدوريات فى مصر يمكن أن يؤدى وظائفه على الوجه الأكمل.

٤- حسن هاشم على. مجموعة الدوريات بالمكتبة المركزية لجامعة الملك عبد العزيز: دراسة لمشكلاتها وتقديم المقترحات لها. جدة، ١٩٨٥. أطروحة ماجستير. وتناولت هذه الرسالة الجوانب الفنية والتنظيمية للدوريات العربية فى المكتبة المركزية لجامعة الملك عبد العزيز لمعرفة أهم المشكلات الخاصة بها وتضمنت بعض المقترحات والتوصيات لتطوير مجموعة الدوريات بالمكتبة.

٥- عزة عبد الحميد ساس. الدوريات فى مكتبة جامعة القاهرة، ١٩٩٠. وتتناول هذه الرسالة الوضع الحالى للدوريات فى المكتبة المركزية لجامعة القاهرة من حيث نشأتها وحجمها وتطور مجموعاتها ومدى اكتمال أعداد الدوريات وطرق الحصول عليها وتنظيمها وحجمها وتطور مجموعاتها ومدى اكتمال أعداد الدوريات وطرق الحصول عليها وتنظيمها وإعداد فهارسها وتخزينها وقياس مدى نجاح النظام المتبع فيها فى تقديم كل ما يحتاج إليه الباحثين والقراء. والتعرف على نقاط الضعف الموجودة فى النظام ومحاولة علاج العيوب والتغلب على نواحى القصور فى الخدمات المقدمة.

وعلى ذلك فلا نجد أن أيا من الدراسات السابقة قد تناول موضوع الدوريات الأجنبية المقتناة عن طريق الشراء فى مكتبات كليات جامعة أسيوط.

جامعة أسيوط:

الجامعة فى الأصل هى مجموعة من العلماء وهبوا أنفسهم للدراسة والبحث والمعرفة وينظرون إلى الحياة ومشكلات المجتمع نظرة علمية شمولية متكاملة، ويستعينون فى الإضافة إلى المعرفة مع طلابهم بالكتاب والمعلومات، والمختبر أو الدراسة الميدانية(٢).

والجامعة هى مؤسسة تعليمية تحتوى على كليات لدراسات الآداب والعلوم ومدارس أو كليات للدراسات المهنية. وتقدم الجامعة الدراسات لطلاب المرحلة الجامعية الأولى، كما تقوم الجامعة بالدراسات العليا والبحوث فى الكليات والمدارس المذكورة، أو عن طريق كلية للدراسات العليا والبحوث(٣).

وما تزال الجامعة قمة الهرم التعليمى وقمة البحث العلمى فى أية دولة من الدول، بل إن الفرق بين الدول المتقدمة والدول المتخلفة ليس فى عدد سكانها أو مبانيها، ومظاهر الثروة المادية بل هو فى مجموع ما توافر لكل منها من خبرات متقدمة فى العلوم والفنون والآداب والثقافة عامة كما وكيفا.

وإذا كانت الجامعات هى التى صنعت التقدم العلمى الهائل الذى تشهده الدول المتقدمة، فإن لها دورا مهما وخطيرا فى الدول النامية، إذا إنها مطالبة بتخريج متخصصين قادرين على قيادة الدولة نحو تحقيق هدفها فى الرفاهية والتقدم الاجتماعى والاقتصادى والثقافى(٤).

ومن هذا المنطلق كانت فكرة إنشاء جامعة فى الصعيد تتخذ مدينة أسيوط مقرا لها ـ لتعيد إليه مكانته العلمية والحضارية ـ والتى تمتد إلى أعوام التاريخ، كما أنها كانت إحدى طلائع الثقافة والصناعة والفنون منذ ٤٠٠٠ سنة ق. م. ـ وتعيد إلى أبنائه حقهم الطبيعى فى التعليم الجامعى، وقد كانت حلما قديما يراود أبناء الوجه القبلى سعوا لتحقيق سنوات طويلة.

وفى سنة ١٩٤٩ تقدمت لجنة الاحتفالات القومية بوزارة المعارف بمناسبة الذكرى المئوية لوفاة محمد على بمشروع لإنشاء جامعة بمديرية أسيوط يطلق عليها جامعة محمد على، وأقر مجلس الوزراء هذا المشروع، وصدر به مرسوم بقانون سنة ١٩٤٩، إلا أن هذا الأمر لم يتعد حدود إنشاء الجامعة كفكرة دون أن يخرج إلى حيز التنفيذ(٥).

وإيمانا من الثورة بأهمية العلم وضرورته حيث إنه السلاح الحقيقى الذى تعتمد عليه الشعوب فى بناء نهضتها وتطوير حياتها وتنمية اقتصادياتها وتحقيق الرفاهية لأبنائها وهو الذى يمكنها من استخدام مواردها إلى أقصى حد ممكن بأعلى مستوى للأداء وبأقل قدر من التكاليف، فخرجت جامعة أسيوط إلى حيز الوجود وهى تخطو الآن نحو العقد الخامس على نشأتها لتنهض بالرسالة التى قامت من أجلها ألا وهى دعم أجهزة البحث العلمى وإعداد الكفاءات البشرية اللازمة للنهوض بالبلاد هذا فضلاً عن الأهداف التالية:

١- نشر التعليم الجامعى والعالى فى جنوب الوادى وسد حاجة منطقة الصعيد من التعليم العالى فى مختلف الفروع.

٢- إتاحة الفرصة المتكافئة للتعليم الجامعى بحيث لم يعد الأمر مقصورا على من يستطيع التعليم فى جامعات شمال الوادى.

٣- النهوض بالصعيد، فلا شك أن إنشاء دور العلم والمصانع ومواقع الإنتاج المختلفة هو من أبرز أدوات التنمية الاقتصادية والاجتماعية وتحقيق الرفاهية المنشودة وإنشاء جامعة أسيوط بالذات محاولة جادة للنهوض بالأقاليم التى تخدمها الجامعة وتحقيق الرفاهية لأبنائها.

٤- التنمية الحضارية، حيث يؤدى التعليم بصفة عامة والتعليم الجامعى بصفة خاصة دورا جيدا فى التنمية الحضارية الشاملة بكافة أبعادها الاقتصادية والاجتماعية والعلمية والثقافية والسلوكية، فالتعليم يوسع مدارك الفرد ويزيد من رصيد معارفه وينمى قدراته ويصقل ملكاته وينظم تصرفاته وسلوكياته على أسس علمية منطقية. ومن هنا كان من الضرورى إنشاء جامعة فى صعيد مصر كمنارة تعيد إليه حضارته ومجده، وتؤدى إلى الارتقاء به فى مختلف الجوانب الحضارية، مادية ومعنوية.

وفى أواخر عام ١٩٥٥ بعثت الثورة مشروع إنشاء جامعة أسيوط من جديد، وأعدت ووضعت الخطط والدراسات لوضع المشروع موضع التنفيذ. واستهدفت تلك الدراسات المستفيضة التى سبقت الدراسة تحديد احتياجات مناطق الصعيد والوقوف على مدى توافر الإمكانات المادية والبشرية اللازمة للجامعة، وبدأت الدراسة فى أكتوبر ١٩٥٧(٦).

وقد بدأت الجامعة بالكليات العلمية فبدأت

الدراسة بكلياتها المختلفة على النحو التالى: أضيفت إليها كليات أخرى حسب ما تقتضيه احتياجات البحث العلمى على المستوى الوطنى. ويرجع إنشاء أقدم كلية - وهى كلية العلوم - إلى عام ١٩٥٨/١٩٥٧ وأحدث كلية هى المعهد الفنى للتمريض ١٩٩٨/١٩٩٧. وقد كانت الجامعة تضم فروعا لها بالمنيا وسوهاج وقنا وأسوان إلا أن هذه الكليات الموجودة بالمنيا قد استقلت، حيث أنشئت جامعة المنيا، كما استقلت الكليات التابعة للجامعة فى فروع سوهاج وقنا وأسوان، أصبحت تكون جامعة جنوب الوادى.

وتحتل المكتبة الجامعية موقع القلب من الجامعة؛ ذلك لأنها تسهم إسهاما إيجابيا فى تحقيق أهداف الجامعة فى التدريس والبحث العلمى، بل تعتبر المكتبات الجامعية إحدى المقومات الأساسية فى تقييم الجامعات العصرية والاعتراف بها على المستويات الأكاديمية والوطنية(٧).

وتمثل المكتبات الجامعية فى جامعة أسيوط حجر الزاوية فى منظومة البحث العلمى فى هذه الجامعة، فكلما زاد الاهتمام بهذه المكتبات زاد العائد المتوقع من نتائج البحث العلمى فرصدت الميزانيات التى تناسب حجم الاهتمام بدور هذه المكتبات، فضلا عن توفير الإمكانات الفنية والبشرية والمالية لكى تؤدى المكتبات الدور المنوط بها فى توفير المعلومات لتكون فى متناول الطلاب والباحثين.

ويتولى التخطيط والإشراف على مكتبات الجامعة(٨):

أ - لجنة المكتبات الجامعية ولها مهامها وأهدافها، ويرأسها رئيس الجامعة وعدد من عمداء الكليات ونوابه ومدير عام المكتبات الجامعية.

ب - الإدارة العامة للمكتبات الجامعية.

وتحتل الدوريات مكانة مهمة فى مجال البحث العلمى، وتعد من أهم مصادر المعلومات الرئيسة فى المكتبات ومراكز المعلومات. وقد تفوقت على غيرها من مصادر المعلومات للأسباب التالية:(٩)،(١٠)

- اشتمالها على المقالات والبحوث والدراسات التى تقدم معلومات أكثر حداثة وإيجازا وتركيزا ودقة من تلك التى تقدمها الكتب، واحتواؤها لآخر التطورات والمستجدات فى المجالات المختلفة.

- احتواؤها على العديد من المقالات والبحوث والدراسات بأقلام كتاب متخصصين مما يجعلها أكثر ثقة، ويوفر للقارئ وجهات نظر مختلفة وأفكاراً متعددة حول الموضوع الذي يقرأ عنه.

- معالجتها لموضوعات متعددة فى العدد الواحد من الدورية فتسهم بذلك فى إغناء معلومات القارئ أو البحث فى عدد من الموضوعات.

- صدورها فى فترات زمنية منتظمة يسهل عليه ترقب صدورها ومتابعتها بالنسبة للمكتبات ومراكز المعلومات والقراء والباحثين.

- اشتمالها على معلومات، وأخبار واكتشافات لايمكن ظهورها فى مصادر أخرى للمعلومات.

- سهولة التعامل معها من الناحية الشكلية والمادية، وإمكانية قراءتها فى أى وقت.

- شمولها فى خدمات التكشيف والاستخلاص وخدمات الاسترجاع الآلية، مما يسهل عملية الوصول إلى مقالات الدوريات ويقلل من الجهد والوقت المبذولين فى البحث عن المعلومات.

- وظيفتها الإعلامية والتى تتمثل فيما يعرف بالمراجعات العلمية، ومقالات عرض الكتب، والمواد الأخرى مثل اللقاءات العلمية والمهنية والمؤتمرات.

وتعتبر الدوريات التى تقوم المكتبات بالاشتراك فيها عبئا على ميزانيتها وبصفة خاصة فى السنوات الأخيرة بسبب الارتفاع المتزايد فى الأسعار مع مشكلة ضغط المصروفات. كل ذلك جعل من الضرورى التفكير عند اختيار الدوريات التى يتم الاشتراك فيها خصوصا مع الميزانية المحدودة التى تقسم بين الدوريات والمواد الأخرى[١١].

وإذا كان عدد الدوريات التى صدرت فى العالم غير معروف على وجه الدقة فإن البعض يرى أن المعدل الحالى لعدد الدوريات يتزايد ثلاثة أضعاف سرعة نمو السكان[١٢]. وإذا كنا لا نعرف على وجه الدقة عدد الدوريات فيمكن القول بأن ٦٠٪ إلى ٨٠٪ من المطبوعات يصدر فى شكل دوريات[١٣].

ويذكر بعض الكتاب أن عدد الدوريات فى عام ١٩٧٩ بلغ ٥٠٠٠٠ إلى ١٠٠٠٠٠ عنوان[١٤]، وقد كشفت آخر الإحصائيات أنه يصدر فى العالم يوميا ما يزيد على ١٥٠٠٠٠ دورية[١٥].

ويرى البعض أنه ليس فى استطاعة المكتبات هذه الأيام رصد ميزانيات كبيرة لشراء الدوريات. فعدد قليل من المكتبات هى القادرة على الاشتراك فى الدوريات بدون وضع خطة تنمية شاملة، نظرا لارتفاع ميزانيتها المخصصة للشراء لأنه فى السنوات الخمس عشرة الأخيرة نشاهد تضخما وارتفاعا فى أسعار الدوريات، ويضيف أن أسعار الدوريات أثرت على المكتبات بشدة وأصبحت إدارة مجموعات الدوريات تمثل إحدى المشكلات الرئيسة فى المكتبات البحثية[١٦].

وهذه المشكلات ظهرت أولا فى البلاد المتقدمة مثل الولايات المتحدة التى أصبحت مكتباتها تنفق ملايين الدولارات على اقتناء الدوريات، بل وأصبح اقتناء الدوريات يمثل نحو ٧٥٪ من ميزانيتها، بل إن مكتبات الولايات المتحدة فى التسعينيات أصبحت تنفق نحو بليون دولار فى سبيل الحصول على الدوريات[١٧].

وأصبحت تكاليف الدوريات فى المكتبات فى تصاعد مستمر نتيجة لارتفاع سعر الدورية من جهة وزيادة عدد العناوين المنشورة كل عام[١٨] ومحاولات المكتبات التغلب على وقف هذا التصاعد بزيادة الميزانية، أو بالاختيار الجيد للمجموعة، أو بالدخول فى اتفاقيات التعاون إلا أن هذا كله لم يمنع هذا التصاعد المستمر. وإذا كان ذلك هو الحال فى الدول المتقدمة فإننا يمكن أن نتبين حجم المشكلة فى الدول النامية إذا قارنا جداول الميزانيات عند الحديث عن ميزانية مكتبات كليات جامعة أسيوط جدول رقم (٢).

وفى مواجهة مشكلة الزيادة المستمرة فى الأسعار نجد أن بولو جينيور Bologino يقول إن ما ينبغى للمكتبات الاهتمام به هو كيفية تقييم المجموعة فى صورة تحديد الدوريات التى تمثل أهمية للاشتراك فيها، وطالما أن أسعار اشتراكات الدوريات فى تزايد فمن هنا يجب الاتجاه نحو تنمية المجموعة فى حدود هذا الاهتمام[١٩].

ويضع لاين Line الخطوط العريضة التى يمكن السير عليها هداها عند التفكير فى شراء عناوين جديدة وهى[٢٠]:

١ - معرفة عدد استخدامات كل عنوان وتكاليف شرائه بما يشمل تكاليف التوصية المبدئية وتكاليف كل من:

أ - الاشتراك.

ب - المطالبة بالأعداد الناقصة.

ج - إرسال الأعداد وتجهيزها. وهذه النقطة تعتمد على ما يصل فى العام الواحد.

د - تكاليف إعداد الدورية للتجليد.

هـ ـ تكاليف عملية التخزين.

٢- التجليد والفترة التى يستخدمها.

٣- مدى إمكانية شراء الأعداد القديمة من العنوان.

وحبذ لاين القيام بدراسة حول الاستخدامات المكتبية للعناوين لأنها من وجهة نظره مرشدا لما ينبغى شراءه أو استبعاده من العناوين[٢١].

وقد طرحت هذه المعايير على المسئولين فى مكتبات كليات جامعة أسيوط، إلا أن أيا منها لم يكن محل الاهتمام، وأن الاهتمام الأساسى يوجه إلى عنوان الدورية بغض النظر عن المعايير الأخرى. وهذا هو ما تقوم به لجنة المكتبات.

إلا أنه يمكن توجيه المكتبات إلى ما أعد عليه أوزبورن Osborn. على أن عملية اختيار الدوريات تشبه تماما عملية اختيار الكتب، وأنه فن وليس علما، كما أن أداء هذه العملية بمهارة يعتمد على حكم وخبرة القائمين بعملية الاختيار، وقد أوضح العناصر التى يمكن الاقتداء بها[٢٢]:

١- ضرورة اقتناء أدوات الاختيار التى تكشف عن الإنتاج الفكرى لموضوع أو دولة.

٢- الاهتمام بشراء الدوريات الأساسية محل الاهتمام من جانب المستفيدين.

٣- الحصول على نسخ على سبيل العينة لكى تكون عملية الاختيار أكثر دقة.

٤- مراجعة الأداة المرجعية News Serial Title.

٥- بناء ملفات الدوريات على أساس طويل المدى وليس بصفة مؤقتة.

٦- ضبط الاشتراكات المكررة على أساس القيم النسبية.

٧- إمكانية اقتناء العنوان عن طريق التبادل أو الإهداء لإثراء المجموعة.

٨- تحديد مدى قيمة كل عنوان فى الفهرس المرئى كل ثلاث سنوات لمعرفة القيمة الحالية.

الدراسة العددية:

كشفت الدراسة العددية عن أن الدوريات الأجنبية المقتناة عن طريق الشراء فى مكتبات كليات جامعة أسيوط يبلغ ٦٦٢ دورية موزعة بين مكتبات كليات الجامعة على النحو التالي جدول رقم (١).

الدوريات الأجنبية المقتناة عن طريق الشراء فى مكتبات كليات جامعة أسيوط موزعة على الكليات المختلفة

الكليــة	العدد	النسبة المئوية
كلية الطب	١٤٣	٢١,٦٪
كلية العلوم	١٠٤	١٥,٧٪
كلية الهندسة	٩٨	١٤,٨٪
كلية الزراعة	٨٠	١٢٪
كلية الطب البيطرى	٤٨	٧,٢٪
كلية الخدمة الاجتماعية	٤١	٦,١٪
كلية التجارة	٤١	٦,١٪
كلية الحقوق	٢٧	٤٪
كلية الصيدلة	٢٥	٣,٧٪
المعهد العالى للتمريض	٢٠	٣٪
كلية التربية	١٧	٢,٥٪
كلية تربية (الوادى الجديد)	١٠	١,٥٪
معهد صناعة السكر	٥	٠,٧٪
كلية التربية الرياضية	٣	٠,٤٪
المجمــوع	٦٦٢	١٠٠٪

(جدول رقم ١)

يوضح الجدول رقم (١) ما تقتنيه مكتبات كليات جامعة أسيوط من الدوريات الأجنبية المشتراة، حيث نجد إن مكتبة كلية الطب تحتل المركز الأول فى اقتناء الدوريات بين كليات

الجامعة، حيث يبلغ عدد الدوريات الأجنبية بها ١٤٣ دورية بنسبة ٢١,٦٪، وربما يرجع ذلك إلى الشعب والأقسام المختلفة لهذه الكلية فضلا عن المراكز الطبية المتخصصة الملحقة بها. ثم تأتى فى المرتبة الثانية مكتبة كلية العلوم حيث يبلغ عدد الدوريات الأجنبية بها ١٠٤ دوريات بنسبة ١٥,٧٪، ويرجع ذلك إلى تنوع التخصصات العلمية داخل المجالات التى تهتم بها الكلية. وتمثل كلية الهندسة المرتبة الثالثة حيث يبلغ عدد الدوريات الأجنبية بها ٩٨ دورية بنسبة ١٤,٨٪. ثم كلية الزراعة ويبلغ عدد الدوريات الأجنبية بها ٨٠ دورية بنسبة ١٢٪ لتحتل المرتبة الرابعة. ثم تتضاءل النسب بعد ذلك ليبلغ عدد الدوريات الأجنبية فى كلية الطب البيطرى ٤٨ دورية بنسبة ٧,٢٪. ثم كلية الخدمة الاجتماعية ويبلغ عدد الدوريات الأجنبية بها ٤١ دورية بنسبة ٦,١٪. ثم كلية التجارة ليبلغ عدد الدوريات الأجنبية بها ٤١ دورية أيضا بنسبة ٦,١٪. ثم تتضاءل الأعداد بعد ذلك لتتراوح ما بين ٢٧ دورية أى بنسبة ٤٪ فى كلية الحقوق و ٣ دوريات بنسبة ٠,٤٪ فى كلية التربية الرياضية.

الميزانية :

يتوقف نجاح المكتبة فى تحقيق أهدافها على مايتوافر لها من دعم مالى يساعدها فى تكوين وتنمية وتحديث مجموعاتها بما يتلاءم مع احتياجات المستفيدين(٢٣).

وتعتبر مخصصات الجامعة هى أكبر مورد مالى للمكتبة وتنظم لوائح الجامعة بوجه عام مخصصات الميزانية وإجراءاتها والطرق الرسمية التى تقدم بها وموعد تقديمها. وينبغى ألا تعكس الميزانية أرقاما وبنودا مالية فقط، ولكن من المفروض أنها تعكس خطة العمل والتطوير بالمكتبة الجامعية. ويرى البعض أن الميزانية ليست مجرد تقدير مالى للدخل والنفقات فى فترة معينة وإنما تمثل برنامجا منطقيا وشاملا وتنبؤا بوسائل تنفيذ الخطة ورسمها بالمستقبل(٢٤).

وتعتمد ميزانية مكتبات كليات جامعة أسيوط على ميزانية الجامعة فيخصص لها بند فى الميزانية الأساسية للجامعة، ثم تعزز بعد ذلك من بنود الموارد الأخرى بالجامعة، وفيما يلى جدول بالميزانية فى السنوات الست الأخيرة.

ميزانيات الدوريات فى ست سنوات

السنة	القيمة المالية	نسبة الزيادة السنوية
١٩٩٥	١٤٣٨٢٣١,٣٢	——
١٩٩٦	١٤٦٤٤٩١,٣٩	٪١,٨٣
١٩٩٧	١٤٧١٦١٣,٦٧	٪٠,٤٩
١٩٩٨	١٩١٨٠٠٢,٩٥	٪٣٠,٣٣
١٩٩٩	٢١٤٧٥٥٢,٦١	٪١١,٩٧
٢٠٠٠	٢٢٦٦٠٧٣,٨٣	٪٥,٥٢

جدول رقم (٢)

ويوضح الجدول رقم (٢) زيادة نسبة الميزانية من عام إلى آخر فى السنوات الست، إلا أنه على الرغم من زيادة الميزانية بشكل كبير فقد ظلت أعداد الدوريات كما هى خلال هذه السنوات. ويرجع ذلك للارتفاع غير العادى فى أسعاد الدوريات من عام إلى آخر، مما أدى إلى ثبات أعداد الدوريات على الرغم من زيادة الميزانية، بل إننا يمكن أن نتبين حجم المشكلة إذا ما قارنا بين الجدول التالى الذى يوضح الميزانية فى عام ١٩٨٩ وعام ١٩٩٩ وما طرأ عليها من زيادة كبيرة تصل إلى نحو ٨٨٪، ولكن كان المقابل عكس ذلك تماما فقد كا هناك نقصا شديدا فى عناوين الدوريات يبلغ نحو ٣٣٪.

ميزانية الدوريات فى مكتبات كليات جامعة أسيوط فى عامى ١٩٨٩ و ١٩٩٩

السنة	قيمة الاشتراكات	عدد الدوريات
١٩٩٨	١١٢٩٧٤٠,٠٠	٩٩١
١٩٩٩	٢١٢٨٧٤٥,٥٨	٦٦٢

جدول رقم (٣)

ويلاحظ من الجدول رقم (٣) الارتفاع الملحوظ فى الميزانية المخصصة لشراء الدوريات الأجنبية، وذلك للارتفاع المستمر فى أسعار المجلات العلمية، وقد بلغت نسبة الزيادة فى الميزانية حوالى ٨٨٪، ولكن فى المقابل نجد انخفاضا ملحوظا فى أعداد الدوريات يصل نحو ٣٣٪ ويرجع ذلك إلى أن الميزانية على الرغم من زيادتها لا تتفق أو تتماشى مع الارتفاع المتزايد فى أسعار الدوريات مما أدى إلى إلغاء عدد كبير من العناوين.

المستفيدون:

إن التعرف على المستفيدين من مكتبات جامعة أسيوط يعد أمرا مهما لا يمكن إغفاله عند دراسة الاتجاهات العددية والنوعية للدوريات، حيث تؤثر حاجاتهم إلى المعلومات فى اقتناء مثل هذه الدوريات وتعاملهم معها من أجل الإفادة منها حتى تظل مكتبات الكليات على علاقة اتصال دائم وإحاطه مستمرة بمجتمع المستفيدين، لأن ما تقوم به المكتبة يهدف أولا وأخيرا إلى تزويد هذا المجتمع باحتياجاته ورغباته[٢٥]. بل إن البعض يعتبر أن حياة مكتبات الكليات وبقاءها ومستقبلها رهن بمعرفة المستفيدين[٢٦].

وتخدم مكتبات جامعة أسيوط أعضاء هيئة التدريس من (أساتذة، وأساتذة مساعدين، ومدرسين، ومدرسين مساعدين، ومعيدين)، هذا بالإضافة إلى طلاب الجامعة سواء فى مرحلة البكالوريوس أو فى مرحلة الدراسات العليا، هذا فضلا عن الإداريين الذين يعملون فى الجامعة، ويوضح جدول رقم (٤) أعداد الأساتذة والطلاب فى مرحلتى البكالوريوس والدراسات العليا فى الكليات المختلفة كذلك طلاب التعليم المفتوح.

المجموعات الحالية:

يبلغ نصيب مكتبات كليات جامعة أسيوط ٦٦٢ دورية جارية مقتناه عن طريق الشراء، هذا فضلا عن عدد من الدوريات المتوقفة، إذا علمنا أن رصيد العالم من الدوريات الجارية يبلغ ١٦١٢٠٠ دورية جارية لأمكن إثبات أن ما تقتنيه المكتبات يمثل نحو ٠,٤١ ٪ من الرصيد العالمى[٢٧].

فئات وأعداد المستفيدين من مكتبات كليات جامعة أسيوط(*)

الفئة	العدد	ملاحظات
طلاب مرحلة البكالوريوس عام ١٩٩٩ / ٢٠٠٠	٦٣١٩٧	
طلاب الدراسات العليا عام ١٩٩٩ / ٢٠٠٠	٥٢٣٩	طلاب ماجستير ودكتوراه ودبلوم
الطلاب المقيدون بالتعليم المفتوح يولية ١٩٩٩	٤٤١	كليات التجارة والحقوق فقط
أعضاء هيئة التدريس ومعاونوهم حتى عام ٢٠٠٠	٢٥٤٠	
المجموع	٧١٤١٧	

جدول رقم (٤)

وإذا ما قارنا هذا العدد بالمعايير العددية العالمية لما ينبغى أن يتوافر فى المكتبات من عناوين الدوريات نجد أن:

ماكينز Mcinnis فى إعادته لصياغة معادلة كلاب وجوردان ذكر أن الحد الأدنى للمجموعة الأساسية الثابتة من الدوريات لمقتنيات الجامعة يجب أن تكون ٢٥٠ عنوانا، أى ٣٧٥٠ مجلدا، ويضاف عنوان أى ١٥ مجلدا لكل متخصص فى مرحلتى الماجستير، و ١٠٠ عنوان، أى ١٥٠٠ مجلد لكل تخصص فى مرحلة الدكتوراه. ويرى كل من كلاب وجوردان إن هذه المعادلة يمكن أن تحقق الكفاية بالرغم من أنها تمثل الحد الأدنى لمقتنيات المكتبة[٢٨].

ويقول آخرون أنه بالنسب لحجم الدوريات بالمكتبة الجامعية فإنه يتوقف على إمكانية الجامعة ويضيفون إن تقرير بارى الإنجليزى يوصى بـ ٣٠٠٠ دورية كحد أدنى[٢٩].

وبالنسبة للدول النامية نجد أن سابزوارى Sabz-wari يقترح المعايير التى يوضحها الجدول رقم (٥) الذى يبين حجم الدوريات الموصى بها فى المكتبة الجامعية وعلاقته بعدد المستفيدين من أعضاء هيئة التدريس وطلاب الدراسات العليا والمستفيدين الآخرين.

ويتضح من الجدول أن سابزوارى يقترح عشر دوريات تقريبا لكل باحث أو طالب دراسات عليا وعشر دوريات لكل مستفيد آخر[٣٠].

وإذا ما قارنا بين مجموعة الدوريات بمكتبات كليات جامعة أسيوط وعددها ٦٦٢ دورية وبين المعايير العددية السابقة نجد أنها لا تفى بالاحتياجات الكاملة للباحثين بما يساعدهم على أداء ومتابعة نشاطهم العلمى الصحيح أيضا لا تتفق مع الحد الأدنى لعدد الدوريات الأساسية فى المكتبات خاصة إذا أضفنا المتغيرات الأخرى الخاصة بعدد المستفيدين جدول (٤) والتخصصات المختلفة.

الدراسة النوعية:

التوزيع الجغرافى:

التوزيع الجغرافى للدوريات الأجنبية الجارية المقتناة عن طريق الشراء فى مكتبات كليات جامعة أسيوط.

يوضح الجدول رقم (٦) التوزيع الجغرافى للدوريات الأجنبية الجارية المقتناة عن طريق الشراء في مكـتبات كليـات جامعـة أسيوط والتى تتوزع ما بين ٢٢ دولة وهى حسب نسب التمثيل للدوريات:

الولايات المتحدة الأمريكية، إنجلترا، ألمانيا،

حجم الدوريات الموصى بها فى مكتبات الجامعات وعلاقته بالمستفيدين منها

أعضاء هيئة التدريس	الباحثون وطلاب الدراسات العليا	المستفيدون الآخرون	المجموع
١٠٠	٥٠	١٠٠	١٠٠٠
٢٠٠	٧٥	٢٠٠	١٥٠٠
٣٠٠	١٠٠	٣٠٠	٢٠٠٠
٤٠٠	١٢٥	٤٠٠	٣٠٠٠

جدول رقم (٥)

التوزيع الجغرافى للدوريات الأجنبية الجارية المقتناة عن طريق الشراء فى مكتبات كليات جامعة اسيوط

م	المكان / الكلية	الولايات المتحدة	انجلترا	المانيا	هولندا	فرنسا	اليابان	الهند	سويسرا	استراليا	الدنمارك	كندا	بلجيكا	تشيكوسلوفاكيا	جنوب افريقيا	المجر	البرازيل	الارجنتين	اسبانيا	ايطاليا	سيريلانكا	اليونان	الصين	المجموع
١	كلية العلوم	٤٨	٢٦	٨	١٠	-	٣	١	-	-	٢	٢	-	٢	-	-	١	١	-	-	-	-	-	١٠٤
٢	كلية الهندسة	٥١	٢٥	١٠	٦	-	٤	-	-	-	-	-	-	-	١	-	-	-	-	-	-	١	-	٩٨
٣	كلية الزراعة	٣٨	٢٢	١	٢	-	١	٤	١	٢	-	٣	-	-	-	٢	-	-	-	١	-	-	-	٨٠
٤	كلية الطب	٨٣	٤٤	٣	-	-	٢	١	٤	-	٤	-	-	-	-	-	-	-	-	١	-	-	-	١٤٣
٥	كلية الصيدلة	١٠	٢	٦	٤	١	١	-	-	-	-	-	-	١	-	-	-	-	-	-	-	-	-	٢٥
٦	كلية الطب البيطرى	١٣	١٤	٥	٣	-	١	٤	١	٢	-	١	١	-	٢	-	-	-	١	-	-	-	-	٤٨
٧	كلية التجارة	٢٨	٨	-	٣	-	-	-	-	١	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	١	-	-	٤١
٨	كلية التربية	١٣	٤	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	١٧
٩	كلية الحقوق	٥	٤	-	-	١٤	-	-	-	١	-	-	٣	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	٢٧
١٠	كلية التربية الرياضية	٣	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	٣
١١	المعهد العالي للتمريض	١٦	٤	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	٢٠
١٢	كلية التربية بالوادى الجديد	٦	٤	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	١٠
١٣	معهد بحوث ودراسات تكنولوجيا صناعة السكر	١	١	-	-	-	٢	١	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	٥
١٤	كلية الخدمة الاجتماعية	٣٦	٤	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	١	٤١
١٥	كلية الاداب	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-
١٦	كلية التربية النوعية	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-
١٧	المعهد الفنى للتمريض	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-
	المجموع	٣٥١	١٦٢	٣٣	٢٩	١٥	١٤	١١	٨	٧	٦	٦	٤	٣	٣	٢	١	١	-	٢	١	١	١	٦٦٢
	النسب المئوية %	%٥٣,٥	%٢٤,٥	%٥	%٤,٤	%٢,٣	%٢,١	%١,٧	%١,٢	%١,١	%٠,٩	%٠,٩	%٠,٦	%٠,٤٥	%٠,٤٥	%٠,٣	%٠,١٥	%٠,١٥	%٠,١٥	%٠,٣	%٠,١٥	%٠,١٥	%٠,١٥	%١٠٠

جدول رقم (٦)

هولندا، فرنسا، اليابان، الهند، سويسرا، استراليا، الدانمارك، كندا، بلجيكا، تشيكوسلوفاكيا، جنوب أفريقيا، المجر، إسرائيل، الأرجنتين، إسبانيا، إيطاليا، سيريلانكا، اليونان، الفلبين.

وتحتل الدوريات المنشورة فى الولايات المتحدة الأمريكية المركز الأول، حيث بلغ عددها ٣٥١ دورية بنسبة ٥٣,٣ ٪ من مجموع الدوريات، تليها فى المركز الثانى الدوريات المنشورة فى إنجلترا حيث بلغ عددها ١٦٢ دورية بنسبة ٢٤,٥ ٪. أما ألمانيا فإنها تمثل المركز الثالث حيث يبلغ عدد الدوريات المنشورة بها ٣٣ دورية بنسبة ٥ ٪، هذا بالنسبة لكليات العلوم والهندسة، والزراعة، والطب، والصيدلة، والطب البيطرى. وتتضاءل النسب لبقية الكليات. أما هولندا فتأتى فى المركز الرابع ويبلغ عدد الدوريات المنشورة بها ٢٩ دورية بنسبة ٤٠٤ ٪ بالنسبة لكليات العلوم والهندسة، والزراعة، والصيدلة، والحقوق. وتأتى فرنسا فى المركز الخامس حيث يبلغ عدد الدوريات المنشورة بها ١٥ دورية أى بنسبة ٢,٣ ٪ وذلك بالنسبة لكليات العلوم، والهندسة، والزراعة، والطب، والطب البيطرى، ودراسات وبحوث صناعة السكر. وتأتى اليابان فى المركز السادس ليبلغ عدد الدوريات المنشورة بها ١٤ دورية بنسبة ٢,١ ٪ بالنسبة لكليات العلوم والهندسة، والزراعة، والطب، والصيدلة، والطب البيطرى. ثم تتضاءل النسب لتتراوح ما بين ١,٧ ٪ و ٠,١٥ ٪ لتمثل الدول الأخرى.

ويلاحظ على هذا التوزيع الجغرافى للمجموعة الاتجاه نحو الدوريات المنشورة فى الولايات المتحدة الأمريكية وإنجلترا حيث يمثلان معا نسبة ٧٨ ٪ من مجموع العناوين، ويعزى ذلك إلى اضطلاع هذه الدول بمسئولية النشر على المستوى العالمى، حيث تأتى الولايات المتحدة على رأس الدول المنتجة لأعلى إنتاج فى العالم. يرجع ذلك إلى سبق هذه الدول فى مجال البحث العلمى، وأعداد الباحثين بها، وبالتالى الإنتاج الفكرى الوفير، وينطبق هذا الحال أيضا على إنجلترا حيث تؤكد ذلك الإحصاءات العالمية(٣١).

كذلك نجد إن كلا من ألمانيا وهولندا واليابان لها السيادة أيضا فيما ينتج على مستوى العالم، إلا أن انتشار الفكر الأمريكى والثقافة الأمريكية خارج الولايات المتحدة، كذلك لجوء كثير من الدول النامية إلى ابتعاث أبنائها إلى الولايات المتحدة الأمريكية، وبالتالى فإنهم عادة ما يلجئون إلى التوصية بشراء الدوريات الأمريكية، وينطبق هذا الأمر أيضا على إنجلترا حيث احتلالها لمصر فترة طويلة. كذلك الأعداد الهائلة للمبعوثين المصريين لهذه الدول، فضلا عن إجادتهم للغة الإنجليزية وهى لغة الإنتاج الفكرى لهذه الدول. بالإضافة إلى حاجة الدول النامية ومنها مصر إلى استيراد ما تنتجه هذه الدول المتقدمة التى تتمتع بوفرة الإنتاج(٣٢).

التوزيع اللغوى:

يوضح الجدول رقم (٧) التوزيع اللغوى للدوريات الأجنبية الجارية المقتناة عن طريق الشراء فى مكتبات كليات جامعة أسيوط، ومن الجدول يتضح أن التوزيع اللغوى يرتبط بالتوزيع الجغرافى إلى حد كبير لأن ما ينشر فى منطقة معينة لابد أن يكون باللغة القومية، أو اللغة السائدة فى هذه المنطقة. وكما ينقسم العالم إلى مناطق جغرافية ينقسم إلى مجتمعات لغوية. والتشتت اللغوى للإنتاج الفكرى هو نتيجة طبيعية لتعدد اللغات المستعملة فى أنحاء العالم، وأيضا مؤشر لمدى

التوزيع اللغوى للدوريات الأجنبية الجارية المقتناة عن طريق الشراء فى مكتبات كليات جامعة أسيوط

م	اللغة / الكلية	الإنجليزية	الفرنسية	الألمانية	اليابانية	المجموع
١	كلية العلوم	١٠٣	–	١	–	١٠٤
٢	كلية الهندسة	٩٧	–	–	١	٩٨
٣	كلية الزراعة	٧٩	–	–	١	٨٠
٤	كلية الطب	١٤٠	١	١	١	١٤٣
٥	كلية الصيدلة	٢٣	–	٢	–	٢٥
٦	كلية الطب البيطرى	٤٣	١	٣	١	٤٨
٧	كلية التجارة	٤١	–	–	–	٤١
٨	كلية التربية	١٧	–	–	–	١٧
٩	كلية الحقوق	١٢	١٥	–	–	٢٧
١٠	كلية التربية الرياضية	٣	–	–	–	٣
١١	المعهد العالى للتمريض	٢٠	–	–	–	٢٠
١٢	كلية التربية بالوادى الجديد	١٠	–	–	–	١٠
١٣	معهد بحوث ودراسات تكنولوجيا صناعة السكر	٤	–	–	١	٥
١٤	كلية الخدمة الاجتماعية	٤١	–	–	–	٤١
١٥	كلية الآداب	–	–	–	–	–
١٦	كلية التربية النوعية	–	–	–	–	–
١٧	المعهد الفنى للتمريض	–	–	–	–	–
	المجموع	٦٣٣	١٧	٧	٥	٦٦٢
	النسبة المئوية	٪٩٥,٦	٪٢,٥	٪١,١	٪٠,٨	٪١٠٠

جدول رقم (٧)

انتشار هذه اللغات والمكانه التى تتمتع بها كل لغة.

ونلاحظ من الجدول تصدر الدوريات باللغة الإنجليزية بعدد ٦٣٣، أى بنسبة ٩٥,٦٪ للغات مجموعة الدوريات التى تقتنيها مكتبات كليات جامعة أسيوط، ويرجع ذلك إلى أن اللغة الإنجليزية فضلا عن كونها لغة الدول الضالعة فى مجال النشر، فإن التطورات العلمية الهائلة بعد الحرب العالمية الثانية حدثت فى الدول المتحدثة بالإنجليزية.

أيضا نجد أنها العملة السائدة فى مجال النشر، حيث يتوافر عدد كاف من الباحثين والخريجين والمهنيين لتسويق الدوريات. وقد أدرك هذه الحقيقة الناشرين فى هولندا، وألمانيا، ثم الناشرين فى أوربا الشرقية، وبالتالى استخدمت الإنجليزية كلغة دولية للنشر. هذا فضلا عن تطوع بعض الدول غير الناطقة

بالإنجليزية للنشر باللغة الإنجليزية، بل نجد أن نصيب اللغة الإنجليزية فى الإنتاج الفكرى العالمى فى تزايد مطرد، كذلك فإن اللغة الإنجليزية هى اللغة الأولى المستخدمة فى الجامعات ومراكز البحوث المصرية.

وعلى الرغم من أن اللغة الفرنسية تأتى فى الأهمية الثالثة بالنسبة للتوزيع اللغوى العالمى إلا أننا نجدها هنا تأتى فى المرتبة الثانية بمجموع دوريات يبلغ ١٧ دورية أى بنسبة ٢,٥ ٪ من حيث توزيع اللغات، ويظهر هذا واضحا بالنسبة لمجموع دوريات كلية الحقوق ويمكن أن يعزى ذلك إلى اعتماد أعضاء هيئات التدريس فى هذه الكلية منذ زمن بعيد على مصادر المعلومات باللغة الفرنسية حيث يدرس الإنتاج الفكرى باللغة الفرنسية لارتباط القانون الوضعى المصرى بالقانون الفرنسى.

وتتضاءل النسبة بعد ذلك بالنسبة للغات الأخرى فنجد عدد الدوريات باللغة الألمانية يبلغ ٧ دوريات بنسبة ١٠١ ٪، ثم اللغة اليابانية بعدد دوريات يبلغ ٥ أى بنسبة ٠,٨ ٪. وهذا نتيجة لما أسفرت عنه دراسات الإنتاج الفكرى من دخول هذه الدول محل المنافسة العالمية فى المجالات العلمية ومحاولة النشر بلغاتها القومية.

التوزيع الموضوعى المصنف:

يوضح الجدول رقم (٨) التوزيع الموضوعى المصنف للدوريات الأجنبية الجارية المقتناة عن طريق الشراء فى مكتبات كليات جامعة أسيوط.

ويلاحظ على هذا الجدول أن مجموعة الدوريات تتوزع بين عدد كبير من المجالات الموضوعية تعكس تخصصات كليات الجامعة. فتتوزع المجالات بين المعارف العامة، والفلسفة، والعلوم الاجتماعية، واللغات، والعلوم والتكنولوجيا والتى تحظى بنصيب كبير كذلك بعض مجالات الفنون والآداب والجغرافيا.

ويحتل مجال الطب (٦١٠) المكانة الأولى، حيث ظفر بأعلى عدد من عناوين الدوريات والذى بلغ ١٧٣ دورية بنسبة ٢٦,١ ٪ من مجموع العناوين فى عدد من الكليات، مما يعكس اهتماما شديدا بالمجموعة الطبية وربما يرجع ذلك إلى رسوخ هذه التخصصات بهذه الكليات واستئثار كلية الطب بنصيب كبير من عدد العناوين.

ويأتى بعد ذلك مجال الزراعة (٦٣٠)، حيث يبلغ عدد العناوين ٦٩ دورية، أى بنسبة ١٠,٤ ٪ من مجموع العناوين ويتقاسم هذه العناوين كلية الزراعة، والطب البيطرى لما لهما من ترابط موضوعى داخل هذا التخصص.

ويلى ذلك مجال البيولوجى (٥٧٠)، ويبلغ عدد الدوريات به ٤٤ دورية، أى بنسبة ٦٠٦ ٪ من مجموع العناوين ويتقاسم هذا المجال عدد من الكليات حيث تشعب الارتباطات الموضوعية لهذا المجال.

ثم نجد بعد ذلك مجال الكيمياء (٥٤٠)، ويبلغ عدد الدوريات به ٢٦ دورية، أى بنسبة ٣,٩ ٪ من مجموع العناوين، وتتقاسم هذا المجال كل من كلية العلوم والصيدلة لتشابك الاهتمامات الموضوعية لكل منهما داخل هذا المجال.

ثم نجد مجال المصنعات (٦٦٠)، ويبلغ عدد الدوريات بهذا المجال ٢٥ دورية، أى بنسبة ٣,٨ ٪ من مجموع العناوين وتتقاسم دوريات هذا المجال كلية الزراعة والهندسة ومعهد بحوث ودراسات السكر.

التوزيع الموضوعى المصنف للدوريات الأجنبية الجارية المقتناة عن طريق الشراء
فى مكتبات كليات جامعة أسيوط

م	الكلية / الموضوع المصنف	000	010	020	150	300	310	320	330	340	350	360	370	380	400	410	420	500	510
١	كلية العلوم	٦	-	-	-	-	١	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	١	٢٠
٢	كلية الهندسة	١	-	-	-	١	-	-	-	-	-	-	-	٢	-	-	-	-	-
٣	كلية الزراعة	-	-	-	-	٢	-	-	٧	-	٢	-	-	-	-	-	-	-	-
٤	كلية الطب	-	-	١	-	-	-	-	-	١	-	-	-	-	-	-	-	-	-
٥	كلية الصيدلة	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-
٦	كلية الطب البيطرى	-	١	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-
٧	كلية التجارة	١	-	-	-	-	-	٥	١٣	-	١	-	-	-	-	-	-	-	-
٨	كلية التربية	-	-	-	١	-	-	-	-	-	-	-	٦	-	٢	١	٢	٣	١
٩	كلية الحقوق	-	-	-	-	-	-	٢	٣	١٨	٣	١	-	-	-	-	-	-	-
١٠	كلية التربية الرياضية	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	١	-	-	-	-	-	-
١١	المعهد العالى للتمريض	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	١	-	-	-	-	-	-	-
١٢	كلية التربية بالوادى الجديد	١	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	٥	-	-	-	-	١	٣
١٣	معهد بحوث ودراسات تكنولوجيا صناعة السكر	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-
١٤	كلية الخدمة الإجتماعية	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-
١٥	كلية الآداب	-	-	-	٥	١٦	٢	٢	٢	-	-	١١	-	-	-	-	-	-	-
١٦	كلية التربية النوعية	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-
١٧	المعهد الفنى للتمريض	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-
	المجموع	٩	٢	١	٦	١٩	٣	٩	٢٥	١٩	٦	١٣	١٣	٢	٢-	١	٢	٥	٢٥
	النسبة المئوية	٪١,٣	٪٠,٣	٪٠,٢	٠,٩	٢,٨	٠,٥	١,٣	٣,٨	٢,٨	٠,٩	٢	٢	٠,٣	٠,٣	٠,٢	٠,٣	٠,٨	٣,٦

م	الكلية / الموضوع المصنف	520	530	540	550	560	570	580	590	600	610	620	630	640	650	660	690	720	770	800	880	910	مج
١	كلية العلوم	-	٨	١٥	١٥	٣	١٣	٧	١	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	١	٢٠	-	١٠٤
٢	كلية الهندسة	١	٦	-	١	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	٢	-	-	-	-	-	١	٩٨
٣	كلية الزراعة	-	-	-	-	-	١٣	٦	-	-	٧	-	٢	-	-	-	-	-	-	-	-	-	٨٠
٤	كلية الطب	-	١	-	-	-	١١	-	-	-	-	١	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	١٤٣
٥	كلية الصيدلة	-	-	١٠	-	-	-	١	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	٢٥
٦	كلية الطب البيطرى	-	-	-	-	-	٥	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	٤٨
٧	كلية التجارة	-	-	-	-	-	-	-	-	٥	١٣	-	١	-	-	-	-	-	-	-	-	-	٤١
٨	كلية التربية	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	٦	-	٢	١	٢	٣	١	-	١٧
٩	كلية الحقوق	-	-	-	-	-	-	-	-	٢	٣	١٨	٣	١	-	-	-	-	-	-	-	-	٢٧
١٠	كلية التربية الرياضية	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	١	-	-	-	-	-	-	-	٣
١١	المعهد العالى للتمريض	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	١	-	-	-	-	-	-	-	-	٢٠
١٢	كلية التربية بالوادى الجديد	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	٥	-	-	-	-	١	٣	-	١٠
١٣	معهد بحوث ودراسات تكنولوجيا صناعة السكر	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	٥
١٤	كلية الخدمة الإجتماعية	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-
١٥	كلية الآداب	-	-	١	-	-	٢	-	٢	٢	٢	-	-	١١	-	-	-	-	-	-	-	-	٤١
١٦	كلية التربية النوعية	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-
١٧	المعهد الفنى للتمريض	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-
	المجموع	١	١٥	٢٦	١٦	٣	٤٤	١٤	١١	١	١٧٣	٦٦	٦٩	٤	١٩	٢٥	٤	٧	١	-	١	١	٦٦٢
	النسبة المئوية	٠,٢	٢,٣	٪٣,٩	٪٢,٤	٪٠,٥	٪٦,٦	٪٢	٪١,٧	٪٠,٢	٪٢٦,١	٪١٠	٪١٠,٤	٪٠,٦	٪٢,٨	٪٣,٨	٪٠,٦	٪١	٪٠,٢	-	٪٠,٢	٪٠,٢	٪١٠٠

وعلى نفس الترتيب يأتى مجال الاقتصاد (٣٣٦)، ويبلغ عدد العناوين ٢٥ دورية، أى بنسبة ٣,٨٪ من مجموع العناوين وتتقاسم كلية الزراعة، والتجارة والحقوق، والخدمة الاجتماعية، حيث يدرس هذا المجال من وجهات نظر مختلفة داخل هذه الكليات.

ويحتل مجال الرياضة البحتة (٥١٠) المركز التالى، ويبلغ عدد الدوريات به ٢٤ دورية، أى بنسبة ٣,٦٪ من مجموع العناوين، وتأخذ كلية العلوم النصيب الأكبر من عناوين هذا المجال وتتضاءل بجوارها عدد عناوين كلية التربية وكلية التربية بالوادى الجديد.

ويأتى بعد ذلك مجال العلوم الاجتماعية (٣٠٠) ليبلغ عدد الدوريات به ١٩ دورية، أى بنسبة ٢,٨٪ من مجموع العناوين لتأخذ كلية الخدمة الاجتماعية النصيب الأكبر من دوريات هذا المجال. ويلى ذلك مجال القانون (٣٤٠) لنجد عدد الدوريات به ١٩ دورية، أى بنسبة ٢,٨٪ من مجموع العناوين، وتستأثر كلية الحقوق بجميع عناوين الدوريات فى هذا المجال.

ونجد أن مجال الإدارة (٦٥٠) يبلغ عدد دورياته ١٩ دورية، أى بنسبة ٢,٨٪ من مجموع العناوين وتستحوذ كلية التجارة على هذا المجال بأكمله.

ويأتى بعد ذلك مجال الجيولوجيا (٥٥٠) ليبلغ عدد دورياته ١٦ دورية، أى بنسبة ٢,٤٪ من مجموع العناوين، وتستأثر كلية العلوم بدوريات هذا المجال اللهم إلا دورية واحدة لكلية الهندسة.

ثم نجد مجال الفيزياء (٥٣٠) ويمثله ١٥ دورية، أى بنسبة ٢,٣٪ من مجموع الدوريات ويتقاسم كل من كلية العلوم والهندسة هذا المجال. ويأتى بعد ذلك من مجال الخدمة الاجتماعية (٣٦٠) ومجال التربية (٣٧٠) علم النبات (٥٨٠)، ويبلغ عدد دوريات كل منها ١٣ دورية، أى بنسبة ٢٪ من مجموع العناوين لكل منهم وتستأثر كلية الخدمة الاجتماعية بالمجال الأول، أما المجال الثانى فنجده موزعا بين كلية التربية وكلية تربية الوادى، أما مجال علم النبات فتستأثر به كل من كلية العلوم والزراعة وبنسبة ضئيلة كلية الصيدلة له.

ثم تتضاءل نسبة عناوين الدوريات فى المجالات المختلفة بين الكليات لتتراوح ١١ دورية، أى ١,٦٪ فى مجال علم الحيوان ودورية واحدة، أى بنسبة ٠,٢٪ فى عدد من المجالات الأخرى.

ونلخص من الجدول أن الكليات العملية تمثله فى مجال العلوم والتكنولوجيا تستأثر بنصيب الأسد من مجموع عناوين الدوريات وذلك لاعتماد الدراسة والبحث فيها على ما ينشر فى الدوريات الأجنبية وأيضا على الإنتاج الفكرى الأجنبى، ونجد أن نصيب كليات العلوم والهندسة والزراعة والطب والصيدلة والطب البيطرى والمعهد العالى للتمريض ومعهد بحوث ودراسات السكر نحو ٥٢٣ دورية، أى بنسبة ٧٩٪ من مجموع الدوريات.

التوزيع الزمنى :

يوضح الجدول رقم (٩) التوزيع الزمنى للدوريات الأجنبية الجارية المقتناة عن طريق الشراء فى مكتبات كليات جامعة أسيوط.

ويلاحظ على الجدول أن الفترة الزمنية للدوريات التى تقتنيها كليات الجامعة تمتد نحو مائه عام، حيث بلغ عددها عام ١٨٩٩، ٤٥ دورية بنسبة٦,٨٪. وإن أعلى نسبة فى الدوريات الزمنية من ١٩٦٠-١٩٦٩، حيث بلغ عددها ١٢٧ دورية

التوزيع الزمني للدوريات الأجنبية الجارية المقتناة عن طريق الشراء في مكتبات كليات جامعة أسيوط

الفترة الزمنية	العدد	النسبة المئوية
– ١٨٩٩	٤٥	٦,٨٪
١٩٠٠–١٩٠٩	٢٦	٣,٩٪
١٩١٠–١٩١٩	٢٦	٣,٩٪
١٩٢٠–١٩٢٩	٦٤	١٠٪
١٩٣٠–١٩٣٩	٥٤	٨,١٪
١٩٤٠–١٩٤٩	٦٨	١٠,٢٪
١٩٥٠–١٩٥٩	٩٥	١٤,٣٪
١٩٦٠–١٩٦٩	١٢٧	١٩,١٪
١٩٧٠–١٩٧٩	٩٩	١٥٪
١٩٨٠–١٩٨٩	٤٥	٦,٨٪
١٩٩٠–١٩٩٩	١٣	١,٩٪
المجمـــــوع	٦٦٢	١٠٠٪

جدول رقم (٩)

بنسبة ١٩,١٪، وهى الفترة التى نشأت فيها الجامعة. يلى ذلك الفترة الزمنية من ١٩٧٠–١٩٧٩ حيث بلغ عدد الدوريات بها ٩٩ دورية بنسبة ١٥,٩٪، وبالتالى فإن الفترة من ١٩٦٠ إلى ١٩٧٩ تمثل أكبر فترة فى تاريخ صدور الدوريات، حيث بلغ عددها ٢٢٦ دورية بنسبة ٣٤,١٪. أما الفترة من ١٩٨٩ إلى ١٩٩٩ فقد تضاءلت نسبة الدوريات لتصل إلى ١,٩٪ بعدد يبلغ ١٣ دورية، ويرجع ذلك إلى ضعف الميزانية مع الارتفاع الملحوظ فى أسعار الدوريات، مما أدى إلى عدم الاشتراك فى عناوين جديدة على الرغم من الزيادة العالمية في عدد العناوين. وفي الفترة من ١٩٠٠– ١٩١٩ كان هناك ثبات ملحوظ فى عدد الدوريات التى بلغ عددها فى الفترة من ١٩٠٠ إلى ١٩٠٩ و ١٩١٠–١٩١٩ نحو ٢٦ دورية بنسبة ٣,٩٪. كما ارتفعت نسبة الدوريات فى السنوات من ١٩٢٠ إلى ١٩٢٩ بعدد يبلغ ٦٤ دورية بنسبة ١٠٪، كما أن هناك ارتفاعا فى عدد الدوريات فى الفترة من ١٩٤٠ إلى ١٩٤٩ يبلغ ٦٨ دورية بنسبة ١٠,٢٪.

نتائج الدراسة:

كشفت الدراسة التى تتناول الدوريات العلمية الأجنبية الجارية المقتناة عن طريق الشراء فى مكتبات كليات جامعة أسيوط عن أن:

١– إجمالى عدد الدوريات الأجنبية الجارية التى تقتنيها مكتبات كليات جامعة أسيوط عن طريق الشراء قد بلغ ٦٦٢ دورية، وأن هذا العدد لا يتفق مع المعايير العددية العالمية لما ينبغى أن تكون عليه مجموعات المكتبات من الدوريات فى المكتبات الجامعية وذلك إذا ما قورن بعدد المستفيدين.

٢– عدد المستفيدين من كليات الجامعة بلغ ٧١٤١٧ مستفيدا إما بين طلاب المرحلة الجامعية الأولى والدراسات العليا وأعضاء هيئة التدريس ومعاونيهم وطلاب التعليم المفتوح.

٣– مكتبات هذه الكليات تفتقد إلى معايير محددة فى اختيار عناوين الدوريات.

٤– حجم الميزانية قد ارتفع من عام ١٩٨٩ إلى عام ١٩٩٩ بنسبة ٨٨٪ إلا أنه على الرغم من ذلك كان هناك نقص شديد فى عناوين الدوريات يصل إلى نحو ٣٣٪ من عدد العناوين، وعلى الرغم من زيادة نسبة الميزانية فى السنوات الست الأخيرة إلا أنه كان هناك ثبات فى عدد العناوين المقتناة.

٥– كلية الطب تستأثر بنصيب كبير من عدد الدوريات المقتناة، حيث بلغ نحو ١٧٣ بنسبة ٢١,٦٪ تليها كلية العلوم، ويبلغ عدد العناوين ١٠٤ بنسبة ١٥,٧٪، ثم الهندسة ويبلغ عدد

العناوين ٩٨ بنسبة ١٤,٨ ٪، ثم الزراعة ويبلغ عدد العناوين بها ٨٠ بنسبة ١٢ ٪ ثم تقل الأعداد لكلية الطب البيطرى وتبلغ ٤٨، أى بنسبة ٧,٢ ٪ والخدمة الاجتماعية والتجارة ويبلغ عدد العناوين فى كل منهما ٤١ بنسبة ٦ ٪، وتقل الأعداد بعد ذلك لتتراوح ما بين ٢٧ و ٣ دوريات، أى بنسبة تتراوح ما بين ٤ ٪ و ٠,٤ ٪ لباقي كليات الجامعة.

٦- الدوريات المنشورة فى الولايات المتحدة الأمريكية تحتل المركز الأول فى جميع كليات الجامعة، حيث يبلغ عددها ٣٥١ دورية بنسبة ٥٣,٥ ٪ تليها إنجلترا فى المركز الثانى، ويبلغ عدد الدوريات ١٦٢ دورية بنسبة ٢٤,١ ٪، ثم تتضاءل الأعداد والنسب بعد ذلك لباقى دول العالم.

٧- التوزيع اللغوى يرتبط ارتباطا شديدا بالتوزيع الجغرافى، حيث إن التشتت اللغوى للإنتاج الفكرى هو نتيجة طبيعية لتعدد اللغات المستعملة فى أنحاء العالم وتتصدر الدوريات باللغة الإنجليزية مجموع الدوريات التى تقتنيها المكتبات، حيث يبلغ عددها ٦٣٣ بنسبة ٩٥,٦ ٪. وتأتى اللغة الفرنسية فى المرتبة الثانية، حيث يبلغ عدد الدوريات باللغة الفرنسية ١٧ دورية بنسبة ٢,٥ ٪ هذا على الرغم من أن اللغة الفرنسية تأتى فى الأهمية الثالثة بالنسبة للتوزيع اللغوى العالمى.

٨- مجال العلوم الطبية يحظى بنصيب كبير من عناوين الدوريات المقتناة، حيث يبلغ عدد العناوين بهذا المجال ١٧٣ دورية بنسبة ٢٦,١ ٪ من مجموع العناوين، ويأتى بعد ذلك مجال الزراعة حيث يبلغ عدد الدوريات به ٦٩ دورية بنسبة ١٠,٤ ٪ من مجموع العناوين، وتقل الأعداد بعد ذلك ليأتى مجال البيولوجى، حيث يبلغ عدد العناوين ٤٤ دورية، أى بنسبة ٦٠٦ ٪. يليه مجال الكيمياء ويبلغ عدد الدوريات به ٢٦ دورية، أى بنسبة ٣,٩ ٪ ثم مجال المصنعات، ويبلغ عدد الدوريات به ٢٥ دورية، أى بنسبة ٣,٨ ٪. ثم تأتى مجالات العلوم الاجتماعى ليبلغ عدد الدوريات بها ما بين ٢٥ و ١٣، أى بنسبة ٣,٨ و ٢ ٪.

ومن الملاحظ أن مجالى العلوم والتكنولوجيا تستأثران بنصيب الأسد فى مجموع عناوين الدوريات وذلك لاعتماد الدراسة والبحث فيها على ما ينشر فى الدوريات العلمية الأجنبية، وأيضا على الإنتاج الفكرى الأجنبى وقد وصلت نسبته فى هذه الدراسة إلى نحو ٥٢٣ دورية، أى بنسبة ٧٩ ٪ من مجموع الدوريات.

التوصيات :

١- زيادة عدد العناوين المقتناة لتتفق مع عدد المستفيدين طبقا للمعايير العالمية لمجموعات المكتبات الجامعية.

٢- زيادة حجم ميزانية الدوريات فى مكتبات كليات جامعة أسيوط لتتفق مع ارتفاع الأسعار العالمية للدوريات العلمية.

٣- الاهتمام بزيادة عدد الدوريات فى مجالات الصيدلة والتمريض والتربية وتكنولوجيا صناعة السكر، والتربية الرياضية.

الهوامش :

(١) أحمد بدر ومحمد فتحى عبد الهادى. المكتبة الجامعية: دراسات فى المكتبات الأكاديمية والشاملة. ط ٢ مزيدة ومنقحة ـ القاهرة: مكتبة غريب، ١٩٨٧. ص ١٨٤-١٨٥.

(٢) ، (٣) أحمد بدر ومحمد فتحى عبد الهادى. المصدر السابق ص ١١-١٢.

(٤) لويس عوض. الجامعة والمجتمع الجديد. القاهرة، الدار القومية للطباعة والنشر. كما جاء فى أحمد بدر وفتحى عبد الهادى ص ١٢.

(٥) جامعة أسيوط. دليل جامعة أسيوط. أسيوط: الجامعة، ١٩٩٩. ص ١٩.

(٦) المصدر السابق ص ١٩.

(٧) أحمد بدر ومحمد فتحى عبد الهادى. المصدر السابق ص ٥.

(٨) جامعة أسيوط. الإدارة العامة للمكتبات: التقرير السنوى لعام ١٩٩٩ لمكتبات الجامعة ـ أسيوط، ٢٠٠٠. ص ١٥.

(٩) سعد محمد الهجرسي. دراسات بيليوجرافية لأوعية الفكر العربى: الأطروحات، الدوريات. القاهرة: جمعية المكتبات المدرسية، ١٩٧٥. ص ٤٦-٤٨.

(١٠) حشمت قاسم. مصادر المعلومات وتنمية مقتنيات المكتبات. ط٣. القاهرة: مكتبة غريب، ١٩٩٣. ص ١٢٥-١٢٧.

(11) Katz, Bill. Buying serials: a how to do it manual for librarian. N. Y.: Neal- Schuman, 1990. p. 1.

(12) Katz, W. A. Introduction to reference work.- N. Y.: McGraw- Hill, 1980. p. 36.

(13) Gallaty, Peter. The Serial perplex. In Allen, W. C. Serial publication in large libraries. London: Clive Bingley, 1970. p. 29.

(14) Huff, W. TI. Periodicals. Library. Library Trends. vol 15, Jan 1964. p. 400.

(١٥) شعبان عبد العزيز خليفة. تزويد المكتبات بالمطبوعات: أسسه النظرية وإجراءاته العملية. الرياض: دار المريخ، ١٩٨٤. ص ١١.

(16) Heitshu, Sara C. and Leach, J. Tarvs. Developing serial collection in the 1990's. In Sellen, Betty-Carol. Collection Building: a reader. N. Y.: Neal- Schuman, 1992. p. 64.

(17) Derthik, Jan and Moran, Barbara B. Serial agent section in ARL libraries. Advances in serial management. 1986. p. 14-15.

(18) Tuttle, Marcia. Introduction to serial management. Greenwich, CT: JAI Press, 1989. p. 18.

(19) Bologino, C. E and King, M.K. Profiling a periodical collection. College & Research Libraries. vol 39, Mars 1978. P. 99.

(20) Line, M. B. and Sandison, A. A practical interpretation of citation, College Research Libraries. vol 36, 1986. p. 393.

(21) Line, M. B & Sandison, A A. I bid.

(22) Osborn, Andraw. Serial Publication: Their Place and treatmint in libraries. 3rd ed. Chicgo: ALA, 1980. P. 81.

(٢٣) أحمد بدر وحشمت قاسم. المكتبات المتخصصة ومراكز المعلومات. الكويت: وكالة المطبوعات، ١٩٧٢. ص ٦٦.

(٢٤) أحمد بدر وفتحى عبد الهادى. المصدر السابق. ص ١٥١.

(25) Bonk, Wallace John. Building library collection/ Bank Rose mary. N. J.: The Scarecrew, 1979. p. 61.

(26) Evans, G. Edward. Devloping library collections. Colorado: Littleton, 1979. p. 100.

(*) جامعة أسيوط. دليل جماعة أسيوط. المصدر السابق ص ص ٤١-٤٥.

(27) Ulrichs International Periodical Directory. 38th ed. N. Y.: Bowker, 2000. vol. 1. p. viii.

(٢٨) أحمد على تمراز. القياس والتقويم للمجموعات المكتبية: دراسة فى فلسفة الأساليب بين النظرية والتطبيق. مكتبة الإدارة، مج ١٥ ع٣، أبريل ـ مايو ١٩٨٨ ص ص ١٣٦-١٣٧.

(٢٩) أحمد بدر، محمد فتحى عبد الهادى. المكتبات الجامعية: دراسة فى المكتبات الأكاديمية والبحثية. ط٢، مزيدة ومنقحة. القاهرة: مكتبة غريب،

١٩٨٨. ص ١٨٩.

(30) Sabzwari, G. A. University library stadards for Pakistan: A proposal. Arab Joural for librarian ship and information science. vol 6, No. 2, April 1986. p. 30-31.

(٣١) شعبان عبد العزيز خليفة. الإنتاج الدولى للكتب: دراسة نوعية وعددية. القاهـرة: العربى للنشر والتوزيع، ١٩٧٨. ص ٧.

(٣٢) المصدر السابق. ص ٣٣.

المراجع

أولا: المراجع العربية:

١- أحمد بدر، وحشمت قاسم. المكتبات المتخصصة ومراكز المعلومات. الكويت: وكالة المطبوعات، ١٩٧٢ ـ ٥٢٥ ص.

٢- أحمد بدر، محمد فتحى عبد الهادى. المكتبات الجامعية: دراسات فى المكتبات الأكاديمية والشاملة. ط٢ مزيدة ومنقحة. القاهرة: مكتبة غريب، ١٩٨٧. ٣٠٩ ص.

٣- أحمد على تمراز. القياس والتقويم للمجموعات المكتبية: دراسة فى فلسفة الأساليب بين النظرية والتطبيق. مكتبة الإدارة. مج ١٥، ع ٣، أبريل ـ مايو ١٩٨٨. ص ص ١١٩-١٥٨.

٤- جامعة أسيوط. الإدارة العامة للمكتبات. التقرير السنوى لعام ١٩٩٩ لمكتبات الجامعة. أسيوط: الجامعة، ٢٠٠٠. ٢٥٤ ص.

٥- جامعة أسيوط. دليل جامعة أسيوط. أسيوط: الجامعة، ١٩٩٩. ٤٣٢ ص.

٦- حامد الشافعى دياب. الضبط الببليوجرافى للدوريات الصادرة فى مصر. جامعة القاهرة: ١٩٨١. أطروحة ماجستير. ٤٦٦ ورقة.

٧- حسن هاشم على. مجموعة الدوريات بالمكتبة المركزية لجامعة الملك عبد العزيز: دراسة لمشكلاتها وتقديم المقترحات لها. جدة: جامعة الملك عبد العزيز، ١٩٨٥. ٢٠٩ ورقات (أطروحة ماجستير).

٨- حشمت قاسم. مصادر المعلومات وتنمية مقتنيات المكتبات. ط٣. القاهرة: مكتبة غريب، ١٩٩٣ ـ ٤٣٨ ص.

٩- سعد محمد الهجرسي. دراسات ببليوجرافية لأوعية الفكر العربى: الأطروحات، الدوريات. القاهرة: جمعية المكتبات المدرسية، ١٩٧٥ ـ ١٤٨ ص.

١٠- سناء عبد المنعم المقدم. الفهارس الموحدة للدوريات بمكتبات البحث: تقييم للتجارب المصرية فى المرحلة الماضية والتخطيط لمرحلة جديدة. القاهرة: جامعة القاهرة، ١٩٨٣. ماجستير. أ ـ هـ، ١٥٦ ورقة.

١١- شعبان عبد العزيز خليفة. تزويد المكتبات بالمطبوعات: أسسه النظرية وإجراءاته العملية. الرياض: دار المريخ، ١٩٨٤ ـ ٢٦٣ص.

١٢- عزة عبد الحميد ساسى. الدوريات فى مكتبة جامعة القاهرة. القاهرة: جامعة القاهرة، ١٩٩٠. أطروحة ماجستير. ٢٨١ ورقة.

١٣ـ يسرية عبد الحليم زايد. الضبط الببليوجرافى لمحتويات الدوريات القاهرة: جامعة القاهرة، ١٩٨٣. ٢٣٩ ورقة. أطروحة ماجستير.

ثانيا: المراجع الأجنبية:

1- Bologino, C. E and King, M. K. Profiling a periodical collection. College & research libraries. vol. 39, Mars 1978. pp. 99-104.

2- Derthik, Jan and Moran, Barbara B. Se-

rial angent selection in ARL libraies. Advances in serial management. 1986. 201 p.

3- Gallaty, Peter. The Serials preplex. In. Allen, W. C. Serial publication in large libraries. London: Clive Bingley, 1970. 194 p.

4- Heitshu, Sara C. and Leach, J. Tarvis. Developing serial collection in the 1990's. In Sellen Betly - Carol - Collection building: a reader. N. Y.: Neal-Schuman, 1992. 249 p.

5- Katz, Bill. Buying serials: a how to do it manual for librarian. N. Y.: Neal-Schuman, 1990 -. 188 p.

6- Katz, W. A. Introduction to reference work. N. Y.:McGraw-Hill, 1980. 2 vols.

7- Line, M. B. and Sandison, A. A Practical interpretations of citation. College & Reseatch libraries. vol. 36, 1986. pp. 393-396.

8- Osborn, Androw. Serial publication: Their place and treatment in libraries. 3rd ed. Chicago: ALA, 1980. 454 p.

9- Sabzwari, G. A. University library standards for Pakistan: A proposal. Arab journal for librarianship and information science. vol. 6, No. 2, Aoril, 1986. pp. 3-39.

10- Serial accquisition selection: An Overvew of criteria. Source serial librarian. 1996. vol. 29 Issue 1-2. p. 153, 9 p.

11- Tuttle, Marcia. Introduction to serial management. Greenwich, CT: JAI press, 1989. 183 p.

تحسين خدمات المصغرات الفيلمية بالمكتبة المركزية لقسم الطالبات بجامعة الملك عبد العزيز: دراسة ميدانية

د/ منى عبد اللطيف
قسم المكتبات والمعلومات
كلية الآداب بجامعة القاهرة

١ ـ تقديم:

يدير الإنسان منذ القدم شئونه بذاكرتين، ذاكرة داخلية منحها الخالق له كميزة عن بقية المخلوقات، وذاكرة خارجية تتمثل فى المعلومات المسجلة على أحد أوعية التسجيل الموجودة فى عصرنا الحالى.

وقد كان الإنسان يستعمل أشكالا مختلفة من الأوعية لتسجيل المعلومات عليها بدءاً من الصخور وأوراق البردى وجلود الحيوانات وسعف النخيل إلى أن جاء الورق ليسجل عليه ما نسميه بالمعلومات، ومن ثم فالبحوث والتقارير والرسوم والمسائل الرياضية والشعر... إلخ وأى شئ يدون على الورق بصرف النظر عن مضمونه يطلق عليه «المعلومات».

ومع هذه الزيادة الهائلة فى المعلومات كان لابد من تخزينها وحفظها ليمكن استرجاعها بسهولة ويسر، وكان لابد من إيجاد وسائل حديثة لمعالجة هذا التضخم الكبير فى إنتاج المعلومات التى أخذت تتزايد بشكل انفجارى فى عصر التكنولوجيات والتقنيات الحديثة[١].

ومن أبرز مظاهر التقدم التكنولوچى تطور وسائل الاتصال والإعلام، وبعد أن كانت الكلمة المكتوبة هى السائدة والتى تعتمد عليها المواد المطبوعة، نافستها الوسائل التكنولوچية المستحدثة والتى تعتمد على الصوت، أو الصورة، أو عليهما معاً، من هنا أطلق عليها «الأوعية غير التقليدية» لتفرق بينها وبين «الأوعية التقليدية».

وتعد المصغرات الفيلمية من أوعية المعلومات غير التقليدية التى تشكل جزءاً مهما من مجموعات المواد بالمكتبات ومراكز المعلومات، وقد أمكن من خلالها التغلب على مشكلة توفير بعض المواد التى لا يمكن الحصول عليها فى شكلها الأصلى لندرة النسخ المتوافرة منها، أو بسبب الخشية من تلفها إذا استخدمت أصولها النادرة التى لا يمكن إحلال بديلا عنها[٢].

ولقد أفردت المكتبات أقساما خاصة للمصغرات الفيلمية، ومع هذا الاهتمام الذى توليه المكتبات للمصغرات فهناك عدم إقبال من جانب المستفيدين على الإفادة منها، لذلك تحاول هذه الدراسة معرفة اتجاهات المجتمع الجامعى نحو استخدام المصغرات الفيلمية ومدى الإفادة منها فى البحث والتدريس من خلال دراسة الوضع القائم للخدمات التى تقدمها وحدة المصغرات بالمكتبة المركزية لقسم الطالبات بجامعة الملك عبد العزيز.

٢ ـ أهمية الدراسة: ـ

أدى النمو المتزايد والسريع فى مجال المعلومات إلى تعدد أشكال أوعية المعلومات المختلفة، بحيث أصبح من الصعب اقتناؤها جميعا وإيجاد الأماكن المناسبة والكافية لحفظها، كما أدت التطورات التى حدثت خلال العقد الماضى فى مجال التصوير المصغر إلى زيادة استخدامه فى الهيئات والمؤسسات الحكومية والأعمال التجارية، حتى أن الجمعية الأمريكية الوطنية للميكروفيلم قد تم تغيير اسمها فى عام ١٩٧٥ لتعرف بالجمعية الوطنية لفن الرسوم المصغرة -Nation al Micnogne (NMA) phi C Associati on.

ونتيجة لذلك، فقد انبثق مفهوم جديد لوظيفة المصغرات، وقد وصفه الكسندر بابيم Alexander Beim بأنه «اعتراف بالأوعية المصغرة كأوعية تضارع الأوعية الورقية، والتى استخدمت كأوعية لمخرجات الحاسب الآلى وذلك لفاعليتها العالية وقلة تكاليفها»[٣].

لذلك انصب الاهتمام على الأوعية الحديثة وأصبح وجود وحدة للمصغرات ركنا أساسيا فى أى مكتبة، فهى توفر إمكانيات ضخمة فى اقتناء أعداد كبيرة من الوثائق والكتب والدوريات وبتكلفة أقل من الأشكال الورقية لاسيما فى حالة المواد التى يصعب الحصول عليها واقتناؤها، من هنا. فالمصغرات جديرة بالاقتناء والتنظيم فى مختلف أنواعها فى حيز صغير يوفر للمكتبة القيام بالخدمات المتعلقة بها أو لإنجاز العمليات المكتبية التى تتطلب السرعة والدقة.

ولقد كشفت إحصائيات المكتبات عن زيادة كبيرة فى مجموعات المصغرات فى السنوات الأخيرة، فقد أشارت أرقام «اتحاد مكتبات البحث الأمريكية» إلى أن المكتبات الأمريكية الكبرى كانت تقتنى عام ٦٩/ ١٩٧٠ ٣٤,٤ مليون قطعة مصغرات ارتفعت إلى ١٠٦,٣ مليون قطعة عام ٧٧/ ١٩٧٨، وكانت معدلات الزيادة بين ٤١٢,٨ ألف قطعة و١,١ مليون قطعة.

كما كشفت الإحصائيات عن أن المكتبات التى كانت تقتنى مجموعات كبيرة من المصغرات منذ البداية لم تضف خلال تلك السنوات إلا أعدادا قليلة، بينما توسعت المكتبات التى كانت تقتنى لمجموعات صغيرة منذ البداية خلال تلك السنوات وكان السبب الرئيسى وراء انكماش الاقتناء فى الحالات الأولى هو ضيق الحيز المخصص لخدمات المصغرات[٤].

ولقد اهتمت المكتبات الجامعية بالمملكة العربية السعودية بالمصغرات الفيلمية مثلما اهتمت بها المكتبات العالمية وذلك لقدرتها على حفظ المواد المكتبية بصرف النظر عن عمرها وقيمتها البحثية. وقد بلغ إجمالى ما تضمه المكتبات السبعة فى المملكة ١٣٤,٣٠٤ أوعية مصغرة.

وتعد مكتبة جامعة الملك عبد العزيز من المكتبات الجامعية التى اهتمت باقتناء المصغرات الفيلمية، حيث تشكل هذا النوع من الأوعية نسبة ٧٪ من مجموع مقتنياتها[٥]. ولقد بلغ عدد بكرات الميكروفيلم التى تقتنيها المكتبة المركزية وفقا لإحصائيات عام ١٤١٨/ ١٤١٩هـ (٨٣٣٩) بكرة و(٧٠,٠٣٣) بطاقة ميكروفيش و(٩٥٥٠) بطاقة ما يكروكارد، وهذه الأفلام محمل عليها المخطوطات والرسائل العلمية والوثائق والفهارس العلمية والكشافات والدوريات والببليوجرافيات والمستخلصات[٦].

وقد أولت المكتبة المركزية الرسائل الجامعية عناية خاصة، ويبلغ عددها الآن (٧٢٥) رسالة مطبوعة ومادة مصورة على أفلام مصغرة، كما تحتوى المكتبة على (٦٦٠) مخطوطة بما فيها مائة مخطوطة مصورة على أفلام مصغرة. ولقد أدخلت المكتبة فى نظامها أحدث وسائل الحفظ والتوثيق، فيقوم المختصون والمدربون على الميكروفيلم بتصوير جميع الصحف المحلية والاحتفاظ بها على شكل أفلام مصغرة.(٧)

أما المكتبة المركزية لقسم الطالبات فإنها تضم مجموعة من المصغرات الفيلمية التى تحوى الرسائل العلمية للطلبة السعوديين الذين حصلوا على مؤهلاتهم العلمية من أمريكا ودول أوربا فى الفترة بين عامى ١٩٨٨ و١٩٩١م، كما تضم المجموعة محتويات مجلة «المقتطف» وصحيفة «المسلمون» وبعض مقالات الدوريات فى بعض الموضوعات العلمية(٨).

ومع اقتناء المكتبة المركزية لقسم الطالبات لمجموعة من المصغرات الفيلمية، إلا أن المستفيدات من المكتبة لاتقبلن على استخدامها إلا فى حالة عدم توافر المواد المطبوعة وحتى فى حالة إتاحتها على المصغرات فإنهن يفضلن دائما استخدام المواد المطبوعة، ومن ثم كان لابد من دراسة الوضع القائم للخدمات التى تقدمها وحدة المصغرات بالمكتبة المركزية لقسم الطالبات فى محاولة لرفع كفاءة تلك الخدمات التى تقدمها الوحدة.

٣ ـ أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة إلى إلقاء الضوء على الوضع القائم للخدمات التى تقدمها وحدة المصغرات الفيلمية لأعضاء هيئة التدريس وطالبات الدراسات العليا من أجل: ـ

١ ـ معرفة مدى إفادة أعضاء هيئة التدريس من وحدة المصغرات الفيلمية بالمكتبة المركزية.

٢ ـ معرفة مدى مستوى الخدمات التى تقدمها وحدة المصغرات الفيلمية.

٣ ـ معرفة مدى تلبية وحدة المصغرات الفيلمية لمتطلبات أعضاء هيئة التدريس البحثية والتدريسية.

٤ ـ معرفة الصعوبات والمشكلات التى تعوق استخدام وحدة المصغرات الفيلمية.

٥ ـ تقديم بعض التوصيات التى من شأنها تطوير وتحسين الخدمات التى تقدمها وحدة المصغرات.

ويمكن تحقيق هذه الأهداف من خلال الإجابة عن التساؤلات الآتية:

١ ـ ما مدى معرفة مستفيدات المكتبة المركزية لقسم الطالبات بجامعة الملك عبد العزيز من أعضاء هيئة التدريس وطالبات الدراسات العليا بوجود وحدة للمصغرات الفيلمية؟

٢ ـ ما مدى توافر المكان المناسب لوحدة المصغرات الفيلمية؟

٣ ـ ما مدى توافر الأثاث المناسب والأجهزة الخاصة؟

٤ ـ ما القوى البشرية المنوط بها مسئولية تقديم خدمات المصغرات الفيلمية؟

٥ ـ ما المواد المكتبية المتاحة للاستخدام فى وحدة المصغرات؟

٦ ـ ما الطرق المستخدمة فى تنظيم المواد المصغرة ليسهل استخدامها والاستفادة منها؟

٧ ـ ما مدى التردد والاستخدام من جانب أعضاء هيئة التدريس بالجامعة لوحدة المصغرات؟

٨ ـ ما نوعية الخدمات المقدمة من جانب وحدة المصغرات الفيلمية؟

٤ ـ حدود الدراسة ومجالسها: ـ

اقتصرت الدراسة على وحدة المصغرات الفيلمية بالمكتبة المركزية لقسم الطالبات بجامعة الملك عبدالعزيز، حيث أجريت الدراسة على أعضاء هيئة التدريس وطالبات الدراسات العليا فى كليات الجامعة المختلفة: كلية الاقتصاد والإدارة، وكلية الآداب والعلوم الإنسانية، وكلية الطب والعلوم الطبية، وكلية طب الأسنان، وكلية العلوم، وكلية الاقتصاد المنزلى.

وقد اعتمدت الدراسة على إحصائيات عام ١٤١٩/ ١٤٢٠هـ(*) فيما يتعلق بمجموع أعضاء هيئة التدريس والمحاضرات والمعيدات من السعوديات وغير السعوديات مع استبعاد مدرسى اللغة وعقد الساعة.

وقد أجريت الدراسة فى الفصل الدراسى الثانى من العام الجامعى ١٤٢٠/ ١٤٢١هـ والموافق ١٩٩٩/ ٢٠٠٠م.

٥ ـ منهج الدراسة: ـ

اعتمدت الدراسة على المنهج المسحى للتعرف على الوضع القائم فى وحدة المصغرات الفيلمية وخدماتها وفيما تضمه من مصغرات فيلمية، كذلك فى التعرف على اتجاهات أعضاء هيئة التدريس وطالبات الدراسات العليا بجامعة الملك عبدالعزيز نحو استخدامها.

وقد اعتمدت الدراسة فى تجميع بيانات البحث الميدانى على وسيلتين هما: الاستبانة والمقابلة.

أولاً: ـ الاستبانة، وقد تكونت من أسئلة تهدف إلى استقصاء بيانات يتم من خلالها التعرف على الوضع القائم للخدمات التى تقدمها وحدة المصغرات للمستفيدات من المكتبة.

ثانيا: ـ المقابلة وقد تم استخدامها للتأكد من صحة البيانات التى تم جمعها من الاستبانة من أجل الوصول إلى نتائج حقيقية عن الوضع القائم للخدمات التى تقدمها المكتبة، وقد تم إجراء المقابلة مع سعادة وكيلة عمادة شئون المكتبات بقسم الطالبات والمسئولة عن وحدة المصغرات الفيلمية.

ويتكون المجتمع الأصلى للدراسة من أعضاء هيئة التدريس والمحاضرات والمعيدات فى كليات جامعة الملك عبد العزيز بقسم الطالبات والبالغ عددهن وفقا لإحصائية ١٤١٩/ ١٤٢٠هـ (٦٥٦) عضوا تم اختيار نسبة ٥٠٪ من العدد الكلى، حيث تم توزيع الاستبانة على (٣٢٨) عضوا مع مراعاة توافر نسبة ١٠٪ كعينة بكل قسم من كل كلية.

وقد تلقت الباحثة (٢٦٢) استبانة، حيث بلغت نسبة مجموع العينة ٧٩,٨٪، وهى نسبة مشجعة على إجراء الدراسة.

ولتحليل البيانات اتبعت الباحثة الأساليب الإحصائية المختلفة مثل النسب المئوية والتوزيعات التكرارية.

٦ ـ الدراسات السابقة:

المصغرات الفيلمية عبارة عن مساحة فيلمية يتم تسجيل البيانات والمعلومات عليها بنسب تصغير

(*) وقت إجراء الدراسة.

لايمكن معها قراءة تلك التسجيلات بالعين المجردة، وهى تصنع من مادة لها خاصية التقاط الصور عند تعرضها للضوء(٩).

ويستخدم مصطلح المصغرات Mienogorms للإشارة إلى أى شكل لتسجيل مصغر سواء على فيلم مسطح أم فيلم ملفوف أم على ورق، أم على غيره من المواد، وهى ناتج عملية التصوير المصغر، وهذه الصور يصعب قراءتها بالعين المجردة، ويلزم عرضها على جهاز يسمى جهاز القراءة، ويلزم لطبعها واستنساخها على الورق العادى جهاز يسمى جهاز القراءة والطبع(١٠).

ويرجع تاريخ إنتاج المصغرات الفيلمية إلى حوالى منتصف القرن التاسع عشر الميلادى منذ اخترع دانسر الإنجليزى عام ١٨٣٩م آلة تصوير استخدمت فيها الإمكانيات الفنية المعروفة آنذاك، كما استخدمت المصغرات الفيلمية استخداما واسعا عام ١٨٧١م أثناء الحرب الفرنسية البروسية، كما استخدمت ـ أيضا ـ أثناء الحرب العالمية الأولى.

ومع حلول عام ١٩٢٨ قام چورج مكارثى بتطوير كاميرا التصوير، حيث دخل إنتاج ونشر المصغرات الفيلمية مجال الإنتاج والتوزيع مصغرات فيلمية لاستخدامها فى مجال المكتبات.

كما قامت جامعة هارڤارد سنة ١٩٣٨م بتفليم الصحف غير الأمريكية، ومنذ ذلك الوقت توسعت المكتبات فى أنحاء العالم فى اقتناء المصغرات الفيلمية، بل ذهبت بعض المكتبات إلى إنشاء أقسام خاصة للتصوير الميكروفيلمى(١١).

وفى عام ١٩٥٧م قامت جامعة سانت لويس الأمريكية بتصوير ألف مخطوطة من أهم المخطوطات العالمية الموجودة لدى الفاتيكان. ومن التجارب العالمية العامة فى مجال التعاون بين المكتبات ومراكز المعلومات ما تقوم به مصلحة الإعلام التقنى القومى الأمريكى التى أنشأها الكونجرس الأمريكى عام ١٩٦٤ وهى بمثابة مركز لتبادل المعلومات العلمية والتقنية تشتمل ملفاتها الآن على أكثر من مليون ونصف المليون عنوان يضاف إليها سنويا حوالى سبعين ألف تقرير جديد(١٢).

ولقد دخلت المصغرات الفيلمية إلى عالم المعرفة لحاجة فعلية يتطلبها هذا العالم، وفى دراسة قام بها أحد ناشرى المصغرات عام ١٩٧٤م أثبت فيها أن من الأسباب الرئيسة التى تدعو المكتبات ومراكز المعلومات إلى استخدام المصغرات الفيلمية توفير الحيز والحصول على مواد لا يمكن الحصول عليها بشكل آخر(١٣)، كما تبين أن من بين الاستخدامات الأخرى للمصغرات ما يلى: ـ

١ ـ المحافظة على المواد الأصلية المتوافرة فى المكتبة أو مركز المعلومات.

٢ ـ الاستفادة من قلة تكلفة المصغرات لإنتاج عدد من النسخ منها.

٣ ـ سهولة نقل المصغرات وخفة وزنها.

٤ ـ تسجيل مخرجات الحاسبات الآلية على مصغرات فيلمية.

٥ ـ إمكان الحفظ لمدة طويلة قد تصل إلى ٢٠٠ عام.

٦ ـ استخراج نسخ مطبوعة منها باستخدام أجهزة القراءة الطابعة.

٧ ـ تأمين سرية الوثائق وحفظها بعيداً عن التداول(١٤).

ورغم الأهمية المتزايدة للمصغرات والتى أشرنا

إليها سابقاً إلا أن هناك عزوفا من جانب المستفيدين وأمناء المكتبات عن استخدام المصغرات ويمكن أن يرجع ذلك إلى الأسباب التالية: ـ

١ ـ تعدد وتباين درجات التصغير فى كل شكل من أشكال المصغرات.

٢ ـ تأثيرها على الإبصار.

٣ ـ ضرورة المحافظة على البعد البؤرى فى الأجهزة بصفة مستمرة.

٤ ـ صعوبة تقليب الصفحات.

٥ ـ صعوبة تداول المواد المصغرة ونقلها وحفظها.

٦ ـ تعدد وتباين أشكال المصغرات.

٧ ـ تنوع أجهزة القراءة وطباعة المصغرات.

٨ ـ تطلبها لآلات معينة للقراءة.

٩ ـ وضع الآلات فى أماكن خانقة مما يسبب انزعاجا للقراء[١٥].

ومع أن استخدام المصغرات الفيلمية أمر حديث العهد فى العالم العربى، فقد أعدت الدراسات التى تهدف إلى مدى الإفادة من المصغرات والكشف عن العوامل والدوافع الحقيقية التى تؤدى بالمستفيدين إلى رفضها أو قبولها مع الأخذ فى الاعتبار أن ذلك قد يرجع إلى مستوى الخدمات التى تقدمها وجدت المصغرات فى كل مكتبة ومدى تلبيتها لاحتياجات المستفيدين لاسيما فى المكتبات الجامعية حيث تعد المصغرات الفيلمية مصدرا من المصادر المهة التى يستقى منها الباحث المعرفة العلمية أكثر من المطبوعات الورقية.

ولعل من الدراسات المهمة التى أجريت فى السنوات الأخيرة ما قام به ويتمحور ماريلين wpnitmane, Manipym عام ١٩٨٣م على مكتبة جامعة بتسبرج بولاية بنسلفانيا فى الولايات المتحدة الأمريكية بعنوان: Aninovative appsoach to usei accep tance aginicno go-nms.[١٦]

وقد كشفت الدراسة عن أن التزويد بالمصغرات وكيف يمكن الإفادة منها هو الطريق الأول لفاعلية التكلفة لتلبية الاحتياجات المتزايدة لخدمات المعلومات فى الثمانينيات من القرن العشرين. وقد قام الباحث بتحديد العلاقة بين برنامج تعليم استخدام المصغرات واتجاهات المستفيدين نحو استخدامها. وقد صمم البرنامج للكشف عن مزايا استخدام المصغرات الفيلمية وإلى محاولة زيادة إقبال المستفيدين على استخدام الأشكال المصغرة. وقد أظهرت النتائج أن برنامج استخدام المصغرات يمكن اعتباره مؤشراً للاحتياجات المتوقعة للمستفيدين.

ولدينا فى مصر الدراسة التى أعدتها سلوى السعيد على المصغرات الفيلمية واستخدامها فى المكتبات الجامعية بمصر عام ١٩٨٧[١٧] وقد سعت الدراسة إلى رصد وتصوير واقع المصغرات الفيلمية واستخدامها فى المكتبات الجامعية، ومن ثم عرضت الدراسة لواقع خدمات المصغرات وبيوت الخبرة العالمية فى المجال وتجارب مكتبات جامعة القاهرة وعين شمس وحلوان، وتناولت واقع مشروع دوريات على ميكروفيلم من منحة من الولايات المتحدة باعتبار المشروع جزءا من تجارب المكتبات الجامعية المصرية.

وفى المملكة العربية السعودية أعد عباس عبداللطيف سندى دراسة بعنوان «قياس اتجاهات أعضاء هيئة التدريس وطلاب الدراسات العليا للمصغرات فى مكتبة الملك فهد للبترول والمعادن

عام ١٩٩١م[١٨]، وتناولت الدراسة بتقويم وحدة المصغرات بالمكتبة ومدى الإفادة منها فى البحث والتدريس، وذلك من خلال قياس اتجاهات أعضاء هيئة التدريس وطلاب الدراسات العليا نحو استخدام المصغرات، وقد انتهت الدراسة إلى مجموعة من النتائج الإيجابية وغير الإيجابية، كما قدمت مجموعة من التوصيات والمقترحات التى من شأنها النهوض بالخدمات التى تقدمها الوحدة.

هذا، ولم تعد الدراسة التي تتناول الخدمات التى تقدمها وحدة المصغرات بالمكتبة المركزية لقسم الطالبات بجامعة الملك عبد العزيز، ومن ثم فهذه أول دراسة تكشف عن مستوى الخدمات التى تقدمها فى محاولة لرفع كفاءة خدمات الوحدة بالمكتبة.

٧ ـ تحليل بيانات الدراسة: ـ

أجريت الدراسة الميدانية على أعضاء هيئة التدريس وطالبات الدراسات العليا بجامعة الملك عبدالعزيز والبالغ عددهن (٣٢٨) عضوا (عينة الدراسة)، حيث بلغ عدد الاستبيانات المسترجعة (٢٦٢) استبانة، أى بنسبة ٧٩,٨٪ من مجموع الاستبيانات التى سلمت لعينة الدراسة.

وقد تضمنت الاستبانة بعض الأسئلة متعددة الإجابات مما أتاح لأعضاء هيئة التدريس اختيار أكثر من إجابة واحدة، ونتج عن ذلك تكرارات فى بعض الجداول ـ عند تحليل البيانات ـ قد تزيد على عدد أعضاء هيئة التدريس فى الدراسة.

كما توجد بعض الأسئلة لم تتم الإجابة عنها(*) وذلك بسبب عدم استجابة أعضاء هيئة التدريس للرد على تلك الأسئلة وللتأكد من مدى الاستخدام الفعلى لوحدة المصغرات من قبل أعضاء هيئة التدريس استخدمت المقابلة إلى جانب الاستبانة والتى تمت مع وكيلة عمادة شئون المكتبات والمسئولة عن إدارة الوحدة.

وسوف يتم عرض وتحليل بيانات الدراسة من خلال العناصر التالية: ـ

٧/١ حاجة أعضاء هيئة التدريس للتردد على وحدة المصغرات:

تهدف الدراسة إلى التعرف على مدى حاجة أعضاء هيئة التدريس إلى التردد على وحدة المصغرات الفيلمية بالمكتبة المركزية ويعرض الجدول رقم (١) مردود الاستبانة على السؤال رقم (٤) فى هذا الشأن.

جدول رقم (١)

مدي احتياج أعضاء هيئة التدريس للتردد علي وحدة المصغرات

الحاجة إلي التردد	العـــدد	النسبة المئوية
نعم	٦٤	٢٤,٤٪
لا	١٧٢	٦٥,٦٪
دون إجابة	٢٦	١٠٪
المجموع	٢٦٢	١٠٠٪

يوضح الجدول رقم (١) أن ٢٤,٤٪ من أعضاء هيئة التدريس لديهم الحاجة إلى التردد على وحدة المصغرات بالمكتبة فى مقابل ٦٥,٦٪ من أعضاء هيئة التدريس لايحتجن إلى التردد على الوحدة، وربما يرجع ذلك إلى أن هناك بعض الأعضاء ليس لديهن الحاجة التى تدفعها إلى التردد

(*) اشتملت الجداول على نسبة (دون إجابة)، وذلك للأسباب التى سوف ترد فى جدول رقم (٨)

على الوحدة ولاسيما فى تخصصات اللغة العربية والدراسات الإسلامية.

كما قد يرجع ذلك – أيضا – إلى عدم معرفة بعضهن أصلا بوجود وحدة للمصغرات الفيلمية داخل المكتبة المركزية. ويوضح الجدول – أيضا – أن هناك نسبة ١٠٪ من أعضاء هيئة التدريس لم يجبن عن السؤال.

مما سبق يتبين لنا أن أقل من ربع مجتمع الدراسة يحتاج إلى التردد على وحدة المصغرات، وهذا يؤدى بنا إلى الانتقال إلى السؤال التالى الذى يبحث عن عدد مرات التردد على وحدة المصغرات فى الفصل الدراسى الواحد.

جدول (٢)

عدد مرات التردد علي وحدة المصغرات الفيلمية

عدد مرات التردد	العـــدد	النسبة المئوية
مرة واحدة	٣٤	١٣٪
مرتان	١٦	٦,١٪
ثلاث مرات	٤	٠١,٥٪
أكثر من ذلك	١٠	٠٣,٨٠٪
دون إجابة	١٩٨	٧٥,٦٪
المجموع	٢٦٢	١٠٠

ويتضح من الجدول رقم (٢) أن أغلبية أعضاء هيئة التدريس يترددن على وحدة المصغرات مرة واحدة خلال الفصل الدراسى الواحد، وتصل نسبة التردد إلى ١٣٪ من إجمالى مجتمع الدراسة.

كما يتضح من الجدول أيضا أن من يستخدمن وحدة المصغرات لمرتين فى الفصل الدراسى الواحد يأتى فى المرتبة الثانية وتبلغ نسبته ٦,١٪، أما من يترددن أكثر من ثلاث مرات فتبلغ نسبته ٣,٨٪ فى مقابل ١,٥٪ لمن تترددن ثلاث مرات فى الفصل الدراسى الواحد.

كما يظهر الجدول أن نسبة ٧٥,٦٪ من المجتمع الأصلى لم يجبن عن السؤال.

٧/٢ دوافع استخدام وحدة المصغرات الفيلمية:

تهدف الدراسة إلى التعرف على دوافع أعضاء هيئة التدريس لاستخدام وحدة المصغرات، ويعرض الجدول رقم (٣) مردود الاستبانة على السؤال رقم، (٦) فى هذا الخصوص.

جدول رقم (٣)

دوافع استخدام وحدة المصغرات الفيلمية

م	دوافع الاستخدام	التكرار	النسبة المئوية
١	دوافع تدريسية	٢٠	٧,٦٪
٢	دوافع بحثية ودراسية	٧٢	٢٧,٥٪
٣	دوافع تدريبية	٦	٢,٣٪
٤	غير ذلك	١٠	٣,٨٪
٥	دون إجابة	٨٨	٣٣,٥٪

يتضح من الجدول رقم (٣) أن أعضاء هيئة التدريس يستخدمن وحدة المصغرات لدوافع مختلفة، وقد جاء استخدامهن للوحدة بدافع البحث والدراسة فى المرتبة الأولى، حيث بلغت نسبته ٢٧,٥٪ أغلبية أعضاء، وجاءت نسبة من يستخدمن الوحدة بدافع التدريس فى المرتبة الثانية، وقد بلغت نسبته ٧,٦٪، بينما بلغت نسبة اللائى يستخدمن الوحدة لدوافع أخرى ٣,٨٪، وهذه الدوافع تمثلت فى تشغيل المصغرات الموجودة لديهن، أو فى تجميع المعلومات عند إعداد رسالة للماجستر.

أما من تستخدمن الوحدة بغرض تدريبى، فقد بلغت نسبة استخدامهن ٢,٣ ٪، ومع ذلك بقيت نسبة ٣٣,٥ ٪ من المجتمع الكلى للدراسة لم يجبن عن السؤال.

يتضح لنا مما سبق ـ أن أكبر نسبة من أعضاء هيئة التدريس يستخدمن وحدة المصغرات الفيلمية فى المكتبة المركزية لقسم الطالبات بدافع البحث والدراسة معاً، وأن أقلها نسبة من يستخدمن الوحدة لغرض تدريبى.

٧/٣ المواد المستخدمة فى أشكالها المصغرة من قبل أعضاء هيئة التدريس:

تستخدم أعضاء هيئة التدريس وحدة المصغرات الفيلمية فى أنشطة البحث والدراسة، أو بهدف تدريبى وتدريسى، ويعرض الجدول رقم (٤) مردود الاستبانة على السؤال رقم (٧).

جدول رقم (٤)
أنواع المواد التى تستخدمها أعضاء
هيئة التدريس فى أشكالها المصغرة

م	أنواع المواد المستخدمة	التكرار	النسبة المئوية
١	المجلات المتخصصة	٦٤	٪٢٤,٤
٢	الصحف	٢٨	٪١٠,٦
٣	أعمال المؤتمرات	٣٨	٪١٤,٥
٤	الرسائل الجامعية	٨٨	٪٣٣,٥
٥	المخطوطات	٢٨	٪٠١٠,٦
٦	فهارس المكتبات الأخرى	٥٤	٪٢٠,٦
٧	مصادر أخري	١٠	٪٠٣,٨
٨	دون إجابة	١٥٦	٪٥٩,٥

يتضح من الجدول السابق رقم (٤) أن أغلبية أعضاء هيئة التدريس يعتمدن على الرسائل الجامعية كمصدر رئيسى للحصول على المعلومات اللازمة فى الدراسة والبحث حيث تصل نسبة استخدامهن إلى ٣٣,٥ ٪ من إجمالى مجتمع الدراسة، وقد تقصت المقابلة مع المسئولة عن وحدة المصغرات عن السبب، فاتضح أن الوحدة توفر فهرسا مطبوعاً بالرسائل العلمية على أشكال مصغرة، وهذا من شأنه تشجيع المستفيدات على الإفادة منه.

كما يتضح من الجدول أيضا أن نسبة استخدام أعضاء هيئة التدريس للمجلات المتخصصة تأتى فى المرتبة الثانية، وتبلغ نسبتها ٢٤,٤ ٪. أما الفهارس الخاصة بالمكتبات الأخرى فإنها تأتى فى المرتبة الثالثة، حيث تبلغ نسبة استخدامها إلى ٢٠,٦ ٪، وأعمال المؤتمرات تأتى فى المرتبة الرابعة ويعتمدن عليها بنسبة ١٤,٥ ٪.

كما يوضح الجدول أن اعتماد أعضاء هيئة التدريس على المخطوطات والصحف يأتى فى المرتبة الخامسة من بين المواد الأخرى، حيث بلغت نسبة الاعتماد عليهما ١٠,٦ ٪، ويوضح الجدول أيضا أن الاعتماد على المواد الأخرى بلغت نسبته ٣,٨ ٪ وهى تتنوع بين الاعتماد على المراجع والكتب القديمة التى يخشى تلفها فتصور على ميكروفيلم أو ميكروفيش وبين المواد والأخبار العلمية والثقافية والكتب الفنية فى الرسم والتصوير والمقالات والندوات على ميكروفيش والمواد التدريسية والخبرات التعليمية.

ومع ذلك ارتفعت نسبة من لم يجبن عن هذا السؤال لتصل إلى ٥٩,٥ ٪ من المجتمع الكلى للدراسة.

٧/٤ الأشكال المصغرة المتوافرة فى مجالات التخصص المختلفة:

تهدف الدراسة إلى التعرف على مدى توافر الأشكال المصغرة فى مجالات التخصص المختلفة فى حالة عدم توافر المواد العلمية المطبوعة لها والجدول رقم (٥) يوضح الإجابة عن السؤال رقم (٨) من الاستبانه.

جدول رقم (٥) مدى توافر الأشكال المصغرة فى مجالات التخصص المختلفة

مدى توافر الأشكال المصغرة	العـدد	النسبة المئوية
نعم	٢٤	٩,١٦٪
لا	٦٨	٢٥,٩٥٪
دون إجابة	١٧٠	٦٤,٨٩٪
المجموع	٢٦٢	١٠٠٪

يوضح الجدول رقم (٥) أن حوالى ٩,١٦٪ من أعضاء هيئة التدريس توفر لهن المكتبة الأشكال المصغرة فى مجالات التخصص، وذلك فى مقابل نسبة ٢٥,٩٥٪ من أعضاء هيئة التدريس لا توفر لهن المكتبة الأشكال المصغرة فى مجال التخصص وهكذا فإن ربع مجتمع الدراسة لا توفر له المكتبة الأشكال المصغرة، وهى نسبة كبيرة تدعو إلى التساؤل، إلا أن ذلك يرجع إلى عملية التزويد وطرق حصول المكتبة على المصغرات، وللتأكد من ذلك أجريت المقابلة مع وكيلة عمادة شئون المكتبات، حيث أدت نتيجة المقابلة إلى تدعيم صحة هذه البيانات، حيث أشارت إلى أن المكتبة تعتمد إما على شراء النسخ المصغرة من الشركات الناشرة للمصغرات وإما قيام المكتبة بنفسها بإعداد النسخ الميكروفيلمية.

كما اتضح أن المكتبة لا تعتمد على أى أداة من أدوات اختيار المصغرات، ولكنها تعتمد على مايهدى إليها من مصغرات فيلمية لاسيما الرسائل العلمية للطلبة السعوديين المبتعثين إلى الخارج أو الإهداء من طالبات الدراسات العليا لاسيما فى تخصصات التاريخ واللغة العربية. وبما أن حوالى أقل من ثلث مجتمع الدراسة توفر له المكتبة الأشكال المصغرة فإن السؤال التالى يوضح الأشكال التى تستخدمها أعضاء هيئة التدريس وطالبات الدراسات العليا.

٧/٥ أنواع الأشكال المصغرة فى مجالات التخصص المختلفة:

تهدف الدراسة إلى تحديد أنواع الأشكال التى تستخدمها أعضاء هيئة التدريس فى مجالات التخصص المختلفة، والجدول رقم (٦) يوضح مردود الاستبانة على السؤال رقم (٩).

جدول رقم (٦)
أنواع الأشكال المصغرة المستخدمة فى مجالات التخصص المختلفة

م	الشكل المصغر	التكرار	النسبة المئوية
١	الميكروفيلم	٢٢	٨,٤٪
٢	الميكروفيش	١٤	٥,٣٪
٣	الميكروكارد	٤	١,٥٪
٤	الميكروأوبك	—	—
٥	الفليوركس	—	--
٦	البطاقات ذات الثقوب	٢	,٧٦٪
٧	غير ذلك	٤	١,٥٪
٨	دون إجابة	٢٣٢	٨٨,٥٪

يتضح من الجدول رقم (٦) أن أغلبية أعضاء هيئة التدريس يستخدمن الميكروفيلم للحصول على المعلومات اللازمة لهن، سواء في البحث أو الدراسة أو التدريس، حيث تصل نسبة استخدامهن إلى ٨,٤٪، ويتضح أيضا أن نسبة استخدام أعضاء هيئة التدريس للميكروفيش يأتي في المرتبة الثانية ويبلغ ٥,٣٪.

أما المايكروكارد والأنواع الأخرى فتأتي في المرتبة الثالثة، حيث يبلغ نسبتهما ١,٥٪، يلي ذلك البطاقات ذات الثقوب ونسبتها خفيفة تبلغ ٠,٧٦٪، ليصل إلى من امتنعن عن الإجابة وهي نسبة كبيرة بلغت ٨٨,٥٪ من إجمالي مجتمع الدراسة.

٧/٦ مدى استخدام أعضاء هيئة التدريس للمصغرات الفيلمية في أماكن أخرى:

استهدفت الدراسة التعرف على مدى استخدام أعضاء هيئة التدريس للمصغرات الفيلمية في أماكن أخرى غير مكتبة قسم الطالبات للوقوف على تحديد هذه الأماكن وحصرها وهو ما يوضحه الجدول رقم (٧)، كما جاء من مردود الاستبانة على السؤال رقم (١٠) ، (١١).

جدول رقم (٧)

مدى استخدام أعضاء هيئة التدريس

للمصغرات الفيلمية في أماكن أخرى

استخدام المصغرات في اماكن أخرى	العــدد	النسبة المئوية
نعم	٤٨	١٨,٣٢٪
لا	١١٠	٤١,٩٨٪
دون إجابة	١٠٤	٣٩,٧٠٪
المجموع	٢٦٢	١٠٠٪

يوضح الجدول رقم (٧) أن نسبة ١٨,٣٢٪ من أعضاء هيئة التدريس تستخدمن المصغرات الفيلمية في أماكن أخرى، غير المكتبة، المركزية وذلك مقابل نسبة ٤١,٩٨٪ لا تستخدمن المصغرات الفليمية في أماكن أخرى، وقد يرجع ذلك إلى عدم شعور أعضاء هيئة التدريس بحاجتهم إلى استخدام المصغرات الفيلمية، كما يوضح الجدول أنه توجد نسبة ٣٩,٧٠٪ لم يجب عن السؤال.

ومن خلال الاجابة عن السؤال رقم (١١) من استبانة البحث تم تحديد الأماكن التي استخدمت فيها أعضاء هيئة التدريس المصغرات الفيليمة غير المكتبة المركزية، وتبين أنها تركزت في مكتبة جامعة بتسبرج بولاية بنسلفانيا ومكتبة جامعة هيوستن بولاية تكساس ومكتبة جامعة سان ديموسيت بولاية كاليفورنيا ومكتبة جامعة كاليفورنيا بالولايات المتحدة الأمريكية.

كذلك استخدمت أعضاء هيئة التدريس المصغرات الفيلمية في مكتبات جامعات كمبردج وأكسفورد ولندن بالمملكة المتحدة.

كما تبين أيضا أن أعضاء هيئة التدريس استخدمن المصغرات في مكتبة الجامعة الأمريكية بالقاهرة ومكتبة الاقتصاد الاسلامي بجامعة الأزهر ومكتبة جامعة عين شمس بمصر.

كذلك استخدمت أعضاء هيئة التدريس المصغرات في كل من جامعة أم القرى بمكة المكرمة وجامعة قطر ومكتبة الغرفة التجارية الصناعية بمدينة جدة والمكتبة المركزية لقسم البنين بجامعة الملك عبد العزيز ومكتبة جامعة الخرطوم بالسودان.

كما استخدمت أعضاء هيئة التدريس المصغرات في مكتبة جامعة السوربون ومكتبة جامعة جورج

ومبيدو والمكتبة القومية بباريس فى فرنسا.

٧/٧ أسباب قلة استخدام المصغرات الفيلمية بمكتبة قسم الطالبات:

آثرت الدراسة التعرف على الأسباب المختلفة التى تجعل أعضاء هيئة التدريس يعزفون عن استخدام المصغرات الفيليمة فى المكتبة المركزية لقسم الطالبات، وذلك من خلال الإجابة عن السؤال رقم (١٢) من استبانة البحث والذى يتضح من الجدول رقم (٨)

جدول رقم (٨)

أسباب قلة استخدام المصغرات الفيلمية

م	أسباب قلة استخدام المصغرات	التكرار	النسبة المؤية
١	عدم توافر القوي البشري المدربة	٦٢	٪٢٣,٦
٢	تأثيرها علي النظر والجهاز العصبي	٢٢	٪٨,٤
٣	صعوبة استخدام الأجهزة	٢٨	٪١٠,٦
٤	النقص في توافر الأجهزة	٤٠	٪١٥,٢
٥	عدم صلاحية المكان	٢	٪٠,٧٦
٦	عدم المعرفة أصلا بوجود الوحدة	٧٨	٪٢٩,٧
٧	أسباب أخري	٦	٪٠٢,٣
٨	دون إجابة	١٢٣	٪٤٦,٩

ومن خلال الجدول السابق رقم (٨) يتبين لنا أن عدم المعرفة أصلا بوجود وحدة للمصغرات ؟ ٢٩,٧ ٪ و «عدم توافر القوى البشرية المدربة» ٢٣,٦ ٪ و «النقص فى توافر الأجهزة» ؟ ١٥,٢ ٪ تأتى فى مقدمة الأسباب التى تقلل من استخدام أعضاء هيئة التدريس لوحدة المصغرات الفيلمية.

فبالنسبة «لعدم المعرفة أصلا بوجود الوحدة» فإن ذلك يرجع إلى عدم، إعلان المكتبة عن الخدمات التى تقدمها وحدة المصغرات، ومما يؤدكد ذلك أن المسئولة عن إدارة وحدة المصغرات لم تلتحق بأى دورات تدريبية على تنشيط خدمات وحدة المصغرات.

كما أن «عدم توافر القوى البشرية المدربة» على استخدام وحدة المصغرات حيث ينبغى توافر بعض الصفات والمؤهلات فيمن تقع عليها مسئولية إدارة الوحدة والتى حددتها المقابلة مع وكيلة عمادة شئون المكتبات فى ضرورة وجود المهارة فى استخدام الأجهزة وفى الإعداد الفنى للمصغرات وفى القدرة على تدريب وإرشاد المستفيدات على استخدام المصغرات الفيليمة.

أما عن «النقص فى توافر الأجهزة» داخل الوحدة فكان من الأسباب المؤدية إلى قلة استخدام الوحدة، وللتأكد من صحة البيانات التى وردت فى الاستبانة أجريت المقابلة مع المسئولة عن الوحدة، حيث تبين أن الوحدة تمتلك جهازين للميكروفيلم للقراءة وطابعة واحدة وجهازين للميكروفيش وطابع واحد وجهاز للتصوير وهى أجهزة غير كافية لتلبية احتياجات أعضاء هيئة التدريس.

وأيضا من أسباب قلة استخدام الوحدة «صعوبة الأجهزة» وكان ذلك بنسبة ٨,٤ ٪ وأخيرا «عدم صلاحية المكان» ٧٦, ٪ والذى يضم عدداً ضئيلا من المناضد والمقاعد ودواليب للأجهزة الخاصة بالمصغرات وأدراج لحفظ الأشكال المختلفة للمصغرات.

ورغم أن الجدول السابق أوضح أن نسبة ٤٦,٩ ٪ من أعضاء هيئة التدريس لم يجبن عن السؤال، إلا أنه أظهر أن هناك نسبة ٢,٣ ٪ لا يستخدمن الوحدة لأسباب أخرى، ولعل من أهم هذه الأسباب عدم الحاجة إلى استخدامها باستمرار وتوافر المعلومات

على الإنترنت وعدم وجود مواد مصغرة فى موضوعات التخصص.

وقد أدت نتائج المقابلة إلى تدعيم نتائج الاستبانة حيث أوضحت وكيلة عمادة شئون المكتبات بأن من أهم المشكلات التى يفوق استخدام وحدة المصغرات عزوف المستفيدات عن استخدام الوحدة لعدم الحاجة إليها ولعدم معرفة استخدام الأجهزة ولطبيعة المعلومات المسجلة على المصغرات، هذا بالإضافة الى ماذكرته المسئولة عن الوحدة بأن من أهم أسباب قلة استخدام الوحدة ضعف مستوى اللغة الإنجليزية عند بعض المستفيدات من المكتبة.

٧/٨ مستوى الخدمات التى تقدمها وحدة المصغرات الفيلمية:

لقد كان الهدف من الدراسة هو الوقوف على رأى أعضاء هيئة التدريس فيما يتعلق بمستوى الخدمات التى تقدمها الوحدة ومدى تلبيتها لاحتياجات المستفيدات، وقد طرحت الباحثة خمسة مستويات للتقييم لمحاولة قياس مستوى هذه الخدمات، ويتضح ذلك من خلال الإجابة عن السؤال رقم (١٣) من استبانة البحث والتى يوضحها الجدول رقم (٩)

جدول رقم (٩)

مستوى الخدمات التى تقدمها وحدة المصغرات

مستوى الخدمة	العدد	النسبة المئوية
ممتازة	٢	٪٠,٧٦
جيدة جدا	١٠	٪٣,٢٨
جيدة	٢٤	٪٩,١٦
مقبولة	١٠	٪٢,٣٠
ضعيفة	٢٦	٪٩,٩٢
دون إجابة	١٩٤	٪٧٤,٠٤
المجموع	٢٦٢	٪١٠٠

يتبين من الجدول السابق رقم (٩) عدم رضاء أعضاء هيئة التدريس عن مستوى الخدمات التى تقدمها وحدة المصغرات بالمكتبة المركزية لقسم الطالبات، حيث إن نسبة ٩,٩٢٪ توضح أن الخدمات المقدمة من قبل وحدة المصغرات الفيلمية ضعيفة، ويرجع ذلك جزأين إقتناء كل ما هو جديد فى مجالات التخصص المختلفة وعدم حداثتها.

وقد اتضح من المقابلة مع وكيلة عمادة شئون المكتبات أن السبب هو عدم تخصيص ميزانية مستقلة لشراء المصغرات، وإنما يتم اقتطاع جزأين من ميزانية عمادة شئون المكتبات لمكتبة قسم الطالبات وأحيانا من الميزانية المخصصة لقسم الطالبات.

كما أوضحت أن الأسباب التى دعت إلى عدم تخصيص ميزانية مستقلة لشراء المصغرات زيادة الإقبال على استخدام شبكات المعلومات من جانب المستفيدات وضعف الإقبال على استخدام المصغرات.

كل ذلك من شأنه أن يؤدى إلى قصور مستوى الخدمات المقدمة من قبل وحدة المصغرات، هذا بالإضافة إلى عدم وجود القوى البشرية المدربة ذات الخبرة والذى أدى بالمستفيدات إلى عدم الاعتماد أصلا على المكتبة فى الحصول على المعلومات.

٧/٩ الخدمات التى تقدمها وحدة المصغرات الفيلمية بالمكتبة المركزية:

اهتمت الدراسة بالتعرف أيضا على الخدمات التى تقدمها وحدة المصغرات بالمكتبة، وذلك من خلال الإجابة عن السؤال رقم (١٤) من استبانة البحث والذى يوضحه الجدول رقم (١٠).

جدول رقم (١٠)

الخدمات التى تقدمها وحدة المصغرات الفيلمية

م	الخدمات التى تقدمها وحدة المصغرات	التكرار	النسبة المئوية
١	الإرشاد والتوجيه في كيفية استخدام الأجهزة	٣٤	١٢,٩٧٪
٢	المساعدة في الحصول علي المواد المصغرة	٢٨	١٠,٦٨٪
٣	شرح كيفية الاستفادة من الكشافات والمواد المساعدة	٨	٣,٠٥٪
٤	التدريب علي أشكال المصغرات	٨	٣,٠٥٪
٥	غير ذلك	٦	٢,٢٩٪
٦	دون إجابة	٢٠٤	٧٧,٨٦٪

من الجدول السابق رقم (١٠) يتضح أن «الإرشاد والتوجيه فى كيفية استخدام الأجهزة» ١٢,٩٧٪ و «المساعدة فى الحصول على المواد المصغرة ١٠,٦٨٪ يأتيان فى مقدمة الخدمات التى أتت بها نتائج الاستبانة حيث بلغت نسبتهما معاً ٢٣,٨٥٪.

ونلاحظ من الجدول السابق أن الخدمات الخاصة بشرح كيفية الاستفادة من الكشافات والمواد المساعدة و «التدريب على أشكال المصغرات» يظفران بالنسبة نفسها وهى ٣,٠٥٪ لكل منهما.

وفيما عدا ذلك اتضح أن بعض المستفيدات لم يجبن عن هذا السؤال بسبب عدم المعرفة أصلا بوجود الوحدة أو بسبب تقديم الخدمة عند طلبها من جانب المستفيدات، وكان ذلك بنسبة ٢,٢٩٪ وقد بلغت نسبة من لم يجبن عن هذا السؤال ٧٧,٨٦٪.

٧/٩ المقترحات التى تسهم فى تطوير وتحسين الخدمات التى تقدمها الوحدة:

اهتمت الدراسة بالمقترحات التى تسهم فى تطوير وتحسين الخدمات التى تقدمها وحدة المصغرات الفيلمية وهو ما جاء به الرد على السؤال رقم (١٥) من استبانة البحث وذلك على النحو التالى: -

١- ضرورة الإعلان عن وجود وحدة للمصغرات الفيلمية.

٢- إعداد نشرات بمحتويات الوحدة من المصغرات الفيلمية.

٣- وضع كتيب إرشادى يلخص كيف تستخدم المصغرات وطرق استخدام الأجهزة.

٤- الإعلام الجيد عن خدمات الوحدة والمميزات التى تقدمها للمستفيدات.

٥- التعريف بالمواد العلمية الموجودة على مصغرات فيلمية.

٦- التركيز على أهمية المصغرات خلال برنامج تعليم استخدام المصغرات وعقد المحاضرات العلمية عن ماهية المصغرات الفيلمية.

٧- ضرورة وجود الوحدة فى مكان بارز فى المكتبة.

٨- الاهتمام بتنظيم المجموعة المقتناة من خلال فهرس آلى يسهل استخدامه من جانب المستفيدات.

٩- توفير المواد فى أشكالها المصغرة والتى لاتتوافر فى شكلها المطبوع لاسيما الصحف والدوريات وإعداد قائمة بها.

١٠- تدريب القوى البشرية على استخدام الأجهزة والمواد المصغرة.

١١- إتاحة الفرصة أمام طالبات تخصص المكتبات والمعلومات للتدريب بالوحدة للتعرف على أشكال المصغرات من خلال التكليفات التى تقدم لهن.

١٢- التعاون مع الجامعات العربية للحصول على الرسائل العلمية فى شكلها المصغر.

١٣- ضرورة تواجد المراجع والكتب والمخطوطات الفرنسية على هيئة مصغرات من خلال الاتصال بالجهات الفرنسية مثل المركز الفرنسى السعودى للتزويد ببعض الأشكال المصغرة مجانا.

٨- نتائج الدراسة:

كشفت الدراسة الميدانية للوضع القائم للخدمات التى تقدمها وحدة المصغرات الفيلمية فى مكتبة قسم الطالبات عن مجموعة من النتائج يمكن إجمالها على النحو التالى:-

١- إن ٦٥,٦٪ من أعضاء هيئة التدريس لايحتجن إلى التردد على وحدة المصغرات الفيلمية لمكتبة قسم الطالبات فى مقابل ٢٤,٤٪ لديهن الحاجة إلى التردد على الوحدة، كما أن أغلبية عضوات هيئة التدريس يترددن مرة واحدة على وحدة المصغرات خلال الفصل الدراسى الواحد بنسبة قدرها ١٣٪ من إجمالى مجتمع البحث.

٢- إن أعضاء هيئة التدريس يستخدمن وحدة المصغرات الفيلمية لدوافع مختلفة، وإن استخدامهن للوحدة بدافع البحث والدراسة يأتى فى المرتبة الأولى، وتبلغ نسبته ٢٧,٥٪، يلى ذلك استخدامهن بدافع التدريس، وقد بلغت نسبته ٧,٦٪، وأن من يستخدمن الوحدة لغرض تدريبى يبلغ نسبته ٢,٣٪.

٣- إن المواد الأكثر استخداما من جانب أعضاء هيئة التدريس فى شكلها المصغر هى الرسائل الجامعية، حيث تصل نسبة استخدامهن إلى ٣٣,٥٪، وهى تعد مصدرًا من المصادر المهمة لحصولهن على المعلومات اللازمة فى الدراسة والبحث، كما تأتى المجلات المتخصصة فى المرتبة الثانية حيث تصل نسبة استخدامهن إلى ٢٤,٦٪ يليها فهارس المكتبات الأخرى ثم أعمال المؤتمرات فالمخطوطات والصحف.

٤- إن وحدة المصغرات الفيلمية توفر لأعضاء هيئة التدريس الأشكال المصغرة فى مجالات التخصص المختلفة بنسبة ٩,١٦٪ فى مقابل ٢٥,٩٥٪ من أعضاء هيئة التدريس لا توفر لهن الأشكال المصغرة فى مجالات التخصص، وهذا يرجع إلى قصور عملية التزويد وعدم اعتماد الوحدة على أى أداة من أدوات الاختيار وإنما اعتمادها فى المقام الأول على عملية الأهداف.

٥- إن أغلبية أعضاء هيئة التدريس يستخدمن الميكروفيلم للحصول على المعلومات اللازمة لهن فى البحث والدراسة والتدريس، حيث تصل نسبة استخدامهن إلى ٨٨,٤٪، يلى

ذلك الميكروفيش بنسبة ٥,٣٪، فالميكروكارد بنسبة ١,٥ ٪.

٦- إن أعضاء هيئة التدريس يستخدمن المصغرات الفيلمية فى أماكن أخرى، وكان ذلك بنسبة ١٨,٣٢ ٪ ومع ذلك ارتفعت نسبة من لم تستخدمها فى أماكن أخرى إلى ٤١,٩٨ ٪ لعدم حاجتهن إلى استخدامها، كما تبين أن أعضاء هيئة التدريس استخدمن المصغرات فى مكتبات جامعية فى كل من الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا وفرنسا ومصر وقطر والسودان، وفى مكتبات جامعية داخل المملكة العربية السعودية.

٧- إن من أهم أسباب قلة استخدام وحدة المصغرات عدم معرفة المستفيدات أصلا بوجود وحدة للمصغرات وعدم توافر القوى البشرية المدربة والنقص فى توافر الأجهزة وصعوبة استخدامها وتأثيرها على النظر والجهاز العصبى، وأخيراً عدم صلاحية المكان المخصص والبعيد عن المستفيدات، هذا بالإضافة إلى عدم معرفة استخدام الأجهزة وضعف مستوى اللغة الإنجليزية عند بعض المستفيدات.

٨- عدم رضاء أعضاء هيئة التدريس عن مستوى الخدمات التى تقدمها وحدة المصغرات والذى تبين أنها خدمات ضعيفة بسبب عدم اقتناء الوحدة لكل ما هو جديد فى مجالات التخصص المختلفة، وذلك مرجعه عدم تخصيص ميزانية مستقلة للوحدة لشراء المصغرات الفيلمية الجديدة وإن كان عدم تخصيص الميزانية يعزى إلى ضعف الإقبال بعامة على استخدام المصغرات ولزيادة إقبال المستفيدات على استخدام شبكات المعلومات، مما أدى بالمسئولين إلى العزوف عن الاهتمام بوحدة المصغرات.

٩- إن الخدمات التى تقدمها وحدة المصغرات تمثلت فى «الارشاد والتوجيه فى كيفية استخدام الأجهزة» وكان ذلك بنسبة ١٢,٩٧ ٪ و «المساعدة فى الحصول على المواد المصغرة» وبلغت نسبتها ١٠,٦٨ ٪، كما تبين أن الوحدة تقدم خدمات أخرى خاصة «بشرح كيفية الاستفادة من الكشافات والمواد المساعدة» و «التدريب على أشكال المصغرات»، وكان ذلك بنسبة ٣,٠٥٪ لكل منهما.

٩- التوصيات:

وبناء على النتائج التى توصلت إليها الدراسة يمكن تقديم التوصيات الآتية:

١- هناك ضرورة ملحة لاستخدام الأساليب الحديثة للارشاد والتوجيه نحو وجود وحدة للمصغرات الفيلمية فى مكتبة قسم الطالبات والتعريف بها وبخدماتها وبالأشكال المصغرة المتاحة لديها والإعلان عنها لكافة المستفيدات.

٢- تحديد التخصصات التى تفتقر إلى تغطيتها المواد المصغرة والتى تظهر الحاجة إليها أثناء البحث والتدريب والتدريس حتى تستطيع المكتبة تلبية احتياجات أعضاء هيئة التدريس.

٣ ـ ضرورة احتواء الفهرس العام على بطاقات تضم معلومات حول المصغرات المتوافرة فى المكتبة من أجل سهولة الوصول اليها.

٤ ـ ضرورة الاهتمام بوجود صلة بين المسئولين عن إدارة وحدة المصغرات بالمكتبة وبين أعضاء هيئة التدريس لمعرفة احتياجاتهن من المعلومات فى شكلها المصغر بصورة مستمرة والكشف عن الصعوبات التى تعوق استخدامهن لوحدة المصغرات بعامة وللأشكال المصغرة بخاصة، حتى يمكنهن الوصول إلى المعلومات بسهولة ويسر.

٥ ـ تحديث مجموعة المصغرات الفيلمية التى تقتنيها المكتبة فى مختلف التخصصات.

٦ ـ الاهتمام بمعرفة خصائص المستفيدات من الوحدة والعمل على جذب المستفيدات لاستخدام المصغرات الفيلمية المتوافرة لدى المكتبة.

٧ ـ الاهتمام بدراسة استخدام وحدة المصغرات لمعرفة حجم الاستخدام الذى يكشف عن مدى وعى المستفيدات لمدى الخدمات التى تقدمها الوحدة و الأشكال المصغرة المتوافرة فى كل تخصص، ومن ثم تقويم هذه الخدمات بصفة مستمرة بما يحقق الفائدة المرجوة للمستفيدات.

١٠ ـ مراجع الدراسة:

١ـ الحافظ، صبيح. المايكروفيلم وعصر انفجار المعلومات/ إعداد وتأليف صبيح الحافظ . ـ بغداد: دار الرشيد للنشر، ١٩٨٢ . ـ ص١٩.

٢ـ عبد الهادى، محمد فتحى. المواد غير المطبوعة فى المكتبات الشاملة/ إعداد محمد فتحى عبدالهادى، حسن محمد عبد الشافى . ـ طبعة مزيدة ومنقحة . ـ القاهرة: الدار المصرية اللبنانية، ١٩٩٤ . ـ ص١٣.

٣- سندى، عباس عبد اللطيف. قياس اتجاهات أعضاء هيئة التدريس وطلاب الدراسات العليا للمصغرات فى مكتبة الملك فهد للبترول والمعادن . ـ جامعة الملك عبد العزيز، ١٩٩١. ـ (ماجستير). ـ ص٤.

٤- خليفة، شعبان عبد العزيز. المصغرات الفيلمية فى المكتبات ومراكز المعلومات/ شعبان عبدالعزيز خليفة . ـ القاهرة: العربى للنشر والتوزيع، ١٩٨١ . ـ ص ١٥١ ـ ١٥٢.

٥- سندى، عباس عبد اللطيف. نفس المصدر . ـ ص٦.

٦- جامعة الملك عبد العزيز. عمادة شئون المكتبات. التقرير السنوى لعمادة شئون المكتبات للعام ١٤١٨/ ١٤١٩هـ . ـ ص١٩ ـ ٢٠.

٧- جامعة الملك عبد العزيز/ إعداد وهيب صوفى، عبد العليم منسى، طارق ساس . ـ المجلة العربية . ـ ص٤١.

٨- ضليمى، سوسن طه حسن. استخدام أعضاء هيئة التدريس لمصادر المعلومات الببليوجرافية فى قسم الطالبات بجامعة الملك عبد العزيز بجدة . ـ جامعة الملك عبد العزيز، ١٩٩٦ . ـ ص١٦.

٩- الخولى، جمال مرسى. المصغرات الفيلمية ركيزة التعاون بين المكتبات ومراكز المعلومات العربية . ـ مجلة المكتبات والمعلومات العربية . ـ ع١، (يناير ١٩٨٧) . ـ ص ٩٢.

١٠. عبد الهادى، محمد فتحى. مقدمة فى علم المعلومات/ محمد فتحى عبد الهادى . ـ القاهرة: دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، ١٩٨٣. ـ ص٢٥٥ - ٢٥٦.

١١. خليفة، شعبان عبد العزيز. المواد السمعية والمصغرات الفيلمية فى المكتبات ومراكز المعلومات/ شعبان عبد العزيز خليفة، محمد عوض العايدى . ـ الرياض: دار المريخ، ١٩٨٦ . ـ ص ١٦٥.

١٢. الخولى، جمال مرسى. نفس المصدر السابق . ـ ص ٩٥ ـ ٩٦.

١٣. خليفة، شعبان عبد العزيز. المصغرات الفيلمية فى المكتبات ومراكز المعلومات . ـ ص ٦٣.

١٤. عبد الهادى، محمد فتحى. المواد غير المطبوعة فى المكتبات الشاملة ص ١٢١ ـ ١٢٢.

١٥. خليفة، شعبان عبد العزيز. المواد السمعية والبصرية والمصغرات الفيلمية . ـ ص ١٨٩

١٦. Manilym P.whitmare. An innov atiwre ap-paoch to user acceptamca yr micro gonls.- jamnual al Acaemic lilsn aniamship q (2) Mouy 83 .- P 75-79.

١٧. السعيد، سلوى. المصغرات الفيلمية واستخدامها فى المكتبات الجامعية بمصر: دراسة نظرية وتطبيقية . ـ جامعة القاهرة، ١٩٨٧ . ـ (ماجستير).

١٨. سندى،عباس عبد اللطيف . ـ نفس المصدر السابق.

جامعة الملك عبد العزيز
كلية الآداب والعلوم الإنسانية
قسم المكتبات والمعلومات

الزميلة الفاضلة /

أرجو التكرم من سيادتكم استيفاء بيانات هذه الاستبانة الخاصة ببحث عن «تحسين خدمات المصغرات الفيلمية بالمكتبة المركزية لقسم الطالبات بجامعة الملك عبد العزيز: دراسة ميدانية» والتى تهدف إلى التعرف على الوضع القائم للخدمات المقدمة من خلال هذه الأوعية لمستفيدات المكتبة ومحاولة الوصول إلى نظام يساعد فى رفع كفاءة خدمات وحدة المصغرات الفيلمية بالمكتبة.

وتؤكد الباحثة لسيادتكم الحرص على عدم استخدام البيانات والمعلومات التى سوف تحصل عليها إلا لخدمة أهداف البحث، لذا نرجو مراعاة الدقة والوضوح والصراحة فى الإجابة عن أسئلة هذه الاستبانة حتى يمكن أن يحقق البحث الهدف المنشود منه.

الباحثة
د/ منى شاكر عبد اللطيف
كلية الآداب والعلوم الإنسانية
جامعة الملك عبد العزيز – جدة

١ ـ الاسم:

٢ ـ الكلية:

٣ ـ القسم:

٤ ـ هل تحتاجين الى التردد على وحدة المصغرات الفيلمية بالمكتبة المركزية لقسم الطالبات؟

* نعم ( ) لا ( )

٥ ـ إذا كانت الإجابة (نعم)، كم مرة ترددين فيها على وحدة المصغرات الفيلمية فى الفصل الدراسى الواحد؟

* مرة واحدة ( )
* مرتين ( )
* ثلاث مرات ( )
* اكثر من ذلك ( )

٦ ـ ما دوافع استخدامك لوحدة المصغرات الفيلمية؟ من فضلك ضعى علامة (✓) أمام الدافع المناسب لك.

* دوافع تدريسية ( )
* دوافع بحثيه ودراسية ( )
* دوافع تدريبية ( )
* غير ذلك فضلا اذكرى الدافع:—

٧ ـ ما أنواع المواد التى تحتاجين الى استخدامها فى أشكالها المصغرة؟

* المجلات المتخصصة ( )
* الصحف اليومية ( )
* أعمال المؤتمرات ( )
* الرسائل الجامعية ( )
* المخطوطات ( )
* فهارس المكتبات الأخرى ( )
* مواد أخرى أذكريها:—

٨ ـ هل توفر مكتبة قسم الطالبات الأشكال المصغرة فى مجال تخصصك فى حالة عدم توافر مواد علمية مطبوعه لها؟

* نعم ( ) لا ( )

٩ ـ إذا كانت الإجابة (نعم) ضعى علامة (✓) أمام الشكل الذى تستخدمينه.

* الميكروفيلم ( )
* الميكروفيش ( )
* الميكروكارد ( )
* الفليوركس ( )
* البطاقات ذات الثقوب ( )
* غير ذلك، فضلا أذكريه:-

١٠ ـ هل قمت باستخدام المصغرات الفيلمية فى أماكن أخرى غير المكتبة المركزية لقسم الطالبات؟

* نعم ( ) لا ( )

١١ ـ إذا كانت الإجابة (نعم) من فضلك حددى هذه الأماكن:-

١٢ ـ قد ترجع قلة استخدام المصغرات إلى عدة أسباب، من فضلك ضعى علامة (✓) أمام الإجابة المناسبة لك:-

* عدم توافر قوى بشرية مدربة ( )
* تأثيرها على النظر والجهاز العصبى ( )
* صعوبة استخدام الأجهزة ( )
* النقص فى توافر الأجهزة اللازمة للقراءة ( )
* عدم صلاحية المكان المخصص لها ( )
* عدم المعرفة أصلا بوجود وحدة للمصغرات ( )

١٣ ـ ما رأيك فى الخدمات التى تقدمها لك وحدة المصغرات الفيلمية فى المكتبة المركزية؟

* ممتازة ( )
* جيدة جدا ( )
* جيدة ( )
* مقبولة ( )
* ضعيفة ( )

١٤- اذكرى الخدمات التى تقدمها لك وحدة المصغرات الفيلمية، وذلك بوضع علامة (✓) أمام الإجابة المناسبة:-

* الإرشاد والتوجيه فى كيفيه استخدام الأجهزة ( )

* المساعدة فى الحصول على المواد المصغرة المطلوبة ( )
* شرح كيفية الاستفادة من الكشافات والمواد المساعدة ( )
* التدريب للتعرف على أشكال المصغرات الفيلمية ( )
* غير ذلك فضلا أذكرى الخدمات :-

١٥ ـ من وجهة نظرك اذكرى بعض المقترحات التى تسهم فى تطوير وتحسين الخدمات التى تقدمها وحدة المصغرات فى المكتبة المركزية لقسم الطالبات:

ملحق (١) مقابلة مع سعادة وكيلة عمادة شئون المكتبات

١ ـ ما طرق حصول المكتبة على المصغرات الفيلمية؟ من فضلك ضعى علامة (✓) أمام الطريقة التى تتبعها مكتبتك فى التعامل مع المصغرات.

* تقوم المكتبة بنفسها بإعداد النسخ الميكروفيلمية ( )
* إرسال النسخ المطبوعة إلى إحدى الشركات لتحويلها إلى مصغرات ( )
* التعاون مع مكتبات أخرى لإعداد المصغرات ( )
* شراء نسخ مصغرة من الشركات الناشرة للمصغرات ( )

٢ ـ ما المؤهلات والصفات الواجب توافرها فيمن تقع عليها مسئولية إدارة وحدة المصغرات؟ من فضلك ضعى علامة (✓) أمام المؤهلات والصفات المطلوبة.

* المهارة فى استخدام الأجهزة بالمصغرات ( )
* المهارة فى الإعداد الفنى للمصغرات ( )
*القدرة على تدريب وإرشاد المستفيدات فى استخدام المصغرات ( )
* التخصص فى مجال المكتبات والمعلومات ( )
* القدرة على الإعلام وجذب المستفيدات إلى استخدام المصغرات ( )

٣ ـ ما أدوات اختيار المصغرات الفيلمية التى تعتمد عليها المكتبة فى اختيار المصغرات؟ ضعى علامة (✓) أمام المصدر المستخدم فى مكتبتك.

* نقد المصغرات فى الدوريات ( )
* الببليواجرافيات التجارية ( )
* الببليوجرافيات العامة ( )
* الفهارس الموحدة ( )
* الأدلة ( )
* غير ذلك اذكرى من فضلك:

٤ ـ هل توجد ميزانية مخصصة لشراء المصغرات؟

* نعم ( ) لا ( )

٥ ـ إذا كانت الإجابة (لا) فما هى الأسباب؟ فضلا ضعى علامة (✓) أمام السبب المناسب لمكتبتك.

* تصور الموازنة العامة الخاصة بالمكتبة عموما. ( )

* ضعف الإقبال على استخدام المصغرات. ( )

* ارتفاع أسعار الأجهزة الخاصة بالمصغرات. ( )

* زيادة الإقبال على استخدام شبكات المعلومات. ( )

*غير ذلك اذكرى من فضلك:ـ

٦ ـ ما المشكلات التى تعوق استخدام المصغرات الفيلمية فى المكتبة؟

فيما يلى مجموعة من المشكلات، ضعى علامه (✓) أمام المشكلة التى تعانى منها مكتبتك.

* عدم توافر أخصائيات مدربات. ( )

* عدم معرفة المستفيدات باستخدام الأجهزة. ( )

* عزوف المستفيدات عن استخدام المصغرات. ( )

* عدم صلاحية المكان ومساحته. ( )

* أخرى من فضلك اذكريها :ـ

ملحق رقم (٢) مقابلة مع وحدة المصغرات بمكتبة قسم الطالبات

١ ـ المؤهل:

٢ ـ سنة التخرج:

٣ ـ هل تم التحاقك بدورات تدريبية على تنشيط خدمات وحدة المصغرات الفيلمية

نعم ( ) لا ( )

٤ ـ إذا كانت الإجابة (نعم) اذكرى عناوين هذه الدورات وتاريخ الحصول عليها ومكانها:

م	العنوان	تاريخ الحصول عليها	مكانها
١			
٢			
٣			

٥ ـ ما الأثاث الموجود فى وحدة المصغرات؟ من فضلك ضعى علامة (✓) أمام الموجود منها.

* مناضد ومقاعد لا تعوق الحركة ( )
* خلوات لمن تفضلها على المناضد العادية ( )
* دواليب للأجهزة الخاصة بالمصغرات ( )
* أدراج لحفظ الأشكال المختلفة للمصغرات. ( )
* غير ذلك حددى من فضلك :

٦ ـ ما الأجهزة التى زودت وحدة المصغرات؟

* جهاز التحكم فى درجة الإضاءة ( )
* أجهزة تصوير ( )
* أجهزة تحميض ( )
* أجهزة قراءة ( )
* أجهزة التحكم فى درجة الرطوبة ( )
* أجهزة تكييف ( )
* جهاز إنذار الحريق ( )
* أجهزة تنقية الهواء ( )

٧ ـ هل تتيح المكتبة فهرسا خاصا بالمصغرات الفيلمية؟

نعم ( ) لا ( )

٨ ـ إذا كانت الإجابة (نعم) ما أنواع وأشكال الفهارس المتاحة؟ ضعى علامة (✓) أمام الفهرس المستخدم.

* فهرس بطاقى ( )
* فهرس إلكترونى ( )
* فهرس مطبوع ( )
* فهرس مصغر ( )

٩ ـ ماأنواع المواد التى توفرلها المكتبة فهرسا مطبوّعا.

* الرسائل الجامعية ( )
* المخطوطات ( )
* الكتب النادرة ( )
* الدوريات ( )
* غير ذلك من فضلك اذكريها: ـ

١٠ ـ ما العقبات التى تواجهك فى عملك بوحدة المصغرات الفيلمية؟ أمامك بعض المشكلات ضعى علامة (✓) أمام المشكلة التى تعوق عملك بالفعل.

* ضعف التردد من جانب المستفيدات على طلب الخدمة من وحدة المصغرات ( )
* عدم دراية المستفيدات باستخدام الأجهزة الخاصة بالمصغرات ( )
* صفف الاهتمام من جانب المكتبة بما يمكن أن تؤديه وحدة المصغرات من خدمات ( )
* عدم وجود دليل عمل إرشادى وتوجيهى فيما يمكن أن أقوم به من أعمال ( )
* عدم معرفة المستفيدات فى المكتبة بوجود وحدة المصغرات ( )
* مشكلات أخرى اذكريها: ـ

سياسات استخدام الإنترنت فى المكتبات العامة، نموذج مقترح لسياسة استخدام الإنترنت بمكتبة مبارك العامة

أ. شريف عبد الرءوف
أخصائى معلومات بمكتبة مبارك العامة
Sherifme@hotmail.com

ملخص:

تتعرض هذه الدراسة إلى التعريف بشبكة الإنترنت، وتاريخ نشأتها، وتطورها، وخدماتها، ثم تتناول دور المكتبات العامة فى إتاحة الإنترنت ولماذا بالتحديد المكتبات العامة، وأيضا تتناول النقاط التى ينبغى مراعاتها عند إعداد سياسة استخدام الإنترنت فى المكتبات العامة وأشكال التعريف بهذه السياسة، وأخيرا عرض للنموذج المقترح لسياسة استخدام الإنترنت فى مكتبة مبارك العامة، وتختتم الدراسة بعرض لمجموعة من مواقع المكتبات على شبكة الإنترنت والتى لها سياسة موثقة لاستخدام الإنترنت.

* تمهيد
* خلفية عامة عن شبكة الإنترنت (الماهية والتعريف، الخدمات المتاحة عبر شبكة الإنترنت).
* الإنترنت والمكتبات العامة.
* سياسة استخدام الإنترنت فى المكتبات العامة.
* نموذج مقترح لسياسة استخدام الإنترنت بمكتبة مبارك العامة.
* بعض مواقع المكتبات المتواجدة على شبكة الإنترنت والتى لها سياسة استخدام مكتوبة ومنشورة عبر الشبكة.
* المصادر.

شبكة الإنترنت: الماهية والتعريف:

الإنترنت فى معناها المبسط عبارة عن شبكة ضخمة تضم ملايين الحاسبات التى تربط بين العديد من الأعمال والمؤسسات والأفراد عبر أنحاء العالم المختلفة، وكلمة إنترنت هى كلمة علم، وهى لم تكن معروفة من قبل فى اللغة الإنجليزية، وهى اختصار لـ International Network، كما يطلق عليها أيضا فى بعض المصادر Interconnected Network وتعنى شبكة الشبكات المترابطة، وكذلك يرجع البعض نشأة كلمة Internet نتيجة للتزاوج بين كلمة Inter والتى تعنى العلاقة بين شيئين أو أكثر وكلمة Net والتى تعنى الشبكة، حيث تتكون شبكة الإنترنت من عشرات الآلاف من الشبكات الصغيرة، وكذلك الشبكات الواسعة والتى تضم كل منها كميات ضخمة من المعلومات بأنواعها المختلفة (نص، صوت، صورة...)، ثم ارتبطت هذه الشبكات ببعضها البعض لتكون أكبر شبكة حاسوبية على مستوى العالم، وهى شبكة الإنترنت، ولذلك سميت شبكة الشبكات Network Of The Networks.

تاريخ ونشأة الإنترنت:

ترجع بدايات نشأة شبكة الإنترنت إلى الستينيات من القرن العشرين، ففى ذلك الوقت أنشأت وكالة مشاريع الأبحاث المتقدمة Advanced Reseaech Pro-ject Agency (ARPA) التابعة لوزارة الدفاع الأمريكية شبكة من الحاسبات والتى سميت فى بداية الأمر شبكة حاسبات وكالة مشاريع الأبحاث المتقدمة (ARPANET)، وفى البداية كانت تربط الشبكة بين نظم الحاسبات العسكرية والحكومية فقط، وكان الهدف من هذه الشبكة تأمين هذه النظم فى حالة نشوب حرب، وكذلك تأمين تبادل المعلومات العسكرية بين المراكز البحثية العسكرية فى الولايات المتحدة الأمريكية.

وبعد إنشاء هذه الشبكة بقليل وبالتحديد فى السبعينيات من القرن العشرين بدأت الجامعات والمعاهد التعليمية فى إنشاء شبكات الحاسبات الخاصة بها وأهمها شبكة NSFNET التى أنشأتها المؤسسة القومية الأمريكية للعلوم National Science Foundation، ثم اندمجت هذه الشبكة مع شبكة وكالة مشاريع الأبحاث المتقدمة لتكون نواة الإنترنت كما هو متعارف عليها حاليا.

وفى الثمانينيات من نفس القرن امتدت الشبكة خارج الولايات المتحدة الأمريكية لتنضم إليها العديد من الشبكات الأخرى والخاصة بمؤسسات حكومية أو خاصة وجامعات ومراكز بحثية وعلمية وغيرها من المؤسسات الأخرى التى تنتمى إلى العديد من التخصصات، وهكذا أصبحت هذه الشبكة عالمية فى تغطيتها وأصبحت تعرف بالإنترنت.

هذا وقد أدى ظهور الشبكة العنكبوتية World Wide Wed (WWW) المميزة بواجهات التعامل الرسومية إلى الزيادة الهائلة فى استخدام شبكة الإنترنت بما وفرته هذه الشبكة العنكبوتية من سهولة فى الاستخدام والتعامل من جانب المستفيدين، هذا وتشير آخر الإحصائيات أنه من المتوقع أن يقفز عدد المشتركين فى شبكة الإنترنت من ١٠٠ مليون نسمة فى نهاية عام ١٩٩٨ إلى ٣٢٠ مليون نسمة فى نهاية عام ٢٠٠٢م.

دور المكتبات العامة في إتاحة خدمة الإنترنت

تسعى المكتبات بأنواعها المختلفة إلى تقديم الخدمات المتميزة لمجتمع المستفيدين منها، وقد نهجت فى سبيل تحقيق ذلك العديد من الطرق والوسائل المختلفة والتى تهدف فى النهاية إلى تقديم خدمات معلومات متميزة مثل خدمات الإعارة، الاطلاع الداخلى، الإحاطة الجارية، والبث الانتقائى للمعلومات.. إلى آخر ذلك من الخدمات، وعلى الرغم من هذه الجهود المبذولة ونظرا للثورة الهائلة فى مجال المعلومات وتفجر الإنتاج الفكرى كما وكيفا فى شتى موضوعات المعرفة البشرية وعجز المكتبات عن ملاحقة هذا الإنتاج الفكرى خاصة فى ظل تقلص موارد المكتبات أصبح لزاما عليها أن تسعى إلى توفير وإتاحة المزيد من الخدمات المتطورة إلى جانب الخدمات التقليدية ، وكانت المكتبات من أوائل المؤسسات التى استفادت من ثورة الاتصالات والمعلومات وما نتج عن الدمج بينهما فيما يعرف بشبكات الاتصالات والمعلومات، ولعل أبرز مثال على ذلك هو شبكة الإنترنت

ولذلك فقد توسم العديد من مرافق المعلومات بأنواعها المختلفة فى هذه الشبكة واحدة من أهم وأشمل وأحدث مصادر الحصول على المعلومات فى كافة التخصصات الموضوعية، ولذلك فقد عملت هذه المؤسسات على إتاحة خدمة الإنترنت إما بالمجان أو فى مقابل أجر رمزى، هذا بالإضافة إلى بعض الأسباب الأخرى التى جعلت لزاما على المكتبات وغيرها من مرافق المعلومات أن تسعى إلى توفير خدمات الإنترنت ولعل من هذه الأسباب:

١- مواكبة التطورات فى أداء واستحداث خدمات جديدة داخل مرافق المعلومات والاستفادة من تكنولوجيا المعلومات.

٢- التنوع فى مصادر الحصول على المعلومات وعدم اقتصارها على المصادر التقليدية كالكتب والدوريات.

٣- اجتذاب فئات ونوعيات جديدة من المستفيدين إلى مجتمع المكتبة.

٤- نشر ثقافة الإنترنت والحاسب باعتبارها لغة العصر، وذلك ينبع من دور المكتبة التعليمى والتثقيفى.

٥- تسهيل أداء بعض الأعمال والإجراءات الخاصة بالمكتبة من خلال شبكة الإنترنت.

٦- تقليل النفقات خاصة مع انخفاض أسعار الحاسبات وارتفاع إمكاناتها.

لماذا المكتبات العامة؟

سعت العديد من مرافق المعلومات وعلى رأسها المكتبات، كما ذكرنا سابقا وخاصة فى السنوات القليلة الماضية إلى نشر وإتاحة خدمة الإنترنت للمستفيدين باعتبارها وسيط معلومات حديث ومهم، وقد حظيت هذه الخدمة باهتمام خاص من قبل المكتبات العامة، وربما يعود السبب فى ذلك إلى كون المكتبات العامة من أفضل أنواع المكتبات التى تتوافر فيها ميزة نسبية عن غيرها من أنواع المكتبات الأخرى ألا وهى أنها تخدم فئة عريضة ومتنوعة من المستفيدين، فى حين أن كل نوع من أنواع المكتبات الأخرى له مجتمعه الخاص والمحدود من المستفيدين، وتشير إحصائية أعدت فى الولايات المتحدة الأمريكية عام ١٩٩٦، أن عدد المكتبات العامة التى أتاحت استخدام الإنترنت لمستفيدها يبلغ ٤٥٪ من إجمالى عدد المكتبات العامة بالولايات المتحدة الأمريكية.

* سياسة استخدام الإنترنت بالمكتبات العامة:

تعريف سياسة استخدام الإنترنت:

سياسة استخدام الإنترنت هى عبارة عن (مجموعة من الإرشادات والقواعد المنظمة لخدمة الإنترنت بالمكتبات، والتى تتضمن الحقوق والمسئوليات الخاصة بالمستفيد ومسئول الخدمة إلى جانب معلومات عن طبيعة الخدمة ذاتها).

لماذا تحتاج المكتبات العامة إلى وضع سياسة استخدام للإنترنت؟

تزخر شبكة الإنترنت بكميات هائلة من المعلومات المفيدة والقيمة فى كافة موضوعات المعرفة البشرية ولكافة الفئات العمرية، إلا أنه وكما هو متعارف عليه فإن لكل عملة وجهين، فعلى الرغم من الجانب المفيد من هذه الشبكة إلا أن هناك جانبا آخر مظلما ومضرا، وهذا الجانب يتمثل فى العديد من الأشكال والتى منها الفيروسات، والسرقات التى تتم من خلال الشبكة، وكذلك المصادر المخلة بالأخلاق والآداب العامة، وبث

الإشاعات وعدم احترام حقوق الملكية الفكرية إلى آخر ذلك من مساوئ شبكة الإنترنت، وذلك ربما يرجع إلى كون شبكة الإنترنت شبكة مفتوحة ولاتوجد سلطة مركزية تتولى تنظيم وتنقية المعلومات الموجودة على الشبكة، ولذلك يعد وضع سياسة موثقة لاستخدام الإنترنت فى المكتبات ضرورة مهمة لعدة أسباب منها:

١- إن وجود سياسة موثقة لاستخدام الإنترنت بالمكتبة يساعد إدارة المكتبة والعاملين بها على تقديم خدمة متميزة إلى مجتمع المستفيدين.

٢- حاجة موظفى المكتبة من القائمين على خدمة الإنترنت إلى وجود نظام متعارف عليه للإجراءات والعمليات والمسئوليات الخاصة بخدمة الإنترنت والتى تتم بصفة يومية.

٣- إن وجود سياسة مكتوبة لاستخدام الإنترنت بالمكتبة يضمن معاملة عادلة ومناسبة لكل من المستفيد من جهة والمكتبة من جهة أخرى.

٤- إن وجود سياسة مصاغة بوضوح ومتكاملة من النواحى القانونية والإدارية يضمن إلى حد بعيد عدم تعرض الخدمة لأزمات أو مشكلات.

ما هى النقاط التى ينبغى مراعاتها عند صياغة سياسة استخدام الإنترنت؟

هناك عدد من النقاط التى ينبغى أن تأخذ فى اعتبار القائمين عند إعداد سياسة استخدام الإنترنت بالمكتبة ومنها:

١ـ يجب أن تتسم السياسة المكتوبة بوضوح المعنى والدقة فى اختيار المصطلحات المستخدمة فى صياغة السياسة.

٢ـ يجب أن تلتزم السياسة المكتوبة بالجوانب القانونية والإدارية المعمول بها.

٣- يجب أن تتوافق سياسة استخدام الإنترنت مع أهداف ومهام المكتبة بصفة عامة.

٤- ينبغى مراجعة سياسة استخدام الإنترنت بصفة دورية، وذلك تحسبا لما يمكن أن تفرضه التكنولوجيا الحديثة أو المكتبة نفسها من تغيرات، مما ينبغى على السياسة أن تتسم بالمرونة والقابلية للتعديل.

٥- يجب أن تتعاون كل من إدارة المكتبة والمظفون القائمون على إدارة وتقديم الخدمة فى وضع وإعداد سياسة استخدام الإنترنت بالمكتبة.

٦- يجب أن تنص السياسة المكتوبة صراحة على مسئوليات وحقوق كل من المستفيد من جهة والمكتبة من جهة أخرى.

٧- ينبغى أن تتضمن سياسة استخدام الإنترنت على بعض المعلومات الخاصة بالخدمة مثل (مواعيد الخدمة، مدة الاستخدام المسموح بها، رسوم الخدمة...).

أشكال التعريف بسياسة استخدام الإنترنت للجمهور:

هناك العديد من الوسائل التى يمكن أن تنتهجها المكتبة للتعريف بسياسة استخدام الإنترنت ولعل منها على سبيل المثال:

١ـ إمداد كل مستفيد ـ عند إقباله على استخدام خدمة الإنترنت بالمكتبة ـ بنشرة تعريفية عن الخدمة وتتضمن سياسة الاستخدام.

٢ـ عرض سياسة استخدام الإنترنت فى أماكن مختلفة داخل المكتبة أو مركز المعلومات.

٣ـ كتابة سياسة الاستخدام باللغة العربية واللغة الإنجليزية.

٤ـ فى حالة وجود موقع للمكتبة على شبكة الإنترنت يمكن تضمين سياسة استخدام الإنترنت ضمن موقع المكتبة على الشبكة.

مواقع بعض المكتبات العامة المتاحه عبر شبكة الإنترنت والتى لديها سياسة استخدام موثقة لخدمة الإنترنت:

١ـ WWW.state.ne.us/home/nla/nlaq/ sternburg .html موقع شبكة المكتبات العامة بولاية نبراسكا بالولايات المتحدة الأمريكية.

٢. WWW.infopeople.org/ bhpl policies.html موقع مكتبة بيفرلى هيلز العامة.

٣. WWW.ala.org/alaorg/aif/internet.html؛ موقع جمعية المكتبات الأمريكية (إرشادات عند إعداد سياسة استخدام الإنترنت).

٤. WWW. detroit.lib.mi.us/is/interpol.htm موقع مكتبة ديترويت العامة.

٥. WWW.mpls.lib.mn.us/policy.asp موقع مكتبة مينابوليس العامة بأمريكا

٦. WWW.cla.ca موقع جمعية المكتبات الكندية.

النموذج المقترح لسياسة استخدام الإنترنت بمكتبة مبارك العامة.

١. تمهيد.

٢. القواعد العامة لاستخدام خدمة الإنترنت بالمكتبة.

٣. حقوق ومسئوليات المستفيدين.

٤. صلاحيات ومسئوليات موظفى الخدمة.

تمهيد:

فى إطار الجهود التى تبذلها مكتبة مبارك العامة من أجل إرضاء احتياجات مجتمع المستفيدين منها، وهى الرسالة التى تنهض بها المكتبة منذ نشأتها، والتى تهدف من ورائها إلى دعم وتشجيع عادات القراءة والبحث والتعلم، وسعى المكتبة الدءوب إلى توفير الأساليب الحديثة والمتطورة فى البحث و الاسترجاع وإتاحة المعلومات تأتى خدمة الإنترنت فى مقدمة هذه الأساليب والوسائل الحديثة باعتبارها واحدة من أحدث مصادر الحصول على المعلومات وأكثرها تغطية من الناحية الموضوعية، ومن هنا يأتى حرص مكتبة مبارك العامة على إتاحة هذه الخدمة لمجتمع المستفيدين من المكتبة، وذلك نظير مقابل رمزى، وحتى يمكن للمكتبة أن تقدم هذه الخدمة على النحو الذى يرضى المستفيدين فقد تم وضع مجموعة من الإرشادات والنصائح التى تنظم استخدام الإنترنت بالمكتبة، والمكتبة على ثقة تامة من التزام المستفيدين بهذه الإرشادات حتى يمكن تحقيق أقصى إفادة ممكنة من هذه الخدمة.

القواعد العامة لاستخدام الإنترنت بالمكتبة:

١ـ مواعيد الخدمة:

تبدأ خدمة الإنترنت يوميا من الساعة ١١ صباحا وحتى الساعة ٧ مساء فيما عدا يوم الثلاثاء.

٢ـ مدة الاستخدام:

يسمح للمستفيد باستخدام الإنترنت لمدة ساعة واحدة يوميا.

ملحوظة:

فى حالة عدم وجود كثافة يسمح للمستفيد

بالتجديد لمدة ساعة ثانية فقط (حد أقصى ساعتان إجمالا للمستفيد الواحد)

٣ - التسجيل:

يقوم المستفيد بالتسجيل لدى الموظف المسئول عن خدمة الإنترنت، وذلك قبل الاستخدام وفقا لأسبقية الحجز.

٤- رسوم الخدمة:

* يمكن لحاملى كارنيه عضوية مكتبة مبارك العامة استخدام الإنترنت مقابل جنيهين للساعة الواحدة.

* كما يمكن لغير حاملى كارنيه عضوية مكتبة مبارك العامة من غير المشتركين استخدام خدمات المكتبة المتعددة - (فيما عدا الإعارة الخارجية) - ومن ضمنها خدمة الإنترنت مقابل رسم دخول يومى للمكتبة قيمته جنيهان، بالإضافة إلى مبلغ جنيهين للساعة الواحدة للإنترنت.

* يتم دفع قيمة استخدام الإنترنت للموظف الإدارى المسئول عن الشئون المالية، وذلك بالدور الأرضى بالمكتبة، وذلك قبل البدء فى استخدام الإنترنت.

٥ - الطباعة والتحميل:

* يسمح للمستفيد بالطباعة مقابل رسم قيمته ٥٠ قرشا للورقة الأبيض والأسود، و١٥٠ قرشا للورقة الألوان.

* يسمح للمستفيد بتحميل نتيجة البحث على الإنترنت على أقراص مرنة يتم الحصول عليها من قبل الموظف المختص، وذلك مقابل رسم قيمته ١٥٠ قرشا قيمة القرص المرن الواحد.

* تتم الطباعة والتحميل بمعرفة الموظف المختص.

* يتم دفع قيمة خدمات الطباعة والتحميل بعد تقديم الخدمة.

إرشادات عامة:

* لا يسمح للمستفيدين أقل من ١٢ عاما استخدام خدمة الإنترنت.

* يقوم الموظف المختص بتحديد الجهاز الذى سيستخدمه المستفيد، وكذلك وقت بدء وانتهاء الخدمة.

* يسمح باستخدام أكثر من شخص للجهاز الواحد (حد أقصى شخصان).

* فى حالة حدوث تلفيات ناجمة عن سوء استخدام المستفيد لأحد محتويات القاعة يلتزم المستفيد بدفع قيمتها كاملة وفقا لأسعار الشراء الآنية فى السوق لنفس الماركة أو الموديل.

* يحق لمسئول القاعة إخراج أى مستفيد يقوم بأعمال شغب بالقاعة، أو عند إخلاله بإحدى اللوائح المنظمة لخدمة الإنترنت، كما يتم إدراج اسمه ضمن قائمة الممنوعين من استخدام الخدمة مستقبلا.

* المكتبة ليست مسئولة سواء بطريقة مباشرة أو غير مباشرة عن المعلومات أو الآراء المتاحة عبر شبكة الإنترنت.

* يمنع منعا باتا استخدام الإنترنت بالمكتبة فيما يخالف القانون أو يخل بالأخلاق أو الآداب العامة، ومن يفعل ذلك سوف يحرم نهائيا من استخدام هذه الخدمة.

* يمنع منعا باتا اصطحاب أية أقراص مرنة أو اسطوانات ليزر أو غيرها من وسائط التخزين

الخاصة بالمستفيد داخل القاعة وتشغيلها من خلال الأجهزة الموجودة بالقاعة.

* فى حالة استخدام المستفيد لخدمة الإنترنت بالمكتبة، فإن ذلك يعنى موافقته غير المشروطة على جميع التعليمات والإرشادات الخاصة باستخدام الإنترنت بالمكتبة.

* تحتفظ المكتبة بحقها فى التعديل أو التغيير فى لوائح أو بنود خدمة الإنترنت فى أى وقت مع الإعلان عن هذه التعديلات داخل القاعة.

حقوق ومسئوليات المستفيد:

١ـ يجب على المستفيدين من خدمة الإنترنت بكافة اللوائح والتعليمات الخاصة بالخدمة والمعدة من قبل المكتبة.

٢ـ يسمح للمستفيدين باستخدام الإنترنت لأغراض البحث والتعليم فيما لا يخالف القانون.

٣ـ يمنع منعا باتا عرض أو إرسال أو استقبال أو طباعة أو تحميل الصور أو النصوص المخلة بالأخلاق والآداب العامة.

٤ـ يمنع منعا باتا استعمال الأجهزة أو المعدات الخاصة بخدمة الإنترنت داخل المكتبة فى إرسال التهديدات أو المواد المزعجة والمخالفة من النواحى القانونية والأخلاقية.

٥- يجب على المستفيدين احترام حقوق الملكية الفكرية للبرامج والمعلومات المتاحة عبر شبكة الإنترنت.

٦. يمنع منعا باتا القيام بأية محاولة من شأنها التعديل سواء بالحذف أو الإضافة لأى من البرامج أو مكونات، ومواصفات، ومحتويات الحاسبات ،وكذلك المعدات الأخرى للقاعة.

٧- يمنع منعا باتا قيام المستفيد بتحميل أو نسخ برامج أو أية معلومات من خلال شبكة الإنترنت على الحاسبات الخاصة بالمكتبة دون الرجوع إلى الشخص المسئول عن القاعة .

٨- يمنع منعا باتا استخدام الإنترنت بالمكتبة فى الأنشطة التجارية بما فى ذلك الترويج لخدمات أو سلع أو نشر إعلانات وغيرها من صور النشاط التجارى.

٩- يمنع منعا باتا استخدام الأجهزة الخاصة بالإنترنت فى المكتبة فى أغراض أخرى خلاف ذلك.

١٠ ـ يمنع منعا باتا أية محاولة من قبل المستفيد للدخول غير المشروع، أو محاولة اختراق شبكة المكتبة، أو نظم المعلومات بها، أو الحصول على بيانات أو معلومات خاصة بالمكتبة بطريقة غير شرعية.

١١ـ فى حالة تخزين المستفيد لمعلومات أو بيانات على القرص الصلب الخاص بالحاسب دون إخطار مسئول القاعة، سوف يتم حذف هذه المعلومات يوميا دون إخطار المستفيد مع توقيع العقوبة المنصوص عليها باللائحة فى حالة ثبوت ذلك على المستفيد.

١٢ـ يمنع نهائيا الخروج من برنامج تصفح شبكة الإنترنت الموجودة على الجهاز .

١٣- فى حالة تأخر المستفيد عن الموعد المحدد له لاستخدام الإنترنت يتم إلغاء الحجز نهائيا.

١٤- فى حالة حدوث أية مشكلات خاصة بالمكتبة مثل عطل أحد الأجهزة، أو توقف شبكة المكتبة عن العمل.. إلى آخر ذلك من العوامل التى قد تؤثر على خدمة الإنترنت يحق

للمستفيد استخدام الإنترنت فى أى وقت يحدده، وذلك بعد انتهاء هذه المشكلات.

صلاحيات ومسئوليات موظفى الخدمة :

١. يحق لمسئول الخدمة مخالفة المستفيد لإحدى اللوائح والتعليمات الخاصة باستخدام الإنترنت بالمكتبة إخراجه فورا من القاعة مع إدراج اسمه ضمن قائمة الممنوعين من استخدام الإنترنت بالمكتبة.

٢- يحق لمسئول الخدمة عدم الاستجابة لمطالب بعض المستفيدين والتى من شأنها الإخلال بقواعد وسياسة خدمة الإنترنت بالمكتبة.

٣- يتولى مسئول الخدمة تحديد الجهاز الذى سيستخدمه المستفيد ويقوم بتسجيل رقم الجهاز وبيانات المستفيد ووقت بدء وانتهاء الخدمة، وذلك فى قاعدة البيانات الخاصة بخدمة الإنترنت.

٤- يتولى مسئول القاعة عمليات طباعة وتحميل نتائج البحث.

٥- يتولى مسئول القاعة عملية إعداد وثيقة تعريفية تتضمن الخطوات الأساسية لاستخدام الإنترنت، وذلك للمبتدئين فى التعامل مع الشبكة.

٦- يمكن لمسئول القاعة الإجابة عن بعض الاستفسارات - من قبل المستفيدين - عن الإنترنت مع تقديم بعض النصائح مثل كيفية إعداد استراتيجية بحث جيدة.

٧- يمكن لمسئول القاعة أن يقدم معلومات عن فرص التدريب على استخدام الإنترنت، وكذلك الكتب والأدلة المهمة الخاصة بالإنترنت.

٨- ليس من مهام المسئول عن القاعة تعليم المستفيد كيفية استخدام الإنترنت وإنما مساعدته بقدر الإمكان بما لا يخل بمهام وظائفه الخاصة.

ملحوظات مهمة :

* يقترح تضمين سياسة استخدام الإنترنت بمكتبة مبارك العامة ضمن موقع المكتبة على شبكة الإنترنت فى الجزء الخاص بالحديث عن خدمة الإنترنت باللغتين العربية والإنجليزية.

* يقترح نشر هذه السياسة داخل الأماكن المخصصة لخدمة الإنترنت بالمكتبة، وذلك باللغتين العربية والإنجليزية.

* يقترح طباعة هذه السياسة وتوزيعها على مجتمع المستفيدين من الخدمة.

المصادر:

١ ـ شاهين، شريف كامل. الإنترنت ومخاوفها: الرقابة مسئولية الفرد أولا وأخيرا/ شريف كامل شاهين .ـ مكتبات.نت . ـ مج١،ع٩ (سبتمبر ٢٠٠٠) .ـ ص٧ ـ ١٥ .

٢ ـ صوفى، عبد اللطيف. الإنترنت، إمكاناتها، أدواتها وجدواها فى المكتبات العامة/ عبداللطيف صوفى . ـ المجلة العربية للمعلومات . ـ مج١٩ ، ع٢ (١٩٩٨) . ـ ص٥ ـ ٣٥ .

٣ ـ كرومليش، كريستيان. الإنترنت بدون خبرة/ تأليف كريستيان كرومليش؛ ترجمة قسم الترجمة . ـ ط٢ . ـ دارالفاروق ، ٢٠٠٠ . ـ ٥٧٦ص.

٤ ـ المسند، صالح بن محمد. تقنيات المعلومات والاتجاهات الراهنة فى المكتبات ومراكز

المعلومات/ صالح بن محمد المسند . ـ دراسات عربيـة فـي المكتبـات وعـلم المعلومـات . ـ مج٥، ع٣ (سبتمبر ٢٠٠٠) . ـ ص ١١ ـ ٣٦.

٥ ـ عطية، هانئ محيي الدين. مصدر شفوى (٢٠٠٠/١٠/٢٥).

٦ـ قاسـم، حشمـت. الإنترنـت ومستقبـل خدمات المعلومات/ حشمت قاسم ـ دراسات عربية فى المكتبات وعلم المعلومات ـ ع٢ (١٩٩٦).

٧ ـ زين العابدين علي. إنترنت: بين الاسم والهوية. (الطبعة العربية) P.C.Magazine ـ• س٤، ع٢٣ (مارس ١٩٩٨)، ص٥٣.

٨ ـ الهلالى، محمد مجاهد. أخلاقيات التعامل مع شبكة المعلومات الدولية الإنترنت/ محمد مجاهد الهلالى، محمد ناصر الصقرى •ـ الاتجاهات الحديثة فى المكتبات والمعلومات •ـ مج٦، ع١١(يناير ١٩٩٩)، ص ص ١٢١ ـ ١٤٠.

٩ ـ ALA. Guidelines And Considerations For Developong A Public Library Internet Use Policy.

- Computer Files.- Computer Data And Programs .- USA; ALA,2000 .- URL: Http // WWW.ALA. Org/ Aif/ Internet. Html (Cited 08/12/2000)

١٠ ـ Archibald, Gary, Internet Service In Pblic Libraries - A Matter of Trust Computer Files `- Computer Data And Programs .- Canada: CLA,1999 .- URL: Http:// WWW. CLA. CA/ Resources/ Internet Sernetservice. Htm (Cited 27/01/2001).

١١ ـ Batt, Chris. The Library Of The Future : Public Libraries And The Internet (Computer Files).- Computer Data And Programs .- UK ; S.N, 1995 .- URL;Http:// IFLA. INIST. FR/IV/IFLA 61/61- BATC.Htm(Citd 27/01/2001)

١٢ ـ Detroit public Library, Internet Use Policy (Compuert Files) .- Computer Data And Programs. USA; Setroit Public Library, 1999.- USL: Http// WWW. Detroit lib. mi.us/ is.interpol.htm (cited 19/11/2000

١٣ ـ Koh, Gertrude. Koh, Gertrude. Librarie Libraries, Online Information Systems And The Internet ;An Introduction (Computer Files) Comouter Sata And Programs USA Dominican University , 1999. URL:Http:// Domin Dom. Esu/ Faculty/ Kohgsl/ Index. Html.(Cited 16/01/2001)

١٤ ـ Minneapolis public Library. Internet policy And Internet Use Guidelines (Computer Files).

.- Computer Data And Programs. USA; Minneapolis Public Library, 2000.

URL: Http //www.mpls.lip.mn.us/policy.asp (Cited 25/01/2001).

نحو معايير لتقييم مواقع الأطفال على شبكة الإنترنت(*)

إعداد هبة محمد إسماعيل
أخصائى التزويد بالمركز الثقافى
بجمعية الرعاية المتكاملة

مقدمة:

تولى كافة دول العالم اهتماما بالغا بالطفل، وكذلك تفعل العديد من المؤسسات والجهات فى محاولة منها لتوفير أنسب الوسائل و/ أو الوسائط لتوصيل المعلومات والمعرفة للطفل وفقا لقدرته الاستيعابية ومراحل نموه.

وقد قدم علماء النفس والتربية تقسيمات عديدة لمراحل النمو ولكل مرحلة خصائص معينة وهى كالتالى:

١ ـ مرحلة الطفولة المبكرة (من سن ٢ ـ ٥ سنوات).

٢ ـ مرحلة الطفولة المتوسطة (من سن ٦ ـ ٨ سنوات).

٣ ـ مرحلة الطفولة المتأخرة (تمتد من سن ٩ ـ ١٢ سنة).

٤ ـ مرحلة المراهقة (تمتد من سن ١٢ـ ١٨ سنة).

كما قسم العلماء مراحل النمو اللغوى عند الأطفال إلى:

١ ـ مرحلة ما قبل الكتابة:

وتبدأ من سن ٢ : ٦ سنوات تقريبا، وهى مرحلة لا يفهم فيها الطفل اللغة المكتوبة، ولكنه يفهم من خلال التعبير الصوتى بالكلام، أو من خلال الصور والرسوم.

٢ ـ مرحلة الكتابة المبكرة:

وتبدأ من سن ٦ : ٨ سنوات تقريبا، ويبدأ فيها الطفل فى تعلم القراءة والكتابة، وتكون مقدرة الطفل على فهم اللغة المكتوبة مقدرة محدودة.

٣ ـ مرحلة الكتابة الوسيطة:

وتبدأ من سن ٨ : ١٠ سنوات، وهى تعادل الصفين الثالث أو الرابع، ويستطيع الطفل قراءة قصة كاملة.

٤ ـ مرحلة الكتابة الناضجة:

وتبدأ من سن ١٢ : ١٥ سنة.

ونجد أن هناك علاقة عكسية بين استخدام مراحل النمو اللغوى وبين استخدام وسائل التعبير الأخرى كالرسم والصورة والصوت والموسيقى، أى أنه كلما زاد نمو الطفل اللغوى كلما قل استخدام وسائل التعبير الأخرى غير اللغوية. ومن الضرورى أن

(*) ورقة مقدمة إلي المؤتمر العربي التاسع حول الاستراتيجية العربية الموحدة للمعلومات فى عصر الاتصالات دمشق «٢١ ـ ٢٦ أكتوبر ١٩٩٨».

يتفق الإنتاج الفكرى للأطفال مع درجة نموهم النفسي واللغوى معا.

وقد استطاعت الأوعية الإلكترونية أن تجمع هاتين الميزتين معا وهما التعبير اللغوى والتعبير غير اللغوى، بل أضافت إليهما بعدا جديدا هو التفاعلية Interactivity.

ومع بداية دخول العالم للقرن الحادى والعشرين تزايد استخدام الإنترنت بصورة كبيرة، حيث أصبحت تستخدم فى كل الجامعات، والمدارس، المكتبات العامة ومكتبات الأطفال، وذلك لما تحتويه مواقعها من مصادر معلومات مهمة فى كافة المجالات.

ففى مصر على سبيل المثال انتشر استخدام الإنترنت فى المدارس من خلال مشروع مبارك القومى الذى بدأ فى ١٩٩١/١١/٢، وذلك لتطوير التعليم وإدخال مفهوم التعليم الإيجابى ليحل محل التعليم السلبى.

* * * *

تحاول هذه الورقة التوصل إلى كيفية استخدام الإنترنت للأطفال والتأكيد على دور الكبار، سواء كانوا آباء أو مدرسين أو أمناء مكتبات فى التعرف على وتقديم الصالح للأطفال ومنع ما لا يصلح. وترجع أهمية استخدام الإنترنت بالنسبة للطفل إلى أنها تمكنه من التعرف على واستخدام التكنولوجيا الحديثة، والاطلاع على أكبر قدر من المعلومات، وبناء صداقات مثيلة من الأطفال عبر العالم، كما يمكن أن تشكل الإنترنت مصدر مساعدة للطفل أو التلاميذ فى أداء واجباتهم وأبحاثهم والاستفادة من أوقات الفراغ.

والمتصفح للشبكة العالمية يجد اتجاها متزايدا نحو الاهتمام بمواقع الأطفال، فقد شهدت هذه المواقع زيادة هائلة خاصة فى الآونة الأخيرة، ويمكن تقسيم مواقع الأطفال من حيث الجهات المعدة لها إلى:

١ ـ مواقع حكومية:

تقوم بعض المواقع الحكومية باستضافة مواقع الأطفال، ومنها موقع الأطفال الخاص بالبيت الأبيض الأمريكى للتعريف به وبتاريخه.

http://www.whitehouse.gov/WH/Kidhtml/ home. html

٢ ـ مواقع تجارية (ربحية):

تقوم بإعدادها مؤسسات تجارية تضع مواقعها للأطفال، وذلك بهدف تجارى هو الإعلان عن منتجات المؤسسة أو الإعلان عن سلعة معينة ومنها.

http: //www.disney.com

http:// www.Internet -for -kids.com

٣ ـ مواقع تعليمية:

تقوم بإعدادها مؤسسات تعليمية، سواء كانت جامعات، أو مدارس، أو مكتبات لخدمة الأغراض التعليمية ومنها:

http: //www. kids.edu

٤ ـ مواقع لمؤسسات أهلية:

وتضع هذه المؤسسات مواقعها لترفيه وتعليم الأطفال ومنها:

htt://www. hours. ics. org. eg

http://www. lionking. org

٥ ـ مواقع خاصة بمزودي المعلومات:

حيث يقوم مزودو المعلومات بوضع مواقع للأطفال، أو يقومون باستضافة مواقع معدة للأطفال ومنها:

http://www.ezin.net/ kids/kids. htm

http://blackdog. net/

كما يمكن أيضا تقسيم المواقع من حيث محتواها إلى:

١ ـ مواقع ترفيهية:

الغرض منها ترفيه الأطفال وغالبا تحتوى على ألعاب أو أنشطة على الخط المباشر أو على الخط غير المباشر ومنها:

Carlos' Coloring Book Home:

http://www.ravenna.com/coloring

٢ ـ مواقع تعليمية:

الغرض منها تبسيط المعرفة والمعلومات تجاه موضوع معين وتقديمه للأطفال ومنها:

http: // forum. swarthmore. edu/ dr. math/

٣ ـ مواقع ترفيهية وتثقيفية معا:

وهى التى تعمل على إعطاء المعلومة فى شكل ترفيهى من خلال أنشطة للطفل ومنها:

Fact sheets - color me healthy: A Coloring books for kids

http://www.uhl.uiowa.edu/Publications/Facts/coloringbook. html

Earth' 97: Color the Wilderness

http://eartday.wilderness.org/kidsstuff/colorindex.htm

كيفية الوصول إلى مصادر المعلومات الخاصة بالأطفال:

ومن الممكن الوصول إلى مصادر المعلومات الخاصة بالأطفال من خلال:

١ ـ محركات البحث Search Engine

٢ ـ الأدلة Directories

أولاً: محركات البحث Search Engine

وعلى غرار محركات البحث الموجودة حاليا للكبار توجد محركات بحث خاصة للأطفال تمكن الأطفال من الوصول إلى المعلومة بصورة سريعة. ولعل أكبر هذه المحركات هو:

Yahooligans

http://www.yahooligans.com

حيث يمكن البحث من خلاله فى حوالى ٢٠,٠٠٠ موقع للأطفال.

كما قام عدد من المكتبيين بإعداد محرك بحث للأطفال، وقد وصلت قاعدة البيانات به إلى حوالى ٢٦٠٠ تسجيلة «موقع» فى يوليو عام ١٩٩٨ وهو الـ Kids Click !

http//:sunsite-berkeley.edu/kidsclick/!

وترجع فائدة أغلب محركات البحث المعدة خصيصا للأطفال إلى وجود برنامج يعمل كحائط صد، أو منع للولوج إلى مصادر، أو مواقع المعلومات غير الآمنة بالنسبة للأطفال.

ويعتبر استخدام محرك البحث هو الخطوة الأولى التى يمكن التعرف من خلالها على مواقع الأطفال.

وعلى مكتبات الأطفال أن تقوم بوضع قائمة بالمواقع التى وصلت إليها من خلال، محركات البحث، سواء كانت ترفيهية أو تعليمية، ويفضل أن يتم تقسيم تلك المواقع فى شكل موضوعى، أى يتم ترتيب المواقع حسب موضوعاتها.

ثانيا: الأدلة Directories

وهى الوسيلة الثانية للحصول على مصادر المعلومات ومنها الـ DIG أو الـ Disney's Internet Guide، وقد صمم ليزيد من خبرة الأطفال والأسرة معا وهو مكون جديد نسبيا لعائلة ديزنى، والدليل مقسم موضوعيا وعلى الطفل اختيار الموضوع الذى

يبحث فيه، وتتم مراجعة المواقع عن طريق المحررين بديزنى، ويتم حجز المواقع غير المناسبة.

كما يتيح الـ DIG إمكانية البحث عن المعلومات، ويقدم الدليل أيضا ما يعرف بالـ Web Tours، وهى عبارة عن جولة فى موضوع معين تتم الثلاثاء من كل أسبوع لتقديم أفضل المواقع الخاصة بهذا الموضوع.

استعراض لبعض المواقع الخاصة بالأطفال ومنها:

أولا: موقع حورس الصغير:Little Horus

http://www.horus.ics.org.eg

وهو أول موقع مصرى يصمم خصيصا للأطفال حول العالم وقد أنشيء هذا الموقع مع افتتاح المركز الثقافى لجمعية الرعاية المتكاملة، وقد قام بانتشائه الـ RITSEC.

Regional Information Technology & Software Engineering Center «المركز الإقليمى لتكنولوجيا وهندسة البرامج».

الهدف من الموقع تثقيفى - ترفيهى فى وقت واحد يتولى إرشاد الأطفال بالموقع شخصية كرتونية هى حورس الصغير، ويوجد الموقع باللغتين العربية والإنجليزية معا:

ينقسم الموقع إلى ٧ أجزاء مختلفة هى:

١ - نبذة عن حورس الصغير About little Horus:

حيث يتولى فيه حورس التعريف بالموقع ومحتوياته

٢ - مصر الحاضر Egypt Today:

حيث يعطى فيه بعض المعلومات عن الاقتصاد المصرى والثقافة، بالإضافة إلى الأماكن السياحية بمصر.

٣ - أين تذهب؟ Where to go:

هذا الجزء خاص بالأماكن الترفيهية والثقافية التى يمكن الذهاب إليها كالملاهى والحدائق والمتاحف والمسارح والمطاعم وأماكن التسوق التى يذهب إليها الأطفال:

٤ - جولة مع حورس الصغير Tour:

ويتيح هذا الجزء مواقع مصرية يمكن للأطفال الدخول إليها.

٥- العب مع حورس الصغير Entertain-ment:

مجموعة من الألعاب للأطفال لممارستها، سواء على الخط المباشر أو على الخط غير المباشر.

٦ - تاريخ مصر History:

يتناول هذا الجزء تاريخ مصر الفرعونى والرومانى والقبطى والإسلامى.

٧ - اكتب لحورس الصغير Write to little Horus:

حيث يقوم الأطفال بكتابة رسائلهم إلى حورس وفيه يتولى الإجابة على استفساراتهم.

ثانيا: Ask Jeeves

http://www.ajkids.com

وهو عبارة عن محرك بحث خاص للأطفال يختلف عن محركات البحث الأخرى، فهو يعتمد على اللغة الطبيعية «الحرة»، فالطفل لا يكتب كلمات مقننة إنما يقوم بكتابة السؤال الذى يريد معرفة إجابته. ولا يصل الطفل إلى عدد كبير من

المواقع كما فى محركات البحث الأخرى ليصل إلى ما يريد داخل تلك المواقع، ولكن يصل الطفل إلى إجابة السؤال أو الصفحة التى بها إجابة السؤال.

وقد صمم محرك البحث بحيث يحتوى على الآلاف من الأسئلة وملايين من الإجابات لتلائم استفسارات الأطفال، وقد أنشىء الموقع فى سنة ١٩٩٦م بواسطة مؤسسة Jeeves بولاية كاليفورنيا، وقد استوحت شخصية Jeeves من قصة إنجليزية بعنوان Jeeves and Wooster .

ومن أهم المميزات التى يتيحها هذا المحرك هو حصوله على المعلومات من محركات بحث أخرى مثل Infoseek و Excite، ويقوم المحرك بعمل حجز ومنع لبعض المواقع التى لا تتلاءم مع طبيعة الأطفال، ويستخدم لذلك برنامج هو Surf - Watch الذى صمم لمنع دخول الطفل على الأماكن غير الآمنة.

المخاطر التى يتعرض لها الأطفال:

المشكلة تكمن أثناء تجول الطفل على الإنترنت، فالطفل قد يواجه أو يتعرض للعديد من المخاطر أثناء مشاهدته للمواقع وخاصة مع وجود مواقع إباحية، أو مواقع تشجع على تناول الكحوليات أو المخدرات، أو مواقع متعصبة تشجع على ارتكاب العدوان تجاه بلد معين أو جنسية أو طائفة أو ديانة معينة، أو مواقع تشرح كيفية إعداد الأسلحة والقنابل أو الأدوات التى لها تأثير ضار بصفة عامة على المجتمع.

من هنا ينشأ سؤال مهم هو: كيف نحافظ على أطفالنا من الوقوع فريسة لتلك المواقع والتجوال فى أماكن آمنة تماما؟

هناك طريقتان للحفاظ على الأطفال من الولوج إلى هذه المواقع وهما:

١ ـ برامج مخصصة تعمل كحائط صد للدخول إلى تلك المواقع.

٢ ـ أن يتم تقييم المواقع من قبل المكتبة أو الآباء.

أولا: البرامج Firewalls

ويطلق عليها أيضا الجدران النارية أو حوائط الصد Firewalls ويمكن تقسيمها إلى:

١ ـ برامج يتم تحميلها على الكمبيوتر الشخصى.

٢ ـ برامج يتم تحميلها على الكمبيوتر الخادم الـ Server، وهذا يعنى أنه لا يتم تحميل تلك البرامج على الكمبيوتر، ولكن يتم تحميلها بواسطة مزودى خدمة الإنترنت.

وسواء تم تحميل تلك البرامج على الكمبيوتر الشخصى أو الكمبيوتر الخادم يجب أن يتوافر فى البرنامج العناصر الآتية:

١ ـ أن يعمل البرنامج على أجهزة الحاسب الشخصى أو أجهزة الماكنتوش.

٢ ـ أن يستخدم فى أى نسخة من الويندوز.

٣ ـ سهولة استخدام البرنامج.

٤ ـ إمكانية تحديث البرنامج فى أى وقت.

٥ ـ القدرة على حجز ومنع دخول الأطفال إلى المواقع غير الآمنة.

٦ ـ القدرة على معرفة المواقع التى شاهدها الطفل والفترة التى قضاها فى كل موقع.

٧ ـ أن توجد فى البرنامج قائمة بالكلمات أو الموضوعات التى لا يسمح الآباء بالدخول لأبنائهم عليها.

٨ ـ منع الطفل من الإدلاء ببياناته الشخصية كاسمه وعنوانه أو رقم تليفونه.

ثانيا: تقييم المواقع:

أحد أهم العناصر لضمان أمن الطفل أثناء تجواله على الإنترنت؛ فالقدرة على تقييم المواقع هى مهارة مهمة ومطلوبة فى العصر الذى نعيشه «عصر المعلومات» فمزودو المعلومات يقومون حاليا بوضع العديد من المواقع على الإنترنت بدون وجود أى معايير لذلك.

لهذا فقد أصبحت مسئولية المكتبة أن تختار المصادر على الإنترنت لمستفيديها ـ وخاصة إذا كانوا من الأطفال ـ كما يتم اختيار الكتب والمجلات. فاختيار المواقع لا يختلف اختلافا كبيرا عن اختيار المواد المطبوعة بالمكتبة والمهم هو وجود سياسة أو دليل يتم من خلالها تقييم، ومن ثم اختيار المواقع المناسبة.

لماذا التقييم؟

١ ـ لمعرفة ما إذا كان الموقع صالحا لاستخدام الأطفال أم لا.

٢ ـ الحكم على نوعية وصحة المعلومات ومدى ملاءمتها للطفل.

٣ ـ عمل قائمة مصادر بالمواقع التعليمية والترفيهية للأطفال بالمكتبة.

٤ ـ أهم أسباب التقييم على الإطلاق هى حماية الطفل من الوقوع فريسة لإحدى المواقع غير الآمنة بالإنترنت وحمايته من المخاطر السابق ذكرها.

من الذي يقوم بالتقييم؟

من الممكن أن يقوم الآباء أو المدرسون بتقييم المواقع للأطفال. إما إذا كنا فى مكتبة عامة فيفضل أن يقوم بالتقييم أخصائى التزويد بالمكتبة وذلك للدور التقليدى الذى يقوم به من تقييم واختيار الكتب، فذلك يعطيه القدرة على تقييم المواقع نظرا لخبرته السابقة فى تقييم الكتب.

وقد جرت محاولة من قبل الأطفال لتقييم المواقع الصالحة لهم، وذلك من قبلهم أنفسهم، حيث اجتمع مجموعة من المدرسين بكولورادو فى ٢٢ يوليو ١٩٩٦م لإنشاء مشروع خاص بالإنترنت ليواجه احتياجات تلاميذ ١٢-k ونتيجة لهذا الاجتماع وضعت خطة لجعل التلاميذ يقومون بالتعرف على المواقع وتقييمها، ومن ثم يقومون بوضع تقرير عن المواقع التى يتم تقييمها والنموذج الذى حذا التلاميذ حذوه هو مشروع سكوت المخصص للتعليم العالى Internet Scout Project.

مجموعة العمل الخاصة بهذا التقرير تتألف من ٤ مدرسين و٤: ٥ تلاميذ من أربع مدارس. فى البداية قدم المدرسون المشروع إلى التلاميذ وطوروا عندهم القدرة على تحديد وتقييم المواقع، ومن ثم كان التقرير الذى يصدر مرتين شهريا ومن خلاله يتم تقييم عدة مواقع وإتاحتها لتلاميذ ١٢-K، وقد قام التلاميذ أيضا بوضع معايير لتقييم تلك المواقع، وتقوم جامعة وسكنسون الأمريكية باستضافة الموقع الخاص بهذا المشروع.

http://wwwscout.cs.wisc.edu/scout/kids

معايير التقييم:

يمكن تقسيم معايير التقييم إلى أربعة أقسام:

١ ـ المسئولية والهدف.

٢ ـ المضمون.

٣ ـ التصميم والإخراج الفنى.

٤ ـ الإتاحة والاستخدام.

أولا: المسئولية والهدف:

١ - المسئولية:

وتعد المسئولية أولى أولويات إيجاد المصادر الجديرة بالثقة على الإنترنت وتتضمن:

١ - من هو المسئول عن الموقع سواء كان مؤلف شخص أو هيئة؟

٢ - هل وراء إنشاء الموقع مؤسسة جديرة بالثقة أو لها خبرة سابقة فى إنشاء مواقع الأطفال؟

٣ - هل يتم وضع معلومات عن المؤلف؟

٤ - هل قام المؤلف بنشر أعمال للأطفال فى أشكال أخرى؟

٥ - هل توجد وسيلة للاتصال بالمؤلف أو المسئول عن الموقع؟ وهل يتم ذكر الوسيلة؟

٦ - هل ينتمى المؤلف إلى مؤسسة؟

٧ - هل تظهر هذه المؤسسة كمساندة للمؤلف فى هذا الموقع؟

٨ - هل هذه المؤسسة تهتم بمجال الأطفال؟

ويجب أن نكون حذرين تماما فى التعامل مع المواقع التى تنشئها جهات تجارية، وذلك لأنها تهتم بتسويق منتجات الأطفال.

٢ - الهدف:

١ - ما هو الهدف من هذا الموقع؟

٢ - هل الهدف ثابت أم متغير؟

٣ - هل يتم ذكر أو عرض الهدف بصورة واضحة؟

ثانيا: المضمون

١ - المستفيد:

١ - من هو الجمهور المستهدف أو المستفيد من هذا الموقع؟

٢ - هل يتناسب الموقع مع المرحلة العمرية التى يقدم لها؟

٣ - المجال:

١ - ما المجال الموضوعى للموقع؟

٢ - هل تم ذكره فى الموقع؟

٣ - هل يتلاءم المجال الموضوعى مع المراحل المختلفة لنمو الطفل؟

٤ - هل تم ذكر المرحلة الموجه إليها رسالة الموقع؟

٥ - ما مدى عمق المعلومات الموجودة بالموقع، فهل يعطى الموقع معلومات مفصلة أم مجرد شرح مبسط؟

٦ - هل المعلومات الموجودة بالموقع مرتبطة بوقت معين؟

٤ - المحتوى:

١ - هل للموقع عنوان؟

٢ - هل نستطيع أن نستدل على محتوى الموقع من العنوان؟

٣ - هل كل جزء فرعى بالموقع له عنوان أو ترويسة؟

٤ - هل توجد مقدمة للموقع تعرف الطفل به؟

٥ - هل توجد تعليمات استخدام للكبار؟

٦ - هل يعطى الموقع معلومات أم مجرد إتاحات لمواقع أخرى؟

٥ - الدقة:

يجب التأكد من صحة ودقة المعلومات الموجودة بالموقع.

٦ - الحداثة:

١ - هل هناك بيان يدل على تاريخ إنشاء الموقع؟

٢ - هل يتم تحديث الموقع باستمرار أم لا؟

٣ - متى يتم تحديث الموقع؟

٤ - هل يتم وضع تاريخ التحديث أم لا؟

٧ - المميزات:

١ - هل تتم إتاحة المعلومات بالموقع فى أى شكل من الأشكال الأخرى «على اسطوانات - أو فى شكل مطبوع»؟

٢ - ما مميزات الموقع؟

٣ - هل الموقع متاح بلغات أخرى؟

٤ - هل يشجع الموقع الطفل على قضاء وقت طويل به، أم أن مجرد زيارة واحدة تكفى؟

٥ - هل يضم الموقع أنشطة للطفل تمكنه من العمل على الخط غير المباشر Off - Iine؟.

ثالثا: التصميم والإخراج الفنى:

١ - جودة النص:

١ - هل توجد أى أخطاء فى القواعد الإملائية والنحوية؟

٢ - هل تتم قراءة النص بسهولة وذلك وفقا لمراحل النمو اللغوى للطفل؟

٣ - هل الخط المستخدم كبير؟

٢ - الرسومات والوسائط المتعددة:

١ - هل توجد رسوم بالموقع؟

٢ - هل يتم تحميل الرسوم فى وقت معقول نسبيا؟

٣ - هل تضيف الرسوم إلى جودة المحتوى؟

٤ - هل تتناسب الرسوم الموجودة بالموقع مع المحتوى؟

٥ - هل توجد وسائط متعددة «صوت - فيديو....» بالموقع؟

٦ - هل تضيف هذه الوسائط لجودة المحتوى؟

٧ - هل يتم استخدام الرسوم المتحركة Anima-tion بالموقع؟

٣ - الإحالات:

ويوجد نوعان من الإحالات:

١ - إحالات داخلية.

٢ - إحالات خارجية.

الإحالات الداخلية تنقسم بدورها إلى:

أ - إحالات خطية:

وهى تعتبر أبسط أنواع الإحالات، ويفضل استخدامها مع الأطفال ذوى الأعمار الصغيرة.

ب - إحالات هرمية:

وهى الأكثر تعقيدا وتصلح لمراحل النمو المتوسطة.

ج - الإحالات المتداخلة «التشابكية»:

وتكون فى الموسوعات والأعمال المرجعية الأخرى التى توجه للأطفال فى مراحل النمو المتأخرة.

١ - أى شكل من أشكال الإحالات الداخلية يستخدمها الموقع؟

٢ - إلى أى مدى تتلاءم تلك الإحالات مع المرحلة العمرية للطفل؟

٣ - هل هناك أى إتاحة لمواقع أخرى؟

٤ - هل تتناسب تلك المواقع بصفة عامة مع الأطفال؟

٥ ـ هل يتم عمل تحديث دائم لتلك المواقع؟

٦ ـ هل يتم تقييم المواقع المتاحة قبل وضعها؟

٧ ـ هل هناك أى إحالات لمواقع لا تعمل المواقع العمياء Blind links ؟

٨ ـ هل يتم حذف المواقع التى لا تعمل؟

٩ ـ هل نستطيع الرجوع والتقدم من المواقع الأخرى إلى نفس الموقع بسهولة؟

١٠ ـ هل ترجع أهمية الموقع لإتاحته للعديد من المواقع الأخرى؟

١١ ـ هل توجد إحالات تمثل إعلانات؟

٤ ـ التفاعلية Interactivity

١ ـ ما هى وسائل التفاعلية التى توجد بالموقع؟

رابعا: الإتاحة والاستخدام:

١ ـ الاستخدام:

١ ـ هل يمكن الدخول إلى الموقع بصفة مستمرة ودائمة، أم أنه مغلق فى أوقات معينة؟

٢ ـ هل يمكن الاستدلال على الموقع من خلال محركات البحث المعروفة، ومن خلال محركات البحث الخاصة بالأطفال؟

٣ ـ هل يتم تحميل الموقع فى وقت معقول نسبيا؟

٢ ـ سهولة الاستخدام:

١ ـ هل من السهل استخدام الموقع من قبل الأطفال المعد لهم؟

٢ ـ هل المعلومات المساعدة متاحة؟

٣ ـ خدمات المراجعة:

١ ـ هل تمت مراجعة أو ذكر الموقع فى أى خدمات مراجعة «مجلات علمية، مواقع جمعيات تهتم بالأطفال» ؟

٢ ـ هل فاز الموقع بأية جوائز؟

٤ ـ الحاجة إلى بيئة كمبيوترية:

١ ـ هل يمكن الدخول إلى الموقع بالأجهزة المعروفة «كمبيوتر ـ مودم»، أم يتم الدخول عن طريق برامج معينة أو كلمة سر أو متطلبات خاصة بالشبكات؟

٢ ـ هل تم تصميم الموقع للعمل فى متصفحات متنوعة؟

٣ ـ هل توجد تكلفة لاستخدام الموقع؟ وعادة يجب ألا تكون هناك تكلفة لاستخدام الموقع خاصة لأنها مواقع للأطفال.

٤ ـ هل يحتاج تصفح الموقع إلى برمجيات مضافة Plug - in ؟

تقييم المواقع:

وقد تم اختيار موقعين مصريين لتقييمهما:

١ ـ موقع حورس الصغير Little Horus Web Site.

٢ ـ لون مصر Color me Egypt.

أولا: موقع حورس الصغير:

http://www.horus.ics.org.eg

المسئول عن إعداد الموقع هو RITSEC، ويعد من الجهات التى لها خبرة سابقة فى إنشاء المواقع عامة، وموقع حورس الصغير هو أول موقع للأطفال قام بإنشائه المركز.

لم يتم وضع أية معلومات عن المركز باعتباره المسئول عن إنشاء الموقع، ولا توجد وسيلة للاتصال بالمسئول عن إنشاء الموقع، هناك فقط إمكانية مراسلة حورس الصغير من خلال الموقع.

الهدف من الموقع هو إنشاء موقع صمم خصيصا للأطفال فى مصر والوطن العربى وأطفال العالم كلهم لأغراض التثقيف والترفيه معا.

يقدم الموقع جولة تعريفية لجوانب مصر وتاريخها، وقد غطى الموقع عددا من النقاط، منها تاريخ مصر الفرعونى، والرومانى، والقبطى، والإسلامى، بالإضافة إلى العديد من الأنشطة التى يقدمها للطفل.

يتم إعطاء المعلومة فى شكل شرح مبسط لتتناسب مع الأطفال، ويعطى المصدر الذى استقى منه المعلومة.

للموقع عنوان نستطيع أن نستدل من خلاله على المحتوى، كل جزء فرعى بالموقع له ترويسة أو عنوان، ولكن لا توجد صفحة مقدمة للموقع تعرف الطفل به، يعطى الموقع معلومات لمواقع أخرى، لاتوجد تعليمات استخدام للكبار.

لا يوجد بيان صريح يدل متى أنشىء الموقع، يتم تحديث الموقع باستمرار ولكن لا يذكر متى يتم ذلك ولا يتم وضع تاريخ التحديث.

لايتم إتاحة المعلومات بالموقع فى أى شكل من الأشكال الأخرى، من أهم المميزات بالموقع إتاحته فى لغتين العربية والإنجليزية، بالإضافة إلى أن الموقع يشجع الطفل على قضاء وقت طويل به، ويضم أنشطة تمكنه من العمل على الخط غير المباشر.

لا توجد أخطاء فى القواعد الإملائية والنحوية، الخط المستخدم جيد.

توجد رسوم قليلة فى الموقع ويتم تحميلها فى وقت معقول، الرسوم الخاصة بالقصص التى يعرضها الموقع غير مناسبة على الإطلاق، ولأنها، تعطى صورة ذهنية خاطئة عن نمط الملابس التى يرتديها المصريون.

توجد وسائط متعددة بالموقع «صوت».

توجد إحالات داخلية خطية بالموقع، وهناك إحالات لمواقع أطفال أخرى، ومن المرجح أنه لايتم عمل تحديث دائم لتلك المواقع لأن هناك بعض الإحالات العمياء Blind Links، أو إحالات لمواقع لاتعمل ولا نعرف إذا ما كان يتم تقييم تلك المواقع المتاحة قبل وضعها أم لا.

من الممكن الرجوع والتقدم من المواقع التى تعمل بسهولة والعودة إلى موقع حورس الصغير، ولاترجع أهمية الموقع إلى إتاحته للعديد من المواقع، ولكن للمعلومات المقدمة بالموقع، ولا توجد أى إحالات تمثل إعلانات بالموقع.

يتيح الموقع للأطفال التفاعل معه من خلال تقديمه لبعض الألعاب الثنائية ومشاركته كطرف ثان فى هذه الألعاب.

يمكن الدخول إلى الموقع بصفة مستمرة ودائمة ويمكن الاستدلال على الموقع من خلال محركات البحث الخاصة بالأطفال، يتم تحميل الموقع فى وقت معقول نسبيا، من السهل استخدام الموقع من قبل الأطفال، ويمكن اللجوء إلى حورس الصغير لعمل جولة فى الموقع.

تم ذكر الموقع فى مواقع أطفال أخرى، كما فاز الموقع بالعديد من الجوائز

يمكن الدخول إلى الموقع بالأجهزة المعروفة «حاسب آلى - مودم»، ولا يتطلب دخول الموقع كلمة سر أو متطلبات خاصة بالشبكات، تم تصميم الموقع للعمل فى متصفحات متنوعة، ولا توجد تكلفة لاستخدام الموقع، بعض الألعاب بالموقع تحتاج إلى Plug - ins، ولكن الموقع يدل الطفل على المكان الذى يستطيع الحصول منه على هذه البرمجيات.

ثانيا: موقع لون معى مصر للأطفال:

http://touregypt.net/kids

المسئول عن إنشاء الموقع هو شركة Intercity OZ, Inc، وزارة السياحة هى المسئولة عن محتوى الموقع، من الممكن الدخول على الصفحة الخاصة بالشركة، كما توجد وسيلة للاتصال بمصمم الموقع.

الهدف من الموقع تثقيفى ـ ترفيهى، حيث يقوم الموقع بإعطاء معلومات عن مصر، إعطاء صور للأطفال لتلوينها، ولا يتم ذكر الهدف بصورة واضحة.

المستفيد من الموقع هم الأطفال ولا يذكر الموقع المرحلة العمرية التى يقدم لها، لكن هناك رسومات بالموقع لأطفال تحت سن ٦ سنوات، ٧ ـ ١٢ سنة، ونعتقد أن الموقع مقدم لتلك الفئة العمرية.

يعطى الموقع معلومات عن تاريخ مصر والمعلومات المعطاة عن تاريخ مصر قليلة تقع فى حوالى صفحتين، فكيف يتم وضع تاريخ مصر أو حتى نبذة عنه فى صفحتين فقط؟!

من الواضح أن المعلومات الموجودة بالموقع كانت مرتبطة بوقت معين، فالموقع فى الغالب كانت به مسابقة للتلوين، ولكن لا يذكر متى كانت تلك المسابقة أو عن ماذا، فهو لا يضع سوى نتائجها فقط.

للموقع عنوان يمكن أن نستدل منه أنه موقع للأطفال، كل جزء فرعى بالموقع له عنوان، لاتوجد مقدمة للموقع تعرف الطفل به، ولا توجد تعليمات استخدام للكبار، يعطى الموقع إتاحة لموقع أطفال واحد فقط.

لا يوجد بيان يدل على تاريخ إنشاء الموقع، ومن الواضح أنه لا يتم تحديث الموقع، فالبيانات كما هى من منذ عدة أشهر ولا يتم وضع تاريخ للتحديث.

لا تتم إتاحة المعلومات بالموقع فى أى شكل من الأشكال الأخرى والموقع متاح فقط باللغة الإنجليزية، ولا يشجع الموقع الطفل على قضاء وقت طويل به، فمن الممكن تحميل الصور على الجهاز لتلوينها.

لا توجد أخطاء إملائية أو نحوية، والخط المستخدم جيد بالنسبة إلى الأطفال.

توجد صور فى الجزء الخاص بتاريخ مصر للأطفال وهى عبارة عن صور لمصر، يتم تحميل الرسوم فى وقت معقول، لا توجد أى صور أخرى غير الرسومات التى قام الأطفال بتلوينها، لا توجد أى وسائط متعددة «صوت ـ فيديو» بالموقع ولا يتم استخدام الرسوم المتحركة بالموقع.

توجد إحالات خطية، وتوجد إحالة بخارجية واحدة لموقع آخر خاص بالأطفال.

يمكن الدخول على الموقع بصفة مستمرة، يمكن الاستدلال على الموقع من خلال محركات البحث الخاصة بالأطفال، لا توجد معلومات مساعدة، لا يذكر إذا كان الموقع قد ذكر فى خدمات مراجعة أم لا، ولا يذكر إذا كان الموقع قد فاز بأية جوائز أم لا.

يمكن الدخول إلى الموقع بالأجهزة المعروفة، قد تم تصميم الموقع للعمل فى متصفحات متنوعة، ولا توجد تكلفة لاستخدام الموقع، ولا يحتاج تصفح الموقع إلى برمجيات مضافة.

التوصيات:

١ ـ تكوين جماعة من أخصائى مكتبات الأطفال على مستوى القطر أولا، ثم على مستوى الوطن العربى يقومون بتقييم وتبادل مواقع الأطفال.

٢ ـ إنشاء دليل شهرى على مستوى القطر،

ويتضمن معايير التقييم التى تم وضعها مسبقا، بالإضافة إلى المواقع التى يتم تقييمها.

٣ - إنشاء دليل نصف سنوى على مستوى الوطن العربى بالمواقع التى تم تقييمها.

٤ - توفير إمكانية اشتراك الأطفال فى اختيار مواقعهم وتقييمها بأنفسهم، وذلك لخلق النظرة التقييمية التى تؤهلهم لاختيار المواقع الجيدة.

الخاتمة:

لعل أهم نتيجة نخرج بها من هذه الورقة هى ضرورة بذل أو فتح آفاق جديدة أمام أطفالنا لاستيعاب التكنولوجيا الحديثة واستخدامها بأمان فى إطار من القيم والمبادئ التى يقرها مجتمعنا العربى والإسلامى.

أولا: المصادر العربية:

١ - أحمد نجيب «أدب الأطفال: علم وفن» القاهرة: دار الفكر العربى، ١٩٩١. ص ص ٢٧ - ٤٧.

٢ - وزارة التربية والتعليم. مركز التطوير التكنولوجى «التكنولوجيا وسيلة لتطوير التعليم فى القرن ٢١» القاهرة: المركز ١٩٩٥.

ثانيا: المصادر الأجنبية:

1 - Azmi, Hesham "Internet Information Sources: A proposed Criteria for Evaluation" Arab Journal of Library & Information Science. Vol. 18. Nol (Jannuary 1998) PP 4 - 35.

2 - Caywood, Carolyn "Library Selection Criteria for WWW Resources".

http://www6.pilot.infi.net/~carolyn/criteria.html.

3 - Esther, Grassian "Thinking critically about World Wide Web resources".

http://www.Iibrary.ucla.ucla.edu/Iibraries/college/instruct/web/critical.htm.

4 - Hinchliffe, Lisa Janickes "Resources Selection and Information Evaluation".

http://alexia.lis.uiuc.edu/~janicke/Evaluate.html.

5 - Kids: Kids identifying and discovering sites

http://scout.cs.wisc.edu/kids/index.html.

6 - Mclachlan, Karin "www cyberauide Ratinguide Ratings for Web Site Design"

http: // www. cyberbee. com/ guide.htm.

7 - Schrock, Kathy "Critical Evaluation Surveys" 1996.

http://school.discovery.com/schrockguide/eval.htm

8 - Schrock, Kathy "Critical Evaluation survey: Elementary School Jevel"

http://school.discovery.com/schrockguide/evalelem.html

9 - Schrock, Kathy "Critical Evaluation survey: Middle School Level" 1996.

http://school.discovery.com/schrockguide/evalmidd.html

10 - Schrock, Kathy "Critical Evaluation survey: Secondary School Level" 1996.

11 - Smith, Alastair "Criteria for Evaluation of Internet Information Resources"

http: //www.vuw.ac. nz/~agsmith/evaln/index.htm

12 - Smith, Alastair "Testing the surf: Criteria for Evaluating Internet Information Resources" Public - Access computer Systems review 8. No.3 (1997).

http://info.Iib.uh.edu/pr/v8/n3/smit8n3.html.

13 - Winsor school. Virginia wing Library "Evaluating Internet Resources: A checklist for Libraries and Teachers"

http: //www.winsor.edu/library/evalteac.htm

القوائم المساعدة لتصنيف ديوى العشرى فى طبعته الحادية والعشرين؛ دليل استخدام

إعداد: ماهر عبد الصمد محمد
قسم الفهرسة - المكتب المركزية
جامعة الملك عبد العزيز- جدة

تمهيد :

بسم الله الرحمن الرحيم، وأصلى وأسلم على سيدنا محمد خاتم الأنبياء والمرسلين.. وبعد،،

قدر لى أن أعمل أكثر من خمسة وعشرين عاما فى مجال مهنة المكتبات، منها خمسة عشر عاما فى عملية الفهرسة والتصنيف إحدى وأهم العمليات المكتبية على الإطلاق، بل مازالت هذه العملية تتربع على عرش المهنة، وقد صاحبت خلال هذه السنوات الطبعات الأخيرة من تصنيف ديوى العشرى ابتداء من الطبعة السادسة عشرة حتى الحادية والعشرين ما بين قراءات وتطبيقات عملية.

وقد لاحظت أثناء ممارساتى العملية والفعلية فى مجال التصنيف وخاصة عندما تدعو الحاجة إلى استخدام القوائم المساعدة Tables لتصنيف ديوى العشرى، لاحظت أن كثيرا من الزملاء المصنفين ـ بل أغلبهم ـ ما بين مبتدئ ومتمرس يتجنبون استخدام هذه القوائم لأسباب وهى ـ على ما رأيت ـ قد تكون لعدم درايتهم بكيفية استخدامها أو لعدم الرغبة فى الدخول فى متاهات الأرقام والرموز أو لعدم درايتهم باللغة عند استخدام الطبعات الأصلية، وهذا هو الحال السائد بين المبتدئين، أو قد تكون لتجنب الوقوع فى أخطاء الإضافة من هذه القوائم. حيث إن المصنف لايستطيع أن يستخدم رموز هذه القوائم من تلقاء نفسه، ولكنها تخضع لقواعد ولايستخدم أغلبها إلا بتعليمات تبدو للوهلة الأولى معقدة وغير مفهومة، وهذا هو الحال السائد بين المتمرسين.

ولهذه الأسباب وتلك أقدم هذا الدليل العملى لعله يلقى الضوء علي هذه القوائم ويمهد الطريق للزملاء المصنفين لاستخدامها، كما أنه يساعد طلبة أقسام المكتبات فى الجامعات والمعاهد العربية على فهم واستيعاب واستخدام هذه القوائم.

وفى المقام الأول اعتمدت على الطبعة الحادية والعشرين من تصنيف ديوى العشرى فى تجميع القواعد والتعليمات الخاصة باستخدام هذه القوائم، ثم صياغتها بأسلوب سهل وترتيبها ترتيبا منطقيا، ثم اعتمدت فى المقال الثانى على خبرتى العملية، بالإضافة إلى بعض المصادر المذكورة فى آخر الدليل فى شرح وتبسيط وضرب الأمثلة الكثيرة التى تساعد على تيسير وسهولة استخدام هذه القوائم.

والقوائم المساعدة يضمها المجلد الأول من

تصنيف ديوى العشرى ـ الطبعة الحادية والعشرون وهى:

القائمة ١ التقسيمات الموحدة.

القائمة ٢ المناطق الجغرافية، الفترات الزمنية، الأشخاص.

القائمة ٣ تقسيمات للفنون، لآداب فردية، لأشكال أدبية معينة.

القائمة ٤ تقسيمات اللغات الفردية والأسر اللغوية.

القائمة ٥ الجماعات الجنسية، العرقية، القومية.

القائمة ٦ اللغات.

القائمة ٧ مجموعات الأشخاص.

وفي بداية هذا الدليل سوف أستعرض التغييرات التى طرأت على القوائم المساعدة فى هذه الطبعة.

التغييرات التى طرأت على القوائم المساعدة فى الطبعة الحادية والعشرين

القائمة ١ التقسيمات الموحدة:

٠٢٤ ـ الموضوع لأشخاص فى مهن معينة.

اقتصر الرقم على أعمال لأفراد فى مهن معينة، أعمال لفئات أخري من الأشخاص انتقل إلى الرقم ٠٨ ـ

٠٢٨٤ ـ الأدوات، المعدات، المواد (رقم جديد).

٠٢٨٦ ـ تكنولوجيا النفايات (رقم جديد).

٠٧١ ـ التعليم

تم التوسع فى الرقم ليتضمن التربية والتعليم بعد أن كان مقتصراً على (المدارس والمقررات).

٠٧٢٧ ـ الطرق الإحصائية (رقم جديد).

٠٧٢٨ ـ عرض البيانات الإحصائية (رقم جديد).

٠٧٨٥ ـ التعليم بمساعدة الحاسب الآلى (رقم جديد).

٠٨ ـ التاريخ، الوصف فيما يتعلق بأنواع الأفراد.

(جدول جديد لتقسيمات موحدة معدلة من الممكن استخدامها مع ٠٨ـ).

٠٨٣٤١ـ الأولاد من سن ٦ إلى ١١ (رقم جديد).

٠٨٣٤٢ـ البنات من سن ٦ إلى ١١ (رقم جديد).

٠٨٣٥ـ المراهقون من سن ١٢ إلى ٢٠.

الأعمال الشاملة عن البالغين انتقلت إلى ٠٨٤٢ـ

٠٨٤٢ـ البالغون.

٠٨٤٢١ـ الأعمال الشاملة عن البالغين (سابقا ٠٨٣٥ـ).

٠٨٤٢١ـ الرجال البالغون (رقم جديد).

٠٨٤٢٢ـ النساء البالغات (رقم جديد).

٠٨٦٩ـ أشخاص حسب حالة اجتماعية خاصة. تقسيمات جديدة لأنواع مختلفة من الأشخاص.

٠٩٠٠٥ـ المطبوعات الدورية [المعالجة التاريخية، الجغرافية، معالجة الأفراد] (رقم جديد).

٠٩٢٣ـ معالجة مجموعات الأفراد الأعضاء فى جماعات جنسية، عرقية، قومية معينة (رقم جديد).

٠٩٢٩ـ معالجة أفراد الكائنات غير البشرية (رقم جديد).

القائمة ٢ المناطق الجغرافية، الفترات الزمنية، الأشخاص.

٤٧ـ أوربا الشرقية روسيا (روجعت مراجعة كاملة).

٤٨١ـ٤٨٤ـ النرويج (تم التوسع فيها مع مراجعات طفيفة).

٤٩٥ـ اليونان (روجعت مراجعة شاملة).

٤٩٩ـ بلغاريا.

(انتقلت من ٤٩٧٧ـ؛ روجعت مراجعة كاملة).

هذا الرقم كان يستخدم سابقا لجزر بحر إيجه (التى انتقلت إلى ٤٩٥ـ).

٥٦٩٣ ـ قبرص (انتقلت من ٥٦٤٢ـ).

٥٦٩٥ ـ الأردن (روجعت وتم التوسع فيها).

٦٦٩ ـ نيجيريا (روجعت وتم التوسع فيها).

٧٢٩٤ ـ هايتى (روجعت وتم التوسع فيها).

٨١ ـ البرازيل (روجعت).

٩٣ ـ نيوزيلاند (روجعت وتم التوسع فيها).

القائمة ٣ ـ ج رمز يضاف عند وجود تعليمات بذلك فى القائمة ٣ ـ ب، ٧٠٠,٤، ٧٩١,٤، ٨٠٨ ـ ٨٠٩.

١ ـ فنون وأدب يعرض أسلوب، حالة، وجهة نظر ذات خصائص معينة.

٢ ـ فنون وأدب يعالج أفكار وموضوعات معينة.

(هذه القائمة وسعت وعدلت لتستخدم مع ٧٠٠,٤ موضوعات معينة فى الفنون).

القائمة ٥ الجماعات الجنسية، العرقية، القومية

١٩٥٧ـ الطاجيكيون (انتقلت من ٩١٥٩ـ).

٩١٥٩ـ شعوب إيرانية أخرى:

(تقسيمات جديدة للأكراد والبلوخانيين).

٩٥٩٤ـ شعوب المياؤ والياؤ (رقم جديد).

القائمة ٦ اللغات:

٣٩١ـ لغة البيدش

(انتقلت من ٣٧ـ؛ لغات ألمانية سفلى قديمة معينة انتقلت إلى ٣٩٢ـ ٣٩٤ـ).

٩٤٣ـ اللغات التركية.

٩٦٣ـ لغات النيجر ـ كنغو.

٩٧ـ لغات مواطنى أمريكا الشمالية.

٩٨٣ـ لغات الكيشان، الأيمران، التوكانون، التوبى، الأرواكان.

٩٩٤ـ اللغات البولينيزية.

٩٩٩٦ـ اللغات القوقازية.

(تم التوسع فى اللغات السابقة)

القائمة ١

التقسيمات الموحدة

Standard Subdivisions

وهى تسمى هذه التسمية لأنه من الممكن استخدامها مع أى موضوع من الموضوعات؛ عندما تدعو الحاجة إلى ذلك، وتوجد أنواع عديدة من التقسيمات الموحدة:

١ ـ تقسيمات تشير إلى الأشكال الببليوجرافية لأوعية المعلومات مثل المعاجم والموسوعات، الدوريات والسلاسل، الببليوجرافيات والفهارس، المواد السمعية والبصرية.. ..

٢ ـ تقسيمات تشير إلى معالجة الموضوع من نواحٍ محددة مثل الناحية الجغرافية والتاريخية، والقانونية، والنظرية.

٣ ـ تقسيمات تشير إلى نوع معين من المعلومات عن موضوع محدد مثل النماذج والمصورات، قوائم الأسعار، براءات الاختراع والعلامات المميزة، الإحصاءات.

٤ ـ تقسيمات تشير إلى أساليب وطرق وتطبيقات نظم المعرفة الأخرى على الموضوع مثل الإدارة، التعليم، البحث، الأسس العلمية، التقنيات المساعدة.

٥ ـ تقسيمات تشير إلى موضوعات ذات صلة بمستخدميها مثل الموضوع كمهنة أو حرفة أو هواية، أعمال لفئة معينة من المستخدمين.

٦ ـ تقسيمات متنوعة مثل التراجم، المعالجات الفكاهية.

والتقسيمات الموحدة ـ المذكورة فى القائمة رقم ١ فى المجلد الأول من تصنيف ديوى العشرى ـ تبدأ بصفر متبوع برقم أو أكثر مثل ٠١ـ الفلسفة والنظريات، ٠٢٢ـ النماذج والمصغرات، ٠٧١٢ـ المدارس الثانوية. وهذه التقسيمات لاتستخدم بمفردها، ولكن تستخدم مع رقم الموضوع من الجداول الرئيسة، ولذلك نجد رموز التقسيمات الموحدة مسبوقة بشارطة لبيان أن هذه الرموز غير قابلة للاستخدام بمفردها. ويضاف رمز التقسيم الموحد إلى نهاية رقم تصنيف الموضوع عند الحاجة حتى ولو لم توجد تعليمات خاصة بذلك فى الجداول الرئيسة.

ملخص التقسيمات الموحدة ورموزها:

٠١ـ الفلسفة والنظرية.

٠٢ـ متفرقات.

٠٣ـ القواميس، دوائر المعارف، معاجم الألفاظ.

٠٤ـ موضوعات خاصة.

٠٥ـ المطبوعات الدورية.

٠٦ـ المنظمات والإدارة.

٠٧ـ التعليم، البحث، الموضوعات ذات العلاقة.

٠٨ـ التاريخ، الوصف فيما يتعلق بأنواع الأفراد.

٠٩ـ المعالجة التاريخية، الجغرافية، معالجة الأفراد.

قواعد إضافة التقسيمات الموحدة:

أولا: التعليمات الخاصة بإضافة التقسيمات الموحدة:

بعد وصول المصنف إلى رقم التصنيف الصحيح والمناسب لموضوع العمل، عليه أن ينظر تحت هذا الرقم للبحث عن وجود تعليمات خاصة باستخدام التقسيمات الموحدة مع هذا الرقم.

مثال ـ ١

دورية فى التعليم العالى ٣٧٨,٠٠٥

رقم تصنيف التعليم العالى ٣٧٨، وبالبحث تحت هذا الرقم نجد تعليمة خاصة باستخدام التقسيمات الموحدة وهى (٣٧٨,٠٠١ـ٠٠٩ للتقسيمات الموحدة)، وبالرجوع إلى التقسيمات الموحدة (القائمة١) نجد أن رمز الدوريات (ـ٠٥)، ولكن التعليمة السابقة تشير إلى وجود صفرين مع التقسيمات الموحدة، لذلك نضيف صفرا آخر لتصبح رمز الدوريات (ـ٠٠٥) وبإضافته إلى رقم الموضوع يصبح الناتج ٣٧٨,٠٠٥.

وبملاحظة تفريعات الموضوع تحت ٣٧٨ والتي معها صفر واحد نجدها مستخدمة للدلالة على موضوعات أخرى مثل: ٣٧٨,٠١ التعليم العالى

لأغراض محددة، ٣٧٨,٠٣ الجامعات والكليات البديلة، ٣٧٨,٠٤ الجامعات والكليات الخاصة... إلخ.

مثال - ٢

فلسفة المناهج الدراسية ٣٧٥,٠٠٠١

رقم تصنيف المناهج الدراسية ٣٧٥، وبالبحث تحت هذا الرقم نجد تعليمة خاصة باستخدام التقسيمات الموحدة وهى (٣٧٥,٠٠٠٩-٠٠٠١ للتقسيمات الموحدة)، وبالرجوع إلى التقسيمات الموحدة (القائمة ١)، نجد أن رمز الفلسفة (٠١-) ولكن التعليمة السابقة تشير إلى وجود ثلاثة أصفار مع التقسيمات الموحدة لذلك نضيف صفرين آخرين ليصبح رمز الفلسفة (٠٠٠١-) وبإضافته إلى رقم الموضوع يصبح الناتج ٣٧٥,٠٠٠١.

وبملاحظة تفريعات الموضوع تحت رقم ٣٧٥ والتى معها صفرين نجدها مستخدمة للدلالة على موضوعات أخرى مثل: ٣٧٥,٠٠١ تطوير المناهج، ٣٧٥,٠٠٢ المقررات الأساسية، ٣٧٥,٠٠٤ المقررات الاختيارية.

مثال - ٣

تاريخ الأمراض العقلية ٦١٦,٨٩٠٠٩

رقم تصنيف الأمراض العقلية * ٦١٦,٨٩، ونجد أن هذا الرقم مقيد بعلامة النجمة (*) التى تشير إلى حاشية أسفل الصفحة Footnnote على النحو الآتى:

أضف طبقًا للتعلميات المذكورة تحت ٦١٦,١-٦١٦,٩.

وبالرجوع إلى هذا الرقم نجد تحته قائمة إضافات من بينها التقسيمات الموحدة، حيث نجد أن الرقم الخاص بالمعالجة التاريخية (٠٠٩-)، وبإضافته إلى رقم الموضوع يصبح الناتج ٦١٦,٨٩٠٠٩.

تبين لنا من الأمثلة السابقة أنه يجب على المصنف بعد الحصول على رقم التصنيف المناسب لموضوع العمل أن يبحث تحت هذا الرقم وتفريعاته عن التعليمات الخاصة بإضافة التقسيمات الموحدة، سواء كانت مذكورة تحت الرقم مباشرة كما فى المثالين الأول والثانى، أو عن طريق حاشية كما فى المثال الأخير، كما عليه أن يتأكد بعد إضافة رمز التقسيم الموحد أن الرمز لم يستخدم كرقم تصنيف لموضوع آخر.

ثانيا: الإضافات الجاهزة للتقسيمات الموحدة:

أحيانا نجد بعض رموز التقسيمات الموحدة مضافة مباشرة إلى أرقام التصنيف فى الجداول الرئيسة وفى هذه الحالة يجب أن نستخدم الرقم كما هو دون إضافة أو حذف، وتعتبر هذه الإضافة الجاهزة مفتاحا لإضافة باقى التقسيمات الموحدة عند الحاجة مالم يوجد تعليمات مغايرة لذلك.

مثال - ١

الجمعيات والهيئات غير الحكومية فى مجال الإدارة العامة ٣٥١,٠٦

بالبحث تحت تفريعات الرقم ٣٥١ الخاص بموضوع الإدارة العامة نجد الرقم ٣٥١,٠٦ يشير إلى الجمعيات والهيئات غير الحكومية المتخصصة فى مجال الإدارة العامة، وهذه الإضافة الجاهزة ترشدنا إلى كيفية إضافة باقى التقسيمات الموحدة إلى الرقم ٣٥١، فإذا كانت لدينا دورية فى علم الإدارة العامة فإن الرقم يكون ٣٥١,٠٥، وإذا كانت لدينا موسوعة في الإدارة العامة فإن الرقم يكون ٣٥١,٠٣.

مثال - ٢

معجم الرياضيات ٥١٠,٣

بالبحث تحت تفريعات الرقم ٥١٠ الخاص بموضوع الرياضيات نجد الرقم ٥١٠,١ للدلالة على موضوع فلسفة ونظريات علم الرياضيات، وهذه الإضافة الجاهزة ترشدنا إلى كيفية إضافة باقى التقسيمات الموحدة، فإذا كان لدينا موضوع عن تعليم الرياضيات فإن الرقم يكون ٥١٠,٧١.

مثال - ٣

فلسفة اقتصاديات الأراضى ٣٣٣,٠٠١

بالبحث تحت رقم ٣٣٣ الخاص بموضوع اقتصاديات الأراضى نجد تعليمة خاصة بالتقسيمات الموحدة (٣٣٣,٠٠١-٠٠٩ التقسيمات الموحدة)، وبالبحث تحت تفريعات الرقم ٣٣٣ نجد الرقم ٣٣٣,٠٠١ للدلالة على الفلسفة والنظريات ولكن تحت هذا الرقم نجد ملحوظة تفيد بتصنيف النظريات فقط فى ٣٣٣,٠١.

333.001 Philosophy annd theory

Class theories in 333.01

بمعنى إذا كان لدينا كتاب عن نظريات اقتصاديات الأراضى نضعه فى ٣٣٣,٠١ وليس ٣٣٣,٠٠١، أما كتاب عن فلسفة اقتصاديات الأراضى نضعه فى ٣٣٣,٠٠١ كما هو مذكور فى الإضافة الجاهزة، وبالمثل تضاف باقى التقسيمات الموحدة إلى الرقم ٣٣٣، فإذا كانت لدينا دورية فى اقتصاديات الأراضى تأخذ الرقم ٣٣٣,٠٠٥، وكتاب عن تاريخ اقتصاديات الأراضى يأخذ الرقم ٣٣٣,٠٠٩.

يتبين لنا من هذا المثال الأخير أنه يجب على المصنف أن ينتبه إلى التفريعات الواردة تحت الأرقام الأساسية، فقد يرد تحت هذه التفريعات تعليمات تفيد بتصنيف الموضوع فى رقم آخر.

ثالثا: قواعد عامة لإضافة التقسيمات الموحدة:

عند عدم وجود تعليمات خاصة بإضافة التقسيمات الموحدة كما فى (أولا) أو عدم العثور على إضافات جاهزة للتقسيمات الموحدة للاسترشاد بها كما فى (ثانيا)، فى هذه الحالة يتبع القواعد العامة التالية:

١ - صفر واحد مع التقسيمات الموحدة:

أ - إذا كان رقم الموضوع الأساسى لا ينتهى بصفر وفى نفس الوقت تفريعاته لا تبدأ بصفر يضاف رمز التقسيم الموحد كما هو:

مثال: قاموس فى علم العقاقير والتداوى ٦١٥,٠٣

الموضوع الأساسى هنا هو علم العقاقير ورقمه ٦١٥ وبالبحث تحت هذا الرقم لا نجد تعليمات خاصة أو إضافات جاهزة تشير إلى كيفية إضافة التقسيمات الموحدة، ولما كان رقم الأساس ٦١٥ لاينتهى بصفر، كما أن تفريعات هذا الرقم فى الجداول لا تبدأ بصفر، فى هذه الحالة نضيف رمز التقسيم الموحد للقواميس كما هو دون حذف أو إضافة (-٠٣) وبإضافته لرقم الأساس يصبح الناتج ٦١٥,٠٣.

ب - إذا كان رقم الموضوع الأساسى ينتهى بصفر واحد، يحذف هذا الصفر ثم يضاف إلى الناتج رمز التقسيم الموحد، ثم توضع العلامة العشرية بعد الرقم الثالث.

مثال: تعليم الرسم والفنون الزخرفية ٧٤٠,٧١

الموضوع الأساسي هنا هو الرسم والفنون الزخرفية ورقمه ٧٤٠، وبالبحث تحت هذا الرقم لانجد تعليمات خاصة أو إضافات جاهزة تشير إلى كيفية إضافة التقسيمات الموحدة، وهذا الرقم ينتهي

بصفر، وفى هذه الحالة يحذف هذا الصفر فيصبح الناتج ٧٤، ثم يضاف إليه رمز التقسيم الموحد للتعليم (٠٧١–) ثم توضع العلامة العشرية بعد الرقم الثالث فيصبح الرقم النهائى ٧٤٠,٧١.

ج ـ إذا كان رقم الموضوع الأساسى ينتهى بصفرين مثل: ١٠٠، ٤٠٠، ٥٠٠، ٦٠٠، ٨٠٠، يحذف الصفرين ثم يضاف إلى الناتج رمز التقسيم الموحد [ماعدا ٢٠٠، ٣٠٠، ٧٠٠، ٩٠٠].

مثال: فلسفة ونظريات التكنولوجيا ٦٠١

الموضوع الأساسى هنا هو التكنولوجيا ورقمه ٦٠٠، وبالبحث تحت هذا الرقم لا نجد تعليمات خاصة تشير إلى كيفية إضافة التقسيمات الموحدة وهذا الرقم ينتهى بصفرين، وفى هذه الحالة يحذف الصفران فيصبح الناتج ٦، ثم يضاف إليه رمز التقسيم الموحد للفلسفة والنظريات (٠١–) فيصبح الرقم النهائى ٦٠١.

أمثلة أخرى:

موسوعة العلوم البحتة	٥٠٣
دورية فى الفلسفة	١٠٥
تاريخ الأدب ونقده	٨٠٩

وعلى كل فإن إضافة التقسيمات الموحدة للأرقام الأساسية التي تنتهى بصفرين تمت صياغتها كلها فى الجداول الرئيسة عن طريق الإضافات الجاهزة، ولكننا فضلنا شرح كيفية إضافتها مع ضرب الأمثلة وذلك لأغراض التعليم.

٢ ـ الاقتراب من الشمول Approximating the whole

أ ـ تضاف التقسيمات الموحدة فقط عندما يغطى العمل الذى بين أيدينا كل، أو تقريبا كل، موضوع رقم التصنيف فى الجداول Cover or approximate the whole.

مثال: الخيول التركية فى صور ٦٣٦,١١ وليس ٦٣٦,١١٠٢٢٢.

حيث إنه لا يوجد رقم مخصص للخيول التركية تحت الرقم ٦٣٦,١١ الخاص بالخيول الشرقية وهو بذلك لا يغطى كل، أو تقريبا كل، موضوع رقم التصنيف، ولذلك يجب التوقف عند ٦٣٦,١١.

ب ـ عندما يشتمل رأس العنوان فى الجداول على موضوعين أو أكثر، افترض فى الحال أن أى من هذه الموضوعات لا يقترب من التغطية الشاملة، وفى هذه الحالة لاتستخدم التقسيمات الموحدة مالم توجد تبصرة تحت هذا الرأس تفيد بإضافة التقسيمات الموحدة لأحد هذه الموضوعات أو لموضوعين فأكثر.

مثال: تحت الرقم ٠٢٥,٢ التزويد وتنمية المجموعات، توجد تبصرة بإضافة التقسيمات الموحدة للتزويد وتنمية المجموعات معا، وللتزويد فقط.

Standard subdivionns are added for acquisitions and collection development together, for acquisitionn alone

ملاحظة: التبصرة «تضاف التقسيمات الموحدة لـــ...» ليس لها قوة التسلسل الهرمى.

ج ـ عندما تتفرع من رقم التصنيف تقسيمات موضوعية متعددة فالقاعدة العامة لتحديد ماهى الموضوعات التى تقترب من التغطية الشاملة لموضوع رقم التصنيف الأعرض، هى أن العمل الذى يغطى ثلاثة تقسيمات موضوعية يعد

تغطية شبه كاملة، وإذا وجد ثلاثة تقسيمات موضوعية فقط فمن الطبيعى أن العمل الذى يغطى اثنين من التقسيمات الثلاثة يقترب من التغطية الشاملة.

مثال: ضريبة الدخل والضرائب الجمركية والعقارية فى مصر تصنف فى ٣٣٦,٢٠٠٩٦٢، وحيث إن هذا العمل يغطى ثلاثة تقسيمات موضوعية (الضرائب العقارية ٣٣٦,٢٢، ضريبة الدخل ٣٣٦,٢٤، الضرائب الجمركية ٣٣٦,٢٦) فهو يقترب من التغطية الشاملة لموضوع رقم التصنيف الأعلى (٣٣٦,٢ الضرائب)، والذي يتفرع منه أكثر من ثلاث تقسيمات موضوعية.

٣ ـ تبصرة صنف هنا Classe - here note

تضاف التقسيمات الموحدة إلى أى مصطلح أو المصطلحات المذكورة فى تبصرة «صنف هنا...»، فبينما توجد مصطلحات أكبر فى مفهومها من موضوع رأس العنوان (وهذه بطبيعة الحال تضاف إليها التقسيمات الموحدة)، توجد أيضا مصطلحات أصغر فى المفهوم من موضوع رأس العنوان، وهذه الأخيرة تعتبر أقرب إلى التغطية الشاملة، ولذلك من الممكن إضافة إليها التقسيمات الموحدة.

مثال: الحوادث الناتجة عن الاستخدام النووى من خلال الصور ٣٦٣,١٧٩٩٠٢٢٢؛ نجد تحت الرقم ٣٦٣,١٧٩٩ المواد المشعة تبصرة «صنف هنا الحوادث النووية»، وطبقا للقاعدة السابقة يضاف إلى هذا المصطلح التقسيمات الموحدة.

ويجب أن نؤكد مرة أخري على أنه عند إضافة التقسيمات الموحدة لرقم الموضوع علينا أن ننظر فى الجداول، ونبحث تحت هذا الرقم وتفريعاته عن تعليمات خاصة أو إضافات جاهزة تشير إلى كيفية إضافة التقسيمات الموحدة، فإذا لم توجد تتبع القواعد العامة سالفة الذكر.

الحالات التى لا يستخدم فيها التقسيم الموحد:

١ ـ الموضوعات التى ليس لها رقم تصنيف محدد:

مثال: معايير إنتاج لبن الماعز ٦٣٧,١٧

رقم إنتاج الألبان ٦٣٧,١، وهو فى نفس الوقت خاص بلبن الأبقار، أما ألبان غير الأبقار فتصنف تحت رقم ٦٣٧,١٧ دون تفريعات أخرى، ومعنى ذلك أنه لا يوجد رقم محدد لألبان الماعز، وفى هذه الحالة لا يضاف رمز التقسيم الموحد الخاص بالمعايير (٠٢١٨-) إلى الرقم ٦٣٧,١٧، ويكون الرقم الصحيح لمعاير إنتاج لبن الماعز هو ٦٣٧,١٧وهذا ليس بسبب وجود مشكلة فى تركيب الرقم، ولكن لتسهيل عملية التوسع فى المستقبل فى رقم التصنيف ليشتمل على موضوعات أخرى، ومن ثم ضبط وإحكام أرقام التصنيف وعدم وجود تضارب، فربما فى طبعة لاحقة من ديوى ـ ط٢٢ مثلا ـ يعطى رقم تصنيف خاص بلبن الماعز، وبالطبع سوف يكون متفرعا من ٦٣٧,١٧، فإذا افترضنا أن الرقم سوف يكون ٦٣٧,١٧١ إذًا معايير إنتاج لبن الماعز سيكون ٦٣٧,١٧١٠٢١٨.

٢ ـ الموضوعات المذكورة تحت تبصرة: يشتمل على Including note، وهى المتعلقة بموضوعات فى غرفة الانتظار Standing room.

هذه الموضوعات لم يصدر عنها إنتاج فكرى كاف فى الوقت الحاضر يبرر تخصيص رقم مستقل لها ولكن فى المستقبل مع تزايد الإنتاج

الفكرى قد يخصص لها رقم مستقل فى طبعة لاحقة من ديوى، ولذلك لا يضاف لهذه الموضوعات التقسيمات الموحدة لضمان ضبط وأحكام أرقام التصنيف فى المستقبل.

مثال: جرائم التهرب الضريبي فى مصر ١٣٣ر٣٦٤.

تحت الرقم ١٣٣ر٣٦٤ الخاص بجرائم ضد الدخل القومى توجد تبصرة (تشتمل على Includ-ing) تحتوى على أمثلة لهذه الجرائم ومن بينها جريمة التهرب الضريبى، وفى هذه الحالة لا يضاف رمز التقسيم الموحد (٠٩-) الخاص بالمعالجة الجغرافية، ويكون الرقم الصحيح ١٣٣ر٣٦٤ وليس ١٣٣٠٩٦٢ر٣٦٤.

٣ ـ لا تستخدم رموز هذه القائمة فى حالة ما إذا كان المفهوم الناتج resultant concept من إضافة الرمز تكرار غير غوب فيه redundant، أو ما شابه ذلك.

أمثلة:

- النجارة للنجارين تصنف فى ٦٩٤ وليس ٠٢٤٦٩٤ر٦٩٤.
- عادات وتقاليد العسكريين تصنف فى ١ر٣٥٥ وليس ٤٣٥٥ر٣٩٠.
- الحاسبات الآلية فى القرن ٢٠ تصنف فى ٠٠٤وليس ٠٩٠٤ر٠٠٤ حيث أن الحاسبات الالية ظاهرة لم تحدث إلا فى القرن العشرين (ولم يأت بعد القرن ٢١).

قائمة الأسبقية وعدم استخدام اكثر من تقسيم موحد واحد:

كقاعدة عامة تنصح الخطة بعدم إضافة أكثر من رمز تقسيم موحد واحد إلى رقم الموضوع مالم توجد تعليمات مغايرة لذلك، فإذا ما صادفنا موضوع ما يحتاج إلى إضافة اثنين أو أكثر من رموز التقسيمات الموحدة يضاف رمز واحد فقط وتهمل الرموز الأخري، ولكن أى من هذه الرموز له الأولوية فى الإضافة عن الرموز الأخرى، فى هذه الحالة تطبق جدول الأسبقيات Table of Prece dence الآتى، وهو يشتمل على ترتيب أولويات استخدام رموز التقسيمات الموحدة

٠٤ ـ موضوعات خاصة

٠٩٢ ـ الأفراد

٠٢٨ ـ الإجراءات والتقنيات المساعدة، المعدات، المواد (ماعدا ٠٢٨٨-).

٠٢٢١ ـ الرسومات التوضيحية.

٠٧ ـ التعليم،البحث، الموضوعات ذات العلاقة (ماعدا ٠٤٧ ـ، ٠٧٥ ـ ٠٧٦ ـ،٠٧٧ـ).

٠٦٨ ـ الإدارة.

٠١ ـ الفلسفة والنظريات (ما عدا ٠١١٢ ـ ،٠١٤ـ)

٠٢٣ ـ الموضوع كمهنة، وظيفة، هواية.

٠٢٤ ـ الموضوع لأشخاص فى وظائف معينة.

٠٢٥ ـ أدلة الأشخاص والهيئات

٠٢٧ ـ براءات الاختراع والعلامات التجارية.

٠٢٩ ـ متفرقات تجارية.

٠٢١٨ ـ المقاييس.

٠٢١٢ ـ الصيغ والمواصفات.

٠٦٠١ ـ ٠٦٠٩ ـ المنظمات

٠٦ ـ المنظمات(بدون تقسيمات).

٠٨ ـ التاريخ والوصف فيما يتعلق بأنواع الأفراد.

٠٩٣ ـ٠٩٩ ـ المعالجة الخاصة بـ. قارات، أقطار، أقاليم محلية معينـة، العوالم الخارجية.

٠٩١ ـ المعالجة الخاصة بـ.. مناطق، أقاليم، أماكن بضعة عامة.

٠٢٨٨ ـ الصيانة والإصلاح.

٠٩٠١ـ٠٩٠٥ ـ الفترات الزمنية.

٠١١٢ ـ التنبؤ والتنبؤات.

٠٧٤ ـ المتاحف، المجموعات، المعارض.

٠٧٥ ـ الخدمات والأنشطة المتحفية.

٠٧٦ ـ مراجعات وتمرينات.

٠٧٧ ـ النصوص المبرمجة.

٠٢٢ ـ الإيضاحات، النماذج ، المصغرات (ما عدا ٠٢٢١ـ).

٠٢١ ـ المواد المجدولة والمواد ذات العلاقة (ما عدا ٠٢١٢ ـ ، ٠٢١٨ ـ).

٠٢٠٢ ـ المختصرات والموجزات.

٠٢٠٧ ـ المعالجة الفكاهية.

٠٢٠٨ـ المعالجة السمع بصرية.

٠١٤ ـ اللغة والاتصالات.

٠٣ ـ القواميس، دوائر المعارف، معاجم الألفاظ.

٠٩ ـ المعالجة التاريخية والجغرافية (بدون تقسيمات).

٠٥ ـ المطبوعات الدورية

مثال: دائرة معارف المنظمات والجمعيات فى مجال علم النفس التطبيقى ١٥٨٫٠٦ .

نلاحـظ أن (دائـرة المعـارف) و (المنظمـات والجمعيات) تقسيمات موحدة رموزها على التوالى (٠٣ـ) و (٠٦ـ)، وطبقا للنصيحة السابقة يستخدم رمز تقسيم موحد واحد فقط يضاف إلي رقم الموضوع، ولمعرفة أيهما له الأفضلية والأولوية نستعرض جدول الأسبقيات فنجد أن الرمز (٠٦ـ) مذكور أولا قبل الرمز (٠٣ـ)، ولما كان رقم موضوع علم النفس التطبيقي هو ١٥٨، فيكون الرقم النهائى هو ١٥٨٫٠٦ وليس ١٥٨.٠٣ أو ١٥٨.٦٠٣.

أمثلة أخرى:

ـ تاريخ تدريس العلوم القانونية

٣٤٠٫٠٧١ وليس ٣٤٠٫٠٩ أو ٣٤٠٫٧١٠٩.

ـ موسوعة الخيول الشرقية فى صور

٦٣٦٫١١٠٢٢٢ وليس ٦٣٦٫١١٠٣ أو ٦٣٦٫١١٠٢٢٢٠٣.

ـ دليل الجمعيات والهيئات العاملة فى مجال المكتبات والمعلومات.

٠٢٠٫٢٥ وليس ٠٢٠٫٦ أو ٠٢٠٫٦٠٢٥٥

الحالات التى يستخدم فيها أكثر من تقسيم موحد واحد:

لا تضف أكثر من رمز تقسيم موحد واحد إلى رقم الموضوع ما لم تكن هناك تعليمات خاصة بذلك، وفى الحالات الآتية ـ استثناء ـ يسمح بإضافة رمز تقسيم موحد ثان.

١ ـ عند استخدام رمز التقسيم الموحد (٠٤ـ) فمن الممكن إضافة أى تقسيم موحد آخر إلى هذا الرمز عند ما تدعو الحاجة إلى ذلك، والسبب فى ذلك واضح وهو أن الرمز (٠٤ـ) يدل على موضوعات خاصة Special topocs ولا يعتبر تقسيما موحدا بالمعنى الحقيقى.

مثال: دورية فى هندسة الطاقة ٦٢١,٤٢٠٥

٢ـ مع التقسيمات الموحدة التى تغيرت أو توسعت معانيها.

مثال: فلسفة ونظريات التمريض الطبى ٦١٠,٧٣٠١.

فى الجداول الرئيسة نجد رقم التمريض الطبى هو ٦١٠,٧٣ والإضافة (٧٣ـ) هى فى الحقيقة رمز تقسيم موحد ولكنه توسع فى المعنى والمفهوم ليرمز إلى التمريض الطبى، ثم نجد الرقم تعليمة خاصة بإضافة التقسيمات الموحدة ٧٣٠١ و ـ٦١٠,٧٣٠٩، وهذا يعنى إمكانية إضافة رمز التقسيم الموحد للفلسفة والنظريات (٠١ـ) إلي رقم التمريض الطبى فيصبح الرقم ٦١٠,٧٣٠١.

٣ ـ مع مفاهيم التقسيم الموحد التى انتقلت إلى أرقام غير صفرية (وهى عادة تحدث مع المعالجة الجغرافية)، هذه الحالة تتيح إضافة تقسيم موحد آخر.

مثال: إدارة المؤسسات العقابية فى بريطانيا ٣٦٥,٩٤١٠٦٨.

تحت الرقم ٣٦٥ يوجد التقسيم الموحد [٠٩ـ] الخاص بالمعالجة الجغرافية التاريخية ومعالجة الأفراد وتحته تبصرة تفيد بانتقال هذا المفهوم إلى ٣٦٥,٩ فى هذه الحالة من الممكن إضافة تقسيم موحد آخر، وهو فى هذا المثال ٠٦٨ـ الخاص بالإدارة.

وفى المقابل، إدارة المستشفيات فى بريطانيا ٣٦٢,١١٠٦٨، وذلك لأن التقسيم الموحد الخاص بالمعالجة الجغرافية (٠٩٣ ـ ٩٩ ـ) يأتي بعد التقسيم الموحد الخاص بالإدارة (٠٦٨ـ) فى جدول الأسبقيات للتقسيمات الموحدة.

٤ ـ تحت كل من التقسيم الموحد ٠٨ ـ، ٠٩ ـ (القائمة ـ ١) توجد قائمة إضافية تشتمل علي تقسيمات موحدة من الممكن إضافتها إلى كل تقسيم مرمز بعلامة النجمة (*) ويقع تحت ٠٨ ـ أو ٠٩ ـ

مثال: موسوعة تاريخ العلوم الطبية فى القرن العشرين ٦١٠,٩٠٤٠٣.

كما يوجد أيضا تحت ٠٩٣ ـ ٠٩٩ ـ (القائمة ـ ١) قائمة إضافة تقسيمات موحدة تضاف إلي رقم المكان عند الحاجة.

مثال: موسوعة تاريخ العلوم الطبية فى مصر ٦١,٩٦٢٠٣.

القائمة ٢

المناطق الجغرافية، الفترات الزمنية، الأشخاص:

كثيرا ما يصادفنا فى المواد المكتبية سواء المطبوعة أو غير المطبوعة أنها تتناول موضوعا ما فى مكان ما قد يكون هذا المكان قارة أو قطرا أو دولة معينة أو مناطق عامة غير محددة بمنطقة جغرافية، مثل: الأحوال الاقتصادية فى إفريقيا، التنمية الاقتصادية فى العالم العربى، التعليم العالى فى السعودية، الانفجار السكانى فى الدول النامية. هنا نحتاج إلى تخصيص الموضوع مكانيا بإضافة رمز المكان إلى الموضوع ولتحقيق ذلك يتبع الآتى:

أولاً: بعد اختيار رقم الموضوع من الجداول الرئيسة على المصنف أن يبحث تحت هذا الرقم عن المعالجة الجغرافية للموضوع، فإذا وجدت وجب عليه التقيد بها واتباع التعليمات المذكورة تحتها.

مثال ـ ١

التعليم الابتدائى فى مصر ٣٧٢,٩٦٢

رقم الموضوع الأساسى للتعليم الابتدائى ٣٧٢ وبالبحث فى الجداول الرئيسة تحت هذا الرقم عن

المعالجة الجغرافية للموضوع نجد تعليمة تحت الرقم [٠٩,] ٣٧٢ على الشكل التالى «لا تستخدم هذا الرقم؛ صنف فى ٣٧٢,٩»، وبالرجوع إلى هذا الرقم نجد تحته تعليمة على الشكل الآتى «أضف إلى رقم الأساس ٣٧٢,٩ الرمز ٠١ ـ ٩ من القائمة ٢»، ويعنى ذلك أنه لمعالجة الموضوع جغرافيا أضف رمز المكان من القائمة ٢ إلى رقم الأساس ٣٧٢,٩، ولما كان موضوع التعليم الابتدائى يتعلق بمصر ورمز مصر ٦٢ ـ (القائمة ٢)، وبإضافته إلى رقم الأساس يصبح الناتج ٣٧٢,٩٦٢.

ملاحظة: عندما يكون الرقم بين معقوفتين [ ] يعنى أنه غير مستخدم فى هذه الطبعة.

مثال ـ ٢

التعليم الثانوى فى الجزائر ٣٧٣,٦٥

رقم الموضوع الأساسى للتعليم الثانوى ٣٧٣ وبالبحث فى الجداول الرئيسة تحت هذا الرقم نجد الرقم ٣٧٣,٠٩ للمعالجة التاريخية، الجغرافية، الأشخاص وتحته الرقم [٠٩٣ـ ٠٩٩ـ] لمعالجة الموضوع فى قارات، بلاد، مواقع معينة، ثم نجد تحت الرقم الأخير تعليمة على الشكل الآتى «لاتستخدم هذا الرقم؛ صنف فى ٣٧٣,٣ ـ ٣٧٣,٩»، وبالرجوع إلى هذا الرقم نجد تحته تعليمة على الشكل التالى «أضف إلى رقم الأساس الرمز ٣ـ٩ من القائمة٢»، ويعنى ذلك أنه لمعالجة الموضوع فى مكان معين أضف رمز المكان من القائمة ٢ إلى رقم الأساس ٣٧٣، ولما كان موضوع التعليم الثانوى يتعلق بالجزائر ورمز الجزائر ٦٥ـ (القائمة ٢)، وبإضافته إلى رقم الأساس يصبح الناتج ٣٧٣,٦٥.

ملاحظة: الرقم ٣٧٣,٠٩ المذكور فى مثالنا السابق يستخدم للمعالجة الجغرافية للموضوع عندما تكون المعالجة فى مناطق عامة غير محددة بحدود سياسية، وهى غير المذكورة تحت ٣ـ٩ (القائمة٢) مثال: التعليم الثانوى فى البلاد النامية ٣٧٣,٠٩١٧٢٤، وهو ناتج من إضافة رمز البلاد النامية ١٧٢٤ ـ (القائمة ٢) إلى رقم الأساس ٣٧٣,٠٩.

مثال ـ ٣

العلاقات الخارجية بين البرازيل وفرنسا ٣٢٧,٨١٠٤٤

رقم الموضوع الأساسى للعلاقات الخارجية ٣٢٧ وبالبحث فى الجداول الرئيسة تحت هذا الرقم عن المعالجة الجغرافية للموضوع نجد الرقم ٣ـ ٣٢٧,٩ للعلاقات الخارجية بين دول محددة وتحته تعليمة على الشكل التالى «أضف إلى رقم الأساس ٣٢٧ الرمز من ٣ ـ ٩ من القائمة ٢ مثل العلاقات الخارجية للبرازيل ٣٢٧,٨١، وللعلاقات بين دولة وأخرى أو منطقة أضف صفرا ثم إلى الناتج أضف الرمز ١ـ٩ من القائمة ٢ مثل العلافات الخارجية بين البرازيل وفرنسا ٣٢٧,٨١٠٤٤، العلافات بين البرازيل والكتلة الغربية ٣٢٧,٨١٠١٧١٣»

ملاحظة: إعط الأسبقية فى رمز المكان للدولة التى يؤكد عليها العمل وإذا تساوت الدولتان فى ذلك إعط الأسبقية للدولة التى تأتى أولاً فى القائمة ـ ٢، اختياريا: إعط الأسبقية لرمز الدولة المطلوب التأكيد عليها محليا؛ مثال: المكتبات فى مصر تصنف العلاقات الخارجية بين مصر وفرنسا فى ٣٢٧.٦٢٠٤٤

ثانياً: إذا لم يوجد تحت رقم الموضوع ما يشير إلى المعالجة الجغرافية للموضوع فى هذه الحالة

يستخدم رمز التقسيم الموحد ٠٩ـ (القائمة ١) الدال على المعالجة الجغرافية بإضافته إلى رقم الموضوع الأساسى، ثم إلى النتائج أضف رمز المكان من القائمة ٢.

مثال - ١

البنوك التجارية فى إنجلترا ٣٣٢,١٢٠٩٤٢

رقم الموضوع الأساسى للبنوك التجارية ٣٣٢,١٢، وبالبحث تحت هذا الرقم لا نجد أى إشارة للمعالجة الجغرافية للموضوع، فى هذه الحالة نستخدم رمز التقسيم الموحد ٠٩- (القائمة ١) بإضافته إلى رقم الأساس فيصبح ٣٣٢,١٢٠٩، ثم أضف رمز إنجلترا ٤٢ ـ من القائمة ٢، فيكون الناتج ٣٣٢,١٢٠٩٤٢.

مثال - ٢

الزواج فى العراق: دراسة اجتماعية ٣٠٦,٨١٠٩٥٦٧

٣٠٦,٨١ الزواج

٠٩ ـ رمز التقسيم الموحد الدال على المعالجة الجغرافية

(القائمة ١)

٥٦٧ ـ رمز العراق (القائمة ٢)

٣٠٦,٨١٠٩٥٦٧

مثال - ٣

سوق العمل فى الهند ٣٣١,١٢٠٥٤

٣٣١,١٢ سوق العمل

٠٩ ـ رمز التقسيم الموحد الدال على المعالجة الجغرافية

(القائمة ١)

٥٤ ـ رمز الهند (القائمة ٢)

٣٣١,١٢٠٩٥٤

ملاحظة مهمة:

يصادفنا أحيانا مكانين للمعالجة التاريخية والجغرافية لموضوع واحد فأيهما نختار؟ فى الحقيقة لكل مكان له المعالجة الخاصة به والاختلاف بينهما دقيق جدًا. فنجد أحدهما يعالج الموضوع تاريخيا وجغرافيا كعلم Science، أو قطاع معرفة Discipline، والآخر يعالج الموضوع تاريخيا وجغرافيا كأحوال وأوضاع Situations and conditions.

مثال - ١

العلوم السياسية ٣٢٠

بالبحث تحت هذا الرقم عن المعالجة الجغرافية نجد الرقم ٣٢٠,٠٩ للمعالجة التاريخية، الجغرافية، الأشخاص لعلم السياسة كقطاع معرفة وتحته تعليمة كالآتي: لا تستخدم هذا الرقم للأحوال والأوضاع السياسية، للتنبؤ والتنبؤات فى مكان أو فترة زمنية محددة؛ صنف فى ٣٢٠,٩.

وبالرجوع إلى الرقم ٣٢٠,٩ نجده مخصصا للأحوال والأوضاع السياسية وتحته تعليمة على الشكل التالى: أضف إلى رقم الأساس ٣٢٠,٩ الرمز ٠١ ـ ٩٩ من القائمة ٢.

وطبقا لما سبق إذا كان لدينا موضوع عن تاريخ علم السياسة فى مصر يعطى له رقم ٣٢٠,٠٩٦٢، أما الأحوال والأوضاع السياسية فى مصر فيعطى له رقم ٣٢٠,٩٦٢.

مثال - ٢

علم الاقتصاد ٣٣٠

بالبحث تحت هذا الرقم عن المعالجة الجغرافية نجد الرقم ٣٣٠,٠٩ للمعالجة التاريخية، الجغرافية، الأشخاص لعلم الاقتصاد كقطاع معرفة وتحته تعليمة كالآتى: للأحوال والأوضاع الاقتصادية، انظر ٣٣٠,٩.

وبالرجوع إلى الرقم ٣٣٠,٩ والبحث تحت

تفريعاته نجد الرقم ٩٣ ـ ٣٣٠,٩٩ مخصص للمعالجة الجغرافية (الجغرافيا الاقتصادية) وتحته تعليمة كالآتى: أضف إلى رقم الأساس ٣٣٠,٩ الرمز ٣ ـ ٩ من القائمة ٢.

وطبقا لما سبق إذا كان لدينا موضوع عن تاريخ علم الاقتصاد فى فرنسا يعطى له رقم ٣٣٠,٠٩٤٤، أما الأحوال والأوضاع الاقتصادية فى فرنسا فيعطى له رقم ٣٣٠,٩٤٤.

استثناءات على قواعد إضافة رمز المكان:

يوجد بعض الموضوعات التى ينطبق عليها القواعد السابقة الذكر فى إضافة رمز المكان ولها معالجة تاريخية وجغرافية خاصة منصوص عليها فى الجداول الرئيسة وقد أمكن حصر هذه الموضوعات وهى:

١ ـ الإحصاءات العامة ٣١٠

٢ ـ علوم الأرض ٥٥٠

٣ ـ الجغرافيا والرحلات ٩١٠

٤ ـ القانون ٣٤٠

عند معالجة الموضوعات الثلاثة الأولى نجد أن رمز المكان يدخل فى تركيب رقم الموضوع الأساسى، كما هو مذكور فى الجداول الرئيسة على الشكل الآتى:

٣١٠ الإحصاءات العامة

٣١٤ ـ ٣١٩ إحصاءات عامة لقارات وبلدان ومحليات محددة فى العالم الحديث.

أضف إلى رقم الأساس ٣١ الرمز ٤ ـ ٩ من القائمة ٢، مثل؛ إحصاءات فرنسا ٣١٤,٤

٣١٤ إحصاءات أوربا

٣١٥ إحصاءات آسيا

٣١٦ إحصاءات إفريقيا

٣١٧ إحصاءات أمريكا الشمالية

٣١٨ إحصاءات أمريكا الجنوبية

٣١٩ إحصاءات الأجزاء الأخرى من العالم، جزر محيط الباسيفيك

أمثلـــــــة:

ـ إحصاءات السعودية	٣١٥,٣١
ـ إحصاءات مصر	٣١٦,٢
ـ إحصاءات ألمانيا	٣١٤,٣

٥٥٠ علوم الأرض:

٥٥٤ ـ ٥٥٩ علوم الأرض حسب القارات، البلاد، المحليات فى العالم الحديث، العوالم غير الأرضية

أضف إلى رقم الأساس ٥٥ الرمز ٤-٩ من القائمة ٢

٥٥٤ علوم أرض (جيولوجية) أوربا

٥٥٥ علوم أرض (جيولوجية) آسيا

٥٥٦ علوم أرض (جيولوجية) إفريقيا

٥٥٧ علوم أرض (جيولوجية) أمريكا الشمالية

٥٥٨ علوم أرض (جيولوجية) أمريكا الجنوبية

٥٥٩ علوم أرض (جيولوجية) الأجزاء الأخري من العالم، العوالم غير الأرضية

أمثلـــــــة:

ـ جيولوجية اليابان ٥٥٥,٢

ـ جيولوجية الأرجنتين ٥٥٨,٢

ـ جيولوجية القمر ٥٥٩,٩١

٩١٠ الجغرافيا والرحلات:

٩١٣ ـ ٩١٩ الجغرافيا والرحلات فى العالم القديم، والجغرافيا والرحلات فى قارات، بلدان، محليات فى العالم الحديث، العوالم غير الأرضية.

أضف إلى رقم الأساس ٩١ الرمز ٣-٩ من القائمة ٢

٩١٣ الجغرافيا والرحلات فى العالم القديم
٩١٤ الجغرافيا والرحلات فى أوربا
٩١٥ الجغرافيا والرحلات فى آسيا
٩١٦ الجغرافيا والرحلات فى إفريقيا
٩١٧ الجغرافيا والرحلات فى أمريكا الشمالية
٩١٨ الجغرافيا والرحلات فى أمريكا الجنوبية
٩١٩ الجغرافيا والرحلات فى الأجزاء الأخرى من العالم، العوالم غير الأرضية

أمثلـــــــــة:

ـ جغرافية العراق القديم ٩١٣,٥
(لاحظ رمز العراق القديم ٣٥ من القائمة ٢)
رحلات إلى الهند ٩١٥,٤٠٤
(لاحظ رمز الهند ٥٤، من القائمة ٢ ثم إضافة الرمز ٠٤ ـ للدلالة على الرحلات وهو مأخوذ من الجدول الإضافى تحت ٩١٣ ـ ٩١٩ فى الجداول الرئيسة)
ـ جغرافية كندا ٩١٧,١
(لاحظ رمز كندا ٧١ ـ من القائمة ٢)

٣٤٠ القانون:

عند معالجة القانون جغرافيا وضعت عدة اختيارات options (انظر الجداول الرئيسة، مج٢، ص ٥٢٤-٥٢٦)، وسوف نذكر هنا فقط الاختيار المفضل لدى واضعى الخطة.

عند معالجة القانون جغرفايا رتب العناصر التالية كالآتى:

١ ـ رقم الموضوع الأساسى (القانون الفرع)
٢ ـ رمز المكان من القائمة ٢
٣ ـ رمز التقسيمات الفرعية للقانون الفرع

مثال ـ ١

القانون الدستورى الإنجليزى ٣٤٢,٤٢

٣٤٢ القانون الدستورى (رقم الأساس)
ـ ٤٢ رمز إنجلترا (القائمة ٢)
٣٤٢,٤٢

مثال ـ ٢

قانون الإجراءات الجنائية المصرى ٣٤٥,٦٢٠٥

٣٤٥ القانون الجنائى (رقم الأساس)
٦٢ ـ رمز مصر (القائمة ٢)
٠٥ ـ رمز الإجراءات الجنائية (الجداول الرئيسة، مج٢، ص ٥٦٥)
٣٤٥,٦٢٠٥

مثال ـ ٣

عقد البيع فى القانون الفرنسى ٣٤٦,٤٤٠٧٢

٣٤٦ القانون الخاص (رقم الأساس)
٤٤ ـ رمز فرنسا (القائمة ٢)
٠٧٢ ـ رمز عقد البيع (الجداول الرئيسة، مج٢، ص ٥٧٧)
٣٤٦,٤٤٠٧٢

القائمة ٣

تقسيمات للفنون، لآداب فردية، لأشكال أدبية معينة:

رموز هذه القائمة لا تستخدم بمفردها ولكنها تستخدم فقط عندما توجد تعليمات، بالإضافة المذكورة تحت التقسيمات الفرعية للآداب الفردية، أو مع الأرقام الأساسية للآداب الفردية والمميزة بعلامة النجمة (*) تحت أرقام ٨١٠ ـ ٨٩٠ فى الجداول الرئيسة، أما الآداب الفردية غير المميزة

بعلامة النجمة (*)، وكذلك التي لا تتضمن تعليمات، بالإضافة لاتستخدم معها رموز هذه القائمة.

وتستخدم أيضا رموز هذه القائمة مع الأرقام ٧٠٠,٤، ٧٩١,٤، ٨٠٨ ـ ٨٠٩ عندما يرد تعليمات بذلك.

والقائمة رقم ٣ تنقسم إلى ثلاث قوائم فرعية:

أولاً: قائمة ٣ ـ أ تقسيمات لأعمال مؤلف ما، أو ما كتب عنه.

ثانيا: قائمة ٣ ـ ب تقسيمات لأعمال أكثر من مؤلف واحد، أو ما كتب عنهم.

ثالثا: قائمة ٣ ـ ج تقسيمات فرعية تضاف لأرقام ٣ ـ ب و٧٠٠,٤، ٧٩١,٤، ٨٠٨ ـ ٨٠٩ عندما يرد تعليمات بذلك.

وقبل الدخول فى شرح هذه القوائم وكيفية بناء الأرقام نورد هنا ملخصا للآداب الفردية ورموزها:

الآداب الفردية ورموزها (٨١٠ ـ ٨٩٠)

٨١٠ الأدب العربى (معدل)

٨٢٠ الآداب الإنجليزية الحديثة والقديمة (الأنجلو ساكسون)

٨٣٠ آداب اللغات الألمانية (التيتونية) ـ الأدب الألمانى

٨٤٠ آداب اللغات الرومانسية ـ الأدب الفرنسى

٨٥٠ آداب اللغات الإيطالية، الرومانية، الريتورومانية

٨٦٠ آداب اللغات الأسبانية والبرتغالية

٨٧٠ آداب اللغات الإيتاليقية (الإيطالية القديمة) ـ الأدب اللاتينى

٨٨٠ آداب اللغات الهلينية، الأدب اليونانى الكلاسيكى

٨٩٠ آداب اللغات الأخرى

أولاً: قائمة ٣ ـ أ تقسيمات لأعمال مؤلف ما، أو ما كتب عنه:

ملخص الأشكال الأدبية المعينة ورموزها (القائمة ٣ ـ أ):

١ ـ الشعر

٢ ـ المسرحية

٣ ـ القصص

٤ ـ المقالات

٥ ـ الخطابة

٦ ـ الرسائل

٧ ـ كتابات متنوعة

اتبع الخطوات الآتية لبناء أرقام أعمال أدبية لمؤلف ما، أو ما كتب عنه:

١ ـ أوجد رقم الأساس لأدب اللغة من الجداول الرئيسة تحت ٨١٠ – ٨٩٠، فمثلا رقم الأساس لأدب اللغة الإنجليزية ٨٢ وأدب اللغة الإيطالية ٨٥، وأدب اللغة البرتغالية ٨٦٩، وأدب اللغة الهولندية ٨٣٩,٣١، وأدب اللغة العربية ٨١ (معدل)، وإذا كان العمل الأدبى المطلوب تصنيفه له شكل أدبى معين انتقل إلى الخطوة رقم ٢، وإذا لم يكن له شكل أدبى معين اتبع التعليمات تحت الرمز ٨ – كتابات متنوعة والذى سيأتى ذكره فيما بعد (انظر أيضا القائمة ٣ ـ أ، مج ١، ص ٤٠٩).

٢ ـ ابحث عن رمز الشكل الأدبى فى القائمة ٣ ـ أ (مج ١، ص ٤٠٧ ـ ٤٠٩)، ثم أضف هذا الرمز لرقم الأساس لأدب اللغة. مثلا رمز الشعر ١ ـ إذاً الشعر الإنجليزى ٨٢١ والشعر الإيطالى ٨٥١ والشعر البرتغالى ٨٦٩,١ والشعر الهولندى ٨٣٩,٣١١ والشعر العربى ٨١١ (معدل)، ثم انتقل إلى الخطوة رقم ٣، أما إذا كان الشكل الأدبى ليس من الأشكال الأدبية المعينة فى القائمة ٣ ـ أ، ولكنه يمثل أحد الأشكال الأخرى المتنوعة تحت الرمز ٨ ـ كتابات متنوعة، (قائمة ٣ ـ أ، مج ١، ص ٤٠٩) اتبع التعليمات الواردة تحت هذا الرمز والذى سيأتى شرحه فيما بعد.

٣ ـ وإذا كان العمل الأدبى محدد بفترة زمنية، راجع رقم الأدب فى الجداول الرئيسة تحت (٨١٠ ـ ٨٩٠) لمعرفة إذا كان يحتوى على جدول بالعصور الأدبية أم لا. فإذا لم يوجد جدول بالعصور الأدبية توقف عند هذا الحد ويعتبر رقم التصنيف كاملاً.

مثال:

ـ الشعر الكمبودى فى القرن العشرين ٨٩٥,٩٣٢١

رقم الأساس للأدب الكمبودى ٨٩٥,٩٣٢، ولكن لا يوجد تحت هذا الرقم جدول بالعصور الأدبية، ولذلك نتوقف بعد إضافة رمز الشعر ١ ـ.

أما إذا كان رقم الأدب يحتوى على جدول بالعصور الأدبية، اختر رمز الفترة الزمنية المناسبة، ثم أضف هذا الرمز إلى رقم العمل الأدبى، ثم ضع العلامة العشرية بعد الرقم الثالث، أمثلة:

ـ الشعر الإنجليزى فى العصر الأليزابيثى ٨٢١,٣

٨٢ رقم الأساس للأدب الإنجليزى

١ ـ رمز الشعر (القائمة ٣ ـ أ)

٣ ـ رمز العصر الأليزابيثى (جدول العصور الأدبية الخاص بالأدب الإنجليزى)

٨٢١,٣

ـ المسرحية الإيطالية فى القرن ١٨ ٨٥٢,٦

٨٥ رقم الأساس للأدب الإيطالى.

٢ ـ رمز المسرحية (قائمة ٣ ـ أ).

٦ ـ رمز القرن ١٨ (جدول العصور الأدبية االخاص بالأدب الإيطالى).

٨٥٢,٦

ـ القصص البرتغالية فى العصر الكلاسيكى ٨٦٩,١٣٢

٨٦٩ رقم الأساس للأدب البرتغالى.

٣ ـ رمز القصص (قائمة ٣ ـ أ).

٢ ـ رمز العصر الكلاسيكى (جدول العصور الأدبية الخاص بالأدب البرتغالى).

٨٦٩,٣٢

ـ الخطابة العربية فى العصر الجاهلى ٨١٥,١ (معدل).

٨١ رقم الأساس للأدب العربى.

٥ ـ رمز الخطابة (قائمة ٣ ـ أ).

١ ـ رمز العصر الجاهلى (جدول العصور الأدبية الخاص بالأدب العربى).

جدول الأسبقية للأشكال الأدبية (قائمة ٣ـأ):

مالم يرد تعليمات أخري اتبع جدول الأسبقية Table of precedence الآتى للأعمال

المركبة من نوعين أو أكثر من الأشكال الأدبية مثل: المسرحية الشعرية، اختر الرمز ٢ ـ (وليس ١ ـ).

المسرحية	٢ ـ
الشعر	١ ـ
صنف الشعر الساخر فى ٨ ـ	
القصص	٣ ـ
المقالات	٤ ـ
الخطابة	٥ ـ
الرسائل	٦ ـ
كتابات متنوعة	٨ ـ

الأهجوة والفكاهة:

إذا كان العمل الأدبى بواسطة مؤلف واحد يحتوى على أهجوة أو فكاهة أو مجموعة أهاجى أو فكاهات، وفى أحد الأشكال الأدبية السابقة يصنف العمل مع الشكل الأدبى مثل: قصة هجائية تأخذ الرمز ٣ ـ أما إذا كانت الأهاجى أو الفكاهات ليست لها شكل أدبى معين تصنف طبقا للتعليمات الواردة تحت الرمز (٨ ـ كتابات متنوعة) مع استخدام الرمز ٠٧ ـ من قائمة الإضافات تحت رقم ٨١ ـ ٨٩ ـ (مج ١، ص ٤١٠) فى حالة وجود جدول بالعصور الأدبية.

وإذا كان العمل الأدبى بواسطة مؤلف واحد يحتوى على مجموعة من الأهاجى والفكاهات فى أكثر من شكل أدبى واحد يصنف العمل طبقا للتعليمات الواردة تحت الرمز (٨ ـ كتابات متنوعة) مع استخدام الرمز ٠٩ ـ من قائمة الإضافات تحت رقم ٨١ ـ ٨٩ ـ (مج ١، ص ٤١٠) فى حالة وجود جدول بالعصور الأدبية.

الأعمال الشاملة لأكثر من شكل أدبي واحد:

صنف الأعمال الشاملة (وصف، تقييم نقدى، ترجمة، أعمال مجمعة) لأكثر من شكل أدبى واحد لمؤلف ما مع الشكل الذى يشتهر به هذا المؤلف مثل: دراسة نقدية عن أشعار وقصص أديب عربى، وهذا الأديب معروف أو يشتهر بأنه روائى، إذاً يصنف هذا العمل فى القصة العربية ٨١٣.

وإذا كان المؤلف غير مشهور أو غير مميز بشكل من الأشكال الأدبية المعينة فى القائمة ٣ ـ أ صنف العمل طبقا للتعليمات الواردة تحت (٨ ـ كتابات متنوعة) مع استخدام الرمز ٠٩ ـ من قائمة الإضافات تحت رقم ٨١ ـ ٨٩ ـ (مج ١، ص ٤١٠) فى حالة وجود جدول بالعصور الأدبية مثل: مجموعة قصص وأشعار لكاتب إنجليزى من القرن ١٩ غير مميز بشكل من الأشكال الأدبية المعينة ٨٢٨,٨٠٩.

كتابات متنوعة ٨ ـ

(فقط للأشكال الأدبية المسماة فى الجدول أدناه)

إذا كان العمل الأدبى ليس له شكل أدبى معين، أو أن العمل يحتوى على أكثر من شكل أدبى واحد، والمؤلف غير مميز بأحد هذه الأشكال اتبع الخطوات الآتية:

١ ـ أضف الرمز ٨ ـ لرقم الأساس لأدب اللغة مثل: كتابات متنوعة عن الأدب الإنجليزى ٨٢٨، كتابات متنوعة عن الأدب الكمبودى ٨٩٥,٩٣٢٨.

٢ ـ إذا كان هذا العمل محدد بفترة زمنية، راجع رقم الأدب فى الجداول الرئيسة تحت ٨١٠ ـ

٨٩٠ لمعرفة إذا كان يحتوى على جدول بالعصور الأدبية أم لا. فإذا لم يوجد توقف عند هذا الحد، وبذلك يعتبر رقم التصنيف كاملاً مثل: كتابات متنوعة من الأدب الإنجليزى كتبها مؤلف عربى من القرن العشرين ٨٢٨، كتابات متنوعة من الأدب الكمبودى كتبها مؤلف من القرن العشرين ٨٩٥,٩٣٢٨.

وإذا كان العمل الأدبى يحتوى على جدول بالعصور الأدبية أضف رمز الفترة الزمنية المناسبة مثال:

- كتابات متنوعة من الأدب الإنجليزى فى عصر النهضة ٨٢٨,٣.

٨٢ رقم الأساس للأدب الإنجليزى.

٨ ـ رمز الكتابات المتنوعة (قائمة ٣ ـ أ، ص ٤٠٩).

٣ ـ رمز عصر النهضة (جدول العصور الأدبى للأدب الإنجليزى).

٨٢٨,٣

ثم أضف الرمز المناسب من الجدول الآتى للأشكال الأدبية الأخرى المتنوعة إن وجدت:

٠٢ ـ النكات، النوادر، الحكم، المقتبسات.

٠٣ ـ اليوميات، الملاحظات، المذكرات، الذكريات.

٠٧ ـ أعمال أدبية متنوعة دون شكل أدبى محدد صنف هنا الأعمال التجريبية وغير التقليدية.

٠٨ ـ النثر الأدبى: أعمال فى أكثر من شكل نثرى واحد.

صنف شكل محدد من النثر الأدبى مع الشكل مثل: المقالات الأدبية تصنف فى ٤ ـ

٠٩ ـ أعمال مؤلف ما غير مميز أو غير مشهور بشكل أدبى محدد.

ثانيا: قائمة ٣ ـ ب تقسيمات لأعمال أكثر من مؤلف واحد أو ما كتب عنهم:

ملاحظة: عند بناء أرقام هذه القائمة يضاف إليها رموز بعض العناصر الأدبية من القائمة ٣ ـ ج.

قبل البدء فى شرح كيفية بناء أرقام هذه القائمة، نورد هنا ملخصا لكل من الأشكال الأدبية المعينة ورموزها للقائمة ٣ ـ ب والتقسيمات الفرعية ورموزها للقائمة ٣ ـ ج.

ملخص الأشكال الأدبية المعينة ورموزها (القائمة ٣ ـ ب):

١ ـ الشعر
٢ ـ المسرحية
٣ ـ القصة
٤ ـ المقالات
٥ ـ الخطابة
٦ ـ الرسائل
٨ ـ كتابات متنوعة

ملخص التقسيمات الفرعية ورموزها (القائمة ـ ٣ ج).

تضاف فقط لأرقام القائمة ٣ ـ ب و٧٠٠,٤، ٧٩١,٤، ٨٠٩ عندما يرد تعليمات بذلك.

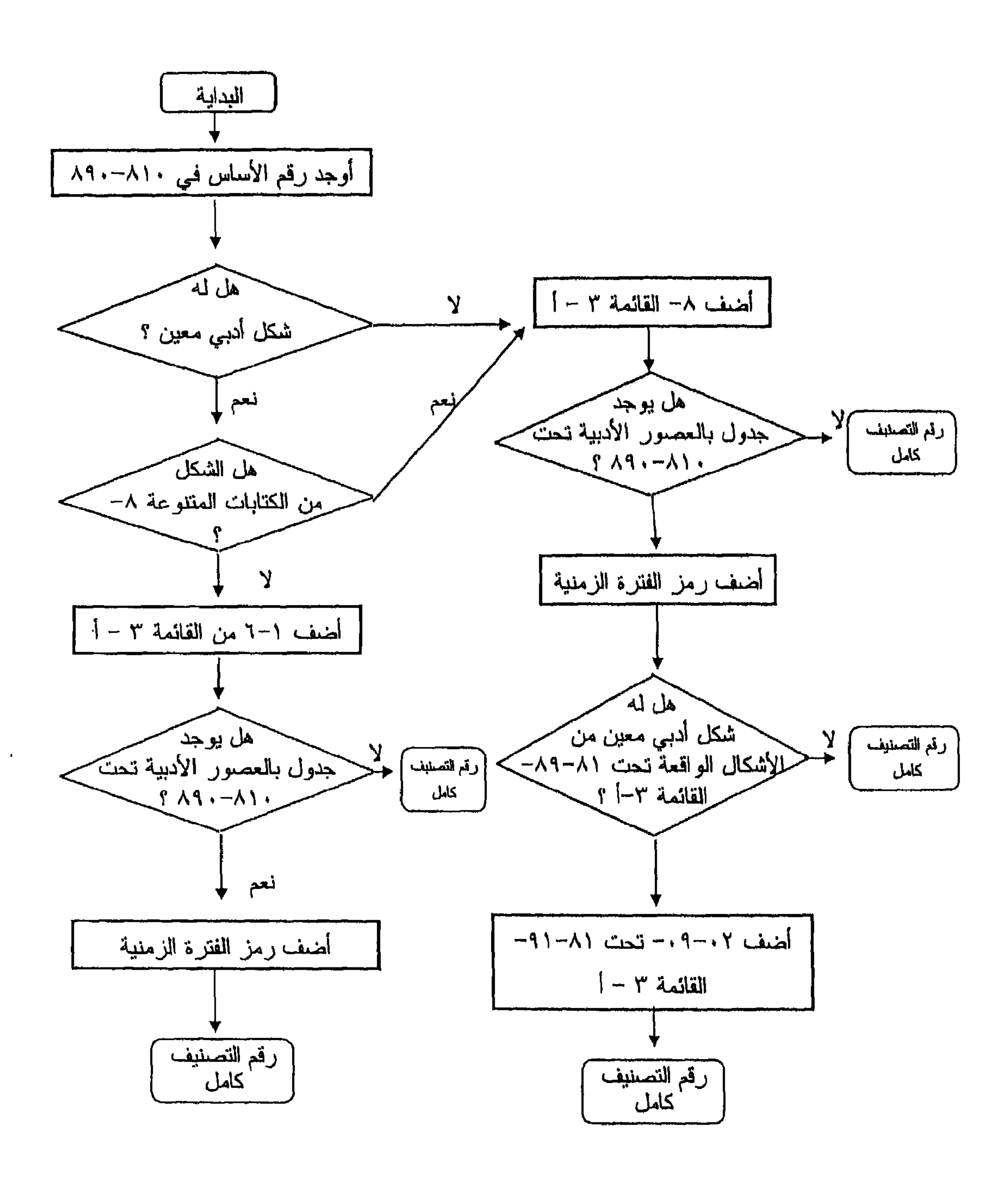
١ ـ فنون وأدب لعرض أسلوب (شكل)، حالة، وجهة نظر ذات خصائص معينة.

٢ ـ أدب لإظهار عناصر معينة.

٣ ـ فنون وأدب تتناول أفكارا وموضوعات معينة.

مخطط انسيابى (القائمة ٣ ـ أ)

للخطوات المتبعة فى بناء أرقام أعمال أدبية لمؤلف ما أو كتب عنه



(نقلا عن تصنيف ديوى العشرى، مج ٤ ، ص ٩٣٩)

٤ ـ أدب للتأكيد (للتركيز) على موضوعات.

٨ ـ أدب عن أو بواسطة أشخاص الجماعات الجنسية، العرقية، القومية.

٩ ـ أدب عن أو بواسطة أنواع أخرى معينة من الأشخاص.

اتبع الخطوات الآتية عند بناء أرقام أعمال أدبية لأكثر من مؤلف واحد أو ما كتب عنهم:

١ ـ أوجد رقم الأساس لأدب اللغة من الجداول الرئيسة تحت ٨١٠ ـ ٨٩٠، فمثلا: رقم الأساس لأدب اللغة الإنجليزية ٨٢، وأدب اللغة الإيطالية ٨٥، وأدب اللغة البرتغالية ٨٦٩، وأدب اللغة الهولندية ٨٣٩,٣١، وأدب اللغة العربية ٨١ معدل. وإذا كان العمل الأدبى له شكل أدبى محدد انتقل إلى الخطوة رقم ٢، وإذا لم يوجد له شكل أدبى محدد اقفز إلى الخطوة رقم ٣.

٢ ـ إذا كان العمل الأدبى له شكل أدبى معين، ابحث عن رمز الشكل الأدبى من القائمة ٣ ـ ب، ثم أضف هذا الرمز لرقم الأساس لأدب اللغة. مثلا رمز الشعر (١ ـ) إذا الشعر الإنجليزى ٨٢١ والشعر الإيطالى ٨٥١ والشعر البرتغالى ٨٦٩,١، والشعر الهولندى ٨٣٩,٣١١، والشعر العربى ٨١١ (معدل)، ثم بعد ذلك اقفز إلى الخطوة رقم ٤، أما إذا كان الشكل الأدبى ليس من الأشكال الأدبية المعينة فى ١ ـ ٧ ـ القائمة ٣ ـ ب (الشعر ـ المسرحية ـ القصص ـ المقالات ـ الخطب ـ الرسائل ـ الأهاجى والفكاهات)، ولكنه يقع ضمن الأشكال الواردة تحت الرمز ٨ ـ كتابات متنوعة فى القائمة ٣ ـ ب وهى أشكال معينة تحت ٨٠٢ ـ ٨٠٨ (مج ١، ص ٤٢٥ ـ ٤٢٦) اتبع التعليمات الآتية:

أ ـ أضف الرمز ٨ ـ إلى رقم الأساس لأدب اللغة.

أمثلة:

ـ كتابات متنوعة من الأدب الإنجليزى ٨٢٨

ـ كتابات متنوعة من الأدب الفرنسى ٨٤٨

ـ كتابات متنوعة من الأدب العربى ٨١٨

ب ـ إذا كان العمل الأدبى محددا بفترة زمنية راجع رقم الأدب فى الجداول الرئيسة تحت (٨١٠ ـ ٨٩٠) لمعرفة إذا كان يحتوى على جدول بالعصور الأدبية أم لا، فإذا لم يوجد جدول بالعصور الأدبية انتقل إلى الخطوة رقم ج، وإذا وجد جدول بالعصور الأدبية اختر رمز الفترة الزمنية المناسبة، ثم أضف هذا الرمز إلى رقم الأدب، مثال:

ـ كتابات متنوعة من الأدب الإنجليزى فى العصر الوسيط ٨٢٨,١

٨٢ رقم الأساس للأدب الإنجليزى.

٨ ـ رمز الكتابات المتنوعة (قائمة ٣ ـ ب، مج١، ص ٤٢٥).

١ ـ رمز العصر الوسيط (جدول العصور الأدبية للأدب الإنجليزى)

٨٢٨,١

ثم بعد ذلك اتبع التعليمات الواردة تحت ٨١ ـ ٨٩ ـ لأشكال معينة من كتابات متنوعة فى فترات زمنية محددة (قائمة ٣ ـ ب، مج١، ص ٤٢٦) مثال:

ـ حكم ونوادر من الأدب الإنجليزى فى العصر الوسيط ٨٢٨,١٠٢.

٨٢ رقم الأساس للأدب الإنجليزى

٨ ـ رمز الكتابات المتنوعة (قائمة ٣ ـ ب، مج ١، ص ٤٢٥).

١ ـ رمز العصر الوسيط (جدول العصور الأدبية للأدب الإنجليزى).

٠٢ ـ رمز الحكم والنوادر (قائمة ٣ ـ ب،

مج١، ص ٤٢٦، تحت ٨١ ـ ٨٩ ـ وهى تتضمن إمكانية إضافة الرمز ٠٢ ـ ٠٨ ـ إلى رمز الفترة الزمنية)

٨٢٨,١٠٢

ج ـ إذا كان العمل الأدبى غير محدد بفترة زمنية أو أن رقم الأدب لا يحتوى على جدول بالعصور الأدبية، فى هذه الحالة انظر إذا كان العمل الأدبى يمثل أحد الأشكال الأدبية المعنية تحت ٨٠٢ ـ ٨٠٨ ـ (قائمة ٣ ـ ب، مج١، ص ٤٢٥ ـ ٤٢٦)، فإذا كان يمثل أحد هذه الأشكال اختر الرمز المناسب للشكل الأدبى، ثم أضف هذا الرمز إلى رقم الأدب.

أمثلة :

ـ نكات ونوادر من الأدب الإنجليزى ٨٢٨,٠٢

لاحظ أن العمل الأدبى غير محدد بفترة زمنية.

٨٢ رقم الأساس للأدب الإنجليزى.

٨ ـ رمز الكتابات المتنوعة (قائمة ٣ ـ ب، مج١، ص ٤٢٥).

٠٢ ـ رمز النكات والنوادر (تحت ٨٠٢ ـ ٨٠٨ ـ قائمة ٣ ـ ب، مج١، ص ٤٢٥ ـ ٤٢٦).

٨٢٨,٠٢

ـ نثر أدبي كتبه باللغة الإنجليزية مؤلفون من نيوزيلاند فى القرن العشرين ٨٢٨,٠٨.

لاحظ أن العمل الزدبى محدد بفترة زمنية ولكن رقم الأدب لا يحتوى على جدول بالعصور الأدبية.

٨٢ رقم الأساس للأدب الإنجليزى

٨ـ رمز الكتابات المتنوعة (قائمة ٣ـب، مج١، ص ٤٠٧)

٠٨ـ رمز النثر الأدبى (تحت ٨٠٢ـ٨٠٨ـ قائمة ٣ـب، مج١، ص ٤٢٥ـ٤٢٦)

٨٢٨,٠٨

وإذا كان العمل الأدبى لا يمثل أحد الأشكال الأدبية المعينة تحت ٨٠٢ـ٨٠٨ ـ (قائمة ٣ ـ ب، مج١، ص ٤٢٥ ـ ٤٢٦) توقف عند رمز الكتابات المتنوعة ٨ ـ ولا تضف أى شئ.

أمثلة :

ـ كتابات متنوعة من الأدب الإنجليزى ٨٢٨

لاحظ أن العمل الأدبى غير محدد بفترة زمنية، وفى نفس الوقت لا يمثل أحد الأشكال الأدبية المعينة تحت ٨٠٢ ـ ٨٠٨ ـ (قائمة ٣ ـ ب)، ولذلك لا يضاف أى شئ إلى رمز الكتابات المتنوعة ٨ ـ ويعتبر رقم التصنيف كاملا.

ـ كتابات متنوعة باللغة الإنجليزية كتبها مؤلفون من نيوزيلاند فى القرن العشرين ٨٢٨.

لاحظ أن العمل الأدبى محدد بفترة زمنية، ولكن رقم الأدب لا يحتوى على جدول بالعصور الأدبية، وفى نفس الوقت لا يمثل أحد الأشكال الأدبية المعينة تحت ٨٠٢ ـ ٨٠٨ ـ (قائمة ٣ ـ ب)، ولذلك لا يضاف أى شئ إلى رمز الكتابات المتنوعة ٨ ـ ويعتبر رقم التصنيف كاملا.

٣ ـ إذا كان العمل الأدبى ليس له شكل أدبى معين، أو يحتوى على أكثر من شكل أدبى واحد.

اتبع التعليمات تحت رقم ٠١ ـ ٠٩ ـ (القائمة ٣ ـ ب، مج١، ص ٤١٣ ـ ٤١٤) وهى كالآتى:

٠١ ـ ٠٧ ـ التقسيمات المحددة.

هذه التقسيمات الموحدة تستخدم للأعمال العامة التى تشتمل بالتساوى على نصوص أدبية وتاريخ، وصف، تقييم نقدى، مثال: دورية تشتمل بالتساوى على نصوص أدبية وتاريخ، وصف، نقد لمنوعات أدبية إنجليزية ٨٢٠,٥ (لاحظ أن الرمز ٠٥ ـ للدورية).

٠٨ ـ مجموعات من نصوص أدبية فى أكثر من شكل واحد.

تصنف هنا مجموعات من نصوص أدبية فى

أكثر من شكل أدبى واحد إذا كانت النصوص ضمن الموضوعات المحددة المذكورة فى القائمة ٣ - ج، أضف صفر (٠) إلى ٠٨ - ثم إلى الناتج أضف الرمز ٠٠١ - ٩٩ - من القائمة ٣ - ج (مج١، ص ٤٢٨ - ٤٣٦) مثال:

- مجموعات من نصوص أدبية إنجليزية عن الحرب مع دراسة نقدية

٨٢٠,٨٠٣٥٨

٨٢ رقم الأساس للأدب الإنجليزى

٠٨ - رمز الكتابات المتنوعة (قائمة ٣ - ب، مج١، ص ٤١٣)

٠ - إضافة صفر

٣٥٨ - رمز الحرب (قائمة ٣ ج، مج١، ص ٤٣٢)

٨٢٠,٨٠٣٥٨

٠٩ - تاريخ، وصف، تقييم نقدى لأعمال أدبية فى أكثر من شكل واحد، صنف هنا التراجم المجمعة.

أضف إلى ٠٩ - الرمز من ١ - ٩ من القائمة ٣ - ج مثال:

- أعمال أدبية ألمانية للأطفال مع دراسة تاريخية نقدية ٨٣٠,٩٩٢٨٢

٨٣ رقم الأساس لأدب اللغة الألمانية

٠٩ - رمز التاريخ والنقد (قائمة ٣ - ب، مج١، ص ٤١٤)

٩٢٨٢ - رمز الأطفال (قائمة ٣ - ج، مج١، ص ٤٣٥)

٨٣٠,٩٩٢٨٢

٤ - وتحت كل رمز من رموز الأشكال الأدبية المعينة فى القائمة ٣ - ب نجد تقسيمات لأنواع من أوجه ومجالات موضوعية أخرى، فإذا كان العمل الأدبى (الشكل الأدبى) المطلوب تصنيفه لا يحتوى على نوع من هذه الأوجه والمجالات انتقل إلى الخطوة رقم ٦، وإذا كان يحتوى أضف رمز النوع، ثم ضع علامة عشرية بعد الرقم الثالث.

أمثلـــــة:

- الشعر المسرحى الإنجليزى ٨٢١,٠٢

لاحظ الرمز ١٠٢ - للشعر المسرحى (قائمة ٣ - ب، مج١، ص ٤١٧)

- المسرحيات الكوميدية فى الأدب الإيطالى ٨٥٢,٠٥٢٣

لاحظ الرمز ٢٠٥٢٣ - للمسرحية الكوميدية (قائمة ٣ - ب، مج١، ص٤٢٠)

- القصة القصيرة فى الأدب الهولندى ٨٣٩,٣١٣٠١

- لاحظ الرمز ٣٠١ - للقصة القصيرة (قائمة ٣-ب، مج١، ص ٤٢١.

- الخطابة الجماهيرية فى الأدب العربى ٨١٥,٠١ (معدل)

لاحظ الرمز ٥٠١ - للخطابة الجماهيرية (قائمة ٣ - ب، مج١، ص ٤٢٣)

بعد ذلك انتقل إلى الخطوة رقم ٥.

٥ - وإذا كان النوع الخاص بشكل من الأشكال الأدبية (فى القائمة ٣ - ب) غير مميز بعلامة النجمة (*)، أو ليس ضمن المصطلحات الواردة فى ملاحظة صنف هنا Class - here note والموجودة تحت مصطلح مميز بعلامة النجمة (*)، توقف عند هذا الحد، ويعتبر رقم التصنيف كاملا، مثل:

- مجموعات من المونولوج المسرحى الإنجليزى ٨٢١,٠٢

لاحظ النوع (المونولوج المسرحى) غير مميز بعلامة النجمة (*) (انظر تحت ١٠٢ ـ القائمة ٣ ـ ب، مج١، ص ٤١٧)

ـ مجموعات من المسرحيات الفرنسية للإذاعة والتليفزيون ٨٤٢,٠٢

لاحظ النوع (المسرحيات الإذاعية والتليفزيونية) غير مميز بعلامة النجمة (*) (انظر تحت ٢٠٢ ـ القائمة ٣ ـ ب، مج١، ص ٤١٩)

وإذا كان النوع الخاص بشكل من الأشكال الأدبية (القائمة ٣ ـ ب) مميز بعلامة النجمة (*)، أو ضمن المصطلحات الواردة فى ملاحظة صنف هنا الموجودة تحت مصطلح مميز بعلامة النجمة (*)، اتبع التعليمات فى الجدول تحت رقم ١٠٢ ـ ١٠٨ (القائمة ٣ ـ ب) والذى يقود إلى استخدام القائمة ٣ ـ ج (ص ٤٢٨ ـ ٤٣٦)، وذلك لتوضيح ملامح أو موضوعات محددة فى الآداب أو آداب محددة بعصر معين أو آداب لأشخاص، أو بواسطة أشخاص معينة (انظر الجدول تحت رقم ١٠٢ ـ ١٠٨ ـ أنواع معينة من الشعر ـ القائمة ٣ ـ ب، مج ١، ص ٤١٧) ولأهمية هذا الجدل سوف نقوم بشرحه هنا بمزيد من التفصيل.

١٠٢ ـ ١٠٨ أنواع معينة من الشعر:

أضف إلى رمز كل مصطلح مميز بعلامة النجمة (*) الآتى:

٠١ ـ ٠٧ ـ التقسيمات الموحدة

هذه التقسيمات تستخدم للأعمال العامة التى تشتمل بالتساوى على نصوص أدبية وتاريخ، وصف، تقييم نقدى، مثال: دورية تشتمل بالتساوى على نصوص أدبية وتاريخ، وصف، تقييم نقدى للشعر القصصى الإنجليزى ٨٢١,٣٠٥.

٨٢ رقم الأساس للأدب الإنجليزى

١٠٣ ـ رمز الشعر القصصى (قائمة ٣ ـ ب)

٠٥ ـ رمز الدوريات (قائمة ١ التقسيمات الموحدة) لأن المصطلح الشعر القصصى مميز بعلامة النجمة (*)

٨٢١,٠٣٠٥

٠٨ ـ مجموعات من النصوص الأدبية

أضف إلى ٠٨ ـ الرمز من ٠٠١ ـ ٩٩ ـ من القائمة ٣ ـ ج، أمثلة:

ـ مجموعات من النصوص مع وصف ونقد للقصص القصيرة الفرنسية حول الحرب ٨٤٣,٠١٠٨٣٥٨

٨٤ رقم الأساس للأدب الفرنسى

٣٠١ ـ رمز القصة القصيرة (قائمة ٣ ـ ب)

٠٨ ـ رمز المجموعات (حيث إن مصطلح القصة القصيرة مميز بعلامة النجمة *)

٣٥٨ ـ رمز الحرب (القائمة ٣ ـ ج)

٨٤٣,٠١٠٨٣٥٨

ـ مجموعات من النصوص مع دراسة نقدية عن الواقعية فى الشعر الملحمى الإنجليزى ٨٢١,٠٣٢٠٨١٢

٨٢ رقم الأساس للأدب الإنجليزى

١٠٣٢ ـ رمز الشعر الملحمى (القائمة ٣ ـ ب)

٠٨ ـ رمز المجموعات (حيث إن مصطلح الشعر الملحمى مميز بعلامة النجمة *)

١٢ ـ رمز الواقعية (القائمة ٣ ـ ج)

٨٢١,٠٣٢٠٨١٢

ملاحظة: يجب العلم بأن الرمز ٠٨ - يستخدم عندما تكون المجموعات من النصوص الأدبية تشتمل على موضوع من الموضوعات المحددة فى القائمة ٣ - ج.

٠٩ - تاريخ، وصف، تقييم نقدى

أضف إلى ٠٩ - الرمز من ٠٠١ - ٩٩ - من القائمة ٣ - ج، أمثلة:

- الشعر التعليمى الألمانى للأطفال: تاريخ ونقد ٨٣١,٠٥٠٩٩٢٨٢

٨٣ رقم الأساس للأدب الألمانى

١٠,٥- رمز الشعر التعليمى (قائمة ٣-ب)

٠٩- رمز التاريخ والنقد (حيث إن مصطلح الشعر التعليمى مميز بعلامة النجمة *)

٩٢٨٢- رمز الأطفال (القائمة ٣-ج)

٨٣١,٠٥٠٩٩٢٨٢

- الكوميديا فى القصة القصيرة الإيطالية: تاريخ ونقد ٨٥٣,٠١٠٩١٧

٨٥ رقم الأساس للأدب الإيطالى

٣٠١ - رمز القصة القصيرة (قائمة ٣ - ب)

٠٩ - رمز التاريخ والنقد (حيث إن مصطلح القصة القصيرة مميز بعلامة النجمة *)

١٧ - رمز الكوميديا (القائمة ٣ - ج)

٨٥٣,٣٠١٠٩١٧

٦ - وإذا كان العمل الأدبى (الشكل الأدبى) محدد بفترة زمنية راجع رقم الأدب فى الجداول الرئيسة تحت (٨١٠ - ٨٩٠) لمعرفة ما إذا كان يحتوى على جدول بالعصور الأدبية أم لا. فإذا لم يوجد جدول بالعصور الأدبية توقف عند هذا الحد، ويعتبر رقم التصنيف كاملا، مثل: الشعر الكمبودى فى القرن العشرين ٨٩٥,٩٣٢١، رقم الأساس للأدب الكمبودى ٨٩٥,٩٣٢ ولكن لا يوجد تحت هذا الرقم جدول بالعصور الأدبية، ولذلك نتوقف بعد إضافة رمز الشعر (١-)، ويعتبر رقم التصنيف كاملا. أما إذا وجد جدول بالعصور الأدبية، اختر رمز الفترة الزمنية المناسبة، ثم أضف هذا الرمز إلى رقم العمل الأدبى، ثم ضع العلامة العشرية بعد الرقم الثالث.

مثال:

- المسرحية الإنجليزية فى العصر الأليزابيثى ٨٢٢,٣

٨٢ رقم الأساس لأدب اللغة الإنجليزية

٢ - رمز المسرحية (قائمة ٣ - ب)

٣ - رمز العصر الأليزابيثى (جدول العصور الأدبية للأدب الإنجليزى)

٨٢٢,٣

ثم انتقل إلى الخطوة رقم ٧:

٧ - وفى نهاية تقسيمات كل شكل من الأشكال الأدبية المعينة فى القائمة ٣ - ب نجد رمز استخدام الفترات الزمنية، حيث يجب اتباع التعليمات الموجودة تحت هذا الرمز.

مثال - ١

المثالية فى الشعر الإنجليزى فى العصر الوسيط: دراسة تاريخية نقدية ٨٢١,١٠٩١٣.

فى نهاية تقسيمات الشعر فى القائمة ٣ - ب (مج١، ص ٤١٨) نجد رمز استخدام الفترات الزمنية للشعر تحت ١١ - ١٩ - تتضمن تعليمات بإضافة رمز الفترة الزمنية من الجداول الرئيسة تحت ٨١٠ - ٨٩٠، ثم إضافة صفر، ثم إلى الناتج أضف حسب التعليمات الواردة تحت ١ - ٨ - أشكال أدبية معينة (مج١، ص ٤١٥ - ٤١٦) وطبقا لذلك يكون تحليل رقم هذا المثال كالآتى:

٨٢ رقم الأساس للأدب الإنجليزى

١ ـ رمز الشعر (قائمة ٣ ـ ب)

١ ـ رمز العصر الوسيط (جدول العصور الأدبية للأدب الإنجليزى)

٠ ـ إضافة صفر (حسب التعليمات الواردة تحت ١١ ـ ١٩ ـ القائمة ٣ ـ ب، ص ٤١٨).

٩ ـ رمز التاريخ والنقد (حسب التعليمات الواردة تحت ١ ـ ٨ ـ القائمة ٣ ب (ص ٤١٥)، ثم يضاف إليه الرمز من القائمة ٣ ـ ج)

١٣ ـ رمز المثالية (القائمة ٣ ـ ج)

٨٢١,١٠٩١٣

مثال ـ ٢

مجموعة قصص ألمانية للأطفال كتبت فى العصر الكلاسيكى ٨٣٣,٦٠٨٠٩٢٨٢

فى نهاية تقسيمات القصة فى القائمة ٣ ـ ب (مج١ ، ص٤٢٢) نجد رمز استخدام الفترات الزمنية للقصة تحت ٣١ ـ ٣٩ ـ تتضمن تعليمات بإضافة رمز الفترة الزمنية من الجداول الرئيسة تحت ٨١٠ ـ ٨٩٠، ثم إضافة صفر، ثم إلى الناتج أضف حسب التعليمات الواردة تحت ١ ـ ٨ ـ أشكال أدبية معينة (مج١ ، ص ٤١٥ ـ ٤١٦)، وطبقا لذلك يكون تحليل رقم هذا المثال كالآتى:

٨٣ رقم الأساس للأدب الألمانى

٣ ـ رمز القصر (قائمة ٣ ـ ب)

٦ ـ رمز العصر الكلاسيكى (جدول العصور الأدبية للأدب الألمانى)

٠ ـ إضافة صفر (حسب التعليمات الواردة تحت ٣١-٣٩- القائمة ٣ب، ص ٤٢٢).

٨- رمز المجموعات (حسب التعليمات الواردة تحت ١ ـ ٨ ـ القائمة ٣ ـ ب)، ثم أضف إلى ٨٠ ـ الرمز ١ ـ ٩ من القائمة ٣ ـ ج

٩٢٨٢ ـ رمز الأطفال (القائمة ٣ ـ ج)

٨٣٣,٦٠٨٠٩٢٨٢

ويجب ملاحظة أنه عند عدم وجود جدول بالفترات الزمنية لأى أدب من آدب اللغات تحت ٨١٠ ـ ٨٩٠ لا تضف أى شئ وتوقف عند الشكل الأدبى، مثل: مجموعات من الشعر الإنجليزى كتبت بواسطة كتاب استراليين فى العصر الوسيط، يعطى له رقم ٨٢١ (وليس ٨٢١,١٠٨).

٨ ـ وإذا كان العمل الأدبى غير محدد بفترة زمنية اتبع التعليمات الواردة تحت أول تقسيم لكل شكل من الأشكال الأدبية فى القائمة ٣ ـ ب، مثل: الشعر (مج١، ص ٤١٦)، انظر تحت ١٠٠١ ـ ١٠٠٩ ـ نجد تعليمة كالآتى:

أضف إلى ١٠٠ التعليمات الواردة تحت ١ -٨- (ج١، ص ٤١٥ ـ ٤١٦)

وهكذا نجد هذه التعليمات تحت كل شكل من الأشكال الأدبية فى القائمة ٣ ـ ب

أمثلـــــة:

ـ مجموعات من الشعر الإنجليزى ٨٢١,٠٠٨

٨٢ رقم الأساس للأدب الإنجليزى

١ ـ رمز الشعر (قائمة ٣ ـ ب)

٠٠٨ ـ رمز المجموعات (طبقا للتعليمات الواردة تحت ١٠٠١ ـ ١٠٠٩ ـ القائمة ٣ ـ ب، مج١، ص ٤١٦)

٨٢١,٠٠٨

ـ القصة الفرنسية: تاريخ ونقد ٨٤٣,٠٠٩

٨٤ رقم الأساس للآدب الفرنسى

٣- رمز القصة (قائمة ٣-ب).

٠٠٩ ـ رمز التاريخ والنقد (طبقا للتعليمات الواردة تحت ٣٠٠١ ـ ٣٠٠٩ ـ القائمة ٣ ـ ب، مج١، ص ٤٢٠)

وفى حالة ما إذا كان هذا العمل يتضمن عنصرا من العناصر الموضوعية المحددة فى القائمة ٣ ـ ج، أضف طبقا للتعليمات الواردة تحت ١ ـ ٨ ـ أشكالا أدبية معينة (قائمة ٣ ـ ب، مج١، ص ٤١٥ ـ ٤١٦).

أمثلة:

ـ مجموعات من الشعر الإنجليزى عن الحرب ٨٢١,٠٠٨٠٣٥٨

٨٢ رقم الأساس للأدب الإنجليزى

١ ـ رمز الشعر (قائمة ٣ ـ ب)

٠٠٨ ـ رمز المجموعات (طبقا للتعليمات الواردة تحت ١٠٠١ ـ ١٠٠٩ ـ مج١، ص ٤١٦، ثم أضف طبقا للتعليمات الواردة تحت ١ ـ ٨ ـ ص ٤١٥، وهى: أضف إلى ٨٠ الرمز ١ ـ ٩ من القائمة ٣ ـ ج، ص ٤٢٨ ـ ٤٣٦ إذا كان العمل الأدبى يتضمن عنصرا من العناصر المحددة فى القائمة ٣ ـ ج، والعنصر فى هذا المثال هو الحرب.

٣٥٨ ـ رمز الحرب (القائمة ٣ ـ ج)

٨٢١,٠٠٨٠٣٥٨

ـ القصة الفرنسية للأطفال: تاريخ ونقد ٨٤٣,٠٠٩٩٢٨٢

٨٤ رقم الأساس للأدب الفرنسى

٣ ـ رمز القصة (قائمة ٣ ـ ب)

٠٠٩ ـ رمز التاريخ والنقد (طبقا للتعليمات الواردة تحت ٣٠٠١ ـ ٣٠٠٩ ـ القائمة ٣ ـ ب، مج١، ص ٤٢٠، ثم أضف طبقا للتعليمات الواردة تحت ١ ـ ٨ ـ، ص ٤١٦ وهى: أضف إلى ٩ الرمز ١ ـ ٩ من القائمة ٣ ـ ج، ص ٤٢٨ ـ ٤٣٦ إذا كان العمل الأدبى يتضمن عنصرا من العناصر المحددة فى القائمة ٣ ـ ج، والعنصر فى هذا المثال هو الأطفال.

٩٢٨٢ ـ رمز الأطفال (القائمة ٣ ـ ج)

٨٤٣,٠٠٩٩٢٨٢

جدول الأسبقية للأشكال الأدبية (القائمة ٣ ـ ب) *Table of precedence*

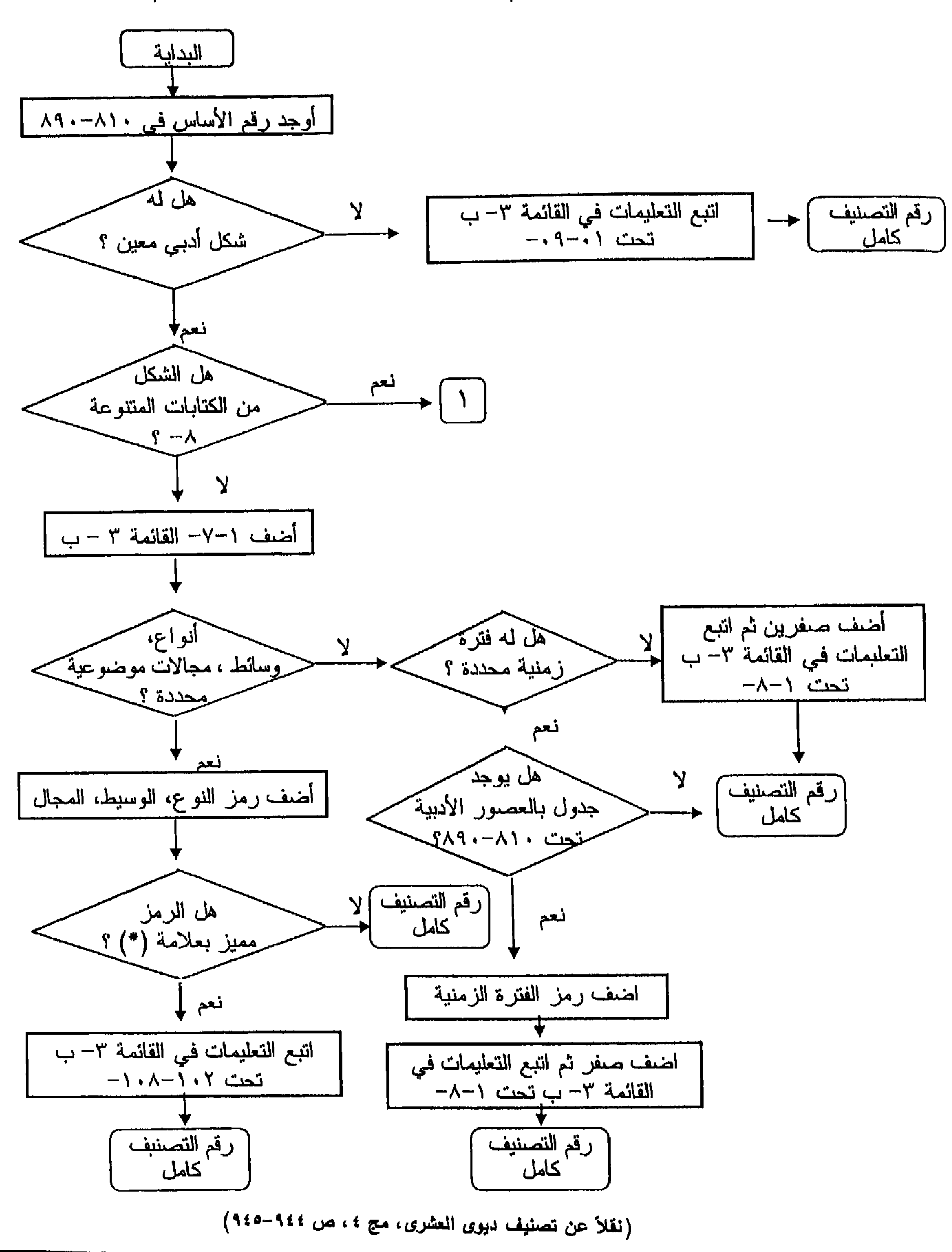
ما لم ترد تعليمات أخرى اتبع جدول الأسبقية الآتى للأعمال المركبة من شكلين أو أكثر من الأشكال الأدبية مثل: المسرحية الشعرية، اختر الرمز ٢ ـ (وليس ١ ـ)

المسرحية	٢ ـ
الشعر	١ ـ
صنف الشعر الساخر فى ٨ ـ	
القصص	٣ ـ
المقالات	٤ ـ
الخطب	٥ ـ
الرسائل	٦ ـ
أشكال أخرى متنوعة	٨ ـ
الأهجوة والفكاهة	٧ ـ

صنف الأهاجى والفكاهات لشكلين أو أكثر من الأشكال الأدبية فى الأهجوة والفكاهة ٧ ـ

مخطط انسيابى (القائمة ٣ ـ ب)

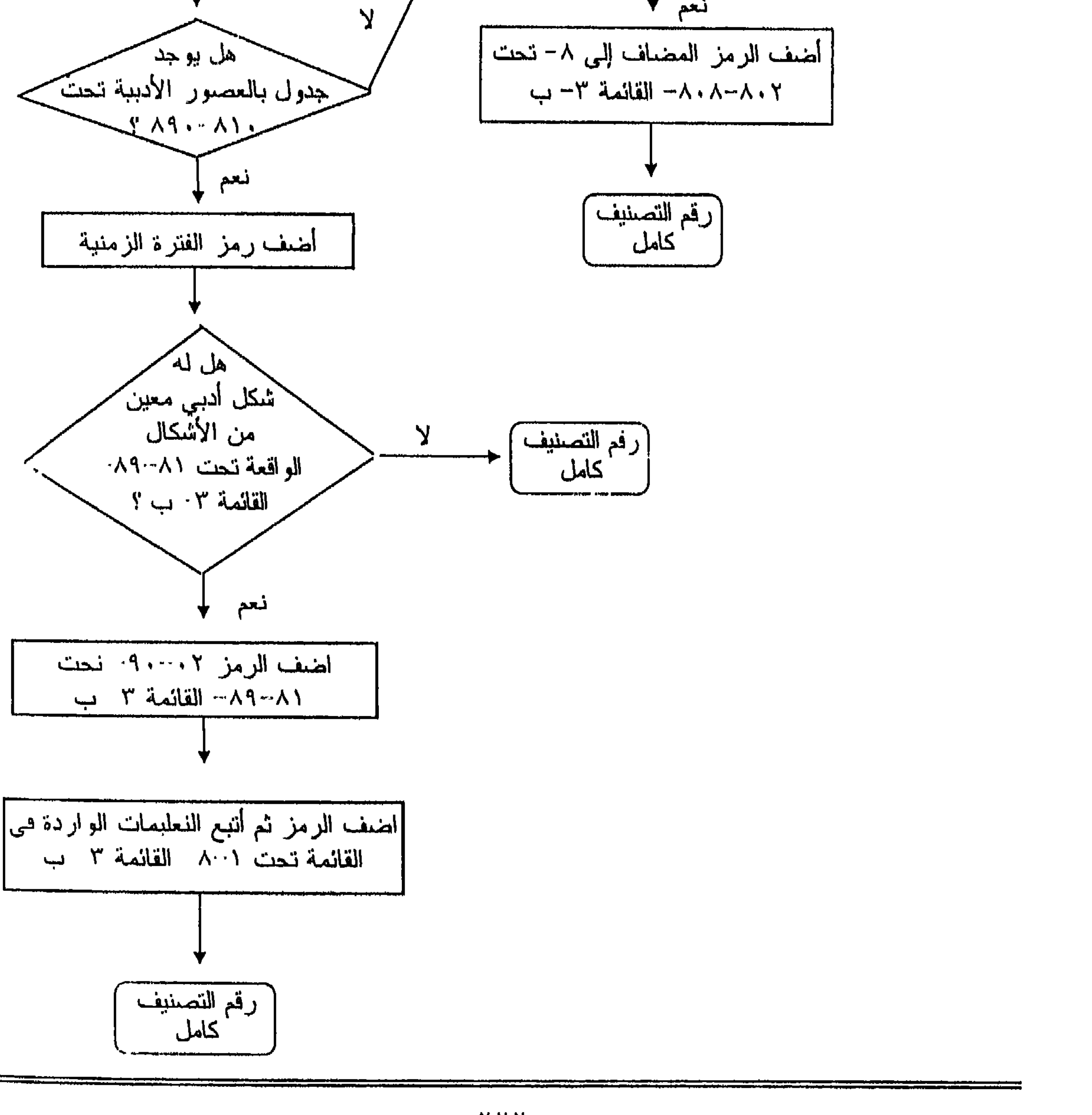
للخطوات المتبعة فى بناء أرقام أعمال أدبية لأكثر من مؤلف ما أو ما كتب عنهم



(نقلاً عن تصنيف ديوى العشرى، مج ٤، ص ٩٤٤–٩٤٥)

مخطط انسيابى (القائمة ٣ - ب)

للرمز ٨ ـ كتابات متنوعة



استخدام القائمة ٣ ـ ج مع ٧٠٠,٤، ٧٩١,٤

تستخدم رموز هذه القائمة مع ٧٠٠,٤، ٧٩١,٤، عندما ترد تعليمات بذلك فى الجداول الرئيسة.

أمثلـــــــة:

ـ الفنون السريالية ٧٠٠,٤١١٦٣

تحت الرقم ٧٠٠,٤١ الخاص بالفنون التى تظهر أسلوب، حالة، وجهة نظر ذات خصائص معينة نجد تعليمة كالآتى: أضف إلى رقم الأساس ٧٠٠,٤١ الأرقام التالية للرقم ١ فى الرمز ١١ ـ ١٨ من القائمة ٣ ـ ج، وطبقا لهذه التعليمة نجد أن الرقم المضاف الخاص بالسريالية هو ١٦٣.

ـ النباتات فى الفنون ٧٠٠,٤٦٤

تحت الرقم ٧٠٠,٤٢ ـ ٤٨ الخاص بالفنون التى تتناول أفكارا وموضوعات معينة نجد تعليمة كالآتى: أضف إلى رقم الأساس ٧٠٠,٤ الأرقام التالية للرقم ٣ ـ فى الرمز ٣٢ ـ ٣٨ ـ من القائمة ٣ ـ ج، وطبقا لهذه التعليمة نجد أن الرقم المضاف الخاص بالنباتات هو ٦٤.

ـ الأفلام السياسية ٧٩١,٤٣٦٥٨

تحت الرقم ٧٩١, ٤٣٦٨ ـ ٤٣٦٢ الخاص بالأفلام التى تعالج أفكار وموضوعات سياسية نجد تعليمة كالآتى: أضف إلى رقم الأساس ٧٩١,٤٣٦ الأرقام التالية للرقم ٣ ـ فى الرمز ٣٢ـ ٣٨ ـ من القائمة ٣ ـ ج، وطبقا لهذه التعليمة نجد أن الرقم المضاف الخاص بالموضوعات السياسية هو ٥٨.

القائمة ٤

تقسيمات اللغات الفردية والأسر اللغوية

رموز هذه القائمة لا تستخدم بمفردها ولكنها تستخدم عند وجود تعليمات إضافة تحت التقسيمات الفرعية للغات معينة أو الأسر اللغوية، أو تستخدم مع الأرقام الأساسية للغات الفردية والمميزة بعلامة النجمة (*) كما هو موضح تحت أرقام ٤٢٠ ـ ٤٩٠ فى الجداول الرئيسة، أما اللغات الفردية غير المميزة بعلامة النجمة (*) لا يستخدم معها رموز هذه القائمة.

ـ تضاف التقسيمات الموحدة (القائمة ـ ١) إلى رموز هذه القائمة عندما تدعو الحاجة إلى ذلك.

مثال: تاريخ قواعد اللغة النرويجية ٤٣٩,٨٢٥٠٩، رمز قواعد اللغة (٥ـ) رمز التاريخ (٠٩ـ).

ـ استخدم الرمز من القائمة ٦ (اللغات) فقط عندما ترد تعليمات بذلك فى الجداول الرئيسة أو القوائم المساعدة.

وقبل أن نبدأ فى شرح استخدام القائمة نورد هنا ملخصا لكل من اللغات الفردية ورموزها والتقسيمات اللغوية ورموزها.

ملخص اللغات الفردية ورموزها:

٤١٠ اللغة العربية (معدل)

٤٢٠ اللغة الإنجليزية الحديثة والقديمة (الأنجلوساكسون)

٤٣٠ اللغة الألمانية (التيتونية)، اللغة الألمانية

٤٤٠ اللغات الرومانسية، اللغة الفرنسية

٤٥٠ اللغات الإيطالية، السار دينية، الدالماتية، الرومانية، الريتورومانية

٤٦٠ اللغات الأسبانية والبرتغالية

٤٧٠ اللغات الإيطالية القديمة (الأيتاليقية)، اللغة اللاتينية

٤٨٠ اللغات الهلينية، اللغة اليونانية الكلاسيكية

٤٩٠ اللغات الأخرى

ملخص التقسيمات اللغوية ورموزها:

٠١ ـ ٠٩ التقسيمات الموحدة

ـ ١ نظم الكتابة، علم الأصوات، أصوات الشكل اللغوى الفصيح

ـ ٢ علم الاشتقاق للشكل اللغوى الفصيح

ـ ٣ معاجم اللغة فى شكلها الفصيح

ـ ٥ قواعد اللغة فى شكلها الفصيح

ـ ٧ الفروق التاريخية والجغرافية، الفروق اللاجغرافية الحديثة

ـ ٨ الاستخدام اللغوى الفصيح، علم اللغة التطبيقى

كيفية استخدام رموز القائمة:

أضف الرمز ٠١ ـ ٨٦ من القائمة ٤ (مج١، ص ٤٣٧ ـ ٤٤٣) إلى رقم أساس اللغة.

أمثلــــــة:

ـ قواعد اللغة الإنجليزية ٤٢٥

٤٢ اللغة الإنجليزية (رقم الأساس)

ـ ٥ رمز قواعد اللغة (القائمة ٤)

٤٢٥

ـ اللهجات الفرنسية ٤٤٧

٤٤ اللغة الفرنسية (رقم الأساس)

ـ ٧ رمز اللهجات (القائمة ٤)

٤٤٧

ـ الهجاء والنطق فى اللغات العربية ٤١١,٥٢

٤١ اللغة العربية (رقم الأساس ـ معدل)

١٥٢ ـ رمز الهجاء والنطق (القائمة ٤)

٤١١,٥٢

ـ الأصوات فى اللغة البنغالية ٩١,٤٤١٥

٤٩١,٤٤ اللغة البنغالية (رقم الأساس)

١٥ ـ رمز علم الأصوات (القائمة ٤)

٤٩١,٤٤١٥

ـ الكتابة الصينية ٤٩٥,١١١

٤٩٥,١ اللغة الصينية (رقم الأساس)

١١ ـ رمز الكتابة (القائمة ٤)

٤٩٥,١١١

ـ قواعد اللغة الكشميرية ٤٩١,٤٩٩

٤٩١,٤٩٩ اللغة الكشميرية (رقم الأساس)

لا يضاف فى هذا المثال رمز التقسيم اللغوى (٥ـ) الخاص بقواعد اللغة وذلك لأن رقم اللغة الكشميرية فى الجداول غير مميز بعلامة النجمة (*)

ملاحظة مهمة: ليس بالضرورة أن تكون أرقام اللغات الفردية فى الجداول الرئيسة منسجمة ومتوافقة تماما مع أرقام الآداب الفردية ٨١٠ ـ ٨٩٠، أو مع رموز القائمة ٦، ولكن تستخدم رموز القائمة ٦ عندما ترد تعليمات بذلك فى الجداول، مثل ما هو مذكور تحت رقم ٤٩٤ الخاص باللغات الأورال ألتية (السيبيرية القديمة) واللغات الدرافيدية، حيث توجد تحت هذا الرقم تعليمة كالآتى: أضف إلى رقم الأساس ٤٩٤ الأرقام المضافة إلى ٩٤ فى ٩٤١ ـ ٩٤٨ من

القائمة ٦، مثل: اللغة المنغولية ٤٩٤,٢٣ اللغة الأزربايجانية ٤٩٤,٣٦١.

تصنيف القواميس والمعاجم اللغوية:

١ ـ على المصنف أن ينتبه جيداً إلى الفرق فى استخدام الرمزين (٠٣ ـ) و(٣ ـ)، فالأول يستخدم للموسوعات ودوائر المعارف اللغوية، أما الثانى فيستخدم للقواميس والمعاجم اللغوية فى شكلها الفصيح.

٢ ـ تصنف قواميس ومعاجم الفروق التاريخية والجغرافية والفروق اللاجغرافية الحديثة فى اللغة فى (٧ ـ)

٣ ـ القواميس والمعاجم ثنائية اللغة

أضف إلى (٣ ـ) الرمز ٢ ـ ٩ من القائمة ٦ (اللغات)

مثال: قاموس فرنسى ـ إنجليزى ٤٤٣,٢١

٤٤ اللغة الفرنسية (رقم الأساس)

٣ ـ رمز القواميس (القائمة ٤)

٢١ ـ رمز اللغة الإنجليزية (القائمة ٦)

٤٤٣,٢١

القواميس والمعاجم ثنائية اللغة والتى مداخل كلماتها بلغة واحدة فقط تصنف مع لغة المدخل مثل؛ قاموس إنجليزى ـ عربى ٤٢٣,١ (لاحظ الرمز ١ ـ من القائمة ٦ خاص باللغة العربية حسب التعديلات العربية) وقاموس عربى ـ إنجليزى ٤١٣,٢١، أما القواميس والمعاجم ثنائية اللغة والتى مداخل كلماتها بلغتين فتصنف مع اللغة الأكثر إفادة للمستخدم User مثل؛ قاموس عربى ـ فرنسى ـ فرنسى ـ عربى فى مكتبات الدول الناطقة باللغة العربية يكون أكثر فائدة لو صنف مع اللغة الفرنسية فى ٤٤٣,١، وكذلك قاموس فرنسى ـ أسبانى، أسبانى فرنسى يكون أكثر إفادة لو صنف مع اللغة الإسبانية ٤٦٣,٤١، وإذا كان هناك شك فى أى اللغتين أكثر إفادة، أو أن اللغتين متساويتين فى الإفادة بالنسبة للمستخدم صنف مع اللغة التى تأتى متأخرة فى التسلسل الرقمى فى الجداول الرئيسة تحت ٤٢٠ ـ ٤٩٠ مثل؛ قاموس ألمانى ـ إيطالى، إيطالى ألمانى ٤٥٣,٣١.

استخدام رموز القائمة ٦ (اللغات) من خلال القائمة ٤.

لا تستخدم رموز القائمة ٦ (والتى سيأتى شرحها فيما بعد) بإضافتها إلى رموز القائمة ٤ من تلقاء نفسك إلا إذا وردت تعليمات بالإضافة، وعندما تدعو الحاجة إلى ذلك، مثل:

١ ـ تحت الرمز ٨٠٢ ـ الخاص بالترجمة من وإلى اللغات الأخرى نجد تعليمة كالآتى: للأعمال عن الترجمة من لغة إلى أخرى، استخدم رمز اللغة المترجم إليها كرقم أساس، ثم أضف إلى ٨٠٢ ـ الرمز ٢ ـ ٩ من القائمة ٦.

مثال: الترجمة من اللغة الإنجليزية إلى اللغة العربية ٤١٨,٠٢٢١

٤١ اللغة العربية (رقم الأساس) وهى اللغة المترجم إليها

٨٠٢ ـ رمز الترجمة من وإلى اللغات الأخرى (القائمة ٤)

٢١ ـ رمز اللغة الإنجليزية (القائمة ٦)

٤١٨,٠٢٢١

٢ ـ تحت الرمز ٨٢٤ ـ الخاص بالكتب الأولية لقواعد التعبير اللغوى لغير الناطقين باللغة، نجد تعليمة كالآتى: أضف إلى ٨٢٤ ـ الرمز ٢ ـ ٩ من القائمة ٦.

مثال: تعليم اللغة الإنجليزية للناطقين باللغة الأسبانية ٤٢٨,٢٦١

٤٢ اللغة الإنجليزية (رقم الأساس)

٨٢٤ ـ رمز تعلم اللغة لغير الناطقين بها (القائمة ٤)

٦١ ـ رمز اللغة الأسبانية (القائمة ٦)

٤٢٨,٢٤٦١

القائمة ٥

الجماعات الجنسية، العرقية، القومية

توجد بعض الأعمال التي تعالج من خلال جنس بشرى معين، أو من خلال جماعة تتميز بأصلها العرقى أو القومى، والقائمة ٥ تزودنا بأرقام ترمز إلى هذه الأجناس وتلك الجماعات.

ولاتستخدم رموز هذه القائمة بمفردها ولكن تستخدم ـ عند الحاجة ـ مع أرقام الجداول الرئيسة فقط عندما ترد تعليمات بذلك، كما تستخدم مع الرمز ٠٨٩ ـ (الخاص بالجماعات الجنسية، العرقية، القومية) من القائمة ١، وقبل أن نضرب الأمثلة فى كيفية استخدام القائمة نعرض ملخصا لها.

ملخص القائمة ٥:

٠٣ ـ ٠٤ ـ الأجناس الرئيسة، خليط من الأجناس الرئيسة

١ ـ الأمريكيون الشماليون

٢ ـ البريطانيون، الإنجليز، الأنجلوساكسون

٣ ـ الشعوب النوردية (الجرمانية)

٤ ـ الشعوب اللاتينية الحديثة

٥ ـ الإيطاليون، الرومانيون، الجماعات ذات الصلة

٦ ـ الأسبانيون والبرتغاليون

٧ ـ الشعوب الأيتاليقية الأخرى

٨ ـ اليونانيون والجماعات ذات الصلة

٩ ـ الجماعات الجنسية، العرقية، القومية الأخرى.

وسوف نعرض كيفية استخدام رموز القائمة، أولا مع أرقام الجداول الرئيسة، ثم ثانيا من خلال رمز التقسيم الموحد ٠٨٩ ـ الخاص بالجماعات الجنسية، العرقية، القومية (القائمة ١)، وبعد ذلك نتعرض لكيفية استخدام التقسيمات الموحدة مع رموز القائمة ٥، ثم أسبقية الجماعات العرقية والقومية عند معالجة موضوع ما.

أولا: استخدام رموز القائمة مع أرقام الجداول الرئيسة.

تستخدم رموز هذه القائمة أولا عندما ترد تعليمات صريحة بذلك فى الجداول الرئيسة.

أمثلـة:

ـ تحت الرقم ١٥٥,٨٤ الخاص بسيكولوجية جماعات جنسية وعرقية معينة، نجد تعليمة كالآتى: أضف إلى رقم الأساس ١٥٥,٨٤ الرمز ٩٩,٠٣ من القائمة ٥، مثال: سيكولوجية زنوج الولايات المتحدة ١٥٥,٨٤٩٦٠٧٣

١٥٥,٨٤ سيكولوجية جماعات جنسية وعرقية معينة (رقم الأساس)

٩٦٠٧٣ ـ رمز زنوج الولايات المتحدة (القائمة ٥)

١٥٥,٨٤٩٦٠٧٣

ـ تحت الرقم ٣٠٥,٨٩٩ ـ ٨٠٣ الخاص بالحالة الاجتماعية لجماعات جنسية، عرقية، قومية، نجد تعليمة كالآتى: أضف إلى الرقم ٣٠٥,٨ الرمز ٠٣ ـ ٩٩ من القائمة ٥، مثال: المشاكل الاجتماعية للصينيين ٣٠٥,٨٩٥١

٣٠٥,٨ المشاكل الاجتماعية لجماعات جنسية وعرقية مقومية

٩٥١- رمز الصينيين (القائمة ٥)

٣٠٥,٨٩٥١

ـ تحت الرقم ٥٩٩,٩٨ الخاص بسلالات بشرية معينة، نجد تعليمة كالآتى: أضف إلى رقم الأساس ٥٩٩,٩٨ الرمز ٠٣ ـ ٩ من القائمة ٥، مثال: السلالة الكردية ٥٩٩,٩٨٩١٥٩٧

٥٩٩,٩٨ سلالات بشرية معينة (رقم الأساس)

٩١٥٩٧ ـ رمز الأكراد (القائمة ٥)

٥٩٩,٩٨٩١٥٩٧

* **تحت بعض رموز القائمة ٥** توجد تعليمات بإمكانية إضافة الرمز من القائمة ٢ (قائمة المناطق الجغرافية) مباشرة عند الحاجة، مثل: تحت الرمز ٦٨ ـ (القائمة ٥) الخاص بالأمريكان الأسبان يوجد تقسيم إضافى تحت ٦٨٧ ـ ٦٨٨ ـ الخاص بالجماعات القومية للأمريكان الأسبان، وتحت الرمز الأخير توجد تعليمة كالآتى: أضف إلى رقم الأساس ٦٨ ـ الرمز ٧ ـ ٨ من القائمة ٢، مثال: سيكولوجية الشعوب الكولومبية ١٥٥,٨٤٦٨٨٦١

١٥٥,٨٤ سيكولوجية جماعات جنسية وعرقية معنية (رقم الأساس)

٦٨ ـ الأمريكان الأسبان (القائمة ٥)

٨٦١ ـ كولومبيا (القائم ٢) حسب التعليمات المذكورة تحت ٦٨٧ ـ ٦٨٨ ـ (القائمة ٥)

١٥٥,٨٤٦٨٨٦١

* مالم تكن هناك تعليمات بإضافة رمز المكان من القائمة ٢ أضف صفر إلى الرمز من القائمة ٥ ثم أضف إلى الناتج الرمز ١ ـ ٩ من القائمة ٢ عند الحاجة، مثل الألمان فى البرازيل ٣١٠٨١ ـ أما الألمان فى ألمانيا ٣١ ـ، مثال: دراسة اجتماعية عن الألمان فى البرازيل ٣٠٥,٨٣١٠٨١

٣٠٥,٨ الحالة الاجتماعية لجماعات جنسية، عرقية، قومية

٣١ ـ رمز الألمان (القائمة ٥)

٠ ـ إضافة صفر (عند عدم وجود تعليمات بإضافة رمز المكان) حسب التعليمة السابقة.

٨١ ـ رمز البرازيل (القائمة ٢)

٣٠٥,٨٣١٠٨١

* ومن الممكن أيضاً إضافة رمز المكان من القائمة ٢ إذا كان الرمز فى القائمة محددا لمتكلمى لغة واحدة فقط حتى ولو كانت الجماعة التى تتكلم هذه اللغة لا تقترب من التغطية الشاملة لرأس الرقم الأكبر، مثل: البافاريون فى البرازيل ٣١٠٨١ ـ، ولكن الأمهريون فى الولايات المتحدة ٩٢٨ ـ (ليس ٩٢٨٠٧٣ ـ) لأن الأمهرية ليست اللغة الوحيدة التى يتكلمها الأثيوبيون والإرتريون تحت الرقم (٩٢٨ ـ)

ثانيا: استخدام رموز القائمة مع الرمز ٠٨٩ ـ (القائمة ١):

وفى حالة عدم وجود تعليمات باستخدام رموز القائمة ٥، فمن الممكن استخدامها ـ عند الحاجة

ـ مع أى رقم من الجداول الرئيسة من خلال الرمز ٠٨٩ ـ (القائمة ١) الخاص بمعالجة موضوع ما عند جماعات جنسية، عرقية، قومية.

أمثلــــة:

ـ العــادات والميــول القــرائيــة للهنــود ٠٢٨,٩٠٨٩٩١٤١١

٠٢٨,٩ العادات والميول القرائية (رقم الأساس)

٠٨٩ ـ رمز معالجة موضوع ما عند جماعات جنسية، عرقية، قومية (القائمة ١)

٩١٤١١ ـ رمز الهنود (القائمة ٥).

٠٢٨,٠٩٨٩٩١٤١١

ـ الفنون الزخرفية لدى اليابانيين ٧٤٥,٠٨٩٩٥٦

٧٤٥ الفنون الزخرفية (رقم الأساس)

٠٨٩ ـ رمز معالجة موضوع ما عند جماعات جنسية، عرقية، قومية (القائمة ١)

٩٥٦ ـ رمز اليابانيين (القائمة ٥)

٧٤٥,٨٩٩٥٦

ـ الفرنسـيون العامـلون فـى الولايـات المتحـدة ٣٣١,١١٠٨٩٤١٠٧٣

٣٣١,١١ القوى العاملة (رقم الأساس)

٠٨٩ ـ رمز معالجة موضوع ما عند جماعات جنسية، عرقية، قومية (القائمة ١)

٤١ ـ رمز الفرنسيين (القائمة ٥)

٠ ـ إضافة صفر (عند عدم وجود تعليمات بإضافة رمز المكان)

٧٣ ـ رمز الولايات المتحدة (القائمة ٢)

٣٣١,١١٠٨٩٤١٠٧٣

ملاحظة: لا تضاف التقسيمات الموحدة إلى رموز القائمة ٥ عند استخدام تلك الرموز من خلال الرمز ٠٨٩ ـ (القائمة ـ ١).

استخدام التقسيمات الموحدة مع رموز القائمة ٥:

١ ـ من الممكن إضافة التقسيمات الموحدة إلى رمز القائمة ٥ عندما يكون ذلك الرمز مضافا مباشرة إلى رقم الأساس، مثال: دورية عن الجوانب الاجتماعية للأمريكان الأيرندى الأصل ٣٠٥,٨٩١٦٢٠٧٣٠٥؛ ولكن لا لاتضاف التقسيمات الموحدة إلى رمز القائمة ٥ عند استخدام ذلك الرمز من خلال (٠٨٩ ـ) القائمة ١، مثال: معرض عن فنون الخزف لليهود الروس ٧٣٨,٠٨٩٩٢٤٠٤٧.

٢ ـ استخدم صفرين (٠٠) للتقسيمات الموحدة عندما يكون رمز القائمة ٥ غير متبوع بصفر + رقم المكان؛ مثال: دورية عن الجوانب الاجتماعية لليابانيين ٣٠٥,٨٩٥٦٠٠٥، ولكن استخدم صفرا واحدا فقط (٠) للتقسيمات الموحدة عندما يكون رمز القائمة ٥ متبوع بصفر + رقم المكان، مثل: دورية عن الجوانب الاجتماعية للأمريكان اليابانيى الأصل ٣٠٥,٨٩٥٦٠٧٣٠٥.

ولتحقيق الغرض من هذه القاعدة فإن الرمز ٩٦٠٧٣ ـ الخاص بزنوج الولايات المتحدة يعامل كرمز من رموز القائمـة ٥، مثـال دورية عـن الجوانـب الاجتماعيـة لزنـوج الولايـات المتحـدة ٣٠٥,٨٩٦٠٧٣٠٠٥، ولكن دورية عن الجوانب الاجتماعيـة لزنـوج الولايـات المتحـدة فى أوهايـو ٣٠٥,٨٩٦٠٧٣٠٧٧١٠٥.

أسبقية الجماعات العرقية والقومية عند معالجة موضوع ما:

١ ـ مالم توجد تعليمات مغايرة، أعط الأولوية ـ عند معالجة موضوع ما ـ أولا للجماعات العرقية Ethnic ثم القومية Nationality، وأخيرا الأجناس الرئيسة Basic races. مثل: مواطنو الولايات المتحدة من الأصل الصربى ٩١٨٢٢٠٧٣ ـ (وليس ١٣ ـ)، مواطنو الولايات المتحدة من الجنس القوقازى ١٣ ـ (وليس ٠٣٤٠٧٣ـ).

الجماعة العرقية فى هذه القائمة تعنى ـ فى الأعم الأغلب ـ جماعة تربطها روابط لغوية، ولكن من الممكن أيضا أن تعنى جماعة تربطها روابط ثقافية أو جنسية، والرموز المعطاة للأجناس الرئيسة basic races ٠٣ ـ ٠٤ ـ (مج١، ص ٤٤٦) تستخدم فقط للأعمال التى تتناول الأجناس كفئات عريضة جداً. فمثلا الرمز ٠٣٦ ـ الجنس الزنجى يستخدم للأعمال التى تتناول الشعوب السوداء الإفريقية والأسيوية الأصل أو المحيطية الأصل (المنتمية إلى المحيطات)، حيث إن جميع هذه الشعوب تنتمى إلى جنس واحد وهو الجنس الزنجى. ولكن الرمز ٩٦ ـ يستخدم فقط للشعوب السوداء الإفريقية الأصل.

٢ ـ مالم توجد تعليمات مغايرة، عند الاختيار بين جماعتين قوميتين National، أعط الأولوية للجماعة الوطنية السلفية أو السابقة، مثل: جماعة من الاتحاد السوفيتى أصبحوا فيما بعد مواطنين أمريكيين فى الولايات المتحدة ٩١٧٠٧٣ ـ (وليس ١٣ـ).

٣ ـ مالم توجد تعليمات مغايرة، عند الاختيار بين جماعتين قوميتين Ethnic، أعط الأولوية للجماعة التي يكون رمزها مختلفا عن ذلك الرمز الخاص بقومية الشعب، مثال: عمل ما معالج بطريقة متساوية للتراث الأمريكى الأسبانى والتراث الأمريكى الوطنى ثنائى اللغة الأسبانية ولغة غوارانى مستيزو فى باراغواى ٩٨٣٨٢٠٨٩٢ـ (وليس ٦٨٨٩٢ـ).

القائمة ٦

اللغـــــــات

رموز هذه القائمة لا تستخدم بمفردها، ولكن تستخدم مع أرقام الجداول الرئيسة ومع بعض رموز القوائم المساعدة، ولا تستخدم هذه الرموز تلقائيا ولكن فقط عندما ترد تعليمات بذلك مثل «أضف الرمز ٢ ـ ٩ من القائمة ٦».

ملخص قائمة اللغات ورموزها:

١ ـ اللغة العربية (معدل)

٢ ـ اللغات الإنجليزية والإنجليزية القديمة (الأنجلوساكسون)

٣ ـ اللغات الألمانية (التيتونية)

٤ ـ اللغات الرومانسية

٥ ـ اللغات الإيطالية، السار دينية، الدالماتية، الرومانية، الريتو ـ رومانية

٦ ـ اللغات الأسبانية والبرتغالية

٧ ـ اللغات الأيتاليقية (اللاتينية)

٨ ـ اللغات الهلينية

٩ ـ لغات أخري

* **والاستخدام الأكثر أهمية** لرموز هذه القائمة عند بناء رقم الأساس للغة معينة خاصة تحت الرقم ٤٩٠ اللغات الأخرى، وكذلك عند بناء رقم الأساس لأدب معين خاصة تحت الرقم ٨٩٠ آداب اللغات الأخرى.

أمثلــــــة:

ـ لغة الهوسا ٤٩٣,٧٢

تحت الرقم ٤٩٣ الخاص باللغات غير السامية

الأفرو ـ آسيوية، نجد تعليمة كالآتى «أضف إلى ٤٩٣ الأرقام التالية (المضافة) لرقم ٩٣ ـ فى الرمز ٩٣١ ـ ٩٣٧ ـ من القائمة ٦» وطبقا لهذه التعليمة نضف الرقم ٧٢ الخاص بلغة الهوسا التالى لرقم ٩٣ ـ من القائمة ٦ ليصبح الناتج ٤٩٣,٧٢.

ـ اللغة الأستونية ٤٩٤,٥٤٥

تحت القم ٤٩٤ الخاص باللغات الأورال ألتية (السيبيرية القديمة) اللغات الدرافيدية، نجد تعليمة كالآتى «أضف إلى رقم الأساس ٤٩٤ الأرقام التالية (المضافة) لرقم ٩٤ ـ فى الرمز ٩٤١ ـ ٩٤٨ من القائمة ٦»، وطبقا لهذه التعليمة نضف الرقم ٥٤٥ الخاص باللغة الأستوئية التالى لرقم ٩٤ ـ من القائمة ٦ ليصبح الناتج ٤٩٤,٥٤٥.

ـ الأدب القبطى ٨٩٣,٢

تحت الرقم ٨٩٣ الخاص بالآداب غير السامية الأفرو ـ آسيوية، نجد تعليمة كالآتى «أضف إلى ٨٩٣ الأرقام التالية (المضافة) لرقم ٩٣- فى الرمز ٩٣١- ٩٣٧- من القائمة ٦» وطبقا لهذا التعليم نضف الرمز ٢ الخاص باللغة القبطية التالى لرقم ٩٣- من القائمة ٦ ليصبح الناتج ٨٩٣,٢.

ـ الأدب المغولى ٨٩٤,٢٣

تحت الرقم ٨٩٤ الخاص بالآداب الألتية، الأورالية، الهيبربورية، الدرافيدية، نجد تعليمة كالآتى «أضف إلى ٨٩٤ الأرقام التالية (المضافة) لرقم ٩٤ ـ فى الرمز ٩٤١ ـ ٩٤٣ من القائمة ٦»، وطبقاً لهذه القاعدة نضف الرقم ٢٣ الخاص باللغة المغولية التالى لرقم ٩٤ ـ من القائمة ٦ ليصبح الناتج ٨٩٤,٢٣.

* **كما تستخدم** رموز هذه القائمة أيضا من خلال القائمة ٢ (الأماكن) تحت الرقم ١٧٥ ـ المناطق، حيث لغات معينة هى السائدة أى مناطق التركيز اللغوى.

مثال: التغير الاجتماعى فى المناطق الناطقة باللغة الفرنسية ٣٠٣,٤٠٩١٧٥٤١

٣٠٣,٤ التغير الاجتماعى

٠٩ ـ رمز المعالجة الجغرافية (القائمة ١)

١٧٥ ـ رمز مناطق التركيز اللغوى (القائمة ٢)

٤١ ـ رمز اللغة الفرنسية (القائمة ٦)

٣٠٣,٤٠٩١٧٥٤١

أمثلة لاستخدامات مختلفة من الجداول الرئيسة:

ـ اللغة الإنجليزية كلغة أجنبية فى التعليم الابتدائى ٣٧٢,٦٥٢١

٣٧٢ ,٦٥ اللغات الأجنبية فى التعليم الابتدائى

٢١ ـ رمز اللغة الإنجليزية (القائمة ٦).

٣٧٢,٦٥٢١

ـ دورية عامة باللغة الفارسية ٠٥٩,٩١٥٥

٠٥٩ دوريات عامة باللغات الأخرى

٩١٥٥ ـ رمز اللغة الفارسية (القائمة ٦)

٠٥٩,٩١٥٥

ـ دورية عامة باللغة الألمانية ٠٥٣,١

فى الجداول الرئيسة تحت الرقم ٠٥٣ الخاص بالدوريات العامة باللغات الألمانية الأخرى، نجد تعليمة كالآتى «أضف إلى رقم الأساس ٠٥٣ الأرقام التالية لرقم ٣ ـ فى الرمز ٣١ ـ ٣٩٤ من القائمة ٦»، وطبقا لذلك يكون تحليل الرقم كالآتى:

٠٥٣ رقم الأساس لدوريات عامة باللغات الألمانية الأخرى.

١ ـ وهو الرقم التالى لرقم ٣ ـ فى رمز اللغة الألمانية ٣١ ـ (القائمة ٦)

٠٥٣,١

ـ دائرة معارف باللغة التركية ٠٣٩,٩٤٣٥.

٠٣٩ دوائر المعارف العامة باللغات الأخرى

٩٤٣٥ ـ رمز اللغة التركية (القائمة ٦)

٠٣٩,٩٤٣٥

ـ أمثال باللغة الإنجليزية ٣٩٨,٩٢١

٣٩٨,٩ الأمثال

٢١ ـ رمز اللغة الإنجليزية (القائمة ٦)

٣٩٨,٩٢١

ـ زخرفة الخط الصينى ٧٤٥,٦١٩٩٥١

فى الجداول الرئيسة تحت الرقم ٧٤٥,٦١٩٩ الخاص بزخرفة الخطوط الأخرى، نجد تعليمة كالآتى «أضف إلى رقم الأساس ٧٤٥,٦١٩٩ الأرقام التالية (المضافة) لرقم ٩ فى ٩١ ـ ٩٩ ـ من القائمة ٦»، وطبقا لذلك يكون تحليل الرقم كالآتى:

٧٤٥,٦١٩٩ زخرفة الخطوط الأخرى

٥١ ـ وهو الرقم التالى لرقم ٩ فى رمز اللغة الصينية ٩٥١ ـ (القائمة ٦)

٧٤٥,٦١٩٩٥١

ملاحظـــــات:

١ ـ ليس بالضرورة أن تكون رموز هذه القائمة متوافقة تماما مع الأرقام المستخدمة للغات الفردية فى ٢٤٠ ـ ٤٩٠، وفى ٨١٠ ـ ٨٩٠، مثال: رقم الأساس للغة الإنجليزية هو ٤٢، ورقم اللغة الإنجليزية من القائمة ٦ هو ٢١ ـ وليس ٢ ـ.

٢ ـ مالم يوجد رقم معين للشكل القديم أو الوسيط لأى لغة حديثة، صنف هذه الأشكال مع اللغة الحديثة؛ مثال: الألمانية العالية القديمة فى ٣١ ـ ولكن الإنجليزية القديمة فى ٢٩ ـ.

٣ ـ مالم يوجد رقم معين للرطانة (لغة مخلوطة) أو الكرييولية (لهجة من اللهجات الفرنسية أو الأسبانية يتكلم بها شخص يجرى فى عروقه مزيج من الدم الفرنسى / أو الأسبانى والزنجى)، صنف هاتين مع لغة المصدر التى ينحدر منها معظم مفرداتها وليس مع اللغات الأخرى؛ مثال: لغة الكريولو فى ٦٩ ـ ولكن البيامنتو فى ٦٨ـ.

٤ ـ مالم يوجد رقم معين للهجة أى لغة، صنف اللهجة مع اللغة؛ مثال: اللهجات الإنجليزية الأمريكية ٢١ ـ ولكن اللهجة الألمانية السويسرية ٣٥ ـ.

القائمة ٧

مجموعات الأشخاص

تستخدم رموز هذه القائمة عند تصنيف الموضوعات التى ترتبط بفئات معينة من الأشخاص تجمعهم خصائص مشتركة أو سمات متميزة، والقائمة تشتمل على هذه الفئات من الأشخاص موزعين حسب خصائصهم الاجتماعية والجنسية والعرقية والقومية وحسب خصائصهم الفسيولوجية والعقلية، وحسب وظائفهم واهتماماتهم بموضوعات محددة.

ولا تستخدم رموز هذه القائمة بمفردها، ولكن

تستخدم مع الأرقام المناسبة فى الجداول الرئيسة كما تستخدم مع بعض رموز القوائم المساعدة، ولاتستخدم تلقائيا، ولكن عندما ترد تعليمات بذلك فى الجداول الرئيسة أو القوائم المساعدة.

ملخص القائمة ٧.

٠١ ـ الأشخاص الأفراد

٠٢ ـ مجموعات الأشخاص

٠٣ ـ أشخاص حسب الخلفية الجنسية، العرقية، القومية

٠٤ ـ أشخاص حسب خصائص الجنس والقرابة

٠٥ ـ أشخاص حسب العمر

٠٦ ـ أشخاص حسب خصائص اجتماعية متنوعة

٠٨ ـ أشخاص حسب خصائص جسدية وعقلية

٠٩ ـ ٩٩ ـ أشخاص حسب خصائص مهنية مختلفة

١ ـ ٩ ـ الأخصائيون:

١ ـ العاملون فى مجال الفلسفة، علم نفس التخاطر والقوى الخفية، علم النفس.

٢ ـ العاملون فى مجال الدين أو الموالون له.

٣ ـ العاملون فى مجال العلوم الاجتماعية والأنشطة الاجتماعية الاقتصادية.

٤ ـ العاملون فى مجال اللغات، علم اللغة وتأليف المعاجم.

٥ ـ العاملون فى مجال العلوم الطبيعية والرياضيات

٦ ـ العاملون فى مجال العلوم التطبيقية (التكنولوجيون).

٧ ـ العاملون فى مجال الفنون، الفنون الجميلة والفنون الزخرفية.

٨ ـ العاملون فى مجال الإبداع الأدبى.

٩ ـ العاملون فى مجال الجغرافيا، التاريخ، نظم المعرفة والأنشطة ذات الصلة.

أمثلة فى استخدام القائمة:

ـ التفاعل الاجتماعى بين رجال الدين الهنود ٣٠٥,٦٩٤

فى الجداول الرئيسة تحت الرقم ٣٠٥,٦ الخاص بالتفاعل الاجتماعى بين جماعات دينية، نجد تعليمة كالآتى «أضف إلى رقم الأساس ٣٠٥,٦ الأرقام المضافة إلى ٢ ـ فى الرمز ٢١ ـ ٢٩ ـ من القائمة ٧». وبالبحث فى القائمة ٧ نجد الرمز ٢٩٤ ـ خاص برجال الدين الهنود، وطبقا للتعليمة السابقة نضف الرقم ٩٤ إلى رقم الأساس ٣٠٥,٦ ليصبح الناتج ٣٠٥,٦٩٤.

ـ عادات وتقاليد أمناء المكتبات ٣٩٠,٤٠٩٢

فى الجداول الرئيسة تحت الرقم ٣٩٠,٤ الخاص بعادات وتقاليد أصحاب المهن، نجد تعليمة كالآتى «أضف إلى رقم الأساس ٣٩٠,٤ الرمز ٠٩ ـ ٩٩ من القائمة ٧»، وبالبحث فى القائمة ٧ نجد الرمز ٠٩٢ ـ خاص بأمناء المكتبات، وبإضافته إلى رقم الأساس ٣٩٠,٤ يصبح الناتج ٣٩٠,٤٠٩٢.

ـ أخلاقيات المؤرخين ١٧٤,٩٩٧

فى الجداول الرئيسة تحت الرقم ١٧٤,٩ الخاص بأخلاقيات مهن ووظائف أخرى، نجد تعليمة كالآتى «أضف إلى رقم الأساس ١٧٤,٩ الرمز ٠٩ـ ٩٩ ـ من القائمة ٧»، وبالبحث فى القائمة ٧ نجد الرمز ٩٧ ـ خاص بالمؤرخين وبإضافته إلى رقم الأساس ١٧٤,٩ يصبح الناتج ١٧٤,٩٩٧.

- الإنتاج الأدبى الإنجليزى للأطباء (بواسطة الأطباء) ٨٢٠,٨٠٩٢٦١

٨٢ ـ الأدب الإنجليزى (رقم الأساس)

٠٨ ـ رمز المجموعات الأدبية فى أكثر من شكل أدبى واحد (القائمة ٣ ـ ب، مج١، ص ٤١٣)، وتحت هذا الرمز نجد تعليمة بإضافة صفر، ثم إلى الناتج، أضف الرمز ٠٠١ ـ ٩٩ من القائمة ٣ ـ ج، وطبقا لذلك يكون الرمز المطلوب إضافته هو ٠٩٢

٠ ـ إضافة صفر حسب التعليمة السابقة.

٩٢ ـ رمز الأدب المكتوب بواسطة أو لأشخاص من طبقات معينة (القائمة ٣ ـ ج، مج١، ص ٤٣٤ ـ ٤٣٥) وتحت هذا الرمز نجد تعليمة بإضافة الرمز ٠٤ ـ ٧٩ ـ من القائمة ٧ إلى ٩٢ ـ وبالبحث فى القائمة ٧ نجد أن رمز الأطباء ٦١ ـ

٦١ ـ رمز الأطباء (القائمة ٧)

٨٢٠,٨٠٩٢٦١

* كما تستخدم **القائمة** ٧ عندما ترد تعليمات بذلك فى بعض **القوائم المساعدة**، ومن الأمثلة على ذلك المثال السابق تحت الرمز ٩٢ (القائمة ٣ ـ ج) وإليك أمثلة أخرى:

- الرياضيات للمهندسين ٥١٠,٢٤٦٢

٥١ الرياضيات (رقم الأساسى)

٠٢٤ ـ رمز الموضوع لأشخاص فى مهن معينة (القائمة ١)، وتحت هذا الرمز نجد تعليمة بإضافة الرمز ٠٩ ـ ٩ من القائمة ٧ إلى رقم الأساس ٠٢٤ ـ وبالبحث فى القائمة ٧ نجد الرمز ٦٢ ـ للمهندسين

٦٢ ـ رمز المهندسين (القائمة ٧)

٥١٠,٢٤٦٢

- علم النفس التطبيقى للمدرسين ١٥٨,٠٢٤٣٧٢

١٥٨ ـ علم النفس التطبيقى (رقم الأساس)

٠٢٤ ـ رمز الموضوع لأشخاص فى مهن معينة (القائمة ١)

٣٧٢ ـ رمز المدرسين (القائمة ٧)

١٥٨,٠٢٤٣٧٢

- المكتبات فى العالم الإسلامى ٠٢٧,٠١٧٦٧١

٠٢٧ المكتبات العامة (رقم الأساس)

٠ ـ رمز الجه المكانى طبقا للتعليمات الواردة تحت الرقم ٠٢٧ بإضافة الرمز ١ ـ ٩ من القائمة ٢ إلى رقم الأساس ٠٢٧,٠

١٧٦ ـ رمز المناطق حيث ديانات معينة هى السائدة، ويوجد تحت هذا الرمز تعليمة خاصة بالديانات الأخرى كالآتى: أضف إلى ١٧٦ ـ الأرقام المضافة إلى ٢٩ فى الرمز ٢٩٢ ـ ٢٩٩ ـ من القائمة ٧، وبالبحث فى القائمة ٧ نجد الرمز ٢٩٧١ ـ للإسلام، وطبقا للتعليمة السابقة نضف ٧١ إلى ١٧٦ ـ

٧١ ـ رقم الإسلام مأخوذ من الرمز ٢٩٧١ ـ (القائة ٧)

٠٢٧,٠١٧٦٧١

ملاحظات مهمة:

١ ـ يجب الاهتام بالتفرقة بين الأعمال التى تكتب بواسطة مجموعة معينة من الأشخاص by

والأعمال aspecific group of persons التى تكتب لمجموعة معينة من المستفيدين For a specific group of users.

٢ ـ لا تستخدم رموز هذه القائمة فى حالة ما إذا كان المفهوم الناتج resultant concept من إضافة الرمز تكرار غير مرغوب فيه (غير ضرورى) redundant، أو ماشابه ذلك.

أمثلـــــة:

- الكيمياء للكيميائيين: تصنف فى ٥٤٠ وليس ٥٤٠,٢٤٥٤١
- الاقتصاد للاقتصاديين: يصنف فى ٣٣٠ وليس ٣٣٠,٠٢٤٣٣٩
- تكنولوجيا الاتصالات لمهندسى الإلكترونيات ٦٢١,٣٨٢ وليس ٦٢١,٠٢٤٦٢١٣

قائمة المصادر والمراجع

أولاً: المصادر العربية:

١ ـ إسماعيل أحمد الدباس. الدليل العملى للتصنيف فى المكتبات ومراكز التوثيق والمعلومات/ إعداد إسماعيل أحمد الدباس، جميل محمود الشلبى. ـ ط١. ـ عمان: جمعية المكتبات الأردنية، ١٩٨٥.

٢ ـ ديوى، ملفل. تصنيف ديوى العشرى «الطبعة الثانية عشرة الموجزة»/ ملفل ديوى؛ تعريب وتعديل فؤاد إسماعيل فهمى. ـ الرياض: دار المريخ، ١٤١٦هـ.

٣ ـ ديوى، ملفل. التصنيف العشرى (الجداول)/ وضع أسسه ملفل ديوى؛ ترجمة وتعديل فؤاد إسماعيل فهمى. ـ ط ٢٠ـ الرياض: دار المريخ، ١٩٨٦.

٤ ـ شعبان عبد العزيز خليفة. التصنيف العشرى القياسى/ شعبان عبد العزيز خليفة، محمد عوض العايدى. ـ القاهرة: المكتبة الأكاديمية، ١٩٩٦.

٥ ـ عمر أحمد همشرى. بناء وتحليل الأرقام فى تصنيف ديوى العشرى (الطبعة التاسعة عشرة). ـ عمان: المؤلف، ١٩٨٣.

٦ ـ فؤاد إسماعيل فهمى. تصنيف ديوى العشرى بين النظرية والتطبيق فى طبعته التاسعة عشرة. ـ الرياض: دار المريخ، ١٩٨٤.

٧ ـ محمد أمين البنهاوى. التصنيف العلمى للمكتبات: وفق أحدث طبعة من تصنيف ديوى العشرى. ـ ط٢، مزيدة ومنقحة. ـ جدة: دار الشروق، ١٩٨٢.

٨ ـ محمود أحمد اتيم. أسس التصنيف والتصنيف العملى (ديوى، العالمى، الكونجرس). ـ بيروت: دار الجيل، ١٩٨١.

ثانياً: المصادر الأجنبية:

1 - Comaromi, John P. Dewey decimal classification, 20th edition: a study manual. - Englewood, Colorado: libraries unlimited, 1991. - 312 p.

2 - Dewey, Melvil. Dewey decimal classification and relative index. - Ed. 21. - Albany, N. Y.: Forest press, 1996. - 4 v.

3 - Satija, M. P. Introduction to the practice of Dewey decimal classification/ by M. P. Satija, John P. Comaromi. - New Delhi: Sterling, 1987. - 152 p.

4 - Sifton, Pat. Workbook for DDC 20: Devey Decimal Classifi - cation Edition 20/ by Pat Sifton; assisted by Noreen Drogani. - Ottawa, Ontario: Canadian Library Assossiation, 1989. - 48 papers.

ناشـــر من..

إشراف

د. حسناء محمود محجوب

يركز هذا الباب على إحدى حلقات دورة المعلومات، تلك الدورة التى تنطوى على حلقات عديدة، لعل أبرزها حلقة النشر والتوزيع، والذى يمثله قطاع النشر؛ الذى يتولى نشر تلك الأعمال التى يدفع بها المؤلفون والمبدعون إلى القراء والمتخصصين. ويقف الناشر فى موقع الوسيط بينهم يتسلم من هذا ويرسل إلى ذاك.

وفى كل عدد من أعداد هذه المجلة نرسم صورة ببليوجرافية لأحد الناشرين المصريين أو العرب الذين قاموا بإثراء حياتنا الثقافية والعلمية والأكاديمية، فى محاولة للإبحار فى عالمه الخاص، بإنتاجه الفكرى، وأسلوبه فى النشر.



ناشرو البرمجيات العربية للأطفال في مصر
دراسة ميدانية

إعداد
د. سحر يوسف محمد حسن
مدرس بقسم المكتبات والوثائق والمعلومات
كلية الآداب ـ جامعة القاهرة

مقدمة:

إن إتاحة تكنولوجيا المعلومات للأطفال يعد ركيزة أساسية لتعظيم مهاراتهم الأولية وتنمية قدراتهم الإدراكية والمعرفية والإبداعية، وذلك بهدف إعداد أطفال قادرين على التنافس مع أقرانهم على المستوى العالمى، مستخدمين أداة العصر ألا وهى تكنولوجيا المعلومات بوصفها المحرك الأساسى لتنمية مستقبل مصر؛ بالإضافة إلى المساهمة فى بناء صناعة وطنية لحزم برامج أطفال تكون لها الريادة فى السوق العربية والعالمية.

ومن هذا المنطلق تهدف هذه الدراسة إلى رصد حركة النشر الإلكترونى للأطفال فى مصر منذ نشأتها حتى نهاية عام ٢٠٠٠ من خلال حصر ناشرى برمجيات الأطفال وبيان فئاتهم وأعدادهم وأهدافهم وأنشطتهم ومجالات ماينتجونه من برمجيات عربية وجمهور الأطفال المقصود سواء كانوا أطفالا عاديين، أو من ذوى الاحتياجات الخاصة. كما تهدف الدراسة إلى التعرف على منافذ تسويق تلك البرمجيات ووسائل الإعلان والترويج لها، والمعوقات التى تحد من إنتاجها وتسويقها على نحو فعال.

وقد تم حصر الشركات المتخصصة فى النشر الإلكترونى للأطفال من خلال مصادر متعددة تتضمن قاعدة بيانات الإيداع بمركز معلومات رئاسة مجلس الوزراء، ودليل البرمجيات العربية الصادر عامى ٩٨، ١٩٩٩، والزيارات الميدانية لشركات البرمجيات والمعارض المتخصصة فى هذا المجال.

وحتى يتسنى للباحثة الخروج بمؤشرات واقعية عن إنتاج وتسويق البرمجيات العربية للأطفال تم استبعاد الشركات التى أنتجت ثلاثة برامج فأقل. وإضافة إلى ذلك تم استبعاد ثلاث شركات لتوقف نشاطها وهى (أسيل كمبيوتر ـ بيراميدز سوفت ـ سبوت).

وطبقا لما سبق ذكره، فقد تم حصر ناشرى البرمجيات العربية للأطفال محل الدراسة فى تسع شركات لها نشاط قادم، وفيما يلى بيان بأسمائها وتواريخ إنشائها:

١ ـ سفير للدعاية والإعلان والنشر ـ ١٩٨٢(*).
٢ ـ صخر (الشركة الأم) ١٩٨٢.
٣ ـ خليفة للهندسة والكمبيوتر ـ ١٩٨٤.
٤ ـ بيرسونال كمبيوتر سيستمز (PCS) ١٩٩٢.
٥ ـ فيوتشرسوفت ـ ١٩٩٤.
٦ ـ الشركة المتحدة لنظم وبرامج الحاسبات الآلية.

* قامت بالنشر الإلكترونى للأطفال عام ١٩٩٤.

٧ ـ مروج ـ ١٩٨٧.

٨ ـ عين ـ ١٩٩٨.

٩ ـ نهضة مصر لتصميم وإنتاج الحزم الإلكترونية ـ ١٩٩٨(*).

وقد اعتمدت هذه الدراسة على المنهج الميدانى وتم إعداد استبيان وتوزيعه على هؤلاء الناشرين واستيفاء بياناته منهم وحصر ماينتجونه من برمجيات للأطفال (٣ ـ ١٣ سنة)، وتقييم المواقع الخاصة بها على شبكة الإنترنت.

١ ـ نشأة البرمجيات العربية للأطفال في مصر:

يعود تاريخ إنتاج البرمجيات العربية للأطفال فى مصر إلى عام ١٩٨٤، حيث أنتجت شركة خليفة للهندسة والكمبيوتر أول برامجها للأطفال؛ فى حين أنتجت شركة صخر أول برامجها عام ١٩٨٥، وهكذا ظلت هاتان الشركتان تنفردان بإنتاج وتسويق البرمجيات العربية فى مصر لحوالى عشر سنوات ليشهد النصف الثانى من عقد التسعينيات طفرة فى مجال إنتاج البرمجيات العربية للأطفال بواسطة الشركات المصرية الأخرى موضع الدراسة.

وتجدر الإشارة إلى أن شركة صخر للبرمجيات شركة عربية ضمن شركات المجموعة العالمية، تأسست بدولة الكويت عام ١٩٨٢، وانتقل مقرها إلى القاهرة عام ١٩٩٠، ومنذ عام ١٩٩٩ انفصل قسم البرامج التعليمية والتثقيفية عن الشركة الأم «صخر» ليصبح شركة مستقلة تحت اسم «صخر ميديا» وأكثر تخصصا فى التعليم العربى الإلكترونى. وكانت صخر قبل ذلك قد أسست شركة حرف للبرامج، وذلك بفصل قسم البرامج الإسلامية عن الشركة الأم، وستظل صخر المساهم الأكبر فى صخر ميديا ومزودا رئيسًا لها بكل تقنيات صخر.

٢ ـ أهداف وأنشطة ناشري البرمجيات العربية للأطفال:

يتفق غالبية ناشرى البرمجيات العربية للأطفال موضع الدراسة على أن الهدف الرئيسى من إنتاجهم للبرمجيات هو تعليم وتثقيف الطفل العربى من خلال الترفيه باستخدام الوسائط المتعددة وإمكانات الحاسبات الآلية. كما يهدف ثلاثة ناشرين هى: صخر ميديا ونهضة مصر والشركة المتحدة إلى إنتاج برمجيات تعليمية تساند العملية التعليمية وتيسر فهم واستيعاب المقررات الدراسية سواء فى مصر أو الدول العربية بما يعزز التعليم المبرمج.

وينفرد كل من فيوتشرسوفت ومروج بأن الهدف من إنتاجهما لبرمجيات عربية للأطفال هو نشر الوعى الدينى وتربية وتهذيب الطفل العربى وفقا لتعاليم الديانة الإسلامية من خلال الترفيه.

ووفقا للأهداف المشار إليها سلفا تخصص ناشرو البرمجيات العربية للأطفال موضع الدراسة فى مجالين أساسيين هما البرمجيات التعليمية الترفيهية، والبرمجيات التثقيفية الترفيهية. هذا بالإضافة إلى إنتاج البرمجيات الترفيهية وبرمجيات للكبار وتطوير إنتاجهم من البرمجيات، كما تقوم سفير للدعاية والإعلان والنشر بنشر كتب الأطفال وكتب للآباء والمربين وإنتاج شرائط كاسيت وفيديو كاسيت للأطفال وألعاب تعليمية ومجسمات.

وعلى الرغم من أهمية استخدام البرمجيات والتقنيات الحديثة فى تعليم وتدريب الأطفال

(*) هى شركة منبثقة عن الشركة الأم نهضة مصر للطباعة والنشر التى تأسست عام ١٩٣٨.

المعاقين سمعيا وبصريا وعقليا بالدول المتقدمة وتنافس شركات الكمبيوتر فى إنتاج برمجيات وأجهزة خاصة لهذا الغرض[1]، إلا أنه لم تتجه سوى شركة صخر ميديا(*) إلى إنتاج برمجيات عربية للأطفال ذوى الاحتياجات الخاصة، ويعزى المسئولون ذلك إلى عدم توافر رؤى واضحة عن احتياجات هؤلاء الأطفال فى مصر.

وتستأثر مرحلتا الطفولة الوسطى (٦ـ٩ سنوات) والطفولة المتأخرة (١٠ ـ ١٣ سنة) باهتمام كل ناشرى البرمجيات العربية موضع الدراسة؛ فى حين لا يقوم ثلاثة منهم (سفير ـ الشركة المتحدة ـ مروج) بإنتاج برمجيات موجه لمرحلة الطفولة المبكرة (٣ـ٥ سنوات)، ويرجع ذلك إلى ضعف العائد المادى المنتظر من إنتاج وتسويق برمجيات عربية لتلك المرحلة العمرية نظرا لندرة استخدام الأطفال للحاسبات الآلية مقارنة بأطفال المرحلتين الأخريين، وعامة قد يرجع السبب فى قلة ما ينتج من برمجيات عربية للطفولة المبكرة، إلا أن الهدف من إنتاجها ينحصر فى إزالة الرهبة بين الأطفال والكمبيوتر وتعريفهم بمكوناته المادية وتعليمهم الحروف والأرقام والأشكال ومشاهدة القصص الإلكترونية بما ينمى حصيلتهم اللغوية وتوسيع مداركهم[2].

٣ ـ إنتاجية ناشري البرمجيات العربية للأطفال:

يتضح من الجدول رقم (١) إنتاجية الناشرين من البرمجيات العربية للأطفال ومجالاتها المؤشرات التالية:

يعد صخر ميديا أكثر الناشرين إنتاجية للبرمجيات العربية للأطفال بنسبة (٤١٪) من جملة عناوين البرمجيات العربية للأطفال، ويرجع ذلك لكونها شركة عربية ذات استثمارات واسعة فى مجال إنتاج البرمجيات العربية وتعريب البرمجيات الأجنبية بالاتفاق مع ناشريها، فضلاً عن قدم نشأتها.

ويليه فى الترتيب خليفة للهندسة والكمبيوتر بنسبة (١٢٪) نظراً لكونه من أوائل الشركات المنتجة للبرمجيات فى مصر؛ فى حين تساهم نهضة مصر بنسبة مماثلة (١٢٪) على الرغم من حداثة نشأتها، ويعزى ذلك لتخصصها فى إنتاج البرمجيات التعليمية المنهجية، حيث يتم تحويل الكتب المدرسية التى تنتجها الشركة الأم(**) إلى كتب إلكترونية باستخدام الوسائط المتعددة.

وتتراوح نسب إسهام الشركات الثلاث التالية ما بين (٧ ـ ٩٪) وذلك لتخصصها فى مجال إنتاج البرمجيات العربية للأطفال على الإطلاق، أما أقل الناشرين إنتاجية للبرمجيات العربية للأطفال فهى (الشركة المتحدة ـ عين ـ مروج) بنسبة (٥٪، ٤٪، ٢٪) على التوالى نظراً لحداثة نشأتهم، فضلاً عن كون الشركة المتحدة متخصصة فى إنتاج برامج التطبيقات أكثر من برمجيات الأطفال.

تعددت مجالات إنتاج البرمجيات العربية للأطفال، ويأتى فى مقدمتها البرمجيات التعليمية (منهجية ـ غير منهجية) بنسبة (٤٩٪) من جملة عناوين البرمجيات العربية للأطفال، وذلك لما يمثله تعليم الأطفال من ضرورة قومية ومجال خصب لإنتاج العديد من البرمجيات التعليمية باستخدام الوسائط المتعددة (نص ـ صوت ـ صورة) بما يتيح

(*) أنتجت برنامجا واحدا للمكفوفين.

(**) نهضة مصر للطباعة والنشر.

جدول رقم (١)

انتاجية الناشرين من البرمجيات العربية للاطفال ومجالاتها

م	مجالات البرمجيات / الناشرون	تعليمية						دينية		تثقيفية		ترفيهية						المراجع		المجموع	
		منهجية		غير منهجية		الاجمالي						قصص		العاب والغاز وتلوين		اجمالي		المعاجم اللغوية			
		عدد العناوين	%	عدد العناوين	%	عدد العناوين	%	عدد العناوين	%	عدد العناوين	%	عدد العناوين	%	عدد العناوين	%	عدد العناوين	%	عدد العناوين	%	عدد العناوين	%
١	صخر ميديا	٢	٢,٤	٤٢	٥٢	٤٤	٥٤	١	١,٢	١٧	٢١	١٠	١٢	٦	٧	١٦	٢٠	٣	٤	٨١	٤١
٢	حليفة للهندسة والكمبيوتر	٥	٢١,٧	٨	٣٤,٨	١٣	٥٦,٥	–	–	٢	٨,٧	٦	٢٦	١	٤,٣	٧	٣٠,٤	١	٤,٣	٢٣	١٢
٣	نهضة مصر للتصميد وإنتاج حرة البرمجيات	١٨	٧٨	١	٤	١٩	٨٣	–	–	١	٤	١	٤	٢	٧	٣	١٣	–	–	٢٣	١٢
٤	بيرسونال كمبيوتر سيستمز	–	–	٥	٢٨	٥	٢٨	٢	١١	١٠	٥٥,٥	–	–	١	٥,٥	١	٩,٥	–	–	١٨	٩
٥	سفير للدعاية والإعلان والنشر	–	–	–	–	–	–	٩	٥٦,٢٥	–	–	٢	١٢,٥	–	–	٢	١٢,٥	٥	٣١,٢٥	١٦	٨
٦	فيوتشر سوفت	–	–	٣	٢١,٤	٣	٢١,٤	١٠	٧١,٤	–	–	–	–	١	٧,١	١	٧,١	–	–	١٤	٧
٧	الشركة المتحدة لنظم وبرامج الحاسبات الآلية	٩	٩٠	١	١٠	١٠	١٠٠	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	١٠	٥
٨	عين	٢	٢٥	–	–	٢	٢٥	–	–	–	–	٤	٥٠	٢	٢٥	٦	٧٥	–	–	٨	٤
٩	مروج	–	–	–	–	–	–	٢	٥٠	٢	٥٠	–	–	–	–	–	–	–	–	٤	٢
		٣٦	١٨,٢	٦٠	٣٠,٤	٩٦	٤٩	٢٤	١٢	٣٢	١٦	٢٣	١٢	١٣	٦,٥	٣٦	١٨,٥	٩	٤,٥	١٩٧	١٠٠

خصوصية المتعلم وزيادة القدرة على التذكر وزيادة التحفيز على التعلم وتقديم المعلومة بطريقة حية تحاكى الواقع المحسوس والمشاهد واستخدام الألعاب التفاعلية فى توصيل المعلومة والتدريب على اكتشافها(٣).

وتأتى البرمجيات الترفيهية (قصص تربوية ـ ألعاب وألغاز ـ رسم وتلوين) في المرتبة الثانية بنسبة (١٨,٥٪) لما للقصص الإلكترونية من جاذبية خاصة لأطفال مرحلتى الطفولة المبكرة والوسطي.

وتشغل البرمجيات التثقيفية المرتبة الثالثة بنسبة (١٦ ٪) لاهتمام كل من صخر ميديا وبيرسونال كمبيوتر سيستمز بإنتاج برمجيات عربية فى مختلف موضوعات المعرفة البشرية .

وتحتل البرمجيات الدينية المرتبة الرابعة بنسبة (١٢٪)، وتعد كل من فيوتشر سوفت وسفير رائدتين فى هذا المجال. وأخيرا تأتى المعاجم اللغوية فى المرتبة الخامسة بنسبة (٤,٥ ٪)؛ فى حين لاتتوافر موسوعة إلكترونية للأطفال.

٤ ـ مراحل وخطوات إنتاج البرمجيات:

يعتمد ناشرو البرمجيات العربية للأطفال فى الحصول على المادة العلمية للبرمجيات على مصادر مباشرة تتمثل فى المؤلفين المتخصصين فى المواد العلمية من ذوى الخبرة فى تأليف المادة فى قالب مبرمج.

هذا بالإضافة إلى الاستعانة حين الحاجة بمؤلفى أغانى الأطفال والملحنين والمؤدّين لتأليف وتلحين وأداء أغانى البرمجيات، ويعتمد هؤلاء الناشرون عدا خليفة للهندسة والكمبيوتر فى الحصول على المادة العلمية على مصادر غير مباشرة تتمثل فى أوعية معلومات مطبوعة من كتب علمية وقصص أطفال وكتب دراسية بعد الحصول على موافقة كتابية من مؤلفيها باستغلالها فى إنتاج برمجيات ثقافية أو تعليمية، كما يتم الاعتماد على كتب التراث والموسوعات والمعاجم اللغوية.

ويعتمد بيرسونال كمبيوتر سيستمز على الأوعية غير المطبوعة من أقراص مليزرة وشرائط كاسيت وفيديو كاسيت فى استحداث وابتكار أفكار جديدة للبرمجيات، فضلا عن الحصول على معلومات علمية من خلال مواقع خاصة على شبكة الإنترنت.

ويلتزم ناشرو البرمجيات العربية للأطفال بمجموعة من الأسس أو المعايير الخاصة بإنتاج البرمجيات، وفيما يلى جدول رقم (٢) يوضح اتخاذهم لتلك المعايير وفقا للمحتوى الموضوعى والجوانب الفنية والجوانب التشغيلية للبرمجيات.

وإضافة إلى المعايير السالفة الذكر هناك عدة أسس يمكن الاسترشاد بها عند تصميم وإنتاج برمجيات تعليمية وثقافية للأطفال وهى كالتالى:

- مدى عمق معالجة المحتوى الموضوعى .
- خلو المحتوى من التحيز والمحاباه.
- تحفير خيال الطفل وإشباع فضوله وجذب انتباهه.
- إذا ماكان المحتوى فريدا (لا يتوافر فى أشكال أخرى) .
- إمكانية تشغيل البرنامج من خلال شبكة.
- توافر مستويان للبحث على الأقل فى البرنامج (تصفح ـ بوليانى).
- إمكانية طباعة نتائج البحث، وهل الطباعة انتقائية؟
- مدى مساندة البرنامج للمناهج الدراسية.
- توافر بيانات موثقة (برنامج المساعدة).
- إتاحة البرنامج بثمن مناسب(٤).

ويمر تصميم وإنتاج البرمجيات العربية للأطفال بخطوات عديدة وهى:

جدول رقم (٢)
معايير إنتاج البرمجيات العربية للأطفال

المحتوى الموضوعى	صخر ميديا	خليفة للهندسة	نهضة مصر(*)	بيرسونال كمبيوتر	سفير	فيوتشر سوفت	المتحدة للبرمجيات	عين	مروج
١. صحة وصدق المعلومات والحقائق المذكورة.	√	√	–	–	–	–	√	√	√
٢. مدى ملائمة فكرة البرامج ومعالجتها للمرحلة العمرية للطفل.	√	√	–	√	√	√	√	√	√
٣. توافق فكرة البرامج مع أخلاقيات وقيم وعادات المجتمع المصرى.	–	–	–	–	√	–	√	–	√
٤. حداثة المعلومات العلمية.	√	–	–	√	–	–	–	–	–
٥. ابتكار فكرة جديدة للبرنامج.	–	–	–	√	–	–	–	√	–
٦. تحدى ذكاء الطفل.	–	√	–	–	–	–	–	–	√
٧. إعداد ألعاب تعليمية وتربوية شيقة وإعداد أسئلة واختبارات.	–	–	–	–	–	√	–	–	√
الجوانب الفنية (التنظيم الفنى)									
(١) مدى ملاءمة تصميم البرنامج مع المرحلة العمرية للطفل من حيث درجات الألوان وعرض الشخصيات وأسلوب الحوار وطريقة الإلقاء.	√	√	–	√	√	√	√	√	√
(٢) المحاكاة فى تصميم البرنامج (محاكاة الواقع فى تصميم البرنامج).	–	–	–	√	–	–	–	–	–
(٣) جودة ونقاء الصوت ووضوح الصور واستخدام الألوان جذابة ومريحة للعين.	√	√	–	√	√	√	√	√	√
(٤) استخدام رسومات فنية ولقطات فيديو معبرة عن محتوى البرنامج.	–	√	–	√	√	√	√	√	√
(٥) أن تكون ايقونات تشغيل البرنامج واضحة وسهلة الفهم ووظيفية.	√	–	–	√	√	√	√	√	√
(٦) استخدام الصوت إن امكن فى واجهات استخدم البرنامج.	–	√	–	–	–	–	–	–	–
٣) الجوانب التشغيلية									
(١) سهولة تنصيب البرنامج على الحاسب الآلى (تشغيل تلقائى).	√	√	√	√	√	√	√	√	√
(٢) سهولة تشغيل البرنامج (سهولة الانتقال داخل البرنامج).	√	√	√	√	–	√	√	√	–
(٣) توافق تصميم البرنامج مع بيئة التشغيل.	√	–	–	–	–	–	–	–	–
(٤) ترك الحرية للطفل فى إدارة البرنامج واستخدامه.	–	–	–	√	–	–	–	–	–
(٥) استخدام تقنيات حديثة فى تصميم وتشغيل البرنامج.	–	–	–	–	–	√	–	√	–
(٦) الحد من عدد مفاتيح تشغيل البرنامج على شاشة الحاسب قدر المستطاع.	–	–	–	–	–	–	√	–	–

(*) لم تجيب نهضة مصر على السؤال رقم (١١) المدرج بالاستبيان.

١ ـ تحديد فكرة البرنامج وقالب تنفيذها بما يحقق الأهداف المنشودة منه، ويشترك فى ذلك موظفو الشركة.

٢ ـ إعداد المادة العلمية وإدخال البيانات النصية ومراجعتها.

٣ ـ إعداد سيناريو البرنامج، حيث يتم تصميم الفكرة وكتابة وتوصيف الأحداث بالنص والصوت والصورة وتقطيع الشاشات الداخلية للبرنامج.

٤ ـ تصميم وتنفيذ الرسومات (واجهات الاستخدام ـ الشاشات الداخلية ـ الشخصيات).

٥ ـ تسجيل الصوت وتقطيعه وفقا لسيناريو البرامج.

٦ ـ تصوير لقطات الفيديو إن وجدت.

٧ ـ البرمجة: دمج البيانات النصية والصوتية والرسومات والصور وفقا لسيناريو البرنامج.

٨ ـ مراقبة الجودة: التأكد من سلامة تنفيذ الفكرة وفقا للسيناريو وعدم وجود أخطاء أو عيوب فى الصوت أو الصورة أو الرسومات، واختبار تشغيل البرنامج على كافة أنظمة التشغيل.

٩ ـ إعداد النسخة الأصلية: حيث يتم إعداد النسخة الأصلية للبرنامج Master وإرسالها إلى مصانع النسخ المحلية لنسخ البرنامج وتغليفه داخل أغلفة بلاستيكية.

١٠ ـ تصميم الغلاف الخارجى وطباعته: يتم تصميم الغلاف الورقى داخل أقسام الجرافيك لشركات البرمجيات وطباعته لدى المطابع المحلية على أن يتم التغليف داخل الشركة، ويلاحظ أن أغلب ناشرى البرمجيات يستخدمون الأغلفة الورقية بدلا من الأغلفة البلاستيكية لما لها من شكل جذاب لجمهور الأطفال وإن كانت لاتوفر الحماية الكافية للبرمجيات.

وينفرد اثنان من ناشرى البرمجيات موضع الدراسة (خليفة وعين) بإجراء دراسة استطلاعية للسوق المحلية واختيار البرامج المنافسة قبل الشروع فى إنتاج برمجيات جديدة.

ويقوم على إنتاج البرمجيات العربية للأطفال العديد من الموظفين والفنيين العاملين لدى ناشرى البرمجيات، وفيما يلى بيان بتخصصاتهم الوظيفية: معد مادة علمية ـ مدخل بيانات ـ مدقق بيانات ـ مراجع لغوى ـ رسام ومصمم جرافيك ـ رسام حر ـ مهندس صوت ـ مصور فيديو ـ مبرمج ـ مراقب جودة، وتعهد سفير للدعاية والإعلان والنشر إلى إحدى شركات البرمجيات المتخصصة لبرمجة ماتصدره من برمجيات الأطفال نظرا لعدم توافر مبرمجين لديها.

وتنفرد الشركة المتحدة بتوافر قسم خاص بالمناهج التعليمية يعمل به اثنا عشر متخصصا فى المناهج الدراسية، ومن ثم لا تتم الاستعانة بمتخصصين من خارج الشركة لإصدار برمجيات تعليمية.

ولقياس مدس ملاءمة البرمجيات لاحتياجات الأطفال قبل طرحها فى الأسواق يقوم كل من خليفة وصخر ميديا بطرح نسخة تجريبية من البرنامج على مجموعة من أطفال العاملين بالشركة وأقاربهم على أن يكونوا فى نفس المرحلة العمرية الموجه إليها البرنامج وذوى معرفة كافية باستخدام البرمجيات، ويتم استطلاع آرائهم حيال البرنامج وإجراء التعديلات اللازمة فى نفس الإصدار أو إصدارات لاحقة منه. كما تقوم نهضة مصر بطرح نسخة تجريبية من البرنامج على عينة من أطفال المدارس لتحديد الشكل النهائى له قبل طرحه فى الأسواق.

٥ - إيداع البرمجيات العربية :

بموجب قرار رقم ٨٢ لسنة ١٩٩٣ فى شأن تنفيذ قانون حماية حق المؤلف فيما يتعلق بمصنفات الحاسب الآلى يقوم ناشرو البرمجيات العربية للأطفال بإيداع ثلاث نسخ من كل برنامج فى صورته النهائية (٥)، بمركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار برئاسة مجلس الوزراء مرفقا بالوثائق الدالة على الحق فى البرنامج وكيفية استخدامه واستيفاء البيانات الخاصة باستمارة الإيداع باللغتين العربية والإنجليزية وتوقيع إقرار الإيداع. ولا يتم الحصول على رقم إيداع البرنامج الا بعد فحصه من الناحية الفنية والعلمية والأخلاقية.

وفيما يتعلق بالبرمجيات الدينية لا يتم إيداعها إلا بعد فحصها وتقييمها من قبل إدارة البحوث والتأليف والترجمة بمجمع البحوث الإسلامية - الأزهر للتأكد من صحة وصدق مادته الدينية.

هذا وقد نصت المادة الثالثة من القرار رقم ٨٢ لسنة ١٩٩٣، على أن يقوم مؤلفو ومنتجو وناشرو وموزعو مصنفات الحاسب الحق فيه بإثبات رقم وتاريخ ومكان الإيداع على مصنفاتهم»(٦) إلا أنه لايتم تطبيق ذلك.

وتقوم الإدارة المركزية للرقابة على المصنفات السمعية والبصرية بوزارة الثقافة بمنح ناشرى البرمجيات العربية للأطفال ترخيص بالبيع والتداول للبرمجيات بعد استلامها لثلاث نسخ من البرنامج ونسخة من استمارة الإيداع والمستندات الدالة على الحق فى البرنامج ومستندات الشركة المنتجة ودفع رسوم مالية محددة.

٦ - تسويق البرمجيات:

يتخذ ناشرو البرمجيات العربية للأطفال عدة وسائل للإعلان عما ينتجونه من برمجيات، كما يتضح من الجدول رقم (٣)، ومن أكثر وسائل الإعلان فاعلية كل من الاشتراك فى المعارض المحلية والدولية وإعداد أدلة ونشرات مطبوعة، وذلك لما تتيحه المعارض من رؤية وفحص مباشر للبرمجيات من قبل الجمهور، كما تعد الأدلة والنشرات وسيلة مكملة للمعارض، حيث يتم توزيعها على رواد المعرض، فضلا عن إرسالها إلى الهيئات والمؤسسات المعنية.

وقد تبين من فحص أدلة ونشرات الناشرين أن كل من صخر ميديا وفيوتشرسوفت تنفردان بإعداد أدلة مطبوعة جيدة تتضمن بيانات كافية عن البرمجيات ومحتوياتها والمرحلة العمرية الموجهة إليها.

وتعد الصحف والدوريات وسيلة مناسبة للإعلان عن البرمجيات وخاصة فى مجلات الكمبيوتر؛ فى حين قام ناشران فقط هما سفير ونهضة مصر بالإعلان عما أنتجاه من برمجيات جديدة بالتليفزيون المصرى، وذلك لارتفاع رسوم الإعلان.

ويتفاوت ناشرو البرمجيات العربية للأطفال فى تضمين برامجهم بمعلومات دعائية عن البرمجيات الأخرى أو إعداد أقراص ليزر دعائية (ديمو) تتضمن معلومات تاريخية عن الشركة و/ أو بيانات عن البرمجيات ومقتطفات منها، وتستخدم تلك الأقراص بصفة أساسية للإعلان عن البرمجيات أثناء المعارض وداخل الهيئات والمؤسسات.

وتقوم نهضة مصر للإعلان عن برامجها بالاتصال المباشر بالعاملين بشركات البترول والبنوك

جدول رقم (٣)

وسائل الإعلان عن البرمجيات العربية للأطفال ومدى العائد منها

الناشرون / وسائل الإعلان	صخر ميديا			خليفة للهندسة والكمبيوتر			نهضة مصر			بيرسونال كمبيوتر سيستمز			سفير			فيوتشر سوفت			الشركة المتحدة			عين			مروج		
	م	ج	ض	م	ج	ض	م	ج	ض	م	ج	ض	م	ج	ض	م	ج	ض	م	ج	ض	م	ج	ض	م	ج	ض
الإعلان فى الصحف والدوريات	-	√	-	-	√	-	-	√	-	-	-	√	-	√	-	-	√	-	-	√	-	-	√	-	√	-	-
الإعلان فى التليفزيون	-	-	-	-	-	-	-	√	-	-	-	-	√	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-
الإعلان على شبكة الإنترنت	√	-	-	-	√	-	-	-	-	-	√	-	-	-	-	-	√	-	-	√	-	-	-	-	-	√	-
إعداد أدلة ونشرات مطبوعة	√	-	-	√	-	-	√	-	-	-	√	-	√	-	-	√	-	-	√	-	-	-	√	-	√	-	-
إعداد أقراص ليزر دعائية (ديمو)	√	-	-	√	-	-	√	-	-	-	√	-	-	√	-	-	-	-	-	√	-	-	-	-	√	-	-
تضمين برامجك بمعلومات دعائية عن البرمجيات الأخرى	-	√	-	√	-	-	-	√	-	-	-	-	-	-	√	√	-	-	-	√	-	-	-	-	-	-	-
طرح نسخ مجانية من البرمجيات	-	-	√	-	-	√	√	-	-	-	√	-	-	-	-	-	-	√	√	-	-	-	-	-	√	-	-
الاشتراك فى المعارض المحلية والدولية.	√	-	-	√	-	-	-	-	-	√	-	-	√	-	-	√	-	-	√	-	-	√	-	-	√	-	-
وسائل أخرى	-	-	-	-	√	-	-	√	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-

م : ممتاز .
ج : جيد
ض : ضعيف

وشركات القطاع الخاص، وإقامة حفلات سنوية تقدم من خلالها عروض خاصة للموزعين داخل مصر وخارجها. كما ابتكر خليفة للهندسة والكمبيوتر فكرة الهدايا الإلكترونية، وهى عبارة عن أقراص ليزر تحوى برنامجا أو أكثر ومعلومات عما ينتجه من برمجيات أخرى، فضلا عن البيانات الخاصة بالمؤسسة المنتجة للقرص والتى تقوم بإهداء نسخ منها لعملائها.

ويقوم ناشرو البرمجيات العربية للأطفال (باستثناء نهضة مصر وعين) بالإعلان عما ينتجونه من برمجيات عربية على شبكة الإنترنت من خلال مواقعهم على الشبكة أو مواقع عربية أخرى، فعلى سبيل المثال تقوم الشركة المتحدة للبرمجيات بالإعلان عن برمجياتها من خلال موقع WWW. Moheet.com وهو موقع إخبارى، أو من خلال موقع WWW.Islamonline.com.

وما يزال الموقع الخاص بكل من الشركة المتحدة وبيرسونال كمبيوتر سيستمز ونهضة مصر وسفير تحت الإعداد. كما أن شركة مروج قد أغلقت موقعها على الشبكة لتحديثه، ومن ثم لم تتمكن الباحثة من زيارته حتى ٢٠٠١/٤/٧.

ويقوم كل من صخر ميديا وخليفة للهندسة والكمبيوتر وفيوتشرسوفت بالإعلان عما ينتجونه من برمجيات عربية للأطفال من خلال مواقعهم التالية:

WWW.Sakhrmedia.com.

WWW.Khalifa.com.eg.

WWW.Futuresoft.com.

وتتطلب الدراسة التفصيلية لمواقع الناشرين على شبكة الإنترنت بحثا قائما بذاته، لذا قامت الباحثة بتقييم المواقع الثلاثة السابق ذكرها من حيث مقاييس الوصول إليها و محتوياتها وبنائها وتنظيمها ومدى تأثير ذلك على تسويق البرمجيات العربية للأطفال، وفيما يلى عرض لأوجه التقييم.

يسهل الوصول إلى موقع كل من صخر ميديا وخليفة وفيوتشرسوفت على شبكة الإنترنت، كما يمكن الوصول إلى موقع صخر ميديا عن طريق موقع الشركة الأم وعنوانه (WWW.sakhr.com) وذلك من خلال أيقونة «شركاء».

وتعد سرعة تنزيل الصور والصفحات بموقع خليفة بطيئة نسبيا مقارنة بموقعى صخر ميديا وفيوتشر سوفت. ولا تتطلب أى من المواقع الثلاثة برامج خاصة للوصول إليها وإنما تعمل من خلال برنامجى Internet Explorer, Netscape.

وقد تم إعداد موقع فيوتشر سوفت باللغة الإنجليزية، على الرغم من كونه يروج لبرمجيات عربية، كما تم إعداد موقع خليفة باللغة العربية. ويتميز موقع صخر ميديا بكونه يعمل باللغتين العربية والإنجليزية بما يكفل الوصول إلى قاعدة كبيرة من جمهور المستفيدين العرب والعرب الأجانب من غير الناطقين باللغة العربية.

وكل من المواقع الثلاثة قد خصصت صفحات تعرف بالشركة ونشأتها ومجالات تخصصها ومنتجاتها من البرمجيات ووكلاء وموزعى البرمجيات داخل مصر وخارجها. ويتضمن موقع فيوتشرسوفت صفحة للدعم الفنى وبياناتها (الاسم ـ العنوان البريدى ـ العنوان ـ المدينة ـ الولاية/ المقاطعة ـ الدولة عنوان المنتج ـ ملاحظات العميل). وما تزال صفحة الدعم الفنى بموقع صخر ميديا تحت الإنشاء، بينما يعلن موقع خليفة أنه يقدم خدمة الدعم الفنى لعملائه من خلال

صفحة إمكانات مجموعة خليفة، وعلى العميل الاتصال بالشركة تليفونياً أو بالفاكس أو البريد الإلكترونى.

ولم تخصص أى من المواقع الثلاثة صفحة للبرمجيات الجديدة؛ إلا أن موقع صخر ميديا يشير إلى البرمجيات الجديدة بكتابة كلمة «جديد» بجانب عنوان البرنامج. هذا بالإضافة إلى إتاحة لخمس برمجيات مجاناً على الشبكة، كما يتيح موقع فيوتشرسوفت إحدى برامجه مجاناً.

ويتم عرض البرمجيات العربية للأطفال فى صورة أغلفة بكل من موقعى خليفة وفيوتشرسوفت؛ فى حين يتم عرض البرمجيات بموقع صخر ميديا فى صورة قوائم موضوعية وتحت كل رأس موضوع يدرج البرمجيات الخاصة به، وبالضغط بالفأرة على عنوان البرنامج تظهر صورة غلافه.

وتقتصر البيانات الببليوجرافية المذكورة عن كل برنامج على عنوانه وتبصرة بالمرحلة العمرية الموجهة إليها دون الإشارة إلى تاريخ إصداره ورقم الإصدار وثمنه، ويتم إعطاء ملخص كاف عن محتوى البرنامج ومكوناته وأهدافه وكيفية استخدامه.

ومن أسف لم يتم تحميل أى من هذه المواقع بمقتطفات من البرمجيات مما لا يعطى صورة واضحة عن البرمجيات وتحفيز جمهور الأطفال أو الكبار على شرائها ،وهذا ينعكس بدوره بالسلب على تسويق البرمجيات العربية للأطفال.

والأسلوب المتبع فى طلب البرمجيات هو الاتصال بالوكلاء والموزعين عن طريق الهاتف أو الفاكس أو البريد الإلكترونى، فضلا عن المواقع الإلكترونية الخاصة ببعضهم على شبكة الإنترنت.

وقد تم بناء وتنظيم هذه المواقع بشكل جيد حيث تم تعريف كل موقع بشكل واضح فى عنوانه والأسطر الأولى وشمولية تغطية الصفحة الأولى للموقع وتوزيع أقسام الموقع على شكل أيقونات واضحة فى مساحة الصفحة الأولى. كما استخدمت روابط داخلية تمكن المستفيد من الانتقال من صفحة إلى صفحة أخرى، وينفرد موقع صخر ميديا بتوافر إعلانات عن إمكانات الشركة الأم «صخر».

وتفتقر هذه المواقع إلى دفتر لزيارات الموقع على الرغم من أهميته فى تعريف مدير الموقع بهوية وسمات واحتياجات زائرى الموقع، واستغلال ذلك فى بناء قاعدة بيانات بالمستفيدين وإعلامهم إلكترونيا بالبرمجيات الجديدة. هذا بالإضافة إلى عدم توافر روابط خارجية مع مواقع أخرى ذات علاقة معنوية بطبيعة هذه المواقع مثل مواقع الناشرين أو جمعيات معنية بالبرمجيات وتكنولوجيا المعلومات مما يثرى من قيمة الموقع.

ويعتمد ناشرو البرمجيات العربية للأطفال ـ كما يتضح من الجدول رقم (٤) ـ فى تسويق منتجاتهم من البرمجيات على أربعة منافذ تسويقية رئيسة هى الوكلاء والموزعين المحليين والوكلاء الموزعين بالدول العربية والدول الأوروبية والولايات المتحدة وكندا، والمعارض الدولية، ومن أهمها معرض جيتكس بدبى ومعرض فرانكفورت بألمانيا ومعرض مليليا بفرنسا، والمعارض المحلية مثل معرض كمبيو ماركت ٢٠٠٠ وكمبيو نولدج ٢٠٠٠.

وتعتمد نهضة مصر على تسويق برامجها عبر الهاتف وتوصيل البرمجيات إلى منازل العملاء. بينما تقوم فيوتشر سوفت بتسويق بعض برامجها مع مجلات الكمبيوتر المصرية.

وتعد المكتبات العامة منفذاً جيداً لمعظم هؤلاء الناشرين؛ فى حين تعد المعارض الخاصة المقامة أثناء عقد المؤتمرات والندوات ومكتبات نوادى وقصور ثقافه الطفل والمكتبات المدرسية الحكومية والخاصة

جدول رقم (٤)

منافذ تسويق البرمجيات العربية للأطفال

الناشرون / منافذ التسويق	صخر ميديا			خليفة للهندسة والكمبيوتر			نهضة مصر			بيرسونال كمبيوتر سيستمز			سفير			فيوتشر سوفت			الشركة المتحدة			عين			مروج		
	م	ج	ض	م	ج	ض	م	ج	ض	م	ج	ض	م	ج	ض	م	ج	ض	م	ج	ض	م	ج	ض	م	ج	ض
١-معارض محلية	√	-	-	-	√	-	√	-	-	-	√	-	√	-	-	-	√	-	√	-	-	-	-	√	-	√	-
٢- معارض دولية	√	-	-	-	√	-	√	-	-	√	-	-	-	√	-	-	√	-	√	-	-	-	√	-	√	-	-
٣- معارض خاصة.	-	-	√	-	-	√	-	-	√	-	-	-	-	-	-	-	-	√	-	-	√	-	-	-	-	-	√
٤- وكلاء وموزعون بالداخل.	√	-	-	√	-	-	√	-	-	-	√	-	√	-	-	√	-	-	√	-	-	√	-	-	√	-	-
٥- وكلاء وموزعون بالخارج.	√	-	-	√	-	-	-	√	-	√	-	-	-	√	-	-	√	-	√	-	-	√	-	-	√	-	-
٦. مكتبات الأطفال العامة.	-	-	-	-	√	-	√	-	-	-	-	√	-	√	-	-	-	√	-	-	-	-	-	-	-	-	-
٧- نوادى وقصور ثقافة الطفل.	-	-	-	-	-	√	-	-	√	-	-	-	-	-	√	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-
٨- مكتبات مدرسية حكومية.	-	-	-	-	-	-	-	-	√	-	-	-	-	√	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-
٩- مكتبات مدرسية خاصة	-	-	√	-	-	√	-	√	-	-	-	-	-	√	-	-	-	√	-	-	-	-	-	-	-	-	-
١٠- التجارة الإلكترونية عبر شبكة الإنترنت.	-	-	√	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-
١١- خدمة التسويق عبر الهاتف.	-	-	-	-	-	-	√	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-
١٢- خدمة التوصيل للمنزل.	-	-	-	-	-	-	-	-	√	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-
١٣- مجلات الكمبيوتر	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	√	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-

منافذ تسويقية هامشية لبرمجيات الأطفال، مما يؤدى إلى ظاهرة تقلص السوق المحلية وانخفاض حجم مبيعاتها محلياً(٧).

ويؤكد تلك الظاهرة أن حجم صادرات معظم الناشرين من البرمجيات تتراوح نسبته ما بين (٦٠ - ٧٠٪) من إجمالى إنتاجهم، بينما تنخفض تلك النسبة إلى أقل معدلاتها (٢٠٪) عند ثلاثة ناشرين فقط هى (نهضة مصر وسفير ومروج).

وما تزال التجارة الإلكترونية للبرمجيات العربية محدودة جداً، حيث تقوم صخر ميديا بالتسويق الإلكترونى الفورى لبرامجها من خلال ربط موقعها على بالسوق الإلكترونية «عجيب» وموقعه على شبكة الإنترنت WWW.Ajeed.com ويتم من خلاله عرض وطلب المنتجات إلكترونيا على أن يقوم العميل بدفع ثمن المنتج نقداً عند الاستلام.

وعلى الرغم من أهمية التجارة الإلكترونية عبر الإنترنت لما تتيحه من فرض تحقيق الربح والحصول على نسبة أكبر من السوق ونمو الصادرات لازال هناك تخوف من بعض المنتجين والمستهلكين من الدخول بقوة فى هذا المجال لعدم توافر الإطار القانونى الكافى الذى يضمن الحماية لهذه التجارة وخاصة فى مجال التجارة الدولية(٨).

٧ ـ الدعم الفني:

ويقدم ناشرو البرمجيات العربية للأطفال خدمة الدعم الفنى ما بعد البيع لعملائهم، ويرجع ذلك إلى عدم أو قلة خبرة العملاء بكيفية تنصيب البرمجيات على أجهزة الحاسبات الآلية، أو لعدم توافق البرمجيات مع مواصفات الأجهزة أو برمجيات التشغيل الخاصة بأجهزة العملاء. وفى أحوال نادرة يتم طلب العملاء للدعم الفنى بسبب عيوب فنية أو أخطاء فى البرامج ويتم استبدالها، وتقدم هذه الخدمة تليفونيا أو بالفاكس أو بالبريد الإلكترونى.

٨ ـ المعوقات والمقترحات:

من الضرورة بمكان رصد المعوقات أو الصعوبات التى تواجه ناشرى البرمجيات العربية للأطفال فى إنتاج وتسويق البرمجيات والتعرف على مقترحاتهم من أجل النهوض بتلك الصناعة الوطنية، ويمكن تصنيف تلك المعوقات وفقا للجوانب التالية:

(١) الجانب الاقتصادى:

- انخفاض دخل الأسر المصرية، مما يؤدى إلى انخفاض القدرة الشرائية لأجهزة الحاسبات الآلية والبرمجيات.
- التكلفة المادية المرتفعة لإنتاج البرمجيات وضعف العائد المادى منها، فالاستثمار فى هذا المجال استثمار بعيد المدى.
- التكلفة المادية المرتفعة للدعاية والإعلان عن البرمجيات خاصة فى التليفزيون، فضلاً عن ارتفاع تكلفة إيجار المعارض المحلية.
- «الفئات العالية لعناصر الجمارك وضرائب المبيعات، والسرعة الفائقة التى تتطور بها البرامج والأجهزة والتى تجعل العلم فى هذا المجال غير اقتصادى»(٩).
- النسخ غير القانونى للبرمجيات وخاصة خارج مصر مما يضر باقتصاديات منتجيها.

(٢) المستفيدون:

- ضعف الوعى لدى الآباء والأمهات بأهمية الحاسبات الآلية والبرمجيات كوسائل تعليمية وتثقيفية.
- قلة خبرة المستفيدين بكيفية تشغيل البرمجيات على أجهزة الحاسبات الآلية.

(٣) السياسة التعليمية:

- الهوة السحيقة بين ما يدرس فى مادة الحاسبات الآلية بالمدارس المصرية والاتجاهات والتطبيقات السائدة فى هذا المجال محلياً وعالمياً.
- عدم توافر أجهزة حاسبات آلية بعدد كاف فى المدارس الحكومية.
- ندرة الكوادر المهنية المتخصصة فى إعداد المناهج التعليمية المبرمجة باستخدام الوسائط المتعددة.

(٤) السياسة الوطنية للمعلومات:

- عدم توافر نظام قياسى موحد لإنتاج البرمجيات العربية.
- افتقاد التعاون بين الوزارات والهيئات الحكومية مثل وزارة التربية والتعليم وناشرى البرمجيات فى مجال إنتاج وتسويق البرمجيات العربية للأطفال.
- عدم تقديم دعم مادى وفنى كاف لناشرى أو شركات البرمجيات المصرية من قبل الجمعية المصرية للبرمجيات(*) والوزارات والهيئات المعنية.
- عدم التنسيق بين شركات البرمجيات المصرية بما يكفل عدم تكرار إنتاج البرمجيات العربية للأطفال.
- عدم توافر رقابة كافية على استيراد أجهزة الحاسبات الآلية وقطع الغيار الخاصة بها، مما يؤدى إلى انخفاض جودة الأجهزة المتوافرة محليا، وينعكس ذلك بالسلب على تشغيل البرمجيات والإفادة منها.
- عدم توافر البنية الأساسية لإقامة صناعة وطنية للبرمجيات.

وإضافة إلى ذلك يرى رئيس غرفة صناعة البرمجيات أن السوق المصرية تمر بظروف خاصة تؤثر بالسلب على صناعة البرمجيات العربية وهى: ارتفاع تكلفة أجور الكوادر البشرية والمعدات المستوردة وزيادة تكلفة تمويل البنوك التجارية لمشروعات تكنولوجيا المعلومات وتدنى هامش الربح، علاوة على انخفاض القدرة الشرائية للمستهلكين - كما سبق الإشارة إلى ذلك - وزيادة أعداد الشركات التى تتنافس على السوق المحلية فقط وتفتقد القدرة على النفاذ إلى الأسواق العالمية[١٠].

ويوصى ناشرو البرمجيات العربية للأطفال بالمقترحات التالية:

- ضرورة توافر البنية الأساسية لإقامة نهضة تكنولوجية من خلال توفير الأراضى والتجهيزات والمعدات اللازمة ونظم اتصالات. وفى هذا الصدد شرعت وزارة الاتصالات والمعلومات بمصر فى تنفيذ مشروع القرية الذكية[١١].
- دعم الدول ممثلة فى وزارة الاتصالات والمعلومات لتكنولوجيا المعلومات من خلال تدريب طلاب الدبلومات والمعاهد والجامعات على استخدام الحاسبات الآلية ووضع خطة قومية تهدف إلى توفير حاسب آلى لكل طالب بالتقسيط.
- وضع نظام يكفل التوحيد القياسى لصناعة البرمجيات الوطنية وإلزام منتجيها بتسجيل المواصفات الفنية على أغلفة البرمجيات.
- تخفيض رسوم الاشتراك فى المعارض المحلية للبرمجيات وتقديم عروض مجانية للاشتراك فى الجناح المصرى بالمعارض الدولية، وتخفيض رسوم الإعلانات كوسائل تعليمية وتثقيفية.
- إسهام الإعلام المصرى فى توعية المجتمع بأهمية البرمجيات كوسائل تعليمية وتثقيفية.

(*) يشترك ناشرو البرمجيات العربية للأطفال موضع الدراسة فى الجمعية المصرية للبرمجيات، فضلا عن اشتراك سفير للدعاية والإعلان والنشر فى اتحاد الناشرين العرب.

وتجدر الإشارة إلى أنه على الرغم من أهمية دور سياسة الحكومة فى دعم تكنولوجيا المعلومات والنشر الإلكترونى، إلا أن ذلك مرهون بمدى تقبل المجتمع لوسائط النشر الإلكترونى والإفادة منها. كما يسهم انفاق المدارس والمكتبات على الحاسبات الآلية وتدريب الطلاب على تكنولوجيا الحاسبات والمعلومات فى تقبل العامة للنشر الإلكترونى المباشر أو على أقراص مدمجة(١٢).

٩ ـ النتائج والتوصيات:

فى ضوء ما سبق عرضه توصلت الدراسة إلى عدة نتائج من أبرزها:

- تخصص ناشرى البرمجيات العربية للأطفال فى مجالين أساسيين هما: البرمجيات التعليمية الترفيهية، والبرمجيات التثقيفية الترفيهة بما يخدم الهدف الرئيسى من إنتاجهم للبرمجيات العربية ألا وهو تعليم وتثقيف الطفل العربى من خلال الترفيه واستخدام الوسائط المتعددة.
- عدم الاهتمام بإنتاج برمجيات عربية تلبى احتياجات الأطفال ذوى الحاجات الخاصة نظرا لعدم توافر رؤى واضحة عن احتياجاتهم.
- قلة ما ينتج من برمجيات عربية للأطفال فى مرحلة الطفولة المبكرة، مقارنة بما ينتج من برمجيات لأطفال مرحلتى الطفولة الوسطى والمتأخرة.
- من أكثر ناشرى البرمجيات العربية للأطفال إنتاجية صخر ميديا وخليفة ونهضة مصر، بينما تعد الشركة المتحدة وعين ومروج من أقل الناشرين إنتاجية.
- تحظى البرمجيات التعليمية (منهجية ـ غير منهجية) بنسبة ٤٩ ٪ من جملة عناوين البرمجيات العربية للأطفال؛ حين تخفض نسبة البرمجيات التثقيفية إلى ١٦ ٪.
- تكرار الجهود المبذولة فى إنتاج برمجيات عربية متشابهة إلى حد ما نظرا لعدم اهتمام غالبية الناشرين بإجراء دراسات استطلاعية للسوق المحلية واختبار البرامج المنافسة.
- تعد المعارض المحلية والدولية والنشرات المطبوعة من أكثر الوسائل فاعلية فى الإعلان عن البرمجيات العربية للأطفال، فضلا عن الاهتمام بالإعلان عنها على شبكة الإنترنت من خلال مواقع بعض الناشرين أو مواقع عربية أخرى.

تعد المكتبات المدرسية (حكومية ـ خاصة) ومكتبات نوادى وقصور ثقافة الطفل منافذ تسويقية هامشية للبرمجيات العربية للأطفال، مما يؤدى إلى تقلص السوق المحلية وانخفاض حجم المبيعات المحلية منها، واعتماد الناشرين على السوق الخارجية العربية والأجنبية فى تسويق ثلثى ما ينتجونه من برمجيات تقريبا.

وإضافة إلى مقترحات ناشرى البرمجيات العربية للأطفال تقترح الباحثة بعض النقاط التى من شأنها دعم صناعة البرمجيات العربية للأطفال وهى:

- رسم سياسة تعليمية قومية لمناهج الحاسبات الآلية تساير الاتجاهات العالمية مع تغليب الجانب العملى على الجانب النظرى بالمدارس المصرية.
- التوسع فى إنشاء تخصصات للتعليم المبرمج بكليات التربة النوعية على مستوى الجمهورية.
- تطوير المكتبات المدرسية ومكتبات نوادى وقصور الطفل على غرار نوادى القرن الواحد والعشرين بالمكتبات العامة، وذلك بإدخال الحاسبات الآلية واستخدام البرمجيات التعليمية والتثقيفية

والترفيهية وعقد دورات تدريبية للأطفال في مجال نظم الحاسبات الآلية.

- إبرام اتفاقيات دولية تكفل الحماية لمنتجي البرمجيات المصرية من النسخ غير القانوني ومتابعة تنفيذها من قبل الهيئات المختصة.
- تفعيل دور الجمعية المصرية للبرمجيات بتقديم مزيد من الدعم الفني لأعضائها من شركات البرمجيات المصرية لتذليل الصعوبات التي تواجه بعضهم وإمدادهم بأحدث تقنيات البرمجة.
- قيام ناشري البرمجيات العربية للأطفال بإجراء دراسات استطلاعية للسوق المحلية والعربية من البرمجيات لتلبية الاحتياجات الفعلية والمتوقعة للطفل العربي.
- الاتصال الوثيق بين ناشري البرمجيات العربية للأطفال والمسئولين بمدارس التربية الفكرية وغيرها من الجمعيات والهيئات المسئولة عن الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة من أجل إنتاج برمجيات عربية تسهم في تدريب وتعليم هؤلاء الأطفال وإشباع رغباتهم واحتياجاتهم النفسية والوجدانية والثقافية والترفيهية.

• حواشي الدراسة•

١ ـ سوزان مرزوق. الكمبيوتر والحالات الخاصة .ـ عالم الكمبيوتر والإنترنت .ـ س١، ع٤ (يوليو ١٩٩٩) .ـ ص٤٢.

٢ ـ عادلة محمد خليفة.تعرف... تعلم .ـ كمبيوتر مصر .ـ س١، ع٢ (نوفمبر ١٩٩٩) .ـ ص ص٦٩ ـ ٧٠.

٣ ـ سيد صلاح «المعرفة والكتاب الإلكتروني» في الحلقة الدراسية حول عقد جديد للطفل المصري: الطفل والمعلوماتية (٢٥ إلى ٢٩ نوفمبر ١٩٩٩ :القاهرة) .ـ القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٩ .ـ ص٥.

٤ ـ Berger, Pam and Susan Kinell. CD-ROM for Schools: a directory and practical handbook of media espcialists- S.I ; Eight Bit Boolks 1994' (cited 8/2/2000) URL.:<http://www.ils.uncedystum/childandtech/cdromeval.html>.

٥ ـ «قانون رقم ٨٢ لسنة ١٩٩٣ في شأن تنفيذ قانون حماية حق المؤلف فيما يتعلق بمصنفات الحاسب الآلي «الوقائع المصرية .ـ ع١٠٤ (١٩٩٣/٥/٩) .ـ ص٨.

٦ ـ المصدر السابق .ـ ص٩.

٧ ـ طارق لطفي. «البرمجيات..صناعة وطنية في مهب الريح» .ـ الأهرام (٢٠٠١/٢/١٢) .ـ ع٥ .ـ ص١٧.

٨ ـ عارف رشاد. التجارة الإلكترونية.. كيف تطورها؟ .ـ مجلة الكمبيوتر والإنترنت .ـ ع٤ (يولية ١٩٩٩) .ـ ص٣٢.

٩ ـ محمد عبد اللطيف.النشر الإلكتروني بين الواقع والمأمول في النشر الإلكتروني وتأثيره على مجتمع المكتبات والمعلومات في مصر (٢٥ ـ ٢٦ أكتوبر ١٩٩٩ : القاهرة) ملخصات البحوث .ـ القاهرة: مركز بحوث ونظم وخدمات المعلومات ، ١٩٩٩ .ـ ص ص ٦١ ـ ٦٢.

١٠ ـ طارق لطفي، المصدر السابق، ص ١٧.

١١ ـ هنية فهمي. «القرية الذكية:مدخل مصر إلى عالم التكنولوجيا المتقدمة» .ـ الأهرام (٢٠٠١/٤/١٧) .ـ ص٣.

١٢ ـ Compaine, Benjamin M Electronic publidhing : Aprimer [S . I . S. N] 1998. [cited 6/1/2001] URL:<httc://www.i.shore.net/becompain/COMM497F/elecpubl.html>

استبيان موجه إلى

ناشرى البرمجيات العربية للأطفال فى مصر

١ ـ الاسم الرسمى للشركة

٢ ـ تاريخ الإنشاء:

٣ ـ الموظفون التخصص

....

....

٤ ـ مجالات النشاط

- ❑ صناعة برمجيات عربية
  - ❑ للكبار
  - ❑ للأطفال
  - ❑ للأطفال ذوى الاحتياجات الخاصة
- ❑ تطوير صناعة البرمجيات العربية
- ❑ تدريب المستفيدين على الإفادة من البرمجيات العربية
- ❑ مجالات أخرى

٥ ـ ما الأهداف المنشودة من إنتاجك لبرمجيات عربية للأطفال؟

....

....

٦ ـ متى بدأت فى إنتاج برمجيات عربية للأطفال؟

....

....

٧ ـ ما مجالات إنتاجك من برمجيات عربية للأطفال؟

تعليمية ثقافية ترفيهية (ألعاب)

٨ ـ حدد المراحل السنية للطفولة التى تقوم بإنتاج برمجيات عربية خاصة بها.

☐ طفولة مبكرة (٣ ـ ٥ سنوات)

☐ طفولة وسطى (٦ ـ ٩ سنوات)

☐ طفولة متأخرة (١٠ ـ ١٣ سنة)

٩ ـ حدد المراحل والخطوات التى تقوم بها لإنتاج برمجيات عربية للأطفال؟

....

....

١٠ ـ ما مصادرك فى الحصول على المادة العلمية لبرمجيات الأطفال؟

....

....

١١ ـ ما المعايير التى تلتزم بها فى إنتاج برمجيات عربية للأطفال؟

المحتوى الموضوعى

....

....

التنظيم الفنى

....

....

الجوانب التشغيلية

....

....

معايير أخرى

....

....

١٢ ـ ما الوسائل المتبعة لقياس مدى ملاءمة البرمجيات لاحتياجات الأطفال قبل طرحها فى الأسواق؟

....

....

١٣ ـ هل يتم نسخ وتغليف البرمجيات داخل الشركة أم خارجها؟

❑ داخل الشركة

❑ خارج الشركة مصانع محلية مصانع بالخارج

١٤ ـ حدد وسائلك فى الدعاية والإعلان عما تنتجه من برمجيات للأطفال موضحا مدى العائد منها.

ممتاز جيد ضعيف

❑ الإعلان فى الصحف والدوريات

❑ الإعلان فى التليفزيون

❑ الإعلان على شبكة الإنترنت

❑ إعداد أدلة وقوائم مطبوعة

❑ إنتاج أقراص مليزرة دعائية (ديمو)

❑ تضمين برامجك بمعلومات دعائية عن البرمجيات الأخرى.

❑ طرح نسخ مجانية من البرمجيات.

❑ الاشتراك فى المعارض المحلية والدولية.

❑ وسائل أخرى.

١٥ ـ حدد منافذ تسويق ما تنتجه من برمجيات عربية للأطفال داخل مصر وخارجها، موضحا مدى العائد منها:

ممتاز جيد ضعيف

❑ معارض محلية

❑ معارض دولية

❑ معارض خاصة

❑ وكلاء وموزعون بالداخل

❑ وكلاء وموزعون بالخارج

❑ مكتبات الأطفال العامة.

❑ نوادٍ وقصور ثقافة الطفل

❑ المكتبات المدرسية

❑ حكومية

❑ خاصة

❑ التجارة الإلكترونية عبر شبكة الإنترنت

❑ منافذ أخرى:

١٦ - ما حجم صادراتك من البرمجيات العربية للأطفال؟

....

....

١٧ - هل تقدم الشركة خدمة الدعم الفنى ما بعد البيع؟

❑ نعم ❑ لا

١٨ - ما الجمعيات والاتحادات المهنية التى تشترك فيها؟

....

....

١٩ - ما المعوقات التى تحد من النهوض بصناعة البرمجيات العربية للأطفال؟

....

....

٢٠ - ما مقترحاتك بشأن دعم صناعة البرمجيات العربية للأطفال فى مصر؟

....

....

برنامج النشر في دار الكتب المصرية ودوره في خدمة أهداف المكتبة الوطنية

علياء محمد إمام
مدرس مساعد بقسم المكتبات والمعلومات
كلية الآداب ـ جامعة المنصورة

تمهيد:

من المعروف أن النشر قد ارتبط قديما بالمكتبات، وأنه توجد صلة جذرية بين المكتبة والنشر، وتعتبر دراسة إحدى الدراسات المهمة فى مجال المكتبات والمعلومات.

وتعتبر المكتبات ناشراً غير تجارى يتخذ من النشر وظيفة مساندة أو جانبية لوظيفته الأساسية، وعلى رأس تلك المكتبة الوطنية التى تقوم بنشر الببليوجرافيات والفهارس وربما تحقيق المخطوطات القديمة ونشرها كوظيفة جانبية أو مساعدة لعملها الأساسى وهو جمع وتنظيم وتيسير الإفادة من الإنتاج الفكرى.

وتتناول هذه المقالة برنامج النشر بدار الكتب المصرية من خلال دراسة النشر داخل الدار على مدى تاريخها منذ عام ١٨٧٠ وحتى عام ١٩٩٥، كما تتناول جميع حلقات نشر الكتب بالدار من تأليف وتصنيع وتوزيع.

تطور برنامج النشر داخل دار الكتب القومية:

منذ نشأة دار الكتب فى عام ١٨٧٠ تحرص الدار على إصدار مطبوعات تهدف إلى مساعدتها فى أداء دورها المتميز، وقد مر برنامج النشر بالدار منذ بدايته وحتى الآن بست مراحل متميزة، تبعا لطبيعة الدور الذى تقوم به الدار فى عملية نشر المطبوعات من إعداد وطبع وتوزيع؛ حيث يختلف الدور الذى تضطلع به الدار فى كل مرحلة، فقد يقتصر على الإعداد فقط فى بعض المراحل، وقد يمتد دورها إلى جميع عمليات الإعداد والطبع والتوزيع فى مراحل أخرى، وتتأثر هذه المراحل بما صدر بشأنها من اللوائح والقوانين السابقة الذكر.

ونعرض فيما يلى لكل مرحلة من هذه المراحل وطبيعة الدور الذى كانت تقوم به الدار فى عملية النشر.

المرحلة الأولى ١٨٧٠ - ١٩١٠

وهذه المرحلة هى مرحلة الإعداد فقط والطبع خارج الدار؛ حيث يتوقف دور الدار على إعداد فهارس لمقتنياتها، بالإضافة إلى بعض كتب التراث والكتب العامة والالتزام بطبعها فى المطابع التجارية على نفقتها الخاصة وفى أعداد محدودة.

وتبدأ هذه المرحلة مع بداية إنشاء الدار عام

١٨٧٠، حيث صدر أول مطبوع عن الدار هو قانون الكتبخانة الخديوية[١] وقد طبع هذا القانون بمطبعة جرنال وادى النيل، ويعتبر هذا القانون باكورة الأعمال الصادرة عن الدار، وتوالت بعدها عملية إصدار المطبوعات الأخرى.

وتتسم هذه المرحلة بالاهتمام بنشر فهارس لمقتنيات الدار، وقد صدر خلال هذه الفترة أول فهرس مطبوع للدار عن مقتنياتها من الكتب المكتوبة بحروف عربية وفارسية وتركية، سواء المطبوعة منها أو المخطوطة، ويعرف هذا الفهرس بعنوان فهرست الكتب الموجودة بالكتبخانة الخديوية المصرية الكبرى الكائنة بسراى درب الجماميز[٢]، وبعد حوالى عشر سنوات فى عام ١٨٨٣ صدر الجزء الأول من الفهرس الجديد الذى عرف بعنوان «فهرست الكتب العربية المحفوظة بالكتبخانة الخديوية»[٣] وقد طبع بالمطبعة الوهابية.

وقد واكب إصدار الدار لفهارس بحروف عربية إصدارها لفهارس الكتب التى طبعت بحروف غير عربية باسم «Catalogue de la Section Européen»[٤].

وقد صدر هذا الفهرس فى جزأين، الأول عن مصر عام ١٨٩٢، وصدر الجزء الثانى عن الشرق عام ١٨٨٩.

وقد اهتمت الدار بالإضافة إلى طبع فهارس لمقتنياتها إلى طبع الكتب أيضا إيمانا منها بإفادة الجمهور بما فى الكتبخانة من الكتب الثمينة[٥]، وكانت باكورة الأعمال التى قامت الدار بطبعها فى عام ١٨٩٣ هو كتاب بدائع الزهور فى وقائع الدهور لابن إياس، توالت بعدها مجهودات الدار فى هذا المجال؛ حيث عنيت إدارة الدار بنقل الكتب القديمة التى يخشى عليها من التلف، إلا أنها كانت تقوم بطبعها فى أعداد قليلة لاستخدام المطالعين والمستفيدين من الدار[٦].

ولم تقتصر الدار على إصدار الأعمال القديمة فقط ولكن إلى إصدار مجموعة من الأعمال العامة الأخرى، منها مجموعة الخطوط الكوفية القديمة، وقد صدرت باللغة الإنجليزية فى عام ١٩٠٥ تحت عنوان: Arabic Palaeography: a Collection of Arabic Text.

من هذا العرض نجد أن دور الدار فى عملية النشر اقتصر فقط على الإعداد؛ حيث لم تمتلك الدار فى هذه المرحلة المبكرة من حياتها أى مطبعة تتولى فيها عملية طبع أعمالها الخاصة. كذلك يتضح مدى تنوع نشاط الدار فى إصدار الأعمال من فهارس وكتب تراث وكتب عامة. وتتنوع اللغات الصادر بها هذه الأعمال، فقد صدرت بعض الفهارس باللغة الفرنسية. بالإضافة إلى فهرس مجموعة الخطوط الكوفية القديمة الذى صدر باللغة الإنجليزية.

المرحلة الثانية: ١٩١١- ١٩٢٠

وهى مرحلة الالتزام بمشروع إحياء الآداب العربية، الذى تولت الدار من خلاله إعداد الأعمال المقررة ضمن هذا المشروع على أن يتم طبعها وتوزيعها من خلال المطبعة الأميرية.

وكان مشروع إحياء الآداب العربية قد بدأ فى عام ١٩١٠ حين وافق مجلس النظار على اقتراح تقدم به العلامة المرحوم أحمد ذكى باشا باختيار أكثر من مائة كتاب من نفائس التراث العربى وعهد به إلى قسم الآداب العربية بالمطبعة الأميرية [٧]وفى عام ١٩١١، صدر الأمر العالى رقم[٨] وينص على

إسناد الإشراف على مشروع إحياء الآداب العربية إلى المجلس الأعلى لدار الكتب الخديوية[٨].

وبذلك نجد أن عام ١٩١١ هو بداية هذه المرحلة. وكذلك يتضح أنه بدءا من هذا التاريخ تولت الدار عمليات تحقيق كتب التراث التى تتولى نشرها، وكان من أوائل الكتب التى طبعت تحت إشراف اللجنة كتابى أنساب الخيل، والأصنام لابن الكلبى. وقد قام بتحقيقهما أحمد زكى باشا ولعلهما من أوائل الكتب التى كتب على صدرها كلمة تحقيق[٩].

وقد استمرت الدار فى هذه المرحلة فى إعداد الفهارس لمقتنياتها، وقد صدرت فى شكل دورى جديد وهو نشرة الإضافات الجديدة الواردة للدار خلال عام ١٩١٦، وقد صدرت بعنوان «**نشرة باللغة العربية من الكتب الواردة لرصيد دار الكتب السلطانية ١٩١٦**»[١٠]، قد صدر مثيل آخر لها باللغة الإنجليزية فى نفس العام ولم يصدر لها أى استكمالات أخرى.

وتختلف المرحلة الثانية عن المرحلة الأولى فى عدد ونطاق الكتب التى تصدرها وخاصة فى مجال كتب التراث، فبعد أن كانت الدار تقتصر على إعادة طبع بعض الكتب القديمة التى ترى الدار فائدتها، فقد توسعت فى ذلك لتضم مشروع إحياء الآداب العربية، واختلفت مسئوليتها من مجرد الإعداد ودفع تكاليف الطباعة، إلى ممارسة التحقيق لهذه الكتب التى يتم اختيارها، بالإضافة إلى زيادة عدد الكتب التى كانت تطبع من كل كتاب، وطرحها للبيع على الجمهور، كما اقتصرت الدار فى هذه المرحلة على المطبعة الأميرية فقط فى طبع هذه الكتب.

المرحلة الثالثة ١٩٢١ - ١٩٥٤

وهى مرحلة النشر التجارى فى حياة الدار، حيث ضمت الدار إليها فى هذه المرحلة مطبعة للقيام بنشر مطبوعاتها، بالاضافة إلى إدارتها كمطبعة تجارية يقوم من خلالها الجمهور بطبع كتبهم على نفقاتهم الخاصة.

وتبدأ هذه المرحلة فى عام ١٩٢١ عندما تقرر مشروع إحياء الآداب العربية ومطبعته من المطبعة الأميرية إلى دار الكتب المصرية وهو ما كان يعرف فى ذلك الوقت بالقسم الأدبى[١١]، ولقد كانت المهمة الأولى لهذا القسم هى استمرار طبع وتحقيق ونشر كتب التراث، وقد قام القسم بهذه المهمة العلمية بنجاح ملحوظ؛ حيث تعتبر هذه المرحلة مرحلة النضج والكمال فى تاريخ نشر التراث العربى[١٢].

وقد حددت مهام القسم الأدبى فى اللائحة الداخلية الصادرة فى عام ١٩٣٨م؛ حيث نصت المادة ٣٠ على أن يقوم القسم الأدبى بإعداد أصول الكتب التى يقرر المجلس الأعلى إخراجها وهو الذى يهيئها للطبع ويصحح تجاربها.

أما المادة ٣١ فقد نصت على أنه لدار الكتب المصرية أن تكلف الأخصائيين من غير موظفيها لتصحيح بعض الكتب التى تخرجها نظير مكأفاة تقدر قيمتها بقرار من المجلس الأعلى للدار.

كما نصت المادة ٣٢ على أن تتولى لجنة من المطبعة فحص صلاحية الكتب التى يقدمها الأفراد والهيئات للطبع فى مطبعة الدار[١٣].

ونتيجة لذلك فقد قام القسم الأدبى إلى جانب تحقيق التراث بإعداد ونشر عدد من الأعمال العامة والمهمة المتميزة، ولعل من أهمها أوراق البردى

لأدولف جروهمان، وهى عبارة عن تحقيق ونشر لمجموعة أوراق البردى العربية الموجودة بدار الكتب»، بالإضافة إلى إصدار «القاموس الجغرافى للبلاد المصرية من عهد قدماء المصريين إلى سنة ١٩٤٥»، والذى قامت الدار بتجميع جذاذات وأجزاء هذا العمل بعد أن توفى صاحبه، وتولت هى إصداره بعد تصحيحه ومراجعته، هذا بالإضافة إلى نشرها للعديد من الندوات والمحاضرات فى مختلف التخصصات والمناسبات.

وقد استمرت الدار خلال هذه المرحلة فى إعداد وإصدار الفهارس المطبوعة لمقتنياتها؛ حيث أصدرت **«فهرست الكتب العربية الموجودة بالدار»** وقد صدر فى أجزاء يغطى تخصصات مختلفة فى الفترة من ١٩٢٢ ـ ١٩٥٥. وقد تخللت هذه الأعمال محاولات لإصدار نشرات دورية للتعريف بمقتنيات الدار العربية والأجنبية. وقد صدرت تحت عنوان النشرة الدورية لدار الكتب وذلك بجانب فهارس المكتبات الخاصة التى ألحقت بالدار والفهارس الشرقية.

مما سبق يتضح أن نشاط الدار فى خلال هذه المرحلة قد توسع ليشمل جميع عمليات النشر من إعداد وطبع وتوزيع للأعمال التى كانت تتولى نشرها على نفقتها الخاصة، أو كطابع وموزع للأعمال التى ينشرها أصحابها على نفقتهم الخاصة.

المرحلة الرابعة ١٩٥٤ ـ ١٩٧٠

هذه المرحلة هى مرحلة إصدار الببليوجرافيات، فمع بداية عام ١٩٥٤ دخلت الدار مرحلة جديدة من حياتها هى مرحلة الإيداع القانونى، فعلى الرغم من أن مصر عرفت الإيداع القانونى منذ سنة ١٩٣٦؛ حيث كان قانون المطبوعات رقم ٢٠ لسنة ١٩٣٦ يحتم إيداع عدد من النسخ فى بعض المكتبات المصرية وعلى رأسها دار الكتب المصرية. إلا أن القانون رقم ١٥٤ لسنة ١٩٥٤ الخاص بحق المؤلف وما نص عليه من إيداع خمس نسخ فى دار الكتب المصرية، كان الدافع الأكبر لإصدار الببليوجرافية الوطنية المصرية فى الربع الأخير من سنة ١٩٥٥. وظلت تصدر فصلية حتى نهاية ١٩٥٩، ثم صدر تجميع خمس سنوات ١٩٥٥ ـ ١٩٦٠، واستمر التجميع السنوى مع تجميع خمسى مرة ثانية ١٩٦١ ـ ١٩٦٥ (١٤)، وكانت هذه الببليوجرافية الوطنية تصدر تحت عنوان «النشرة المصرية للمطبوعات» ولم تتوقف الدار عن إصدار الببليوجرافية الوطنية فقط، ولكنها نشطت أيضا فى إصدار عدد كبير من الببليوجرافيات المتخصصة والمتنوعة.

«ولم يكن إصدار النشرة المصرية للمطبوعات» لببليوجرافية قومية لمصر هو أهم مميزات المرحلة الرابعة للنشر فى الدار ولكن دخلت الدار فى خلال هذه المرحلة إلى مرحلة النشر المتخصص الصادر عن المراكز العلمية المتخصصة التى نشطت الدار فى إنشائها خلال هذه المرحلة اعتمادا على القانون رقم ١٨٣ لسنة ١٩٥٦ بإعادة تنظيم دار الكتب والتى صدرت اللائحة الداخلية بالقرار الوزارى رقم ٨٤١ لسنة ١٩٥٧(١٥).

وكان مركز تحقيق التراث أول مركز علمى تولت الدار إنشاءه والإشراف عليه بمقتضى المادة ١٦ من القرار الوزارى رقم ٨٤١ والذى نص على أن يختص هذا المركز بجمع التراث العربى أينما وجد، وتوثيق المخطوطات وإعداد ونشر الفهارس لها. ثم

تحقيق ونشر. ما يقره المجلس الأعلى[١٦] والمركز العلمى الثانى الذى أنشئ فى هذه الفترة، والذى كان مركز وثائق وتاريخ مصر المعاصر فى عام ١٩٦٤، وكان يعرف باسم مركز دراسات التاريخ القومى، وكان يتبع مصلحة الاستعلامات. ومنذ عام ١٩٦٦ أصبح تابعا لدار الكتب والوثائق العلمية[١٧].

وكان آخرمركز علمى أنشئ خلال هذه المرحلة هو مركز الببليوجرافيا والحاسب الآلى فى عام ١٩٧٠. وذلك فى نطاق مشروع إعداد الفهرس المئوى لمقتنيات دار الكتب[١٨].

استمرت الدار خلال هذه المرحلة فى القيام بجميع عمليات النشر من طبع وتوزيع للأعمال التى تتولى إعدادها. كما كان الحال فى المرحلة السابقة؛ إلا أن عمليات الطبع التجارى التى كانت تقوم بطبعها فى مطبعتها قد انخفضت كثيراً فى هذه المرحلة عن المرحلة السابقة. حيث وجهت الدار كل مجهودات مطبعتها خلال هذه الفترة إلى برنامج النشر المميز الذى لديها.

المرحلة الخامسة ١٩٧١ ـ ١٩٩٤

هذه المرحلة هى مرحلة الهيئة المصرية العامة للكتاب، وتبدأ بصدور قرار رئيس جمهورية مصر العربية رقم ٢٨٢٦ لسنة ١٩٧١ بضم الهيئة المصرية العامة للكتاب للتأليف والنشر إلى دار الكتب والوثائق القومية، وإنشاء ما يسمى بالهيئة المصرية العامة للكتاب. وكان لهذا القرار أكبر الأثر على دار الكتب عامة وحركة النشر بصفة خاصة. فقد نتج عن هذا القرار ضم مطبعة دار الكتب المصرية إلى مطابع الهيئة على أن تلتزم الهيئة بتنفيذ أعمال الطبع التى كانت تقوم بها الدار. وقد أثر ذلك بشكل مباشر على نوعية إخراج المطبوعات، وعلى سرعة صدور الأعمال التى يتم تنفيذها لصالح الدار؛ حيث طغى النشر التجارى لأعمال الهيئة على نشر مطبوعات الدار. وقد ظهر هذا بشكل واضح فى نشرة الإيداع التى أصبحت تصدر متأخرة عن موعدها بعدة أشهر وصل الحال فى بعض الأحيان إلى عدة سنوات، حيث صدر عدد أبريل ـ مايو ١٩٨٩ فى عام ١٩٩٢.

وفى أثناء هذه المرحلة استمرت الدار فى إنشاء المراكز العلمية، فقد أنشأت عدة مراكز جديدة تكملة لما أنشئ فى المرحلة السابقة، وهذه المراكز هى:

١ ـ مركز بحوث الترميم والصيانة والميكروفيلم. فى عام ١٩٧٤، وهذا المركز يتولى العناية بالمخطوطات والوثائق القومية، ولم يصدر عنه أية أعمال منشورة.

٢ ـ مركز تنمية الكتاب العربى فى نفس العام ١٩٧٤، وهو يهدف إلى إجراء الدراسات عن سوق الكتاب[١٩]، ولكنه تابع للهيئة وليس لإدارة من إدارات دار الكتب.

٣ ـ مركز توثيق وبحوث أدب الأطفال فى عام ١٩٨٩، وكان هذا المركز هو آخر المراكز العلمية التى أنشأتها الدار. ويهدف إلى جمع توثيق كل المواد المتعلقة بأدب الأطفال الصادرة فى مصر والدول العربية والعالم[٢٠].

وفى خلال هذه المرحلة تنوع برنامج النشر الصادر عن الدار، بحيث شمل إصدار الفهارس والببليوجرافيات والأعمال الصادرة عن المراكز العلمية. وتوقفت الدار عن القيام بأى عمليات طبع

وتوزيع، حيث أصبحت هذه مهمة القطاع المالى والإدارى التابع للهيئة المصرية العامة للكتاب.

المرحلة السادسة ١٩٩٤

وهذه المرحلة هى المرحلة الحالية والمستقبلية فى حياة الدار فى ظل ما يعرف بالهيئة المصرية العامة لدار الكتب والوثائق القومية. والتى بدأت بقرار رئيس الجمهورية رقم ١٧٦ لسنة ١٩٩٣ فى شأن إنشاء دار الكتب والوثائق القومية.

ونظرا لأن الهيئة العامة لدار الكتب والوثائق القومية مؤسسة علمية، وليست دارا للنشر أو مؤسسة للتوزيع، فإن دار الكتب تقوم بنشر مطبوعاتها. وتتعاون الهيئة مع هيئة الكتاب ومؤسسات النشر الأخرى من القطاع الخاص وقطاع الأعمال العام. وتقوم الهيئة بأعمال الجمع الطباعى مع التدقيق إلى أقصى درجة، ضمانا لأرفع مستوى فى حدود إمكانيات الآلية، ويتم توزيع باقى الأعمال على المطابع الأخرى طبقا لنظام محدد للتعاون؛ حيث يتم التوزيع بناء على تعاقد مع شركة توزيع متخصصة[٢١]. وقد تم الاتفاق مع كل من مؤسسة الأهرام للنشر والتوزيع، بالإضافة إلى الهيئة المصرية العامة للكتاب.

وتهدف الهيئة من خلال المرحلة القادمة أن يضم برنامجها للنشر:

١ ـ **«نشرة الإيداع»** وهى التى كانت قد توقفت فى منتصف عام ١٩٨٩، وبعد أن تم إنجاز كل الأعداد السابقة، واكتملت تغطية كل هذه الفترة حتى ١٩٩٥ فى مجلدات نصف سنوية. يتحقق حاليا انتظام صدور النشرة شهريا مع بداية عام ١٩٩٦[٢٢].

٢ ـ تقوم دار الكتب حاليا بعمليات كبيرة لحصر المقتنيات، ولأول مرة فى تاريخها يتم جرد كل المقتنيات تمهيداً لإتاحتها وتتضمن خطة النشر إصدار فهارس متنوعة، منها فهرس المخطوطات المصورة، فهرس المصغرات الفيلمية، فهرس الكتب الأوربية.

٣ ـ كما تهدف الدار إلى إصدار عدة دوريات:

أ ـ **«مجلة التراث العربى»** تصدر الهيئة هذه المجلة شاملة لدراسات عميقة فى هذه المجالات مع العناية بالمخطوطات دراسة ووصفا ونشراً وتصدر فى عدد واحد كبير سنوياً.

ب ـ **«مجلة الوثائق»** وتصدر الهيئة هذه الدورية شاملة لدراسات عميقة فى مجالات الوثائق، مع العناية بالوثائق وصفا ودراسة ونشرًا، وتصدر فى عدد واحد كبير سنوياً.

ج ـ **«مجلة الخدمة المكتبية»** فصلية تهدف إلى النهوض بالخدمة المكتبية فى المكتبات العامة ومكتبات المدارس والأندية.

د ـ **«مجلة مكتبات الأطفال»** فصلية تهدف إلى تقديم المعلومات والخبرات والتجارب العالمية فى مجالات ثقافة الطفل[٢٣].

٤ ـ سلسلة المخطوطات العربية المحفوظة بدار الكتب المصرية؛ تهدف هذه السلسلة إلى نشر هذه المجموعات على نسخ ورقية، أو على ميكروفيش على أقراص مليزرة، وإتاحتها للمستفيدين على نحو يحقق تغطية النفقات مع عائد مناسب.

٥ ـ تتضمن خطة النشر إصدار كل أعمال الإدارت والمراكز التى تضمها الهيئة العامة لدار الكتب، ومنها: **«الببليوجرافية الشاملة للكتب العربية المطبوعة فى مصر منذ بداية الطباعة حتى نهاية عام ١٩٩٥،**

ومنها السلسلة البيليوجرافية «الأعلام» التى تصدر بالتعاون مع «المجلس الأعلى للثقافة» فى مناسبات ثقافية محددة، ومنها مطبوعات مركز تحقيق التراث، ومطبوعات مركز تاريخ مصر المعاصر.

٦ ـ إعادة نشر تراث دار الكتب من بدايات مجالات النشر فى الهيئة العامة لدار الكتب والوثائق القومية، هذه الكتب سبق نشرها بالقسم الأدبى، وأنجز أكثرها فى عهود ازدهاره، ثم فى مركز تحقيق التراث(٢٤).

وفى مجال نشر التراث العربى، وكذلك إعادة نشر ما سبق نشره؛ نظراً لأن الإنتاج المستهدف كبير فى مجال تحقيق التراث ولارتفاع تكاليف الطباعة وصعوبات التوزيع، تقوم دار الكتب بوصفها بيت خبرة فى هذا المجال الأعمال العلمية والفنية التى تضمنت مستوى راقيا لما يقدم من كتب، وذلك بأن تيسر وسائل العمل وتنظم مجموعات وتقوم بفحص الأعمال علميا وتقوم بجمعها ومراجعتها طباعيا، وكذلك بعمل الكشافات وغير ذلك، وبذلك يصبح الكتاب جاهزا للطباعة التصويرية، وتقوم دار الكتب بالاتفاق على كل المراحل السابقة فى إطار تعاقد مع المحققين ومكافآت العاملين. على أن يتم الاتفاق مع الناشرين قبل عملية الجمع، ويقوم الناشر بالحصول على الأصل جاهزا للطباعة، ويدفع لدار الكتب ما يتفق عليه بحيث يغطى تكاليف عملية الجمع والتصحيح، وقسما من مكافأة التحقيق. ويلتزم الناشر بالطبع فى مدة زمنية محددة، وبالمواصفات الطباعية المطلوبة، وينص التعاقد أيضا على أن دار الكتب تحصل على حقوق التأليف التى توزع بشكل سنوى، وتكون نسبة من المكافأة لدار الكتب والباقى لفريق التحقيق والتكشيف(٢٥).

إصدارات دار الكتب القومية وأنواعها

قد يكون الناشر ناشرا عاما ينشر أشكالا مختلفة من الإنتاج الفكرى (كتب ـ دوريات ـ مواد سمعية وبصرية)، كما قد يكون متخصصا فى نوع واحد من المواد. بل إنه داخل الشكل الواحد قد يتخصص فى نوع واحد مثلاً كالكتب المدرسية المساعدة، وكتب الأطفال، وكتب المراجع.. إلخ(٢٦).

وقد تنوعت إصدارات دار الكتب فضمت:

١ ـ الفهارس: التى تعرف بمقتنيات الدار من المطبوعات العربية والشرقية والأجنبية.

٢ ـ البيليوجرافيات: وهى تشمل البيليوجرافيات الوطنية التى تحصر الإنتاج الفكرى الوطنى بالدولة والبيليوجرافيات المتخصصة والتجارية.

٣ ـ الكتب والنشرات: وهى تضم مختلف ماتصدره الدار من:

أ ـ كتب التراث: والتى بدأت الدار فى إصدارها فى مرحلة متقدمة من حياتها، مروراً بـ (لجنة إحياء الآداب العربية. القسم الأدبى) ثم (مركز تحقيق التراث).

ب ـ كتب عامة: تصدر فى مختلف الاتجاهات والموضوعات لفائدة المجتمع وحركة الثقافة وتنقسم هذه الفئة إلى نوعين:

١ ـ كتب طبعت على نفقة دار الكتب.

٢ ـ كتب طبعت على نفقة أصحابها.

ج ـ إصدارات مركز وثائق وتاريخ مصر المعاصر.

د ـ إصدارات مركز توثيق وبحوث أدب الأطفال.

هذا وقد اختلفت مسئولية دار الكتب وتنوعت فى إصدارها لهذه الأعمال، ففى حالات كثيرة كانت الدار هى المسئولة فكريا عن إعداد هذه الأعمال فقط كما يحدث فى المرحلتين الأولى والثانية من مراحل النشر. وفى حالات أخرى أصبح الطبع والتوزيع ضمن مسئوليات الدار.

وتتناول الدراسة فيما بعد طبيعة الدور الذى قدمته الدار فى المراحل المختلفة من النشر.

المسئولية الفكرية:

نعنى بالمسئولية الفكرية المسئولية عن الأعمال الصادرة عن دار الكتب، حيث إن هناك العديد من الأقسام والمراكز العلمية مسئولة عن إعداد وتجهيز المادة العلمية الخاصة بهذه المطبوعات، وهذه الأقسام هى:

إدارة الفهارس:

وهذه الإدارة من أقدم الإدارات الموجودة بالدار، والتى تتولى إعداد الفهارس الخاصة بمقتنيات الدار سواء المطبوعة أو البطاقية، وتتبع إدارة الفهارس الإدارة العامة للخدمات الفنية، وتنقسم إلى:

١ ـ قسم الفهارس العربية.

٢ ـ قسم الفهارس الشرقية.

٣ ـ قسم الفهارس الأجنبية.

ويعمل بالإدارة مجموعة من البيليوجرافيين المتخصصين فى الإعداد البيليوجرافى.

ويتم تقسيم العمل داخل هذا القسم على أساس موضوعى، حيث يتم تقسيم الكتب المفهرسة تقسيما موضوعيًا يتولى فهرستها مجموعة من المفهرسين والببليوجرافيين بالقسم.

يصدر عن إدارة الفهارس جميع الفهارس العربية والشرقية والأجنبية المطبوعة. بالإضافة إلى نشرة الإضافات التى تعرف بما يرد إلى رصيد الدار عن طريق الإهداء أو التبادل أو الشراء.

إدارة الببليوجرافيا:

وقد أنشئت هذه الإدارة فى عام ١٩٥٥، وكانت تعرف باسم **«شعبة الإيداع القانونى»** وتتبع **«إدارة الفهارس»**، ثم أصبحت إدارة مستقلة منذ عام ١٩٧١ تابعة للإدارة العامة للخدمات الفنية.

ويعمل بهذه الإدارة ببليوجرافيون مسئولون عن إعداد وتجهيز النشرة المصرية للمطبوعات ثم نشرة الإيداع بجميع إصداراتها المختلفة، هذا بالإضافة إلى عدد من الببليوجرافيات المتخصصة التى تصدر من وقت لآخر.

مركز الببليوجرافيا والحاسب الآلى:

أنشئ هذا المركز فى عام ١٩٦٩، وكان الغرض الأساسى منه تجميع وإصدار الفهرس المئوى لمقتنيات دار الكتب خلال الفترة من ١٨٧٠ ـ ١٩٦٩، وذلك باستخدام تكنولوجيا الحاسبات الآلية، هذا بالإضافة إلى الإشراف على مجموعة من الأدلة والببليوجرافيات التجارية منها دليل الكتاب المصرى، ودليل كتب الأطفال، قائمة مطبوعات الهيئة المصرية العامة للكتاب، الثبت الببليوجرافى للأعمال المترجمة، قوائم بالكتب الإنجليزية والفرنسية المعروضة سنويا بمعرض القاهرة الدولى للكتاب.

ويتبع هذا المركز قطاع الإدارة المركزية للمراكز العلمية.

ـ يعمل بهذا المركز مجموعة من الببليوجرافيين المتخصصين فى الإعداد الببليوجرافى.

ـ يتم تقسيم العمل داخل هذا المركز إلى

مجموعات من العاملين تختص كل مجموعة منهم بإعداد وتجهيز أحد هذه الأدلة والقوائم.

- ويعد المركز حاليا مشروع حصر ببليوجرافى للكتب العربية الصادرة فى مصر (١٨٨٢ - ١٩٩٥)، ويعد هذا المشروع أكبر مشروع من نوعه فى العالم العربى، يغطى هذا المشروع كل ما صدر بالعربية من بداية الطباعة فى مصر حتى نهاية عام ١٩٩٥. ومن المتوقع أن يتضمن نحو مائتى ألف عنوان. وأن يصدر فى خمسين مجلداً.

قسم الإرشاد والمراجع:

أنشئ هذا القسم فى عام ١٩٥٦، ويهدف إلى تقديم الإرشاد والمساعدة للمترددين على الدار. وقد قام هذا القسم بإعداد وإصدار عدد من الببليوجرافيات المتخصصة فى شتى المجالات والاتجاهات الموضوعية، ويتبع هذا القسم الإدارة العامة لخدمات القراء.

يعمل بهذا القسم عدد كبير من الموظفين المختصين بالإرشاد وخدمة الجمهور، بالإضافة إلى الببليوجرافيين الذين يتولون إعداد مجموعة الببليوجرافيات التى يتم إصدراها، وغالبا ما يتم طبع هذه المواد على الجستنر فى عدد قليل من النسخ لخدمة رواد الدار.

مركز تحقيق التراث:

أنشئ هذا المركز فى عام ١٩٥٧، وصدرت اللائحة الداخلية بتنظيم العمل به فى عام ١٩٦٩، ومهمة هذا المركز تحقيق ونشر المخطوطات، وقد قام المركز على مدى ربع قرن بتحقيق عدد من الأجزاء من مؤلفات متفرقة فى شتى فروع المعرفة فى الأدب والنحو والتاريخ والفلسفة، وهذه الكتب لم يكتمل نشرها على الرغم من مرور عدد كبير من السنين، هذا بالإضافة إلى مهمته فى تكوين جيل من المحققين الشبان للتراث العربى.

ويتبع هذا المركز الإدارة المركزية للمراكز العلمية، ويعمل بهذا المركز مجموعة من الباحثين الحاصلين على درجات ليسانس فى الآداب واللغة والدراسات الإسلامية والشرقية والتاريخ، ويعامل العاملون فى هذا المركز طبقا للكادر العام لموظفى الدولة . على الرغم من أن بعضهم يقوم بأعمال تخصصية تدخل فى مجالات البحث الجديرة بأن تصنف فى إطار البحث العلمى فى التراث العربى، ولكن الإطار الإدارى للمراكز العلمية يجعلها فى نسق الوظائف العامة، ولا يجعلها ذات طابع جامعى أو بحثى مختلف عن الإدرات الأخرى فى الهيئة.

يتم تقسيم العمل داخل هذا المركز إلى لجان عملية متخصصة فى المجالات الأدبية، منها [٢٧].. ويقوم المركز بدراسة الوثائق والمذكرت المتعلقة بتاريخ مصر الحديث، واستكمال الحقائق التاريخية اللازمة لإعادة كتابة التاريخ الوطنى لمصر كتابة علمية واقعية. وقد بدأ عمل المركز بدراسة الوثائق والمذكرات والأوراق المتعلقة بتاريخ مصر الحديث لتكون أساسا لمن يكتب هذا التاريخ القومى. إلى جانب هذا كله يقوم بنشر بحوث ودراسات ومذكرات تخدم هذا الهدف، كما تصدر عن المركز سلسلة شهرية عن تاريخ مصر الحديث والمعاصر بعنوان **«مصر النهضة»** تتضمن موضوعات وأبحاثا يكتبها باحثون متخصصون حول بعض النقاط التى تميط اللثام عن تاريخ مصر الحديث والمعاصر.

يعمل فى المركز مجموعة من الباحثين المتخصصين فى التاريخ، ومجموعة من أعضاء هيئة

التدريس بالجامعات المصرية المتخصصين فى تاريخ مصر المعاصر، يقومون بالإشراف على أعمال الباحثين بالمركز؛ حيث يتم تكوين مجموعات من الباحثين، كل مجموعة للعمل فى مذكرات أحد السياسيين، أو الزعماء، أو الأوراق المتعلقة به. وللمركز مدير عام يفضل أن يكون حاصلا على درجة أعلى من الليسانس كالدكتوراه، أو الماجستير فى تخصص التاريخ. والعاملون بالمركز يعاملون طبقا للكادر العام لموظفى الدولة، ولا يحتفظون بوظائفهم التخصصية فى داخل المركز[٢٨].

ويتم التعاقد مع السادة أعضاء هيئة التدريس بالجامعات للانتهاء من الإشراف ومراجعة التحقيق لأوراق ومذكرات السياسيين والزعماء فى مقابل مادى محدد فى التعاقد بينهم وبين الهيئة العامة لدار الكتب والوثائق القومية. بالإضافة إلى مكافأة شهرية فى مقابل التوصية والإشراف لمجموعة الباحثين والمحققين المساعدين له فى هذه الأعمال.

مركز توثيق وبحوث أدب الأطفال:

أنشئ هذا المركز فى عام ١٩٨٩، ويقوم بوظيفة المكتبة الوطنية للكتب المؤلفة للأطفال، فيقوم بمهام التصنيف والفهرسة لهذه الأعمال وتقديم الخدمات المرجعية لمجموعات من المستفيدين بالإضافة إلى عقد الندوات[٢٩].

تشكل البحوث والدراسات أهمية بالغة لأعمال المركز وتتنوع الدراسات فى كل سنة لتشتمل على اتجاهات الأطفال نحو الكتب، ودور الأمهات والآباء فى التوجيه القرائى للأطفال، كذلك يعد المركز قوائم بكتب الأطفال المصرية، يتبع هذا المركز قطاع الإدارة المركزية للمراكز العلمية.

يعمل بالمركز مجموعة من أخصائى المكتبات والببليوجرافيين.

ويهدف هذا المركز فى الفترة القادمة إلى تولى مهمة الترجمة لكتب الأطفال فى مجالات ترجمة كلاسيكيات أدب الأطفال، ترجمة الكتب الحائزة على الجوائز العلمية الشهيرة فى مجال الكتابة للطفل، ترجمة بعض الأعمال المتميزة للكتاب الشرقيين بكل من اليابان والهند والصين، وكذلك إفريقيا، بالإضافة إلى ترجمة بعض الدراسات والبحوث والكتابات الأجنبية التى أجريت حول تاريخ أدب الأطفال، قضايا الكتابة للأطفال المعاصر وأثر كتب الأطفال وغيرها من المجالات.

كذلك يهدف المركز إلى إصدار مجلة فصلية لخدمة أمناء مكتبات الأطفال، وتضم عددا من الأبواب الثابتة، منها أبحاث ودراسات حول الجوانب المختلفة لمكتبات الأطفال، والموضوعات والمجالات المرتبطة بها، وتقارير حول المؤتمرات والندوات العلمية التى تعالج شئون مكتبات الأطفال محليًا، وعربيًا، ودوليًا. ومتابعة أهم الخطوات والإنجازات فى مجال مكتبات الأطفال على المستوى المحلى والدولى. والجديد فى أدب الأطفال، بريد القراء، وتضم كذلك أدوات العمل لأمين مكتبة الطفل.

الطباعة:

تطور الطباعة بدار الكتب القومية:

تعتمد عملية الطباعة على ثلاثة عناصر هى المطابع، والطابعون، ثم مواد الطباعة نفسها[٣٠].

ألحقت أول مطبعة بدار الكتب المصرية فى عام ١٩٢٠ هى المطبعة الأميرية فى عهد الملك فؤاد الأول، وهى تقوم بطبع ما تخرجه الدار من

الموسوعات العلمية، والتاريخية، والأدبية، والكثير من كتب رجال العلم والأدب على نفقة أصحابها(٣١).

وقبل هذا التاريخ كانت الدار تقوم بطبع مطبوعاتها فى المطابع التجارية الموجودة فى هذا الوقت، ومنذ عام ١٩١٤ بدأت الدار الالتزام بطبع إصداراتها بالمطبعة الأميرية طبقا للقانون رقم (٨) لسنة ١٩١١.

وكانت هذه المطبعة تعرف بمطبعة القسم الأدبى، وظلت هذه المطبعة تعمل بالدار خلال المرحلتين الثالثة والرابعة من مراحل النشر بالدار سابقة الذكر، وكانت تتولى الأعمال الآتية:

١ ـ طبع الكتب التى تخرجها الدار بإذن المجلس الأعلى للدار.

٢ ـ طبع الاستمارات والدفاتر الخاصة بالدار.

٣ ـ طبع مطبوعات الأفراد والهيئات العلمية والمصالح الحكومية.

٤ ـ تجليد كتب الرصيد(٢٣).

وظل المجلس الأعلى لدار الكتب يشرف على المطبعة منذ إلحاقها بالدار وحتى صدور القانون رقم ١٨٣ لعام ١٩٥٦ الخاص بإعادة تنظيم دار الكتب، فأصبحت المطبعة تتبع مراقبة الشئون المالية والإدارية وخلال الفترة من ١٩٢٠ ـــ ١٩٧٠ كانت مطبعة الدار تعمل كمطبعة تجارية للأفراد والهيئات قدرت خلالها مصاريف الطبع والتجليد بحسب النفقات الفعلية على أساس الآلات والأدوات وتغطية مرتبات الموظفين وأجور المكآفات، ولا يجوز خفض هذه النسبة إلا بقرار من المجلس الأعلى(٣٣).

وبعد ثورة يوليو ١٩٥٢ سارت مطبعة الدار قدما للنهوض بمستوى الطباعة من الناحيتين الفنية والإنتاجية.

كما أمكن الارتقاء بمستوى جمع الحروف بواسطة المونوتوب مما يساعد على زيادة الإنتاج مع إدخال تحسينات كثيرة فى الطباعة(٣٤).

وفى أثناء الإعداد للمبنى الجديد المقام حاليا على كورنيش النيل حرصت الدار على أن يخصص للمطبعة فى المبنى الجديد مكان يتسع لأحدث آلات الطباعة والتصوير والتجليد، لكى تستطيع فى عهدها الجديد أن تساير التطورات العالمية فى مختلف فنون الطباعة، ولذلك أعدت الدار مشروعا لاستكمال تزويد المطبعة بما يلزمها من أحدث آلات الطباعة والتصوير والتجليد، وتوفير المواد الخام اللازمة، وكذلك توفير العاملين الفنيين اللازمين لتشغيل هذه الآلات الحديثة، وفيما يلى أهم أغراض هذا المشروع.

١ ـ الاستمرار فى أداء الرسالة التى قامت بها المطبعة القديمة وهى الارتقاء بفن الطباعة والنهوض بصناعة طبع ونشر الكتاب العربى وتجليد ما يتفق مع النهضة التى بعثتها الثورة.

٢ ـ المعاونة فى إصدار عيون الأدب العربى وإحياء التراث القديم.

٣ ـ الإسهام مع الهيئات العلمية والثقافة فى نشر الإنتاج الفكرى المعاصر.

٤ ـ إصدار مطبوعات الدار الفنية تحقيقا لرسالتها العلمية والثقافية،وخاصة:

أ ـ إصدار الفهارس المختلفة.

ب ـ إصدار الببليوجرافيات القومية التى تعرف بالإنتاج الفكرى.

ج ـ إصدار قوائم بالكتب والمراجع المتخصصة فى مختلف الموضوعات.

د ـ إصدار القوائم الببليوجرافية التحليلة للدوريات العلمية[٣٥].

إلا أن هذا المشروع لم تستطع الدار تنفيذه عندما نقلت إلى المبنى الجديد، حيث صدر فى العام الذى انتقلت فيه الدار قرار رئيس الجمهورية رقم ٢٨٢٦ لعام ١٩٧١ بإنشاء الهيئة المصرية العامة للكتاب، وبموجب هذا القرار أدمجت مؤسسة التأليف والنشر مع دار الكتب والوثائق القومية، وانضمت مطبعة دار الكتب إلى المطبعة التابعة لمؤسسة التأليف والنشر لتصبح الإدارة العامة للمطابع بالهيئة العامة للكتاب[٣٦].

وتقوم الإدارة العامة للمطابع التابعة للهيئة بتنفيذ خطة النشر السنوية التى تعد بمعرفة لجنة النشر برئاسة الدكتور رئيس مجلس الإدارة، كما تقوم المطابع بطبع المجلات التى تصدرها (وهى: فصول ـ إبداع ـ القاهرة ـ عالم المكتبات ـ رسالة المعلومات). كما تلتزم بتلبية احتياجات قطاعات الهيئة من المطبوعات اللازمة لها فى تأدية أعمالها. وكذلك تقوم المطابع بخدمة جميع قطاعات وزارة الثقافة وتلبية جميع احتياجاتها من مختلف المطبوعات. هذا بالإضافة إلى إدارة الهيئة مطابعها كمطبعة تجارية لعدد من العملاء الدائمين لديها من شركات القطاع العام والخاص والأفراد وطباعة الكتب المدرسية لصالح الجهاز المركزى للكتب الجامعية والمدرسية[٣٧].

وفى سياق هذا البرنامج الزاخر بالمطبوعات للهيئة المصرية العامة للكتاب، فإن برنامج النشر الخاص بدار الكتب يشكل جزءا يسيرا منه مما أضر بنوعية مطبوعات الدار وسرعة صدورها.

ومن حيث التبعية الإدارية للإدارة العامة للمطابع، فإنها تتبع القطاع الاقتصادى والإدارى.

ولقد ظل هذا الوضع السابق قائما حتى صدر القرار الجمهورى رقم ١٧٦ لسنة ١٩٩٣ والذى قضى بالفصل بين دار الكتب ودار الوثائق القومية من جهة ودار النشر من جهة ثانية، وبالتالى يعود الوضع إلى ما كان عليه قبل عام ١٩٧١. وفى نفس العام صدر القرار الوزارى رقم ١٦٥ بتشكيل لجنة للفصل بين الجهتين.

وقد بحثت اللجنة وضع المطابع فى إطار قرارها بجلسة ٣١/ ١٠/ ١٩٩٣، وبحضور السيد المهندس رئيس الإدارة المركزية بالمطابع الأميرية، وماعرضه من تعذر عملية الفصل بين المطابع لاعتبارات فنية وماتحتاجه هذه العملية من ضرورة تجهيز موقع خاص لنقل معدات المطابع إليه وهو مايتكلف من ٥ إلى ٦ ملايين جنيه. وبهذه الجلسة انتهت اللجنة إلى:

١ ـ الإبقاء على تبعية المطابع للهيئة المصرية العامة للكتاب مع وضع بروتوكول بين كل من الهيئة العامة للكتاب والهيئة العامة لدار الكتب والوثائق القومية لإنجاز مطبوعات دار الكتب بسعر التكلفة.

٢ ـ يراعى مستقبلا تخصيص الأرض الكائنة بشارع فيصل بالهرم والمملوكة للهيئة العامة للكتاب لإنشاء مطابع خاصة بدار الكتب[٣٨].

ولقد صدر بهذا الشأن قرار وزير الثقافة رقم ٣٨ لسنة ١٩٩٤م[٣٩]. وقامت الهيئة العام لدار الكتب والوثائق القومية بإنشاء مطبعة خاصة بها منذ بداية عام ١٩٩٥.

وتتبع هذه المطبعة الإدارة المركزية للشئون المالية والإدارية، التابعة للهيئة العامة لدار الكتب والوثائق القومية. ومهمة هذه المطبعة هى إعادة وطباعة

أمهات الكتب الصادرة عن القسم الأدبى، وتصوير أوائل المطبوعات والمخطوطات على أفلام الميكروفيش.

هذا بالإضافة إلى طبع جميع الأعمال الصادرة عن المراكز العلمية للدار، إلى جانب طبع نشرة الإيداع، وتأتى الأعمال الببليوجرافية والفهاس، وطباعة الأعمال والدفاتر الإدارية الخاصة بالدار.

ومن هذا العرض لتاريخ الطباعة بدار الكتب يتضح أنه من خلال الفترات من عام ١٩٢٠ ـ ١٩٧٠ كان لدار الكتب المصرية مطبعة خاصة بها تتولى الدار بنفسها إدارتها، وتحديد نظام العمل بها، وتوزيع هذه المطبوعات. وقد استعادت الدار هذه المطبعة من عام ١٩٩٥، وأصبح لديها الحق فى طباعة أعمالها بنفسها.

وباستثناء هذه الفترات كانت دار الكتب تعتمد على مطابع تجارية كما حدث منذ عام ١٨٧٠ ـ ١٩١٣، وعلى المطبعة الأميرية ببولاق خلال الفترة من ١٩١٤ ـ ١٩١٩. وفى خلال الفترة من ١٩٧١ ـ ١٩٩٤ كانت الدار تعتمد على مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب التى كانت تشكل جزءا منها.

نظام العمل بالمطابع:

عندما أنشئت المطبعة بدار الكتب فى عام ١٩٢٠ كانت جميع الأعمال المتعلقة بالمطبعة ترسل إليها عن طريق قسم الإدارة والمستخدمين على أن يكون فى هذا القسم دفتر خاص لحصر تجارب مطبوعات إحياء الآداب العربية التى يرسلها القسم الأدبى إلى المطبعة مع بيان تاريخ إرسال كل تجربة منه للمطبعة وتاريخ إعادتها إليه(٤٠).

وقد استمر العمل بالمطبعة بهذه الطريقة إلى أن تم ضم مطبعة دار الكتب مع مطابع المؤسسة العامة للتأليف والنشر فى عام ١٩٧١، وتكونت الإدارة العامة للمطابع التابعة للقطاع الاقتصادى والإدارى بالهيئة العامة للكتاب، وأصبحت أعمال دار الكتب بالمطبعة جزءا من المطبوعات الأخرى، مما أدى إلى تعقد النظام الإدارى لتسيير عملية طبع أحد إصدارات أو أعمال دار الكتب.

وخلال هذه الفترة كان لابد أن يمر العمل بالإدارات الثلاثة المكونة للمطبعة

١ ـ إدارة الإنتاج

٢ ـ إدارة التشغيل

٣ ـ إدارة التنفيذ

فبعد إجازة العمل من اللجنة العلمية، أو رئيس الهيئة ، يحرر أمر الطبع بالموافقة على الصفحة الأولى للمطبوع مع أى ملاحظات يراد الأخذ بها فى الاعتبار. ثم تتخذ الخطوات الآتية:

١ ـ يحرر أمر نشر بمعرفة الجهة الطالبة (مركز تحقيق التراث، مركز تاريخ مصر المعاصر..إلخ)، يعرض على السيد/ مدير عام المطابع أو رئيس القطاع فيحوله إلى إدارة الإنتاج

ويشمل أمر النشر جميع البيانات اللازمة لتحديد مواصفات العمل، ويوضح الملحق رقم (٦) نموذج لأمر نشر صادر عن مركز تحقيق التراث لطبع أحد الأعمال.

٢ ـ تتولى إدارة الإنتاج استخراج إذن تشغيل للكتاب وإذن التشغيل هو مظروف يوضع بداخله النسخة المخطوطة للعمل، ويسجل عليه من الخارج جميع البيانات التى على أمر النشر من حجم الملزمة ونوع الورق، وكمية الخامات

المطلوبة لإنتاج هذا العمل.

٣ ـ يرسل إذن التشغيل لإدارة التشغيل للبدء فى التنفيذ.

٤ ـ تقوم إدارة التشغيل بمراجعة إذن التشغيل مبدئيا ثم ترسله إلى إدارة التنفيذ.

٥ ـ يتم تبادل التجارب (البروفات) بين إدارة التنفيذ والجهة الطالبة حتى الحصول على أمر طبع للكتاب، ويكتب أمر الطبع على الصفحة الأولى من البروفة، مع أى ملاحظات يرجى أخذها فى الاعتبار، مع ذكر الصفحات التى بها أخطاء للتصحيح.

٦ ـ يتم صرف المواد اللازمة للطبع لقسم الطبع وتتم الطباعة.

٧ ـ بعد الانتهاء من الطبع ترسل الملازم المطبوعة لقسم التوضيب الآلى، ثم قسم جمع الملازم فيتم تجميعها فى شكل كتاب كامل ثم إلى قسم التجليد.

٨ ـ تقوم إدارة المتابعة بالحصول على نسخة من ملازم الكتاب المطبوع وتسليمه إلى إدارة الإنتاج لتسعير الكتاب.

٩ ـ تقوم إدارة الإنتاج بعمل التكلفة المطبعية، ثم ترسلها لإدارة التكاليف التى تضيف عليها حقوق النشر والتأليف والمصاريف الإدراية، ثم يحدد سعر الكتاب النهائى وتخطر به إدارة الإنتاج.

١٠ ـ تقوم إدارة الإنتاج بإبلاغ إدارة الأوفست التى تقوم بطباعة الغلاف بالسعر النهائى للكتاب حتى يتم طبعه على الغلاف.

١١ ـ بعد ذلك يتم تجليد الكتاب ويقسم التجليد العام الذى يقوم بتغرية الغلاف مع باقى الملازم.

١٢ ـ يرسل قسم التجليد الأعمال إلى قسم التصوير الذى يتولى إرسالها إلى مخازن إدارة التوزيع.

ويتبين من هذا التسلسل مدى التعقد الذى تمر به عملية إعداد وطبع الكتب فى مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب، حيث هناك العديد من الأقسام والإدارات التى يتخذ الكتاب دورته فيها، ثم اتخاذ الخطوات اللازمة لتحديد سعر الكتاب، ولذلك نجد أن الكتاب يستغرق وقتا طويلا حتى يتم الانتهاء من عملية طبعه نظراً لأنه ينتظر دوره فى كل قسم من هذه الأقسام للانتهاء منه.

أما بعد صدور القرار رقم ١٧٦ لعام ١٩٩٣ الخاص بإنشاء الهيئة العامة لدار الكتب والوثائق القومية، وحصول الدار على مطبعة مستقلة لها فإن لجنة النشر التابعة لرئيس مجلس الإدارة تحدد الأعمال التى يتم نشرها وتحصل جميع هذه الأعمال على موافقة رئيس المجلس وتحول بعدها الأعمال إلى المطبعة لاتخاذ الخطوات الآتية:

١ ـ يدخل العمل إلى قسم الكمبيوتر أو الجمع التصويرى، حيث تتم أولى خطوات طبع الكتب بتوزيع الكتاب على فريق العمل الذى يعمل كل منهم على جهاز كمبيوتر «آبل ماكنتوش».

٢ ـ بعد جمع الكتاب تتم مراجعته فى أكثر من بروفة عن طريق المتخصصين فى التصحيح والمراجعة.

٣ ـ فور الانتهاء من عمل الماكيت النهائى للكتاب يدخل المونتاج وهو المرحلة الثانية وفيه

يتم تقسيم الكتاب إلى ملازم، ويتم عمل نسب التصغير والتكبير وتحديد مقاسات الكتاب وتصمم الأغلفة.

٤ ـ بعد أن يتم قص رزم الورق المخصصة للكتاب يسلم الورق الأبيض للماكينات . وفى المطبعة ٤ ماكينات مخصصة لكتب التراث، وماكينتان مخصصتان لنشرة الإيداع وإصدارات المراكز العلمية المتنوعة. وهناك ماكينتان تعملان لحساب الأعمال الإدارية الخاصة بالأقسام المتعددة فى الدار مثل طباعة القرارات والسجلات ودفاتر شئون العاملين.

٥ ـ بعد خروج البروفة النهائية التى أعطى بناء عليها أمر الطبع. وبعد طباعة الملازم يتم جمعها وتوضيبيها.

٦ ـ تبدأ بعد ذلك مرحلة التجليد، حيث يتم تفتيح الملازم وترتيبها عن طريق المشرف العام وجمع كل نسخة على حدة، ثم تدبيس الكتاب وتغرية الغلاف عليه(٤١).

ونلاحظ أن العمل فى هذا النطاق الجديد قد تخلص من وجود الأقسام والإدارات المتعددة التى تعوق وتعطل سير العمل، كما حدث فى المرحلة السابقة. كذلك لم يعد من اختصاص المطبعة تحديد سعر الكتاب، وحساب تكاليف طباعته وحقوق المؤلف.بل أصبح تحديد سعر الكتاب من اختصاص مجلس إدارة الدار.

التوزيع:

تطور التوزيع والتسويق بدار الكتب القومية:

لا تهدف دار الكتب القومية إلى الربح من جراء عملية النشر، لذلك لم تكن هناك إدارة خاصة بالتوزيع أو التسويق داخل الدار، ولكن دائما ما كانت ترسل المطبوعات من المطبعة إلى إدارة المخازن والتوريدات، حيث كان يوجد بقسم المخازن مخزن لبيع المطبوعات يتبع مراقبة الشئون المالية والإدارية(٤٢)، ولقد ظل هذا الوضع قائما حتى عام ١٩٧١ عندما صدر قرار رئيس الجمهورية رقم ٢٨٢٦ الخاص بإنشاء الهيئة المصرية العامة للكتاب.

ونتيجة لهذا القرار أصبحت مطبوعات دار الكتب تسوق ضمن إنتاج قطاع النشر بالهيئة والذى كانت تتولاه إدارة عامة لتسويق ناتج القطاع الاقتصادى والإدارى، وقطاع التسويق والتوزيع هو الذى يعلن لجماهير القراء عن مولد الكتاب، ويجعله فى متناول أيديهم، وتمتلك الهيئة المصرية العامة للكتاب واحداً من أكبر الأجهزة الخاصة بتسويق الكتاب وتوزيعه.

ويغطى قطاع التسويق والتوزيع بالهيئة كافة محافظات مصر، ويمتد نشاطه أيضا إلى جميع الدول العربية والإسلامية والجاليات العربية والإسلامية فى كافة أنحاء العالم(٤٣).

ويضم قطاع التوزيع والتسويق الداخلى:

١ ـ **إدارة التوزيع الداخلى:** وتقوم هذه الإدارة بالأعمال الآتية:

أ ـ توزيع وبيع إنتاج الهيئة من الكتب والمجلات داخل جمهورية مصر العربية.

ب ـ تقوم بعمل التعاقدات مع دور نشر القطاع الخاص والهيئات الرسمية.

هـ ـ العمل على توسيع انتشار الكتاب العربى من خلال إقامة المعارض.

د ـ النشر على جناح الكتب العربية فى معرض

القاهرة الدولى للكتاب، وكذلك معرض الحسين، والمعرض الدائم للكتاب بمبنى الهيئة.

٢ ـ **إدارة التوزيع الخارجى:** تتولى تزويد فروع الهيئة بالخارج باحتياجاتها من كتب ومجلات بالإضافة إلى احتياجاتها من كتب دور النشر المصرية الأخرى...وتزويد عملاء الهيئة فى الخارج، سواء كانت الجهات الحكومية الرسمية، أم دور النشر العربية والأجنبية، أو أصحاب المكتبات بمطبوعات الهيئة، ودور النشر المصرية الأخرى.

٣ ـ **إدارة الرصيد:** تتولى إدارة الإشراف على جميع مخازن الكتب سواء العربية، أو الأجنبية بالهيئة، بجانب الإشراف على مراكز التوزيع الأخرى، والتى تتميز بطابع الكتاب الأجنبى.

وقد ظل هذا الوضع قائماً حتى صدور قرار رئيس الجمهورية رقم ١٧٦ لسنة ١٩٩٣، والخاص بإنشاء الهيئة العامة لدار الكتب والوثاق القومية، بحيث تقرر أن تسلم المطبعة الخاصة بالدار أعمالها التى يتم طبعها إلى إدارة المشتريات والمخازن.

أما عملية التوزيع فهى لم تعد من اختصاص أو مسئولية الدار، حيث تركت هذه المهمة لهيئات ودور توزيع متخصصة فى هذا المجال، حيث تم التعاقد مع كل من:

١ ـ الهيئة المصرية العامة للكتاب: وهى المسئولة عن توزيع إنتاج دار الكتب مع الهيئة. هذا بالإضافة إلى استمرار مسئوليتها عن توزيع سلسلتى (مصر النهضة) و(مذكرات الزعماء والسياسيين).

٢ ـ مؤسسة الأهرام.

الاتجاهات العددية الزمنية والنوعية للإنتاج الفكرى لدار الكتب:

إن الهدف من دراسة الاتجاهات العددية الزمنية والنوعية للإنتاج الفكرى لدار الكتب خلال فترة الدراسة من ١٨٧٠ ـ ١٩٩٥ هو تحديد تطور وحجم المنشور من هذا الإنتاج، والتغيرات التى طرأت عليه ومدى مساهمة كل نوع من أنواع هذا الإنتاج فى هذا التطور،

ويوضح الجدول(٣ ـ١) والشكل (٣ ـ١) أنواع المطبوعات الصادرة عن دار الكتب ونسبة كل منهما من إجمالى الإنتاج الفكرى للدار.

ويتضح من تحليل الجدول (٣ ـ ١) ما يأتى:

احتلت كتب التراث المرتبة الأولى من إجمالى الإنتاج الفكرى الصادر عن دار الكتب؛ حيث بلغت مساهمتها ٥٠٣ أعمال بنسبة مئوية قدرها (٣١,٨٤٪)؛ أى ما يقرب من ثلث الإنتاج الفكرى للدار، ويرجع السبب إلى الاهتمام الذى كانت توجهه الدار على مدى تاريخها الطويل

جدول (٣ ـ ١): التوزيع النوعى للإنتاج الفكرى لدار الكتب المصرية

النوع	ببليوجرافيات	فهارس	الكتب					الإجمالى
			كتب عامة	مطبوعات نشر تجارى	كتب تراث	مركز وثائق وتاريخ مصر المعاصر	مركز توثيق وبحوث أدب الأطفال	
عدد الإنتاج	٣٩٠	٢٢٧	١٠٣	٢٥٦	٥٠٣	٩٢	٩	١٥٨٠

فى تحقيق ونشر كتب التراث منذ عام ١٨٩٣. حيث تولت الدار طبع الكتب التى يخشى عليها من التلف والفقدان فى إطار مسئوليتها عن إصدار مطبوعات لجنة إحياء الآداب العريقة.

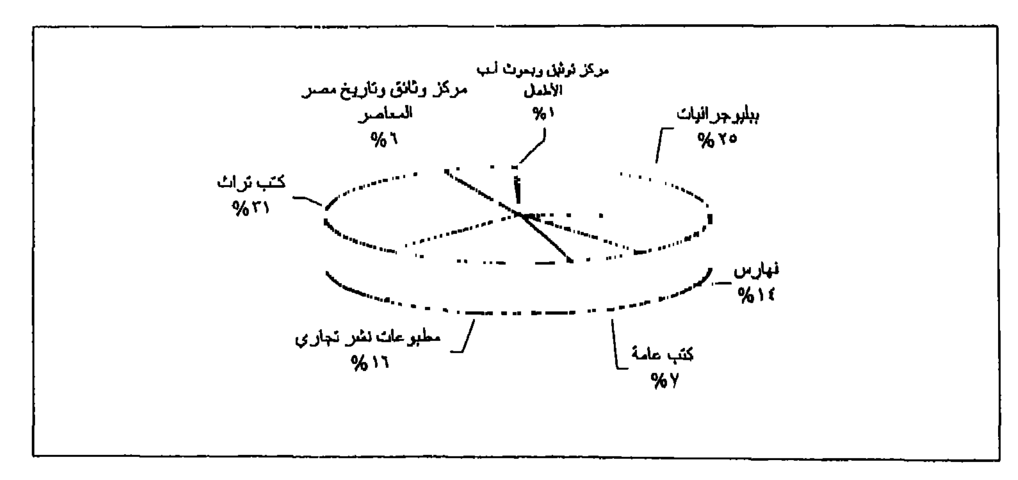
تحتل الببليوجرافيات المرتبة الثانية من إجمالى الإنتاج الفكرى لدار الكتب؛ فقد صدر عن الدار ٣٩٠ ببليوجرافية بنسبة ٢٤,٢٪، على الرغم من أن إنتاج ونشر الببليوجرافيات هو إحدى الوظائف الأساسية للمكتبات الوطنية، إلا أن تأخر الدار عن إصدار ببليوجرافية قومية للدولة إلى عام ١٩٥٥ أدى إلى احتلال الببليوجرافيات لمرتبة تالية لكتب التراث ذات التاريخ الطويل داخل الدار.

جاءت مطبوعات النشر التجارى، والتى قامت دار الكتب بطبعها لصالح أفراد، وهيئات، ومؤسسات أخرى فى المرتبة الثالثة؛ حيث طبعت الدار ٢٥٦ مطبوعا من هذه النوعية بنسبة مئوية قدرها ١٦,٢٪ من إجمالى الإنتاج الفكرى لدار الكتب، ويرجع السبب إلى إقبال الجماهير من الأفراد والمؤسسات على طبع مطبوعاتها فى مطبعة دار الكتب لما امتازت به من دقة وجودة فى الطبع.

أما المرتبة الرابعة فكانت من نصيب الفهارس؛ حيث صدر عن الدار ٢٢٧ فهرسا بنسبة ١٤,٣٧٪ من إجمالى الإنتاج الفكرى لدار الكتب، ويرجع السبب إلى اعتماد الدار على النشرة المصرية للمطبوعات ونشرات الإيداع فى التعريف بمقتنيات الدار من المخطوطات العربية، والمطبوعات، والمخطوطات باللغات الفارسية والتركية.

تمثل الأنواع الأربعة السابقة فى مجموعها مايوازى ٨٧,٠٩٪ من الإنتاج الفكرى بدار الكتب، بينما تمثل الأنواع الثلاثة الأخرى نسبة ١٢,٩١٪ من إجمالى الإنتاج الفكرى.

وتحتل الكتب العامة المرتبة الخامسة بإجمالى إصدار ١٠٣ أعمال بنسبة ٦,٥٢٪ من إجمالى الإنتاج الفكرى للدار، وتحتل إصدارات مركز وثائق وتاريخ مصر المعاصر المرتبة السادسة بنسبة ٥,٨٢٪ من إجمالى الإنتاج الفكرى للدار عن ٩٢ عملا. وتأتى إصدارات مركز توثيق، وبحوث أدب الأطفال فى المرتبة السابعة والأخيرة؛ حيث يقتصر الإنتاج على تسعة(٩) أعمال فقط بنسبة ٥٧٪ من إجمالى الإنتاج الفكرى، وتمثل هذه الأنواع الثلاث الأخيرة نسبة ضعيفة من الإنتاج الفكرى للدار بسبب الفترة المحدودة التى صدرت خلالها، والاهتمام الضئيل الذى وجهته الدار لإصدار مثل هذه الأعمال إلى كساد الأجزاء المتفرقة، وخسارة دار الكتب الناشر الحقيق، ولهذا فقد اتبعت الدار.



شكل (٣ - ١) : التوزيع النوعى للإنتاج الفكرى لدار الكتب

سياسة جديدة تجعل الكتاب ينشر كاملا فى مدة لاتتجاوز سنة أو سنتين فقط.

ويعكس الجدول (٣_٤) والشكل (٣-٣) الموضح له نوعيات الطبعات للإنتاج الفكرى لدار الكتب.

من خلال الإطلاع على الجدول (٣ _ ٤) والشكل (٣-٣) نتبين:

١ _ أن الطبعات الجديدة للإنتاج الفكرى لدار الكتب تمثل الاتجاه الرئيسى للطبعات؛ حيث بلغ عددها ١٤٠٩ طبعات جديدة بما يعادل ٨٩,١٨٪ من إجمالى الإنتاج الفكرى لدار الكتب، وهو أمر طبيعى أن تمثل الطبعات الجديدة الاتجاه الرئيسى للطبعات فى أى دار للنشر.

٢ _ تمثل الطبعات المعادة المرتبة الثانية فيبلغ عددها ١٤٦ طبعة معادة بنسبة ٩,٢٤٪ من إجمال الإنتاج الفكرى لدار الكتب، نظرا لما تمتاز به هذه الأعمال، وخاصة كتب التراث من جودة، ومراعاة للدقة والأمانة فتنفد من السوق، ويتم إعادة طبعها لفائدة الجمهور، ولصالح سوق النشر دون أى تعديل أو تنقيح.

٣ _ جاءت الطبعات المعدلة فى المرتبة الثالثة؛ حيث لم يصدر عن الدار سوى ٢٥ طبعة بنسبة ١,٥٨٪ من إجمالى الإنتاج الفكرى للدار، ويعود ذلك إلى طبيعة ما تحتاجه هذه الطبعات المعدلة من جهد كبير غالبا ما كانت الدار تفضل أن توجهه إلى إصدار أعمال جديدة.

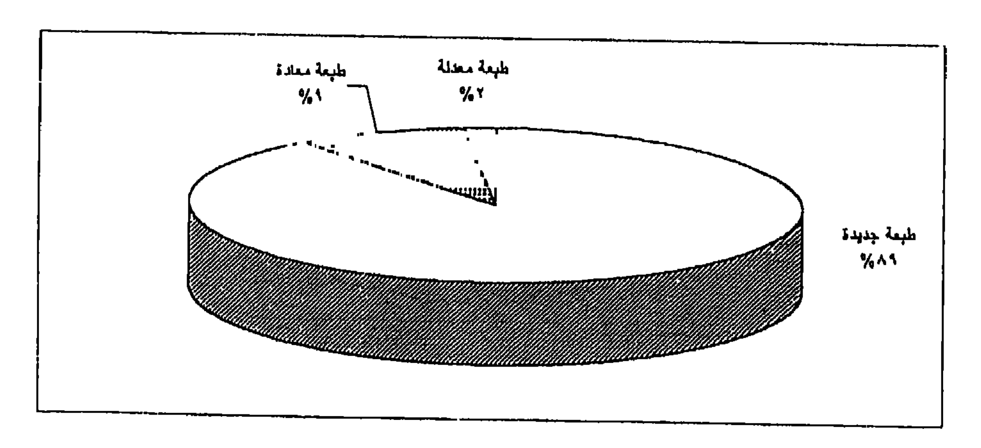
الأتجاهات الموضوعية للإنتاج الفكرى لدار الكتب:

يتنوع الإنتاج الفكرى الصادر عن أى دار نشر بحيث يضم اتجاهات موضوعية تغطى جميع مجالات المعرفة البشرية، ودار الكتب المصرية من خلال برنامجها المتنوع فى النشر غطت جميع مجالات المعرفة البشرية.

وقد تناولت الباحثة فى معالجتها للتغطية الموضوعية للإنتاج الفكرى لدار الكتب تحديد الاتجاهات والتغيرات التى طرأت على الاتجاهات المضوعية للإنتاج الفكرى فى ضوء قياس التطور الكلى لكل مجال موضوعى من المجالات التى

جدول (٣_٣): توزيع طبعات الإنتاج الفكري لدار الكتب المصرية

نوع الطبعة	طبعة جديدة	طبعة معادة	طبعة معدلة	إجمالى
العدد	١٤٠٩	١٤٦	٢٥	١٥٨٠



شكل (٣ - ٣) : توزيع الإنتاج الفكرى لدار الكتب المصرية على نوع الطبعة

تناولها الإنتاج أثناء فترة الدراسة من ١٨٧٠ ـ ١٩٩٥ وتحديد الاتجاهات الموضوعية للإنتاج الفكرى لكل نوع من أنواع هذا الإنتاج.

ويعكس الجدول (٣ ـ ٧) والشكل (٣ ـ ٤) الموضح له الاتجاهات الموضوعية للإنتاج الفكرى لدار الكتب.

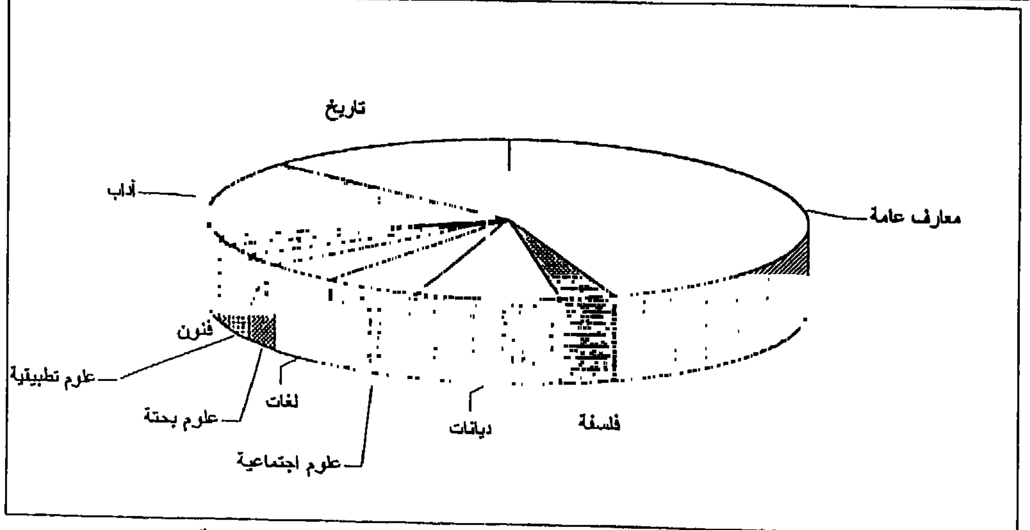
ومن قراءة الجدول (٣ ـ ٧) يمكن ملاحظة ما يلى:

١ ـ احتل موضوع المعارف العامة المرتبة الأولى بنسبة ٤٤,٢٤٪ من إجمالى الإنتاج؛ حيث صدر منه ٦٩٩ مطبوعا، أى ما يقرب من نصف إنتاج الدار؛ ويلاحظ من الجدول الفرق الكبير بين كم الإنتاج الفكرى فى موضوع المعارف العامة وكم الإنتاج الفكرى فى موضوع الآداب الذى احتل المرتبة الثانية بنسبة ١٥,٥٧٪ عن ٢٤٦ مطبوعا؛ حيث إن إجمالى الإنتاج الفكرى فى موضوع المعارف العامة يقارب ثلاثة أمثال الإنتاج الفكرى فى موضوع الأدب، ويعود السبب فى ارتفاع نسبة المعارف إلى أن كلا من البيليوجرافيات والفهاس اللذين يشكلان أحد أنواع المطبوعات الرئيسة للدار قد اقتصر كل منها على المعارف العامة نظرا لطبيعة دور الدار فى تقديم المعرفة الموسوعية التى تغطى المعارف العامة بالإضافة إلى إصدارها للفهارس التى تعرف بمقتنيات الدار.

٢ ـ تشكل موضوعات المعارف العامة والأدب والتاريخ والديانات والعلوم الاجتماعية الاتجاهات الموضوعية الأساسية للإنتاج الفكرى لدار الكتب حيث بلغ عدد الإنتاج فيها ١٣٦٩ مطبوعا بما يوازى ٨٦,٦٥٪ من إجمالى إنتاج الدار، بينما تشكل الموضوعات الأخرى: (اللغات، والفلسفة، والعلوم البحتة، والعلوم التطبيقية والفنون) نسبة ١٣,٣٥٪ من إجمالى الإنتاج الفكرى.

جدول (٣ ـ ٧): التوزيع الموضوعى للإنتاج الفكرى لدار الكتب المصرية

الموضوع	معارف عامة	فلسفة	ديانات	علوم اجتماعية	لغات	علوم بحتة	فنون	آداب	تاريخ	إجمالى
العدد	٦٩٩	٤٩	١١٩	٨٧	٦٢	٣٩	٣٤	٢٤٦	٢١٨	١٥٨٠



شكل (٣ ـ ٤): التوزيع الموضوعى الإنتاج الفكرى لدار الكتب المصرية

٣ ـ كان موضوع الفنون أقل الموضوعات صدورا عن الدار، حيث صدر منها ٢٧ مطبوعا فقط بنسبة ١,٧١٪ من إجمالى الإنتاج الفكرى لدار الكتب فى ثلاثة أنواع فقط هى كتب التراث والنشر التجارى والكتب العامة.

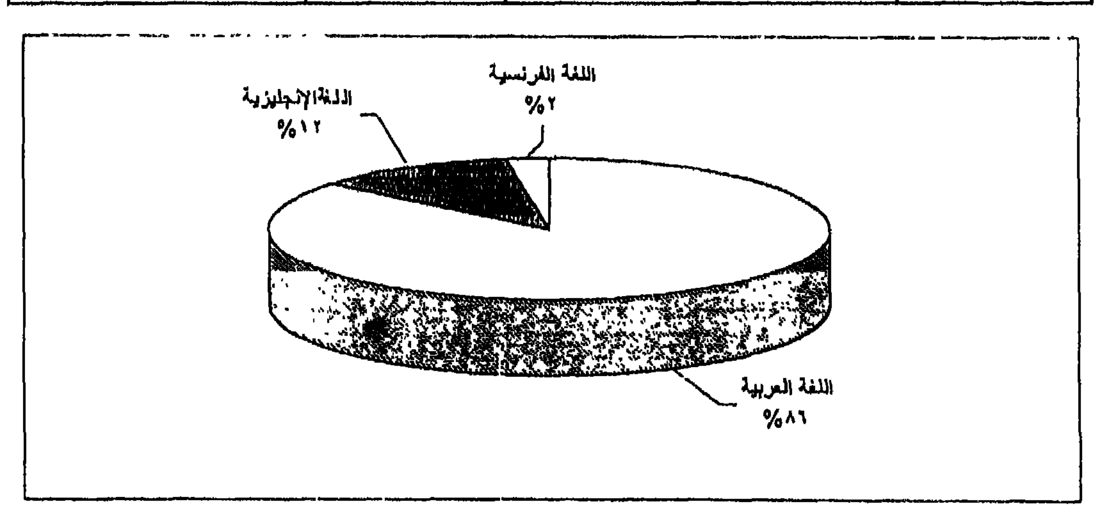
٣/٥ الاتجاهات اللغوية للإنتاج الفكري لدار الكتب:

لم تقتصر الدار فى إصدار مطبوعاتها على إصدار مطبوعات باللغة العربية فقط، ولكنها تنوعت بحيث ضمت أعمالا صادرة باللغات الإنجليزية والفرنسية، وكان من الطبيعى أن تكون اللغة العربية هى اللغة الغالبة للمطبوعات الصادرة عن دار الكتب. انظر الجدول(٣ـ١١) والشكل (٣ ـ ٦).

نظرا لأن اللغة العربية هى اللغة الأم للدولة التابعة لها دار الكتب، فقد بلغت نسبة الأعمال الصادرة باللغة العربية من الإنتاج الفكرى لدار الكتب ٨٥,٩٥٪ من إجمالى الإنتاج الفكرى لدار الكتب حيث صدر ١٣٥٨ عملا باللغة العربية، بينما صدر باللغات الأجنبية ٢٢٢ عملا بنسبة ١٤,٥٥٪ من إجمالى مطبوعات الدار، واحتلت اللغة الإنجليزية المرتبة الثانية فى اللغات الصادر بها الإنتاج الفكرى للدار، حيث صدر بها ١٨٣ عملا بنسبة ١١,٥٨٪ ، واحتلت اللغة الفرنسية المرتبة الثالثة فقد صدر بها ٣٩ عملا بنسبة ٢,٤٧٪ من إجمالى الإنتاج الفكرى لدار الكتب ويعود السبب فى زيادة عدد الأعمال الصادرة باللغة الإنجليزية إلى أن اللغة الإنجليزية هى اللغة الثانية فى مصر، لذلك فقد تنوعت أنواع المطبوعات الصادر بها هذه اللغة وخاصة الببليوجرافيات، بينما لا تحتل اللغة الفرنسية فى مصر نفس هذه الدرجة من الأهمية.

جدول (٣ ـ ١١) التوزيع اللغوى لدار الكتب المصرية

نوع اللغة	العربية	اللغة الإنجليزية	اللغة الفرنسية	إجمالى
العدد	١٣٥٨	١٨٣	٣٩	١٥٨٠



شكل (٣ ـ ٦) : التوزيع اللغوى للإنتاج الفكرى لدار الكتب المصرية

الهوامش

١ ـ قانون الكتبخانة الخديوية المصرية •ـ القاهرة: طبع بمطبعة جرنال وادى النيل، ١٨٧٠ •ـ نقلا عن :شعبان خليفة. دار الكتب القومية فى رحلة النشوء والارتقاء والتدهور •ـ القاهرة: العربى للنشر والتوزيع. ١٩٩١•ـ ص ١٨٦.

٢ ـ الكتبخانة الخديوية. فهرست الكتب الموجودة بالكتبخانة الخديوية المصرية الكبرى الكائنة بسراى درب الجماميز العامرة بمصر والقاهرة •ـ القاهرة: مطبعة وادى النيل، ١٨٧٣.

٣ ـ الكتبخانة الخديوية. فهرست الكتب العربية الموجودة بالكتبخانة الخديوية المصرية الكائنة بسراى درب الجماميز العامرة بمصر المحروسة والمعزية/ جمع وترتيب حسنين محمد •ـ القاهرة: المطبعة الوهابية، ١٨٨٣.

٤ ـ Bibliotheaue Kehdiviale, Catalogue de la section Europcen . le Cairo: Imrimerie Naion- al, 1892- voll-(L Egypt).

٥ ـ الكتبخانة الخديوية. ترجمة تقرير مرفوع إلي نظارة المعارف العمومية عن حالة الكتبخانة فى سنتى ١٨٩٦ ـ ١٨٩٧ ـ [القاهرة]:مطبعة بولاق، ١٨٩٧ •ـ ص٦.

٦ ـ على بهجت. تقرير عن الكتبخانة الخديوية •ـ القاهرة: مطبعة دار الكتب المصرية، ١٩٣٨ •ـ ص٢٢.

٧ ـ دار الكتب. مذكرة بشأن قسم إحياء التراث بالدار• القاهرة ١٩٥٩ •ـ ص١.

٨ ـ دار الكتب المصرية. نبذة تاريخية فى أصل دار الكتب، مصدر سابق •ـ ص٣.

٩ ـ محمد محمود الطناحى دار الكتب ونشر التراث فى مصر •ـ الهلال •ـ (فبراير:١٩٩٢) •ـ ص٧٩.

١٠ ـ دار الكتب السلطانية. نشرة باللغة العربية من الكتب الواردة الرصيد دار الكتب السلطانية عام ١٩١٦ ـ القاهرة: مطبعة بولاق، ١٩١٧.

١١ ـ دار الكتب المصرية. نبذة تاريخية فى أصل دار الكتب. مصدر سابق •ـ ص٥.

١٢ ـ محمد محمود الطناحى. مدخل إلى تاريخ نشر التراث العربى•ـ القاهرة: مكتبة خفاجى، ١٩٨٤ •ـ ص١٠٤.

١٣ ـ دار الكتب المصرية. اللائحة الداخلية للدار. مصدر سابق•ـ ص٦..

١٤ ـ شعبان خليفة: الببليوجرافيا أو علم الكتاب: دراسة فى أصول الببليوجرافية وتطبيقاتها: النظرية العامة •ـ القاهرة: الدار المصرية اللبنانية، ١٩٩٥ •ـ ص ص ٢٢٤ ـ ٢٢٥.

١٥ ـ الهيئة المصرية العامة للكتاب. الهيئة المصرية العامة للكتاب•ـ القاهرة الهيئة، ١٩٨٧ •ـ ص٤٢.

١٦ ـ المصدر السابق. ص ٤٣.

١٧ ـ الهيئة المصرية العامة للكتاب. مركز وثائق وتاريخ مصر المعاصر. كتيب غير منشور.

١٨ ـ الهيئة المصرية العامة للكتاب، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصدر سابق •ـ ص٢٣.

١٩ ـ الهيئة المصرية العامة للكتاب. الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصدر سابق •ـ ص٤٤.

٢٠ ـ إنجازات مركز توثيق وبحوث أدب الأطفال•ـ رسالة المعلومات•ـ ع١١ (يوليو ١٩٩٠)•ـ ص٧٥.

٢١ ـ محمود فهمى حجازى. دار الكتب والوثائق القومية فى إطار المنظومة المصرية للمعلومات

على مشارف القرن الحادى والعشرين .ـ دراسات عربية فى المكتبات وعلم المعلومات - ع١ (١٩٩٧) .ـ ص٦٦.

٢٢ ـ المصدر السابق .ـ ص٦٦.

٢٣ ـ محمود فهمى حجازى. مصدر سابق .ـ ص ٦٧.

٢٤ ـ المصدر السابق .ـ ص ٦٧.

٢٥ ـ محمود فهمى حجازى. مصدر سابق. ص٦٨.

٢٦ ـ شعبان خليفة. فذلكات فى أساسيات النشر الحديث. مصدر سابق.ـ ص٥٥.

٢٧ ـ المصدر السابق .ـ ص ٧٣.

٢٨ ـ المصدر السابق .ـ ص ٧٣.

٢٩ ـ المصدر السابق .ـ ص ٧٥.

٣٠ ـ شعبان خليفة. حركة نشر الكتب فى مصر: دراسة تطبيقية .ـ القاهرة: دار الثقافة للطباعة والنشر، ١٩٧٤ .ـ ص٤٣٥.

٣١ ـ دار الكتب المصرية. نبذة وجيزة عن دار الكتب .ـ القاهرة :دار الكتب المصرية، ١٩٣٩ .ـ ص٢٤.

٣٢ ـ دار الكتاب المصرية. اللائحة الداخلية للدار. مصدر سابق .ـ ص١٢.

٣٣ ـ دار الكتب المصرية. اللائحة الداخلية للدار. مصدر سابق .ـ ص١٣.

٣٤ ـ دار الكتب المصرية. دار الكتب فى عهد الثورة..مصدر سابق .ـ ص ٦٢ ـ ٦٣.

٣٥ ـ المصدر السابق .ـ ص٦٤ ـ ٦٥.

٣٦ ـ الهيئة المصرية العامة للكتاب. الهيئة المصرية العامة للكتاب. مصدر سابق .ـ ص٥١.

٣٧ ـ المصدر السابق .ـ ٥١.

٣٨ ـ شعبان خليفة. جريمة العصر فى مصر: استمرار الاعتداء على دار الكتب المصرية .ـ الاتجاهات الحديثة فى المكتبات والمعلومات .ـ ع٢ (١٩٩٤) .ـ ص ص٢٠ ـ ٢١.

٣٩ ـ قرار وزير الثقافة رقم ٣٨ لسنة ١٩٩٤.

٤٠ ـ دار الكتب المصرية. اللائحة الداخلية للدار المصدر السابق.ـ ص١٢.

٤١ ـ شريفة السيد. جولة فى عقول المشرفين على مطبعة دار الكتب المصرية/ تحقيق شريفة السيد .ـ القراءة للجميع .ـ ع١٠ (٢٤ أغسطس ١٩٩٦) .ـ ص٨.

٤٢ ـ دار الكتب المصرية. دار الكتب فى عهد الثورة.. مصدر سابق .ـ ص ١٧.

٤٣ ـ الهيئة المصرية العامة للكتاب. الهيئة. مصدر سابق .ـ ص ٧٢.

أخبار وتحقيقات وتقارير

إشراف

د. مصطفى أمين حسام الدين

«تموج حركة المكتبات والمعلومات فى مصر والوطن العربى فكرًا وممارسة بالكثير من التطورات والتغييرات والاتجاهات فى خطط وإستراتيجيات النمو والتقدم. وفى هذا الباب تحاول أسرة التحرير أن تنتقى لقارئنا العزيز كل ما يمكن أن يجعله على دراية بالجديد من أخبار وأحداث، وتقارير وتوصيات المؤتمرات والملتقيات والندوات، وبرمجيات وعتاد، ومصطلحات ومختصرات واستهلاليات، وأنشطة الجمعيات والاتحادات المهنية وفى مقدمتها الجمعية المصرية للمعلومات والمكتبات والأرشيف. رائدنا فى ذلك أن مستقبلنا نصنعه اليوم بأيدينا، وأننا لن نفهم حاضرنا إلا إذا وعينا واستوعبنا ماضينا».



المعلومات.. الثقافة.. العولمة وضرورة ترشيد الوعى المكتبى والمعلوماتى العربى

د. هانئ محيى الدين عطية
قسم المكتبات والوثائق
كلية الآداب ـ جامعة القاهرة (بنى سويف)
e - mail:haniatiyyah@hotmail.com

لقد أصبحت المعلومات ضرورة حتمية الآن لكل معاصرى هذا القرن. ومع هذه الحتمية تأتى المعلومات مصاحبة لمجموعة من المفاهيم نطلق عليها الثقافة. وهى ذلك المحيط الفكرى الذى تمتد روافده فى التاريخ والدين واللغة والعادات والتقاليد. وفى إطار هذه المزاوجة المعرفية تأتى أطروحة العولمة كأيدلوجية جديدة تطرح حدودا تخطها الدول الغربية، وبالأخص الولايات المتحدة بهدف الهيمنة على الهوية الشرقية، ومن ثم الفكر فالسلوك من خلال مجموعة من «الاختيارات الإجبارية» التى تنقاد لها المجتمعات عن اقتناع تام وبدون وعى. وهو ما يطلق عليه إدوارد سعيد فى كتابه الاستشراق مصطلح «شرقنة الشرق»، ويعنى به تصنيع الغرب للشرق صورة غربية يبتلعها الشرق نفسه بوصفها التعبير الصادق عن حقيقته، فيصبح التصور المصنوع هو ما يقتنع به الشرق بأنه التعبير الصحيح عن «هويته»[١].

وتأتى مجموعة هذه الاختيارات الإجبارية لتشمل كل فئات المجتمع ومجالاته التخصصية وذلك على عدة مستويات هى المستوى الإعلامى، والاقتصادى، والتكنولوجى، واللغوى، والمعرفى.

ويمثل الاختيار الإجبارى الإعلامى اتباع النمط الإعلامى الأمريكى الذى يسمح لكل وجهات النظر وما يستتبعه من سقوط جميع مفاهيم القيم والمثل والعادات والتقاليد التى تؤمن بها مجتمعات أخرى. ويأتى هذا الاختيار بالنسبة لأخصائيى المعلومات فى مفهوم الحرية الفكرية، وما تفرضه عليه دساتير حرية القراءة وحقوق الإنسان، وهو ما يعنى إطلاق حرية انتقاء الكتب دون تقيد بأى معايير أخلاقية أو اجتماعية أو دينية. وتمثل هذه المشكلة تحديا فى مكتبات الأطفال والمكتبات العامة بشكل أساسى مابين الحق والواجب. وما يستتبعه من إشكاليات أخرى مثل هل ستصبح مكتباتنا فى معزل عن العالم أو تنفتح عليه، وإذا كان الانفتاح هو الاختيار الإجبارى الوحيد فى ظل تعدد مصادر المعلومات فما هى أساليب الحفاظ على الهوية الثقافية لتلك النخبة الراشدة والرشيدة من مرتادى المكتبات العامة والذين مازالوا يرون الكتاب هو الأصل فى الحصول على المعلومات وليس وسائل الإعلام.

ويمثل الاختيار الإجبارى الاقتصادى أن فى تكون الرأسمالية والليبرالية هى الخيار الأوحد. وأن تسعى كل الدول بمؤسساتها ونظمها نحوها حرصا منهم على ألا يتخلفوا عن الركب. وتأتى اتفاقية الجات بصياغاتها المتعددة فى شتى المجالات لتقوم بالعد التنازلى وحصر من سيشملهم الطوفان. وأمام هذا المارد يجد أخصائيو المعلومات أنفسهم بين أن يوازنوا بين دورهم فى تقديم الخدمة المجانية من ناحية، والحفاظ على حقوق المؤلف فى ظل هذه الاتفاقية من ناحية أخرى. وهو أمر لم يحسم حتى الآن على مستوى أخصائيى المكتبات، رغم توجه معظم الدول العربية فى الأخذ بتطبيق القوانين الخاصة بالملكية الفكرية.

وتمثل الاختيار الإجبارى التكنولوجى فى أن تكون الآلة هى البديل للإنسان، وإذا كان هذا الأمر قد تحقق فى بعض التطبيقات، فإنه مازال يمثل تحديا فى مجالات أخرى. وفى مجال تكنولوجيا المعلومات تسعى التقنيات حاليا لأن تكون بديلا لجميع أوعية المعلومات بعد أن استبدلت الذاكرة البشرية بالبردى والورق فى القرون السابقة. وعلى الرغم من اختصار هذه التقنيات للآلاف المؤلفة من المصادر المتراكمة والموسوعات الضخمة بما أضحت به تمثل مكتبات بأكملها، فيما لا يزيد على قرص لا يتعدى حجم اليد الواحدة، إلا أن الخطورة هنا أن يتم تحويل التراث العربى والإسلامى كله إلى مكتبات رقمية، متاحة على أقراص ضوئية، أو إنترنت، فتفقد بذلك الأجيال التالية تلك العلاقة بين الوعاء والمحتوى، وتصبح العلاقة فقط تحليل مضمون. إن فقدان مثل هذه العلاقة من وجهة نظرنا هى تحويل آثارنا بأكملها إلى لوحات زخرفية أو رسومات ثلاثية الأبعاد على شاشات الكمبيوتر. فننسف بذلك حضارات آلاف السنين ونختصرها فى ألبوم واحد من أوعية التكنولوجيا. إن كان مثل هذا الأمر لا يعنى الغرب فى الكثير لافتقار تاريخه إلى تلك المعالم والأصول، فإننا بالتأكيد نختلف عنهم فى ذلك. وعلى جميع أخصائيى المعلومات أن يعوا دائما أن التطوير التقنى فى مجال المكتبات لا يعنى دائما توفير المساحة، والنفقات التى تبذل فى صيانة مثل هذه الأوعية، إذ ستظل دائما هناك أوعية مثل المخطوطات والبردى فى موضعها تحظى بالرعاية والتقدير.

ويمثل الاختيار الإجبارى اللغوى أن تصبح اللغة الإنجليزية هى لغة العلم والتعلم، والفكر والثقافة دون غيرها. وتمثل قضية التعريب هنا إشكالية لدى أخصائيى المعلومات، إذ يقفون حائرين بين استيعاب الوافد الجديد أو العكوف على تعريبه. ولقد سلمت تخصصات علمية عديدة بالوافد الجديد وأقنعت نفسها بضرورة تبنيه للانفتاح على العالم. ولكن مازال أمام أخصائيى المعلومات الخيار، إما أن يقفوا مكتوفى الأيدى أمام التزايد الهائل الذى ينهال يوميا على المجال، ولا سيما فى قطاع تكنولوجيا المعلومات، وإما سنتلمس فى القريب العاجل الكلمات العربية بين ثنايا كتاباتنا العلمية. والمشكلة بالتأكيد ليست فى اللغة بل فى الفكر والإرادة. فلقد استسلمت الصين لبريطانيا ولم تستسلم اللغة الصينية، كما استسلمت اليابان وألمانيا لأمريكا، ولم تستسلم اللغتان اليابانية والألمانية. وليست هذه اللغات بأغنى من العربية ذات الأصل الاشتقاقى لمواجهة هذا الزخم الاصطلاحى.

ويمثل الاختيار الإجبارى المعرفى استخدام

النماذج المقررة سلفا وفق المفهوم الأمريكى من أجل الاعتراف الرسمى بالمؤسسات والنظم. وبغض النظر عن مسميات هذه النماذج، فإن الدول والمنظمات قد انصاعت إليها بلا وعى. وخطورة هذه النماذج أنها تحمل فى ظاهرها الرحمة وفى باطنها العذاب. فأما الظاهر فهو ضبط الجودة أو مايعرف «بالأيزو»، أما باطنها فهو أن تسلم المنظمات والدول كل ما لديها من معلومات وإحصائيات خاصة بإمكاناتها المادية والبشرية، وأنشطتها ومصادر تمويلها، وبأساليب أدائها وطرق تعاملها حتى تحظى بالاعتراف الدولى. وهذا يعنى انتفاء مفهوم السرية أو الخصوصية لأى مؤسسة أو دولة، وإعطاء الفرصة لمنظمات ودول أخرى أن تقيم صلاحيتها. وإذا سرى الأمر بالنسبة للمكتبات فإن الأمر يجب أن لايتعدى مفهوم الخدمة المكتبية والنظم الإدارية، أما بالنسبة للمقتنيات، والعمليات الفنية كالفهرسة والتصنيف، والمبانى والأثاث فيجب أن تظل وليدة البيئة التى تعيشها، وإلا فإن المكتبات فى عالمنا العربى ستصبح مسخا لا يحاكى الغرب فى شئ ولا يخدم مجتمعه فى أى شيء.

إننا أمام كل هذه التحديات يجب أن نعيد النظر فى كيفية التعامل مع هذه الاختيارات الإجبارية، ويجب أن يكون ذلك على خمسة مستويات، يكون فيها المستوى الأول هو المستوى التعليمى وذلك من خلال إعداد جيل واع لما نحن مقبلون عليه، ويستوجب ذلك تعديل المقررات والمناهج الدراسية، وتزويدها بالكتب الدراسية المؤدية حتى يكتمل البناء ويشتد العود، أما المستوى الثانى فهو المستوى المهنى؛ إذ يجب أن تقوم الجمعيات المهنية بالإعداد المهنى والتعليم المستمر للعاملين فى المهنة من أجل توعيتهم بما سيواجهونه وكيف يمكن لهم أن يتعاملوا معه. والمستوى الثالث هو المستوى الأكاديمى وذلك بالمساهمة فى كل القضايا الإشكالية مثل التعريب والتغريب التى أصبحت تؤرق معظم الباحثين الذين لا يجدون اثنين يتفقان على مصطلح واحد. وأن تتكامل الجهود من خلال الجمعيات والمنظمات والمؤتمرات ويوجه طلاب الدراسات العليا لتغطية مثل هذه الإشكاليات. والمستوى الرابع هو المستوى الاجتماعى الذى يفرض المشاركة فى الإعلام بكل وسائله والمشاركة فى كل الأنشطة الاجتماعية المختلفة لتوعية فئة الباحثين غير المثقفين، والقراء غير الواعين لأهمية الدفاع عن ثقافتنا، وأن الانفتاح لا يعنى بالضرورة الذوبان فى بوتقة العولمة والتخلى عن الهوية. أما المستوى الخامس فهو المستوى التشريعى والذى يستوجب أن يشارك الأكاديميون والمفكرون فى صياغة التشريعات واللوائح الخاصة بالمكتبات والمعلومات على المستوى المحلى والإقليمى والدولى، ولايقبلون بقوانين تفرض عليهم لا تناسبهم شكلا ومضمونا.

إننا من خلال هذه المستويات الخمسة يمكننا أن نحقق بعض الإنجازات وليس كلها، فالطريق طويلة والمهمة صعبة، ولكن هيهات من التهاون لأن العواقب ستكون وخيمة.

(1) Edward Said, Orientalism. - 1st Vintage Books ed. New York: Vintage Books, 1979. - 368p.

استخدام تقنية النصوص الفائقة في عمليات الاستخلاص

درس عملي لطلاب علم المكتبات (*)

ترجمة/ محمد إبراهيم الهلالى
مدرس مساعد بقسم المكتبات والمعلومات
كلية الآداب ببنها - جامعة الزقازيق
Helaly62@hotmail.com

تمهيـــد:

يعتبر النص الفائق أحد تقنيات المعلومات الطيعة، التى توفر مجالاً قويا للتعليم. ومن بين الاستخدامات العديدة للنص الفائق فى المكتبات نجد أن المجال التعليمى واحد من المجالات التى بدأت تستخدم تقنية النص الفائق إلى حد كبير فى مجال التعليم البيليوجرافى Bibliographic instruction، والجولات المكتبية Library tours؛ ولذلك فإن العديد من تلك البرامج أصبح متاحًا لطلاب المكتبات، ولكن يبدو أن موضوع النص الفائق مازال مستخدمًا بشكل أقل كثيرًا كأداة لتطوير المقررات الدراسية ذات الصلة بمجال المكتبات والمعلومات، ومن ثم فإنه لا توجد دراية كافية عن تطبيقات النص الفائق لتدريس أساسيات الاستخلاص.

لماذا النص الفائق؟

«إن النص الفائق يضع المسئولية التعليمية مباشرة على عاتق الطلاب، فى الوقت الذى يحررهم من الكتب الدراسية التقليدية». هذه الفكرة التى تنسب لكارل فرانكلين Carl Franklin يمكن تطبيقها على أغلب مناهج أقسام المكتبات، ومع ذلك فعند تدريس الاستخلاص يفترض أن يكون الطلاب أكثر اعتمادًا على أنفسهم إذا أردنا أن نعلمهم بطريقة أو بأخرى أن يكونوا قريبين من الواقع. وفى الحياة الواقعية نجد أنه على المستخلصين أن يجيبوا عن السؤال التالى من وجهة نظرهم: «ما هى المعلومات الأكثر أهمية من غيرها فى النص الأصلى والتى ينبغى أن يتضمنها المستخلص؟».

وهكذا فإن المسئولية التعليمية يمكن أن تكون أكثر سهولة عندما تقع على أكتاف الطلاب فى مقرر الاستخلاص. وبالإضافة إلى ذلك، فإن تحليل المحتوى من أحد أنشطة الاستخلاص. فالاستخلاص يعتبر عملية تحليلية - تركيبية Analytico- synthetic، حيث يجعلها عنصرًا بارزًا لتمثيله بطريقة مساعدة، كما هو متاح باستخدام النص الفائق.

إن تحرير الطلاب من الكتب الدراسية التقليدية، بما يسمح لهم بدراسة المواد بالشكل الذى يفضلونه، كان هو الفكرة الرئيسة من وراء تقديم

(*) Kalty, Tibor. A Hypertext Tutorial on abstracting for Library Science Students.- Journal of Education for Library & Information Science .- Vol. 36, no. 2 (spring 1995).- P. 170-173.

هذا العرض أو الدرس العملى: Tutorial. وحتى الآن يبدو أنه من المهم أن نوفر لهم إمكانية الحصول على الفصول المقترحة من كتاب دراسى تقليدى، برغم أنه يمكن التعامل مباشرة مع (مصادر النصوص الفائقة: hypertext material).

إن فكرة برامج النصوص الفائقة أتاحت إمكانية الوصول إلى المصادر ذاتها وليس إلى الاستشهادات المرجعية فقط، وهكذا أمكن التغلب على العقبات التى يضعها ذوو الأفكار التقليديه للحصول على الوثائق. ومع ذلك، ففى حالة البرامج التعليمية فإنه لا يكون عمليا تماماً. ولا ينبغى أن نقوم بإغراق الطلاب بكم هائل جدا ومتنوع من المصادر الأصلية، حتى الكتب الدراسية، بغض النظر عن القراءات الأخرى مثل مقالات الدوريات. إنه من المناسب تحديد عدد مصادر النصوص الكاملة وإضافتهم كاستشهاد مرجعى.

حدود التغطية:

يعرض الدرس العملى معرفة أساسية حول:

* مفاهيم الاستخلاص.
* أنواع المستخلصات.
* أغراض المستخلصات.
* عملية الاستخلاص.

إن الفرصة متاحة لاكتساب معرفة متعمقة عن المستخلصات الإعلامية والوصفية، ووظيفة الاستبدال، وأوجه القراءة والكتابة. والتغطية الشاملة لهذه الموضوعات لم يكن مدرجاً فى هذا العرض، ولكن يتم إعطاء الطلاب إمكانية الرجوع إلى نص حديث: الفصلين الثانى والثالث من [كتاب] «جنيفر راولى: Jennifer Roweley» عن التكشيف والاستخلاص.

والموضوعات التى تم اختيارها للعرض تمثل تلك الموضوعات الأكثر أهمية للمعالجة فى إطار مقرر الاستخلاص. إن الكتب الدراسية المعروفة وذات المكانة مثل [كتب] «راولى» أو «كليفلاند: Cleveland» تبرز تلك المشكلات. وتشرح المواصفات القياسية مثل «المواصفة القومية الأمريكية لكتابة المستخلصات عدة [جوانب لتلك المشكلات، وعلى الرغم من ذلك فإن هناك حاجة إلى شرح أعمق. وكما هو الحال فإن الأدلة Guidelines (كما تم تلخيصه عن طريق فيدل رايا: Fidel Raya، على سبيل المثال) لا تعطى دعماً كافياً للمستخلص: abstrac-tor. إنها حالة مرضية أن تشرح الدراسات جوانب مختلفة عن الاستخلاص وتظهر بانتظام فى الصحافة المهنية معنونة بأسئلة تتعلق بالكثير من هذه المشكلات. ويحدث هذا لأن المعرفة العامة المنسقة عن موضوع الاستخلاص قليلة إلى حد ما، مما يتطلب جهداً مستمراً فى جمع المعرفة الضرورية وتقديمها بطريقة ميسرة خصوصاً للطلاب.

إذا قمنا بتفحص موضوعات هذا العرض عن كثب، فإننا نجد أن شرح مفاهيم الاستخلاص عنصراً ضرورياً، كما هو الحال بالنسبة لأنواع المستخلصات وأغراضها، فهما مرتبطان بإحكام. إن تمييز المستخلصات الإعلامية عن الوصفية يعتبر واحداً من أكثر الموضوعات المرتبطة بالاستخلاص التى قتلت بحثاً. بينما هناك إجماع حول أغلب وظائف الاستخلاص. فوظيفة الاستبدال لا تزال محل نقاش وذلك لأن الرؤية العميقة لتلك الموضوعات مطلوبة للاستخدام من جانب الطلاب المهتمين والمتميزين. وعلى الجانب الآخر، فإن العرض المنظم لأوجه القراءة والكتابة يمكن تناوله بسهولة أكثر من عناصر النصوص المقيدة:

context-bound elements المرتبطة بعملية الاستخلاص.

اعتبارات التصميم:

إن النص الفائق الفعال Dynamic، هو الذى يتيح للمستخدم أن يقوم بعمل التغييرات اللازمة فى قاعدة البيانات لما قد لا يتلاءم مع أهداف هذا المشروع، لكن الطلاب لديهم الحرية لاستخدام أنماط عديدة من المعلومات قدر الإمكان، وفقاً لاهتماماتهم الشخصية، على الرغم من أن كلاهما يتيح إمكانية قراءة مادة النص الفائق مثل الكتاب التقليدى.

يجب حفظ التطبيقات التربوية فى نموذج نص فائق بسيط وذلك بتقديم أنواع كثيرة متعددة من الروابط links والعقد nodes قد يربك القارئ، ووفقاً لذلك، يشتمل العرض على معلومات مكونة من أربعة مستويات:

١- القائمة الأولى.

٢- القوائم التفصيلية.

٣- البطاقات التفسيرية.

٤- بطاقة مع محتويات أعمق.

يمكن الوصول إلى الاستشهادات المرجعية والنص الكامل من المستويات ٣، ٤. ووجود القوائم لا يفسر المعلومات بإفراط، بل على العكس يمكن النظر إليها كأدوات مساعدة فى الإبحار. وعندما نتعامل مع الاستشهادات المرجعية أو البطاقات، لإعطاء شرح أوفى لموضوع محدد، يمكن للمستخدم أن يرجع دائماً للمستوى السابق على الفور، حيث يتم نقل نتيجة الإبحار من خلال عقد النص الفائق.

إن المهمة الأكثر إلحاحاً هى إيجاد طريقة ما للرجوع فى الحالات القليلة نسبيا، حيث تحتوى البطاقات على أزرار تقود إلى البطاقات الأخرى غير المتصلة بالبطاقة المعطاة فى الحال فى تتابع خطى، على سبيل المثال، عندما تكون أنواع المستخلصات ووظائفها مرتبطة بهذه الطريقة. وفى هذه الحالات، فإن البطاقة الأصلية المرتبطة ببطاقة أخرى، ينبغى إيجادها من خلال استخدام القائمة لأن زر «رجوع: return» على البطاقة التى تم الوصول إليها يقود إلى القائمة المناسبة وليس إلى البطاقة ذاتها.

من أجل تقليل الحمل المعرفى، فإن عدد المصادر المستشهد بها تم حفظه بتأن. والاستشهادات المرجعية وفقاً لكتاب «راولى: Rowley» لم تستنسخ كما هو الحال بالنسبة للنص وثيق الصلة بالموضوع.

الوصف :

يجرى العرض على جهاز حاسب ماكنتوش باستخدام البطاقات الفائقة. وتم تخزين فصول كتاب «راولى: Rowly» فى ملفين (text files) تم توصيلهما بوثيقة بطاقة فائقة. وتم تقسيم سبع وستين بطاقة إلى عدة مجموعات

* إعطاء معلومات متعمقة عن الموضوعات المحددة.

* إعطاء بيانات ببليوجرافية.

* قراءة النص الكامل من الكتاب المدرسى بالنقر على أزرار مختلفة.

وتتبع المقدمة بالقائمة الأولى، التى تعطى اختيارات الوصول لأربع قوائم مفصلة عن التعريف، وأنواع المستخلصات، ووظائف المستخلصات، وعملية الاستخلاص، كما يلى:

١- التعريف:

تعريف كل من الاستخلاص، التكشيف، التصنيف.

٢- المستخلصات الوصفية:

المستخلصات الإعلامية

المستخلصات الإعلامية ـ الوصفية

المستخلصات النقدية.

٣- ملاحظات:

الاسترجاع

الاستبدال

الكثير من الوظائف.

٤- اختيار الوثائق

استنساخ المراجع

القراءة

الكتابة

تفتح البطاقات من القوائم التى تُقرأ بطريقة خطية، مع اتباع التعليمات. وكل بطاقة تتصل بتلك التى قبلها، أو بعدها، وفقًا للوظيفة، وهذه البطاقات تحتوى على أزرار تعطى إمكانية الاتصال بالمجموعات الأخرى، وملفات معالجات النصوص، والبطاقات الأخرى. وبالنقر على أيقونة التكبير، يجد القارئ البطاقات التى تقدم معلومات متعمقة عن المستخلصات الإعلامية الوصفية، ووظيفة الاستبدال، والقراءة والكتابة لعملية الاستخلاص. وعند النقر على أيقونة علامة الاستفهام تظهر استشهادات مرجعية ببليوجرافية. وفى هذه الحالة يقود زر «الرجوع» الطالب إلى البطاقة التى كان يبحث عنها.

وكما سبقت الإشارة، فإن بعض البطاقات تحتوى على أزرار تقود إلى البطاقات الأخرى ولكن ليس من خلال اتصال فورى. وعندما يتم الدخول إلى بطاقة ما بالنقر على الكلمات التى تحتها خط، فإن الطالب يستطيع حينئذ أن يرجع إلى القوائم عن طريق أحد الأزرار لإيجاد البطاقة.

قائمة ببليوجرافية :

* ANSI Z 39. 14-1979 American National Standard for writing Abstracts. American National Standards Institute, 1979.
* Bevilaqus, Ann F. "Hypertext: Behind the Hype". American Libraries 20, no. 2 (Feb 1989): 158.
* Cleveland, Donald B., and A. C. Cleveland. Introduction to Indexing and Abstracting. 2nd ed. Englewood. Colo.: Libraries Unlimited. 1990. 160-66.
* Davenport, Elisabeth. And Bliasa Cronin. "Hypertext and the conduct of science". Journal of Documentation 46, no. 3 (Sept. 1990): 179.
* Endres-Niggemeyer. Briggitte. "A Procedural Model of an Abstractor at Work". International Forum of Information and Documentationn 15, no. 3 (1990): 3-15.
* ______. "A Procedural Model of an Abstractor at Work". Information and Documentationn 15, no. 4 (1990): 3.
* Fanklin, Carl. "Hypertext Defined and Applied". Online 13, no.3 (May 1989): 39.
* Jonassen, David H. "hypertext as Instructional Design". Educational Techonlogy, Research and Development 39, no. 1 (1991): 91.

1993): 44-55.

* Vaccaro, Bill. "Hypertours! Partl. "Computers in Libraries 9, no. 1 (Jan. 1989): 28-31.

* _______. "Hypertours! Part 2". Computers in Libraries 9, no. 2 (Feb.. 1989): 23-26.

* Pinto Molina, Maria. "Lndexer and Abstractor as Mins Processor of Information". 4th FID Conference and Cogress, August 28-1 September, 1988. 130.

* Raya, Fidel. "Writing Abstracts for Free-Text Searching. "Journal of Documentation 42, no. 1 (mar. 1986): 15.

* Tenopir, Carol, and Peter Jasco. "Quality of Abstracts". Online 17, no. 3 (may

المؤتمر العالمي حول الرقابة الفكرية في البلاد العربية خلال النصف الثاني من القرن العشرين ١٩٥٢ - ٢٠٠٠ / ١٥ - ١٧ فبراير ٢٠٠١

عرض

د. حسناء محمود محجوب

بدعوة من مؤسسة التميمي للبحث العلمي والمعلومات بزغوان بدولة تونس خلال الأيام من ١٥-١٧ فبراير ٢٠٠١ عقد المؤتمر العالمي حول الرقابة الفكرية في البلاد العربية خلال النصف الثاني من القرن العشرين ١٩٥٢-٢٠٠٠، وقد افتتح المؤتمر كل من الأستاذ الدكتور عبد الجليل التميمي رئيس المؤسسة والأستاذ الطيب البكوش رئيس المعهد العربي لحقوق الإنسان وبحضور أكثر من ثلاثين مشاركا من عدة مؤسسات جامعية ومراكز ومعاهد وأصحاب دور نشر من كل من الجماهيرية الليبية وفلسطين والعراق والكويت ومصر والنمسا، بالإضافة إلى دولة المقر تونس.

بدأت الجلسة الافتتاحية بكلمة الدكتور التميمي حيث رحب فيها بالحضور وتمنى لهم إقامة سعيدة بالمؤسسة، ثم تطرق إلى أهمية موضوع المؤتمر لكل مثقف وصاحب رأى في الوطن العربي وأهمية التطرق لمثل هذه الموضوعات من جانب المؤسسات العلمية التي ينتظر منها أن تكون لسان حال الطبقة المثقفة في العالم العربي، وأعرب عن سعادته بكم ونوعية الأوراق التي قدمت إليه حول هذا الموضوع، وتمنى أن تلقى مناقشات ومداخلات مفيدة تثرى الدراسات والجلسات العلمية، ثم تلى ذلك كلمة الدكتور البكوش التي أوضح فيها مدى الارتباط بين الرقابة على الإنتاج الفكري وحقوق الإنسان، كما أوضح أهمية المؤتمر في طرق مثل هذا الموضوع، وتمنى أن يتم الخروج بمناقشات ومداخلات للدراسات المقدمة فيه وبتوصيات تؤكد على أن حرية التعبير وحرية الفكر وحرية الرأى هي حقوق أساسية لكل مواطن عربي.

وبعد استراحة قصيرة بدأت الجلسات العلمية

وقبل عرضها أود التنويه على أن إدارة المؤتمر لم توزع أية ملخصات أو أبحاث ألقيت في الجلسات العلمية؛ لذا فقد اعتمدت في هذا العرض علي الحضور وكتابة المذكرات عن كل بحث وكل متحدث.

الجلسة العلمية الأولى:

رأس الجلسة العلمية الأولي الأستاذ الدكتور عبدالجليل التميمي واشتملت علي ثلاث أوراق. قدم الورقة الأولي الدكتور مصطفي الخياطي مدير مكتبة السيداج بالقاهرة وهو تونسي الأصل ومقيم بالقاهرة للعمل في هذه المكتبة منذ حوالي خمس سنوات وعنوان الورقة (قضية وليمة لأعشاب البحر وتداعياتها في مصر). وقد عرض للقضية من وجهة نظر كافة الأطراف التي تشمل جريدة الشعب ومحررها الذي فجر الموضوع ثم وجهة نظر وزارة الثقافة بموقفها الرسمى، وكذا وجهة نظر طلاب وطالبات الأزهر، الذين انتظموا في مظاهرات ومسيرات طلابية والذين انضم إليهم بعض فئات الشعب ووجهة النظر الدينية التي تبناها الأزهر أو علماء الأزهر وقد وصف الباحث هذه القضية بأنها مهزلة من المهازل بل هي - علي حد تعبيره - مهزلة للعقل العربى والمصرى؛ وذلك لأنها ساعدت على انقسام المثقفين على أنفسهم.

وقد تعرضت هذه الورقة لمناقشات ومداخلات طويلة فى نهاية الجلسة دارت حول الرواية ذاتها ومؤلفها السورى الأصل ودرجة حرية التعبير المسموح بها للمواطن المصرى... إلخ، وقد انتهت هذه المناقشات بالتأكيد على حقيقة واحدة بأن مصر هى الدولة العربية الوحيدة التى تتمتع بأكبر قدر ممكن من حرية التعبير، وأن خروج الشعب المصرى وتحركه ونزوله إلى الشارع ليطلب من السلطة مطلبا فكريا يعتبر دليلا على هذه الحرية ورغم عدم الموافقة على الطريقة التى يتم بها تبليغ المطالب إلى السلطة إلا أن كل الحضور تمنوا أن يوجد مثل هذا القدر من الحرية فى بلادهم.

الورقة الثانية تقدمت بها الدكتورة مبروكة محيريق الأستاذة بأكاديمية الدراسات العليا بجامعة الفاتح، طرابلس، ليبيا. وكانت ورقتها بعنوان (الإنترنت تتحدى الرقابة)، حيث ذكرت الحقيقة الواضحة بأن الإنترنت والسرعة والسهولة التى حققها فى انتقال المعلومات وعبورها كافة الحدود والأجواء تتحدى كل الهيئات الرقابية، ورغم وضوح هذه الحقيقة إلا أن الكثير من الهيئات الرقابية يغفل عنها أو يتجاهلها. أما القليل من الهيئات التى تنتبه إليها فنجدها تعكس أثرا سيئا يتمثل فى جانبين، الجانب الأول: يتمثل فى العقاب بالمنع من دخول أو استخدام الإنترنت. الجانب الثانى: يتمثل فى فرض الرقابة الذاتية التى تكون أخطر على الإنسان من أية رقابة يمكن أن تفرضها السلطة. وقد أنهت ورقتها بمخاوف انتشار الإنترنت فى العالم العربى والتى لخصها فى سببين: السبب الأول: نشأة الإنترنت فى الدول المتقدمة وبالتحديد فى أمريكا وما يمكن أن يعكسه ذلك على بث الأفكار والثقافات الأجنبية وعدم السماح للثقافات العربية بالتواجد بالشكل الكافى، السبب الثانى، مرتبط بالأول إلى حد كبير حيث ذكرت أن معظم استخدامات الإنترنت باللغة الإنجليزية وهذا قد يؤثر تأثيرا سلبيا على اللغة العربية.

وقد تمت المناقشة فى نهاية الجلسة مع الباحثة فى أسباب رقابة الإنترنت وكيفية ذلك وما مدى الحرية المسموح بها فى ليبيا فى هذا المجال.

والمتحدث الأخير فى هذه الجلسة كان الدكتور مصطفى كريم الأستاذ بجامعة تونس الأولى وورقته بعنوان (التلفزات فى البلاد العربية)، وقد قرأ الورقة باللغة الفرنسية حيث أوضح فيها الرقابة التى تتم فى أغلب وسائل الإعلام المرئية فى الوطن العربى وكذا للأقمار الصناعية وتطرق لوسائل وأساليب الرقابة فى

الراديو والتليفزيون والمسرح والسينما وأعطى أمثلة لبعض الأعمال التى حجبت فى بعض القنوات التليفزيونية وكذا عرض لبعض وسائل (التشفير) التى تتبعها الدول العربية لبعض القنوات الفضائية.

وتمت مناقشة الباحث فى نهاية الجلسة على كيفية الحد من عمليات الرقابة على حرية التعبير عن الرأى من خلال وسائل الإعلام المسموعة والمرئية، وأن حرية التعبير يجب أن تطلق لكل عربى وتقتصر حدودها فقط على عدم الذم فى الأشخاص.

الجلسة العلمية الثانية والأخيرة لوقائع اليوم الأول للمؤتمر:

وقد رأسها الدكتور مصطفى الخياطى مدير مكتبة السيداج بالقاهرة وتحدث فى البداية الدكتور الطيب البكوش رئيس المعهد العربى لحقوق الإنسان بتونس فى موضوع (الرقابة والرقابة الذاتية)، وقد أوضح أن الرقابة الذاتية ذلك الموضوع الذى بدأ يظهر بقوة فى الأزمنة الأخيرة نتيجة لتربية الإنسان فى مجتمع تحده رقابة فكرية ورقابة مجتمعية تتمثل فى العادات والتقاليد والمعتقدات التى يتوارثها الأفراد من جيل إلى جيل، بل تطرق إلى أن الديانات قد تفرض هى الأخرى بعض المعتقدات الدينية التى تربى لدى الفرد الرقابة الذاتية.

وقد تطرقت مناقشة الورقة فى نهاية الجلسة على مفهوم الرقابة الذاتية والعوامل التى تؤثر فيها ومدى القوة والضعف فى كل عامل من هذه العوامل.

المتحدثة الثانية فى هذه الجلسة الدكتورة حسناء محجوب أستاذ المكتبات المساعد بجامعة المنوفية بمصر، وكان عنوان البحث (أنواع الرقابة على الإنتاج الفكرى فى مصر مع عرض لنماذج رقابية) وقد ركزت على أنه لا أحد يقف ضد حرية التأليف ولكن لابد أن نتساءل هل كل التأليف وكل الأفكار تستحق أن تأخذ هذه الحرية وليس ذلك من منطلق (نظرة رقابية) ولكن من منطلق (نظرة مجتمعية) تؤمن بأن للمجتمع حقوقا يجب على المؤلف مراعاتها، كما أن للمؤلف حقوقا يجب على المجتمع مراعاتها.

وقد ذكرت أن قضية حرية التعبير والتأليف ليست محل جدل ولا يجوز بأى حال من الأحوال وضع قيد عليها، كما لا يجوز إعطاء هيئة ما سلطة الرقابة على الإنتاج الفكرى، فإن حكم رجل واحد موظف تخول له مهمة الرقابة ويتوقف ارتهان النشر على موافقته لا يكون الوثوق به لتقرير ما يمكن للناس أن يقرءوه. ولكن من المعروف أن هناك اعتبارات لا تمس حرية التأليف ولكنها توجد عندما يعيش المؤلف فى مجتمع ويصبح عضوا فيه فهو إذن لابد أن يلتزم بآداب ومعتقدات هذا المجتمع، وهو أيضا له حقوق على هذا المجتمع. ثم عرضت لأنواع الرقابة التى يمكن أن تتواجد داخل أى نظام ليضمن مدى التزام المؤلف بواجباته تجاه مجتمعه وهى أربعة أنواع أساسية (رقابة الدول ـ رقابة الناشر ـ رقابة المجتمع ـ الرقابة الذاتية).

وجاءت التساؤلات الكثيرة فى نهاية الجلسة حول هل يمكن أن نطلق على المجتمع أنه رقيب؟ وهل الناشر نفسه الذى هو عنصر مهم من عناصر النشر يمكن أن يطلق عليه رقيب؟ وهل هناك إحصائيات بعدد العناوين التى حجبت أو منعت من النشر؟ وقد وضح للحاضرين أن مصر تمتاز باستقلالية القضاء وبالتالى فهو الفيصل فى أية منازعات حول أى إنتاج فكرى يرى بعض الأفراد أو الجهات أو... إلخ أنه يسبب له ضررا ما، وما الأزهر أو الأحزاب أو المؤسسات الصحفية أو الجامعات أو... إلخ إلا فئات من المجتمع يحق لها أن يقف أمام القضاء المصرى للاتهام أو للدفاع عن أية إنتاج فكرى يظهر مطبوعا، وخصوصا أن مصر تتمتع بعدم وجود رقابة قبل النشر منذ إلغاء الرقابة رسميا وإلغاء مصلحة الرقابة بعد حرب أكتوبر بالقرار الذى

أصدره الرئيس الراحل أنور السادات رقم ٧٤ لسنة ١٩٧٤.

ثم تحدث الدكتور علية العلانى من كلية الآداب جامعة منوبة بتونس حول (الرقابة الكفرية والمجتمع المدنى فى تونس ١٩٥٥-١٩٧٠ واقتصرت هذه الورقة على السرد التاريخى لعلاقة الرقابة الفكرية على المجتمع المدنى التونسى فى فترة تاريخية طويلة شملت حوالى ٢٥ سنة أوضح فيها أثر هذه الرقابة ودرجاتها وتطورها وأسباب وجودها.

اليوم الثانى للمؤتمر: الجمعة ٢٠٠١/٢/١٦:

الجلسة العلمية الثالثة:

برئاسة الدكتور عميرة علية الصغير بدأت الجلسة بورقة عمل تقدم بها الدكتور محمد على اليوسفى وهو صحفى تونسى وعنوانها (المثقف رقيبا على الذات وعلى الآخر)؛ حيث ركز فيها على المثقف المشارك فى السلطة وكيف أنه يضيف إلى الرقابة الذاتية الذى تربى ونشأ عليها رقابة أخرى هى وجوده فى سلطة تفرض واجبات وظيفية وقيود لابد من الالتزام بها.

وقد تناولت المناقشة فى نهاية الجلسة الفرق بين الواجبات الوظيفية والحرية التى ينادى بها المثقف.

الورقة الثانية تقدم بها الدكتور أبو بكر محمود الهوش أستاذ بجامعة الفاتح، طرابلس، ليبيا وعنوانها (الرقابة وحرية التفكير والتعبير) حيث أعرب فيها على أنه يجب أن يكون التفكير بلا قيود فتكون حرية التفكير حرية مطلقة، ولكن عندما يتحرك هذا التفكير، إلى خطوة تعبيرية بأية وسيلة من وسائل التعبير فلابد أن تكون هناك حدود تفرضها العادات والتقاليد والأديان السماوية والآداب العامة.

وقد تناولت المناقشات فى نهاية الجلسة الفرق بين حرية الرأى والفكر والإبداع والتعبير، حيث ثبت أن الرقابة قضية جدلية يعتبرها البعض ضرورية ويعتبرها البعض الآخر قيدا على الفكر.

الورقة الثالثة والأخيرة فى هذه الجلسة ألقاها الدكتور الصادق بن بعزيز الأستاذ بالمعهد الوطنى للتراث بتونس، حيث تناول فيها (الرقابة والرقابة الذاتية فى البحث الأثرى) حيث تناول فيها موضوعات فى غاية الأهمية يدور حول الرقابة على البحث العلمى سواء فى مرحلة إجراء البحث أو نشره. وقد عرض بالنماذج الحية صورا كثيرة من الرقابة على بعض الدوريات الأكاديمية وتطرق لأوجه هذه الرقابة، من يمارسها فى مجال البحث الأثرى فى تونس وعرض لكيف يمكن لأستاذ أكاديمى أو رئيس تحرير دورية أكاديمة أن يكون رقيبا.

وانصبت المناقشات فى نهاية الجلسة على الفرق بين التحكيم العلمى والرقابة سواء هذه الرقابة من جانب السلطة الإدارية للجامعة أو المعهد الأكاديمى أو كانت من السلطة العليا للدولة.

الجلسة العلمية الرابعة:

رأسها الدكتور مصطفى كريم وأول متحدث فى هذه الجلسة الدكتور إبراهيم الداقوقى وهو عراقى الجنسية؛ ويعمل أستاذا بجامعة فيينا بالنمسا، وكانت ورقته حول موضوع حرية الإعلام وسلطة تطبيقها فى عصر العولمة، حيث تناول علاقة حرية الإعلام بالديمقراطية.

وقد تناولت المناقشات تطبيقات حرية الإعلام فى العالم العربى وتأثير النظم السياسية عليها وأثر الديمقراطية على الحد من هذه الحرية أو إطلاقها.

ثم تحدث الدكتور خالد عبيد الأستاذ بالمعهد الأعلى لتاريخ الحركة الوطنية فى تونس عن (انعكاسات الرقابة الذاتية على البحث التاريخى)، وقد تناول فى هذا الموضوع أهمية البحث التاريخى وأهمية إطلاق الحرية فى تناول الأوجه المختلفة لتاريخ الوطن العربى وعرض لنماذج من الرقابة على البحث التاريخى والتى تتمثل فى الرقابة على استخدام المصادر التاريخية أو الوثائقية، وكذا الرقابة

الذاتية التى يعانى منها الباحث فى مجال التاريخ وخصوصا التاريخ الحديث والمعاصر للوطن العربى.

وقد تمت المناقشات حول الرقابة التى تضعها بعض دور الكتب والوثائق العربية فى استخدام أو قراءة مصادرها الوثائقية والقوانين التى تمنع أو تحد من ذلك الاستخدام.

وثالث المتحدثين فى هذه الجلسة هو الدكتور المنصف وناس الأستاذ بكلية العلوم الإنسانية والاجتماعية بجامعة تونس الأولى ودارت ورقته حول (النص الفكرى بين الرقابة والرقابة الذاتية، وقد رأى أن الرقابة على النص الفكرى مرتبطة ارتباطا كبيرا بالنظم السياسية فى الوطن العربى؛ لذا فإن تناولها يجب أن لا ينفصل عن طبيعة هذه النظم ،كما أن الرقابة تستند إلى التحكم فى مصادر المعلومات واستراتيجية القيم والمؤسسات، وأن استراتيجية التحكم هذه فى ذات كل مفكر وصاحب رأى بالمعانى التى تتمثل فى العادات والتقاليد المجتمعية، وكذا فى المعتقدات الدينية، بالإضافة إلى الصور التى يرسمها كل صاحب رأى للنظام السياسى داخله، وقد ضرب أمثلة كثيرة فى معظم البلاد العربية.

وقد ركزت المناقشات فى نهاية الجلسة على التصور الذى يراه صاحب الورقة فى أن الرقابة يجب أن تلغى تماما، وأن أى شىء حتى الأديان لابد أن يتم تناولها بحرية ولا توضع أية قيود، وهذا فى رأيه قمة الحرية فهو يؤمن بالعلمانية، أو بإخضاع كل ما فى الكون تحت تصرف العلم والسيادة لهذا الوجود تكون للعلم فقط.

الورقة الأخيرة فى هذه الجلسة قدمت من الدكتور أحمد مبارك البغدادى الأستاذ بقسم العلوم السياسية، جامعة الكويت وهى تدور حول (الرقابة الفكرية فى الكويت: تجربتى الذاتية نموذجا) ولكن لظروف خاصة بصاحب الورقة فقد تعذر حضوره لتونس، لذا فقد ألقاها نيابة عنه الدكتور الحبيب الهيلة. وتناولت الورقة تجربة ذاتية للمؤلف وما تعرض. له من رقابة على بعض كتاباته فى دولة الكويت.

الجلسة العلمية الخامسة:

هى الجلسة الأخيرة فى اليوم الثانى من أيام المؤتمر وخصصت للحوار المفتوح الذى أداره الدكتور التميمى وناقش آليات وأنواع الرقابة الفكرية فى الوطن العربى، وخلال هذا الحوار تم استعراض حيثيات ملف الرقابة الفكرية فى الدول العربية ومناقشة هياكل المؤسسات الرقابية وأسسها القانونية وإجراءات عملها فى الدول العربية.

اليوم الثالث والأخير من أيام المؤتمر: السبت ٢٠٠١/٢/١٧:

الجلسة العلمية السادسة:

رأسها الدكتور التميمى واقتصرت على ورقة واحدة فقط تقدم بها الدكتور جلول عزونة - الأستاذ بكلية الآداب جامعة منوبة بتونس - ودارت حول (الرقابة على الكتب بين عهدين) حيث تعرض للرقابة على الكتب المطبوعة فى تونس بين عهدين يمثلان التاريخ الحديث والمعاصر لتونس، وقد تناول فيها نماذج من الكتب التى حجبت والأسباب التى قيلت فى مسألة هذا الحجب، كما تعرض لبعض المناقشات حول شخصية الرقيب وثقافته والدور الذى يلعبه فى الحد من ثقافة مجتمع بأثره.

الجلسة العلمية السابعة والختامية:

ورأسها أيضا الدكتور التميمى والذى ألقى فيها مشروع البيان الختامى وعرض التوصيات التى تمت الموافقة عليها، حيث رأى الحاضرون أنه انطلاقا من إرادة دولة القانون والمؤسسات فى بلادنا العربية، ووعيا من المشاركين بضرورة المساهمة فى عملية هذا البناء بإبداء الرأى النزيه، يلاحظون:

١- أن الرقابة لا تزال ظاهرة واسعة الانتشار ولاتقتصر على عمليات المنع بل تنوعت أشكالها وممارساتها بدءا من الرقابة الرسمية إلى الرقابة الذاتية والتى أصبحت أشد وقعا وتأثيرا على الإنتاج الفكرى والإبداع الفنى.

٢- إن الفجوة بين النصوص التشريعية من جهة والممارسات اليومية لمؤسسة الرقابة من جهة أخرى ما زالت قائمة.

وعلى ضوء ذلك فإن المشاركين يتقدمون بالتوصيات التالية:

١- إن عملية مواكبة المتغيرات الإعلامية المسيطرة والتى لا تنتظر أحدا، تفرض مراجعة جذرية لمؤسسة الرقابة وآلياتها وأشكال ممارستها المختلفة.

٢- تخفيف قيود الرقابة بما يتلاءم مع ظاهرة التحديث والإبداع وحرية واحترام الرأى الآخر بكل ما يتعلق بالمسائل الثقافية والمعرفية للأمة العربية.

٣- أن يكون الحوار هو قاعدة التعامل بين السلطات ومجتمع الباحثين والمفكرين لإعادة الثقة بينهما، لما يخدم صورة الأمة العربية فى الداخل والخارج.

٤- إن الرقابة الإدارية المتعسفة والتى مورست فى عدد من المعاهد والمراكز العربية، قد غيبت الحقائق وهمشت الباحثين الشبان منهم بصفة خاصة، وأضاعت بذلك فرص الإشعاع العلمى على الصعيد الدولى منذ استقلالات بلادنا العربية منذ نصف قرن.

٥- أن يحتذى فى المجتمعات العربية بالمبادئ التى أقرت فى مصر والتى أوكلت للقضاء مهمة البت فى موضوع مصادرة الإنتاج الفكرى.

وقد انتهى المؤتمر إلي اقتراح بعقد ندوة ثانية فى ربيع ٢٠٠٢ تدور حول (الرقابة ومستقبل البحث العلمى فى البلاد العربية)، وذلك نظرا لأهمية وخطورة ما أثير عن هذا الموضوع.

المؤتمر القومى

الخامس للجمعية المصرية للمكتبات والمعلومات

حول «أخصائيو المكتبات والمعلومات فى مصر: الواجبات والحقوق وتحديات المستقبل»

أسيوط ٢١-٢٣ أبريل ٢٠٠١

إعداد
ياسر نبوى محمود
سكرتير الجمعية المصرية للمكتبات والمعلومات
Yasernabawy@yahoo.com

بدعوة كريمة وبمشاركة فاعلة من جامعة أسيوط وفى رحابها عقدت الجمعية المصرية للمكتبات والمعلومات المؤتمر القومى الخامس لأخصائى المكتبات والمعلومات فى مصر حول «أخصائيو المكتبات والمعلومات فى مصر: الواجبات والحقوق وتحديات المستقبل» وتحت شعار «مصر القارئة العالمة فى وجداننا» فى الفترة من ٢١ ــ ٢٣ أبريل ٢٠٠١ تحت رعاية الأستاذ الدكتور محمد رأفت محمود رئيس جامعة أسيوط ورئيس المؤتمر، والأستاذ الدكتور محمد أحمد شلبى نائب رئيس جامعة أسيوط للدراسات العليا والبحوث ونائب رئيس المؤتمر، والأستاذ الدكتور أحمد عبد الفتاح عامر

عميد كلية الطب البيطرى ومستشار جامعة أسيوط للمكتبات ومقرر المؤتمر، والأستاذ الدكتور شعبان عبد العزيز خليفة رئيس مجلس الجمعية المصرية للمكتبات والمعلومات وأستاذ المكتبات والمعلومات بكلية الآداب جامعة القاهرة وأمين المؤتمر.

ويجيء مؤتمر هذا العام فى وقت يشهد فيه العالم ثورة تكنولوجية كبيرة فى مجال المعلومات والحاسبات والاتصال، ولقد فرض هذا العصر على العالم أن يعيش فى حقبة تسمى حقبة المعلومات، وتسعى وزارة الاتصال و المعلومات المصرية جاهدة لمواكبة التطورات والتغيرات التى تحدث من حولنا. وتسعى الوزارة لتوفير كافة الإمكانيات والسبل لملاحقة عصر تكنولوجيا المعلومات. وإن تطوير المكتبات والمعلومات دليل بين على تطور الفكر الإنسانى وازدهاره ودليل على رقى الأمة فى مضمار البحث العلمى.

ويجيء مؤتمر هذا العام بجامعة أسيوط ليزداد التأكيد يوما بعد يوم بأن الجمعية تعيش فى أحسن وأزهى أوقاتها، وتسعى الجمعية المصرية للمكتبات والمعلومات من خلال المؤتمرات السنوية النهوض بالمكتبات ومراكز المعلومات ورفع شأن المعلومات. وتهدف أيضا الجمعية إلى رفع شأن العاملين بالمكتبات ومراكز المعلومات ليكون قادرا على القيام بكل الأعمال المطلوبة منه.

ولقد اتخذ مؤتمر هذا العام عنوانا له وهو «أخصائيو المكتبات والمعلومات فى مصر: الواجبات والحقوق وتحديات المستقبل». ووضعت الجمعية المحاور لهذا الموضوع ليقيم من خلالها العنصر البشرى الذى يعتبر هو الأساس فى أى مكتبة أو مركز معلومات والذى تعتمد عليه هذه المنظمات والتى تستمد قوتها وأهميتها من العنصر المحرك لها وهو العنصر البشرى.

ولقدت بدأت فترة الإعداد لهذا المؤتمر من شهر نوفمبر ٢٠٠٠، ولقد صدر خلال الإعداد لهذا المؤتمر نشرة إخبارية غير منتظمة شبيهة بالنشرة التى صدرت فى المؤتمر السابق الذى عقد بالمنوفية وبعد أن لقيت هذه النشرة نجاحا كبيرا. وصدرت هذه النشرة مرتين: العدد الأول فى مارس ٢٠٠١ والعدد الثانى أبريل ٢٠٠١ شملت الأخبار والاستعداد عن المؤتمر ولقد سميت النشرة بـ «سأ اووت» وهى كلمة مصرية قديمة بمعنى الحارس الذى يحرس الحدود بين مصر العليا ومصر السفلى وهى أصل لكلمة أسيوط.

وتكاتفت الأيدى لإنجاح المؤتمر من كافة النواحى من ناحية جامعة أسيوط والجمعية المصرية للمكتبات والمعلومات، ولم يدخر كل من الطرفين بأى جهد لإنجاح هذا المؤتمر، ولقد لقى هذا المؤتمر نجاحا كبيرا، ولقد شارك فيه أكثر من ٣٥٠ مشاركا من كافة أنحاء جمهورية مصر العربية، بالإضافة إلى وفود عربية من الجمهورية اللبنانية والجماهيرية الليبية.

محاور المؤتمر:

كما قلت من قبل لأهمية العنصر البشرى فى مجال المكتبات والمعلومات خصصت الجمعية المصرية للمكتبات والمعلومات مؤتمرها القومى الخامس لمناقشة هذا الموضوع. وبمجموعة من المحاور التى تغطى هذا الموضوع من جميع الجوانب وهى على النحو التالى:

المحور الأول: نحو ميثاق أخلاقي لواجبات وحقوق أخصائيى المكتبات و المعلومات.

المحور الثانى: الإعداد المهنى لأخصائيى المكتبات والمعلومات فى مصر والتأثيرات الدولية.

المحور الثالث: العاملون بالمكتبات المدرسية والعامة والأطفال.

المحور الرابع: العاملون بالمكتبات الجامعية والمتخصصة ومراكز المعلومات.

المحور الخامس: العاملون بمكتبات ذوى الاحتياجات الخاصة.

المحور السادس: الاحتياجات المستقبلية لسوق العمل فى مصر من أخصائيى المكتبات والمعلومات: الفرص والتهديدات.

المحور السابع: التنظيم المهنى لأخصائيى المكتبات والمعلومات فى مصر.

المحور الثامن: التنمية المهنية لأخصائيى المكتبات.

برنامج المؤتمر:

انتظم أعمال المؤتمر فى خمس جلسات علمية فضلا عن جلستى الافتتاح وجلسة الختام. أقيمت كلها فى قاعة المؤتمرات الدولية بمبنى كلية الزراعة خلاف جلسة الختام التى أقيمت فى قاعة المؤتمر بكلية الطب. كما أقيم على هامش المؤتمر معرض لدور النشر. ولقد تقدم للمؤتمر ٢٥ بحثا بالإضافة إلى ثلاث محاضرات عامة تناولت قضايا العمل المهنى والفنى وتحديات المستقبل فى مجال المكتبات والمعلومات وفق محاور المؤتمر.

(أ) اليوم الأول السبت ٢١ أبريل ٢٠٠١:

شهد اليوم الأول الجلسة الافتتاحية وجلستى عمل الأولى والثانية.

الجلسة الافتتاحية:

بدأت وقائع المؤتمر بالجلسة الافتتاحية والتى بدأت فى تمام العاشرة صباح السبت ٢١ أبريل ٢٠٠١، وقد استهلت تلاوة القرآن الكريم أعقبها كلمة **للأستاذ الدكتور شعبان عبد العزيز خليفة** رئيس مجلس إدارة الجمعية المصرية للمكتبات والمعلومات والتى أشار فيها: بأن الجمعية المصرية للمكتبات والمعلومات تعيش فترة حيوية وذلك بعد أن تتضاعف عدد المشتركين فيها من مئات قليلة إلى سبعة آلاف عضو. وعن الدور الذى تقوم به الجمعية من أجل إقامة نقابة للمكتبيين المصريين وعن التنمية المهنية التى تقوم بها الجمعية لمنسوبيها أنجزت عددا كبيرا من الدورات التدريبية لأمناء المكتبات وأخصائى المعلومات فى مصر والوطن العربى ودول شرقى أوربا مما أشادت به وزارة الخارجية المصرية. والإنجاز الذى حققته الجمعية المصرية للمكتبات والمعلومات وهو ترجمة تصنيف ديوى العشرى فى طبعته الواحدة والعشرين لحساب المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم (ألكسو). واختتم أ.د. شعبان كلمته فى الجلسة الافتتاحية بالشكر والامتنان باسم المشاركين فى المؤتمر إلى جامعة أسيوط رئيسا ونوابا وعمداء ووكلاء وأعضاء وإداريين، الذين لم يدخروا وسعا فى تقديم كافة الإمكانيات لإقامة وإنجاح هذا المؤتمر.

ثم أعقبه كلمة **الأستاذ الدكتور محمد رأفت محمود** رئيس جامعة أسيوط الذى رحب بجميع الضيوف والمشاركين فى المؤتمر وأشار فى كلمته إلى التحول الذى يمر به العالم. وكيف فرض العصر الحديث علينا أن نعيش فى حقبة مهمة وهى حقبة المعلومات حيث نتعايش في هذه الحقبة في وقت واحد أنماط متعددة من أوعية المعلومات. وأشار بالدور الذى تقوم به الجمعية المصرية للمكتبات والمعلومات فى النهوض بالمكتبات ومراكز المعلومات المصرية ورفع شأن العاملين بها، وأن جامعة أسيوط يسعدها أن تستضيف المؤتمر القومى الخامس لأخصائيى المكتبات والمعلومات فى مصر.

وأعقبة كلمة **الأستاذ الدكتور محمد أحمد شلبى** نائب رئيس الجامعة وأعرب فيها بسعادته فى استضافة المؤتمر القومى الخامس على أرض جامعة أسيوط، وأن جامعة أسيوط لم تتدخر وسعا فى دعم هذا المؤتمر بكل الإمكانيات والطاقات المطلوبة.

كلمة المكرمين **العميد محمد رءوف إسماعيل** مدير الثقافة والتراث بمركز معلومات مجلس الوزراء والذى عبر فيها عن شكره وامتنانه وتقديره للدور الذى تلعبه الجمعية المصرية للمكتبات والمعلومات والذى تكرم فى مؤتمراتها السنوية عددا من المكرمين دليل على دورهم فى خدمة عملية البحث والمكتبات والمعلومات.

وكما تم خلال الجلسة الافتتاحية تكريم ٢٩ مكرما ما بين أفراد ومؤسسة ودار نشر لهم ودورهم الرائد فى مجال المكتبات والمعلومات.

ثم افتتح أ.د. رئيس الجامعة و أ. د. شعبان عبدالعزيز خليفة و أ.د محمد أحمد شلبى و أ.د. أحمد عبد الفتاح عامر المعرض المقام على هامش المؤتمر وتفقد الزوار والمشاركون والحاضرون من جميع الجهات للمعرض وأبدوا إعجابهم.

والآن نعرض بإيجاز نصوص المحاضرات والأبحاث التى قدمت للمؤتمر:

المحاضرة العامة الأولى:

للأستاذ الدكتور محمود فهمى حجازى أستاذ الأدب العربى بكلية الآداب جامعة القاهرة وهى بعنوان« **مكتبات مصر وآفاق المستقبل**» وأبحر أ.د. محمود فهمى حجازى فيها من حيث أهمية المكتبات فى الانتماء الوطنى والتنمية الثقافية والبحث العلمى.

طرح أ.د. محمود فى مهام العمل بدار الكتب من خلال الحفظ الجيد والإتاحة الجادة، وإعادة نشرة الإيداع، ومطبعة لدار الكتب، واستكمال التطوير وتنفيذ باب الخلق، وخطة مكتبات جديدة للمحافظة، ومكتبة وطنية للألفية الجديدة وملامح المستقبل، ووعى المجتمع بأهمية المكتبات وعمل شبكة لمكتبات مصر الكبرى تمهيدا للتكامل على المستوى العربى والتعاون الدولى.

الجلسة العلمية الأولى:

بدأت وقائع الجلسة الأولى فى الثانية عشرة ونصف الساعة ظهرا ورأس هذه الجلسة أ.د. زين عبدالعابدين أحضر حضرة عميد كلية الآداب جامعة أسيوط أ.د.محمد جلال غندور رئيس الإدارة المركزية لدار الكتب المصرية والمعقب أ.د. أبو بكر محمود الهوش أستاذ علوم المكتبات والمعلومات ـ جامعة الفاتح بليبيا. وأول الموضوعات التي طرحت فى هذه الجلسة وهو بعنوان «**صورة أمين المكتبة لدى أساتذة الجامعات**» إعداد أ.د. سيدة ماجد أستاذ المكتبات بقسم المكتبات جامعة المنوفية، د. حسناء محجوب أستاذ المساعد بقسم المكتبات جامعة المنوفية وقام فيه الباحثان باستطلاع رأى العديد من أساتذة الجامعات المصرية حول صورة أمين المكتبة فى نظرهم؛ إذ إنهم إحدى فئات المستفيدين من المكتبات ومراكز المعلومات بل هي أكثر الفئات استفادة من خدمات المكتبات والمعلومات؛ لذا فإن حكمهم وآراءهم حول أمين المكتبة أن يؤخذ بعين الاهتمام وقامتا بتحليل نتائج هذا الاستطلاع وتقديمه فى هذا البحث.

وأعقبة ورقة بحث بعنوان«**معايير الثقافة التسويقية ومدى تطبيقها بمرافق المعلومات**» للأستاذ محمود قطر مدير مكتبة خالد بن الوليد بجمعية الرعاية المتكاملة، وألقى الضوء فيه على معايير الثقافة ومدى تطبيقها بأحد أنواع منظمات الخدمات والعاملة فى مجال المعلومات، وهى المكتبات والتى هى إحدى أنواع مرافق المعلومات وبوصفها هيئات لا غنى عنها بالنسبة للفرد أو المجتمع، حيث تقوم مرافق المعلومات بدور الوسيط بين حلقات إنتاج المعلومات وبثها من ناحية والمستفيدين من المعلومات من ناحية أخرى.

ثم قدمت الأستاذة لبنى شوقى زكريا أخصائى المعلومات بمركز المعلومات ـ مجلس الوزراء ـ

عرضا عن «دليل المكتبات المصرية على الإنترنت وألقى الضوء فيه على فكرة حصر ما يوجد على الأرض المصرية من مكتبات وإتاحتها للمهتمين والمتخصصين وتحقيق الهدف المنشود منه ومعرفة مدى مواكبة المكتبات المصرية للتكنولوجيا ومعاونة الباحثين فى الوصول للمعلومات المطلوبة وتحديد الصورة الحقيقية لقطاع المكتبات فى مصر بجانب عرض للخطوات التنفيذية للمشروع.

ثم أعقبه بحث بعنوان «**أخصائيو المكتبات الدينية: أخصائى المكتبات الدينية فى مصر: دراسة حالة لمكتبة دير المحرق بأسيوط**» للأستاذ خليل فرج الله معيد بقسم المكتبات جامعة المنوفية، قام الباحث فى هذا البحث بدراسة حالة على أخصائى مكتبة بأسيوط لمعرفة هل أخصائى المكتبة الدينية يختلف عن باقى أخصائى الأنواع الأخرى للمكتبات؟ وما هى المتطلبات الأساسية التى يجب توافرها فى أخصائى المكتبات الدينية؟ هل لزاما أن يكون أخصائى مكتبة الدير راهب من رهبان الدير؟ وما هى مؤهلاته؟ وهل هناك تدريب لغير المؤهلين؟ وما هى طبيعة الخدمات التى يقدمها؟.

وتلاه ورقة بحث بعنوان «**مكتبات جامعة أسيوط رؤية مستقبلية**» إعداد محمد بدرى أنور حسين أخصائى وثائق ومكتبات كلية الآداب جامعة أسيوط. استعرض الباحث خلال هذا البحث بصورة موجزة دراسة أوضاع مكتبات جامعة أسيوط منذ إنشائها مرورا بمراحل تطويرها وانتهاء باستشراق آفاق مستقبلها فى ظل عصر تكنولوجيا المعلومات، ولقد جزّأ الباحث بحثه على ثلاث مراحل زمنية وهى: النشأة ـ الوضع الراهن لكل أحوال المكتبات ـ الرؤية المستقبلية لمكتبات جامعة أسيوط فى ضوء سياسة التطوير والتحديث.

الجلسة العلمية الثانية:

بدأت وقائع الجلسة العلمية الثانية فى تمام الساعة الرابعة مساء وقد رأس الجلسة أ.د. جابر على مهران عميد كلية الهندسة جامعة أسيوط، أ.د. عايدة نصير مدير خدمات المعلومات القومية والشرق أوسطية والمعقب أ.د. شعبان عبد العزيز خليفة أستاذ المكتبات والمعلومات بجامعة القاهرة. وكان أول الأبحاث المقدمة للدكتور هانى محيى الدين عطية مدرس المكتبات بقسم المكتبات والوثائق جامعة القاهرة فرع بنى سويف بعنوان «**تكشيف الصور بين العلم والتعليم: ورقة فى ملف القضية الفلسطينية**» وتحدث فيه عن موضوع تكشيف الصور باعتبارها عملية تفاعلية يتداخل فيها العلم والتعلم معا، فكما أن هناك قواعد وصف خاصة تحكم صياغة مصطلحات التكشيف، فهناك أيضا أساليب لتعليم الطلاب كيفية التعبير عن هذه المصطلحات من خلال قراءة الصور والتعليق عليها. وتمثل هذه الورقة نموذجا لكيفية تطوير مادة تكشيف الصور من خلال هذا التفاعل، وذلك من خلال عرض لألبوم خاص بصور القضية الفلسطينية عبر مراحلها المختلفة منذ دخول الجيش الإنجليزى إلى فلسطين، وحتى الانتفاضة الأخيرة.

ثم أعقبه ورقة بحث بعنوان «**المكتبات النوعية بين أمين المكتبة المتخصص وغير المتخصص**» للدكتور محمود الجندى مدرس المكتبات والمعلومات بقسم المكتبات جامعة المنوفية والغرض من عرض هذه الدراسة قياس العلاقة بين نوعية المكتبة بتخصص العاملين بها، والتعرف على أكثر أنواع المكتبات استفادة من تخصص المكتبات وأى أنواع المكتبات أقل استفادة من هذه النوعية من المتخصصين، كما تهدف الدراسة إلى قياس تأثير الموقع الجغرافى (المحافظات) على نسبة المتخصصين

إلى غير المتخصصين العاملين فى المكتبات وأي المحافظات أكثر توظيفا وأيها أقل توظيفا للمتخصصين فى مجال المكتبات. ويتناول البحث فى مقدمته تعريف المكتبات النوعية وخصائص كل منها والفئات المستخدمة فى كل منها.

وتلاه ورقة بحث بعنوان «**التعلم المبرمج بمساعدة الحاسب الآلى فى تخصص المكتبات والمعلومات**» للأستاذ عماد عيسى مدرس مساعد بقسم المكتبات والمعلومات جامعة حلوان. واستعرض فيه الباحث مدى الاستفادة من الأساليب وأدوات التكنولوجيا التعليمية وتطبيقها فى مجال تعليم المكتبات والمعلومات بكافة مستوياته. ومن ثم نتعرض للمفاهيم الأساسية للتعليم المبرمج والأسس السيكولوجية المبنى عليها، وأساليب البرمجة، واستعراض نماذج من الكتب المبرمجة فى تخصص المكتبات والمعلومات. كذلك تتناول الدراسة استخدامات الحاسب الآلى فى التعليم، مع عرض مختصر لبعض البرمجيات التعليمية فى تخصص المكتبات.

اختتمت الجلسة بورقة بحث بعنوان «**سوق العمل والتحديات التى تواجه خريجى أقسام المكتبات فى مصر**» إعداد أ. عزة سلطان مصطفى أخصائى مكتبات بمركز معلومات الاستشعار عن بعد، وفاطمة مصطفى أخصائى مكتبات بمركز معلومات الاستشعار عن بعد. استعرضتا الباحثتان المشكلات التى تواجه الخريجين مع اقتراح بعض الحلول لمواجهة التحديات التى تفرضها سوق العمل فى ظل التطور التكنولوجى الهائل.

(٢) اليوم الثاني الأحد ٢٢ ابريل ٢٠٠١:

شهد اليوم الثانى ثلاث جلسات علمية بالإضافة إلى محاضرة عامة.

المحاضرة العامة الثانية:

للأستاذ الدكتور شوقى سالم أستاذ المكتبات والمعلومات بقسم المكتبات والمعلومات جامعة الإسكندرية بعنوان «**تطورات صناعة المعلومات فى العالم وتأثيراتها على بيئة العمل أخصائى المكتبات والمعلومات فى مصر**» وتحدث فيها عن الثورة التى يشهدها العالم فى مجال صناعة المعلومات والتى شملت كافة التخصصات المتصلة بالمعرفة الإنسانية ومدى تأثيرها على بيئة العمل المصرية. وخصوصا البيئة المصرية وما يقابلها من معوقات وصعوبات.

الجلسة العلمية الثالثة:

بدأت وقائع هذه الجلسة فى تمام الساعة العاشرة صباحا رأس هذه الجلسة أ.د محمد إبراهيم منصور والمعقب أ.د. مبروكة محيريق «أستاذ المكتبات والمعلومات جامعة الفاتح بليبيا.

وقد نوقشت فى هذه الجلسة خمسة أبحاث. وكان من أول الأبحاث المقدمة للأستاذ الدكتور شعبان عبدالعزيز خليفة أستاذ المكتبات والمعلومات ورئيس مجلس إدارة الجمعية المصرية للمكتبات والمعلومات وهو بعنوان «**تعليم علوم المكتبات والمعلومات فى مصر**» وأبحر أ.د. شعبان فى واقع أقسام المكتبات والمعلومات فى الجامعات المصرية وحلل مناهج ومقررات الدراسة والإمكانيات المادية والبشرية فى تلك الأقسام وتطرق إلى طرق التدريس، كما تطرق إلى مقارنة المعامل الموجودة بتلك الأقسام والمعامل الموجودة فى أقسام الجامعات الأجنبية. مع وضع بعض التوصيات والمقترحات التى تساعد على نهوض العملية التعليمية فى أقسام المكتبات المصرية.

وأعقبه بحث للدكتور موريس أبو السعد مدير مكتبة مبارك العامة وهو بعنوان «**مكتبة مبارك**

العامة نموذج المكتبات العامة المتطورة»، وألقى الضوء على مكتبة مبارك والتعريف بها حيث إنها تعتبر إحدى المكتبات العامة الكبيرة فى مصر والتى أصبحت من أحسن المكتبات وأفضلها المتبعة بتكنولوجيا المعلومات حتى تقدر على القيام بالخدمات المطلوبة منها.

ثم تلاه بحث للأستاذ ياسر عبد الله أخصائى مكتبات بالمكتبة القومية الزراعية المصرية وهو بعنوان **«الإمداد بالوثائق فى المكتبات المتخصصة بالتطبيق على المكتبة القومية الزراعية المصرية»**، وتناول فى هذا البحث خدمة الإمداد بالوثائق من التعريف وأشكالها والاحتياجات الفنية المطلوبة لها مع الجزء التطبيقى عن خدمة الإمداد بالوثائق بالمكتبة القومية الزراعية المصرية.

ثم تحدث أ. حمدى مرغنى عبد العال أخصائى مكتبات كلية الطب جامعة أسيوط فى بحث بعنوان **«تقيم لأداء العاملين بمكتبات الكليات العملية بجامعة أسيوط فى ظل التطورات التكنولوجية الحديثة»**، واستعرض فيه الباحث لدراسة مشكلات العاملين فى بعض مكتبات الكليات العملية ـ بجامعة أسيوط. كما اقترح بعض التوصيات لحل هذه مشكلات.

وأختتم الجلسة ببحث عن **«دور أخصائيى المكتبات والمعلومات فى إعداد وتنفيذ سياسات استخدام الإنترنت فى المكتبات العامة، نموذج سياسة استخدام الإنترنت بمكتبة مبارك العامة»** شريف عبد الرءوف أخصائى مكتبات بمكتبة مبارك العامة، وتناول فيه تاريخ شبكة الإنترنت والخدمات التى تقدمها ثم دور المكتبات العامة فى إتاحة خدمة الإنترنت والقواعد المتبعة فى تنفيذ وإعداد سياسات استخدام الإنترنت فى المكتبات العامة والدور المنوط بأخصائى المعلومات فى المشاركة فى إعداد وتطبيق سياسة استخدام الإنترنت مع نموذج مقترح لسياسة استخدام الإنترنت بمكتبة مبارك العامة.

الجلسة العلمية الرابعة:

بدأت وقائع هذه الجلسة فى تمام الساعة الثانية عشرة والنصف، وقد رأس هذه الجلسة أ. د. بدرية شوقى عبد الوهاب، د. زين عبد الهادى مدرس المكتبات والمعلومات بقسم المكتبات والمعلومات جامعة حلوان. والمعقب أ.د. سيدة ماجد أستاذ المكتبات والمعلومات جامعة المنوفية، ولقد نوقش فيها خمسة أبحاث وأولها للأستاذة الدكتورة عايدة نصير مدير خدمات القراء القومية والشرق أوسطية بالجامعة الأمريكية بالقاهرة وهو بعنوان **«الوضع الأكاديمى لأخصائيى المكتبات الجامعية»** استعرضت فيه الدكتورة عايدة طرق تقييم أخصائى المكتبة الجامعية، كما تناولت المشاركة الأكاديمية لأخصائى المكتبة كمثيله عضو الهيئة التدريسية وتستعرض السلم الاكاديمى والتدرج الوظيفى لكل منهما.

ثم تقدم د. مصطفى جاد مدرس وسائل وطرق حفظ المادة الشعبية و عرضها بالمعهد العالى للفنون الشعبية بورقة بحث بعنوان **«توظيف علم المعلومات فى توثيق مواد المعلومات الفولكلور»** ناقش فيه أهمية الاستفادة بمعطيات ومناهج علوم المكتبات والمعلومات فى تخصصات علمية يعنيها ـ كعلم الاجتماع أو الآداب أو الفنون ـ وأثر ذلك النهوض بهذه العلوم على المستويين النظرى والعملى واسخلاص النتائج التى تفيد فى تقدم هذا العلم أو ذاك. ويقدم الباحث تجربة عملية فى توظيف علم المعلومات فى توثيق مواد علم الفولكور.

ثم أعقبه ورقة بحث للأستاذ محمد سالم المدرس المساعد بقسم المكتبات والوثائق والمعلومات

جامعة القاهرة وهى بعنوان « **حصر الكفايات العلمية للعاملين بقطاع المعلومات فى مصر ضرورة عملية وفريضة علمية**»، قام الأستاذ محمد سالم من خلال هذا العمل محاولا حصر وتسجيل ووصف الكفايات المصرية فى مجال من أهم وأخطر المجالات، ألا وهو مجال المكتبات ونظم المعلومات للتعرف على الكوادر البشرية التى تمتلكها الدولة واستغلالها على حسب كفاءتها وقدراتها.

وتلاه بورقة بحث بعنوان «**مكتبة أصدقاء الشباب بوزارة الشباب**» قدمه أ.محمد السيد صالح أخصائى مكتبات بمكتبة وزارة الشباب وتناول فيه الدور الذى تقوم به المكتبة فى خدمة المستفيدين وتنظيم المسابقات والندوات التى تنظمها بصفة منتظمة وعن الخدمات التى تقدمها المكتبة لمجتمع المستفيدين على اختلاف فئاتهم.

واختتمت الجلسة بورقة بحث بعنوان «**نحو ميثاق أخلاقى لواجبات وحقوق أخصائى المكتبات والمعلومات**» قدمه أ. أحمد زكى جاد عيسى مدير إدارة المكتبات المركزية جامعة جنوب الوادى ـ فرع أسوان وتناول فيه الحقوق والواجبات لأخصائيى المكتبات والمعلومات.

بعد الجلسة العلمية الثالثة قامت إدارة المؤتمر بتنظيم زيارات لمكتبات جامعة أسيوط وشبكة المعلومات بالجامعة ومركز الميكروفيلم بها.

الجلسة العلمية الخامسة:

بدأت وقائع هذه الجلسة فى تمام الساعة السادسة مساء، وقد رأس هذه الجلسة أ.د.السيد شحاتة، والمعقب أ.د. حسناء محجوب أستاذ المكتبات والمعلومات جامعة المنوفية، ولقد نوقش فيها خمسة أبحاث وأولها للدكتور أسامة القلش مدرس بقسم المكتبات والوثائق والمعلومات جامعة القاهرة وهو بعنوان «**دوريات الأطفال فى مصر: دراسة تقويمية تاريخية**» وناقش فيها الدكتور أسامة مجلات الأطفال من حيث النشأة وتطورها مع إعطاء نبذة عن مجلة علاء الدين باعتبارها نموذجا لمجلات الأطفال، انقسمت دراسته إلى استعراض للدراسات التقويمية لدوريات الأطفال ونشأة دوريات الأطفال فى مصر.

أعقبه د. طارق حمادة أستاذ بكلية الإعلام والتوثيق الجامعة اللبنانية بورقة بحث بعنوان «**المعايير والمواصفات الناظمة لتوصيف وظائف مكتبات ومراكز توثيق بدايات القرن الواحد والعشرين**» وهذه الدراسة موجهة للعمل لتمثيل المعايير والمواصفات الناظمة لعملية توصيف الوظائف التى تركز عليها مسارات حركة عمل المكتبات ومراكز التوثيق التى تستلزم وظائف مستجدة متجددة بفضل التزاوج التكنولوجى الإلكترونى والاتصالى وانعكاساته المستمرة على النشاط المعلوماتى.

تلاه ورقة بحث بعنوان «**تعليم علم المكتبات فى جامعة الزقازيق**» للأستاذ محمد الهلالى مدرس مساعد بقسم المكتبات جامعة الزقازيق فرع بنها، ويلقى الباحث الضوء هنا على تجربة إنشاء قسم المكتبات والمعلومات بآداب بنها ودراسة الظروف والمشكلات المحيطة بالقسم.

وأعقبه ورقة بحث بعنوان «**نحو كفاءة مهنية لأخصائيى مكتبات مراكز المعلومات**» للأستاذ عصام محمد عبيد معيد بقسم المكتبات جامعة أسيوط تناول البحث طبيعة العاملين بمكتبات مراكز الشباب والتى يقع على عاتقهم تنظيم مكتبات مراكز الشباب المصرية، وكما أشار إلى نقاط القوة والضعف الملموسة فى تلك المكتبات والمشكلات التى تواجه العاملين، بالإضافة إلى متطلبات واحتياجات أخصائيى مكتبات مراكز الشباب، كما بين ما تقوم به وزارة الشباب من أجل تطوير مكتبات مراكز الشباب فى مختلف النواحى.

واختتمت الجلسة بورقة بحث بعنوان «دور

أخصائيى المكتبات والمعلومات فى العلاقات العامة والدعوة المكتبية» للأستاذة مها ناجى مدرس مساعد بقسم المكتبات بجامعة أسيوط وتناول البحث العلاقات العامة والدعوة المكتبية التى تقوم بها المكتبة لاجتذاب المستفيدين لتعريفهم بالمكتبة وخدماتها وإمكانياتها ومكوناتها لضمان زيادة الإقبال عليها والتواصل المتبادل بينها وبين المستفيدين ودور أخصائيى المكتبات والمعلومات فى كل وسيلة؛ حيث إن أخصائى المكتبة هو أحد عوامل الجذب أو النفور من المكتبة خاصة من تعامله مباشرة مع الجمهور، فهو مرآة المكتبة.

(٣) اليوم الثالث الاثنين ٢٣ أبريل ٢٠٠١:

شهد اليوم الثانى الجلسة الختامية بالإضافة إلى محاضرة عامة بقاعة المؤتمرات بكلية الطب.

المحاضرة العامة الثالثة

للأستاذ الدكتور أحمد بدر أستاذ المكتبات والمعلومات جامعة القاهرة فرع بنى سويف، وهى بعنوان **«الفلسفة والتنظير وأثرهما فى تطور علم المعلومات والمكتبات المعاصر»**، وتناول أ.د. أحمد فى هذه الدراسة خمسة جوانب هى التعريف ونبذة تاريخية عن فلسفة المكتبات والمعلومات ونظرياتهما، والفئات الأساسية والفرعية والقريبة لعلم المعلومات، وتكنولوجيا المعلومات والنظرية، والافتراضات الفلسفية الأساسية لعلم المكتبات والمعلومات، وأخيرا الاتجاهات المعرفية الفلسفية المعاصرة التى تقف وراء التنظير فى علم المكتبات والمعلومات.

بعدها مباشرة بدأت الجلسة الختامية والتوصيات برئاسة الأستاذ الدكتور محمد أحمد شلبى نائب رئيس جامعة أسيوط والأستاذ الدكتور شعبان عبدالعزيز خليفة رئيس مجلس الجمعية المصرية، وأنهى المؤتمر أعماله بمجموعة من التوصيات التى تمخض عنها المؤتمر و هى:

أولا: فى مجال التنمية البشرية والتعليم الأكاديمى:

١ ـ ضرورة الاهتمام بتطوير مناهج ومقررات علوم المكتبات والمعلومات بالجامعات المصرية بما يواكب التطورات التكنولوجية فى هذا المجال.

٢ ـ تدبير الإمكانيات البشرية والمادية اللازمة لأقسام المكتبات والمعلومات بما يخدم تخريج أخصائى معلومات متمكن أكاديميا وعمليا.

٣ ـ إعادة تأهيل العاملين فى المكتبات من غير خريجى أقسام المكتبات، وذلك عن طريق إنشاء المزيد من دبلومات المكتبات، والمعلومات (دبلوم فى جامعة أسيوط للجنوب، ودبلوم فى جامعة الإسكندرية للشمال، إضافة إلى الدبلوم القائم حاليا فى جامعة القاهرة للوسط).

٤ ـ ضرورة الاهتمام بالتطبيقات العملية والتدريبات على تكنولوجيا المعلومات فى أقسام المكتبات (٦٠٪ على الأقل من مساحة المقرر).

٥ ـ الاهتمام بالتعليم المستمر لتقديم أحدث المعلومات فى المجال بصفة أكاديمية لمن يحتاج لذلك.

٦ ـ الإصرار على أن يكون المعينون الجدد فى وظائف المكتبات والمعلومات من خريجي الأقسام الأكاديمية، أو من الحاصلين على الدبلوم التأهيلى فى المكتبات والمعلومات مع وضع معايير لتوصيف وظائف أخصائيى المكتبات والمعلومات

والتوثيق وتقديم تلك التوصيفات للجهات المعنية للأخذ بها عند التشريع .

٧ ـ التوسع فى الدورات التدريبية للعاملين فى المكتبات لتنمية قدراتهم على أن تكون تلك الدورات تحت إشراف الجمعية المصرية للمكتبات والمعلومات.

ثانيا: في مجال المكتبات النوعية ومراكز المعلومات:

٨ ـ وضع ميثاق أخلاقى يلتزم به العاملون فى المكتبات، ويستند إلى قسم تحوت للمكتبيين المصريين.

٩ ـ وضع معايير مصرية لأخصائيى المكتبات الجامعية لمساواتهم بكادر الهيئة التدريسية والهيئة المعاونة. واعتبار المكتبات الجامعية معامل لأقسام المكتبات الموجودة بها.

١٠ ـ ضرورة مواكبة أخصائيى المكتبات والمعلومات فى جميع أنواع المكتبات للتعامل مع تكنولوجيا المعلومات والاتصال.

١١ ـ يوصى المجتمعون باعتبار مكتبة الإسكندرية الجديدة مكتبة وطنية ثانية لشمال مصر، وإنشاء مكتبة وطنية فى أسيوط للجنوب، والاستعانة بالكفاءات المتخصصة فى إدارة وتشغيل هذه المؤسسات.

١٢ ـ مناشدة إدارة مكتبة الإسكندرية الجديدة الإسراع فى افتتاح كلية المكتبات والمعلومات العليا المنصوص عليها فى مشروع مكتبة الإسكندرية.

١٣ ـ ضرورة الاهتمام بوضع سياسة وطنية للمعلومات وإنشاء شبكة المعلومات الواحدة فى مصر، والإسراع بإنشاء المجلس الأعلى للمعلومات.

ثالثا: في مجال تكنولوجيا المعلومات والاتصال:

١٤ ـ ضرورة الاهتمام بصناعة تكنولوجيا المعلومات فى مصر متضمنا الأجهزة، والبرمجيات لفتح أسواق جديدة لخريجي أقسام المكتبات والمعلومات.

١٥ ـ يوصى المؤتمر بإدخال واستغلال أحدث مافى العصر من تكنولوجيا المعلومات إلى المكتبات ومراكز المعلومات المصرية، وربط المكتبة المصرية بالمكتبات العالمية عطاء وأخذا.

١٦ ـ ضرورة بناء واستكمال قواعد كالبيانات والمعلومات المصرية فى مختلف المجالات.

رابعا: في مجال خدمات المعلومات:

١٧ ـ دعوة المكتبة المصرية للأخذ بأسباب الخدمات المكتبية الحديثة وعدم الاقتصار على الخدمات التقليدية مثل خدمات البث الانتقائي للمعلومات والإحاطة الجارية وتوصيل الوثائق خاصة فى المكتبات الجامعية والمتخصصة.

١٨ ـ ضرورة الاهتمام بالعلاقات العامة والدعوة المكتبية وتسويق خدمات المعلومات.

١٩ ـ مناشدة الدولة لزيادة ميزانيات المكتبات، خاصة تلك المرصودة لتنمية المقتنيات وتطوير الخدمات.

٢٠ ـ ضرورة الاهتمام بإعداد أخصائيى المعلومات النوعيين مثل أخصائيى الخدمات المرجعية وخدمات ذوى الاحتياجات الخاصة والخدمة المكتبية للأطفال، وأخصائيى خدمات الإنترنت وأخصائيى المكتبات الرقمية.

عروض وقراءات متخصصة

إشراف

د. زين الدين محمد عبد الهادى

«هذه نافذة على عالم المعلومات والنشر، وهى ليست نافذة عادية، فهى تطل على سوق النشر من ناحية، وعلى الإنترنت والشبكات من ناحية، والأقراص الضوئية والملفات الإلكترونية من ناحية أخرى، تضم جديداً عن كل جديد فى عالم المعلومات، وتهتم بمواقع المكتبات على الإنترنت، ومواقع الدوريات الإلكترونية، ومواقع الكتب الرقمية، والنشر الإلكترونى، وتهتم بكل أوعية المعلومات. لاتقتصر على التعريف بالوعاء، فهى تقدم تقييماً له، ونصائح متعلقة بعملية اقتنائه واستخدامه».



كتابان فى التكشيف والاستخلاص

عرض
د.هانئ محيى الدين عطية
قسم المكتبات والوثائق
كلية الآداب ـ جامعة القاهرة (بنى سويف)

لعله من الملفت للنظر أن ننهى الألفية الثانية، ونستقبل الألفية الثالثة بكتابين فى التكشيف والاستخلاص بعد طول صمت. فأما الكتابان اللذان تم بهما إنهاء الألفية، فأولهما: بعنوان **«مدخل لدراسة التكشيف والاستخلاص»** للدكتور حشمت قاسم أستاذ علم المعلومات ونظم الاسترجاع بقسم المكتبات والوثائق والمعلومات بكلية الآداب ـ جامعة القاهرة، و الكتاب من إصدارات دار غريب بالقاهرة(*).

وأما الثانى: فهو بعنوان **«التكشيف والاستخلاص: المفاهيم، الأسس، التطبيقات»** واشترك فى تأليفه الدكتور محمد فتحى عبد الهادى أستاذ المكتبات والمعلومات بقسم المكتبات والوثائق والمعلومات بكلية الآداب ـ جامعة القاهرة، والدكتورة يسرية محمد عبد الحليم زايد أستاذ المكتبات والمعلومات المساعد بنفس القسم، والكتاب من إصدارات الدار المصرية اللبنانية بالقاهرة(**).

والكتابان على الرغم من تناولهما لموضوع واحد إلا أنهما جاءا متشابهين فى الترتيب مختلفين فى المعالجة. وهو الأمر الذى يجعلهما يستحقان العرض والإشارة إلى محتوياتهما.

أولاً: كتاب مدخل لدراسة التكشيف والاستخلاص:

جاء هذا الكتاب فى مقدمة وأحد عشر فصلا وكشافا، وهو من القطع المتوسط، جاء فيه القسم الخاص بالتكشيف ـ الذى يحتل الفصول من الأول إلى الثامن ـ فى مائتى صفحة، بينما جاء القسم الخاص بالاستخلاص ـ الذى يحتل الفصول من التاسع إلى الحادى عشر ـ فى مائة صفحة، واحتل الكشاف قرابة عشر صفحات.

ويأتى الفصل الأول بعنوان **«المعالجة الموضوعية لأوعية المعلومات»** ليوضح العلاقة بين التصنيف والفهرسة الموضوعية والتكشيف والاستخلاص، وأوجه الشبه والاختلاف من حيث المراحل التى تمر بها عملية المعالجة الموضوعية، واللغة المستخدمة، ودرجات كل منها فى التحليل، وأساليب الإحالات، وطرق التنظيم.

ويبدأ الفصل الثانى بعنوان **«الكشافات: طبيعتها**

(*) حشمت قاسم. مدخل لدراسة التكشيف والاستخلاص. القاهرة: دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، ٢٠٠٠. ٣٠٠ص.

(**) محمد فتحى عبد الهادى ويسرية محمد عبد الحليم زايد. التكشيف والاستخلاص: المفاهيم. الأسس .التطبيقات. القاهرة: الدار المصرية اللبنانية، ٢٠٠٠. ٢٤٤ص.

وأنواعها» بتعريف الكشاف مفرقا بين كشاف نهاية الكتاب، وكشاب النص، والكشاف الوراقى، ثم يتطرق إلى وظائف الكشافات، ثم يفصل فى أنواعها، ابتداء بتاريخ نشأتها، ومرورا بمراحل تطورها مع ذكر أشهر الكشافات الأجنبية والعربية، وانتهاء بتعريف مكونات كل نوع من أنواع الكشافات.

ويتناول الفصل الثالث **«لغات التكشيف»** ويبدأ مفصلا الفرق بين لغات التكشيف غير المقيدة واللغات المقيدة، متعرضا لأهم مشكلات اللغة الطبيعية فى اللغة غير المقيدة مثل الترادف والمشترك اللفظى وتعدد الأشكال النحوية واختلاف الأشكال الإملائية، ثم يسرد أهم سمات اللغات المقيدة معرفا الربط المسبق والربط اللاحق.

ويأتى الفصل الرابع **«المكنز كلغة التكشيف»** ليشرح المكنز كأحد لغات الربط اللاحق المقيدة، فيبدأ بتاريخ المكنز وأصوله فى الحضارتين العربية والغربية، ثم يعرف المكنز من حيث الوظيفة والبنية، وأهدافه وخطوات إعداده، وأسلوب بنائه من حيث المصطلحات والعلاقات، وطرق تنظيمه وإخراجه، ونماذج عرضه، ومنهج مراجعته وتحديثه. ثم يتطرق إلى استخدام الحاسب الآلى فى إعداد المكانز، مختتما الفصل بنظرة سريعة على واقع المكانز العربية.

ويتناول الفصل الخامس **«إجراءات التكشيف»** الخطوات العملية للتكشيف فيبدأ بالحكم على صلاحية الوثائق للتكشيف، وإعداد الإشارة الوراقية لكل من مقالات الدوريات، وبحوث المؤتمرات، وتقارير البحوث، والأطروحات والكتب، ثم إعداد رقم التحقق، والمداخل الموضوعية، والعنوان، والمستخلص، وترتيب عناصر النص، وقائمة المراجع، ثم ينتقل إلى السياسة المتبعة من جانب المؤسسات المتخصصة فى التكشيف من انتقاء للمداخل وترجمة ومراجعة. وينتهى الفصل بقسم خاص عن تكشيف الكتب من حيث خصائص الأفراد الذين يقومون به، وأدوات التكشيف، وخطوات التكشيف، وإعداد البطاقات والمراجعة والتصويب والطباعة.

ويأتى الفصل السادس **«تقييم الكشافات»** ليلقى نظرة تاريخية على تقييم الكشافات، ثم ينتقل إلى معايير تقييمها من حيث مدى اكتمال تغطية مراصد البيانات للإنتاج الفكرى، ومعدل الاستدعاء، ومعدل التحقيق، والسرعة، بالإضافة إلى بعض جوانب عملية التكشيف ذات الأثر المباشر على أداء نظام الاسترجاع مثل الإحاطة، والتخصيص، والتعمق، والإطراد.

ويأتى الفصلان السابع والثامن ليتناولا نوعين خاصين من الكشافات فيتناول الفصل السابع **«كشافات العنوان»** فيعرف المراحل التاريخية لنشأة هذه الكشافات وأنواعها، ثم الدلالة الموضوعية للعنوان، وبصفة خاصة كشاف الكلمات المفتاحية فى السياق، وطريقة إعداده آليا، ومزايا وعيوب هذا النوع من الكشافات مع الإشارة لمشكلاته فى اللغة العربية، ثم يعرض لبعض التعديلات المقترحة والأشكال البديلة. بينما يتناول الفصل الثامن **«كشافات الاستشهاد المرجعى»** فيعرف بمراحلها التاريخية، ثم خصائصها، ومكوناتها، وأدواتها ومزاياها وعيوبها.

ثم ينتقل الكتاب إلى الشق الآخر من الكتاب وهو الاستخلاص، فيخصص لهما الفصول من

التاسع إلى الحادى عشر. فيبدأ الفصل التاسع **«الاستخلاص: طبيعته، وإجراءاته»** بتعريف الاستخلاص وعناصره، ثم يتطرق إلى نوعية الوثائق التى يتم استخلاصها واختلاف طبيعة كل منها فيتعرض إلى تقارير البحوث، والأطروحات، ومقالات الدوريات، وبحوث المؤتمرات، وبراءات الاختراع، ووثائق المواصفات القياسية، وأخيراً الكتب. ثم ينتقل إلى قواعد الاستخلاص، وعناصر المستخلص، والتوجيهات العملية للاستخلاص، وخطوات الاستخلاص، وأسلوب المستخلص، وطوله، مع الإشارة إلى نماذج من المستخلصات العلمية الشهيرة.

ويأتى الفصل العاشر **«المستخلصات: أنواعها وأوجه الإفادة منها»** ليعرف بأنواع المستخلصات، فيعرف المستخلصات الإعلامية، والمستخلصات الكشفية، والمستخلصات الإعلامية الكشيفة، والمستخلصات النقدية، والمستخلصات المنحازة، ومستخلصات المؤلفين، والمقتطفات، والمستخلصات ذات الشكل الموحد، والمستخلصات المصغرة، والمستخلصات البرقية، ثم يتعرض إلى أوجه الإفادة من المستخلصات، وقنوات بث المستخلصات، وأنوعها.

وأخيرا يأتى الفصل الحادى عشر **«الحاسب الآلى فى التكشيف والاستخلاص»** ويتناول التكشيف الآلى المعتمد على تكرار تردد المصطلحات، والتكشيف المعتمد على التكرار النسبى، والتكشيف بالتعيين، ثم التكشيف الآلى الكتب، ويشير بشكل سريع إلى تكشيف الإنترنت، ثم ينتقل إلى أساليب الاستخلاص الآلى وخطواته.

والكتاب بشكله الحالى يميل أكثر إلى النمط الأكاديمى الذى يعتمد على أسلوب المقالات، فهو يخدم فئة الباحثين بشكل أوسع، كما أن لغته تكثر فيها المصطلحات المتحصصة بشكل أكبر. وفى هذا لنا ملاحظة حول تقسيمات الكتاب إذا كان يفضل دمج الفصلين الرابع والثالث لتناولهما ذات الموضوع وهو لغات التكشيف، ودمج الفصلين السابع والثامن مع الثانى لتناولها أنواع الكشافات.

ثانيا: التكشيف والاستخلاص: المفاهيم، الأسس، التطبيقات:

جاء هذا الكتاب فى مقدمة وسبعة فصول خص منها أربعة للتكشيف، وثلاثة للاستخلاص، وهو من القطع المتوسط، تقاسمت فيه الفصول الخاصة بالتكشيف والخاصة بالاستخلاص الكتاب، إذ جاء كل منهما فى حوالى مائة صفحة، بينما احتلت البيليوجرافية حوالى عشر صفحات.

ويبدأ الفصل الأول وهو بعنوان **«أساسيات الكشافات والتكشيف»** بالتعريف بالمصطلحات الأساسية فى الموضوع مثل التكشيف والكشاف والفرق بين الأخير وبين البيليوجرافية والفهرس، ثم يتناول التكشيف فى إطار المعالجة الفنية لأوعية المعلومات، ثم أغراض الكشافات وأهميتها، وأنواعها وأشكالها.

ويتناول الفصل الثانى **«إعداد الكشافات»** عملية التكشيف وخطواته، ثم يفصل ما يتعلق بتكشيف الكتب والدوريات والصحف ووثائق الهيئات.

ويخصص الفصل الثالث **«نظم التكشيف»** للتعريف بالفروقات بين تكشيف الكلمات والمفاهيم والاستشهادات المرجعية.

ويأتى الفصل الرابع «أدوات التكشيف» ليتناول المكانز من حيث التعريف، والخصائص، والوظائف والأنواع، والبناء، والعروض، والتنظيم، ومعايير استخدام مكنز كمشروع التكشيف مع التركيز على مكنز اليونسكو.

أما الفصل الخامس والذى جاء بعنوان «أساسيات المستخلصات»، فقد تناول المستخلصات من حيث الخصائص والأغراض والأنواع والمكونات.

وتناول الفصل السادس «إعداد المستخلصات» أساليب عمل المستخلصات من حيث طولها، وأسلوب كتابتها، ومحتواها وخطوات كتابتها يدويا وإعدادها آليا.

وجاء الفصل السابع «خدمات الاستخلاص» ليعرف بالهيئات التى تقوم باستخلاص، وخطوات وإجراءات إعداد نشرات الاستخلاص، وكذلك طرق إعداد القائمين بأعمال الاستخلاص. كما تناول الفصل أيضا تقييم خدمات التكشيف والاستخلاص المطبوعة والمحسبة، مع استعراض بعض خدمات التكشيف والاستخلاص العربية والأجنبية.

وينتهى الكشاف بقائمة ببليوجرافية مختارة تمثل قائمة قراءات إضافية لمن يرغب فى التوسع فى الموضوع، وتضم أبرز الكتابات العربية والإنجليزية حول التكشيف والاستخلاص.

والكتاب بشكله الحالى يميل أكثر إلى النمط الدراسى الذى يعتمد على التواصل المنهجى، فهو يخدم فئة، الطلاب من المرحلة الجامعية الأولى بشكل أوسع، كما أن لغته سهلة وبسيطة. وإن كانت لنا ملاحظتان: الأولى: أنه كان يفضل تقسيم الفصل السابع إلى فصلين، أحدهما: يتناول خدمات الاستخلاص المطبوعة والمحسبة، واستعراض خدماتها العربية والأجنبية. والثانية: إنه كان من المفترض أن يكون هناك تحديد فى المقدمة لدور لكل من المؤلفين فى الكتاب، وإن كان يمكن بالنظر لقائمة المراجع أن يستشف القارئ من عناوين سابق أعمالهما دور كل منهما.

وعلى الرغم من تكامل هذين الكتابين لتغطيتهما جزءا كبيرا من دراسة التكشيف والاستخلاص، إلا أنهما لم يتطرقا إلى بعض الموضوعات المهمة فى التكشيف والتى من وجهة نظرنا نعتقد أنها تمثل أهمية فى دراسات التكشيف الحالية والمستقبلية.

فمن الموضوعات المهمة التى لم يتم تناولها تكشيف الأوعية غير التقليدية مثل الصور، والخرائط، واللوحات، والرسومات الكاريكاتيرية. كما لم يتم التطرق أيضا إلى الكتب ذات الطبيعة الخاصة مثل الموسوعات، وكتب الطهى، والتطريز، والصيانة، والتى تتفاعل عادة فيها الصور مع المادة العلمية.

كذلك لم يتم تناول أوعية المعلومات غير الورقية مثل المواد السمعية والبصرية، والأقراص الضوئية، والوسائط المتعددة، والويب. ومثل هذه التكنولوجيات كان يجب الاستفاضة فيها لأنها أصبحت بدائل متاحة للورقية، كذلك لم تتم الإشارة إلى أى من أساليب تكشيف الموضوعات الخاصة مثل القانون، والكيمياء، والفلك، والأحياء، والموسيقى، وغيرها من المجالات التى تشتمل على رموز خاصة، ومصطلحات ذات دلالات معينة.

ومن ناحية أخرى لم يتناول الكتابان بالتفصيل المؤسسات التجارية والمكتبات الوطنية التى تقوم

بالتكشيف والاستخلاص، والتعريف بها وبأنشطتها وبدورها فى إصدار وتسويق خدمات التكشيف.

كذلك لم يتطرق الكتابان إلى الجمعيات المهنية المتخصصة فى التكشيف والاستخلاص والتعريف بجهودها ومطبوعاتها ومناهج الإعداد المهنى للمكشفين، وأشهر الدوريات الخاصة بالتكشيف ودورها فى تطوير المجال.

باختصار شديد نحن فى حاجة إلى كتاب أو كتب فى التكشيف والاستخلاص تتعدى الإطار النظرى إلى الإطار العملى أو ما يعرف «بالتكشيف العملى»، وهذا بالطبع لا يلغى دور الكتب التنظيرية فى المجال، وإنما ما تفرضه متغيرات العصر، وما تمليه مقتضيات العملية التعليمية هو الذى يفرض ضرورة تكامل هذين النمطين من الكتابات.

واقع البحث العلمى فى الجامعات السعودية(*)

عرض: عبد الرحمن فراج
قسم المكتبات والوثائق
كلية الآداب ـ جامعة القاهرة (فرع بنى سويف)

١ ـ تمهيد:

ربما كانت قضية البحث العلمى من أكثر القضايا التى ينبغى الاهتمام بها فى وطننا العربى. ذلك أن التنمية بمختلف محاورها، الاقتصادية والاجتماعية والبشرية والسياسية، لا يمكن أن تقوم إلا على قاعدة قوية من البحث العلمى. وربما كانت الجامعات من أقدم المؤسسات العلمية ارتباطًا بعمليات البحث فى البلاد العربية، وربما كانت اليوم أكثر نشاطًا فى عالم أقل ما يوصف به على أنه متغير. وتسجل وراقيتنا (العلم والمنهج فى الإنتاج الفكرى العربى المعاصر)[١] مائة مادة تتناول موضوع (الجامعة والبحث) بما يدل على أهمية هذا الموضوع لدى الباحثين العرب المحدثين.

٢ ـ المؤلف:

ومؤلف الكتاب الذى نعرض له فى هذه السطور هو الدكتور سالم محمد السالم أستاذ المكتبات والمعلومات بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، وأحد القوى الفكرية الجديدة فى هذا المجال فى المملكة العربية السعودية. حصل سالم السالم على درجة الماجستير فى مجال المكتبات والمعلومات من جامعة جنوب كاليفورنيا عام ١٩٨٤م، فيما حصل على درجة الدكتوراه فى نفس المجال، وفى قطاع «سلوكيات البحث عن المعلومات»[٢]، من جامعة ويكنسن عام ١٩٨٩م. وفى الأعوام السبعة الماضية فحسب، قام السالم على تأليف ما يقرب من عشرين مادة فكرية فى مجال المكتبات والمعلومات ما بين كتب ومقالات وبحوث مؤتمرات. أما أكثر الأمور لفتا للنظر فهى أن فئة الكتب تبلغ نصيب الأسد فى هذه المواد؛ إذ يصل نصيب الكتب فى مؤلفات سالم السالم إلى أحد عشر كتابًا، منها كتاب واحد مؤلَّف بالمشاركة. وتتويجًا لجهوده العلمية هذه، منح الدكتور سالم السالم درجة الأستاذية من جامعة الإمام قبل انقضاء عام ١٤١٨هـ بأيام قليلة[٣].

٣ ـ الكتاب:

١/٣ يقع الكتاب الذى بين أيدينا فى ٣٧٦ صفحة، تتوزع على أربعة قطاعات ينتظم القطاع الأول مقدمات الكتاب، والتى تشمل قائمة المحتويات وقائمة الجداول ولائحة الشكر والتقدير والتقديم، ويقع هذا القطاع فى الصفحة (بنسبة حوالى ٣٪ من مجمل صفحات الكتاب). أما القطاع الثانى فيحمل الرسالة الأساسية للكتاب ويتكون من أربعة فصول هى مجمل فصول

(*) سالم محمد السالم. واقع البحث العلمى فى الجامعات: دراسة لاتجاهات أعضاء هيئة التدريس بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية. الرياض: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، عمادة البحث العلمى، ١٤١٧هـ / ١٩٩٧م. ٣٧٥ ص.

الكتاب، ومن الطبيعى أن يشغل هذا القطاع جل صفحات الكتاب، إذ يبلغ عدد صفحاته ٣٢٣ صفحة (بنسبة حوالى ٨٥٪). فيما يشغل القطاع الثالث ملاحق الكتاب والتى تتوزع على ملحقين يشغلان ٢٢ صفحة (بنسبة حوالى ٦٪). فيما تأتى المراجع العربية والأجنبية فى القطاع الأخير من الكتاب فى اثنتى عشرة صفحة (حوالى ٣٪).

٢/٣ يقدم سالم السالم فى الفصل الأول، الذى يعد المقدمة الرئيسة لبحثه هذا، مشكلة الدراسة وهدفها وأهميتها والأسئلة أو الاستفسارات التى يحاول الإجابة عنها هذا البحث. كما يتعرض السالم لمجال الدراسة أو الإطار الذى تدور فيه، بما يشمل ذلك من الأبعاد الموضوعية والشكلية والزمنية والمكانية، كما أعطى صورة أكثر شمولية عن منطقة الدراسة (وهى جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية) وأبرز الواحدات الكائنة بها وذات العلاقة الوثيقة بموضوع البحث. وفى صورة موجزة، لاتتعدى خمس صفحات، عرض لنا سالم السالم المنهج الذى اتبعه فى هذا البحث والأدوات التى توسل بها لجمع البيانات. يشغل هذا الفصل ٣٤ صفحة، بنسبة حوالى ١٠٪ من مجمل صفحات الفصول الأربعة الرئيسة للكتاب.

٣/٣ وربما كان أكثر ما يتصف به سالم السالم فى جلّ أعماله العلمية السابقة، إضافة إلى التزامه الشديد بالحرفية المنهجية، هو سيطرته على الإنتاج الفكرى السابقة للموضوع، واستعراضه الواعى لهذا الإنتاج. وفى الفصل الثانى فى بحثه هذا عن «واقع البحث العلمى فى الجامعات [السعودية] «مع» دراسة [حالة] لاتجاهات أعضاء هيئة التدريس بجامعة الإمام»، يقدم السالم مراجعة علمية لأدب هذا الموضوع ويتعرض المؤلف هنا لمفهوم البحث العلمى وطبيعته، ودوافع البحث العلمى، والبحث العلمى فى إطار تاريخى، والبحث العلمى فى إطار جغرافى، ثم البحث العلمى فى إطار الجامعات، كما يستعرض الباحث الإنتاج الفكرى السابق فى موضوعات: مهام عضو هيئة التدريس وواجباته، والبحث العلمى والمعلومات، والبحث العلمى والمكتبة الجامعية، ومعوقات البحث العلمى. فيما استعرض السالم فى نهاية هذا الفصل الدراسات الميدانية ذات الصلة بهذا الموضوع. ومن الطبيعى أن يكون هذا الفصل أكبر فصول الكتاب، إذ يشغل بمفردة ١٤٩ صفحة بنسبة حوالى ٤٦٪ من مجمل صفحات الفصول الأربعة للكتاب، وبنسبة حوالى ٤٠٪ من مجموع صفحات الكتاب على الإطلاق.

٤/٣ ويتطرق بنا سالم السالم فى الفصل الثالث إلى قلب البحث، حيث «عرض النتائج وتحليلها ومناقشتها». ويقدم لنا الباحث فى هذا الفصل معلومات عامة عن المشاركين فى هذا البحث من أعضاء هيئة التدريس بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، والإنتاجية العلمية لهؤلاء الأعضاء، ومصادر المعلومات التى يعتمدون عليها فى بحوثهم، ودور المكتبة الجامعية فى هذا الصدد، وعمادة البحث العلمى بالجامعة ودورها فى تعزيز الإنتاجية العلمية، وتعاون أعضاء هيئة التدريس مع هذه العمادة. كما تطرق الباحث إلى معوقات البحث العلمى بالجامعة محل الدراسة، ومسئولية النهوض بالبحث، وأخيرا المقترحات العامة التى أبداها المشاركون محل الدراسة لدفع حركة البحث العلمى إلى الأمام، ويبلغ هذا الفصل ما يقرب من

ثلث صفحات فصول الكتاب الرئيسة، حيث شغل ١٠٢ص.

٥/٣ ويصل بنا السالم فى الفصل الرابع إلى الثمرة الأخيرة لبحثه هذا، حيث يقدم لنا فى هذا الفصل (الخاتمة) خلاصة النتائج والتوصيات. ويقترب عدد صفحات هذه (الخاتمة) من عدد صفحات (المقدمة) الرئيسة فى الفصل الأول، حيث يصل عدد الصفحات هنا إلى ٣٧ صفحة، بنسبة حوالى ١١,٥٪ من صفحات الفصول الأربعة الأساسية للكتاب.

٦/٣ وينتهى هذا الكتاب، كما أسلفنا، بقطاعى الملاحق والمراجع. ففى القطاع الأول أثبت السالم ملحقين، أولهما: خطاب دعوة للمشاركة فى البحث، والثانى: استبانة البحث. أما قطاع المراجع فيشتمل على ٧٤ مرجعاً، أغلبها بالعربية ويبلغ ٦٤ مرجعاً، والباقى بالإنجليزية.

إن هذا الكتاب لسالم السالم لا يختلف عن سابقيه كثيراً من حيث الحرفية فى المنهج والدراسة المستفيضة للموضوع والاستعراض الواعى للإنتاج الفكرى ذى الصلة. وهو إن دل على شىء فإنما يدل على أن قوة فكرية قد استوت واحتلت مكانتها اللائقة فى مجال المكتبات والمعلومات بالمملكة.

الهوامش

(١) عبد الرحمن فراج. العلم والمنهج فى الإنتاج الفكرى العربى المعاصر؛ قائمة وراقية. ساعد فى جمع المادة محمد سالم غنيم؛ إشراف حشمت قاسم. دراسات عربية فى المكتبات وعلم المعلومات. س٢، ج٢ (يوليو ١٩٧٧). ص ص ١٢٢ - ٣٧١.

(٢) Al- Salem Muhammed Salem. An investigation of the reltionship betweem academic role amd the information seeking behavior of adult educatian Faculty members. University of Wisconsin - Madisom, 1989. 129 leaves, Ph.D. Thesis.

(٣) من الملاحظ أن أ. د. سالم السالم قد درس معظم فئات المكتبات ومرافق المعلومات؛ فمن المكتبات الوطنية درس مكتبة الملك فهد الوطنية، ومن المكتبات العامة مكتبة الملك عبدالعزيز العامة، ومن مراكز المعلومات مدينة الملك عبد العزيز للعلوم والتقنية، كما درس مكتبات الأطفال فى دول مجلس التعاون الخليجى. وفى جزء من هذا الكتاب محل العرض، يدرس السالم من المكتبات الجامعية مكتبات جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.

المكتبة والطفل(*)

د. أسامة القلش
مدرس بقسم المكتبات والوثائق
والمعلومات ـ كلية الآدب ـ جامعة القاهرة.

تعد مكتبات الأطفال من أهم أنواع مرافق المعلومات؛ نظراً لأنها أول مكتبة يقابلها الفرد فى بداية حياته، ويتوقف على تجربته معها مدى استخدامه للأنواع الأخرى من مرافق المعلومات، والاستفادة منها فى مراحل عمره المختلفة، فقد تكونت مكتبة الطفل مستقلة أو تمثل أحد الأقسام بالمكتبة العامة، كما تعد المكتبات المدرسية سواء الابتدائية أو الإعدادية هى السبيل الثانى لتقديم خدمات معلومات للأطفال.

وقد اشتمل هذا الكتاب على بعض الدراسات والبحوث التى سبق أن قدمها الأستاذ الدكتور/ محمد فتحى عبد الهادى فى ندوات أو نشرها فى دوريات متخصصة إلا أنه قام بتعديلها وتنقيحها، كما أضاف إليها العديد من الفصول الجديدة، هذا ويعد مؤلف الكتاب من أكثر المؤلفين إنتاجا عن مكتبات الأطفال بجوار الدكتور سمير محفوظ، والدكتور حسن عبد الشافى، والأستاذ مدحت كاظم، ويتضح هذا من واقع الإنتاج الفكرى العربى فى مجال المكتبات والمعلومات(**).

ويهدف الكتاب إلى تقديم عرض شامل لمكتبات الأطفال ابتداء من سن الثالثة حتى سن الخامس عشرة أو السادس عشرة، وذلك بأسلوب سهل مبسط يناسب الدارسين لمقرر عن مكتبة الطفل، حيث إنه موجه إلى الطالبات الذين يدرسون مقرر «مكتبة الطفل» بكلية رياض الأطفال التابعة لجامعة القاهرة، كما أنه موجه أيضاً إلى العاملين بمكتبات الأطفال.

هذا ويقوم المؤلف بإهداء كتابه إلى السيدة الفاضلة سوزان مبارك رائدة نهضة مكتبات الأطفال فى مصر، وراعية مهرجان القراءة للجميع تقديراً لها واعترافًا بفضلها.

ويشتمل الكتاب على اثنى عشر فصلا، يعرض الفصل الأول منها أنواع الخدمات المكتبية للأطفال وأهدافها، حيث يتناول المؤلف حق الطفل فى التعليم والمعلومات وأنواع المكتبات التى تقدم الخدمات المكتبية للأطفال، مع إبراز ملامح الاهتمام بالخدمات المكتبية للأطفال على المستوى الدولى، سواء فى الولايات المتحدة أو الاتحاد

(*) محمد فتحى عبد الهادى. المكتبة والطفل ـ القاهرة: الدار المصرية اللبنانية، ٢٠٠١ ـ ١٩٨ ص.

(**) محمد فتحى عبد الهادى ـ الإنتاج الفكرى العربى فى مجال المكتبات و المعلومات فى عشر سنوات، ١٩٧٦ ـ ١٩٨٥ .ـ الرياض: دار المريخ للنشر، ١٩٨٩.

ـ محمد فتحى عبد الهادى ـ الإنتاج الفكرى العربى فى مجال المكتبات والمعلومات: ١٩٨٦ ـ ١٩٩٠ ـ الرياض: مكتبة الملك فهد الوطنية، ١٩٩٥.

ـ محمد فتحى عبد الهادى. الإنتاج الفكرى العربى فى مجال المكتبات والمعلومات:١٩٩١ ـ ١٩٩٦ .ـ الرياض: مكتبة الملك فهد الوطنية، ٢٠٠٠.

السوفيتى (السابق)، أو فى بريطانيا، والمجر والسويد ثم فى مصر، مع التعرض لأهداف الخدمة المكتبية العامة والمدرسية للأطفال.

وتتناول الفصول من الثانى وحتى السابع: المكونات الأساسية لمكتبات الأطفال، وإذ يتناول الفصل الثانى المكان وتجهيزاته؛ من حيث الموقع والمبنى والأثاث والتجهيزات على حين يتناول الفصل الثالث أخصائيى مكتبات الأطفال وإعداده من حيث الأنشطة التى يقوم بها، والصفات والخصائص الواجب توافرها فيه، وطرق تأهيله وتنميته مهنياً عن طريق البرامج التدريبية المتخصصة، والتعليم المستمر وتنمية مهاراته.

بينما عنوان الفصل الرابع «بيت الكتاب المطبوع والكتاب الإلكترونى للطفل» حيث يتضمن الفصل مصادر المعلومات الموجهة للأطفال، مع تقديم نماذج من مصادر المعلومات الإلكترونية العربية من قواميس وموسوعات وكتب للاطفال، مع عرض لاتجاهات المستقبل لوسائط أدب الأطفال.

كما يتضمن الفصل الخامس بناء وتنمية المقتنيات فى مكتبات الأطفال، من حيث فئات مواد الأطفال، وسياسة تنمية المجموعات، والاختيار ومصادره، مع التعرض لصيانة مجموعات الأطفال.

أما الفصل السادس فيتناول الفهرسة والتصنيف فى مكتبات الأطفال، حيث المعالجة الفنية لمصادر المعلومات، من حيث أهمية الفهارس وأنوع وأشكال الفهارس، وقواعد الفهرسة وقوائم رءوس الموضوعات والتصنيف فى مكتبات الأطفال.

كذلك يتناول الفصل السابع الخدمات والأنشطة فى مكتبات الأطفال من خدمة الاطلاع الداخلى والإعارة الخارجية وخدمة الرد على الاستفسارات، والتدريب على استخدام المكتبة وتنمية عادة القراءة والإرشاد القرائى، والخدمات الخارجية لتلبية احتياجات الأطفال فى المناطق النائية والريفية عن طريق المكتبات المتنقلة وغيرها من الوسائل وترويج الخدمات المكتبية للأطفال، والأنشطة المتنوعة التى تتيحها للأطفال مثل رواية القصص، ويستعرض الفصل الثانى مهرجان القراءة للجميع كتجربة رائدة فى مجال الترغيب فى القراءة، فقد تناول المؤلف تطور فكرة مهرجان القراءة للجميع وأهدافه، والمشاركين فى المهرجان من الهيئات الحكومية وغير الحكومية، مع ذكر أنشطة وفعاليات المهرجان، ونتائجه في تنمية الوعى القرائى، وتنشيط استخدام مكتبات الأطفال والناشئين، مع التعرض لمشروع «مكتبة الأسرة» والذى يعد دفعة قوية فى الحياة الثقافية فى مصر، حيث ينشر روائع الأدب العربى فى الفروع الثلاثة لمكتبة الأسرة وهى: الأعمال الإبداعية، وتراث الإنسانية، والأعمال الفكرية.

ويركز الفصل التاسع على استخدام التقنيات الحديثة للمعلومات، ومدى الاستفادة منها فى مكتبات الأطفال، حيث تناول أهمية إدخال تقنيات المعلومات الحديثة، والبيئة الإلكترونية واستخدام الأنظمة الآلية بمكتبات الأطفال، والأقراص المدمجة، والانترانت، مع تحديد مواقع مكتبات الأطفال على والإنترنت ومواقع الأطفال على الإنترنت والاستفادة من خدمات المعلومات، مع عرض لبعض النماذج العربية.

ويعرض الفصل العاشر أبرز سمات الإنتاج الفكرى العربى عن مكتبات الأطفال الصادر فى الفترة من ١٩٣٥ حتى ١٩٩٩، من حيث حجم المواد، والتوزيع الزمنى لها. وأماكن نشر الإنتاج

الفكرى، والتوزيع الموضرعى لها.

ويستعرض الفصل الحادى عشر صورا فى مواقع مكتبات الأطفال فى العالم العربى معتمداً فى ذلك على قراءة المؤلف للإنتاج الفكرى العربى الصادر حول مكتبات الأطفال، سواء الكتب الإرشادية لإنشاء مكتبات الأطفال، أو توافر معايير مصرية لإنشاء مكتبات المدارس الابتدائية، والقوائم الببليوجرافية للمساعدة فى اختيار الكتب للمكتبات المدارس الابتدائية والإعدادية، أو دليل لمكتبات الأطفال العامة فى مصر، أو عن طريق مهرجان القراءة للجميع، أو عن طريق الدراسات الأكاديمية لمكتبات الأطفال، أو الدراسات الميدانية التى تتناول جوانب معينة فى مكتبات الأطفال أو الاهتمام بعقد الحلقات الدراسية والندوات والمؤتمرات المتعلقة بثقافة الأطفال وأدبهم وقراءاتهم ومكتباتهم، ويتناول الفصل الثانى عشر أسس تطوير مكتبات الأطفال من حيث عناصرها ومتطلباتها فى ظل العوامل الاجتماعية والثقافية والمعلوماتية المحيطة ببيئة مكتبات الأطفال.

وفى نهاية الكتاب ملحق عبارة عن تقرير فحص كتاب الطفل الذى تعتمد عليه إدارة المكتبات المدرسية بوزارة التربية والتعليم فى اختيار الكتب الصالحة للمكتبات المدرسية وينتهى الكتاب بقائمة ببليوجرافية مختارة تتضمن الكتب والدراسات الحديثة عن مكتبات الأطفال وأدب الأطفال وقراءات الأطفال سواء العربية أو الإنجليزية.

وأخيراً فإن مكتبات الأطفال تلعب دوراً مهماً فى حياة الطفل، فهى تنمى مداركة، وتوسع أفقه، وتساعده على اكتساب العلم، والمعرفة وتغرس فيه حب القراءة والاطلاع، فهناك حاجة إلى الكتابة العلمية فى مجال مكتبات الأطفال وخاصة مايتعلق بمخاطبة الأطفال تحت سن الخامسة أو الأطفال ذوى الاحتياجات الخاصة، وأيضا ما يتعلق باستخدام تكنولوجيا المعلومات الحديثة فى مكتبات الأطفال ، على الأخذ فى الاعتبار أن الوضع ليس متساويا بين الدول المتقدمة والدول النامية فيما يتعلق بتكنولوجيا المعلومات، مع ضرورة التنسيق مع الهيئات التى تخدم الطفل فى المجتمع، مثل جمعيات الطفولة، والأندية الثقافية والرياضية، ودور الحضانة، ودور رعاية الطفل.

دليل مصادر معلومات المكتبات على شبكة الإنترنت *

عرض
نامیس محمود قنديل
مكتبة المنظمة العربية للتنمية الإدارية

تعد شبكة الإنترنت (الشبكة العالمية للمعلومات) هي أعجوبة الزمن الحالي ومعجزته التي انتشرت بشكل مذهل في جميع أنحاء العالم بصفة عامة، وفي الوطن العربي بصفة خاصة، وعن طريق هذه الشبكة يمكن الحصول على خدمات ومزايا لاحصر لها نذكر منها ما يلي:-

١- خدمات البريد الإلكتروني Electronic mail.

وهي أكثر خدمات الإنترنت شيوعا واستخداما، يستطيع الكثيرون تبادل الرسائل الإلكترونية بعضهم البعض.

تبادل ونقل الملفات عبر بروتوكول نقل الملفات FTP.

٣- الاتصال الشبكي عن بعد Telnet.

٤- الشبكة العنكبوتية العالمية World wide web.

٥- المجموعات الإخبارية Usenet.

٦- التجول في مئات قواعد بيانات المتاحة على الإنترنت.

٧- عرض الأبحاث العلمية والاستفادة من أبحاث الغير.

٨- التجارة وتسويق السلع والمنتجات.

٩- الاشتراك في إحدى جماعات النقاش أو جماعات الاهتمام.

كما قد تستخدم كمصدر من مصادر التزويد لدى بعض المكتبات، حيث يمكن من خلالها شراء الكتب وغيرها من أوعية المعلومات المطبوعة وغير المطبوعة عبر شبكة الإنترنت.

ولذلك نلاحظ تزايد أعداد الكتب والأبحاث العلمية التي تستعرض قصة هذه الشبكة، وما هيتها، وأهدافها، وإمكاناتها، واستخداماتها وما يمكن أن يترتب على هذا الاستخدام من فائدة عظيمة وإضافة إلى مجال البحث العلمي، وإن كان هذا موجها للقارئ والباحث عموما، ولم نجد من بين هذه الكتب - إلا القليل منها - يخاطب المكتبيين على وجه الخصوص، ومن هنا كان الهدف من إعداد هذا الدليل - كما ذكر الدكتور زين عبدالهادي - في مقدمته:

«قد ولدت فكرة هذا الدليل عام ١٩٩٥ حيث كنت أعمل في الكتاب الأول الذي أصدرته عن الإنترنت، وعلى الرغم من أنه لم يكن موجها لفئة خاصة وأعنى بها المكتبيين ومن يعمل في مجال المعلومات، إلا أن الأصوات ارتفعت تطالب بأن يكون هناك عمل مخصص لهذه الفئة».

وربما لم يكن هذا هو السبب الوحيد الذي

(*) زين عبد الهادي: دليل مصادر معلومات المكتبات على شبكة الإنترنت - القاهرة: إيبيس. كوم، ٢٠٠١.

دفعه إلى إعداد وتقديم هذا الدليل، وإنما قد يكون هناك أسباب وأهداف عدة منها:

١- التعرف على أهم المواقع التى تهم الباحثين والمكتبيين على شبكة الإنترنت خاصة فى ظل عدم وجود دليل مرجعى يحصرها فى هذا المجال الذى يتطور يوما بعد الآخر، ومن ثم يمكن للمكتبيين أن يحتفظوا بهذا الدليل بشكله المطبوع والرجوع إليه عند ورود أى استفسار، وقد يقومون بتصفح المواقع فى كل قسم من أقسامه وإعداد ملف باسم القسم فى قائمة المواقع المفضلة لديه Favorites للرجوع إليها عند الحاجة لها.

٢- الحاجة الملحة للتعرف على أهم الخدمات التى يمكن أن يستفاد منها عبر شبكة الإنترنت فى مجال المكتبات والمعلومات ومنها على سبيل المثال:

* الاشتراك فى إحدى جماعات النقاش أو جماعات الاهتمام وهى وسيلة من أفضل الوسائل التى توفر كمية كبيرة من المعلومات من خلال التواصل العلمى والمعلوماتى على شبكة الإنترنت ـ كما ذكر ـ كما أنه يوفر السبل نحو التعرف على اتجاهات التفكير والتطوير المختلفة فى العالم.

* استخدام محركات البحث على الإنترنت بجانب الفهارس الأخرى الموجودة فى المكتبة للاطلاع على مصادر أخرى والاستفادة من أبحاث الغير التى لا يمكن الحصول عليها إلا من خلال شبكة الإنترنت.

* الاستفادة من المراجع المتاحة على الشبكة وخاصة المجانى منها والتى تماثل المراجع المطبوعة بدلا من تحمل مشقة الشراء وتوفير أماكن لها على الأرفف فى المكتبة مثل الموسوعة البريطانية والقواميس باختلاف أنواعها اللغوية والموضوعية.

* تصفح مواقع أهم الجمعيات والاتحادات المهنية العاملة فى المجال مثل موقع الاتحاد الدولى لجمعيات المكتبات ومؤسساتها (الإفلا) الذى يتميز موقعه بثراء مصادر المعلومات الإلكترونية المتوافرة فيه، حيث يحتوى على نصوص كاملة من المقالات أو الأبحاث العلمية التى تعرض فى المؤتمرات التى يعقدها.

٣- التعرف على بعض المسميات الجديدة لبعض أوعية المعلومات المعروفة لتعبر عن التطور الحادث على شبكة الإنترنت المرتبط بتلك الأوعية مثل «المواقع المرجعية» التى كان يعنى بها المؤلف المراجع المتاحة على الشبكة العنكبوتية.

٤- الدعوة إلى إعادة النظر فيما يتم تدريسه بمقررات المكتبات والمعلومات بأقسام المكتبات والمعلومات فى العالم العربى وضرورة تغييرها كنتيجة طبيعية لما يشهده عالم المعلومات اليوم من تطورات تكنولوجية مستحدثة فى مجال المكتبات والمعلومات، وكان هذا أهم الأسباب التى دفعته إلى إضافة مقدمة أخرى نقدية فى بداية الدليل، وكان عنوانها «إعادة اختراع المكتبة» والتى ذكر فيها أن التطورات والتغييرات التكنولوجية التى تحدث على شبكة الإنترنت أثرت بدورها على معظم المفاهيم التى ترسخت فى وجدان المكتبيين على مدار السنين الماضية ليس فقط من ناحية المضامين التى تحملها بل أيضا من ناحية أشكالها التقليدية المتعلقة بأذهان المكتبيين منذ زمن طويل.

قد تم إعداد هذا الدليل فى نحو عام وأكثر ليضم أهم المواقع المتوافرة على شبكة الإنترنت المتعلقة بالمكتبات وعلومها، وشارك فيه فريق عمل

من قسم المكتبات والمعلومات بكلية الآداب ـ جامعة حلوان، حيث كانت مهمته إعادة الترتيب والتنظيم للمواقع المختارة ـ وكان لى شرف المشاركة فى ذلك العمل ـ ثم قام الدكتور زين عبد الهادى بمهمة المراجعة والدراسة والتعليق على كل قسم من أقسام الدليل.

يتكون هذا الدليل من ثمانية أقسام رئيسة، بالإضافة إلى مقدمتين، إحداهما: المقدمة النقدية التى تعرضنا لها سابقا. والأخرى: مقدمة الدليل نفسه، والتى ضمت فقرة عن كيفية استخدام هذا الدليل مزودة بأمثلة توضيحية حتى يمكن الاستفادة منه.

طريقة تنظيم الدليل:

كانت وفقا لطبيعة كل قسم من أقسام الدليل، حيث اتبع فى بعض الأقسام الترتيب الهجائي لأسماء المواقع كما فى قسم المواقع المرجعية على الإنترنت، وفى أقسام أخرى تم ترتيب المواقع وفقا للموضوعات التى تندرج تحتها مثل قسم جماعات النقاش على شبكة الإنترنت.

حدود الدليل:

الحدود الموضوعية: تضمن الدليل مجموعة كبيرة من المواقع فى مجالات متعددة التى تهم العاملين فى المكتبات ومراكز المعلومات مثل النظم الآلية فى المكتبات والجمعيات المهنية.

الحدود اللغوية: تم حصر ودراسة المواقع التى تعمل باللغة الإنجليزية غالبا والفرنسية فى قليل من الأحيان والعربية فى أحيان نادرة.

الحدود الزمنية: تم حصر المواقع فى نحو عام وبعضه منذ بداية عام ١٩٩٨ وحتى عام ١٩٩٩.

مصادر الدليل:

تم فى الدليل حصر أهم المواقع التى تهم المكتبيين المتوافرة على شبكة الإنترنت فى خلال عام وأكثر من البحث فى الشبكة مباشرة دون الاعتماد عموما على أدلة بمواقع الإنترنت أو ماشابه ذلك.

ويمكننا الآن أن نتناول كل قسم من الأقسام الثمانية فى الدليل:

القسم الأول: المواقع المرجعية على الإنترنت.

وقد قام المؤلف فيها بحصر مجموعة من مواقع المراجع على شبكة الإنترنت، وهى مجموعة مكونة من ٨١ موقعا كلها تعمل باللغة الإنجليزية مع عرض مختصر للمحتوى المرجعى لكل موقع قام بحصره.

القسم الثانى: الدوريات الإلكترونية:

قدم المؤلف فيه تعريف الدوريات الإلكترونية، واستعرض فى جدول مقارنة عناصر التمييز بينها وبين الدوريات على الخط المباشر، وقد قام المؤلف بإعداد قائمة مكونة من ٢٥ دورية من الدوريات الإلكترونية فى مجال المكتبات والمعلومات والتى تتاح النص الكامل لأغلبها على شبكة الإنترنت مجانا.

القسم الثالث: النظم الآلية للمكتبات والنظم التى تعمل على كل من شبكة الإنترنت والإنترنت:

تم حصر نحو ٢٣ نظاما من أهم النظم العاملة فى مجال المكتبات حتى يمكن للعاملين بمجال المكتبات التعرف عليها عن قرب، وجدير بالذكر أن منها أنظمة عربية مثل نظام أليس العربى للمكتبات ALIS.

القسم الرابع: مراصد البيانات على الإنترنت:

يتيح هذا القسم معلومات عن ٥٢ مرصدا سواء مراصد ببليوجرافية أو مراصد ذات النصوص الكاملة

بما فيها شبكات المعلومات التى تحتوى على مراصد بيانات أيضا، ومنها عدد من المراصد المتاحة بشكل مجانى على شبكة الإنترنت والتى لا يعرف الكثيرون عنها شيئا.

القسم الخامس: فهارس المكتبات المتاحة على الإنترنت:

تم وضع ٨١ فهرسًا من بين آلاف المواقع الخاصة بفهارس المكتبات التى وعد المؤلف بإضافتها فى الطبعات التالية من هذا الدليل.

ونجد فى هذا القسم بيانات لكل فهرس متاح على شبكة الإنترنت مثل اسم المكتبة وعنوان الموقع، واسم المنفذ (البروتوكول) المستخدم للوصول إلى هذا الفهرس.

القسم السادس: محركات البحث على الإنترنت:

تعد محركات البحث ـ على حد تعبير المؤلف ـ أشبه بالفهارس القاموسية فى المكتبات التى تضم أسماء المؤلفين والعناوين ورءوس الموضوعات فى ترتيب هجائي واحد.

ويضم هذا القسم ٦٠ محرك بحث قام المؤلف بدراستها وعرضها وتقديم سبل الإفادة من مقطمها.

القسم السابع: جمعيات المكتبات:

يشتمل هذا الجزء من الدليل على ١١٠ اتحادات دولية وجمعيات مهنية فى مجال المكتبات والمعلومات بالإضافة إلى نبذة عن كل جمعية وموقعها على شبكة الإنترنت.

القسم الثامن: جماعات النقاش:

ضم هذا القسم أكثر من ٢٠٠ جماعة نقاش أو اهتمام فى علوم المكتبات المختلفة، وهى تمثل نوعا جديدا من المنتديات العلمية التى لم تتوافر من قبل فى شكلها الحالى.

وفى النهاية، نجدر القول بأن هذا الدليل هو أول دليل من نوعه فى هذا المجال يقوم بحصر ودراسة المواقع المتعلقة بالمكتبات وعلومها وهو موجه فى المقام الأول إلى الباحثين وطلبة أقسام المكتبات والعاملين فى المكتبات ومراكز المعلومات فى العالم العربى، وكطبيعة أى دليل يحتاج إلى عمليات تحديث فيه بصفة مستمرة، ولذلك نتطلع إلى إصدار طبعات أخرى منه أو ملاحق لإضافة ما يستجد بصفة دورية، كما نأمل أن يزود هذا الدليل بكشافات خاصة به فى الطبعات القادمة مع زيادة نسبة عرض وتحليل المواقع المختارة من شبكة الإنترنت.

يبقى أمامنا تساؤل واحد يتعلق بالمجتمع الإفتراضى الذى تتحول نحوه الشعوب حاليا، وهذا التساؤل تعليق على ما ذكره المؤلف فى نهاية مقدمته النقدية عما قاله توماس كارليل بأن «الجامعة الحقيقية فى هذه الأيام هى مجموعة من الكتب»، بينما يذكر المؤلف أن التطور الجديد يجعل «الجامعة الحقيقية فى هذه الأيام هى مجموعة من المواقع على شبكة الإنترنت»، وأترك لك عزيزى القارئ الحرية فى أن تحلم مع المؤلف هل حقا ستكون مواقع الإنترنت هى جامعة الشعوب؟!

المكتبيون على الإنترنت

أثر الإنترنت على الخدمات المرجعية فى المكتبات

Librarians on the Internet

إعداد: داليا نصار
أخصائى المعلومات
المنظمة العربية للتنمية الإدارية

من أهم الموضوعات التى تشغل الرأى العام حاليًا موضوع الإنترنت، هذه الشبكة العملاقة التى تكاد أن تقتحم حياتنا فى جميع الجهات سواء العلمية أو الترفيهية أو فى مجرى الحياة اليومية، فقد أصبحت شبكة الإنترنت هى الشغل الشاغل فى جميع مجالات الحياة، وأصبح تأثيرها واضحًا فى مختلف الحقول، ونظرًا لارتباط الإنترنت بصناعة المعلومات بصفة خاصة، فقد ظهر تأثيرها واضحًا على هذا المجال والمجالات المرتبطة به مثل المكتبات ومراكز المعلومات والخدمات التى تقدمها.

ومن ضمن الكتب التى تناولت هذا الموضوع الكتاب الذى نعرض له هنا وهو للمؤلفة روبين كيندر Robin Kinder تحت عنوان Librarians on the Internet: Inpact on Refernce Services والذى يدور حول شبكة الإنترنت وتأثيرها على المكتبات والخدمات المكتبية. «مرنة، ليس لها نظام محدد، لاتوجد هيئة محددة مسئولة عنها، متغيرة، تتحدى النظام التقليدى للمكتبيين..» بهذه الصفات بدأت روبين كيندر مقدمة كتابها الذى طرحت عن طريقه عدة تساؤلات حول مدى استجابة المكتبيين للإنترنت، ما هى اهتماماتهم، وما هى مشروعاتهم المتعلقة بها، وماذا تعنى لهم؟!

والكتاب عبارة عن مجموعة من المقالات التى قامت المحررة بتجميعها، والتى تدور فى إطار واحد هو تأثير الإنترنت على الخدمات المكتبية. وتتناول هذه المقالات العديد من الموضوعات المختلفة ولكن فى إطار عام مثل الخدمات المكتبية، الببليوجرافيا، المصادر المتعلقة بالمجال، المكتبات الافتراضية، النصوص الإلكترونية، تقييم خدمات المعلومات والتدريب عليها، وتعبر هذه المقالات عن تحدى المكتبيين للمهام الجديدة الملقاة على عاتقهم وكيفية التصدى لها.

وهذه المجموعة تمثل أيضًا أولى المحاولات لنشر كتاب يجمع مقالات للمكتبيين على الإنترنت، ونظرا لطبيعة الشبكة المتغيرة، فهذا الكتاب على حد قول المحررة «نقطة فى وقت ما».

- ينقسم الكتاب إلى خمسة موضوعات رئيسة يضم كل منها العديد من المقالات فى هذا الموضوع.

وهذه الموضوعات هى:

١ - تقديم خدمات الإنترنت.

(1) Librarians on the Internet: Impact on Reference Services. ed. by Robin Kinder, New York: The Hawor th, inc, 1994. 410p.

٢ ـ مصادر مختارة على الإنترنت.

٣ ـ تأثير الإنترنت على الخدمات المرجعية.

٤ ـ تقييم مصادر الإنترنت.

٥ ـ مشاريع على الإنترنت.

ـ ويضم الموضوع الأول وهو حول عرض وتقديم خدمات الإنترنت أربع مقالات، ثلاث منها تدور حول جوفر Gopher وكيفية استخدام فيرونيكا Veronica فى البحث عن المعلومات، والرابعة تدور حول الفرص والإمكانات التى تقدمها الإنترنت لأخصائى المراجع، كما تقوم بتعريف بعض مصطلحات الإنترنت الشائعة، كذلك توجه نظر المكتبيين إلى المصادر التى يمكن أن تساعدهم فى التعرف على الإطار العام للموضوعات.

وكما تقول كاتبة المقالة كارين دياز Karen R. Diaz، فإن موضوع هذه الشبكة أصبح يحتل الآن مساحة كبيرة من اهتمام المكتبيين، فلا تكاد تمر ورشة عمل أو يكاد يمر مؤتمر بدون أن يكون هذا الموضوع هو محور إحدى الجلسات به.

وتقول أيضاً أن هناك اهتماماً متزايداً بأولئك الذين لم يستخدموها قط. ورغبة لمزيد من المعلومات لمن لا يدرك سوى استخدام أو فائدة واحدة أو أكثر، فهناك دائماً شوق لمعرفة أحدث ما بها. كما توضح المؤلفة بعد ذلك الخدمات التى يمكن الحصول عليها عن طريق الشبكة مثل:

١ . محو أمية التكنولوجيا Techno - Literacy

٢ . البريد الإلكترونى E - Mail.

٣ . جماعات الاهتمام Listserves.

٤ . الجماعات الإخبارية News groups.

٥ . الدخول عن بعد Remote Login

٦ . استخدام بروتوكول Telenet

٧ . الخدمات المدفوعة الأجر Fee - Based Services

٨ . نظم اللوحات الإخبارية Bulletin Board Systems.

٩ . الشبكات المجانية Free Nets

١٠ . الجوفر (خدمة المعلومات الموزعة موضوعيا) Gopher

١١ . بروتوكول نقل الملفات FTP.

ثم تناولت الكاتبة بعد ذلك أهمية معرفة الأدوات التى يتم عن طريقها الوصول إلى المصادر التى يحتاجها المكتبيون مثل:

١ . Archie

٢ . Veronica

٣ . WAIS

٤ . World Wide Web

أما عن كيفية استخدام هذه الأدوات فقد قامت كارين بكتابة بيانات أشهر الكتب التى تناولت هذا الموضوع مع موجز عن محتويات كل كتاب. وفى النهاية تقول كارين إن الإنترنت بدأت تحل محل العديد من المصادر التقليدية التى يستخدمها أخصائيو المراجع، وبأن التحدى قد بدأ يشمل جميع المكتبيين، وأن التغيير قادم لا محالة. قد يختار البعض أن يبقى كما هو، ولكن الواقع يقول بأن هذا الاتصال الإلكترونى الجديد له تأثير كبير على الطرق التى يقوم المكتبيون عن طريقها بالاختيار، والانتقاء، والحصول على المعلومات.

وهكذا فإن لها ارتباطاً كبيراً وعميقاً بما نقوم به كأخصائيى معلومات. أما القسم الثانى فهو يدور

حول بعض المصادر المختارة على الإنترنت من خلال ست مقالات تدور حول المصادر الجغرافية المتاحة على الإنترنت، والتى يستطيع أخصائيو المراجع استخدامها للحصول على معلومات جارية حول أحوال الطقس والأسماء الجغرافية والبيانات الخاصة بها، بالإضافة إلى أى معلومات جغرافية أخرى. والمقالة الثانية تدور حول مصادر المعلومات الاقتصادية والإحصائية على الشبكة، والثالثة أيضاً حول المصادر العلمية على الإنترنت. أما المقالة الرابعة فهى تدور حول موضوع مهم وهو المكتبات الافتراضية مع ذكر نموذج للشبكة الأكاديمية JANET'S فى المملكة المتحدة. والمقالة الخامسة تدور حول شبكة Bitnet وما تقدمه من نصوص كاملة للخطب والمقابلات والتصريحات الخاصة بالبيت الأبيض للرئيسين بوش وكلينتون. أما المقالة الأخيرة وهى بعنوان «مصادر الإنترنت: فرص تطرق بابك» فهى تشير إلى التطبيقات العملية للمعلومات المتاحة على الشبكة وكيف تقوم بتوفير دور جديد لأخصائيى المراجع. وهى تذكر مثالا فعالا وهو قاعدة بيانات Info. und. edu والتى تتولاها جامعة ميريلاند، والتى عن طريقها أصبحت عملية تحويل الملفات غاية فى السهولة، والتى أصبحت بعد ذلك مصدراً للإجابة عن أسئلة محددة، وهى تحتوى على أمثلة لكيفية استخدام قاعدة البيانات. أحد هذه الأمثلة هو كيفية قيام الكاتب بتقديم «قسم الدراسات النسوية» فى القاعدة إلى كلية الدراسات النسوية والتى أصبحت القاعدة بالنسبة لهم بعد ذلك مصدراً رائعاً للمعلومات. وتقوم قاعدة البيانات بنقل صورة عن المكتبة إلى المجتمع المحيط، وفى خلال دقائق يتم تحميل النصوص التى يطلبها المستفيد. وفى نهاية المقالة يقوم الكاتب جون بولتيز بالإقرار بأن المكتبيين لديهم القدرة على أن يصبحوا مرشدين ومشغلين لمصادر المعلومات.

ثم يظهر بعد ذلك القسم الثالث من الكتاب بعنوان تأثير الإنترنت على الخدمات المرجعية Internet's Impact on Reference Services.

وكما هو واضح من العنوان يدور هذا القسم حول الإنترنت والخدمات التى تستطيع تقديمها عن طريق المكتبة. ويضم ست مقالات فى نفس السياق، تأثير الإنترنت على الاتصالات من خلال أخصائى المراجع، الإنترنت وأخصائى المراجع، التقدم للوصول إلى خدمة مرجعية افتراضية، ثم بعد ذلك مقالة عن التحديات الجديدة للشبكات الإلكترونية ويقوم مؤلفا هذه المقالة Eileen G. Abels و Peter Liebscher بالتحدث عن قيام الشبكات الإلكترونية بتزويد المكتبيين بفرص جديدة لتقديم وتوصيل الخدمات، مثل الخدمات المرجعية للمستفيدين الذين أصبح التواجد فى المكتبة يمثل مشكلة بالنسبة لهم نظراً لضغوط الحياة. إذا تم إرسال الخدمات المرجعية عن بعد فسيصبح من الضرورى للمتخصصين أن يقوموا بالاستعداد من الآن عن طريق تحليل المشكلات والفوائد لكل من العميل والوسيط المرجعى، وذكر المؤلفان على سبيل المثال نماذج لمدارس المكتبات فى جامعة ميريلاند وجامعة لونج إيلاند وارتباطهم فى أبحاث تعاونية وتدريس مشروعات لتحديد العوامل التى تحدد نجاح أو فشل عمليات تزويد الخدمات المرجعية الإلكترونية عن بعد، وللقيام بتنمية وبناء طرق فعالة لتعليم وتدريب الوسطاء المرجعيين ليعملوا فى هذه البيئة.

ثم بعد ذلك توجد مقالة عن الشراكة فى تعليم الإنترنت وعلاقته ببناء الشبكة للكاتبة Sally Kalin والكاتبة Carol wright.

وفى الجزء الأخير من هذا القسم توجد مقالة تمثل نموذجا حول هذا القسم، وهى تدور حول

استخدام الإنترنت فى خدمات التدريب فى المكتبة العامة بجامعة نيومكسيكو.

والقسم الذى يليه بعنوان تقييم مصادر الإنترنت، وهذا القسم بالكامل وهو ثلاث مقالات عبارة عن تقييم للإنترنت كأداة بحث وتقييم لبعض المصادر الموجودة على الشبكة مثل المصادر المرجعية للعلوم الفيزيائية.

أما القسم الخامس والأخير فى الكتاب، فهو يستعرض بعض المشاريع المتعلقة بالخدمات المرجعية والموجودة على الشبكة وذلك فى ست مقالات، وأشهر هذه المشاريع هو مشروع OCLC، ويقوم بعرضه الكاتب توم ستورى، ويقوم هذا المشروع بإتاحة الحصول على أى بيانات ببليوجرافية، فهذا المشروع عبارة عن مرصد ببليوجرافى عالمى، وتقوم OCLC بتقديم ثلاث خدمات مرجعية عبر الإنترنت، الأولى خدمة البحث الأول والثانية هى خدمة EPIC والثالثة هى خدمة الجريدة الإلكترونية.

The online Journal of current clinical Trials

وكل هذه الخدمات يمكن إتاحتها عن طريق الإنترنت فى أى مكان تماماً مثل المكتبة.

وخدمة البحث الأول عبارة عن خدمة معلومات على الخط المباشر تم تصميمها لأعضاء المكتبة عن طريق استخدام مواجه للمستفيد النهائى يتيح للأعضاء التحرك خلال عملية البحث فى خطوات بسيطة بدون تدريب أو خبرة سابقة.

أما خدمة EPI، فهى خدمة معلومات على الخط المباشر أيضاً ولكنها مصممة للأبحاث المتقدمة، وكل من هذه الخدمات يتيح الوصول إلى عدد من قواعد البيانات ومن ضمنها الفهرس المتاح على الخط المباشر، والذى يضم ٢٨ مليون تسجيلة مستخدمة فى ١٦ ألف مكتبة.

والخدمة الثالثة وهى الجريدة، فهى تعتبر أول جريدة علمية إلكترونية تقدم النصوص الكاملة والرسومات.

وبهذا تكون محررة الكتاب روبين كيندر قد تناولت تأثير الإنترنت على الخدمات المرجعية عن طريق أوجه عديدة: ـ

١ ـ الطرق ومحركات البحث وكيفية استخدامها وتأثيرها.

٢ ـ قامت بتقديم بعض المصادر المهمة على الشبكة.

٣ ـ ركزت على تأثير الإنترنت بشكل مباشر عن طريق استخدام التقنيات الحديثة على أسلوب تقديم الخدمات المرجعية.

٤ ـ قامت بتقييم الإنترنت كمصدر للحصول على المعلومات، وكذلك تقييم بعض المصادر الموجودة بها.

٥ ـ تناولت أشهر المشاريع التى ظهرت على الشبكة وتتعلق بالخدمات المرجعية.

مطابع الشروق

القاهرة . ٨ شارع سيبويه المصرى ـ ت ٤٠٢٣٣٩٩ ـ فاكس ٤٠٣٧٥٦٧ (٠٢)
بيروت : ص.ب ٨٠٦٤ ـ هاتف : ٣١٥٨٥٩ ـ ٨١٧٢١٣ ـ فاكس : ٨١٧٧٦٥ (٠١)



القاهرة: ٨ شارع سيبويه المصرى - رابعة العدوية - مدينة نصر
ص.ب: ٣٣ البانوراما - تليفون : ٤٠٢٣٣٩٩ - فاكس : ٤٠٣٧٥٦٧ (٢٠٢)
بيروت: ص.ب : ٨٠٦٤ هاتف: ٣١٥٨٥٩ - ٨٠٧٢١٣ - فاكس : ٨١٧٧٦٥ (٩٦١)